جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان / كلية التربية
قسم التأريخ

العـــلاقـــــــات السـياسـية البريطانيـــة – السوفيتيـــة ١٩٤٥-١٩٥٣

رسالة تقدّم بها الطالب

أحمد صادق جعفر

إلى مجلس كلية التربية - جامعة ميسان
وهي جزء من متطلبات نيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر
بإشراف
الأستاذ المساعد الدكتـــــــور

يوسف طه حسين

١٤٤٣هـ ٢٠٢١م

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا
إِنَّكَ أَنتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ ﴾

صدق الله العلي العظيم

(البقرة: ٣٢)

الإهـــــداء...

إلى . . . من بلغ الرسالة وأدى الأمانة . . .

ونصح الأمة إلى نبي الرحمة ونور العالمين سيدنا محمد (صلى الله عليه وآله وسلم)

إلى من افتدى وطنه بدمه . . شقيقي الشهيد علي . . اسكنه الله فسيح جناته .

إلى متألقٍ في سماء كوني . . اطال الله عمره . . والدي .

إلى وطنٍ لست اتخلى عنه . . والدتي . . امتناناً وعرفاناً . . .

إلى أخوتي واخواتي حباً واحتراما . . .

إلى نبراسي الذي أستضيء به خطواتي . . . أبنائي

جعفر ومصطفى وباقر .

أهدي هذا الجهد المعرفي . . .

الباحث

شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقهِ أجمعين محمد وعلى آل بيته الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين .

أما بعد فقد وفقني الله على إنجاز هذه الرسالة، وأنه لمن دواعي الوفاء والإقرار بالجميل أن اعترف بالفضل لذويه إذ يشرفني أن أتقدم بالشكر والعرفان لأستاذي الكريم المشرف على هذه الرسالة الأستاذ المساعد الدكتور يوسف طه حسين الذي كان لي خير مرشدا وناصحا، كما أني حظيت منه بوافر الجهد وسعة الصدر وكان لمتابعته المستمرة الأثر البالغ في إنجاز هذه الرسالة جزاه الله عني خير الجزاء .

واقدم جزيل الشكر والامتنان إلى عمادة كلية التربية في جامعة ميسان ممثلة بعميدها الاستاذ الدكتور هاشم داخل الدراجي ورئاسة قسم التاريخ ممثلة برئيس القسم السابق الاستاذ الدكتور عبد الرحيم حنون عطية ورئيس القسم الحالي الاستاذ المساعد الدكتور غفران محمد عزيز و مقرر القسم الاستاذ حارث حسين . على تعاونهما وتذليلهما الكثير من العقبات أمام الباحث . وكما أتقدم بوافر الشكر وعظيم امتناني إلى جميع تدريسي قسم التاريخ في كلية التربية / جامعة ميسان على ما قدموه لي من عطاء ومعرفة . لاسيما من درست على أيديهم في السنة التحضيرية وهم الأستاذ الدكتور عبد الله كاظم عبد والاستاذ الدكتور صالح محمد حاتم والاستاذ الدكتور مؤيد عاصي سلمان والاستاذ الدكتور محمد حسين زبون والاستاذ المساعد الدكتور أمير علي حسين والاستاذ المساعد الدكتور لطفي جميل محمد والاستاذة المساعد الدكتورة آلاء ظافر عامر، واوجه ايضاً شكري وتقديري إلى زملائي في السنة التحضيرية .

وأتوجه بخالص شكري وعظيم امتناني إلى الأستاذ الدكتور فرقد عباس قاسم والدكتور ميثاق عبد العزيز سلمان والدكتور إياد طارق خضير لما قدموه لي من ملاحظات قيمة ومصادر سهلت مهمتي مدة أعداد الرسالة .

وبكل امتنان يسجل الباحث شكره لتعاون كوادر مكتبة كلية التربية وكلية التربية الأساسية في جامعة ميسان ، والمكتبة المركزية في جامعة البصرة ، والمكتبة المركزية في الجامعة المستنصرية . و موظفي دار الكتب والوثائق الوطنية والمكتبة المركزية في جامعة بغداد ، لما قدموه من عون ومساعدة وتفهم لإنجاز هذه الرسالة .

كما لا يسعني إلا وأن أتقدم بخالص الشكر والامتنان إلى أعضاء لجنة المناقشة لما تجشموه من عناء قراءة فصول الرسالة وإبداء ملاحظاتهم ، راجياً أن تنال أستحسانهم ، وشاكراً لهم بكل امتنان تدقيقها وتصويبها .

وباعتزاز وفخر أذكر عائلتي بما منحتني من عظيم فضلها عليَّ، وأخصُّ بالذكر أمّي الحنون دائمة الدعاء لي، وزوجتي العزيزة التي طالما كانت تشدّ من إزري . فاسأل الله ان يحفظهم برعايته ولطفه .

وأخيراً أقدم شكري لكل من ساندني و آزرني وساهم معي وفاتني ذكره . وأسأل الله أن يوفق الجميع لما يحب ويرضى إنه نعم المولى ونعم المجيب .

الباحث

إقــرار المشـــــــرف

أشهد أنَّ إعداد هذه الرسالة الموسومة بـ(العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية ١٩٤٥-١٩٥٣) قد جرى تحت إشرافي في كلية التربية- جامعة ميسان، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر.

التوقيع :

المشرف : أ.م.د. يوسف طه حسين

التاريخ : / /٢٠٢١

((إقرار رئيس القسم))

بناءً على التوصيات المتوافرة، أرشح هذه الرسالة للمناقشة.

التوقيع:

أ.م.د غفران محمد عزيز

رئيس قسم التاريخ ـ كلية التربية

التاريخ : / / ٢٠٢١

إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة نشهد أننّا، اطّلعنا على الرسالة الموسومة بـ(**العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية ١٩٤٥-١٩٥٣**) التي تقدّم بها طالب الماجستير(**أحمد صادق جعفر**)، وناقشناه في محتوياتها، وفيما له علاقة بها، ووجدنا أنّها جديرة بالقبول لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر وبتقدير( ).

التوقيع :
أ.م.د. لطفي جميل محمد
عضواً
التاريخ / /٢٠٢١

التوقيع :
أ.م.د. حيدر عبد العالي جبر
عضواً
التاريخ / /٢٠٢١

التوقيع :
أ.م.د. يوسف طه حسين
عضواً ومشرفاً
التاريخ / /٢٠٢١

التوقيع :
أ.د. محمد حسين زبون
رئيس اللجنة
التاريخ / /٢٠٢١

صدّقها مجلس كلية التربية / جامعة ميسان

التوقيع:
أ.د. هاشم داخل حسين
عميد كلية التربية
التاريخ / /٢٠٢١

قائمة الرموز والمختصرات

اولاً ـ المختصرات الإنكليزية :

الرمز أو المختصر	التفاصيل
B.S.R.A.P.C.W	British-Soviet Relations Archive Project This joint project between LSE IDEAS, The British Academy, and the Russian Academy unlocks the archives of the early Cold War
D.S.C.T.Y.P	Documents of Soviet Conferences The Tehran, Yalta and Potsdam 1943-1945, Moscow, 1969
F.R.U.S	Foreign Relations of the United States
C.W.I.H.P	Woodrow Wilson International center for scholars (Cold war International history project)
N.D	No Date
No	Number
Vol	Volume
Op.Cit	Opere Citato
Ibid	Ibidem
P.	Page
ed.	editor

ثانياً ـ المختصرات العربية :

الرمز أو المختصر	التفاصيل
ج	الجزء
ط	الطبعة
(د. ت)	بدون تاريخ
(د. م)	دون مكان للطبع
ص	الصفحة

فهرست المحتويات

الموضـــوع	الصفحة
الآية القرآنية	ب
الإهداء	ج
شكر وامتنان	د
إقـرار المقوم العلمي	هـ
إقـرار المشـــــــرف	و
إقرار لجنة المناقشة	ز
قائمة الرموز والمختصرات	ح
فهرست المحتويات	ط-ي
المقدمة	١-١١
الفصل الأول: لمحة تاريخية عن العلاقات السياسية البريطانية-السوفيتية ١٩٢٤ – ١٩٤٥	١٢-٥١
المبحث الأول: العلاقات السياسية البريطانية-السوفيتية منذ الاعتراف البريطاني بالاتحاد السوفيتي حتى ضم الألمان للنمسا شباط ١٩٢٤ – آذار ١٩٣٨	١٣-٢٦
المبحث الثاني: العلاقات السياسية البريطانية-السوفيتية منذ ضم الألمان للنمسا حتى الغزو الألماني للأراضي السوفيتية آذار ١٩٣٨ – حزيران ١٩٤١	٢٧-٣٩
المبحث الثالث: العلاقات السياسية البريطانية-السوفيتية منذ الغزو الألماني للأراضي السوفيتية حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية على الجبهة الأوروبية حزيران ١٩٤١ – أيار ١٩٤٥	٤٠-٥١
الفصل الثاني: العلاقات السياسية البريطانية-السوفيتية ١٩٤٥- ١٩٤٧	٥٢-١٢١
المبحث الأول: مؤتمر بوتسدام والسيطرة السوفيتية على أوروبا الشرقية والوسطى وأثرهما في العلاقات السياسية البريطانية - السوفيتية تموز١٩٤٥- كانون الثاني ١٩٤٧	٥٣-٧٢
أولاً - مؤتمر بوتسدام وأثره في العلاقات السياسية البريطانية - السوفيتية تموز- أيلول ١٩٤٥	٥٣-٦٠
ثانياً- السيطرة السوفيتية على أوروبا الشرقية والوسطى وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية - السوفيتية أيلول ١٩٤٥- كانون الثاني ١٩٤٧	٦٠-٧٢
المبحث الثاني: الحرب الباردة وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية شباط ١٩٤٦ – كانون الأول ١٩٤٧	٧٣-٩٣
المبحث الثالث: السياسة السوفيتية تجاه تركيا وإيران واليونان ١٩٤٥- ١٩٤٧ وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية	٩٤-١٢١
الفصل الثالث: العلاقات السياسية البريطانية-السوفيتية ١٩٤٨ – ١٩٥٠.	١٢٢-١٧٤

الموضـــوع	الصفحة
المبحث الأول: الموقف البريطاني من السياسية السوفيتية تجاه تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا ١٩٤٨ – ١٩٤٩	١٢٣- ١٤١
أولاً- الموقف البريطاني من التدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨	١٢٣- ١٣١
ثانياً - الموقف البريطاني السياسة السوفيتية تجاه يوغسلافيا ١٩٤٨- ١٩٤٩	١٣١- ١٤١
المبحث الثاني: الحصار السوفيتي على برلين الغربية وأثره في العلاقات السياسية البريطانية-السوفيتية ١٩٤٨ – ١٩٤٩	١٤٢- ١٦١
المبحث الثالث: التطورات السياسية في الصين وانعكاساتها على العلاقات السياسية البريطانية - السوفيتية ١٩٤٩ – ١٩٥٠	١٦٢- ١٧٤
الفصل الرابع: العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية حزيران ١٩٥٠ – آذار ١٩٥٣	١٧٥- ٢٣٠
المبحث الاول: الحرب الكورية وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية-السوفيتية حزيران - تشرين الثاني ١٩٥٠	١٧٦- ١٩٣
المبحث الثاني: الموقف البريطاني من الدعم السوفيتي للصين الشعبية إبان دخولها الحرب الكورية تشرين الثاني ١٩٥٠ - حزيران ١٩٥١	١٩٤- ٢٠٥
المبحث الثالث: الخلاف البريطاني - السوفيتي حول إعادة تسليح ألمانيا تشرين الثاني ١٩٥٠ - آذار ١٩٥٣	٢٠٦- ٢٣٠
الخاتمة	٢٣١- ٢٣٧
الملاحق	٢٣٨- ٢٤٢
المصادر	٢٤٣- ٢٧٧
الملخص الانكليزي	A-D

المقدمة

المقدمـــــــــة

- ونطاق البحث وتحليل المصادر

اكتسبت دراسة العلاقات الدولية منذ النصف الأول من القرن العشرين أهمية تاريخية وسياسية كبرى، فلاريب في أن المصير الانساني قد أصبح ولأول مره في التاريخ يتوقف على العلاقات السياسية الحسنة والتفاهم بين الدول، وعلى الأخص بين الدول الكبرى (الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، والولايات المتحدة الأمريكية) التي تمكنت من امتلاك اسرار الاسلحة النووية ذات القدرات التدميرية الفائقة، ومن هنا أخذت دراسة العلاقات الدولية تحتل مكاناً مرموقاً في الفكر الإنساني والجهود الدولية، بخاصة لدى الباحثين المتخصصين والمهتمين بتطورات السياسة الخارجية ومدى تأثيرها على قوة أو ضعف العلاقات الدولية بين الدول المعنية بالبحث والاهتمام .

وإذا كانت العلاقات الدولية خلال النصف الأول من القرن العشرين اتسمت بالعنف بسبب الحربين العالميتين الأولى(١٩١٤ – ١٩١٨) والثانية (١٩٣٩ – ١٩٤٥)، فإنّ النصف الثاني منه تميز باندلاع الحرب الباردة (١٩٤٧ – ١٩٩١) التي استعاض بها الكبار عن الحرب الساخنة كوسيلة تعامل مع الخصومة الشديدة وارتفاع مستويات التوتر، بالاعتماد على طرق مختلفة كان أهمها : المناورات السياسية ، والأساليب الدعائية العدائية، والركون إلى الحرب بالوكالة، والعمل على إسقاط أنظمة الحكم المعادية ودعم الأنظمة الموالية، وإقامة الأحلاف، والشروع في سباق التسلح، فضلاً عن استغلال الجوانب الاقتصادية،غير أن ذلك لم يمنع الكثير من الساسة والباحثين إبان تلك الحقبة إلى التنبّؤ بوقوع حرب ساخنة إفنائية لاسيما بعد انقسام العالم إلى كتلتين وظهور ما يُعرف بنظام القطبية الثنائية وتزايد الخلافات السياسية بين النظامين الرأسمالي والاشتراكي. وهذا ما يجعل لحقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية أهمية خاصة في التاريخ المعاصر.

وبالتالي فإنه من الأهمية بمكان دراسة العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية في تلك الحقبة لأنها واحدة من العلاقات السياسية والعسكرية الرئيسة خلال الحرب العالمية الثانية والحرب الباردة التي أعقبتها. إذ تمكن التحالف البريطاني – السوفيتي المبرم عام ١٩٤٢ من تحديد نتائج الحرب العالمية الثانية ضد ألمانيا وساعد في تأمين هزيمة النظام النازي. ولكن هذا التحالف الذي قام بوحي من الحاجة الماسة والضرورة الملحة لمواجهة عدو مشترك، كان بمثابة هدنة قصيرة خلال حقبة طويلة من الشك والعداء بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي، فما أن بدت ملامح النصر تلوح في الأفق حتى أخذت التوترات تعمل على تفككه. إذ أزالت هزيمة ألمانيا النازية السبب الرئيس لوجود مثل هذا التحالف، مثيرة بتلك الهزيمة التساؤلات حول أمكانية تغلب الحليفين المتناقضين على الخلافات وتعارض المصالح بينهما من أجل

استمرار التعاون في حقبة ما بعد الحرب، ولكن حدث العكس فبدلاً من أن يقع على كاهل الاتحاد السوفيتي من جهة وبريطانيا وحليفها الأمريكي من جهة أخرى العبئ الأكبر في تحقيق السلام المنشود في عالم ما بعد الحرب، أخذت كل جهة يراودها طموحها الخاص في بسط سيطرتها على العالم، وهنا ظهرت معالم الحرب الباردة وبدأ التنافس والصراع يطفو مجددًا على الساحة الأوروبية ليصل إلى حد الأزمات الدولية التي كادت أن تؤدي إلى حرب عظمى، لذلك ليس بالأمر الهين اليسير فهم نتائج الحرب العالمية الثانية وأصول الحرب الباردة دون التعمق في دراسة العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية .

ومن جانب آخر تكشف دراسة العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية بعد الحرب العالمية الثانية عن كيفية تفوق مجالات التعاون على الخلافات السياسية البريطانية – الأمريكية من أجل مواجهة القوة السوفيتية المتصاعدة التي أخذت تهدد توازن القوى في أوروبا، لاسيما بعد أن هبطت بريطانيا إلى منزلة دولة من الدرجة الثانية في ترتيب القوى المنتصرة في الحرب بعد الاتحاد السوفيتي وظهور الأخير قطباً يساهم في تحديد معالم السياسة الدولية وتقرير مصير العالم، فضلاً عن ذلك تعد هذه الدراسة محاولة متواضعة أمام الباحثين لتسلط الضوء على طبيعة العلاقات الدولية التي ظهرت ما بعد الحرب العالمية الثانية، وأسباب الأزمات الدولية وتغيير الحدود السياسية لدول أوروبا في ظل علاقتهما.

ومن الجدير ذكره، أن اختيار موضوع العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية بين عامي ١٩٤٥ – ١٩٥٣. جاء لسببين الأول : أهمية موضوع الدراسة فهو على الرغم من كونه قد تعدى في تأثيره أطار العلاقات الثنائية بين البلدين إلى التأثير العالمي خلال المدة التي أعقبت الحرب العالمية الثانية، إلا أنه لم يحظَ بنصيبه من الدراسات الأكاديمية والبحث التخصصي من قبل الباحثين في تاريخ العلاقات الدولية في الجامعات العراقية والعربية على حدٍ سواء وهذا ما ترك المجال رحباً أمام اختيارنا لبحث الموضوع. والثاني: يرجع إلى توفر مجموعة وثائقية منسقة ومتكاملة عن الأحداث السياسية التي تناولها موضوع البحث، نشرت مؤخراً ضمن مشروع أرشيف الأدلة الوثائقية الخاص بالعلاقات البريطانية – السوفيتية خلال الحرب الباردة، فضلاً عن حصولنا على وثائق أخرى متنوعة ودراسات حديثة ذات وجهات نظر مختلفة غطت جوانب مدة البحث.

وفي تحديد الأطار الزمني لموضوع الدراسة بالمدة(١٩٤٥-١٩٥٣) أهمية، وذلك لأن نهاية الحرب العالمية الثانية كان عام ١٩٤٥، وهذا التاريخ يعدّ إيذاناً ببدء مرحلة جديدة في واقع العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية، امتازت بتحول العلاقة بين الدولتين من التحالف إلى الاختلاف، لاسيما بعد انعقاد مؤتمر "بوتسدام" وما تمخض عنه من خلافات حادة بين الدولتين بشأن العديد من القضايا وأهمها القضية الألمانية بسبب خلفيتها العدائية، ولسبب كان بنفس القدر من الأهمية ارتأينا أن تنتهي الدراسة عند وفاة جوزيف ستالين في الخامس من آذار عام ١٩٥٣، بسبب التغييرات التي طرأت على معالم السياسة

الخارجية السوفيتية بعد وفاته، نتيجة لمجيء قيادات سوفيتية جديدة ذات توجه ونظرة مختلفة، أدت إلى حدوث انعطافة كبيرة في السياسة الخارجية السوفيتية وبشكل خاص في التعامل مع بريطانيا وحلفائها الغربيين، وهذا ما جعل وفاته تمثل بداية عهد جديد في التوجهات السياسية السوفيتية للتعامل مع المتغيرات الدولية.

وفي ضوء تلك المعطيات تأتي دراستنا للعلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية خلال المدة (١٩٤٥-١٩٥٣)، لتسلط الضوء على أهمية العلاقة بالنسبة للطرفين، والإحاطة بمواقفها المتناقضة والمتشابهة، وتطويق تعقيداتها السياسية المتشابكة بهدف الوقوف على العوامل التي أثرت فيها سلباً وايجاباً، وكذلك لفهم كيف أصبح شكل الخارطة السياسية الأوروبية بعد الحرب العالمية الثانية، وكيف تغير في ظل العلاقة بينهما، وعلى الأخص في هذه المدة الحاسمة التي نحن بصددها لكونها شهدت اندلاع الحرب الباردة في أوروبا وانشطار العالم إلى معسكرين متضادين، المعسكر الشيوعي الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي، والمعسكر الرأسمالي الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية ومن ورائها بريطانيا الدولة الأبرز في هذا المعسكر.

لذا اقتضت طبيعة الموضوع أن تقسم الدراسة إلى مقدمة وأربعة فصول وخاتمة تضمنت خلاصة لأهم الاستنتاجات التي توصل إليها الباحث في ضوء الحقائق والمعلومات التي تضمنتها فصول هذه الدراسة، التي اعتمد الباحث في عرض فصولها على خطة تراعي منهجية التسلسل التاريخي للأحداث مع مراعاة وجود الفعل ورد الفعل في مواقف الدولتين، غير أن فصول هذه الدراسة لم تخلُ في بعض مباحثها من أتباع منهجية وحدة الموضوع لاسيما مباحث الفصل الثاني بسبب تزاحم الأحداث خلال مدة بحث هذا الفصل.

وبهدف الحفاظ على شمولية الموضوع والخروج بدراسة رصينة قدر المستطاع ارتأينا تخصيص الفصل الأول للتمهيد عن موضوع العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية منذ الاعتراف البريطاني بالاتحاد السوفيتي في شباط ١٩٢٤ حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية على الجبهة الأوروبية في أيار ١٩٤٥، ومن أجل إعطاء لمحة تاريخية واضحة المعالم عن مسار العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية بين عامي ١٩٢٤ – ١٩٤٥ قسم هذا الفصل التمهيدي إلى ثلاثة مباحث، تناول الأول منها دراسة العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية منذ الاعتراف البريطاني بالاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٤ وبداية العلاقات الدبلوماسية بين الدولتين حتى تنامي القوه الألمانية وتصاعد الخروقات الدولية على أثر ضم الألمان للنمسا ومنطقة السوديت التابعة لتشيكوسلوفاكيا عام ١٩٣٨، وما تمخض عن تلك الأحداث من مواقف سياسية بريطانية – سوفيتية متناقضة. بينما درس المبحث الثاني العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية بين عامي ١٩٣٨- ١٩٤١، ليوضح طبيعة العلاقات السياسية بين الدولتين في ظل تصاعد

حده التوتر في الأجواء الأوروبية بعد ضم الألمان للنمسا في آذار ١٩٣٨ والغزو الألماني للأراضي التشيكوسلوفاكية والبولندية للمدة ما بين آذار– أيلول ١٩٣٩ حتى الاحتلال الألماني للأراضي السوفيتية في حزيران ١٩٤١. أما المبحث الثالث فتركز على دراسة تطور العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية بعد الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٤١ واضراره الجسيمة التي دفعت الاتحاد السوفيتي وبريطانيا إلى عقد اتفاقية العمل المشترك ضد ألمانيا في تموز١٩٤١، وتوقيع معاهدة التحالف البريطانية–السوفيتية في أيار ١٩٤٢، ليتطرق بعدها إلى عرض الخلافات الأساسية التي عكرت صفو هذا التحالف وأهم القضايا السياسية التي واجهتها العلاقات البريطانية–السوفيتية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية على الجبهة الأوروبية في أيار ١٩٤٥.

أما الفصل الثاني، فخصص لدراسة العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية بين عامي ١٩٤٥ – ١٩٤٧. وجاء في ثلاثة مباحث، استعرض الأول منها دراسة العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية في ضوء انعقاد مؤتمر بوتسدام والسيطرة السوفيتية على أوروبا الشرقية والوسطى، لما واكب هذه الأحداث من توتر أصاب علاقات الدولتين لاسيما بعد بزوغ نجم الاتحاد السوفيتي وسعي الحكومة السوفيتية إلى بسط سيطرتها على دول أوروبا الشرقية والوسطى بهدف إقامة حدود سوفيتية أمنة ولضمان سيطرة الحكومات الشيوعية على تلك الدول للمدة ما بين تموز ١٩٤٥– كانون الثاني ١٩٤٧، وقد انقسم هذا المبحث إلى محورين، أختص الأول بدراسة مؤتمر بوتسدام وأثره في العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية حتى نهاية الحرب العالمية الثانية على الجبهة الأسيوية تموز – أيلول ١٩٤٥، وتضمن القضايا البارزة التي أتفق حولها الحلفاء في مؤتمر بوتسدام، وكذلك القضايا التي لم يتفقوا بشأنها، فضلاً عن كيفية استسلام اليابان ونهاية الحرب العالمية الثانية في آسيا. لينطلق المحور الثاني في تحديد أثر السيطرة السوفيتية على أوروبا الشرقية والوسطى في العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية في أيلول ١٩٤٥ حتى نهاية مباحثات وزراء خارجية الدول الكبرى في نيويورك في كانون الثاني ١٩٤٧. بينما خصص المبحث الثاني لدراسة العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية في بدايات الحرب الباردة بدءاً من إشارة جوزيف ستالين في خطابة الانتخابي إلى حتمية الصراع مع القوى الرأسمالية في التاسع من شباط ١٩٤٦ حتى نهاية مباحثات مؤتمر وزراء خارجية الدول الكبرى في لندن أو ما عرف بمؤتمر "الفرصة الأخيرة" في كانون الأول ١٩٤٧، فيما القى المبحث الثالث الضوء على الأزمات التي تسببت بها السياسة السوفيتية تجاه تركيا وإيران واليونان بين عامي ١٩٤٥ – ١٩٤٧ وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية.

وتابع الفصل الثالث دراسة العلاقات السياسة البريطانية – السوفيتية بين عامي ١٩٤٨ – ١٩٥٠. وقسم هذا الفصل بدوره إلى ثلاثة مباحث، تناول المبحث الأول دراسة الأزمات السياسية في

تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا متتبعًا الأسباب التي أدت إلى تفاقمها وظروف نشأتها وكيف أثرت بشكل خاص على العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية بين عامي ١٩٤٨ – ١٩٤٩، وانقسم هذا المبحث إلى محورين، تتبع الأول منها التدخل السوفيتي في الشؤون التشيكوسلوفاكية عام ١٩٤٨، مسلطاً الضوء على رد الفعل البريطاني إزاء هذا التدخل وكيفية تحول تشيكوسلوفاكيا إلى دولة تابعة للاتحاد السوفيتي في ظل ضعف الموقف البريطاني وقوة التدخل السوفيتي، وما خلف ورائه من تصدع في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية. وتعرض المحور الثاني للسياسة السوفيتية تجاه يوغسلافيا بين عامي ١٩٤٨–١٩٤٩ وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية. مفسراً موقف بريطانيا من الخلافات السياسية التي ثارت بين الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا عام ١٩٤٨، وكيف انعكست هذه الخلافات على العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية بعد طرد يوغسلافيا من الكتلة السوفيتية عام ١٩٤٩، وأدراك الاتحاد السوفيتي بأنّ الدعم البريطاني ليوغسلافيا كان بهدف إغواء دول أوروبا الشرقية لتحذو حذوها وتخرج عن مسار السياسة السوفيتية. في حين كرس المبحث الثاني لمناقشة الموقف البريطاني من الحصار الذي فرضة الاتحاد السوفيتي على برلين الغربية بين عامي ١٩٤٨– ١٩٤٩ وتداعياته الخطيرة على العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية، وما تمخض عنة من نتائج أدت إلى تأجيج الحرب الباردة وصعدت من حدة التوتر بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي. أما المبحث الثالث فركّز على شرح وتحليل التطورات السياسية في الصين بين عامي ١٩٤٩ – ١٩٥٠ وانعكاساتها على العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية، ولاسيما عقب نجاح الحزب الشيوعي الصيني في السيطرة على مقاليد الحكم في الصين عام ١٩٤٩، وتهدد مصالح بريطانيا السياسية والاقتصادية في الصين والشرق الأقصى على خلفية هذا النجاح الشيوعي وعقد معاهدة التحالف والصداقة بين الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية في شباط ١٩٥٠.

أما الفصل الرابع والأخير فقد عرض العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية في ظل اندلاع الحرب الكورية وما ترتب عليها من أحداث هامة في آسيا وأوروبا للمدة ما بين حزيران ١٩٥٠ – آذار ١٩٥٣، وجاء في ثلاثة مباحث. استعرض المبحث الأول موقف بريطانيا تجاه دور الاتحاد السوفيتي في الحرب الكورية للمدة ما بين حزيران – تشرين الثاني ١٩٥٠. مسلطاً الضوء على أهمية هذا الدور وكيف تسبب في اندلاع الحرب الكورية ومدى تأثيره على دخول بريطانيا الحرب إلى جانب الولايات المتحدة في حزيران ١٩٥٠، وانعكاساته على العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية بخاصة بعد أن عرقل الاتحاد السوفيتي مساعي بريطانيا الرامية إلى تسوية النزاع الكوري، وبدأ بدعم حليفه الصيني وزجه إلى ساحة الحرب الكورية في تشرين الثاني ١٩٥٠. فيما كرس المبحث الثاني لمعالجة الموقف البريطاني من الدعم السوفيتي للصين الشعبية وعواقب تدخلها في الحرب الكورية على العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية للمدة ما بين تشرين الثاني١٩٥٠– حزيران ١٩٥١. إذ كان لهذا التدخل المدعوم وقع شديد على

العلاقات السياسية بين الدولتين، لما له من تبعات خطيرة تنذر بتوسيع نطاق الحرب إلى الصين الشعبية وتهدد المصالح البريطانية في الشرق الأقصى من جهة، وبسبب الموقف السوفيتي المتشددة حيال التحركات الدبلوماسية البريطانية لوقف هذا التدخل وإنهاء الحرب الكورية من جهة اخرى. أما المبحث الثالث فتناول الخلاف البريطاني – السوفيتي حول إعادة تسليح ألمانيا للمدة ما بين تشرين الثاني١٩٥٠ – أذار ١٩٥٣. متناولا بالدراسة كيفية تصاعد هذا الخلاف في ظل المحاولات السوفيتية الرامية إلى أفشال مسألة إعادة تسليح ألمانيا الغربية، وثبات الموقف البريطاني الداعم لها، فضلاً عن الخوض في كيفية نشأة سباق التسلح خلال هذه المدة الحرجة وآثاره السياسية التي عمقت الخلافات البريطانية – السوفيتية.

وركّزت الخاتمة على عرض النتائج التي توصلت إليها الدراسة من خلال تتبعها لتطورات الأحداث السياسية التي زامنت العلاقات البريطانية–السوفيتية (١٩٤٥–١٩٥٣)، ومدى تأثيرها على العلاقات السياسية بين البلدين.

تنوعت مصادر هذه الدراسة بين الوثائق المنشورة باللغة الانكليزية والمؤلفات من كتب وبحوث ومقالات باللغتين العربية والانكليزية، فضلاً عن الرسائل والأطاريح الجامعية المنجزة في بعض الجامعات العراقية والأجنبية، كما كان لشبكة المعلومات الدولية الإنترنت نصيب وافر من المعلومات التي اعتمدتها موضوعات الدراسة .

مثلت الوثائق المنشورة باللغة الانكليزية مادة أساسية لرفد الدراسة بمعلومات قيمة ألقت الضوء على مجريات الأحداث وتطوراتها خلال مراحل البحث، وكان أهمها وثائق مشروع أرشيف العلاقات البريطانية – السوفيتية في الحرب الباردة (١٩٤٣–١٩٥٣).

British-Soviet Relations in the Cold War, 1943-1953. Documentary evidence project.

والمنشورة تحت عنوان:

British-Soviet Relations Archive Project This joint project between LSE IDEAS, The British Academy, and the Russian Academy unlocks the archives of the early Cold War.

وتأتي هذه الوثائق تحت مختصر (B.S.R.A.P.C.W) في مقدمة المصادر المهمة المستخدمة في الدراسة، لأنها منحت البحث رؤية واضحة عن سير العلاقات البريطانية –السوفيتية ، واثرت الدراسة بمعلومات وافية منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية في أيار ١٩٤٥ حتى وفاة جوزيف ستالين في آذار

١٩٥٣، إذ تحتوي هذه الوثائق على محاضر الاجتماعات الوزارية واستنتاجات مجالس الوزراء والمحادثات الرسمية البريطانية–السوفيتية والأهم من ذلك البرقيات والمذكرات الدبلوماسية المتبادلة ما بين كبار الحكومتين البريطانية والسوفيتية خلال المدة موضوع البحث، وقد أفادت هذه الوثائق الدراسة كثيراً في الفصل الثاني والثالث والرابع. ولكن هذه الوثائق لم تتطرق بشكل مفصل إلى مؤتمرات طهران ويالطا وبوتسدام، لذا اعتمدت الدراسة على الوثائق التي نشرتها وزارة الخارجية السوفيتية المترجمة إلى اللغة الانكليزية، والمنشورة تحت عنوان:

Documents Soviet Conference, The Tehran, Yalta, Potsdam 1943-1945.

وقد عرضت بالرمز(D.S.C.T.Y.P) وأفادت الدراسة في فصلها الثاني، لأنها تضمنت معلومات قيمة حول المؤتمرات التي عقدت قبيل انتهاء الحرب العالمية الثانية وهي متاحة على الموقع .

https://revolutionarydemocracy.org/Stalin/tehran.htm

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من الوثائق الامريكية، الصادرة عن وزارة الخارجية الامريكية، والمنشورة بأجزاء متعددة تحت عنوان :–

Foreign Relations of the United States.

وقد أمدت هذه الوثائق التي عرفت اختصاراً بـ (F.R.U.S) الموضوع بمعلومات مهمة عن السياسة البريطانية تجاه الاتحاد السوفيتي من خلال تفصيلها للأحداث التي شهدتها أوروبا وآسيا، والتي اثرت الفصل الثاني والثالث والرابع بمعلومات قيمة. فضلاً عن مجموعة أخرى من الوثائق الأميركية المنشورة ضمن مشروع أفلون (Avalon Project) الذي رفد الدراسة بمعلومات مهمة، وهو متاح على الموقع الإلكتروني :

https://avalon.law.yale.edu/subject_menus/20th.asp

أضف إلى ذلك، فإنّ الدراسة قد استفادت من وثائق مشروع التاريخ الدولي للحرب الباردة، المنشورة تحت عنوان : Cold War International History Project والمعروفة اختصاراً بـ (C.W.I.H.P)، والتي تابعت بدورها تحول العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية من التعاون خلال الحرب العالمية الثانية إلى المواجهة في بدايات الحرب الباردة وقد أغنت الدراسة بمعلومات وافية لاسيما في الفصلين الثالث والرابع.

فضلاً عن تلك الوثائق، فقد شكلت الكتب الوثائقية رافداً أخراً زودت الدراسة لاسيما في فصلها الأول والثاني بمعلومات وحقائق وثائقية ثابتة عن المعاهدات السوفيتية والعلاقات الخارجية للاتحاد

السوفيتي، وكان أهمها: كتاب المؤرخ السوفيتي روبرت إم سلوسر (Robert M. Slusser) المترجم إلى اللغة الانكليزية تحت عنوان: تقويم المعاهدات السوفيتية ١٩١٧ – ١٩٥٧ (A Calendar of Soviet Treaties, 1917-1957) وكتاب المؤرخ الأمريكي دونالد جي بيشوب (Donald G. Bishop) تحت عنوان: العلاقات الخارجية السوفيتية الوثائق والقراءات(Soviet Foreign Relations , Documents & Readings) .

كما ساهمت العديد من الكتب الاجنبية الواردة في قائمة المصادر في تغطية أحداث فصول الدراسة، ورفدها بوجهات نظر وتفسيرات قيمة لكثير من الأحداث ذات الصلة بموضوعاتها، ويأتي في مقدمتها كتاب الدبلوماسي البريطاني كيرتس كيبل (Curtis Keeble) الموسوم بـ :- بريطانيا والاتحاد السوفيتي ١٩١٧-١٩٨٩ (Britain And The Soviet Union 1917-1989) ويعد هذا الكتاب من أفضل المصادر التي زودت الدراسة بمعلومات مكثفة هامة عن سير العلاقات البريطانية – السوفيتية ، وتبرز أهمية الكتاب في أن مؤلفه كان معاصراً للأحداث، وبحكم كونه موظفاً دبلوماسياً في وزارة الخارجية البريطانية وسفيراً في الاتحاد السوفيتي بين عامي (١٩٧٨- ١٩٨٢) كان على معرفة بجوانب مهمة من تأريخ العلاقات البريطانية – السوفيتية، ولكن ما يعيبه أن المؤلف لم يسهب في تحليله للأحداث السياسية، ولعل ذلك لتطرقه لمجمل أوجه العلاقة بين البلدين طيلة الحقبة السوفيتية، ولاريب في أن يكون المؤلف أكثر ميلاً لحكومته وأن يعبر كتابه هذا عن وجهة النظر البريطانية، لذا تم التعامل معه بحذر، ومقارنته بالوثائق قبل اعتماده في فصول الدراسة .

ويليه في الأهمية كتاب فرانشيسكا جوري وسيلفيو بونس(Francesca Gori & Silvio Pons) والمسمى: الاتحاد السوفيتي وأوروبا في الحرب الباردة ١٩٤٣-١٩٥٣(The Soviet Union and Europe in the Cold War 1943-1953) وتعد معلومات هذا الكتاب المترجم إلى اللغة الانكليزية مستندا هاماً اعتمدت عليه الدراسة في معظم فصولها، وتأتي أهميته من اعتماد مؤلفيه الإيطاليين على عدد من الصحف الرسمية السوفيتية ومنها صحيفتي "برافدا" و"ازفستيا" فضلاً عن المقالات والبحوث المنشورة لأبرز المؤرخين الأوروبيين ومن بينهم البريطاني جيفري وارنر(Geoffrey Warner) صاحب العديد من المؤلفات الهامة ومنها كتابة المعنون : من "الحليف إلى العدو" علاقات بريطانيا مع الاتحاد السوفيتي ١٩٤١- ١٩٤٨ (From 'Ally' to Enemy, Britain's Relations with the Soviet Union 1941-1948) الذي استفادت منه الدراسة في الفصلين الأول والثاني.

ومن الكتب المهمة الاخرى التي استعانت بها الدراسة كتب المؤرخ الايرلندي مارتن ماكولي (Martin McCauley) ومنها الموسوم بـ : الاتحاد السوفيتي١٩١٧-١٩٩١ (The Soviet Union 1917-1991). وكذلك كتاب القوة الشيوعية في أوروبا ١٩٤٤-١٩٤٩ (Communist Power in

Europe 1944-1949) وقد تميزت هذه الكتب بشمولية أحداثها وغنى معلوماتها التي وظفت في فصول الدراسة لاسيما الفصل الثالث والرابع . كما استعان الباحث ايضاً بكتاب المؤرخة البريطانية آن ديتون (Anne Deighton) الموسوم بـ : السلام المستحيل: بريطانيا وتقسيم ألمانيا وأصول الحرب الباردة (The Impossible Peace :Britain the Division of Germany and the Origins of the Cold War) وتكمن أهميته في أن مؤلفته اعتمدت فيه على مصادر رصينة ومتنوعة ابرزها الوثائق السوفيتية والبريطانية والألمانية المنشورة وغير المنشورة، وتعرضت إلى وجهة نظر الاتحاد السوفيتي وبريطانيا حيال تقسيم ألمانيا واندلاع الحرب الباردة، وقد افادت الدراسة في فصلها الثاني والثالث.

إضافة إلى ما تقدم فقد استفادت الدراسة من الكثير من الكتب العربية والمعربة التي تنوعت بين الحديثة والمعاصرة للأحداث. فساهمت بمعلومات مهمة غذت بعض جوانب موضوعات الدراسة المختلفة، ومن بين الكتب العربية التي أحتلت مكاناً بارزاً في هذا المجال، كتاب (العلاقات الدولية في القرن العشرين)، لمؤلفه (رياض الصمد) وكتاب (الهيمنة الامريكية بعد الحرب العالمية الثانية ١٩٤٥-١٩٥٣) لمؤلفته (نعمة حسن البكر). أما الكتب المعربة فكان أبرزها كتاب (من الحرب الباردة إلى الوفاق الدولي ١٩٤٥-١٩٨٥) لمؤلفيه (كولن باون وبيتر موني)، وكتاب (التاريخ الدبلوماسي من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم) لمؤلفه (ج. ب. دروزيل) وكتاب (ستالين سيرة سياسية) لمؤلفه (إسحق دويتشر)، وكتاب (الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية) لمؤلفه(جورج كيرك). وغيرها من الكتب العربية والمعربة الهامة التي سيورد ذكرها في قائمة المصادر.

أما الرسائل والاطاريح الجامعية فقد مثلت مصدراً مهماً في الإفصاح عن بعض الأحداث السياسية وخلفياتها التي شهدتها العلاقات البريطانية – السوفيتية وتأتي في مقدمتها رسالة "يوسف طه حسين القريشي" الموسومة بـ:(العلاقات السياسية البريطانية- السوفيتية ١٩٤١ – ١٩٤٥) المقدمة إلى كلية التربية جامعة البصرة عام ٢٠١٠، التي استفادت منها الدراسة في الفصل الأول التمهيدي لتوضيح جوانب مهمة من العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية. ومن أهم الأطاريح الجامعية الأجنبية التي اعتمدتها الدراسة لأهمية معلوماتها أطروحة ثيمي أولريك (Thieme Ulrike) المعنونة بـ(السلام المسلح : وزارة الخارجية البريطانية والاتحاد السوفيتي ١٩٤٥ إلى ١٩٥٣)، (The British Foreign Office and the Soviet Union, 1945 to 1953) والمنجزة في جامعة غلاسكو (University of Glasgow) في إسكتلندا (Scotland) عام ٢٠٠٩ ، وقد رفدت فصول الدراسة بمعلومات قيمة.

وكان للبحوث والمقالات المكتوبة باللغتين العربية والانكليزية المنشورة في المجلات العربية والأجنبية دورها في إمداد الدراسة بمعلومات قيمة وحديثة غطت بعض جوانب الأحداث السياسية ذات الصلة بموضوع الدراسة، وقد استطاع الباحث العثور عليها من خلال شبكة المعلومات الدولية "الإنترنت"

التي كان لها دور هام في الحصول على المعلومات التي اعتمدتها الدراسة،لاسيما المكتبة الافتراضية العلمية العراقية، ومزودي المصادر من مكتبة جايستور(JSTOR) للمجلات الأكاديمية والكتب والمصادر الأولية على الموقع https://www.jstor.org/ ومكتبة كوسيتيا (Questia) للكتب والمجلات والبحوث الأكاديمية على الموقع https://www.questia.com، وقد كانت أغلب البحوث الانكليزية المعتمدة في الدراسة صادرة من هذين المصدرين، لكن ما يعاب على المزود الأول للمصادر أنه لا يذكر في بعض البحوث مكان طبع المجلة المنشور فيها البحث. بالإضافة إلى ذلك فقد استعانت الدراسة ببعض الكتب الموسوعية باللغتين العربية والانكليزية لتوضيح الهوامش التعريفية لبعض الشخصيات والأحداث والمواقع، مما أمدت الدراسة بمعلومات ذات أهمية.

الباحث

الفصل الأول

لمحة تاريخية عن العلاقات السياسية البريطانية ـ السوفيتية ١٩٢٤ ـ ١٩٤٥

المبحث الأول

العلاقات السياسية البريطانية-السوفيتية منذ الاعتراف البريطاني بالاتحاد السوفيتي حتى ضم الألمان للنمسا شباط ١٩٢٤ – آذار ١٩٣٨

يُعدُّ قيام الثورة البلشفية[١] الروسية في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول عام ١٩١٧، حدثاً ثورياً جديداً ليس على الساحة الروسية فقط، بل على الساحة الأوروبية خلال الحرب العالمية الأولى[٢]، إذ أصدر البلاشفة أوامرهم إلى قادة الجيش بوقف القتال تمهيداً للانسحاب من الحرب [٣].

بدأت معارضة البريطانيين للثورة البلشفية نتيجة لتوقيع الحكومة السوفيتية معاهدة برست ليتوفسك(Brest Litovsk)[٤] مع الألمان في الثالث من آذار عام ١٩١٨، الأمر الذي أدى إلى تشدّد الحلفاء وعدم اعترافهم بشرعية الحكم السوفيتي الجديد[٥].

وعلى الرغم من كل الجهود التي بذلت للقضاء على الثورة [٦]. إلا أنها فشلت، بعد اعتماد السوفيت على الجيش الأحمر (Red Army)[٧] " الجيش السوفيتي" وفرقة

---

(١) **البلشفية :** مصطلح مشتق من كلمة "بولشفيك"(Bolshevik) أي فئة الأكثرية، مقابل الأقلية من الماركسيين برئاسة بليختانوف والذين أطلق عليهم اسم "المنشفيك"(Menshevik) أي الأقلية باللغة الروسية وتعد حصيلة لمعتقدات وأساليب الجناح اليساري لحزب العمال الإشتراكي - الديمقراطي الروسي "البلشفي" الذي انضوى تحت قيادة ف.لينين ابتداءً من عام ١٩٠٣، والذي استأثر بالسلطة بعد الثورة الروسية عام ١٩١٧، ومنذ عام ١٩١٨ أصبح البلاشفة يسمون بالحزب الشيوعي البلشفي. للمزيد ينظر: إدوارد هاللت كار، ثورة البلاشفة (١٩١٧-١٩٢٣)، ترجمة عبد الكريم أحمد، ج١ ، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ،١٩٥٠، ص٢٥٣- ٢٨٤.

(٢) يوسف طه حسين القريشي ، العلاقات السياسية البريطانية - السوفيتية ١٩٤١ - ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠١٠ ، ص ١١.

(٣) هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٠-١٩٥٠، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٧، دار المعارف، مصر ، ١٩٧٦، ص٥٢٧.

(٤) **بريست ليتوفسك :** معاهدة سلام منفصلة، وقعت عليها الحكومة السوفيتية والقوى المركزية "المانيا والنمسا وهنغاريا وبلغاريا والإمبراطورية العثمانية"، في الثالث من أذار ١٩١٨، في بريست ليتوفسك"روسيا البيضاء" وذلك بعد هدنة منفصلة في الخامس من كانون الأول ١٩١٧ ومفاوضات استمرت لمدة شهرين من قبل ليون تروتسكي عن الحكومة السوفيتية وريتشارد فون كولمان من ألمانيا والكونت أوتوكار تشيرنين عن النمسا والمجر، تنازلت بموجبها الحكومة السوفيتية عن مساحات شاسعة من الأراضي للألمان ومنها : بولندا وكرولاند واستونيا وليتوانيا وفنلندا، وبعد ان استسلمت ألمانيا للحلفاء الغيت المعاهدة من جانب السوفيت في تشرين الثاني ١٩١٨، وأعاد الألمان بعد ذلك أغلب الأراضي السوفيتية المذكورة أواخر عام ١٩١٩. للمزيد ينظر: عماد هادي عبد علي وربيع حيدر طاهر الموسوي ، معاهدة برست ليتوفسك الألمانية -السوفيتية ٣ آذار ١٩١٨، دراسة تاريخية ،(مجلة) حولية المنتدى ، جامعة الكوفة ، كلية الآداب، مجلد ٢١، العدد ١٣، الكوفة ٢٠١٣، ص ١٢١- ١٥٧.؛

- John W. Wheeler-Bennett, The Forgotten Peace, Brest-Litovsk March 1918, W. Morrow, New York,1939,Pp.12-21.

(٥) جورج كينان، روسيا تتخلى عن الحرب، ترجمة عادل شفيق، الدار القومية ، القاهرة ، ١٩٦٦، ص ٣٢٦.

(٦) واجهت الحكومة السوفيتية في الخامس من أيار عام ١٩١٨ حرباً أهلية، وشهدت هذه الحرب تدخلاً من قبل بريطانيا ودول الحلفاء التي سعت للقضاء على الثورة البلشفية وانهاء حكم النظام السوفيتي بعد ان أفرغت من الحرب العالمية الأولى، وكان وراء هذا العداء عوامل عديدة منها : أن ثورة عام ١٩١٧ أدت إلى ضهور أول دولة عمالية تطمح إلى بناء حضارة اشتراكية بديلة للحضارة الرأسمالية المهيمنة على العالم، وتأميم جميع الشركات الاجنبية والتخلي عن الديون والالتزامات الخارجية، فضلاً عن عامل البغضاء "الروسوفوبيا" إن لم يكن العداء الصريح والاعتقاد بأن ثورة عام ١٩١٧ قد تثير ثورات مماثلة في أماكن أخرى . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- Stephen M. Walt, Revolution and War, Cornell studies in security affairs , First edition, New York, 1996, Pp. 129-148.

(٧) **الجيش الأحمر:** هو الاسم الذي أطلق على القوات المسلحة للاتحاد السوفيتي بعد ثورة تشرين الأول عام ١٩١٧، وذلك لأنه كان يرفع علم الثورة الأحمر، تأسس في الثامن والعشرين من كانون الثاني عام ١٩١٨، بهدف القضاء على

التشيكا(cheka)[١] في الدفاع عن ثورتهم[٢]، مما اضطر الحلفاء إلى تغيير سياستهم لاسيما بريطانيا التي تخلت عن موقفها المتشدد ودعت الحلفاء الى التفاوض المباشر مع الحكومة السوفيتية أثر توقيع الأخيرة معاهدة رابالو (Rapallo)[٣] في السادس عشر من نيسان عام ١٩٢٢مع المانيا[٤].

ومن جانب أخر، تأثر موقف بريطانيا بإعلان الحكومة السوفيتية – بعد وصول جوزيف ستالين(Joseph Stalin)[٥] إلى سِدة الحكم عام ١٩٢٤ – أن الدول التي ستعترف بالحكومة السوفيتية قبل نهاية عام ١٩٢٤، تمنح حق (الدولة الأكثر رعاية)[٦]. فضلاً عما تقدم، فقد كان لخسارة حكومة المحافظين للانتخابات في بريطانيا وتشكيل حكومة العمال الأولى في بريطانيا في كانون الثاني عام

الفوضى وعلى الثورة المضادة والتدخل الخارجي إبان الحرب الأهلية ١٩١٨ - ١٩٢١، ولم يعد هذا الاسم يستخدم بعد تفكك الاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج٢، ط١،بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر،١٩٨١، ص١٣٢.

(١) **التشيكا :**(اللجنة الروسية القومية العليا لمقاومة الثورات المضادة) احد قوى الأمن السياسي التي استخدمتها روسيا السوفيتية في القضاء على القادة المناهضين للثورة وأنصارهم إبان الحرب الأهلية في أيلول ١٩١٨. ينظر: دايفد توماس، تاريخ العالم ١٩١٤-١٩٥٠، ترجمة كامل ابو الليف، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣، ص ١٠٦.

(٢) عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي ، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠، ط١، دار النهضة العربية ، بيروت، ١٩٩٩ ، ص ٣١٤.

(٣) **رابالو**: معاهدة موقعة بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي في رابالو- إيطاليا، من قبل مسؤول الخارجية السوفيتي ج. ف. تشيتشرين(G. V. Chicherin) ووالتر راثيناو (Walter Rathenau) وزير الخارجية الألماني، في السادس عشر من نيسان ١٩٢٢، وقد عقدت على أثر فشل مؤتمر جنوا في العاشر من نيسان ١٩٢٢، الذي عقد بهدف إعادة بناء الأوضاع الاقتصادية لدول وسط وشرق أوروبا، بسبب تشدد الحكومة الفرنسية في مناقشة قضية التعويضات الألمانية، والديون الفرنسية على روسيا السوفيتية، وقد ألغى الطرفان الموقعان بموجبها جميع ديون ما قبل الحرب والتعويضات المترتبة عليها، وأدرجت المانيا في بند (الدولة الأكثر رعاية) وعقدت اتفاقيات تجارية واسعة النطاق بينهما. للمزيد ينظر: آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث، ١٧٨٩-١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج٢، ط١، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد ، ١٩٩٢، ص٢١٠-٢١١.؛ حول نص المعاهدة. ينظر:

- Leonard Shapiro, Soviet Treaty Series : A Collection of bilateral treaties, agreements and conventions, etc., concluded between the soviet union and foreign powers, vol.1. 1917-1928, the georgetown university press, washington,1950,Pp.197-198.

(٤) يوسف طه حسين القريشي ، المصدر السابق، ص١٥ - ١٧ .

(٥) **جوزيف ستالين:**(١٨٧٨-١٩٥٣)، زعيم شيوعي ورجل دولة سوفيتي، ولد في جورجيا من عائلة فقيرة، اسمه الحقيقي جوزيف فيساريو نوفيتش وكنيته دجوغاشيفيلي، المعروف باسم ستالين أي "الرجل الصلب"، أصبح عضواً في الحزب الشيوعي السوفيتي منذ عام ١٩١٢، اعتقلته السلطات القيصرية ونفته إلى سيبيريا عام ١٩١٣ بعد قيادته إضراب للعمال، شارك في الثورة البلشفية عام ١٩١٧، تولى مهمات تنظيمية للحزب وانتخب كمفوض شعبي للقوميات، اصبح أمينا عاما للجنة المركزية للحزب عام ١٩٢٢، وبعد وفاة فلاديمير لينين عام ١٩٢٤أصبح الشخصية الأبرز في السياسة السوفيتية بعد قضائه على خصومه السياسيين، نجح في قيادة الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء، وخرج الاتحاد السوفيتي بزعامته من الحرب قوة عسكرية عظمى . للمزيد ينظر:

- Hiroaki Kuromiya ,Stalin, First edition, Routledge, London, 2005,Pp.1-5.;
- إسحق دويتشر، ستالين سيرة سياسية ، ترجمة فواز طرابيشي، ط ١، دار الطليعة ، بيروت،١٩٦٩، ص ٥-٧.

(٦) **الدولة الأكثر رعاية:** مصطلح يرد في الاتفاقيات التجارية بين الدول تتعهد بموجبه كل دولة موقعة على منح الدولة الأخرى حق التمتع بالامتيازات والتخفيضات الكمركية التي قد تمنحها في المستقبل لدولة ثالثة. وكثيراً ما تعكس مثل هذه الاتفاقيات درجة متقدمة من علاقات الصداقة وحسن الجوار. ينظر:عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص٧٠٩ .

١٩٢٤، برئاسة جيمس رامزي ماكدونالد(James Ramsay Mcdonald)[١] أبلغ الأثر في سعي الحكومة العمالية للاعتراف بالحكومة السوفيتية[٢]، وهكذا شهد مطلع العام ١٩٢٤، بداية الاتصالات البريطانية – السوفيتية التي تمخضت عن الاعتراف بالحكومة السوفيتية في الثاني من شباط من العام نفسه[٣]. وإلى جانب ذلك شهدت العلاقات الاقتصادية بين الدولتين نشاطاً مكثفاً اسفر عن توقيع اتفاقية تجارية بينهما في الثامن من أب ١٩٢٤، تضمنت تنظيم العلاقات التجارية وتوثيقها بين الطرفين حلت محل الاتفاقية التجارية السابقة التي كانت تنظم العلاقات منذ عام ١٩٢١[٤].

ازداد ضغط المعارضة المحافظة على الحكومة العمالية بعد التقارب البريطاني– السوفيتي الأخير، على الرغم من دفاع حكومة العمال عن علاقتها مع الاتحاد السوفيتي ومحاولاتها الرامية إلى إقناع الرأي العام البريطاني بامتيازات اتفاقية الثامن من آب لعام ١٩٢٤ إلا إن حزب المحافظين استغل الاتفاقية من أجل تأليب الرأي العام البريطاني ضد الحكومة العمالية[٥] كما استغلت قوى المعارضة المحافظة ذات الاتجاهات الإمبريالية(Imperialism)[٦] نشر مجلة لوركسرزويلكي (Lawrksrzwelky) الأسبوعية الناطقة باسم الحزب الشيوعي البريطاني في الخامس والعشرين من تموز ١٩٢٤، مقالاً افتتاحياً يتضمن تحريض الجيش البريطاني على عصيان الأوامر العسكرية، وعدم الإذعان لها، مما ادى إلى اثارة سخط العناصر المعارضة من المحافظين والاحرار[٧] .

---

(١) **جيمس رامزي ماكدونالد:**(١٨٦٦-١٩٣٧)، سياسي بريطاني، ولد في اسكتلندا، ودرس في المدرسة الدينية في دراياي، انتقل إلى لندن عام ١٨٨٥، وانضم إلى حزب العمال عام ١٨٩٤، وقاد هذا الحزب في مجلس العموم البريطاني للمدة ١٩١١ - ١٩١٤، اضطر بعدها إلى التخلي عن هذه القيادة بسبب معارضته لاشتراك بريطانيا في الحرب العالمية الأولى، كما عارض أيضاً التدخل البريطاني في الحرب الأهلية الروسية، وأثناء رئاسته للوزارة عام ١٩٢٤، اعترفت بريطانيا رسمياً بالاتحاد السوفيتي، أتهم بخيانة الحزب عندما شكل وزارته الائتلافية الثانية بأغلبية من المحافظين عام ١٩٣١، استقال من جميع مناصبه السياسية والرسمية عام ١٩٣٥ . للمزيد من التفاصيل ينظر: نور سعدي عيسى، جيمس رامسي ماكدونالد وأثره في السياسة البريطانية ١٨٦٦-١٩٣٧ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات،٢٠١٢، ص٧ - ٨٨ .

(٢) يوسف طه حسين القريشي، المصدر السابق ، ص١٨.

(٣) وسام علي ثابت خلف ، سياسة بريطانيا تجاه روسيا السوفيتية (١٩١٧-١٩٢٤) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية الآداب ، ٢٠٠٨ ، ص٢٧٠.

(4)Stephen White, Britain And The Bolshevik Revolution, A Study In the Politics of Diplomacy1920-1924, First edition, Macmillan London,1979, PP.177-178;199;

حول نصوص وبنود المعاهدتين ينظر : - Leonard Shapiro, Op .Cit , vol.1, Pp.102;226-230

(٥) رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤- ١٩٤٥) ، ج ١ ، ط٢ ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت ،١٩٨٣، ص ١٩٨ .

(٦) **الإمبريالية**: السياسات التوسعية التي تتبعها الدول للسيطرة على الأراضي الخارجة عن حدودها، لاكتساب صفة الدول الكبرى أو الإمبراطوريات، وتتّخذ تلك السيطرة أشكالاً عسكريّة أو اقتصادية أو تحكم في القرارات الداخلية، وقد أطلق لفظ الإمبريالية في الأصل للإشارة إلى كلٍّ من بريطانيا وفرنسا في المدة التي سيطرتا فيها على أغلب دول قارتي إفريقيا وآسيا، لاستغلال مواردها الطبيعيّة الأولية واستخدامها في عمليات التصنيع الكثيف في أوروبا. ينظر :

- Harrison m. Wright, "Imperialism": the word and its meaning, social research, vol. 34, No. 4,1967,Pp.1-16.

(٧) أحمد محمد جاسم عبد ، التطورات الداخلية في بريطانيا ١٩١٨ – ١٩٣٦،(مجلة) ديالى للبحوث الانسانية ، جامعة ديالى، العدد ٦١ ، ٢٠١٤ ، ص ٣٦٩ .

ونتيجة لذلك، نصح رئيس الوزراء البريطاني جيمس مكدونالد في تشرين الأول ١٩٢٤، الملك جورج الخامس(George V)[١]، بحل البرلمان وطالب بإجراء انتخابات برلمانية لغرض تشكيل برلمان جديد، وفي التاسع والعشرين من تشرين الأول من العام نفسه ادلى الناخبون البريطانيون بأصواتهم في صناديق الاقتراع لاختيار ممثليهم في مجلس العموم الجديد[٢]، وقد اسفرت نتائج الانتخابات عن فوز المحافظين بأغلبية ساحقة اهلتهم لتشكيل حكومة جديدة برئاسة ستانلي بلدوين (Stanly Baldwin)[٣] في السابع من تشرين الثاني ١٩٢٤[٤]، والتي أعلنت عن تجميد الاتفاقيات التي وقعتها حكومة العمال السابقة مع الاتحاد السوفيتي[٥].

أتسمت العلاقات البريطانية – السوفيتية بالتوتر، إذ سعت بريطانيا إلى تقويض الاتحاد السوفيتي وأضعاف مركزه النسبي في الاقتصاد العالمي لأنه من وجهة نظرها يشكل تهديداً للدول الرأسمالية، وعلى وفق ذلك عقدت اتفاقيات لوكارنو(Locarno Agreements)[٦] عام ١٩٢٥، كخطوة أولى لعزل الاتحاد

---

(١) **جورج الخامس :** (١٨٦٥-١٩٣٦) جورج فريدريك إرنست ألبرت، الابن الثاني وخليفة إدوارد السابع، بعد وفاة شقيقه الأكبر دوق كلارينس عام ١٨٩٢، أصبح وريثًا للعرش، وبينما كان والده ملكًا (١٩٠١-١٩١٠) ، زار جورج العديد من أجزاء الإمبراطورية البريطانية ، مما أدى إلى اهتمامه بالشؤون الإمبراطورية التي حافظ عليها طوال مدة حكمه (١٩١٠-١٩٣٦) ، وبعد تتويجه عام ١٩١١ ملك بريطانيا العظمى وإيرلندا، حضي باحترام كبير من شعبة لالتزامه بواجباته، وفي عهدة خرجت بريطانيا من الحرب العالمية الأولى منتصرة . للمزيد ينظر :

- Harold Nicolson, king George the fifth, his life and reign, first edition, constable , london, 1952, p. 5-11 .

(٢) أحمد محمد جاسم عبد ، المصدر السابق ، ص ٣٦٩ .

(٣) **ستانلي بلدوين:**(١٨٦٧–١٩٤٧) سياسي ورجل دولة بريطاني محافظ ، تلقى تعليمه في كلية ترينتي في كامبريدج، تم انتخابه عضواً للبرلمان عام ١٩٠٨، ثم وزيراً للخزانة عام ١٩٢٣، قاد حزب المحافظين خلال المدة (١٩٢٣ - ١٩٣٧)، سقطت حكومته عام ١٩٢٤عندما فشل في الحصول على دعم لسياسة التعريفة الحمائية ،لكنه عاد إلى منصبه في العام نفسه، تميزت مدة ولايته الثانية (١٩٢٤-١٩٢٩) بارتفاع معدلات البطالة والإضراب العام ، حصل على تمرير قانون المنازعات التجارية عام ١٩٢٧ لتقييد سلطة النقابات العمالية، وفي عام ١٩٣٥ أصبح مرة أخرى رئيسًا للوزراء. شارك في سياسة "التهدئة" تجاه ألمانيا في منتصف الثلاثينيات، تقاعد عام ١٩٣٧. للمزيد ينظر:

- Keith Laybourn, Fifty Key Figures in Twentieth Century British Politics , First edition, Routledge, London,2002,P.16-20.

(٤) إن العامل الأساس في سقوط الحكومة العمالية يكمن في نجاح الدعاية الانتخابية لقوى المحافظين التي نشرت فيما عرف برسالة زينوفيف(Zinoviev) قبل أربعة أيام من نتائج الانتخابات، وهي رسائل اتصال سري بين جريجوري زينوفيف (Gregory Zinoviev)الرئيس الأول للكومنترن وبين الشيوعيين البريطانيين، يحثهم على ثورة الطبقة العاملة، استخدم المحافظين هذه الرسالة لتبرير نقدهم لسياسة حكومة جيمس مكدونالد الخارجية، وعلى الرغم من نفي جريجوري زينوفييف في مقابلة مع المراسلين الأجانب صحة الرسالة ووصفها بأنها مزورة، وتوصل لجنة تحقيق حزب العمال إلى نفس النتيجة، إلا أن لجنة أوستن تشامبرلين(Austin Chamberlain)، وزير الخارجية الجديد أكدت وجود هذه الرسائل بالفعل وأن الحكومة البريطانية غير مستعده لمناقشة أمر الرسالة بعدها، وهكذا أعلن أوستن تشامبرلين في البرلمان أن استمرار العلاقات الطبيعية مع الاتحاد السوفيتي أمر مستبعد . ينظر :

- George Von Rauch, A History of Soviet Russia, First edition, Frederick A Preager, New York, 1957, Pp. 201-202.;

- للمزيد من التفاصيل حول سقوط الحكومة العمالية ينظر: نور سعدي عيسى ، المصدر السابق ، ص ٨٠ - ٩١ .

(٥)انتصار زيدان الجنابي، العلاقات التركية–السوفيتية (١٩٢٣–١٩٢٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٩١، ص٦٤.

(٦) **لوكارنو :** اتفاقيات دولية، بين بريطانيا وفرنسا وإيطاليا وألمانيا وبلجيكا بهدف إقرار سلم دائم في أوروبا. جرى توقيعها في أعقاب مؤتمر انعقد في مدينة لوكارنو السويسرية بين الخامس والسادس عشر من تشرين الأول ١٩٢٥،

السوفيتي دولياً، إذ أنه لم يدع للمشاركة في لوكارنو، لاسيما بعد توقيعه لمعاهدة رابالو مع ألمانيا عام ١٩٢٢، وسعي بريطانيا لمنع قيام جبهة سوفيتية ألمانية تهدد الغرب[١] إلا أن الخطوة البريطانية لم تأت أكلها بعد أعلان ألمانيا[٢] أنها لا ترغب في الوقوف إلى جانب الغرب ضد الاتحاد السوفيتي، ولا إلى جانب الأخير ضد الغرب، وإن مشاركتها في لوكارنو كان بهدف تخفيف قيود معاهدة فرساي (Treaty of Versailles)عنهم[٣]. ورغم أن كل شيء كان يسير عكس إتجاه توطيد العلاقات البريطانية–السوفيتية، إلا أن الاتحاد السوفيتي أشار إلى إمكانية التفاهم مع بريطانيا بغية الوصول إلى التقارب بينهما، لكن هذه الدعوة لم تلق استجابة من المسؤولين البريطانيين، بل أن العلاقات بين الدولتين ازدادت سوءاً، بعد أن وافق البرلمان البريطاني على قرار حكومة المحافظين بقطع العلاقات الدبلوماسية والتجارية مع الاتحاد السوفيتي في السابع والعشرين من أيار عام ١٩٢٧[٤] .

ونتيجة لانقطاع الروابط الرسمية مع الاتحاد السوفيتي، انخفض حجم الصادرات التجارية البريطانية بشكل كبير خلال عام ١٩٢٨، وكان القلق بشان الوضع الاقتصادي البريطاني مع ظهور الأزمة الاقتصادية العالمية[٥] يقوض القاعدة السياسية لحكومة ستانلي بلدوين إذ اضطرت إلى تقديم استقالتها في

حضره تشمبرلين عن بريطانيا، وبرايان عن فرنسا وموسوليني عن إيطاليا وستريسمان عن ألمانيا، وفاندرفلد عن بلجيكا، وقد نصت تلك الاتفاقيات على اعتراف متبادل بالحدود بين فرنسا وبلجيكا وألمانيا، بضمانة من بريطانيا وإيطاليا، وعلى حق الدول الموقعة عليها في اللجوء إلى القوة في حال إقدام ألمانيا على احتلال منطقة الراين المنزوعة السلاح، والحفاظ على الأمن وضمان الحدود الألمانية مع كل من فرنسا وبلجيكا وفقاً لاتفاقية فرساي، وقد اشترط ستريسمان، لقاء توقيعه على تلك الاتفاقيات أن تمنح ألمانيا مقعداً دائماً في عصبة الأمم، ونالته فعلاً في عام ١٩٢٦، ولم توجه الدعوة لحضور الاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج٥، ط٤، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٩٩، ص٥١٠-٥١١.؛هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق ، ص٦١١.؛ آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٥٧-٥٨.

(١) جمال محمود حجر، القوى الكبرى والشرق الأوسط (في القرنين التاسع عشر والعشرين)، ط١، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٨٩، ص ١١٧.

(٢) مِما يجدر الإشارة إليه أن الاتحاد السوفيتي عمل على إفشال المخطط الذي رسمته بريطانيا من أجل عزل النظام السوفيتي، ورأى أن يستخدم الورقة البولندية للضغط على ألمانيا، وذلك حينما عمل على توطيد علاقته مع وارشو (Warsaw) منذ النصف الثاني من عام ١٩٢٥ ليحمل الألمان على عدم التخلي عن العلاقات مع الاتحاد السوفيتي لصالح العلاقات مع الغرب. ينظر : وهاد هاشم عبد الكريم الشرع، العلاقات الألمانية - السوفيتية (١٩٣٩-١٩٤١)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٩ ، ص ٢٣.

(٣) وقّعت معاهدة فرساي من طرف دول الوفاق المنتصرة في الحرب العالمية الأولى ، في الثامن والعشرين من حزيران ١٩١٩ ،وقد وضعت المعاهدة رسمياً مسؤولية الحرب على القوى المركزية الخاسرة ألمانيا وحلفائها وفرضت على ألمانيا تعويضات ضخمة، وقلصت قدرتها العسكرية ومنعت من تطويرها .للمزيد ينظر: عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (١٨١٥-١٩١٩)، ط١ ، دار المعرفة الجامعية ، القاهرة ، ٢٠٠٠ ، ص ٢٧٠ – ٢٧٣ . وحول بنود معاهدة فرساي ينظر :
- Theodore P. Greene, Wilson at Versailles, First edition, D. C. Heath, Boston, 1957, Pp. 2-6.

(٤) انتصار زيدان الجنابي، المصدر السابق، ص٦٥ .

(٥) حدثت الأزمة الاقتصادية العالمية أو ما يسمى بالكساد العظيم بين عامي (١٩٢٩-١٩٣٣) بسبب زيادة مضاربات البورصة في الولايات المتحدة الأمريكية مما أدى إلى الفوضى اللاحقة التي عرفت بانهيار سوق مال وول ستريت "Wall street crash" في نيويورك في تشرين الأول ١٩٢٩ ، ولم يقتصر تأثيرها على الولايات المتحدة الأمريكية بل انتقلت منها بفعل الترابط الاقتصادي والمالي إلى بقية بلدان العالم الرأسمالي ومنها بريطانيا . للمزيد من التفاصيل ينظر: إياد ناظم جاسم العلواني، موقفا بريطانيا وفرنسا من الأزمات الدولية ١٩٣٥- ١٩٣٩(دراسة تاريخية) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الانبار ، كلية الآداب ، ٢٠١١ ، ص ٤٥ – ٥٥ .

الرابع من حزيران عام ١٩٢٩، وشكل جيمس ماكدونالد الحكومة العمالية الثانية، ولمواجهة الأزمة الاقتصادية التفتت حكومة جيمس ماكدونالد المعتدلة إلى إعادة العلاقات البريطانية مع الاتحاد السوفيتي لأن الأخير غني جدا بوفرة المواد الخام مما يؤدي إلى إنعاش الاقتصاد البريطاني ويفتح الباب للرساميل البريطانية باستثمار واسع النطاق وبذلك غلب جيمس ماكدونالد الأمور الاقتصادية على السياسية، بعد أن تأزمت منذ نهاية عام ١٩٢٤[١].

ومن الأزمات الاخرى التي ساهمت في تقارب خطوط السياسة الخارجية واضعفت حالة الشك المتبادل بين الطرفين، الغزو الياباني لإقليم منشوريا(The Manchurian Crisis)[٢]، الواقع شمال الصين في السابع والعشرين من حزيران عام ١٩٣١، وسيطرتها بعد ذلك على خطوط السكك الحديدية في جنوب الإقليم بحجة حماية مصالحها الاقتصادية وخشيتها من وقوع ذلك الإقليم تحت النفوذ الشيوعي لمتاخمته للاتحاد السوفيتي[٣]. وحيال هذا الاعتداء الأخير اقدمت حكومة الصين على مطالبة عصبة الأمم(League of Nations)[٤]. بتدخل فوري لسحب القوات اليابانية من أراضيها، إلا أن العصبة اكتفت بتشكيل لجنة دولية أوصت بإعادة السيادة الصينية على أراضيها[٥]، أما موقف بريطانيا فأن مصالحها السياسية فضلاً عن مصالحها التجارية الكبرى التي ترتبط بها مع الصين تجعلها تقف ضد التوسع الياباني، لكن اوضاعها الداخلية والاقتصادية ومشاكلها في المستعمرات اضافة إلى مشاكل القارة الأوروبيّة جعلها تؤثر الحياد وتتجنب الصدام المسلح مع اليابان[٦].

---

(1)Roger Munting , British business and the politics of trade with the USSR during the New Economic Policy (NEP), Business History,Vol.48, No. 2 ,Routledge Group, 2006, P.266.

(٢) **الأزمة المنشورية:** تعد منشوريا مجال اليابان الحيوي، وقد حاولت التدخل في شؤونها منذ بداية القرن العشرين، كما استثمرت كثيراً من رؤوس الأموال فيها، وفي ١٨-١٩ أيلول ١٩٣١ حدث انفجار قنبلة بالقرب من الخط الرئيس لسكة حديد جنوب منشوريا بالقرب من عاصمتها موكدن(Mukden)، وعلى الرغم من أن الإضرار كانت طفيفة ولم تؤثر في حركة المرور على الخط الحديد، إلا أن اليابان اتخذت من ذلك ذريعة لاحتلال الإقليم، بحجة أن الحادث مَثَّلَ تهديداً لمصالحها ولرعاياها في منشوريا، فبدأت القوات اليابانية عملياتها العسكرية لاحتلال المدن المنشورية الواحدة بعد الأخرى منذ ١٩ أيلول ١٩٣١. للمزيد ينظر : عبادي احمد عبادي القطراني، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوسع الياباني في منشوريا (١٩٣١-١٩٣٣)، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٥ ، ص ١٢٩ – ١٧١ .

(٣) أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين(١٧٨٩–١٩٥٠)، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس الحاج، ج٢، القاهرة، ١٩٧٨، ص٣٧٠.

(٤) **عصبة الأمم:** منظمة دولية سياسية، أنشأت عام ١٩١٩، بموجب ميثاق شكل جزءاً من معاهدة فرساي، وكان الغرض من إنشائها هو حفظ السلام الدولي، والحد من عملية التسلح العالمية وفض النزاعات قبل ان تتطور لتصبح نزاعاً مسلحاً، وانتهت عصبة الأمم بقيادة هيئة الأمم المتحدة بعد الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر: محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٧، ص١٢١٤.

(٥) من الجدير بالذكر،أن على الرغم من تضرر مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، إلا أنها فشلت في إقناع عصبة الأمم باتخاذ موقف حازم ضد اليابان، لذا قامت الولايات المتحدة في السادس عشر من تشرين الثاني١٩٣٣بالاعتراف بالاتحاد السوفيتي الذي يدعم الحزب الشيوعي الصيني للتعاون معه لمواجهة التوسع الياباني . ينظر : بيير رنوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نورالدين حاطوم، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت،١٩٨٠، ص ٢٣٨- ٢٣٩.

(٦) أسماء صلاح الدين صالح الفخري، العلاقات الصينية - اليابانية (١٨٩٤-١٩٣٩) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد ، كلية التربية (ابن رشد) ، ٢٠٠٦ ، ص ٢١٦.

أما الاتحاد السوفيتي الذي لم يتأثر بشكل مباشر بالأزمة الاقتصادية[١]، فان دبلوماسيته قد نشطت باتجاه الدول الرأسمالية من اجل كسب ثقتها وتوثيق التعاون معها لمواجهة الخطر الياباني الذي يهدد المصالح السوفيتية في منشوريا[٢]. إلا أن الموقف الدولي لم يكن يسمح بتدخل عسكري من اجل الصين لحل الأزمة المنشورية[٣]، وهكذا استمر النزاع بين اليابان والاتحاد السوفيتي والصين دون تدخل من بريطانيا، فتمكنت اليابان من تعزيز مواقعها، وتثبيت نفوذها السياسي في الشرق الأقصى[٤].

يبدو أن موقف الحكومة البريطانية من الأزمة المنشورية يمثل البداية لانتهاج سياسة جديدة ميزت علاقات بريطانيا الخارجية في الثلاثينيات، وتزامنت نقطة انطلاقها الفعلية مع التطورات السياسية في أوروبا. لاسيما بعد وصول أدولف هتلر(Adolf Hitler)[٥] إلى سدة الحكم في ألمانيا في الثلاثين من كانون الثاني عام ١٩٣٣، وفي غضون ذلك كان جوزيف ستالين يراقب من موسكو مدى قدرة النظام النازي(Nazism)[٦] على الصمود، بانتظار أن يتضح ما إذا كان أدولف هتلر ينوي تبني معطيات

---

(١) بعد نجاح ستالين عام ١٩٢٧ في اقصاء وتصفية خصومة السياسيين وأصبح السيد المطلق في السلطة والحزب ،أعلن عن تطبيق الملكية الجماعية للأراضي، واتخذ الخطة الانمائية الخمسية الأولى ١٩٢٨-١٩٣٢التي شكلت حجر الزاوية في سياسة الاتحاد السوفيتي مع الدول الكبرى وساهمت في تحويلة من بلد زراعي ضعيف إلى بلد صناعي قوي مستقل عن الاطماع الرأسمالية . ينظر : فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة ، التاريخ الأوروبي ، ط١ ، بغداد ، دار الكتب ، ١٩٨٢، ص٢٥٢ ؛ مجموعة مؤلفين، النار والجليد-الإمبراطورية الحمراء : من المهد إلى اللحد، ط١، دار الحسام، بيروت ،١٩٩٢، ص١١٧.

(٢) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص ٢٧٧ .

(٣) تشستر آرثر بين، الشرق الأقصى(موجز تاريخي)، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٨، ص٢٠٣. ؛ اسماء صلاح الدين صالح الفخري ، المصدر السابق ، ص ٢١٥ .

(٤) صفاء كريم شكر، اليابان في الصين(١٩٣١- ١٩٤٥)، ط١، بغداد، ٢٠٠٧، ص٦٥.

(٥) **أدولف هتلر:** (١٨٨٩-١٩٤٥) زعيم سياسي ألماني ، ولد في مدينة براوناو (Braunau) النمساوية من عائلة ألمانية، ترك التعليم قبل أن يحصل على شهادة الثانوية، انتقل إلى فيينا عام ١٩٠٩ وعندما فشل في الالتحاق بأكاديمية الفنون الجميلة انتقل إلى ميونخ جنوب ألمانيا عام ١٩١٣ وعاش فيها حياة مذلة زاول فيها أعمالاً مختلفة، قبل اشتراكه في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٤، بدأ حياته السياسية عضواً في حزب العمال الألماني الذي أصبح رئيساً له عام ١٩٢١، قاد الحزب في محاولة انقلابية فاشلة على السلطة في ميونخ عام ١٩٢٣ قضى على اثرها تسعة شهور في السجن مما اتاح له تأليف كتاب "كفاحي"، اطلق سراحه عام ١٩٢٤ وكان هدفة اقامة نظام جديد من الهيمنة الألمانية النازية، تولى منصب مستشار الرايخ الألماني في ٣٠ كانون الثاني ١٩٣٣، وبعدها اعتلى منصب رئيس المانيا في ٢ أب ١٩٣٤، وصار الفوهرر فاجتمعت بيده السلطات كلها، واتجه إلى تحقيق مشروعه التوسعي المعروف بـ"المجال الحيوي" (Living space)، وكانت هذه السياسة سبباً في اندلاع الحرب العالمية الثانية، التي انتهت بهزيمة ألمانيا، وانتحار أدولف هتلر في٣٠ نيسان١٩٤٥. للمزيد ينظر: أحمد محمود الساداتي، أدولف هتلر زعيم الاشتراكية الوطنية مع بيان المسألة اليهودية، ط١، مصر، ١٩٣٤، ص١٩-٢٧.؛ جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٠، ص٩٦-٩٩؛

-Alan Bullock, Hitler a Study in Tyranny, First edition, Bantam, New York,1961,p.55.

(٦) **النازية:** حركة سياسية تأسست في ألمانيا بعد الحرب العالمية الاولى ، بسبب ما مرت به ألمانيا من مصاعب بعد الحرب ، لا سيما العقوبات التي فرضت عليها في مؤتمر الصلح عام ١٩١٩، وقد تمكن النازية (حزب العمال القومي الاشتراكي) أن يحظى بشعبية عالية منذ ان تأسس عام ١٩٢٠ في ألمانيا ، وفي عام ١٩٢١ أصبح أدولف هتلر زعيماً للحزب، وبعد ان وصل أدولف هتلر إلى سدة الحكم عام ١٩٣٣ اتخذ الحزب النازي الألماني منحى أخر بغية تحقيق الأيديولوجية الهتلرية . ينظر :

- Guido Giacomo Preparata, Conjuring Hitler How Britain and America Made the third Reich, First edition, Pluto Press, London, 2005, P. 77

معاهدة رابالو[١]، التي انتهجها أسلافه أو ما إذا كان ينوي العمل بمقتضى الأفكار المعروضة التي حددت اهداف سياسته الخارجية في كتابه كفاحي(Mein Kampf)[٢]، فيتخذ موقف العداء السافر من السوفيت. لذلك لازم ستالين جانب الحذر للحيلولة دون استفزاز أدولف هتلر بأي شكل من الأشكال[٣].

لكن سياسة أدولف هتلر وخططه خلال الأعوام ١٩٣٣– ١٩٣٥، التي تميزت بترديده خطابات السلام من جهة والعمل على إعادة تسليح ألمانيا والاستعداد للحرب سراً من جهة أخرى لتجنب أي مواجهة عسكرية مع الدول التي فرضت شروط معاهدة فرساي[٤]. أثارت مخاوف الدول الأوروبية وبالأخصّ بريطانيا التي عدت هذه السياسة بمثابة تخلي ألمانيا عن معاهدة فرساي، وتعزز ارتيابها من تلك السياسة منذ الانسحاب الألماني من مؤتمر نزع السلاح العالمي، ومن عصبة الأمم خلال شهر تشرين الأول عام ١٩٣٣[٥]. وكان ذلك يمثل نقطة تحول للاتحاد السوفيتي، الذي رغب في الانضمام إلى عصبة الأمم لإقامة نظام للأمن الجماعي للوقوف بوجه الخطر الألماني، وبعد موافقة جوزيف ستالين على الاقتراح الفرنسي القاضي بإقامة مشروع لوكارنو الشرقية (Locarno Estern) [٦]عام ١٩٣٤[٧] . أخذت علاقات الاتحاد السوفيتي مع الدول الرأسمالية تتحسن، وتجلت أولى ثمرات ذلك التحسن في القرار الذي اتخذته عصبة الأمم في الخامس من أيلول عام ١٩٣٤، الذي قضى بقبول الاتحاد السوفيتي عضواً في عصبة الأمم وبمنحه مركزاً دائماً في مجلس العصبة[٨].

وخلال ذلك ظهرت بعض التطورات التي طرأت على السياسة الخارجية البريطانية خلال تلك المدة وتغير موقفها تجاه الاتحاد السوفيتي، إذ عدت أمر دخوله إلى عصبة الأمم واحتلاله لمركز دائم في

---

(١) ظلت معاهدة رابالو ومعاهدة الحياد والصداقة ـ معاهدة برلين الموقعة عام ١٩٢٦ بين الاتحاد السوفيتي والمانيا ـ ساريتي المفعول وقد جددتا عام ١٩٣١، وأجريت بعض التعديلات على هذا التجديد في أيار من عام ١٩٣٣، أي قبل بضعة أسابيع من انتخاب أدولف هتلر مستشاراً لألمانيا. ينظر: اسحاق دوتيشر، المصدر السابق، ص ٤٣٣.

(٢) **كفاحي:** كتاب عرض فيه أودلف هتلر سيرة حياته ومذهبه ورؤيته لمستقبل ألمانيا. وقد صدر بجزئين في عامين ١٩٢٥و١٩٢٧، لكنه في الواقع حرر في عام ١٩٢٤، حين كان أدولف هتلر معتقلاً في قلعة لاندسبرغ في ألمانيا ، وتلخصت في كفاحي أفكاره في ضم النمسا وإعادة الأراضي التي فقدتها ألمانيا عام ١٩١٩ بموجب معاهدة فرساي . ينظر :عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج ٥، ص ١٢٥.

(٣) اسحاق دوتيشر، المصدر السابق، ص ٤٣٣.

(٤) وهاد هاشم عبد الكريم الشرع ، المصدر السابق ، ص ٢٧ – ٢٨ .

(5)Ronald E. Powaski, The Cold War the United States & the Soviet Union 1917. 1991,Oxford University Press, New York, 1998, P. 36.

(٦) اقترحت فرنسا مشروع (لوكارنو الشرقية) في محاولة منها للتخلص من النتائج المترتبة على الاتفاقية الألمانية ـ البولندية عام ١٩٣٤، وهدف هذا المشروع هو ضمان بقاء "الوضع الراهن" في أوروبا الشرقية بواسطة جعل الاتحاد السوفيتي حامياً لها. وقد أعطى هذا المشروع تصوراً لأن يضمن الاتحاد السوفيتي حدود فرنسا مع ألمانيا بالمقابل تضمن فرنسا بدورها الحدود الغربية للاتحاد السوفيتي ، وقد فشل هذا المشروع الذي لم تدعمه بريطانيا .ينظر :
- فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨ - ١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة ،كلية الآداب، ٢٠٠٥ ، ص ٤٠.

(7)States Kurt London, The Soviet Union in World Politics, Westview Press, United of America, 1980, P.58.

(8)V. Alexandrov, A Contemporary World History 1917-1945, Translated from Russian by Glenyskozlov, USSR, 1986, P. 64.

مجلس العصبة، سيخفف من خطره على السلام العالمي[١]. ويساهم في اشتراكه مع بريطانيا وفرنسا للحفاظ على الأمن والسلام في أوروبا، وفي هذا الصدد قدمتا اقتراحاً إلى ألمانيا نص على عقد اتفاقية على غرار اتفاقيات لوكارنو لدول شرق أوروبا لتأمين حدودها، إلا أن ألمانيا رفضت ذلك الاقتراح [٢].

وعلى أثر ذلك شعرت الحكومة البريطانية إن ألمانيا بدأت تشكل تهديدا خطير على السلام في أوروبا لذا فأنها لم يعد بإمكانها الاعتماد على سياسة "الضمان الجماعي" عبر عصبة الأمم وإن قواتها المسلحة يجب أن تكون الحامي الرئيسي لها من الأخطار وهو ما اغتنمه أدولف هتلر وأعلن عن بناء ألمانيا لقوتها الجوية وإعادة الخدمة العسكرية الإلزامية وضم إقليم السار(Saarland)[٣] خلال شهر آذار عام ١٩٣٥. وبذلك يكون قد حطم معظم بنود معاهدة فرساي[٤]. وحيال تلك التطورات، أراد بيير لافال(Pierre Laval)[٥] وزير الخارجية الفرنسي الضغط على الحكومة البريطانية للتسريع في تحقيق تقارب بريطاني– سوفيتي، لمواجهة خطر أدولف هتلر من خلال إعلانه عن إمكانية إقامة تحالف فرنسي– سوفيتي، إلا أنه اخفق في أقناع بريطانيا بذلك[٦]، لأن أدولف هتلر أكد للحكومة البريطانية نواياه السلمية من أعادة التسلح ورغبته في عقد معاهدة بين بريطانيا وألمانيا من أجل تحديد القوة البحرية

(١) رياض الصمد، المصدر السابق، ج١، ص٢٧٠–٢٧١ .

(٢) طرح هذا المشروع وزير الخارجية الفرنسي لويس بارتو (Louis Bartou)، بهدف الحؤول دون تنفيذ أدولف هتلر لأهدافه التوسعية، إذ دعا إلى توقيع اتفاقيات جديدة بين دول أوروبا الوسطى والشرقية للمدة (١٩٣٣– ١٩٣٥)، على غرار اتفاقيات لوكارنو، تضمن فيها حدودها المتبادلة، وتتعهد بعدم الاعتداء على بعضها البعض وبتقديم المساعدات العسكرية إلى الدولة التي تتعرض لعدوان خارجي، إلا أن أدولف هتلر رفض المشروع، لأنّه لم يؤدِ من وجهة نظره إلى أقامه تعاون بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا فحسب، وإنما ستضطر ألمانيا إلى الدفاع عن الاتحاد السوفيتي أيضا، وذلك في حال تعرضه لعدوان خارجي، لاسيما أنها ترى في الشيوعية خطراً عليها وعلى العالم اجمع، لذا رفض أي مشروع يحملها على مساندة الشيوعية. ينظر: يوسف طه حسين القريشي ، المصدر السابق، ص ٢٥ .

(٣) **إقليم السار :** إقليم يقع في حوض نهر السار بين فرنسا والمانيا في الجزء الغربي من أوروبا. كان في القرن التاسع عشر جزء من ألمانيا وبعد الحرب العالمية الأولى أخضع لإدارة عصبة الأمم عام ١٩١٩، ثم صار ولاية ألمانية عام ١٩٣٥، وبعد الحرب العالمية الثانية أخضع للسيطرة الفرنسية، ثم أعيد إلى ألمانيا الغربية اثر استفتاء جرى عام ١٩٥٧، وإقليم السار غني بالفحم الحجري وله شهرة واسعة في صناعة الحديد والصلب . ينظر :
https://www.britannica.com/place/Saarland

(٤) نور سعدي عيسى ، المصدر السابق ، ص ١٣٨. ؛ Ronald E. Powaski, Op. Cit., P.39

(٥) **بيير لافال :** (١٨٨٣-١٩٤٥) سياسي فرنسي، انتخب نائباً عن الحزب الاشتراكي عام ١٩١٤، ابتعد عن انتماءاته اليسارية بعد خسارة الإشتراكيون في انتخابات عام ١٩١٩، انتخب لمجلس الشيوخ عام ١٩٢٤، تولى منصب رئاسة الوزراء للمدة ما بين (١٩٣١-١٩٣٢)، ثم وزارة الخارجية عام ١٩٣٤، أصبح رئيساً للوزراء للمرة الثانية بين عامي (١٩٣٥-١٩٣٦)، شغل بعدها منصب وزير الخارجية، ثم نائب لحكومة الماريشال بيتان عام ١٩٤٠، لكن أبعد عن منصبه في نهاية العام نفسه، دافع بيير لافال عن التعاون مع ألمانيا، وبضغط الأخيرة عاد إلى منصبة عام ١٩٤٢، وفي نيسان ١٩٤٥ ألقت القوات الأمريكية القبض عليه في النمسا وسلموه إلى السلطات الفرنسية، وحكم عليه بالإعدام بتهمة الخيانة العظمى، وبعد محاولة فاشلة للانتحار أُعدم رمياً بالرصاص في ١٥ تشرين الأول ١٩٤٥. ينظر :
- Geoffrey Warner, Pierre Laval and the Eclipse of France, First edition, Eyre & Spottiswoode, France,1968, PP.1-3;83

(6)The Peter Kenez, A History of the Soviet Union from the Beginning to the End Second Edition, Cambridge University Press, New York, 2006, P.128.

الألمانية، كما أقنع الحكومة البريطانية بأن القوى البحرية الألمانية ستضمن السيادة على بحر البلطيق، وتكون موجهة ضد الاتحاد السوفيتي(١).

لذلك تجاهلت بريطانيا دعوات السوفيت لعقد مثل ذلك التحالف، لأنها كانت تأمل في الوصول إلى تفاهم مع ألمانيا النازية التي رأت فيها حاجزاً أمام المد الشيوعي في أوروبا، ولهذا اجتمع بيير لافال مع وزير خارجية الإتحاد السوفيتي مكسيم مكسيموفتش ليتفينوف(Maxsim Maxsimovitch Litvinov)(٢) في جنيف وتم التوقيع في الثاني من أيار ١٩٣٥ على المعاهدة السوفيتية – الفرنسية(٣) للتعاون المتبادل ضمن نطاق عصبة الأمم التي كانت في صميمها تحالفاً عسكرياً حربياً(٤). وفي غضون ذلك كانت تشيكوسلوفاكيا قد إعلنت منذ الثامن عشر من نيسان ١٩٣٥، أن معاهدة مشابهة للمعاهدة السوفيتية–الفرنسية ستعقد بينها وبين الاتحاد السوفيتي وبعد مفاوضات بين الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا، وقعا في السادس عشر من أيار١٩٣٥، المعاهدة السوفيتية–التشيكوسلوفاكية، ثم ألحق بها بروتوكولاً نص على أن المساعدة المتبادلة لا توضع موضع التنفيذ إلا إذا قررت فرنسا مساعدة الدولة المعتدي عليها(٥).

اتخذت بريطانيا موقفاً معارضاً من تشكيل جبهة موحدة مع الإتحاد السوفيتي أو عقد أي اتفاق بهدف التصدي للخطر الألماني، وسعت إلى تعزيز علاقاتها مع أدولف هتلر الذي عدته الحامي للحضارة

---

(١) نوفل كاظم مهوس، موقف بريطانيا من أعادة احتلال ألمانيا منطقة الراين١٩٣٦،(مجلة) أبحاث البصرة(العلوم الانسانية) ، جامعة البصرة ، كلية التربية للعلوم الانسانية، المجلد ٣٩ ، العدد٤ ،٢٠١٤، ص ١٦٨.

(٢) **مكسيم ماكسيموفيتش ليتفينوف:** (١٨٧٦-١٩٥١) سياسي سوفيتي شغل عدداً من المناصب الدبلوماسية بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧، وكان أهمها نائب مفوض الشعب للشؤون الخارجية عام ١٩٢١، ثم وزيراً للخارجية بين عامي (١٩٣٠ - ١٩٣٩)، انتهج سياسة الميل نحو الغرب ومعارضة دولتي المحور ألمانيا وإيطاليا ، نجح منذ أواخر عام ١٩٣٣ في انتزاع اعتراف الولايات المتحدة بالاتحاد السوفيتي، ووقع مع فرنسا معاهدة التعاون المشتركة عام ١٩٣٥. لكن سياسة المهادنة البريطانية – الفرنسية تجاة أدولف هتلر لاسيما في اتفاقيات ميونخ (Munich)عام ١٩٣٨وجهت ضربة قاضية لسياسة مكسيم ليتفينوف الخارجية فخلفه فياتشيسلاف مولوتوف عام ١٩٣٩، ومع دخول الاتحاد السوفيتي الحرب ضد ألمانيا عيّن عام ١٩٤١سفيراً لبلاده في واشنطن وهناك خدم حتى عام ١٩٤٣. غير أنه احتفظ حتى وفاته بمنصب نائب مفوض الشعب للشؤون الخارجية. ينظر : مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج ١، دار رواد النهضة، بيروت،١٩٩٤، ص ٨٤ .

(٣) نصت المعاهدة على أنه في حالة تهديد فرنسا أو الاتحاد السوفيتي من جانب أي دولة أوروبية أو التعرض لخطر العدوان، يتعهد الطرفان بالمشاركة في إجراء مشاورات فورية فيما يتعلق بالتدابير الواجب اتخاذها لمراعاة أحكام المادة العاشرة من ميثاق عصبة الأمم لاتخاذ إجراءات رادعة ضد الدولة المعتدية عليهما، وإذا ما قررت عصبة الأمم فرض عقوبات ضد بلد أوروبي متهم بالعدوان ضد إحدى الدولتين المتعاقدتين، فان الدولة الأخرى تقدم لها كل المساعدة، وإذا لم يتم ذلك فإنّ الاتحاد السوفيتي وفرنسا سيتخذان إجراءات مشتركة ضد الطرف المعتدي . ينظر :

- Leonard shapiro, soviet treaty series, volume ii 1929-1939, the Georgetown university press, washington,1955,p.128.

(٤) يوسف طه حسين القريشي ، المصدر السابق ، ص ٢٦

(5) J. N. Westwood, Endurance & Endeavour : (Russian History 1812-1971) , Oxford University Press, London, 1973, P. 331.;

للتفاصيل حول المعاهدة السوفيتية - التشيكوسلوفاكية والملحق (البروتوكول) ينظر:

- Leonard shapiro , Op. Cit., P. 130 -131

الأوروبية ضد الخطر الشيوعي وعقدت معه معاهدة بحرية في الثامن عشر من حزيران ١٩٣٥[١]، وبذلك كسب أدولف هتلر بريطانيا الى جانبه وابعدها عن التحالف السوفيتي–الفرنسي. كما استنكرت المانيا المعاهدات السوفيتية – الفرنسية والسوفيتية – التشيكوسلوفاكية الأنفة الذكر، وأعلن أدولف هتلر أن هذه الاتفاقيات تعرض سلام ألمانيا وكيانها للخطر، وعدها متناقضة مع اتفاقيات لوكارنو لعام ١٩٢٥، واتخذ منها مبرراً لإعادة احتلال منطقة الراين[٢] في السابع من آذار عام١٩٣٦[٣] في الوقت الذي كانت بريطانيا ترغب أن تكون اتجاهات ألمانيا السياسية سلمية، مما أدى إلى توتر العلاقات الألمانية مع فرنسا ومن ثم مع الاتحاد السوفيتي[٤].

أما الموقف البريطاني تجاه مسألة الراين فقد اقتصر على الاحتجاجات التي بينت أن الحكومة البريطانية اشد تمسكاً بضرورة تسوية هذه المسألة عن طريق المفاوضات بين ألمانيا من جهة والدول الموقعة على اتفاقيات لوكارنو من جهة أخرى، إذ لم يكن بوسع بريطانيا الوقوف بوجه المانيا لأتباعها سياسة التهدئة "الاسترضاء"(Appeasement policy)[٥]، فضلاً عن رغبة بريطانيا محاباة ألمانيا للحيلولة دون انتشار الشيوعية السوفيتية باتجاه أوروبا الغربية[٦].

---

(١) نصت المعاهدة البحرية البريطانية – الألمانية على أن يكون حجم الأسطول البحري الألماني بنسبة ٣٥% من حجم الأسطول البحري البريطاني، واقل من الأسطول الفرنسي بنسبة ١٥%، وبناء أسطول من الغواصات الألمانية مساو لأسطول الغواصات البريطانية مقابل اعتراف أدولف هتلر بتفوق الأسطول البحري البريطاني، لِتفهم ألمانيا الكامل لأهمية الأسطول البحري للإمبراطورية البريطانية، وقد شكلت هذه المعاهدة اعترافاً بريطانياً بقرار أدولف هتلر بإعادة التسلح، أما هدف المانيا منها فهو إبعاد بريطانيا عن التحالف السوفيتي-الفرنسي . ينظر :
-W. E. Lunt, History of England, The Third Edition, London, 1945, P. 833;
- فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوروبا ١٩٣٨-١٩٣٩(النمسا والتشيكوسلوفاكيا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ١٩٩٩، ص٢٠.

(٢) **منطقة الراين:** وهي منطقة مثيرة للجدل تاريخياً في أوروبا الغربية ، تقع إلى الغرب من ألمانيا على طول ضفتي نهر الراين الأوسط. وهي تقع إلى الشرق من الحدود الألمانية مع فرنسا ولكسمبورج وبلجيكا وهولندا ، وتنفصل على شكل شريط من كالسروة جنوبا إلى الحدود السويسرية (إلى الغرب حيث يكون نهر الراين الحدود الألمانية الفرنسية). للمزيد ينظر : نوفل كاظم مهوس، المصدر السابق ، ص ١٩٠.

(٣) للتفاصيل حول الاحتلال الألماني لمنطقة الراين. ينظر: نهلة شاكر سلمان، أزمة احتلال الراين ١٩٣٦(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية ، ٢٠١٦، ص ٧٥ - ١٠٠ ؛ نوفل كاظم مهوس ، المصدر السابق ، ص ١٦٥- ١٨٧.

(٤) محمد كمال الدسوقي، تاريخ ألمانيا، ط١ ، القاهرة، دار المعارف ،١٩٦٩، ص١٤٠.

(٥) عُرف الاسترضاء بانه "تنازلات استراتيجية ودبلوماسية، الهدف منها ابعاد اعتداء محتمل، وهي استراتيجية مصممة لتحقيق الأمن الدولي"اتبعتها بريطانيا حيال ألمانيا لاعتقادها أن الأخيرة قد تمت معاملتها بقسوة شديدة بعد هزيمتها في الحرب العالمية الأولى، وقد برزت واتضحت معالمها في عهد حكومة نيفل تشمبرلين(١٩٣٧-١٩٤٠) الذي اعتقد أن الاستجابة لبعض مطالب أدولف هتلر وبينيتو موسوليني ستكون كافية لتجنب حرب أوروبية جديدة . للمزيد ينظر: نورس ماجد حسين، الموقف البريطاني من قضية التعويضات الألمانية حتى عام ١٩٢٤(دراسة في تطور سياسة الاسترضاء البريطانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠١٧، ص ١٠ – ١٥.

(٦) أي. جي. بي. تيلر، الحرب العالمية الثانية- تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ط١، بغداد، ١٩٨٧، ص٥٩ . ؛ نوفل كاظم مهوس ، المصدر السابق ، ص ١٧٣ .

كانت حكومة ستانلي بلدوين[١] تعتقد أن ألمانيا النازية أقل شراً من الاتحاد السوفيتي ونتيجة لذلك استمرت بريطانيا في سياسة عدم التدخل في المشاكل الأوروبية أملاً في استمرار تحسن علاقاتها مع ألمانيا التي لم تستمر طويلاً بعد زيارة وزير خارجية إيطاليا الكونت غاليازو شيانو(Galeazzo Ciano)[٢] إلى برلين وتسليمه أدولف هتلر وثيقة بعنوان الخطر الألماني موقعه من وزير الخارجية البريطاني أنطوني روبرت إيدن(Antony Robert Eden)[٣] وهكذا يكون غاليازو شيانو قد قطع الطريق أمام أي تقارب ألماني– بريطاني، فضلاً عن التغير في سياسة الحكومة البريطانية نفسها، على أثر تقديم حكومة بلدوين وعداً لفرنسا وبلجيكا بمساعدتهما في حال تعرضهما لهجوم ألماني[٤] .

إلا أن هذا التغير في السياسة البريطانية لم يستمر، لاسيما بعد تسلم نيفيل تشمبرلين (Neville Chamberlain)[٥] رئاسة الوزراء البريطانية في الثامن والعشرين من أيار عام ١٩٣٧، واتباعه سياسة

---

(١) من الجدير ذكره، ان ستانلي بلدوين منذ تولى الوزارة في حزيران عام ١٩٣٥، وقع تحت تأثير رجال كبار السن من المحافظين الذين تولوا ادارة شؤون البلاد بأسلوب تقليدي على الرغم من تغير الظروف الدولية، بالإضافة الى قلة اهتمامهم بالشؤون الخارجية. ينظر : الهام محمود كاظم ، موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفل تشمبرلن من التطورات السياسية في أوروبا (١٩٣٧ - ١٩٣٨) ، (مجلة) كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات ، العدد ١٤، السنة الثامنة ٢٠١٤ ، ص ١٤ .

(٢) **غاليازو شيانو:** (٩٠٣ –١٩٤٤)، سياسي ايطالي، درس القانون في جامعة روما، ودخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٢٥، عيّن قنصلاً في شنغهاي، ثم عاد إلى ايطاليا عام ١٩٣٣ فعين وزيراً للصحافة والإعلام، ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٣٦، أقيل من منصبه عام ١٩٤٣، وانضم إلى الأعضاء المنشقين عن "المجلس الفاشي الأعلى"، إلا أن الألمان تمكنوا من اعتقاله وتسليمه إلى الفاشيين الإيطاليين، فحكم عليه بالإعدام، وتم تنفيذ الحكم في ١١ كانون الأول عام ١٩٤٤. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج٣، ط٢، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨١ ، ص٥٠٨.

(٣) **أنطوني روبرت إيدن :**(١٨٩٧-١٩٧٧) سياسي بريطاني، وُلد في حي وندلستون في مقاطعة دورهام (Durham) البريطانية، تميز في الحرب العالمية الأولى وحاز على رتبة اللواء الأصغر في الجيش البريطاني، درس في كنيسة المسيح في أكسفورد وحصل على درجة الشرف من الدرجة الأولى في اللغات الشرقية، بدأ مسيرته السياسية عام ١٩٢٣ عندما انتخب عضواً في مجلس العموم البريطاني عن المحافظين في لمنغتون (Lamington) وأدى عدداً من الأدوار المبتدئة في حكومة ستانلي بالدوين بين عامي(١٩٢٤ - ١٩٢٩) أصبح بعدها نائباً لوزير الخارجية عام ١٩٣١، وممثلاً لبلاده في عصبة الأمم عام ١٩٣٥، ثم شغل منصب وزير الخارجية عام ١٩٣٥ لكنه استقال عام ١٩٣٨. مما أدى إلى ارتباطه مع وينستون تشرشل في معارضته لسياسات "الاسترضاء" التي اتبعها نيفيل تشامبرلين ثم أصبح وزيراً للخارجية في عهد ونستون تشرشل (١٩٤٠- ١٩٤٥) وعّين للمرة الثالثة وزيراً للخارجية ما بين (١٩٥١-١٩٥٥)، ثم رئيساً للوزراء بين عامي (١٩٥٥-١٩٥٧) توفي في ١٤ كانون الثاني ١٩٧٧، عن عمر ناهز الثمانين عام . للمزيد ينظر : ميثاق بيات عبد، انتوني ايدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة تكريت ، كلية التربية ، ٢٠٠٢ ، ص ١١- ٥٤ .؛ -Keith Laybourn, Op .Cit , Pp.99-102.

(٤) يوسف طه حسين القريشي ، المصدر السابق ، ص ٢٩ .

(٥) **نيفيل تشامبرلين :**(١٨٦٩-١٩٤٠) سياسي ورجل دولة بريطاني محافظ ، أمضى النصف الأول من حياته المهنية في الأعمال التجارية، وفي عام ١٩١٧ اصبح مدير الخدمة الوطنية والمشرف على التجنيد، وفي العام التالي، وعن عمر ناهز الخمسون، تم انتخابه في البرلمان، شغل منصب وزير الخزانة بين عامي(١٩٢٣-١٩٢٤) ووزير الصحة بين عامي(١٩٢٤-١٩٢٩)، وتولى رئاسة الوزارة البريطانية عام ١٩٣٧ حتى عام١٩٤٠، بعد ان اضطر للاستقالة في العاشر من أيار ١٩٤٠، على أثر الانهيار البريطاني في النرويج في مطلع الحرب العالمية الثانية، ليخلفه ونستون تشرشل، واصبح رئيس مجلس اللوردات في عهد الأخير، وكان من دعاة سياسة الاسترضاء البريطانية. للمزيد ينظر:

- Robert J. Caputi, Neville Chamberlain and Appeasement, Susquehanna University Press, Selinsgrove , PA, 2000,P.34-51.; Keith Laybourn, Op .Cit , P.75-81.

التهدئة التي ارتبطت بأسمة[١]. وجوهر هذه السياسة كان قائماً على رفض أي صيغة للتعامل مع السوفيت في مقابل السكوت عن الاطماع الألمانية في القارة الأوروبية [٢].

وعندما تسلم نيفيل تشامبرلين رئاسة الوزراء لم تكن العلاقات البريطانية–السوفيتية على رأس جدول أعمال السياسة الخارجية طوال عام ١٩٣٧، وكان الاتصال الدبلوماسي الوحيد الذي تم الحفاظ عليه مع الحكومة السوفيتية يتعلق بدورها في الحرب الأهلية الإسبانية[٣]. حيث حافظت حكومة نيفيل تشامبرلين على سياسة عدم التدخل التي أعلنت عنها الحكومتان البريطانية والفرنسية[٤]، إلا أن أنطوني إيدن عندما تسلم وزارة الخارجية في حكومة نيفيل تشمبرلين كان يرى ضرورة تحشيد الأمم الأوروبية ومن ضمنها الاتحاد السوفيتي ضد خطر المانيا النازية ، حيث كان أنطوني إيدن يرغب في إقامة علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي، وتكوين جبهة مشتركة لمقاومة أي اعتداء ألماني، إلا أن جهوده لم يكتب لها النجاح، بسبب استقالته من منصبه في التاسع عشر من شباط عام ١٩٣٨[٥]. وقد أستعاض بادوارد وود هاليفاكس(Edward Wood Halifax)[٦]، الذي عرف بسياسته المتفقة مع سياسة تشامبرلين، محل أنطوني أيدن المعارض لسياسة الاسترضاء، إذ لم يرغب نيفيل تشامبرلين على الأطلاق في تحسين

(١) أ. ج . جرانت وهارولد تمبرلي ، المصدر السابق، ص٣٧٦.؛ الهام محمود كاظم ، المصدر السابق، ص١٥.

(٢) نغم سلام ابراهيم، العلاقات البريطانية الألمانية النشاط الدبلوماسي وخيارات الحرب(١٩١٩ – ١٩٣٩) ، ط١، دار عدنان ، بغداد، ٢٠١٥ ، ص ٢١٠ .

(٣) **الحرب الاهلية الاسبانية :** اندلعت بين انصار الجمهوريين وانصار الفاشيين في اسبانيا ما بين السابع عشر من تموز عام ١٩٣٦ والتاسع والعشرين من اذار عام ١٩٣٩، وقد كانت نهايتها لصالح الفاشيين، وتعد هذه الحرب جزءاً من الاحداث التي مهدت للحرب العالمية الثانية، حيث تجاوزت تلك الحرب نطاقها المحلي والإقليمي لتأخذ بعدها الدولي وتصبح حرباً بالوكالة بين المانيا وإيطاليا من جهة والاتحاد السوفيتي من جهة اخرى، حيث مارست كل من بريطانيا وفرنسا دور الوسيط فيها الى حد ما. للمزيد ينظر: أحمد صبري شاكر الخيقاني، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الإسبانية(١٩٣٦-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٤، ص١٠-١٦٠.

(٤) شكلت الحكومتان البريطانية والفرنسية في آب عام ١٩٣٦ لجنة عدم التدخل (NIC) في الحرب الأهلية الإسبانية وحددت تلك اللجنة كافة الاعتبارات السياسية والاستراتيجية لضمان علاقات متينة مع الجانب المنتصر في نهاية الحرب الأهلية في إسبانيا. وتمت دعوة الحكومات السوفيتية والألمانية والإيطالية للمشاركة فيها، وبما أن الحكومة البريطانية لم تكن لديها أي سلطة لفرض عدم التدخل، واجهت تلك السياسة الفشل، لاسيما بعد تدخل الألمان والإيطاليون بعد اندلاع الحرب الأهلية لدعم الثوار القوميين مادياً وبشرياً،على الرغم من إعلان ولائهم لسياسة عدم التدخل، وردًا على ذلك قام السوفيت أيضًا، بخرق تصريحاتهم بعدم التدخل في تشرين الأول ١٩٣٧ وأرسلوا مساعدات ورجالًا متطوعين لدعم الجمهوريين. ينظر:

- Louise Grace Shaw, The British political elite and the Soviet Union (1937–1939) First edition, frank cass (Oxford), London ,2003,P.5-7.

(٥) ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ترجمة خيري حماد، ج١، ط١، بغداد، ١٩٦١، ص١٩٠ .

(٦) **أدوارد وود هاليفاكس** : (١٨٨١ – ١٩٥٩) سياسي بريطاني دخل مجلس العموم عام١٩١٠، وشغل منصب رئيس مجلس التعليم (١٩٢٢-١٩٢٤) ومجلس الزراعة (١٩٢٤-١٩٢٥). وعمل خلال الأعوام (١٩٢٦-١٩٣١) نائبًا للملك جورج الخامس في الهند، ثم أصبح زعيماً محافظاً لمجلس اللوردات عام ١٩٣٥، ثم وزيراً للخارجية بين عامي (١٩٣٨–١٩٤٠)، وكان من المؤيدين لسياسة الاسترضاء التي اتبعتها حكومة نيفيل تشمبرلين مع ألمانيا وإيطاليا، وبعد استقالة وزارة نيفيل تشمبرلين عام ١٩٤٠، ومجيء وزارة ونستون تشرشل عيّن إدوارد هاليفاكس سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة الأميركية خلال الأعوام (١٩٤١- ١٩٤٦)، أصبح بعدها رئيس المجلس الاستشاري العام لهيئة الإذاعة البريطانية حتى عام ١٩٥٧.للمزيد ينظر: آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٣٥٣.؛

- Halifax Edward Frederick Lindley Wood1st earl of, The Columbia Encyclopedia, 6th ed, The Columbia University Press, N.D,2018.

العلاقات مع الإتحاد السوفيتي منذ أن أصبح رئيسًا للوزراء[١]، خوفاً أن من تتطور الإحداث السياسية في إسبانيا لتتحول إلى حرب عالمية ثانية من جهة، ومن تأسيس الاتحاد السوفيتي لمركز شيوعي في أوروبا الغربية بعد الدعم السوفيتي للشيوعيين الإسبان من جهة اخرى[٢].

وكانت اعتبارات الأمن القومي من العوامل الأساسية التي دفعت الاتحاد السوفيتي إلى التدخل في الحرب الأهلية الاسبانية، لذا سعى السوفيت، بعد استمرار التدخل الألماني والإيطالي في تلك الحرب، إلى كسب ثقة بريطانيا من أجل تشكيل جبهة موحدة مناهضة للفاشية والنازية، وقد حرص على ألا يكون تدخله في تلك الحرب مكشوفاً، إلا أن بريطانيا عدت التدخل السوفيتي في الحرب الأهلية الإسبانية سبباً لاستمرارها لا التدخل الألماني–الإيطالي، ورفضت أيضاً الاشتراك في أي تعاون سياسي أو عسكري مع الحكومة السوفيتية[٣].

وهكذا ساهمت الحرب الأهلية الإسبانية في توتر العلاقات البريطانية–السوفيتية[٤]، الأمر الذي استغله أدولف هتلر في تحقيق أهدافه إذ شعر أن الوضع الدولي في أوروبا بعد عام ١٩٣٧ قد هيأ له فرصة كبيرة للبدء بتطبيق سياسته التوسعية في أوروبا[٥]، الهادفة إلى تحقيق الوحدة الألمانية عن طريق ضم الشعوب الناطقة بالألمانية إلى الرايخ الثالث (The Third Reich)[٦]، إذ ازداد التقارب بين ألمانيا وإيطاليا التي أنظمت الى جانبه في الحرب الأهلية الإسبانية[٧]، وإلى ما عرف باتفاق مكافحة الشيوعية الدولية (Anti–Comintern Pact) عام ١٩٣٧[٨]، فتكون ما يعرف بمحور روما – برلين – طوكيو، واستمرت بريطانيا بأتباع سياستها التقليدية "الترضية"، وعلى وفق ذلك رأى أدولف هتلر أن الوقت قد حان لضم النمسا وتشيكوسلوفاكيا قبل الشروع بكسب المجال الحيوي لألمانيا [٩].

---

(1)David Thomson, Op. Cit., P.734.

(2)Louise Grace Shaw, Op. Cit., P .7.

(٣) علي مطر، أنياب الكرملين. دور السوفيت في حروب العالم الثالث، ط١، لندن، ١٩٨٥، ص٢٥.

(4)Kurt London, Op. Cit., P. 59.

(٥) نجاة عبد الكريم عبد السادة، موقف الولايات المتحدة من السياسة الخارجية الألمانية ١٩٣٨ – ١٩٣٩(الأزمات الأوروبية)، (مجلة) الدراسات التاريخية، العدد ٥، جامعة البصرة، كلية الدراسات التاريخية، أيلول ٢٠٠٨، ص٨١ .

(٦) **الرايخ الثالث :** أسلوب النظام النازي الرسمي الممتد بين كانون الثاني ١٩٣٣ إلى نيسان ١٩٤٥، وأول من استعمل التعبير نفسه الكاتب الألماني مولرفان دربروك كعنوان لكتاب له صدر بعد سقوط الرايخ الثاني عام ١٩١٨، وتبناه النازيون في العشرينيات إيذانا بعزمهم على إقامة إمبراطورية ألمانية جديدة. للمزيد ينظر: فراس البيطار الموسوعة السياسية والعسكرية ، ج ١، دار اسامة، عمان، ٢٠٠٣ ، ص ٩٤ – ٩٥ .

(٧) عادل محمد شكري، النازية بين الإيديولوجية والتطبيق، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة ، ١٩٦٣، ص٢٦٤.

(٨) في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٦ وقعت ألمانيا اتفاقا مع اليابان عرف باتفاق مكافحة الشيوعية الدولية وفي ٨ تشرين الثاني ١٩٣٧ انضمت ايطاليا الى هذا الاتفاق فتكون التكتل الثلاثي ضد الشيوعية ما عرف بمحور روما- برلين- طوكيو ، الامر الذي دفع ايطاليا الى التخلي عن أوروبا الوسطى لصالح النفوذ الألماني مقابل دعم ألمانيا لها في إسبانيا والحبشة التي احتلتها عام ١٩٣٦ للمزيد ينظر : حسام طعمه ناصر، العلاقات السياسية الألمانية – اليابانية (١٩٣٣-١٩٤١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠١٨ ، ص ٩٨ – ١٥٤.

(٩) فرقد عباس قاسم المياحي ، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨- ١٩٣٩)... ، ص ٥٣.

المبحث الثاني

العلاقات السياسية البريطانية - السوفيتية منذ ضم الألمان للنمسا حتى الغزو الألماني للأراضي السوفيتية آذار ١٩٣٨ – حزيران ١٩٤١

اسهم مجيء ادوارد هاليفاكس اكثر السياسيين البريطانيين تأييداً لسياسة نيفيل تشامبرلين الى وزارة الخارجية في تشجيع أدولف هتلر على ضم النمسا، لاسيما بعد ان شهدت العلاقات الألمانية – النمساوية توتراً خطيراً منذ شباط ١٩٣٨ [١]، لذا حاولت بريطانيا أن تصل إلى تسوية مع المانيا فأوصت سفيرها في برلين نيفل هندرسون (Nevile Henderson)[٢] بمقابلة أدولف هتلر في الثالث من آذار ١٩٣٨، وخلال المقابلة أكد نيفل هندرسون على رغبة بريطانيا في تحقيق وفاق مع ألمانيا، أساسه الحد من التسلح وإيجاد حل سلمي للمشكلة النمساوية [٣]. ولم يبد أدولف هتلر موافقته على دعوة نيفل هندرسون، معللاً ذلك باستحالة إقامة علاقات جيدة مع بريطانيا في ظل استمرار الحملات الصحفية البريطانية المعادية لبلاده، فضلاً عن اتهامه بريطانيا بتشجيعها حكومتي النمسا وتشيكوسلوفاكيا على اضطهاد الألمان، أما بشأن سياسة التسلح فقد أكد أدولف هتلر بأنها موجهة ضد الاتحاد السوفيتي وليس ضد بريطانيا، وبذلك انتهت المقابلة دون التوصل إلى وفاق بريطاني– ألماني[٤].

وفي الثاني عشر من آذار عام ١٩٣٨، قام أدولف هتلر باحتلال النمسا وتحقيق الانشلوس (Anschluss) اي دمج النمسا في الرايخ الثالث بعد إدراكه أن خطوته تلك لن تجد معارضة من الدول الغربية وبالأخص بريطانيا[٥]. ومن جانبها إعلنت الحكومة السوفيتية استعدادها للاشتراك في عمل يضم الدول الأوروبية، لمنع المزيد من الاعتداءات واقترحت في السابع عشر من آذار ١٩٣٨ إجراء مناقشات عاجلة في عصبة الأمم تحول دون وقوع أي عدوان ألماني جديد، إلا أن الحكومة البريطانية تجاهلت المقترح السوفيتي[٦]، على الرغم من أن أغلب الساسة البريطانيين، ومن ضمنهم ونستون يونارد سبنسر تشرشل (Winston S. Churchill)[٧]، كانوا يحبذون قيام تحالف أوروبي من شأنه ان يقف بوجه

---

(١) فرقد عباس قاسم المياحي ، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨- ١٩٣٩)... ، ص ٥٩ .

(٢) **نيفل هندرسون**:(١٨٨٢- ١٩٤٢) دبلوماسي بريطاني، التحق بوزارة الخارجية البريطانية عام ١٩٠٥، أصبح وزير مفوض لبلاده في فرنسا ما بين (١٩٢٨- ١٩٢٩)، تم اختياره سفيراً بريطانياً في برلين بين عامي (١٩٣٧ - ١٩٣٩) نشرعام ١٩٤٠كتاب فشل المهمة (Failure of a Mission) حول تجربته الدبلوماسية في برلين، وقد اشاد في كتابه مساهمته الرائدة في تاريخ سياسة الاسترضاء، توفي في ٣٠ كانون الأول ١٩٤٢. للمزيد ينظر :

- Neville Peter, The Man Who Shouted At Hitler: Sir Nevile Henderson In Berlin, History Review , No.1, Gale Group, March 2003,P.34

(٣) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوروبا...، ص٥٢.

(٤) يوسف طه حسين القريشي ، المصدر السابق ، ص ٣٣ .

(5) Alfred D. Low, The Soviet Union, the Austrian Communist Party and the Anschluss Question, 1918-1938 , Slavic Review, Vol. 39, No. 1 ,Mar 1980,P.14-15

(6) V. Alexandrov, Op. Cit., P. 68-69.

(٧) **ونستون يونارد سبنسر تشرشل:**(١٨٧٤-١٩٦٥) سياسي ورجل دولة بريطاني، ولد في اوكسفورد وينتمي إلى أسرة مارلبورو البريطانية، تخرج من أكاديمية ساندهيرست العسكرية الملكية، بدأ حياته السياسية بعد انتخابه عضواً في البرلمان عام ١٩٠٠، انضم إلى حزب الأحرار، وأصبح وكيلا لوزارة المستعمرات في حكومة الأحرارعام ١٩٠٦،

الطموحات النازية، ويدخل الإتحاد السوفيتي طرفا أساسيا فيه، لأنهم أبصروا في ذلك الحل الوحيد لمواجهة الخطر الالماني(١).

ويمكن أن نعزو سبب اخفاق السياسة السوفيتية في محاولاتها للتقرب إلى بريطانيا إلى الاختلافات الايديولوجية بين النظامين المتناقضين السوفيتي الشيوعي والبريطاني الرأسمالي، فضلاً عن ضعف مكانة الاتحاد السوفيتي بسبب عمليات التطهير الجماعي(٢) في صفوف القوات السوفيتية التي وصلت إلى ذروتها خلال الأعوام ١٩٣٦– ١٩٣٨، أثر تنفيذ احكام الإعدام بالعديد من كبار القادة العسكريين وهذا ما ترك انطباعاً لدى بريطانيا عن مدى ضعف القدرة القتالية للجيش السوفيتي، حيث انهت الشكوك وأزمة الثقة عن إمكانية قيام تعاون بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي للوقوف بوجه التوسع الألماني(٣).

لم تكن المواقف الدولية حيال ضم النمسا إلى الرايخ الثالث قويةً وحاسمةً، لاسيما الموقف البريطاني الذي اتسم بالضعف والتخاذل، الأمر الذي ولد لدى أدولف هتلر انطباعا بأن بريطانيا لن تعارض مشروعه المقبل المتمثل في احتلال تشيكوسلوفاكيا(٤) وهكذا أخذ أدولف هتلر يخطط لضم الأخيرة إلى الرايخ الثالث، لأنها كانت تشكل عقبةً رئيسة أمام مشاريعه التوسعية في شرق أوروبا. بخاصة بعد إن أدرك أهمية موقعها الجغرافي وامتلاكها جيش يتألف من خمسة وثلاثين فرقة مجهزة بأسلحة متطورة، فضلاً عن كونها تعد من أغنى الدول الأوروبية لامتلاكها مصانع ضخمة يمكنها أن ترفد الصناعة العسكرية الألمانية(٥).

وعضو في مجلس الوزراء عام ١٩٠٨، شغل بعدها منصب وزير في معظم المناصب الوزارية في البرلمان، كلف بتشكيل الحكومة البريطانية في آذار١٩٤٠، وقاد بريطانيا نحو النصر في الحرب العالمية الثانية، خسر الانتخابات عام ١٩٤٥، ثم عاد رئيساً للوزراء ١٩٥١ - ١٩٥٥، كما كان مؤلفًا حائزًا على جوائز ومعاديًا للاشتراكية. للمزيد ينظر : محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥ ص ٧ - ١٦٠. ؛

-Eugene l.Rasor, winston s churchill1874-1965,a comprehensive historiography & annotated bibliography , 6th edition, greenwood press, westport ct, 2000, p.3-6.

(١) ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج١، ص٢١٤.؛ محمد يوسف إبراهيم القريشي، المصدر السابق، ص١٢٧.

(٢) للتفاصيل حول عمليات التطهير ينظر :

- Evan Mawdsley &Stephen White, The Soviet Elite from Lenin to Gorbachev , The Central Committee and Its Members 1917-1991, First edition, Oxford University Press, New York,2000,P.76 -117.

(٣) يوسف طه حسين القريشي ، المصدر السابق ، ص٣٤ .؛ اسحاق دوتيشر، المصدر السابق، ص٤٤٤ .

(٤) تعد جمهورية تشيكوسلوفاكيا من أهم دول أوروبا الشرقية التي تم إنشاؤها في ٦ كانون الثاني ١٩١٨ نتيجة الاتحاد بين التشيك والسلوفاك في مطالبهم بالاستقلال عن المملكة الثنائية النمسا والمجر، وتتكون من المقاطعات السلافية الغربية التابعة سابقاً إلى المملكة النمساوية-الهنغارية، اعترفت قوات الحلفاء بالمجلس الوطني التشيكوسلوفاكي الذي أسسه جان مازاريك (Jan Masaryk) في باريس، وعدت هذا المجلس بمثابة حكومة مؤقتة وذلك في خريف عام ١٩١٨، وتم تبني دستور مبني على أساس الدستور الفرنسي في شباط ١٩٢٠، وقد ضمت هذه الجمهورية الجديدة أغنى وأفضل المناطق الصناعية في المملكة النمساوية-الهنغارية. للمزيد ينظر: ربيع حيدر طاهر الموسوي، الأزمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠١ ، ص ٢٨ .

(٥) فائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم، (الأزمة التشيكية من آذار ١٩٣٨ حتى التمهيد لعقد مؤتمر ميونخ في ٢٩ أيلول ١٩٣٨)، (مجلة) أبحاث البصرة، جامعة البصرة، العدد ٢٤، ٢٠٠٠، ص١٠٩– ١١٠.

أراد أدولف هتلر ايجاد وسيلة تمكنه من احتلال تشيكوسلوفاكيا دون تدخل بريطانيا أو فرنسا لأن تشيكوسلوفاكيا كان لديها تحالف مع فرنسا وتحالف آخر مع الاتحاد السوفيتي لذا استغل أدولف هتلر مشاعر الأقلية الألمانية السوديت (Sudetes)(١) بعد إن أخذوا يتلقون التعليمات من برلين للمطالبة بمنحهم حكماً ذاتياً داخل اطار دولة فدرالية، الأمر الذي رفضته حكومة براغ، مما أدى إلى تفاقم الأزمة التشيكوسلوفاكية(٢) نتيجة تصاعد التهديدات الألمانية(٣).

وفي غضون ذلك أمر جوزيف ستالين وزير خارجيته مكسيم ليتفينوف أن يبلغ السفير التشيكوسلوفاكي في الاتحاد السوفيتي، استعداد بلاده للإيفاء بتعهداتها حيال تشيكوسلوفاكيا، وربط ذلك بتنفيذ فرنسا لالتزاماتها تجاه تشيكوسلوفاكيا، وسماح بولندا للجيوش السوفيتية بالمرور عبر اراضيها، ولكن بولندا رفضت مقترح مكسيم ليتفينوف خشية تحولها إلى منطقة نفوذ تابعة للاتحاد السوفيتي(٤). كما ان الحكومتينِ الفرنسية والبريطانية لم تبديا حماساً للموقف السوفيتي، رغبةً منهما في إبعاد الاتحاد السوفيتي عن التدخل في الشؤون الأوروبية، فضلاً عن عدم ثقتهما بالقوة العسكرية السوفيتية(٥).

وعلى الرغم من ذلك أثار مكسيم ليتفينوف المسألة التشيكية مع وزير خارجية فرنسا ادوارد بونية (Adouard Bonnet)(٦) خلال اجتماع عصبة الأمم في جنيف في الثاني من أيار ١٩٣٨ وأكد عزم الإتحاد السوفيتي على الوفاء بالتزاماته لتشيكوسلوفاكيا بالتعاون مع فرنسا، لبحث كيفية تقديم المساعدة السوفيتية إلى تشيكوسلوفاكيا، في ضوء الرفض البولندي إلا أن محادثاتهما لم تسفر عن نتيجة تذكر، بسبب ضعف الموقف الفرنسي. وفي السياق نفسه اجتمع مكسيم ليتفينوف مع أدوارد هاليفاكس وزير الخارجية البريطاني لبحث أزمة السوديت وقد أشار الأخير إلى أنه لم يكن ثمة ما يمكن عمله لدرء الغزو عن تشيكوسلوفاكيا، حتى بتضافر جهود بريطانيا والاتحاد السوفيتي وفرنسا(٧).

---

(١) **السوديت:** إقليم يقع في الأراضي الجبلية الحدودية بين تشيكوسلوفاكيا وألمانيا والنمسا، ويقطنه التشيك والألمان، وعرف سكانها الناطقين بالألمانية حتى عام ١٩٤٥ بألمان السوديت نسبة إلى جبال السوديت، أصبحت جزءاً من تشيكوسلوفاكيا بعد نهاية الحرب العالمية الأولى بموجب معاهدات باريس، وكان حزب السوديت الألماني الذي أسسه كونراد هينلاين عام ١٩٣٤ فرعاً للحزب الوطني الإشتراكي الألماني، وفي عام ١٩٣٨ أصبح الحزب الأداة الرئيسة لهتلر في الأحداث التي أدت إلى حلف ميونيخ وضم السوديت إلى ألمانيا، استعادت تشيكوسلوفاكيا المقاطعات في عام ١٩٤٥، وتم طرد معظم السكان الألمان. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٣، ص٢٨٤-٢٨٥.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول الأزمة التشيكوسلوفاكية. ينظر: ربيع حيدر طاهر الموسوي ، الازمة التشيكوسلوفاكية ... ، ص ٢٥ – ١٦٢ . ؛ فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوروبا...، ص٧٠–١٦٤.؛ إياد ناظم جاسم العلواني ، المصدر السابق ، ص ١٦١ – ٢٠٠؛ David Thomson, Op. Cit., Pp.743–748 .

(٣) فرقد عباس قاسم المياحي ، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨- ١٩٣٩)... ، ص ٦١ .

(٤) عبد العظيم رمضان، تأريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٩٤–٩٥.؛ وهاد هاشم عبد الكريم الشرع ، المصدر السابق ، ص ٤١ .

(٥) أ. ج. ب. تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، القاهرة، ١٩٩٠، ص ١٩٠.

(٦) **أدوارد بونية:**(١٨٨٩- ١٩٧٣) سياسي فرنسي انتخب عضواً في الجمعية الوطنية الفرنسية عام ١٩٢٤، عيّن سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة الأميركية، ثم وزيراً للمالية، شغل بعدها منصب وزيراً للخارجية بين عامي (١٩٣٨–١٩٣٩). ينظر: The New Encyclopedia Britannica,Vol. II, P.149.

(7) Louise Grace Shaw, Op. Cit., P.33.

وبذلك مثلت تشيكوسلوفاكيا مصدر قلق للحكومة البريطانية، لارتباطها بحلف مع فرنسا، وان تنفيذ الأخيرة لالتزاماتها تجاه تشيكوسلوفاكيا، يعني وقوف بريطانيا إلى جانبها، ومن ثم تورط بريطانيا في حرب مع ألمانيا، الأمر الذي لم يكن نيفيل تشمبرلين راغباً فيه، لضعف الاستعدادات العسكرية البريطانية من جهة، ولرفض معظم الشعب البريطاني للحرب من أجل تشيكوسلوفاكيا من جهة أخرى، فضلاً عن تأييد نيفيل تشمبرلين للمطالب الألمانية في السوديت، لذا أخذت بريطانيا وفرنسا تمارسان ضغوطهما على حكومة براغ لحملها على التنازل عن إقليم السوديت إلى الألمان[١].

وبعد ان انتزعت موافقة حكومة براغ على المقترحات البريطانية– الفرنسية[٢] عدّ نيفيل تشمبرلن، مشكلة الألمان السوديت قد حلت وفي الثالث والعشرين من أيلول ١٩٣٨، اجتمع مع أدولف هتلر لإبلاغه بموافقة الأطراف المعنية على الحل الذي اقترحه لمشكلة السوديت[٣]. ولكن التنازلات التشيكوسلوفاكية لم ترضي أدولف هتلر الذي قدم مذكرة إلى نيفيل تشمبرلن خلال اجتماعهما المذكور طالب فيها بضم فوري وعاجل لأراضي السوديت الألماني وإجراء استفتاء في بقية الاجزاء موضوع الخلاف حول هويتها التشيكوسلوفاكية أو الألمانية[٤]. وعندما عرضت مطالب أدولف هتلر على فرنسا رفضتها كليا وتأججت العلاقات بين العواصم الرئيسية، لكن بتحريك من لندن وافق بنيتو موسوليني (Benito Mussolini)[٥]، على الضغط على أدولف هتلر لعقد مؤتمر رباعي لتسوية أزمة تشيكوسلوفاكيا[٦].

وفي الثلاثين من أيلول عام ١٩٣٨، عقد المؤتمر في ميونخ (Munich) وحضره كل من أدولف هتلر ونيفيل تشمبرلين وبنيتو موسوليني وأدوارد دالاديه (Adouard Daladie)[٧] بعد إن استبعدت

---

(١) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨–١٩٣٩)...، ص٦٣–٦٤.

(٢) اقترحت الحكومتان البريطانية والفرنسية على الرئيس التشيكي إدوار بينيس، باسترداد اقليم السوديت والتنازل عن المناطق التي تقطنها اكثرية المانية من التي يزيد عدد سكانها عن ٥٠ % ، على ان تحصل تشيكوسلوفاكية بعد ذلك على ضمانه دولية بحدودها الجديدة . ينظر : -Louise Grace Shaw, Op. Cit., P.32.

(٣) رياض الصمد ،ج ١، المصدر السابق ، ص ٣٢٩ .

(٤) عبد العزيز سليمان نواروعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا (من الثورة الفرنسية الى الحرب العالمية الثانية)، ط١، دار النهضة العربية، بيروت،٢٠١٤ ، ص ٦٢٠.

(٥) **بنيتو موسوليني:** (١٨٨٣-١٩٤٥) سياسي إيطالي وزعيم الحركة الفاشية، ولد في بلدة رومانا وسط إيطاليا، نشأ متأثرا في التقاليد الجمهورية والإشتراكية، وصل إلى السلطة في إيطاليا عام ١٩٢٢، وحكم البلاد حكماً دكتاتورياً لمدة عشرون عاماً، عمل على خلق إمبراطورية رومانية ثانية، فغزا الحبشة عام ١٩٣٥، واحتل ألبانيا عام ١٩٣٩، وأعلن الحرب على الحلفاء عام ١٩٤٠، وبعد هزيمة الجيش الإيطالي في صقلية عام ١٩٤٣، قرر المجلس الفاشي الأعلى طرده من منصبه، فتم إلقاء القبض عليه بأمر ملكي وسجن، إلا أن القوات المظلية الألمانية تمكنت من تحريره، وشكل حكومة مؤقتة في شمال إيطاليا، ولكن الثوار تمكنوا من القبض عليه وإعدامه في نيسان عام ١٩٤٥. ينظر:
- Martin Clark, Mussolini, Second Edition, Routledge, London,2014,P .4-8. ;
- The New Encyclopedia Britannica, Vol. 12, Pp. 749–752.

(٦) فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، المصدر السابق ، ص ٣٣٥.

(٧) **أدوارد دالادييه:** (١٨٨٤-١٩٧٠)، سياسي ورجل دولة فرنسي ، تقلد منصب رئاسة الوزارة عام ١٩٣٣، ثم بين عامي (١٩٣٨-١٩٤٠)، ارتبط اسمة باتفاقية ميونخ عام ١٩٣٨ رغم معارضته لسياسة أدولف هتلر التوسعية، وإبان سقوط فرنسا في أيدي النازيين عام ١٩٤٠ أودع السجن حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، عاد بعدها إلى العمل السياسي وأعيد انتخابه عضواً في الجمعية الوطنية الفرنسية، كما بقي رئيساً للحزب الراديكالي حتى وفاته في العاشر من تشرين الأول عام ١٩٧٠. ينظر: فراس البيطار، المصدر السابق ، ص ٦٤٤.

تشيكوسلوفاكيا منه خشية معارضتها لقرارات المؤتمر واستبعد الاتحاد السوفيتي نزولاً عند رغبة أدولف هتلر وبنيتو موسوليني[١]. وانتهت مباحثات ميونخ بموافقة بريطانيا وفرنسا على مطالب أدولف هتلر، الذي تمكن من ضم الأقاليم التي تسكنها أغلبية كبيرة من الألمان إلى الرايخ الثالث، على أن يجري استفتاء تحت أشراف دولي في أقاليم أخرى، وأن تقوم لجنة دولية تضم ممثلين عن الدول الأربعة(بريطانيا، فرنسا، المانيا، ايطاليا) بترسيم الحدود وتعيين المناطق الخاضعة للاستفتاء[٢].

وجهت اتفاقية ميونخ صدمة قوية للدبلوماسية السوفيتية[٣] إذ عد السوفيت عدم دعوتهم للمؤتمر، بمثابة محاولة بريطانية–فرنسية لإبعادهم عن الاشتراك في الشؤون الأوروبية بالرغم من تأكيدات أدوارد هاليفاكس وزير خارجية بريطانيا للسفير السوفيتي في لندن أيفان مايسكي(Ivan M. Maisky)[٤] أن عدم عدم توجيه الدعوة لم يكن يعني عدم رغبة بريطانيا بالاحتفاظ بتفاهمها وعلاقتها بالحكومة السوفيتية[٥].

لم تحقق اتفاقية ميونخ تطلعات كل من بريطانيا وفرنسا في أرساء السلم الأوروبي، بعد أن قامت القوات الألمانية في الخامس عشر من آذار ١٩٣٩، بالاستيلاء على كامل الأراضي التشيكوسلوفاكية الأمر الذي ساهم في زيادة التوتر في الأجواء الأوروبية[٦]، إذ إرسلت حكومات كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي مذكرات احتجاج الى الحكومة الالمانية وأعلن نيفيل تشمبرلين أن حكومته، وبالتعاون مع الحكومة الفرنسية، تعتزم تقديم الدعم والمساعدة إلى بولندا، في حال تعرضها لعدوان ألماني مماثل، ولا سيما بعد ان شنت الصحافة الألمانية حملة من الادعاءات عليها مشابهة للحملة التي سبقت احتلال تشيكوسلوفاكيا في أيلول ١٩٣٨[٧].

ومما زاد من تعقيد التقارب بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا رفض الأخيرة لمقترح جوزيف ستالين المقدم في الثامن عشر من آذار عام ١٩٣٩، الخاص بعقد مؤتمر سداسي[٨] لمواجهة الخطر الألماني إذ

---

(١) شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا (من النهضة حتى الحرب الباردة) ،المكتب المصري للنشر، القاهرة ،٢٠٠٠ ، ص ٢٦١ . ؛ أ. ج. ب. تايلور، المصدر السابق ، ص ٢١٣ .

(٢) راشد البراوي، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة،١٩٧٢، ص٧١.

(٣) نغم سلام إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ . ؛ -Kurt London, Op. Cit., P.60 .

(٤) **أيفان مايسكي:** (١٨٨٤- ١٩٧٥) سياسي سوفيتي، شغل العديد من المناصب ومنها توليه سفارة بلاده في بريطانيا بين عامي (١٩٣٢-١٩٤٣)، عمل خلال هذه المدة بشدة على فتح جبهة ثانية بعد الحرب الألمانية-السوفيتية التي بدأت في حزيران عام ١٩٤١، ثم تولى منصب وكيل وزير الشؤون الخارجية، وحضر مؤتمري يالطا وبوتسدام، وفي عام ١٩٤٥ تقاعد من الخدمة الدبلوماسية السوفيتية وكرس نفسه لتدريس التاريخ في الأكاديمية السوفيتية للعلوم. ينظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/Ivan_Maisky

(5)Louise Grace Shaw, Op. Cit., P.41.

(6) Robert J. Caputi, Op. Cit., P.185.

(٧) هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص٦٥٩-٦٦١.؛ ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج١، ص٥٨.

(٨) اقترح جوزيف ستالين عقد مؤتمر سداسي يضم كل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا وبولندا ورومانيا وتركيا، وطالب بقيام الاتحاد السوفيتي وبريطانيا وفرنسا، بإعطاء ضمانات لدول أوروبا الوسطى والشرقية، وعقد اتفاقية عسكرية بين الدول الثلاث لمواجهة الاعتداء الألماني. ينظر: يوسف طه حسين القريشي ، المصدر السابق، ص٣٩.

وصفه نيفيل تشمبرلين بأنه اقتراح "سابق لأوانه". مما دفع بالسوفيت إلى تقديم إعلان رسمي ينص على عدم استعدادهم تقديم أي تعهد بالمساعدة، لكل من بولندا ورومانيا في حالة تعرضهما لأي اعتداء[١].

وهناك جملة من الأسباب تقف وراء رفض نيفيل تشمبرلين للمقترحات السوفيتية منها، إن الحكومة البريطانية لا تحبذ التعاون مع دولة تتبنى الأيديولوجية الشيوعية مما ستواجه معارضة الرأي العام البريطاني والعالمي، كما شعرت إن مشروع التحالف معها قد يؤدي إلى استفزاز ألمانيا ويدفعها إلى الاحتلال العاجل لبولندا فضلاً عن شكوكها في قدرات السوفيت العسكرية ونواياهم حيال أوروبا[٢]. لذا رفض نيفيل تشمبرلين مقترحات السوفيت على الرغم من تأكيد بعض الساسة البريطانيين، ومنهم دايفيد لويد جورج(David Lioyed George)[٣] وأنطوني وإيدن، على أهمية التنسيق مع الاتحاد السوفيتي لبناء جبهة شرقية لمواجهة ألمانيا[٤].

ومن جانب أخر عارضت دول البلطيق[٥] مقترح جوزيف ستالين كما قابلته الحكومة البولندية بمعارضة اقوى ورفضت اشراك الاتحاد السوفيتي في أي مشروع يهدف لإقامة جبهة شرقية تتزعمها بريطانيا للوقوف بوجه ألمانيا، واقترحت الحكومة البولندية في الخامس والعشرين من آذار ١٩٣٩، عقد اتفاقية ثنائية سرية بين بريطانيا وبولندا لمواجهة المطالب الألمانية في الدانزك (Danzig)[٦] والممر البولندي، الأمر الذي لاقى ترحيباً لدى الحكومة البريطانية، ولا سيما بعد أن اتضح لها عدم إمكانية اشتراك الاتحاد السوفيتي في مشروع الجبهة الشرقية[٧].

وهكذا أقدمت بريطانيا على منح بولندا ضمانة أحادية الجانب بدون مشاركة للاتحاد السوفيتي فيها، الأمر الذي عمق الخلافات البريطانية– السوفيتية، وواجه معارضة العديد من أعضاء الحكومة البريطانية

---

(١) وليام شيرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية (نشأة وسقوط الرايخ الثالث)، تعريب خيري حماد، ج٢ ، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦، ص ٣٥٦ .

(٢) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨–١٩٣٩)...، ص١٢٢.

(٣) **دايفيد لويد جورج:**(١٨٦٣-١٩٤٥)، سياسي ورجل دولة بريطاني، درس القانون، وأنتخب عضواً في البرلمان عن حزب الأحرار عام ١٨٩٠، تدرج في المناصب حتى اصبح وزيراً للخزانة عام ١٩٠٨، ثم و وزيراً للذخائر عام ١٩١٥، ووزيراً للحرب عام ١٩١٦، وفي كانون الاول ١٩١٦ اصبح رئيساً للوزراء حتى عام ١٩٢٢. ينظر :
-Martin Pugh, David Lloyd George, History Review, No.1, 1998, P.38.

(٤) عبد العظيم رمضان، المصدر السابق، ج٣، ص٩٦.

(٥) يعطي بحر البلطيق اسمة لثلاث دول صغيرة هي (ليتوانيا ولاتيفيا واستونيا) وكانت جميعاً ولايات تابعة للإمبراطورية القيصرية الروسية، نالت استقلالها في أعقاب الحرب العالمية الأولى، ثم انضمت إلى الاتحاد السوفيتي مجدداً في أعقاب عقد اتفاق عدم الاعتداء بين ألمانيا والاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٩، وأصبحت ضمن جمهوريات الاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر : عماد هادي عبد علي، التوسع السوفيتي في منطقة البلطيق (١٩٣٩- ١٩٤١) ، (مجلة) آداب الكوفة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، المجلد٤، العدد٨، ٢٠١١، ص ٢٠٧ - ٢٢٤ .

(٦) **دانزك:** ميناء يقع على نهر فستولا، وكان ميناء بولندا الوحيد منذ القرن الخامس عشر حتى عام ١٧٩٣، ثم ضم بعد هذا التاريخ إلى بروسيا حتى عام ١٩١٩، وبغية منح بولندا منفذاً إلى بحر البلطيق نصت معاهدة فرساي على اعتبار دانزك مدينة حرة، وبين عامي (١٩٣٣- ١٩٣٩) سيطر النازيون على مجلس الدانزك وتدهورت العلاقات البولندية - الألمانية بسبب ميناء دانزك، الذي كان من أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية، وفي آذار ١٩٤٥ احتل السوفيت هذا الميناء، ثم قامت في أيار من العام نفسه بتسليمه إلى بولندا. ينظر: آلان بالمر، المصدر السابق، ج١، ص٢٣٤.

(٧) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨–١٩٣٩) ...، ص١٠٤- ١٠٦.

الذين طالبوا بضرورة ضم الاتحاد السوفيتي إلى جانب بريطانيا. ولذلك اضطر أدوارد هاليفاكس على مضض التعهد لمعارضي سياسة الاسترضاء البريطانية، باتخاذ خطوات جدية للتقرب إلى الاتحاد السوفيتي وضمان مساعدته في حال اندلاع الحرب مع ألمانيا(١). لاسيما بعد أن اخذت بوادر التقارب الالماني – السوفيتي تظهر بصورة تدريجية وفقا لما تقتضيه متغيرات المرحلة الجديدة في أوروبا(٢).

كما كان للعوامل الاقتصادية والعسكرية دورها في التوجه البريطاني الجديد الذي اقتضى ضرورة التقرب من السوفيت، فبعد دراسة الحكومة البريطانية لمسألة منح بولندا ورومانيا قرضاً لتطوير أحوالهما الاقتصادية والعسكرية، ظهرت الخلافات في وجهات نظر وزرائها حول تلك المسألة، إذ أيدت وزارة الخارجية بينما عارضت وزارة الحرب منح تلك القروض إلى بولندا ورومانيا، لأنه سيكون على حساب نفقات القوات البريطانية، بالإضافة إلى أن القادة العسكريين لم يروا أيّة أمكانية لبريطانيا في تقديم مساعدتها العسكرية لبولندا ورومانيا عند تعرضهما لهجوم ألماني، إلا في حال مساعدة الاتحاد السوفيتي لهاتين الدولتين(٣). كما ساهم تزايد القلق في فرنسا من وقوع عدوان ألماني عليها، إلى دفعها لممارسة ضغوطاً كبيرة على الحكومة البريطانية انتزعت من خلالها موافقة الأخيرة على ضم الاتحاد السوفيتي إلى مشروع الجبهة الشرقية، وعلى وفق ذلك اتفقت كل من بريطانيا وفرنسا على إجراء مفاوضات مع الاتحاد السوفيتي بهدف إنشاء تلك الجبهة التي تضم كل من بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي وبولندا ورومانيا وتركيا واليونان(٤)، وقد رحبت الحكومة السوفيتية بإجراء المفاوضات مع الحكومتين البريطانية والفرنسية، لأنها كانت تخشى من مخاطر التوسع الألماني باتجاه الشرق على حساب أراضيها(٥).

وبعد سلسلة من الاجتماعات بين السادس والثالث عشر من نيسان ١٩٣٩، عقدها وزير الخارجية البريطاني أدوارد هاليفاكس والسفير السوفيتي في لندن أيفان مايسكي، قدمت الحكومة البريطانية مقترحاتها إلى الحكومة السوفيتية، التي نصت على قيام الاتحاد السوفيتي بإصدار بيانا علنيا يتضمن تقديم

(1)Christopher Hill, Cabinet decisions on Foreign Policy, The British Experience October 1938-June 1941, Cambridge, 2002, P. 50.

(٢) جرى تجديد المعاهدة التجارية بين الاتحاد السوفيتي والمانيا في كانون الثاني ١٩٣٨، وفي النصف الأخير من العام نفسه أخذت الهجمات الصحفية لكلا البلدين بالاختفاء، ومن ثم بدأت هذه المبادرات التمهيدية تؤخذ على محمل الجد في برلين، لاسيما بعد خطاب جوزيف ستالين في العاشر من آذار ١٩٣٩ في مؤتمر الحزب الشيوعي السوفيتي الثامن عشر الذي عبر من خلاله عن جدية التحول السوفيتي حيال الألمان ورغبتهم في تبني سياسة ايجابية معهم . ينظر :

- W. W. Rostow, The Dynamics of Soviet Society, Third edition, Norton, New York, 1967,P. 145-146.;
- وحول نص خطاب جوزيف ستالين في العاشر من اذار ١٩٣٩ ينظر: بونوماريوف وآخرون ، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي ، دار التقدم ، موسكو، ١٩٧٠، ص ٢٢٧-٢٢٩ .

(3)Anita Prazmowska, Britain, Poland & The Eastern Front 1939, Cambridge University Press, 2004, Pp. 108-111.

(٤) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨-١٩٣٩)...، ص ١٢٤.

(٥) فائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم المياحي، المفاوضات البريطانية- الفرنسية- السوفيتية خلال الأزمة البولندية عام ١٩٣٩، دراسة تحليلية في مسيرتها وعوامل إخفاقها من خلال وثائق الخارجية الأميركية، (مجلة) أبحاث البصرة، جامعة البصرة، المجلد ٢ ،العدد ٢٣، ٢٠٠٠، ص٢٢٤.

المساعدة لدول أوروبا الشرقية في حالة تعرضها لأي اعتداء، وأن يتوقف تنفيذ ذلك على رغبة تلك الدول في طلب المساعدة السوفيتية[١]، أما المقترحات الفرنسية التي قدمت في الوقت نفسه للحكومة السوفيتية فقد نصت على أن تقدم الأخيرة ضمانة أحادية الجانب إلى رومانيا في حال تعرضها لهجوم ألماني، وأعلنت فرنسا عن استعدادها لتوقيع اتفاقية " للدعم الفوري" مع الاتحاد السوفيتي[٢].

اعترضت الحكومة السوفيتية على المقترحات البريطانية–الفرنسية، لأنها لا تتضمن أية تعهدات بريطانية–فرنسية تجاه الاتحاد السوفيتي في حال تعرضه إلى هجوم ألماني، أي أن الاتحاد السوفيتي يخوض الحرب مع ألمانيا بمفرده وبدون أية مساعدة بريطانية أو فرنسية وعلى اثر ذلك خطت الدبلوماسية السوفيتية في السابع عشر من نيسان ١٩٣٩ خطوتين باتجاهين متعاكسين حيث رفض جوزيف ستالين الاستجابة لطلب بريطانيا وفرنسا الالتزام من طرف واحد بحماية حدود رومانيا وبولندا، واقترح في المقابل عقد حلف وتوقيع معاهدة عسكرية بين بريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي تتعهد الدول الثلاث بموجبها بحماية لجميع الدول الواقعة على الحدود الغربية للاتحاد السوفيتي من أي عدوان قد تتعرض له وعدم عقد صلح منفرد مع أي عدو مشترك لها[٣]. وأخذ جوزيف ستالين يترقب بعدها ردود الفعل لهاتين الخطوتين، فإذا بردود الفعل الصادرة عن بريطانيا وفرنسا مخيبة للآمال، فقد رفضت كلا الدولتين في نهاية نيسان من العام نفسه الاقتراح السوفيتي بحجة رفض الدول المجاورة للاتحاد السوفيتي اشتراكه في ضمان سلامتها، لأنها اعتقدت بأن الجيوش السوفيتية إذا ما دخلت أراضيها فلن تنسحب منها بسبب أطماعها التوسعية وإذا قدر لها وانسحبت فأنها ستعمد إلى تشجيع الحركات الانفصالية تمهيدا لضمها إلى الاتحاد السوفيتي[٤]. وهكذا عد جوزيف ستالين رفض بريطانيا وفرنسا مقترحاته بالحجج التي قدمتها الدولتان، مجرد تبريرات لا غير، وقال" أنه لو كانت القوى الغربية راغبة فعلا في التحالف مع الاتحاد السوفيتي لكانت تجاوزت هذه الاعتراضات أو أهملتها"[٥].

ازدادت شكوك الحكومة السوفيتية تجاه النوايا البريطانية، لذا شعر جوزيف ستالين بضرورة فتح المفاوضات مع ألمانيا والتوصل معها إلى عقد اتفاقية، قبل توصل البريطانيين والفرنسيين إلى عقد تلك الاتفاقية مع الألمان، لاسيما بعد أن لمس جوزيف ستالين عدم رغبة بريطانيا بعقد تحالف عسكري مع الاتحاد السوفيتي[٦]. وعلى وفق ذلك اتخذ أول خطوات التقارب من ألمانيا بعزل وزير خارجيته مكسيم ليتفينوف في الثالث من أيار ١٩٣٩، ليحل محلة فياتشيسلاف ميخايلوفيتش مولوتوف (Vyacheslav

(1)Christopher Hill, Op. Cit., P. 49 – 51.

(٢) يوسف طه حسين القريشي ، المصدر السابق ، ص ٤٢ .

(3)Sidney Aster, 1939: The Making of the Second World War, First edition, London, Andre Deutsch ,1973, P. 112.

(4)Max Beloff ,The Foreign Policy Of Soviet Russia 1929-1941, vol. 11, Third edition , London, Oxford University Press, 1949,P. 238.; Sidney Aster, Op. Cit., P.112.

(٥)عماد مكلف ووهاد هاشم، العلاقات الألمانية السوفيتية منذ عقد معاهدة عدم الاعتداء حتى بداية التوسع الألماني ١٩٣٩ – ١٩٤٠ ، (مجلة) ابحاث البصرة ، المجلد ٣٥، العدد ٢، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١٠، ص ٢٠٧ .

(6) Max Beloff, Op. Cit., Vol. II, P. 259.

Mikhailovich Molotov)[١] المعروف بولائه لسياسة جوزيف ستالين[٢]. ولم يلبث فياتشيسلاف مولوتوف كثيراً بل سرعان ما نفذ سياسة جوزيف ستالين الجديدة فشرع في إجراء مفاوضات مع كواشيم فون ريبنتروب(Joachim Von Ribbentrop)[٣] وزير الخارجية الألماني في موسكو، انتهت بتوقيع معاهدة عدم الاعتداء السوفيتية–الألمانية في الثالث والعشرين من آب عام ١٩٣٩[٤]، وتضمنت "ملحقاً إضافيا سريا" تضمن مسألة ترسيم الحدود في أوروبا الشرقية[٥].

أدانت الحكومة البريطانية المعاهدة السوفيتية–الألمانية واتخذت منها سببا في إنهاء المفاوضات البريطانية–الفرنسية–السوفيتية، وأكدت إنها لن تؤثر في موقف بريطانيا المساند لبولندا، ورداً على تلك المعاهدة، وقعت بريطانيا مع بولندا اتفاقيةً للمساعدة المتبادلة في الخامس والعشرين من آب ١٩٣٩[٦]. ومما لا شك فيه أن هذا الميثاق الألماني – السوفيتي اعطى الضوء الأخضر لأدولف هتلر للتحرك ضد بولندا، فكانت صورة هذه الأزمة تكراراً لما حدث من قبل مع النمسا وتشيكوسلوفاكيا[٧]. إذ وجد أدولف هتلر ضالته في المناوشات الحدودية بين القوات البولندية والألمانية في الدانزك، فاتخذ منها ذريعة لبدء الهجوم ضد بولندا، فتحركت قواته في صباح الأول من أيلول عام ١٩٣٩ عبر حدود بولندا الغربية

(١) **فياتشيسلاف ميخايلوفيتش مولوتوف:**(١٨٩٠- ١٩٨٦) سياسي سوفيتي، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٠٦، ونفي لنشاطه الثوري إلى إيركوتسك Irkutsk شرق سيبيريا، مارس دوراً بارز في الثورة البلشفية عام ١٩١٧، انتخب عضواً باللجنة المركزية للحزب الشيوعي عام ١٩٢١، وعضوا بالمكتب السياسي عام ١٩٢٤، عّين رئيساً لمجلس قوميسيري الشعب عام ١٩٣٠، وبسبب انتمائه إلى العرق الآري عيّن وزيراً للخارجية السوفيتية في أيار ١٩٣٩خلفاً لمكسيم ليتفينوف اليهودي المناصر لإقامة جبهة ضد ألمانيا، ووقع مع كواشيم ريبنتروب الاتفاق الألماني-السوفيتي في ٢٣ آب ١٩٣٩، مثّل بلاده في جميع مؤتمرات القمة في القرم ويالطا وبوتسدام وغيرها، وفي عام ١٩٥٧ اقصى عن جميع مناصبه. للمزيد ينظر : أحمد عطية الله ، القاموس السياسي، ط ٣، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٨ ، ص ١٢٦٩.

(٢) يوسف طه حسين القريشي، المصدر السابق، ص٤٥.

(٣) **كواشيم فون ريبنتروب:**(١٨٩٣-١٩٤٦)، سياسي ألماني، خدم في الحرب العالمية الأولى برتبة ضابط، انضم إلى الحزب النازي عام ١٩٣٢، وصار مستشاراً أول لأدولف هتلر، ثم سفيراً لبلاده في بريطانيا عام ١٩٣٦، ووزيراً للخارجية بين عامي (١٩٣٨-١٩٤٥)، مارس دوراً مهماً في الاتصالات الدبلوماسية التي مهدت لغزو كل من ألمانيا والاتحاد السوفيتي لبولندا عام ١٩٣٩، من خلال إعداد معاهدة عدم الاعتداء السوفيتية-الألمانية في آب عام ١٩٣٩، وبعد انتهاء الحرب العالمية الثانية حكمت عليه محكمة نورنمبرغ الدولية بالإعدام عام ١٩٤٦.للمزيد ينظر :
-Wilkinson Richard , Ribbentrop, History Review, No.29, Gale Group, December, 1997 P.20.

(٤) نغم سلام ابراهيم، العلاقات الألمانية - السوفيتية (معاهدة عدم الاعتداء ١٩٣٨- ١٩٣٩) ، (مجلة) الآداب ،العدد ١٠٠، جامعة بغداد ، كلية الآداب، أيار ٢٠١٢ ، ص ١٠٧.

(٥) تضمنت المعاهدة ملحقاً سرياً حصل بموجبه الاتحاد السوفيتي على اعترافاً ألمانياً بمصالحهِ في شرق بولندا ولاتيفيا واستونيا وبسارابيا وفنلندا، أما ألمانيا فقد حصلت على ليتوانيا وبقية الأراضي البولندية. ينظر :
Peter Kenez, Op. Cit., Pp. 132-133.; J. N. Westwood, Op. Cit., P. 331.;
- وللمزيد من المعلومات حول المعاهدة والملحق السري. ينظر:
- Antanas dundzila, the molotov-ribbentrop pact of 1939: legal & political, conseguences, lithuanian quarterly journal of arts & sciences, vol. 34, No.2, lituanus foundation, Inc., 1989, Pp. 3-6.; leonard shapiro, soviet treaty series, volume II 1929-1939, Op. Cit.,Pp.208-213

(6)David Thomson, Op. Cit., Pp. 755-756.

(7)Dennis Sherman & Joyce Salisbury, The West World, The Second Edition, New York, 2004, P. 795.

وقامت باحتلال الأراضي البولندية وقصفت الطائرات الألمانية المدن الرئيسية البولندية[١]. وفي الثالث من أيلول إعلنت كل من بريطانيا وفرنسا الحرب على ألمانيا وبدأت الحرب العالمية الثانية[٢].

وبعد الاجتياح الألماني للأجزاء الغربية من بولندا عبرت القوات السوفيتية الحدود البولندية في السابع عشر من أيلول ١٩٣٩ واحتلت الأجزاء الشرقية من بولندا بموجب التفاهم مع ألمانيا، وبذلك تم تقسيمها إلى منطقتي نفوذ ألمانية وسوفيتية[٣]. ولغرض تعزيز حدوده الجديدة بدأ الاتحاد السوفيتي في الرابع والعشرين من أيلول في العام نفسه محاولاته لربط دول البلطيق بمعاهدات تعاون عسكري[٤]. تسهم في تعزيز موقفه الاستراتيجي وتوطيد مركزه في بحر البلطيق[٥].

وفي الشأن ذاته طالب الاتحاد السوفيتي فنلندا بالتخلي عن بعض المدن والجزر في خليج فنلندا وميناء بتسامو، وكذلك التنازل عن الجزء الشمالي لبرزخ كارليان، والسماح للاتحاد السوفيتي بإقامة قاعدة عسكرية في جزيرة هانكو على بحر البلطيق[٦]. إلا أن فنلندا رفضت المطالب السوفيتية، فما كان من الحكومة السوفيتية إلا إلغاء اتفاق عدم الاعتداء الموقع بينها وبين الحكومة الفنلندية عام ١٩٣٢ وقطع العلاقات الدبلوماسية معها، ومن ثم مهاجمتها في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٣٩ واحتلال أجزاء من أراضيها[٧].

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول الاحتلال الألماني لبولندا. ينظر: ازهار جبار شكر، الاوضاع السياسية في بولندا خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥، رسالة ماجستيرغير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠١٤، ص ٥٥ – ١٠١.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥. ينظر :

- Keith Eubank, The Origins Of World War Ii, Third Edition , Wheeling, Il, City University of New York, 2004, Pp.167-168.; Fuller, F.J.C, The Second War 1939 – 1945 Strategic And Tactical History, New York , 1973,p . 23.

(3) Viktor A. Yakhontov, USSR Foreign Policy, First edition, Coward- McCann New York,1945,Pp .218-219.

(٤) تضمنت المعاهدات المبرمة مع دول البلطيق الثلاث أواخر عام ١٩٣٩ تجهيزها بأسلحة واعتدة سوفيتية وامتناعها عن عقد أيّة اتفاقية مع جهة ثالثة ما لم تحصل على موافقة الاتحاد السوفيتي مسبقاً، وبموجبها اعطت استونيا في سماحاً للأسطول السوفيتي بالرسو في موانيها وخصصت له مواقع عسكرية في جزر اويسل وداغو وبالتيبورت، وأما لاتفيا فقد منحت السوفيت تسهيلات مماثلة في مينائي ليباو وفنداو وهيأت مواقع عسكرية للدفاع عن خليج ريغا. ومنحت ليتوانيا الجيش السوفيتي قواعد عسكرية وجوية في أراضيها ، فضلا عن زيادة في معدل التبادل التجاري . ينظر :

-Leonard Shapiro, Soviet Treaty Series, Volume II 1929-1939, Op. Cit. , Pp.210-212.

(5)Albert N. Tarulis, Soviet Policy toward the Baltic States, 1918-1940, University of Notre Dame Press, Notre Dame,1959,Pp.115-116.

(6)Martin McCauley ,The Soviet Union(1917-1991), Second Edition, Longman, London, 1993 , P . 137. ; J. N. Westwood, Op. Cit., Pp. 331-332.

(٧) فائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم المياحي، المفاوضات السوفيتية-الفنلندية أواخر عام١٩٣٩، دراسة في مسيرتها وعوامل إخفاقها في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأميركية، مجلة أبحاث البصرة، جامعة البصرة، المجلد١ ، العدد ٢٨، ٢٠٠١، ص١٨٥؛ Martin McCauley, Op. Cit., P .137.

تقدمت فلندا بشكوى الى عصبة الأمم حول الاحتلال السوفيتي أو ما سمي بـ (حرب الشتاء)[١]، وعلى اثر ذلك طالبت بريطانيا وفرنسا عقد اجتماع استثنائي لمجلس عصبة الأمم للنظر في الشكوى التي تقدمت بها فنلندا والاقتراح البريطاني الفرنسي المتضمن طرد الاتحاد السوفيتي من المنظمة الدولية[٢] . وبالفعل أصدرت عصبة الأمم في الرابع عشر من كانون الأول عام ١٩٣٩، قراراً أدانت فيه العدوان السوفيتي وقررت لأول مرة في تأريخها، طرد الاتحاد السوفيتي من عضويتها، بموافقة أغلب الدول الأعضاء ومنها بريطانيا[٣].

وإزاء تطورات الحرب عقب احتلال ألمانيا لعدد من الدول الأوروبية في النصف الأول من عام ١٩٤٠ والخطر الذي يشكله ذلك على بريطانيا اضطرت حكومة نيفيل تشمبرلين إلى الاستقالة وتألفت حكومة ائتلافية جديدة برئاسة ونستون تشرشل في العاشر من أيار١٩٤٠، وقد أعلن الأخير عن عدم رغبته في خوض حرب ضد الاتحاد السوفيتي، وأن الذي يهمه هو القضاء على أدولف هتلر وسلطة ألمانيا النازية. فضلاً عن جهود حكومته الحثيثة لإقامة علاقات تجارية مع الاتحاد السوفيتي تقترح من خلالها عقد اتفاقية "تجارة الحرب"[٤] التي يتوقف بموجبها الدعم الاقتصادي السوفيتي لألمانيا وتأسيس تعاون بريطاني – سوفيتي طوال مدة الحرب [٥]. وعلى وفق ذلك بدأت المفاوضات بعد وصول السفير البريطاني الجديد السير ريتشارد ستافورد كريبس(Richard Stafford Cripps)[٦] إلى موسكو في الثاني عشر من حزيران١٩٤٠، إلا أن جهوده لإقناع جوزيف ستالين بعقد اتفاقية تجارية ووقف المساعدات

---

(١) **حرب الشتاء السوفيتية ـ الفنلندية :** اندلعت حرب الشتاء في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٣٩ واستغرقت أكثر من ثلاث اشهر وانتهت بموجب معاهدة سلام موسكو في الثاني عشر من آذار١٩٤٠، إذ تخلت فنلندا بموجبها عن العديد من الأقاليم لصالح الاتحاد السوفيتي ، لكن حافظت على استقلالها ووجودها ضمن رقعة اصغر . للمزيد ينظر :
-John H. Wuorinen,Russo-Finnish War,1939-1940, Ronald Press, New York,1948, p. 67-81.

(٢) عبد مناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية–السوفيتية ١٩١٧-١٩٤١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠، ص٣٢٧.

(3)John H. Wuorinen, Op. Cit., P. 68 .; David Thomson, Op. Cit., P. 766 .

(٤) فرضت بريطانيا حرب أخرى اقتصادية على ألمانيا إلا أن الاتفاقية الاقتصادية الألمانية - السوفيتية ذات التأثيرات السياسية والعسكرية التي عقدت ١١ شباط ١٩٤٠، ساعدت في التغلب على الحصار الاقتصادي البريطاني لألمانيا لذا سعت حكومة ونستون تشرشل للتقرب من السوفيت عن طريق التجارة واقترحت عقد اتفاقية تجارة الحرب بغية تقييد إمدادات الاتحاد السوفيتي لألمانيا من المواد الخام التي تنعش الصناعات العسكرية الألمانية. للمزيد ينظر :
- Michael Jabara Carley, A Situation of Delicacy and Danger Anglo-Soviet Relations, August 1939-March 1940, Cambridge University Press, Vol. 8, No. 2 ,Jul. 1999, Pp. 175-208

(5) Jacqueline Helen Dooley, The Northern Department of the British Foreign Office and the Soviet Union 1939-1942, A thesis Submitted in accordance with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Leeds, September 2014, PP . 138;154

(٦) **ريتشارد ستافورد كريبس:**(١٨٨٩-١٩٥٢)،سياسي بريطاني انضم إلى حزب العمال البريطاني عام ١٩٢٧، وصار عضواً في البرلمان عام ١٩٣١، لكن استقال بعد مدة قصيرة، وتم طرده من الحزب لمطالبته بجبهة متحدة مع الشيوعيين عام ١٩٣٩، ثم عيّن سفيراً لبلاده في موسكو عام ١٩٤٠، برز في صياغة التحالف البريطاني-السوفيتي عام ١٩٤١، أصبح وزيراً للتجارة بين عامي (١٩٤٥-١٩٤٧)، ثم وزيراً للاقتصاد للمدة (١٩٤٧-١٩٥٠)، للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٥، ص١١٩.

الاقتصادية السوفيتية لألمانيا باءت بالفشل، بسبب رفض ستالين لأي بند يتعارض واتفاق عدم الاعتداء مع ألمانيا(١).

ومن جانب آخر كانت دول البلطيق الثلاث قد تسلمت إنذاراً من الحكومة السوفيتية في الرابع عشر من حزيران١٩٤٠، تتهمها بالعمل على تهديد الجيوش السوفيتية، وبعد سيطرة الشيوعيين في تلك الدول، أجريت انتخابات صورية في ليتوانيا ولاتفيا واستونيا أسفرت عن فوز الأحزاب الشيوعية فيها وسرعان ما إعلنت المجالس النيابية الجديدة في الثالث إلى السادس من آب ١٩٤٠، انضمامها إلى الاتحاد السوفيتي كجمهوريات اشتراكية جديدة(٢)، وفي الوقت نفسه اثمرت الضغوط السياسية السوفيتية عن تنازل الحكومة الرومانية عن بسارابيا (Bessarabia) وبوكوفينا الشمالية (Bukuvine) تفادياً للاندلاع الحرب بينهما، وقامت في تلك الأراضي جمهورية مولدافيا السوفيتية الإشتراكية في الثاني من آب عام ١٩٤٠، وهكذا تمكن الاتحاد السوفيتي من تعزيز حدوده الجديدة وفرض سيطرته على معظم دول البلطيق(٣).

بدأ الخلاف بين الاتحاد السوفيتي وألمانيا يظهر خلال صيف عام١٩٤٠ وتزايد التوتر حول مناطق النفوذ بعد إن احكم أدولف هتلر سيطرته على القسم الغربي من أوروبا ووقف حائلاً دون توسع السوفيت فيما وراء دول البلطيق وبسارابيا وعلى أثر ذلك دعا أدولف هتلر في الثالث عشر من تشرين الأول ١٩٤٠، وزير الخارجية السوفيتي للتباحث معه في الأوضاع الدولية أبان الحرب العالمية الثانية، واقترح أدولف هتلر على فياتشيسلاف مولوتوف انضمام الاتحاد السوفيتي إلى جبهة المحور، وفي السادس والعشرين من تشرين الثاني بعثت الحكومة السوفيتية مذكرة إلى الخارجية الألمانية أعلنت فيها موافقتها على العرض الألماني، لكن شرط السماح بإقامة قاعدة عسكرية في منطقة المضايق التركية، والانسحاب الفوري للقوات الألمانية من فنلندا، مقابل تعهد السوفيت بحِماية المصالح الاقتصادية الألمانيةِ في فنلندا، وأن توافق اليابان على منح الاتحاد السوفيتي بعض الامتيازات الاقتصادية في جزر سخالين(Sakhalin) التي تقع في أقصى شرق الاتحاد السوفيتي في المحيط الهادي (٤).

أثارت تلك المذكرة حفيظة أدولف هتلر بما أفصحت عنه من اطماع سوفيتية تضاربت مع طموحاته وأطماعه التوسعية، لذا مارس أدولف هتلر المزيد من الضغوط على موسكو للتنصل من المعاهدات بين البلدين وهو ما رفضه جوزيف ستالين بشكل كبير، وهكذا وصلت المفاوضات الألمانية–السوفيتية إلى حالة من اليأس والجمود، وأصدر أدولف هتلر أوامره إلى الجيوش الألمانية بعد ستة أشهر،

(1) V. Trukhanovsky, British Foreign Policy during world war II, 1939-1945, Translated by David Skrisky, progress publishers, Moscow, 1970, Pp. 82-84.

(٢) وليام شيرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية (نشأة وسقوط الرايخ الثالث)، تعريب خيري حماد ، ج٣،ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦، ص ٣١٩.

(3) R. R. Palmer & Others, A History of the Modern World since 1815, Tenth Edition, Published by the McGraw-Hill Companies, New York, 2007, p. 842

(٤) محمود علي الداود، العلاقات الألمانية السوفيتية ١٩٣٩-١٩٤١،(مجلة) الآداب ، العدد ١، جامعة بغداد ، كلية الآداب، حزيران ١٩٥٩ ، ص ٢٦٨. ؛ Kurt London,Op.Cit., P.61.

باحتلال البلقان(Balkans)[١] بأكمله المنطقة الجغرافية ذات الأهمية الخاصة لأمن وسلامة الاتحاد السوفيتي[٢]. وبعد إن توصلت الاستخبارات العسكرية البريطانية إلى معلومات مفادها أن الحشود الألمانية أتمت عملية بناء التحصينات على الحدود السوفيتية–الألمانية وباتت مستعدة لمهاجمة الاتحاد السوفيتي[٣]، بعث ونستون تشرشل في الثالث من نيسان ١٩٤١ رسالة يحذر فيها الحكومة السوفيتية من نوايا الألمان إلى ريتشارد كريبس السفير البريطاني في موسكو ليسلمها إلى جوزيف ستالين أملاً في أن تثير اهتمامه، إلا أن ونستون تشرشل لم يتلق رداً لها، ثم بعث برسالة آخرى إلى جوزيف ستالين سلمها ريتشارد كريبس إلى أندريه اينواريفيتش فيشنسكي(Andrei Ianourievitch Vychinsky)[٤]، نائب وزير الخارجية السوفيتي في التاسع عشر من نيسان من العام نفسه، إلا أن جوزيف ستالين لم يرد على الرسالة الثانية أيضاً[٥]، وهي الرسالة الأخيرة التي بعثها ونستون تشرشل لجوزيف ستالين قبل الهجوم الألماني على الأراضي السوفيتية في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١[٦].

---

(١) **البلقان:** منطقة جغرافية تحتل جنوب شرق أوروبا وتشمل عدة كيانات سياسية هي بلغاريا ويوغسلافيا واليونان وألبانيا والقسم الأوروبي من تركيا، أما رومانيا فهناك اختلاف حول انتمائها إلى هذه المنطقة، وتبلغ مساحتها نحو ٤٦٦.٠٠٠ كم٢، كانت مسرحاً للحروب والخلافات الحادة حول الحدود والأقليات القومية ولاسيما في النصف الأول من القرن العشرين لأهمية موقعها الاستراتيجي بين أوروبا والشرق الأوسط، اجتاحتها جيوش هتلر في الحرب العالمية الثانية الأمر الذي طرح مصيرها للبحث بين الحلفاء، إلا أن أحداث الحرب وسيطرة القوات السوفيتية على معظم تلك الدول، فضلاً عن نشاط الأحزاب الشيوعية فيها، دفع تشرشل و روزفلت لأن يقرا لستالين بأنها، باستثناء تركيا واليونان، منطقة نفوذ سوفيتية. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٥٦١.

(2)Jackson J. Spielvogel, World History the Human Odyssey, the Pennsylvania State University, 1999, P. 910.; Dennis Sherman & Joyce Salisbury, Op. Cit., P. 795.

(3)Jacqueline Helen Dooley, Op. Cit., P.196 .; Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 47.

(٤) **أندريه اينواريفيتش فيشنسكي:**(١٨٨٣-١٩٥٤) سياسي سوفيتي، أحد أشهر الشخصيات السياسية في الحرب الباردة، درس القانون وناضل في صفوف حزب العمال الاشتراكي-الديمقراطي الروسي منذ عام ١٩٠٣ كعضو منشفي، وفي عام ١٩٢٠ التحق بالحزب الشيوعي، فترقى في مناصب الحزب، بفضل تحالفه غير المشروط مع ستالين، في عام ١٩٢٨ترأس "محاكمة المهندسين"، وتبوأ منصب المدعي العام في الاتحاد السوفيتي ابتدأ من عام ١٩٣٥، أدار" محاكمات موسكو"، أصبح بعدها إحدى الشخصيات الحكومية البارزة، إذ شغل منصب نائب رئيس لمجلس مفوضي الشعب بين عامي (١٩٣٩-١٩٤٤)، ومنصب نائب رئيس مجلس الوزراء بين عامي (١٩٥٣-١٩٥٤)، عهد إليه بإدارة السياسة الخارجية السوفيتية منذ عام ١٩٤٩، بدلاً من مولوتوف. ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٤، ص٦٧٩.؛ مسعود الخوند ، المصدر السابق، ص ٨١ .

(٥) أصر جوزيف ستالين في اعتقاده أن هذه التحذيرات التي تشير إلى هجوم ألماني كانت معلومات مغلوطة صنعتها المخابرات البريطانية كما وصل هذا الإنكار في مواجهة الأدلة المتزايدة إلى ذروته عندما أصدرت تاس (TASS) وكالة الأنباء السوفيتية في ١٤ حزيران ١٩٤١ بيانًا أعلن أن شائعات عن غزو ألماني وشيك "خالية من جميع الأسس"، ملمحًا إلى أنها كانت نتيجة للمكائد البريطانية، وعندما ذكَّرونستون تشرشل جوزيف ستالين في اب ١٩٤٢بخصوص تلك الرسائل رد جوزيف ستالين قائلا : "أتذكر ذلك". "لم أكن بحاجة إلى أي تحذيرات، كنت أعلم أن الحرب ستأتي، لكنني اعتقدت أنني قد أكسب ستة أشهر أخرى ...". للمزيد من التفاصيل حول نص الرسائل ودور المخابرات العسكرية السوفيتية (KGB) ينظر :

- Steven Merritt Miner, Between Churchill and Stalin ,The Soviet Union Great Britain and the Origins of the Grand Alliance,First edition, The University of North Carolina Press, London, 1988 , Pp. 98-138.

(٦) عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ للنشر، الرياض، ٢٠٠٤، ص٤٠٧ – ٤٠٨.؛ ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٧-٢٧٤.

المبحث الثالث

العلاقات السياسية البريطانية - السوفيتية منذ الغزو الألماني للأراضي السوفيتية حتى انتهاء الحرب العالمية الثانية على الجبهة الأوروبية حزيران ١٩٤١ – أيار ١٩٤٥

يعد الغزو الألماني للاتحاد السوفيتي أو ما سمّي بعملية باباروسا(Operation Barbarossa)[١] في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤١ من الأحداث الكبرى في الحرب العالمية الثانية لاسيما من حيث النتائج، ففي مساء اليوم الأول من الغزو ألقى ونستون تشرشل خطاباً عبر الإذاعة البريطانية ذكر فيه أنه لم يكن أحد أكثر منه ثباتاً في معارضته للشيوعية طوال السنوات الخمس والعشرين الماضية، وأنه لا يتنصل عن أي رأي أو موقف له في هذا الصدد، إلا أن الأمر تغير بعد وقوع الشعب السوفيتي ضحيةً لزحف جيوش أدولف هتلر، الذي وصفه بـ"رجل الأزقة السفاح"، وأعلن أن بريطانيا ستقدم كل مساعدة ممكنة إلى الاتحاد السوفيتي وشعبه، فضلاً عن ذلك فقد اجتمع وزير الخارجية البريطاني بالسفير السوفيتي في لندن، فور إعلان الحكومة السوفيتية نبأ الغزو الألماني، وأكد له استعداد الحكومة البريطانية لتقديم مساعدتها لبلاده، وانه لا يمكن أن يكون هناك مجال للتسوية السلمية مع ألمانيا[٢].

وبناءً على ما تقدم دفع ذلك الغزو إلى إحداث التقارب بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا[٣] وعقد الدولتين اتفاقية العمل المشترك ضد ألمانيا في الثاني عشر من تموز ١٩٤١، وطبقاً لتلك الاتفاقية تعهد كل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا بمساعدة ودعم الطرف الآخر في الحرب ضد المانيا الهتلرية، كما تعهدوا بأن لا يعقدوا أي معاهدة أو اتفاقية هدنة أو سلام مع العدو بدون الاتفاق المسبق بين البلدين وقد دخلت الاتفاقية حيز التنفيذ فور توقيعها ودون المصادقة عليها[٤].

---

(١) **عملية باباروسا :** الاسم الرمزي لهجوم ألمانيا المفاجئ على الاتحاد السوفيتي في ٢٢ حزيران ١٩٤١، سميت خطة الغزو بهذه التسمية تخليداً لأعظم أباطرة الإمبراطورية الرومانية فردريك الأول الذي اشتهر بهذا الاسم، وكانت هذه الخطة تقضي بمحاصرة وتدمير القوات الأساسية للجيش السوفيتي التي تتمركز في القسم الغربي من الاتحاد السوفيتي، ولتحقيق ذلك حشدت قيادة القوات الألمانية ٨٣% من قواتها البرية، بما في ذلك ٨٦% من دباباتها ومائة من فرقها الآلية، واستخدم الألمان أيضاً أربع من أساطيلهم الجوية الخمس في هذه العملية، وكان مقرراً استخدام مائة واثنتين وتسعين قطعة بحرية من مجموع ما تمتلكه ألمانيا والبالغ عدده مائتان وسبعة عشر. ينظر:

- The New Encyclopedia Britannica, Vol. 7, P. 697;

- وللمزيد من التفاصيل حول دوافع الغزو والاجتياح الألماني لأراضي الاتحاد السوفيتي ينظر : محمد يعقوب يوسف ، موقف الحلفاء (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا) من الاجتياح الألماني لأراضي الاتحاد السوفيتي ١٩٤١- ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب،٢٠١٨ ، ص٧ – ٦٥.؛ حيدر عبد الرضا حسن، موقف الحلفاء (الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا) من الاجتياح الألماني لأراضي الاتحاد السوفيتي (حزيران١٩٤١ - شباط ١٩٤٣)، (مجلة) أداب البصرة، العدد ٨١، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٧، ص ٢١٦ – ٢٢٧.

(2)Winston S. Churchill, the Second World War, The Grand Alliance, Vol. III, First Edition, London, 1950, P. 331-332.;

- ريمون كارتييه، الحرب العالمية الثانية، ترجمة سهيل سماحه وأنطوان مسعود، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٨٣، ص٢٢٣ .

(٣) انقطعت العلاقات السياسية البريطانية-السوفيتية بعد فشل المفاوضات الثلاثية السوفيتية - البريطانية - الفرنسية عام ١٩٣٩، واحتلال الاتحاد السوفيتي للأراضي البولندية في السابع عشر من أيلول في العام نفسه. ينظر : يوسف طه حسين القريشي، المصدر السابق، ص ٥٦ .

(4)Donald G. Bishop, Soviet Foreign Relations , Documents & Readings, Syracuse, New York,1952,P .43

وعلى وفق ما تقدم كانت اتفاقية العمل المشترك على جانب كبير من الأهمية فيما يتعلق بالعلاقات البريطانية–السوفيتية ومجريات الحرب العالمية الثانية، إذ اكتسبت بريطانيا بموجب تلك الاتفاقية حليفاً ذا إمكانيات برية هائلة، وهو عنصر جوهري كان البريطانيون يفتقدونه، في حين حظي السوفيت بحليف قوي، ذي إمكانيات بحرية ضخمة، الأمر الذي كان له آثاره الإيجابية على الشعب السوفيتي، لاسيما خلال مراحل الحرب الأولى لتنتهي بذلك القطيعة التي كانت بينهما [١].

ونظراً لطبيعة المعارك التي كانت تدور رحاها في العالم، كان لابد من مواصلة اللقاءات الدبلوماسية لتنسيق المواقف بين الحلفاء، فكان لقاء الرئيس الأمريكي فرانكلين ديلانو روزفلت(Franklin Delano Roosevelt)[٢]، ورئيس الوزراء البريطاني ونستون تشرشل في التاسع من آب١٩٤١، بجزيرة نيوفوندلاند(New Found Land) الكندية[٣]. وعدّ بحث المساعدات إلى الاتحاد السوفيتي من الأمور المهمة التي تناولها اجتماع الأطلسي، ثم اصدرا ما عرف بميثاق الأطلسي (AtlanticCharter)[٤] في الرابع عشر من آب ١٩٤١، الذي تضمن العديد من البنود، منها : نبذ سياسة التوسع، أو فرض أيّة تغيرات إقليمية لاتتفق ورغبات الشعوب، والامتناع عن اللجوء إلى القوة كوسيلة لتسوية الخلافات الدولية[٥].

وعلى الرغم من تأكيد ميثاق الأطلسي على مبدأ الاقتصاد الحر، إلا أن بنوده صيغت بشكل لا يحول دون موافقة الاتحاد السوفيتي عليه[٦]، فضلاً عن أنه تضمن تقديم العون المادي للسوفيت لمساعدتهم في الصمود أمام الزحف الألماني وهذا ما أكده كل من ونستون تشرشل وفرانكلين روزفلت إلى

---

(١) ليونيد بريمييف، الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر الأصدقاء والأعداء، القاهرة، (د.ت)، ص٢٤.؛ V. Trukhanovsky, Op. Cit , P. 168 .

(٢) **فرانكلين ديلانو روزفلت:**(١٨٨٢-١٩٤٥) سياسي أمريكي، تولى منصب رئيس الولايات المتحدة الأمريكية لأربع دورات رئاسية متتالية كان أولها عام ١٩٣٢ وآخرها عام ١٩٤٤، أصيب بالشلل عام ١٩٢١، أعترف بالحكومة السوفيتية عام ١٩٣٣، وأقام علاقات وطيدة مع بريطانيا وفرنسا، أعلن الحرب على ألمانيا في الحادي عشر من كانون الأول ١٩٤١، أثر الهجوم الذي شنه اليابانيون على بيرل هاربر في السابع من كانون الأول ١٩٤١. ينظر :

- Bernard Bellush, Franklin D. Roosevelt as Governor of New York, First Edition, Columbia University Press, New York,1955, P. 3-6;37;

- أحمد خضر، فرانكلين روزفلت إلى القمة على كرسي متحرك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢، ص٥-١١.

(3) H. V. Morton, Atlantic meeting, The First Edition, London, 1943, Pp. 14-15 ; Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 49.

(٤) للتفاصيل حول بنود ميثاق الأطلسي ينظر :

- Atlantic Charter, August 14, 1941, Cited in: Department of state, Peace & War, United States Foreign Policy(1931-1941)., Vol. II, Washington, 1943, Pp. 111-112 Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/at10.asp

(5) Deweerd , Major H. A., & Shugg , Roger W. , World War II , A Concise History, Oxford University Press, Washington , 1946 , Pp . 100 -101.

(٦)حول موافقة الاتحاد السوفيتي. ينظر:

- Inter-Allied Council Statement on the Principles of the Atlantic charter, London, September 24, 1941, Cited in: http://avalon.law.yale.edu/wwii/interall.asp.

جوزيف ستالين من خلال رسالة سلمت له من السفيرين البريطاني والأمريكي في موسكو في الخامس عشر من آب ١٩٤١[١].

كانت هناك مشكلتان رئيستان واجهت العلاقات بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي خلال هذه المدة وهما أولاً : مشكلة الجبهة الثانية وثانياً : مشكلة الاعتراف بالمطالب الحدودية السوفيتية في أوروبا[٢]. فقد مثلت مشكلة فتح جبهة ثانية ضد ألمانيا في الغرب شمال فرنسا لتخفيف الضغط على الجبهة الشرقية السوفيتية أكثر أهمية للتصورات السوفيتية المتعلقة ببريطانيا وليس العكس، فقد تسبب تأخير البريطانيين لفتح الجبهة الثانية عن عمد لاستنزاف موارد الاتحاد السوفيتي[٣]، في توتر العلاقات البريطانية – السوفيتية [٤].

أما مشكلة الاعتراف بالمطالب الحدودية السوفيتية التي تمثلت في الخطط والأهداف السوفيتية في أوروبا في المدة ما بعد الحرب، كانت أكثر تأثيرًا في تشكيل التصورات البريطانية عن الاتحاد السوفيتي، ومن الخلافات الأكثر تعقيداً في العلاقات البريطانية–السوفيتية، فعندما حددها جوزيف ستالين لأول مرة في محادثاته مع أنطوني إيدن وزير الخارجية البريطاني بموسكو للمدة ١٥–٢٢ كانون الأول عام ١٩٤١ لمناقشة بنود معاهدة التحالف البريطانية – السوفيتية[٥]، التي تضمنت مطالبة المستقبلية في الاعتراف بضمه لدول البلطيق الثلاث لتوانيا، واستونيا، ولاتفيا وجزء من الأراضي الفنلندية، وإقليم بسارابيا في رومانيا، والجزء الشرقي من بولندا الذي احتله السوفيت بالاتفاق مع الألمان عام ١٩٣٩، والقسم الأعظم من بروسيا الشرقية الألمانية[٦].

---

(١) يوسف طه حسين القريشي، المصدر السابق، ص ٦٠ – ٦٢ .

(2)Martin Kitchen , British Policy towards the Soviet Union during the Second World War, First edition, Macmillan, London, 1986, p .57.

(٣) قلق البريطانيون تجاه القوة السوفيتية المتصاعدة منذ أوائل عام ١٩٤٢، مع رفضهم الاستجابة لإلحاح جوزيف ستالين المستمر لفتح الجبهة الثانية في غرب أوروبا، على الرغم من تحذيرات السفير البريطاني في موسكو أرشيبالد كلارك في كانون الأول عام ١٩٤٢ من أن عدم تلبية مطلب جوزيف ستالين هذا يمكن أن يدفعه لعقد صلح منفرد مع الألمان إلا أن ونستون تشرشل وكذلك فرانكلين روزفلت لم يعبئا بذلك، لأنهما قد عمدا إلى ذلك رغبة منهما في تأجيل أنتصارات السوفيت لأن فتح الجبهة الثانية سوف يغريهم على التقدم، لذا نجد أن البريطانيين والأمريكيين و الفرنسيين رفضوا الاستجابة لطلب حلفائهم السوفيت، وأكدوا أن ذلك خارج قدراتهم تماماً بسبب قوة التحصينات الألمانية على الساحل، الأمر الذي كان له انعكاساته على العلاقات البريطانية - السوفيتية، ولاسيما أن الاتحاد السوفيتي عد ذلك محاولة بريطانية لإنهاك القوة الدفاعية للجيوش السوفيتية ومن ثم فرض شروطها علية . ينظر : ديبورين ج واخرون، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية، ترجمة خيري حماد، دار الكتاب العربي، القاهرة ، ١٩٦٧، ص ١٨٥ ؛ ٢٦٧. ؛ يوسف طه حسين القريشي، المصدر السابق، ص ١٠٩.

(4)Francesca Gori & Silvio Pons,The Soviet Union and Europe in the Cold War 1943-1953, First Edition, Macmillan, London ,1996,p. 295.

(5)A.J.P. Taylor, Off the Record, Political Interviews of W.P. Crozier 1933-1943 First Edition, Hutchinson , London , 1973, p. 267.

(6)The United States& the Origins:Melvyn P. Leffler, The Specter of Communism of the Cold War 1917-1953, The First Edition, Hill & Wang, New York, 1994, P. 34.;

- كورنليوس ريان، المعركة الأخيرة، ترجمة رشيد صالح العزاوي، ط١، بغداد،١٩٩٠، ص١٣٩. ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : -Steven Merritt Miner, op. Cit., p.184-201 .

ومن جانبه أدرك أنطوني إيدن صعوبة الموافقة على مطالب السوفيت لأنها تعني لونستون تشرشل انتهاكاً لميثاق الأطلسي، في الوقت الذي أكد فيه جوزيف ستالين أن مطالبهم لا تتعارض مع بنود الأطلسي، لأنهم كانوا يملكون تلك الأراضي قبل الهجوم الألماني في حزيران١٩٤١[١].

وفي اليوم الأول من كانون الثاني عام ١٩٤٢، وقع فرانكلين روزفلت وونستون تشرشل ومكسيم ليتفينوف في واشنطن وثيقة الحلف الأعظم [٢]، الذي أصبح يعرف فيما بعد بإعلان الأمم المتحدة (The Declaration of United Nations) وكان بمثابة حلف عسكري سياسي متمماً للتحالف المضاد للفاشستية(Fascism)[٣]، إذ تعهد الموقعون على أن يستخدموا كل موارد ثرواتهم ضد دول المحور والدول المتحالفة معها، وتعهدوا أيضاً على أن لا يعقدوا أيّة هدنة أو صلح منفرد مع ألمانيا وحلفائها في الحرب. وعلى الرغم من ذلك، استمر السوفيت بالمطالبة بعقد معاهدة لضمان اعتراف البريطانيين بمطالبهم الإقليمية[٤]، ومنها ضمهم لدول البلطيق بالإضافة إلى التعديلات التي تمت في الحدود السوفيتية–الفنلندية وبخلاف ذلك، أوضح جوزيف ستالين أن هدفه الأساسي هو استعادة كامل الحدود الغربية للاتحاد السوفيتي إبان الغزو الألماني والتي تشمل بولندا الشرقية، وبيسارابيا، وشمال بوكوفينا[٥].

عارض ونستون تشرشل بشده ضم الاتحاد السوفيتي لتلك المناطق، لأنها تعد من وجهة نظره مناقضة لما تم التوصل إليه في ميثاق الاطلسي وان السوفيت استولوا عليها بأعمال عدوانية وبتواطؤ مُخزٍ مع أدولف هتلر، وأوضح لجوزيف ستالين أن المسائل المتعلقة بالقضايا الإقليمية يجب أن تؤجل حتى انتهاء الحرب، وان يتم بحثها عندما تعقد الدول الكبرى مؤتمراً للسلام. وبما أن أنطوني إيدن كان مدركًا تماماً أن الأنتصار السوفيتي على الجبهة الشرقية من شأنه أن يضع بعض الإغراءات في طريق

---

(1) Steven Merritt Miner, op. Cit., p. 294 .

(٢) ضم الحلف الأعظم جميع الدول المناوئة للمحور، وقد بلغ عدد الدول الموقعة على الحلف اثنتين وعشرين دولة، هي الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وشمال ايرلندا والاتحاد السوفيتي والصين واستراليا وبلجيكا وكوبا وكندا وكوستاريكا وتشيكوسلوفاكيا وجمهورية الدومنيكان والسلفادور واليونان وغواتيمالا وجنوب أفريقيا وهاييتي وهندوراس والهند وهولندا ولكسمبورغ ويوغسلافيا. ينظر: ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص٥٩٦-٥٩٨ .

(٣) **الفاشية** : كلمة غالّية تعني مجموعة من العصي مترابطة مع بعضها، يعلوها فأس، يرمز هذا الشعار إلى السلطة والقوة في روما القديمة، وتعد شكل من أشكال القومية الاستبدادية المتطرفة، التي برزت في أوروبا أوائل القرن العشرين ، إذ سعى الفاشيين لتوحيد أمتهم من خلال الدولة الشمولية التي تشجع على التعبئة الجماهيرية من المجتمع الوطني والأيديولوجية الفاشية معادية لكل من الديمقراطية والليبرالية والإشتراكية والشيوعية، وتقوم مبادئها على تبجيل الدولة ، والإخلاص لقائد قوي والتركيز على التعصب القومي والنزعة العسكرية وترى الفاشية في العنف السياسي والحرب والإمبريالية وسيلة لتحقيق أهدافها وتؤكد على أن الدول الأقوى لها الحق في توسيع أراضيها على حساب الدول الأضعف،ومن ابرز زعماؤها بينيتو موسوليني في إيطاليا. للمزيد ينظر:
https://www.britannica.com/topic/fascism

(4) United Nations Publications, Steps to the Charter : Origins of the United Nations History Review , Volume. 22, April 1985,P . 4.; V. Trukhanovsky, Op. Cit., P. 224.; R. R. Palmer & Others, Op. Cit., P. 845. ;Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. III, Pp. 605-606.

(5) Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit , P.295.

جوزيف ستالين، لذلك كان يرغب في الاتفاق حول المطالب السوفيتية وإلزامه مسبقًا إلى أقصى حد ممكن من جهة وحتى لا يبتعد السوفيت عن دعمهم لبريطانيا اثناء الحرب من جهة أخرى[١].

لذا ضغط أنطوني إيدن مع باقي أعضاء مجلس الوزراء في الثامن من كانون الثاني عام ١٩٤٢ على ونستون تشرشل وتمكنوا من إقناع الأخير بقبول الحد الأدنى من مطالب جوزيف ستالين، ولكن بعدها فرض السوفيت شرطًا جديداً ينذر بعدم الثقة، وهو: بروتوكول سري يصرح بمعاهدات الضمان بين الاتحاد السوفيتي وفنلندا ورومانيا والذي يتيح للاتحاد السوفيتي نشر قوات في تلك الأراضي، مما دفع أوليفر تشارلز هارفي (Charles Harvey Oliver)[٢]، الذي كان متعاطفاً نسبياً مع الاحتياجات الأمنية للحكومة السوفيتية، إلى تغيير رأيه واعتراضه على هذا الشرط .لأن الإذعان لمعاهدات الضمان هذه يعد من وجهة نظره، بمثابة تسليم تلك الدول بالكامل إلى الاتحاد السوفيتي، كما أشار أنطوني إيدن إلى أن هذا الطلب الأخير لم يطرح أثناء زيارته إلى موسكو، وأنه بدأ يشعر باليأس من المفاوضات مع السوفيت الذين يرفعون سقف مطالبهم في كل اجتماع [٣]. واستمرت المسالة الحدودية السوفيتية–البولندية تمثل عائقاً أمام عقد تحالف يرضي الطرفين البريطاني–السوفيتي حتى اضطر جوزيف ستالين أن يصرف نظرة عن تلك المسالة مؤقتًا حتى يرفع العبء عن جيوشه بفتح "جبهة ثانية" غربية ضد المانيا، فضلاً عن اعلان الولايات المتحدة رفضها إعادة النظر في مسالة التغييرات الإقليمية إلا بعد انتهاء الحرب[٤].

وهكذا تراجع فياتشيسلاف مولوتوف عن مسألة إدراج الشروط الإقليمية في المعاهدة المقترحة ، ليتم التوقيع على اتفاقية المساعدة المتبادلة في السادس والعشرين من أيار ١٩٤٢ لمدة عشرين عاماً بين الدولتين[٥]، ووقعها عن الاتحاد السوفيتي وزير الخارجية فياتشيسلاف مولوتوف، وعن بريطانيا وزير خارجيتها أنطوني إيدن، وتضمنت مقدمة وثمان مواد، منها (أن يقدم الطرفان المتعاقدان كل أنواع المساعدة والدعم العسكري في الحرب ضد ألمانيا والدول المتحالفة معها، وعدم دخولهما في أية مفاوضات مع حكومة أدولف هتلر، ولن يعقد أي طرف هدنة أو معاهدة سلام مع ألمانيا أو مع أي دولة متحالفة معها إلا بالاتفاق الثنائي، وإن يقدم احدهما للأخر العون الاقتصادي الممكن بعد الحرب)[٦].

---

(1)Documents on Graham Ross (Editor), The Foreign Office and the Kremlin: British Anglo-Soviet Relations 1941-1945 , Cambridge University Press, Cambridge, 1984, Pp. 89-90.

(٢) **اولفر تشارلز هارفي:**(١٨٩٣- ١٩٦٨)، دبلوماسي بريطاني، أصبح السكرتير الخاص لرئيس الوزراء ونستون تشرشل، وكان أحد أعضاء بعثة إيدن إلى موسكو عام ١٩٤١، ثم عُين نائب وكيل وزير الشؤون الخارجية بين عامي (١٩٤٦- ١٩٤٨)، ثم سفيراً لبلاده في فرنسا بين عامي (١٩٤٨- ١٩٥٤) . للمزيد ينظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/Oliver_Harvey,_1st_Baron_Harvey_of_Tasburgh

(3) Llewellyn Woodward, British Foreign Policy in the Second World War, First edition, vol. I , London, 1962, P .195.; Jacqueline Helen Dooley , Op. Cit , P .263 .

(٤) فرقد عباس قاسم المياحي ، موقف تشرشل من المطالب الإقليمية السوفيتية في بولندا منذ عقد مؤتمر طهران/ ١٩٤٣ حتى أذار ١٩٤٤...، ص ١٥١.

(٥) للمزيد من التفاصيل حول اتفاقية المساعدة المتبادلة بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا ينظر : يوسف طه حسين القريشي، المصدر السابق، ص١٠١ – ١٠٧ .

(6) Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 196.

لم تؤد معاهدة التحالف الجديدة إلى إيجاد حل لمسألة الحدود البولندية–السوفيتية، وبدأ الاتحاد السوفيتي يشعر بقوه موقفة بخاصة بعد الأنتصار الذي حققته قواته على القوات الألمانية في معركة ستالينغراد(Stalingrad)[١] عام ١٩٤٣، لذا لم يعد بحاجة إلى المساعدات الغربية له مثلما كان في السابق[٢]، فضلاً عن ان مشكلة الطموح السوفيتي في شرق أوروبا قد صارت أكثر حدة بطبيعة الحال نتيجة انقطاع العلاقات الدبلوماسية بين الاتحاد السوفيتي وحكومة المنفى البولندية[٣] في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٤٣، على أثر مذبحة كاتين(massacre Katyn)[٤]، واتهام حكومة المنفى البولندية الاتحاد السوفيتي بارتكابها[٥].

وعلى الرغم من أن لندن لم يخامرها أدنى شك في أن السوفيت هم المسؤولون عن مذبحة كاتين، إلا أن مصلحة الدولة العليا فرضت الحاجة لعدم التخلي عن العلاقات مع الاتحاد السوفيتي المعادي لألمانيا، وطُلب من الصحافة والإذاعة التقليل من شأن الأمر، وثبت في يقين وزارة الخارجية البريطانية أنه يجب إجبار البولنديين على قبول خط كرزون(Curzon line)[٦]، حداً خلفياً لهم لمصلحتهم السياسية ومصلحة الحكومة البريطانية أيضاً [٧].

---

(١) على الرغم من دفع المحور قرابة ربع قواته في الجبهة الشرقية نحو مدينة ستالينغراد ، إلا أن القوات السوفيتية تمكنت بعد معارك دامية من هزيمة القوات الألمانية في كانون الثاني ١٩٤٣، وتعد تلك المعركة نقطة تحول مهمة في تاريخ الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر: ديبورين ج وآخرون، المصدر السابق ص ٢٧٦- ٢٨١ .

(٢) فرقد عباس قاسم المياحي، موقف تشرشل من المطالب الإقليمية السوفيتية في بولندا منذ عقد مؤتمر طهران ١٩٤٣ حتى أذار ١٩٤٤، ... ، ص ١٥١ .؛ Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. IV, P. 589 .

(٣) شُكلت حكومة المنفى البولندية عقب هزيمة بولندا واحتلالها من الألمان والسوفيت عام١٩٣٩، في باريس إلا أنها انتقلت إلى لندن عقب سقوط فرنسا عام ١٩٤٠. وإقامة علاقات دبلوماسية مع الاتحاد السوفيتي عام١٩٤١. ينظر: يوسف طه حسين القريشي، المصدر السابق، ص ١٥٣ .

(٤) **مذبحة كاتين:** قتل جماعي لآلاف البولنديين قرابة ٢٢٠٠٠ بولندي من ضباط عسكريين، أسرى حرب، شرطة، ومدنيين على يد جهاز الأمن السوفيتي في غابة كاتين بالقرب من سمولنسك (Smolensk) عام ١٩٤٠ إبان الاحتلال السوفيتي لبولندا، وأدى الكشف عن تلك المذبحة من جانب الألمان في١٣ نيسان ١٩٤٣ إلى قطع العلاقات الدبلوماسية البولندية-السوفيتية التي كانت قد أعيدت بين البلدين على أثر الغزو الألماني للأراضي السوفيتية في ٢٢ حزيران ١٩٤١، وقد استخدم الألمان تلك القضية كستار لفظائع الحرب النازية وكإسفين لمحاولة تفكيك التحالف بين القوى الغربية وحليفها السوفياتي بعد عام ١٩٤١ وكذلك لإفساد أي فرصة متبقية للتعاون البولندي السوفيتي. للمزيد ينظر:
- George Sanford, Katyn and the Soviet Massacre of 1940 : Truth, Justice and Memory, First edition, Routledge, London,2005,Pp.1-7; R. R. Palmer & Others, Op. Cit., P. 852

(٥) حنان عباس خير الله السعيدي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية البولندية ١٩٤٣ – ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية التربية، ٢٠١١، ص ٣٥ -٣٧ ؛ George Sanford, Op. Cit., P.1.

(٦) **خط كرزون :** سمي بهذا الاسم نسبة إلى وزير خارجية بريطانيا اللورد كرزون الذي اقترح عام ١٩١١ إن يصبح ذلك الخط حداً فاصلاً بين حدود بولندا والسوفيت فتقع بولندا إلى الغرب من هذا الخط بينما تقع استونيا وروسيا البيضاء واوكرانيا إلى شرق ذلك الخط وهو ما يتماشى مع الحدود التي كانت قد رسمت بين روسيا وإقليم بروسيا الألماني عام ١٧٩٧ عندما قسمت بولندا بينهما . ينظر :
- piotr eberhardt, the curzon line as the eastern boundary of poland : the origins and the political background, polish academy of sciences, vol. 85, no.1, poland ,2012, p.5.

(7)Geoffrey Warner, From 'Ally' to Enemy, Britain's Relations with the Soviet Union 1941-1948, First Edition, vol . III , Macmillan , London ,1996,p.296.

وفي التاسع عشر من تشرين الأول ١٩٤٣، عقد وزراء خارجية الدول الثلاث بريطانيا، الاتحاد السوفيتي، الولايات المتحدة الأمريكية مؤتمراً لهم في موسكو[١]، واستمر حتى الثلاثين من الشهر نفسه لمناقشة عدداً من المسائل المهمة التي تتعلق بالحرب، ومسائل ما بعد الحرب لاسيما سياسة الحلفاء تجاه يوغسلافيا ورومانيا والاتحادات في شرق وجنوب شرق أوروبا، بناءً على اقتراح وزارة الخارجية السوفيتية[٢] أما البريطانيون فكانوا يريدون التركيز على حل مشاكل معينة ارتبطت بالحرب الأوروبية، منها ألمانيا وإيطاليا وبولندا وفنلندا وأوروبا الشرقية والشرق الأوسط، وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين الحكومتين البريطانية والسوفيتية حول العديد من القضايا إلا أن المؤتمر كان أول خطوة جدية لتحديد ورسم سياسة مشتركة للحلفاء لحقبة ما بعد الحرب فضلاً عن أنه يعد بمثابة تمهيد ضروري لاجتماع رؤساء الدول الثلاث في طهران[٣].

عقد مؤتمر طهران أو ما أطلق عليه بمؤتمر أوريكا(Eureka) بين الثامن والعشرين من تشرين الثاني والأول من كانون الأول ١٩٤٣، بحضور رؤساء الحكومات الثلاث (جوزيف ستالين، ونستون تَشرشل، فرانكلين روزفلت) ومن أهم القضايا التي تم مناقشتها هي الجبهة الثانية والمسألة البولندية والمطالب الإقليمية السوفيتية، وفيما يتعلق بمسألة الجبهة الثانية فقد توصل المجتمعون إلى اتفاق بشأنها في الثلاثين من تشرين الثاني ١٩٤٣، بعد أن أصر الأمريكان والسوفيت على توقيتها بحلول شهر أيار عام ١٩٤٤، أما القضية البولندية والتي تشكل من وجهة النظر البريطانية قضية مهمة للرأي العام البريطاني، وهي السبب في دخول بريطانيا الحرب، ومن ثم فأن ونستون تشرشل يأمل في بدء محادثات بين الحكومة السوفيتية وحكومة المنفى البولندية في لندن لإعادة العلاقات الدبلوماسية بينهما، وفي رده أوضح جوزيف ستالين أن الاتحاد السوفيتي مهتم أكثر من أي بلد آخر لعودة العلاقات مع بولندا، لذا فأنه يوافق على التفاوض مع حكومة المنفى البولندية بشرط تعاونها مع المقاتلين البولنديين، وقطع جميع ارتباطاتها مع العملاء الألمان، وعلى وفق ذلك، أعلن ونستون تشرشل استعداده لحمل الشروط السوفيتية إلى لندن[٤].

وفي نهاية المؤتمر حدد المؤتمرون إعلان نص على تأكيدهم لسياسة تحالفهم وتصميمهم على العمل سوية في الحرب والسلم الذي سيتلو الحرب، وبذلك يكون مؤتمر طهران قد شهد أخر التناقضات

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول مؤتمر موسكو ينظر :

- The Moscow Conference, October 1943, Cited in: Avalon Project, https://avalon.law.yale.edu/wwii/moscow.asp

(2) Derek Watson, Molotov and Moscow Conference, October. 1943, Communisme, No. 74/75, Original Text in English, Centre for Russian & East European Studies the University of Birmingham ,P.3-4.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P.244.

(٣) يوسف طه حسين القريشي، المصدر السابق، ص ١٤١ .

(4)Keith Eubank, Summit at Teheran, First Edition, W. Morrow New York, 1985,Pp.7;445; 482-490.

البريطانية – السوفيتية بشأن العمليات العسكرية المتعلقة بفتح الجبهة الثانية. وهكذا بقِيَ البريطانيون على موقفهم السابق بعدم الاعتراف بالتغيرات الإقليمية التي حدثت أثناء الحرب، فضلاً عن استمرارهم في عد الحكومة البولندية في لندن هي الحكومة الشرعية لبولندا، لأن تلك الحكومة– من وجهة نظرهم – تسيطر على قوات مسلحه مهمة تقاتل إلى جانب الحلفاء(١).

وصلت العلاقات البريطانية – السوفيتية إلى حالة من التوتر على الرغم من النجاح الأول لعملية النورماندي(٢)، بسبب مأساة وارشو(Warsaw)(٣) وفرض الاتحاد السوفيتي سيطرته على أغلب دول البلقان لذا قرر ونستون تشرشل زيارة موسكو مرة ثانية(٤) لبحث المسألة البولندية وقد وصل ونستون تشرشل مع وزير خارجيته إلى موسكو في التاسع من تشرين الأول ١٩٤٤، وعقد سلسلة من الاجتماعات مع الحكومة السوفيتية استمرت حتى الثامن والعشرين من الشهر نفسه، تم خلالها حسم مناطق النفوذ في البلقان، فأصبح لكل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا النصف في يوغسلافيا وهنغاريا، وأن يكون للسوفيت التفوق في رومانيا بنسبة٩٠% وأن تكون النسبة نفسها لبريطانيا في اليونان، وفي بلغاريا نسبة٧٥% إلى الاتحاد السوفيتي ويُترك الباقي للحلفاء(٥).

وبما أن ونستون تشرشل كان يتوقع عجز البولنديين في لندن عن القيام بأي دور عملي في بلادهم نتيجة سيطرة الجيش السوفيتي الذي يساند لجنة لوبلن(٦)، لذا طلب رئيس الوزراء البريطاني وأنطوني إيدن

---

(1)Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P.288.

(٢) كانت قوات الحلفاء التي بدأت بفتح الجبهة الثانية في النورماندي منذ السادس من حزيران ١٩٤٤، بقيادة الجنرال الأميركي دوايت أيزنهاور القائد الأعلى لقوات الحلفاء، ونائبه مارشال الجو تيدر، والجنرال برنارد مونتغمري قائد الجيوش البريطانية تحت إمرة دوايت أيزنهاور، تواصل عمليات تحرير الأراضي التي احتلها الألمان في أوروبا الغربية. للمزيد ينظر: هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق، ص٧٠٤-٧٠٦؛ أ. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٧٦ .

(٣) اعدت حكومة المنفى البولندية مع حركة المقاومة السرية في بولندا انتفاضة عسكرية لتحرير وارشو من الاحتلال النازي في الأول من آب ١٩٤٤ لتتزامن مع انسحاب القوات الألمانية من بولندا قبل التقدم السوفيتي. إلا أن القوات السوفيتية أوقفت تقدمها بعد مدة وجيزة مما أعطى القوات الألمانية الفرصة الكافية لإعادة تنظيم الصفوف وتدمير المدينة والقضاء على المقاومة البولندية التي ظلّت تقاتل على مدار ثلاثة وستين يوما بدون أي دعم خارجي . ينظر :

- Zamoyski Adam , Rising '44: The Battle for Warsaw ,The Spectator, Vol. 293, No.9149, ovember 1, 2003,P.39.

(٤) كانت زيارة ونستون تشرشل الأولى في آب ١٩٤٢ نتيجة عدم اقتناع جوزيف ستالين بتأجيل فتح الجبهة الثانية فضلاً عن مواضيع أخرى تخص الحرب وتطوراتها لا سيما عملية المشعل التي قرروا القيام بها لطرد الألمان والإيطاليين من شمال افريقيا . للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف طه حسين القريشي، المصدر السابق، ص ١١٦ – ١٢٥ .

(5)Graham Ross, Op. Cit ,P.143.;

للمزيد من التفاصيل حول تقسيم مناطق النفوذ في البلقان ينظر:

- Remi Nadeau, Stalin, Churchill, and Roosevelt Divide Europe, First edition, Praeger Publishers, New York,1990,P.109-121.

(٦) شكلت الحكومة السوفيتية في العشرين من تموز ١٩٤٤ ما عرف باللجنة البولندية للتحرير الوطني أو(لجنة لوبلن) وتتألف من مجموعة من البولنديين الموالين للاتحاد السوفيتي، وكانت بمثابة نواة لقيام حكومة بولندية جديدة منافسة لحكومة المنفى البولندية في لندن وقد حددت ضمن برنامجها استعادة بولندا لبوميرانيا وسيليزيا العليا وبروسيا الشرقية وإن تمتد حدود بولندا حتى نهر الأودر وإن تتنازل بولندا عن حدودها الشرقية لصالح الاتحاد السوفيتي وإعلنت تلك

من جوزيف ستالين دعوة ستانسلو ميكولاجيك(Mikołajczyk Stanisław)[١] رئيس حكومة المنفى البولندية ووزير خارجيته تادوز رومر (Tadeusz Romer) لمشاركتهما في المناقشات في موسكو لغرض التوصل لحلول عادلة للمشكلة البولندية لأن ذلك–من وجهة النظر البريطانية– يصب في مصلحة التعاون البريطاني– السوفيتي[٢].

وفي الثاني عشر من تشرين الأول ١٩٤٤، وصل الوفد الحكومي البولندي إلى موسكو، وعقدت الأطراف الثلاثة (بريطانيا، الاتحاد السوفيتي، بولندا) سلسلة اجتماعات مارس خلالها البريطانيون ضغوطاً كبيرة على حكومة المنفى البولندية في لندن لقبول الاقتراحات السوفيتية المتعلقة بالحدود البولندية الغربية أملًا أن يثني هذا التنازل الاتحاد السوفيتي عن فرض نظام الدمية(Doll system)[٣] على الدولة المتحررة. ولكن رفض البولنديون واعترف السوفيت بحكومة لوبلن الشيوعية في الخامس من كانون الثاني ١٩٤٥، الأمر الذي أثار قلق الحكومة البريطانية من القرار الذي اتخذته القيادة السوفيتية باعترافها بلجنة لوبلن كحكومة بولندية مؤقته [٤].

وبعد نقاش مطول في مؤتمر يالطا [٥] في شباط ١٩٤٥، توصل البريطانيون والسوفيت إلى حل لتلك المشكلة، إذ اتفقوا على الاعتراف بحكومة لوبلن كحكومة بولندية مؤقته بعد أن يتم توسيعها لتضم

اللجنة وبتشجيع من السوفيت أنها الممثل الشرعي الوحيد للحكومة البولندية الجديدة وأنها لا تعترف بالحكومة البولندية المنفية في لندن ومنذ آب ١٩٤٤ اتخذت من لوبلن مقراً لها، وأصبحت بعد ذلك نواة لحكومة بولندية شيوعية . ينظر :

-Edward J.Rozek, Allied Wartime Diplomacy : A Pattern in Poland,Wiley, New York,1958, P.229-230.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I,P. 309.

(١) **ستانسلو ميكولاجيك:**(١٩٠١-١٩٦٦)، سياسي بولندي، انضم إلى الحكومة البولندية في المنفى بعد الاحتلال الألماني لوارشو عام ١٩٣٩ وأصبح رئيساً للوزراء في تموز عام ١٩٤٣، رفض التنازل عن أراضي بولندا الشرقية للاتحاد السوفيتي، وكذلك تشكيل حكومة شيوعية في بولندا ما بعد الحرب، استقال من منصبه كرئيس لوزراء حكومة المنفى البولندية في لندن، وعاد إلى بولندا ليصبح نائباً لرئيس الوزراء في الحكومة الوطنيةِ المؤقتة الجديدة. اتهمته حكومة المنفى في لندن بالخيانة لتعاونه مع الشيوعيين، هاجرَ إلى الولايات المتّحدةِ، وتوفي فيها عام ١٩٦٦. ينظر: كاظم هيلان محسن وأميرة رشك لعيبي، تطورات القضية البولندية في أواخر عهد ميكولاجيك تشرين الأول - تشرين الثاني١٩٤٤،(مجلة)أبحاث ميسان، جامعة البصرة، كلية التربية، المجلد٩، العدد١٧، ٢٠١٢، ص٢٨٣- ٢٨٤.

(٢) يوسف طه حسين القريشي، المصدر السابق، ص ١٨٠ – ١٨١.

(٣) **نظام الدمية :** دولة مستقلة بحكم القانون ولكنها بحكم الواقع تعتمد اعتمادًا كلياً على قوة خارجية وتخضع بالكامل لأوامرها. تتمتع الدول الدمية بسيادة اسمية ، لكن هناك قوة أجنبية أخرى تمارس السيطرة فعليًا لأسباب مثل المصالح المالية أو الدعم الاقتصادي أو العسكري. أما أصل المصطلح هو عبارة عن استعارة تقارن الدولة أو الحكومة بالدمى التي يسيطر عليها العميل الخارجي باستخدام الأوتار. للمزيد ينظر :

-https://en.wikipedia.org/wiki/Puppet_state

(4)Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit , P.299.; Edward J. Rozek, Op. Cit , P.418.

(٥) كان من نتيجة اختلاف المواقف وانقسامها الشديد بداية العام ١٩٤٥ بين الاتحاد السوفيتي من جهة، وحلفائه الغربيين من جهة أخرى، تزامناً مع قرب انهيار ألمانيا ونهاية الحرب على الجبهة الأوروبية ، أن تعين عقد مؤتمر خلال المدة ٤-١١ شباط ١٩٤٥، في مدينة يالطا جنوب شبة جزيرة القرم التابعة للاتحاد السوفيتي بحضور كل من جوزيف ستالين وونستون تشرشل وفرانكلين روزفلت وقد ناقش المؤتمرون العديد من القضايا المهمة ومنها تشكيل منظمة الأمم المتحدة وآلية ادارتها ، كما تم مناقشة قضية تقسيم ألمانيا ومسألة التعويضات، وتم الاتفاق مبدئيا حول الحدود السوفيتية مع بولندا ، فضلاً عن مناقشة مسالة الاعتراف بحكومة لوبلن . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- Foreign Relation of the United States, Diplomatic Papers, The Conference at Malta & Yalta, 1945, Washington, 1955.Pp. 547-596;

كافة الأحزاب السياسية البولندية[١]، وعلى وجوب إجراء انتخابات حرة في أقرب وقت ممكن، ووافق السوفيت من جانبهم على أن تكون تلك الانتخابات تحت أشراف المراقبين البريطانيين والأميركيين[٢].

وعلى الرغم مما توصل إليه الحلفاء في يالطا وما أنجزته القوات البريطانية والأمريكية في الميادين العسكرية من انتصارات وذلك باختراقها التحصينات الألمانية المعروفة بخط سيغفريد (Siegfried Line)[٣]، في السابع عشر من شباط عام ١٩٤٥، وعبور القوات السوفيتية نهر الأودر واقترابها من العاصمة برلين في نهاية شباط من العام نفسه أمام تراجع كبير للقوات الألمانية[٤]. إلا أن الخلافات تسارعت من جديد بين الحلفاء الغربيين والاتحاد السوفيتي أثر تدخل الأخير في رومانيا[٥]، وتنصيب حكومة موالية له في السادس من آذار عام ١٩٤٥، فضلاً عن تدخله في بلغاريا[٦].

ولم يستطع البريطانيون الاحتجاج، إذ أن ونستون تشرشل وبموجب الاتفاق الذي عقده مع جوزيف ستالين في موسكو في تشرين الأول عام ١٩٤٤ قد ترك الكلمة الأولى في رومانيا للسوفيت، كما أنه لم يرغب في إرباك المفاوضات الجارية في موسكو[٧]، بشأن القضية البولندية[٨]. وما هي إلا أسابيع قليلة مضت على مؤتمر يالطا حتى اتضح للحلفاء الغربيين أن الحكومة السوفيتية ليست جادة في تنفيذ ما تم

- روبيرت بيتزل، مقررات مؤتمرات طهران- يالطا- بوتسدام ، ترجمة عبد الرضي دهني، دار الكاتب العربي، بيروت ، ١٩٧٠ ، ص ٤٢- ٨٥ .

(١) كانت بولندا تضم حينها خمسة أحزاب: الحزب الشيوعي، والحزب الاشتراكي، والحزب الديمقراطي المعتدل، والحزب الجمهوري، وحزب الفلاحين. ينظر: كاظم هيلان محسن وأميرة رشك لعيبي، المصدر السابق، ص ٢٨٨.

(٢) يوسف طه حسين القريشي ، المصدر السابق ، ص١٨٥؛ ١٩٦.

(٣) **خط سيغفريد:** خط من الحصون الدفاعية يمتد لأكثر من ٦٣٠ كيلومتر، بناه الألمان على طول حدودهم الغربية مع فرنسا بين عامي(١٩١٦-١٩١٧)، خلال الحرب العالمية الأولى، وقد أهتم أهتلر بإعادة بنائه منذ عام ١٩٣٦، بعد أن خرق الألمان معاهدة فرساي ومعاهدات لوكارنو وأعادوا احتلالهم للراين، وظلت أعمال البناء مستمرة فيه بين عامي (١٩٣٨-١٩٤٠). للمزيد ينظر: https://www.britannica.com/topic/Siegfried-Line -

(٤) للمزيد من التفصيل حول توغل الحلفاء في الجبهة الغربية. ينظر: يوسف كعوش، معارك غرب أوروبا (٦ حزيران١٩٤٤- ١٨ أيار١٩٤٥)، ط٢، (د. م)، ١٩٦٣، ص١٣١-١٤٨. أي. كونيف مارشال الاتحاد السوفيتي، عام النصر، ترجمة غضبان السعد، ط١، بيروت، ١٩٧٥، ص١١٥-١٣٥.؛ أميل وانتي، فن الحرب من الحرب العالمية الثانية إلى الاستراتيجية النووية، تعريب أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط٢، بيروت، ١٩٨٠، ص٣٢٣-٣٣٥.

(٥) عندما وصل أندريه فيشنسكي نائب وزير الخارجية السوفيتي إلى بوخارست في ٢٦ شباط ١٩٤٥، وطلب من الملك ميخائيل الأول وجوب إقالة الحكومة التي تم تأليفها بعد الانقلاب الملكي في ٢٣ آب ١٩٤٤ برئاسة الجنرال ساناتيكو، إلا أن الملك يؤيده وزير الخارجية فيسويانو، رفض الطلب السوفيتي، فما كان من الأخير إلا استخدام القوة، إذ انتشرت الدبابات السوفيتية في شوارع العاصمة، لإسقاط الحكم وتنصيب حكومة موالية للسوفيت في بوخارست، الأمر الذي يناقض ما ورد في تصريح أوروبا المحررة الصادر عن الحلفاء في مؤتمر يالطا. ينظر: أي. جي. بي. تيلر، المصدر السابق، ص٤١٩-٤٢٠.؛ ونستون تشرشل، المصدر السابق، ج٢، ص١٠٣٩-١٠٤٠.

(6)Robin Edmonds, The Big Three :Churchill, Roosevelt & Stalin in Peace & War, The Fourth Edition, Princeton University Press, New York, 1991,P.420.

(٧) بدأت لجنة موسكو أعمالها في الثالث والعشرين من شباط ١٩٤٥ في موسكو، باقتراح تقدم به السفيران في الاتحاد السوفيتي البريطاني ارتشيبالد كلارك كير والأمريكي وليام فريل هاريمان لدعوة ستانسلو ميكولاجيك ورومر وغرابسكي من بولنديي حكومة المنفى في لندن لحضور المشاورات في موسكو، إلا أن اقتراحهما جوبه برفض مولوتوف الذي أكد أن المشاورات يجب أن تكون أولاً مع بولنديي وارشو. ينظر:

Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 502

(8) Jonathan Fenby, Alliance (The Inside Story of How Roosevelt, Stalin & Churchill Won One War & Began Another), The First Edition, London, 2006,P.388.

الاتفاق عليه حول توسيع الحكومة البولندية لتشمل جميع الأحزاب السياسية في بولندا فضلاً عن أعضاء الحكومتين المتنازعتين حكومة لوبلن وحكومة المنفى البولندية[١].

وفي غضون ذلك تولى هاري أس. ترومان(Harry S. Truman)[٢]، رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية بعد وفاة فرانكلين روزفلت في الثاني عشر من نيسان ١٩٤٥[٣]، وكانت القضية البولندية من ضمن القضايا المهمة التي أهتم بها حيث عمل على توجيه بيان مشترك بريطاني – أمريكي إلى جوزيف ستالين في الثامن عشر من نيسان ١٩٤٥ أكدوا فيه على ضرورة قيام السفيرين البريطاني والأمريكي في موسكو بدعوة ثلاثة من قادة حكومة المنفى البولندية في لندن للتشاور، وأنهم في الوقت نفسه لا ينكرون على حكومة لوبلن أن تمارس دوراً بارزاً في تأليف حكومة الوحدة الوطنية المؤقتة، فضلاً عن أعلامهم جوزيف ستالين بموافقة ستانسلو ميكولاجيك ،على مقررات مؤتمر يالطا المتعلقة ببولندا، وبضمنها تخطيط حدودها الشرقية على أساس خط كرزون، إلا أن ذلك البيان لم يؤد إلى أيّة نتائج[٤] .

ولتسوية هذه القضايا قرر هاري أس. ترومان إرسال مستشاره الخاص هاري هوبكنز لويد (lioyd Harry Hopkins)[٥] إلى موسكو، في الخامس والعشرين من أيار ١٩٤٥، وقد وإجرى هاري هوبكنز محادثات مع جوزيف ستالين تناولت قضية بولندا، فضلاً عن قضايا الشرق الأقصى وإنشاء "مجلس الإشراف الحليف" على ألمانيا[٦]. وقد وجه جوزيف ستالين بعض المآخذ على حلفائه الغربيين، ففي الشأن

---

(1)Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 62.; Robin Edmonds, Op. Cit., P. 421.

(٢) **هاري أس. ترومان**:(١٨٨٤-١٩٧٢)، الرئيس الامريكي الثالث والثلاثين، ولد في لامار في ولاية ميسوري، ينتمي إلى عائلة مزارعة، اشترك في الحرب العالمية الأولى عام ١٩١٧ كضابط مدفعية، اصبح سيناتور في مجلس الشيوخ عن الحزب الديمقراطي عام ١٩٣٤، ثم نائباً للرئيس روزفلت (١٩٤٤- ١٩٤٥). أصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية بعد وفاة روزفلت في١٢ نيسان ١٩٤٥، وكانت رئاسته حافلة بالأحداث الدولية بدأت بتحقيق النصرعلى ألمانيا واستخدام القنبلة الذرية ضد اليابان، وتبنى خطة مارشال لإعادة بناء اقتصاد أوروبا، أصدر مبدأه الذي عُرف باسمه "مبدأ ترومان" عام ١٩٤٧ لاحتواء الشيوعية، وساهم في أنشاء منظمة حلف شمال الأطلسي عام ١٩٤٩. ينظر:
- Mark M . Boatner , Biographical Dictionary of World War II , Novato , CA. ,1999, Pp.572 – 574.;
- عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٧٢٤.

(٣) رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية(عرض مصور)، ط٥ ، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧، ص٥٣٢.

(4)Winston S. Churchill, Op. Cit., Vol. VI, Pp. 431.

(٥) **هاري هوبكنز لويد:**(١٨٩٠-١٩٤٦)، سياسي أمريكي، عيّن رئيساً لبلدية نيويورك عام ١٩١٥، ثم مديراً للصليب الأحمر الأمريكي عام ١٩١٧، ومديراً لجمعيةِ موظفي الخدمات الاجتماعية الأميركية عام ١٩٢٣، ومديراً لبرنامج الإغاثة الاتحادي عام ١٩٣٣، ثم أصبح مبعوثاً خاصاً للرئيس الأمريكي فرانكلين روزفلت، وكُلف بالعديد من المهمات في أوروبا ومنها مهماته في بريطانيا والاتحاد السوفيتي، لاسيما فيما يتعلق ببرنامج الإمدادات البعيد الأمد للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤١، شارك في المؤتمرات الدولية التي عُقدت في القاهرة وطهران والدار البيضاء ويالطا كمستشار للرئيس روزفلت، تابع عمله بعد الأخير مع الرئيس هاري أس ترومان. ينظر:
https://en.wikipedia.org/wiki/Harry_Hopkins

(٦) مع نهاية شهر نيسان ١٩٤٥ اخذت قوات الحلفاء تكتسح كل مكان في المانيا ، ولم يبقَ أمام الألمان إلا الاستسلام - بعد سقوط برلين في الثاني من أيار ١٩٤٥ وبعد مفاوضات وقع الفيلد مارشال كايتل في السابع من أيار وثيقة استسلام كافة القوات الألمانية نيابة عن القيادة العليا الألمانية دون قيد او شرط، ولم تصبح هذه الوثيقة نافذة المفعول إلا في الثامن من أيار ١٩٤٥. وهكذا انتهت الحرب رسمياً في أوروبا وتسلم الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا زمام السلطة العليا في ألمانيا وقررت هذه الدول نزع سلاح القوات المسلحة الالمانية ، ووضع جميع صناعتها الحربية تحت اشرافها . للمزيد ينظر: س.م.شتيمينكو، الاركان العامة السوفيتية في اعوام الحرب،

البولندي أكد جوزيف ستالين أنه قلق من أن تجعل بريطانيا من بولندا بلداً معادياً للاتحاد السوفيتي، كما حدث في حقبة ما بين الحربين العالميتين. واقترح قائمة بأسماء عدد من البولنديين ليسوا من بولنديي وارشو يمكن للجنة موسكو استشارتهم، وبضمنهم ستانسلو ميكولاجيك، فضلاً عن اقتراحه أن تعرض القضية في مؤتمر جديد للثلاثة الكبار يعقد ابتداءً من حزيران ١٩٤٥ في منطقة برلين. أما بشأن "مجلس الإشراف الحليف" على ألمانيا فأخبر جوزيف ستالين هاري هوبكنز أنه اختار المارشال جورجي جوكوف (Gregorian Jukov)[١] ممثلاً لبلاده في المجلس[٢].

وفي نهاية المباحثات اسفرت الجهود التي بذلها ونستون تشرشل في إقناع ستانسلو ميكولاجيك في السفر إلى موسكو، عن توصل بولنديي المنفى وبولنديي وارشو إلى اتفاق فيما بينهم في الحادي والعشرين من حزيران ١٩٤٥[٣]. وبذلك الاتفاق حسمت مسألة الخلاف بين الاتحاد السوفيتي وحلفائه الغربيين لاسيما بريطانيا التي طالما قلقت من تزايد الخطر الشيوعي السوفيتي، إلا أن مشكلة الحدود البولندية وبعض القضايا الأخرى التي استجدت بعد استسلام ألمانيا لم تحسم بعد لذا تعين على حلفاء الحرب عقد اجتماع في مدينة بوتسدام المقر السابق للأركان العامة الألمانية.

ترجمة فؤاد التلاوي، موسكو، دار التقدم ،(د.ت) ، ص٤٩٢ .؛ ديبورين ج واخرون، المصدر السابق، ص٤٧٢-٤٧٣.؛ يوسف كعوش، المصدر السابق، ص١٤٦-١٤٨.؛ إميل وانتي، المصدر السابق، ص٣٣٤-٣٣٥.

(١) **جورجي جوكوف** :(١٨٩٦ - ١٩٧٤) قائد عسكري سوفيتي، انظم للجيش السوفيتي عام ١٩١٥، وشغل منصب قائد سلاح الفرسان عام ١٩١٨، تخرج من أكاديمية فرونزي العسكرية عام ١٩٣١، حاز على رتبة الجنرال عام ١٩٤٠، وعّين رئيسًا لأركان الجيش عام ١٩٤١، برز كأعظم القادة العسكريين السوفيت خلال وقائع الحرب العالمية الثانية ، قاد الهجوم النهائي حتى سقطت برلين عام ١٩٤٥، ترأس الوفد السوفيتي الذي وقع وثيقة استسلام المانيا، وأصبح القائد العام لقوات الاحتلال السوفيتي في ألمانيا (١٩٤٥ - ١٩٤٦)، ثم وزير الدفاع عام ١٩٥٥، اقصي من وزارته واللجنة المركزية للحزب الشيوعي في تموز ١٩٥٧ بتهمة مقاومة سيطرة الحزب الشيوعي على الجيش. ينظر:
- P. Ruslanov, Marshal Zhukov, Russian Review, Vol. 15, No. 2, Apr 1956 , Pp. 122-129.

(٢) ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، ج١، ط٢، دار الفكر، دمشق،١٩٧٨،ص ٨٩-٩٠.

(٣) نص الاتفاق على أن يكون بوليسواف بيروت(Bolesaw Beirut) زعيم حكومة لوبلن رئيساً وغرابسكي وآخرين أعضاء في رئاسة المجلس الوطني البولندي المؤقت، وتأليف حكومة مؤقته جديدة من عشرين وزيراً، منهم ثلاثة أعضاء جدد من داخل بولندا وثلاثة من خارجها، وأصبح موراوسكي رئيس اساقفة مدينة كراكاو البولندية رئيساً للوزراء، وستانسلو ميكولاجيك والزعيم الشيوعي م.غوموركا(M. Gomulka) نواباً لرئيس الوزراء، فضلاً عن تعهد الحكومة المؤقتة الجديدة بإجراء انتخابات حرة وعادلة بأسرع وقت تشترك فيها جميع الأحزاب البولندية، وهو ما طالب به الحلفاء، وقد حدد الإعلان الرسمي بالاعتراف في الخامس من تموز ١٩٤٥. ينظر:
-Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, Pp. 513-514.

الفصل الثاني

العلاقات السياسية البريطانية ـ السوفيتية

١٩٤٥ ـ ١٩٤٧

المبحث الأول

مؤتمر بوتسدام والسيطرة السوفيتية على أوروبا الشرقية والوسطى وأثرهما في العلاقات السياسية البريطانية - السوفيتية تموز١٩٤٥- كانون الثاني ١٩٤٧

أولاً - مؤتمر بوتسدام وأثره في العلاقات السياسية البريطانية - السوفيتية تموز- أيلول١٩٤٥

عقد مؤتمر بوتسدام[١]، في المدة من السابع عشر من تموز حتى الثاني من آب ١٩٤٥، بهدف وضع التسويات والخطط لحقبة ما بعد الحرب في أوروبا والحرب ضد اليابان وقد ترأس جوزيف ستالين الوفد السوفيتي ، أما الوفد الأمريكي فقد ترأسه هاري اس. ترومان، في حين ترأس ونستون تشرشل الوفد البريطاني من السابع عشر إلى الخامس والعشرين من تموز، ثم برئاسة كلمنت ريتشارد أتلي (Clement Richard Attlee)[٢] منذ السابع والعشرين من تموز بعد إن حل محل ونستون تشرشل في منصب رئيس وزراء بريطانيا[٣] ليواصل مع إرسنت بيفن (Ernest Bevin)[٤] وزير الخارجية الجديد اجتماعات المؤتمر[٥] التي دارت في جو من الخلافات الحادة، إذ لم يقدم خلالها أي من الأطراف الثلاثة المشاركة فيه أي تنازلات، إلا بعد إجراء مناقشات مطولة، مما أدى إلى الاتفاق على بعض المسائل المطروحة وبقاء البعض الأخر منها معلقاً سواء تلك التي تتعلق بقضايا دولية أو التي تعلقت بالشأن الالماني[٦].

---

(١) للمزيد من التفصيل حول مؤتمر بوتسدام. ينظر: حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٥، ص ٩٢-١٦٠.

(٢) **كلمنت ريتشارد أتلي**: (١٨٨٣-١٩٦٧)، سياسي بريطاني وزعيم عمالي، تخرج من جامعة أكسفورد ومارس مهنة المحاماة عام ١٩٠٦، تولى مناصب عدة في وزارة العمال، أصبح زعيماً لحزب العمال عام ١٩٣٥، عُيّن نائباً لرئيس الوزراء بين عامي (١٩٤٢-١٩٤٥) في وزارة ونستون تشرشل الائتلافية أثناء الحرب، أصبح بعدها رئيساً للوزراء للمدة (١٩٤٥-١٩٥١)، ثم تزعم المعارضة في البرلمان بعد فوز المحافظين عام ١٩٥١، انتهت زعامته للحزب عام ١٩٥٥، وتوفي في الثامن من تشرين الاول ١٩٦٧. للمزيد ينظر:

- Lord Bridges , Clement Richard Attlee First Earl Attlee 1883-1967, Biographical Memoirs of Fellows of the Royal Society , Vol.14, Nov 1968,Pp.15-36.

(٣) أجل المؤتمر أعماله في الخامس والعشرين من تموز ليتمكن الزعماء البريطانيون من العودة إلى لندن لحضور عملية الانتخابات النيابية في بريطانيا والتي انتهت بفوز كليمنت أتلي وتشكيله الحكومة الجديدة مع إرنست بيفن كوزير للخارجية في السادس والعشرين من تموز وعلى وفق ذلك لم يحضر ونستون تشرشل وانطوني إيدن جلسات المؤتمر الذي دام حتى الثاني آب ١٩٤٥.ينظر :

- أنتوني إيدن، مذكرات أنتوني إيدن، ترجمة خيري حماد، ج١، بيروت، ١٩٦٠، ص٢٥-٢٦.؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق ، ج١، ص٩٣.

(٤) **إرنست بيفن:**(١٨٨١-١٩٥١) سياسي ورجل دولة بريطاني وزعيم نقابي عمالي، أصبح عضواً في الاتحاد العام للعمال بين عامي(١٩٢٥-١٩٤٠)، ثم عُيّن وزيراً للعمل في حكومة ونستون تشرشل بين عامي(١٩٤٠-١٩٤٥)، ووزيراً للخارجية في حكومة العمال بين عامي(١٩٤٥-١٩٥١)، كان معارضاً للسياسية السوفيتية، عرف بالقدرة على التنظيم، ويعد إبرام معاهدة حلف شمال الأطلسي في نيسان ١٩٤٩ أعظم إنجازاته السياسية، كان من أشد المعارضين لحصار برلين ١٩٤٨- ١٩٤٩، توفي في الرابع عشر من نيسان١٩٥١. للمزيد ينظر: محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، دار النهضة، بيروت، ١٩٨٧، ص٤٦٨ ؛

- Kundnani, Hans, Ernest Bevin: the International Realist, The World Today, Vol.75, No 6, December/January 2019,P.21.

(5) F. Fleming ,The Cold War And Its Origins 1917-1960 , Vol.1, Garden City, New York , 1961, Pp. 291-292.

(٦) حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية ، المصدر السابق ، ص ١٠٤.

وكان من أولى الموضوعات التي اتفق حولها المؤتمرون عقد مجلس وزراء الشؤون الخارجية (Foreign Ministers Council) ليحل محل اللجنة الاستشارية الأوروبية [١]، على أن يكون انعقاده الأول في لندن في أيلول ١٩٤٥، وأن يتألف المجلس من وزراء وممثلين لكل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا والصين، على أن تكون مهمته الاساسية الأعداد لمؤتمر السلام القادم، ووضع شروط معاهدات السلام مع الدول التابعة لألمانيا وهي: إيطاليا، رومانيا، هنغاريا، فنلندا. وعقد معاهدة سلام مع ألمانيا بعد تشكيل حكومة وطنية فيها[٢]. وقد شكا البريطانيون أثناء المباحثات من الحالة في بلغاريا ورومانيا لأن الحكومات فيها غير ديمقراطية وموجهة توجيهاً سوفيتيا، كما أن لجان الإشراف الحليفة لا تعمل شيئاً فيها من الوجهة العملية لأن الاتحاد السوفيتي يمارس السلطة فيها لوحده. ونتيجة للموقف البريطاني رد جوزيف ستالين بهجوم معاكس، وشكا من الحالة في اليونان التي يحتلها البريطانيون، في حين أكد ونستون تشرشل أن أعضاء البعثة في بوخارست ليس لهم أي حرية في التجول إذ يبدو أن ستاراً حديدياً أسدل حولهم. ومن جهة آخرى كان الجانبان البريطاني والأمريكي يرغبان في تملك المؤسسات الصناعية التي كانت تخصهم في رومانيا أو الحصول على التعويض المناسب لذلك، غير أن الاتحاد السوفيتي صادرها بحجة أنها كانت ملكية المانية ولم يتحقق اتفاق في هذه النقطة واكتفى بتشكيل لجنتين من الخبراء بريطانية– سوفيتية وأمريكية – سوفيتية لدراسة مسألة الاستيلاء على معدات استخراج النفط في رومانيا[٣] .

وازدادت حدة النقاشات عند بحث مسألة التعويضات وغنائم الحرب[٤]، إذ أَظهرَ الوفد السوفيتي عدم رضاه على عمل لجنة تعويضات موسكو[٥]، وطالب من الوفد الأميركي أن يوضح أسباب عدم

---

(١) **اللجنة الاستشارية الأوروبية(EAC)**: أتفق على تشكيلها في مؤتمر موسكو الذي عقد في الثلاثين من تشرين الأول ١٩٤٣، بين وزراءِ خارجية كل من الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية، وقد بدأت اللجنة الاستشارية أعمالها بمقرها في لندن في الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٤٤، لدراسة المشاكل السياسية لحقبة ما بعد الحرب في أوروبا، وتقديم التوصيات بشأنها إلى حكوماتِ الدول الثلاث، بضمن ذلك استسلام دول المحور وآلية أنجازه، وقد حلت في مؤتمر بوتسدام في أب عام ١٩٤٥، بعد أن أكملت مهمتها. ينظر:

- Bruce Kuklick, The Genesis of the European Advisory Commission, Journal of ontemporary History, Vol. 4, No. 4, Sage Publications, (Oct., 1969), Pp. 189-201.

(2) Potsdam Conference, First sitting, July 17, 1945, Cited in: Documents Soviet Conference , The Tehran, Yalta, Potsdam 1943-1945, The First Edition, Moscow,1969 , Pp.146-148, Hereafter will be Cited as: D.S.C.T.Y.P.

(٣) ايناس سعدي عبد الله ، السياسة الأمريكية ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوروبا ١٩٤٥ - ١٩٥٠، ط١ ، اشور بانيبال للكتب ، بغداد ، ٢٠١٥ ، ص ٣٤.

(٤) من الجدير بالذكر، أن جوزيف ستالين طالب في مؤتمر يالطا في شباط ١٩٤٥، بأن يتم دفع التعويضات الألمانية للاتحاد السوفيتي من خلال الاستيلاء على ٨٠% من الصناعات الثقيلة الالمانية بما قيمته عشرة مليار دولار،وأن تقدم ألمانيا منتجات زراعية وصناعية للاتحاد السوفيتي بما قيمته مليار دولار لمدة عشرة أعوام، وإن يستخدم الاتحاد السوفيتي اليد العاملة الألمانية لإعادة التعمير في الدول المخربة . ينظر : محمد سعد أبو عامود، العلاقات الدولية المعاصرة ، ط١، دار الفكر الجامعي ، الاسكندرية ، ٢٠٠٧، ص٣١-٣٢.

(٥) انبثقت لجنة تعويضات موسكو المشتركة عن مؤتمر يالطا شباط ١٩٤٥ لدراسة مقترحات الحلفاء بشأن التعويضات على أن يراعى عند تقرير نصيب كل دولة من التعويضات الألمانية مدى الخسائر التي تكبدتها البلاد المدمرة ، ومقدار

مصادقة الممثل الأميركي في لجنة التعويضات على مبلغ العشرين مليار دولار الذي تم الاتفاق عليه في يالطا[١]، فأوضح الرئيس الأمريكي هاري أس. ترومان أن الحلفاء وافقوا في مؤتمر يالطا أن يكون مبلغ العشرين مليار دولار كأساس للنقاش، ولم يصادق عليه كقرار نهائي، فضلاً عن أن ذلك غير ممكن بسبب عدم معرفة الحلفاء الغربيين بمقدار ما صادرة الاتحاد السوفيتي من المنشآت الصناعية الألمانية. فضلاً عن الشك بقدرة ألمانيا على دفع مثل هذا المقدار من التعويضات بعد عملية تفكيك ونقل منشآتها الصناعية، الأمر الذي أيده رئيس الوزراء البريطاني الجديد كلمنت أتلي[٢].

وبغية حل الخلاف والتوصل إلى اتفاق حول قضية التعويضات، كثفت وفود الدول الثلاث اجتماعاتها غير الرسمية بين يومي التاسع والعشرين والثلاثين من تموز ١٩٤٥، وقد توصلوا إلى حلول بشأنها بعد موافقة الاتحاد السوفيتي على المقترحات الأمريكية التي بموجبها سيكون هناك أمر موحد لاسترداد التعويضات من ألمانيا من خلال تقسيم الأخيرة اقتصادياً إلى منطقتين شرقية وغربية، تكون الشرقية منها تحت تصرف الاتحاد السوفيتي والغربية تحت سلطة التحالف الغربي، اي يتلقى الاتحاد السوفيتي تعويضات من منطقته الشرقية ومن الاستثمارات الألمانية في بلغاريا وفنلندا والمجر ورومانيا والنمسا الشرقية، ويأخذ علاوة على ذلك مبلغ إضافي من التعويضات من مناطق غرب ألمانيا بنسبة ١٥٪ من معدات رأس المال الصناعي من المنطقة الغربية مقابل قيمة معادلة من السلع الغذائية والمواد الأولية ونسبة١٠٪ من رأس المال الصناعي الذي يشمل الآلات الصناعية غير الضرورية للصناعة الألمانية ضمن جانب التعويضات دون مقابل[٣].

الجهد الذي بذلته في تحقيق النصر على ألمانيا وحلفائها وعلى وفق ذلك كان للاتحاد السوفيتي النصيب الأكبر من التعويضات، غير أن تلك اللجنة لم تكمل عملها من جانب الحصر والجرد، ولم تتوصل إلى آلية محددة لتوزيع التعويضات بين الحلفاء، وذلك لعدم اقتصار الجرد على المنشآت الألمانية ذات الطبيعة العسكرية وإنما شمل المدنية منها أيضاً لأن الكثير من تلك المنشآت كانت ذات استخدام مزدوج . ينظر :

- Wilfred Knapp ,A History of War and Peace 1939-1965 ,Oxford University Press, London , 1967 , Pp. 89-90.; Ronald E. Powaski, Op. Cit., P. 416.

(١) قدم جوزيف ستالين في مؤتمر يالطا في شباط ١٩٤٥ خطة للتعويضات المترتبة على ألمانيا من خلال تقدير اجمالي مبلغ التعويضات ليكون عشرون مليار دولار، يتم تخصيص عشرة مليارات منها للاتحاد السوفيتي، و ثمانية مليارات للولايات المتحدة وبريطانيا ومليارى دولار لباقي الدول المتضررة . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- The Crimea Conferences, Second sitting at Livadia, February 5, 1945, Cited in : (D.S.C.T.Y.P.)., P. 73.; Yalta (Crimea) Conferences, Cited in:
- http://www.taiwandocuments.org/yalta.htm,Pp.2-5.

(2)F. Fleming, Op. Cit., Vol.1,P.293.; Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P.561.

(3)Supplement to the circular telegram of the People's Commissariat of the USSR on the outcome of the Berlin (Potsdam) Conference between Heads of Government of the USSR, the USA and the UK, dated 5 August 1945, British-Soviet Relations Archive Project This joint project between LSE IDEAS, The British Academy, and the Russian Academy unlocks the archives of the early Cold War, cited in : http://www.lse.ac. uk/ideas/projects/ british- soviet-archive , Hearaftar will be Cited as (B.S.R.A.P.C.W).

وقد اتفق المؤتمرون أيضًا على تجريد ألمانيا من السلاح وجعلها غير عسكرية، والقضاء على الحزب القومي – الإشتراكي النازي، والغاء القوانين النازية، ومحاكمة مجرمي الحرب، وإجراء حملة تطهير لأعضاء الحزب النازي، والإشراف على التعليم الألماني، وإن يراقب بشدة مستوى الاقتصاد الألماني ومعاملة ألمانيا خلال مدة السيطرة الأولية كوحدة اقتصادية واحدة(١).

كما تقرر في بوتسدام تقسيم غنائم الحرب من البحرية الألمانية والأسطول التجاري الألماني بالتساوي بين الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا على أن تتم عملية التقسيم بعد الإنتهاء من استخدامها في الحرب ضد اليابان وتشكيل لجنة بحرية من الدول الثلاث تعمل على تحقيق التوزيع الدقيق للسفن الحربية الألمانية، لاسيما بعد أن شطبت الولايات المتحدة وبريطانيا عددًا من السفن التجارية الألمانية من أسهمها الخاصة بهدف منحها للدول الأخرى التي تكبدت خسائر في الحرب، مقابل أن يلتزم الاتحاد السوفيتي بمشاركة جزء من سفنه مع بولندا. أما أسطول الغواصات البحرية الألمانية فقد اتفق المؤتمرون على تدمير قسم كبير منها مع الحفاظ على ثلاثين من أفضل الغواصات السليمه ليتم تقسيمها بينهم بالتساوي لأغراض تجريبية (٢).

وعلى وفق ذلك تمكن الحلفاء من القضاء على ثاني قوة بحرية في أوروبا بعد بريطانيا التي ابدت تحمساً كبيراً لهذه القضية نتيجة للميراث الطويل من التنافس البحري بينهما، كما لم يكن الاتحاد السوفيتي أقل منها غبطة في التخلص من القوة البحرية الألمانية التي كانت تنافس الأساطيل السوفيتية السيادة على بحر البلطيق وتحول دون وصوله إلى بحر الشمال ومنه إلى المحيط الأطلسي(٣).

وفي غضون ذلك قدم الوفد السوفيتي اقتراحاً حول تدويل منطقة الرور (The Ruhr)(٤) الصناعية من خلال وضعها تحت رقابة دولية مشتركة تمارسها كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة الأميركية والاتحاد السوفيتي وأن يقوم مجلس الحلفاء المؤلف من ممثلي تلك الدول بإدارة هذه المنطقة، وبسبب

---

(١) ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ص ٩٢ .

(2)Circular telegram from the People's Commissariat of the USSR on the outcome of the Berlin(Potsdam) Conference between the Heads of Government of the USSR, USA and Great Britain, 4 August 1945, Cited in : (B.S.R.A.P.C.W).

(٣) حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية ، المصدر السابق ، ص ١٥٤ .

(٤) **الرور أو الروهر :** تقع هذه المنطقة في شمال الراين - ويستفاليا، غرب ألمانيا، وتبلغ مساحتها الكلية بحدود (٣٣٧٠) كيلو متر مربع تكمن رواسب الفحم الواسعة فيها، ولاسيما فحم الكوك في الأحواض القريبة من السطح على طول نهر الرور وتعد من المقاطعات الألمانية التي تشتهر بالصناعة ليس على مستوى ألمانيا فقط بل على المستوى الأوروبي . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- Norman j. G. Pounds, the ruhr:a study in historical and economic geography, Indiana university press, bloomington,1952,Pp.19;167;241.

عدم موافقة البريطانيين على الاقتراح السوفيتي وتأكيد الأميركيين على بقاء منطقة الرور جزء من ألمانيا تم إحالة الموضوع إلى مجلس وزراء الخارجية لدول الحلفاء لغرض دراسته(١) .

ومن القرارات المهمة التي توصل اليها الحلفاء في الثالث والعشرين من تموز ١٩٤٥ القرار المتعلق بقضية بروسيا الشرقية وعاصمتها كونغسبرغ. إذ وافق الرئيس الأمريكي والرئيس البريطاني مبدئيا على اقتراح الوفد السوفيتي بضم كونغسبرغ وبعض المناطق المجاورة لها إلى الاتحاد السوفيتي، وأعلنا أنهما سيدعمان هذا المقترح في تسويات السلام القادمة، وعلى وفق ذلك حقق الوفد السوفيتي نقطة هامة، إذ سيتم من خلال ربط هذه القطعة من الأراضي الألمانية بالاتحاد السوفيتي إنشاء ميناء خاص بالأخير خال من الجليد على بحر البلطيق(٢).

وفي تلك الأثناء ناقش المؤتمرون قضية الحدود الغربية لبولندا مع ألمانيا التي مثلت محور الخلاف بين دول الحلفاء في معظم جلسات مؤتمر بوتسدام، فقد حاول ونستون تشرشل الحد من مساحة المنطقة الألمانية المقرر تسليمها إلى بولندا، بسبب وقوعها ضمن مناطق الاحتلال السوفيتية غير أن جوزيف ستالين اغتنم واحداً من أهم أهدافه الدبلوماسية في بداية جلسات المؤتمر وهو الاعتراف البريطاني – الأمريكي بالنظام القائم في وارشو عاصمة بولندا، وطالب من ونستون تشرشل وهاري اس. ترومان منح بولندا الأراضي الألمانية الواقعة شرق نهر الأودر حتى الفرع الغربي لنهر نييسي، وقد شعر حلفاء جوزيف ستالين بأنه لا مناص أمامهم من القبول بالأمر الواقع في بولندا(٣)، لاسيما بعد أن عرض الوفد البولندي(٤) مطالب بلاده في الرابع والعشرين من تموز ١٩٤٥ التي نصت على أن تمتد حدود بلاده الغربية مع ألمانيا على طول خط أودر – نييسي الغربي حتى حدود تشيكوسلوفاكيا(٥).

---

(١) تيموخوفيتش لاريونوف، معركة برلين، ترجمة الياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٧، ص ٢٢٥ .

(2) Supplement to the circular telegram of the People's Commissariat of the USSR on the outcome of the Berlin (Potsdam) Conference between Heads of Government of the USSR, the USA and the UK, dated 5 August 1945, cited in : (B.S.R.A.P.C.W).; The Berlin (Potsdam) Conference, July 17-August 2, 1945, Cited In : https://avalon.law. yale.edu/20th_century/ decade17.asp. Pp.6-7.

(3)Robert McMahon, The Cold War: A Very Short Introduction, First edition Oxford University Press, New York,2003,Pp.22-23.; Potsdam Conference, Fifth sitting, July 21, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp. 210-211.

(٤) اقترح جوزيف ستالين في الثاني والعشرين من تموز ١٩٤٥ توجيه الدعوة إلى ممثلي الحكومة البولندية المؤقتة لحضور المؤتمر لغرض الاطلاع على وجهة نظرهم بشأن قضية الحدود البولندية-الألمانية وبعد موافقة كل من ونستون تشرشل وهاري أس. ترومان على ذلك الاقتراح، قدم الوفد البولندي برئاسة رئيس الوزراء بيروت ونائبه ستانسلو ميكولاجيك في الرابع والعشرين من تموز في جلسة اجتماع رؤساء الدول الثلاث الثامنة في بوتسدام . ينظر : Llewellyn Woodward, Op. Cit., Vol. I, P. 544 .

(5)Potsdam Conference, Eighth sitting, July 24, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., Pp 242-243.; Sheldon Anderson, The Oder-Neisse Border And Polish-East German Relations 1945-

وعلى وفق ذلك اتخذ المؤتمرون في بوتسدام قرار في الحادي والثلاثين من تموز ١٩٤٥، يقضي بوضع جميع الأقاليم الألمانية الواقعة شرق نهر الأودر تحت إدارة بولندا، على أن يحدد المصير النهائي لتلك الأقاليم عبر عقد مؤتمر دولي تكون مهمته الأساسية رسم الحدود النهائية بين ألمانيا وبولندا، وأن يتم ذلك بعد أبرام معاهدة سلام مع ألمانيا[١].

ومن القضايا المهمة التي ناقشها الحلفاء في مؤتمر بوتسدام قضية الحرب ضد اليابان[٢]، حيث اسفرت مباحثات الرابع والعشرين من تموز ١٩٤٥ عن اصدار الولايات المتحدة مع بريطانيا وبموافقة الصين انذاراً إلى اليابان في السادس والعشرين من تموز عرف بإنذار بوتسدام[٣]، الذي كان انذاراً نهائياً بتدمير اليابان تدميراً تاماً إذا لم تستسلم بلا قيد أو شرط، وقد تضمن الإنذار من بين شروط الاستسلام الغاء النظام العسكري ونزع السلاح الشامل والغاء الصناعات الحربية وحصر سيادة اليابان على الجزر الاربع الكبرى[٤]، واحتلال اليابان من جانب الحلفاء لتنفيذ تلك الشروط [٥].

1949, the polish review , Vol. 42, No.2 , The Polish Institute Of Arts And Sciences ,1997,Pp.189-190.

(1)Potsdam Conference, Eleventh sitting, July 31, 1945, Cited in: (D.S.C.T.Y.P.)., P..281.; Sheldon Anderson, Op. Cit,Pp.190-192.

(٢) مما تجدر الاشارة إليه أن الرئيس الأمريكي السابق فرانكلين روزفلت ألح على الاتحاد السوفيتي في نهاية مؤتمر يالطا في الحادي عشر من شباط ١٩٤٥ ليدخل الحرب ضد اليابان فقبل جوزيف ستالين دخول الحرب بعد ثلاثة أشهر من استسلام ألمانيا بشرط أن يسترجع الاتحاد السوفيتي حقوقه التي خسرها القياصرة أمام اليابان عام ١٩٠٥، المتمثلة بالقسم الجنوبي من شبة جزيرة سخالين بما فيها القاعدة البحرية في بورث أرثر وكذلك ضم جزر الكوريل والإشراف على الخط الحديدي في منشوريا، وإن يحافظ الاتحاد السوفيتي على الوضع السياسي الراهن في منغوليا ، وقد وافق فرانكلين روزفلت وونستون تشرشل على المطالب السوفيتية. ينظر:

- Edward R. Stettinius Jr, Roosevelt and the Russians :The Yalta Conference, Garden City, New York,1949,Pp.279;351-352.

(٣) أبلغت الحكومة السوفيتية منذ نيسان ١٩٤٥ الحكومة اليابانية بأنها لا تنوي تجديد ميثاق الحياد الذي عقد بينهما في نيسان ١٩٤١ لكنها أكدت لليابان أن الاتفاقية ستكون سارية المفعول حتى تنتهي صلاحيتها في نيسان ١٩٤٦، وأخذت تحت رداء الحياد تحشد قواتها العسكرية في الشرق الأقصى من أجل الاستعداد للحرب، وبعد نجاح حكومة الولايات المتحدة في تجربة القنبلة الذرية في السادس عشر من تموز ١٩٤٥ رأت انها قادرة على انهاء الحرب في اليابان دون مساعدة الاتحاد السوفيتي ، لذا أخبر هاري اس. ترومان جوزيف ستالين وسط محادثات بوتسدام بأن الولايات المتحدة تملك سلاحاً جديداً ذو قدرة غير عادية على التدمير ولكن الاخير تظاهر بعدم الاكتراث فكان ذلك إيذانا ببدء التسارع بين هاري أس .ترومان الذي أراد إجبار اليابان على الاستسلام عن طريق استخدام القنابل الذرية وجوزيف ستالين الذي لم يعلن بعد عن دخول بلاده الحرب ضد اليابان . مما أدى إلى تحديد انذار بوتسدام دون ابلاغ الاتحاد السوفيتي به بشكل مسبق . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- Tsuyoshi Hasegawa, Racing the Enemy: Stalin, Truman, and the Surrender of Japan, Cambridge, London ,2005,Pp.1-4.; Soviet policy toward Japan during World War II, Cited In : https://journals.openedition.org/monderusse/9333.

(٤) الجزر الأربع الكبرى لليابان هي : هوكايدو، هونشو ، شيكوكو ، كيوشو. ينظر :

-https://en.wikipedia.org/wiki/Japanese_archipelago

(٥) فوزي درويش ، الشرق الأقصى الصين واليابان ١٨٥٣-١٩٧٢، مطابع غباشي، مصر، ١٩٨٨، ص ١٦٧. ؛ منتهى طالب سلمان، سياسة اليابان التوسعية ١٨٩٥-١٩٤٥ دراسة تاريخية ،(مجلة) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، كلية التربية، المجلد ٢٢، العدد٣، ٢٠١١، ص١٣. ؛ حول نص شروط انذار بوتسدام ينظر :

ولكن اليابانيون لم يصلوا بعد إلى مرحلة تفرض عليهم الاستسلام لأن الاتحاد السوفيتي لم يعلن الحرب ضدهم بعد، فضلاً عن وجود قوات يابانية كبيرة تسيطر على مساحات شاسعة في الصين من الممكن أن تستمر في القتال، وعلى أثر ذلك قرر رئيس الوزراء الياباني كنتارو سوزوكي(Kantarō Suzuki)[١] عدم الرد وإهمال إنذار بوتسدام، وعلى وفق ذلك القت الطائرات الأمريكية في السادس من آب ١٩٤٥ القنبلة الذرية على هيروشيما(Hiroshima)، وفي التاسع من آب ألقت الأخرى على مدينة ناكازاكي(Nakazaki)[٢]، وتزامن ذلك مع نقض الإتحاد السوفيتي ميثاق الحياد مع اليابان لعام ١٩٤١ وإعلانه في الثامن من آب ١٩٤٥، الحرب ضد اليابان وبدأ بمهاجمة منشوريا[٣].

فكان إلزاماً على الحكومة اليابانية قبول الاستسلام والإذعان على مضض لشروط إنذار بوتسدام فوجه الإمبراطور هيروهيتو(Hiro Hito)[٤] في الخامس عشر من آب ١٩٤٥ خطابًا إلى شعبه دعاهم فيه إلى تحمل مرارة الاستسلام إلى الحلفاء دون قيد أو شرط[٥]، وانتهى المشهد بإصدار أوامر

- Proclamation Defining Terms for Japanese Surrender(Potsdam Proclamation) Potsdam Conference | July 26, 1945, Cited In: https://teachingamericanhistory. org/library/ document/ proclamation-defining-terms-for japanese-surrender .

(١) **كانتارو سوزوكي:** (١٨٦٨ - ١٩٤٨) أميرال ياباني، شغل منصب رئيس الوزراء الياباني للمدة ما بين السابع من نيسان - الخامس عشر من آب ١٩٤٥، رفض إنذاربوتسدام وفضل قبول الاستسلام غير المشروط على أن لا يمس امتيازات الإمبراطور الياباني، توفي في السابع عشر من نيسان ١٩٤٨. ينظر :
https://www.britannica.com/biography/Suzuki-Kantaro

(٢) أدى إلقاء القنبلتان الذريتان إلى مقتل مائة وخمسة عشر ألف شخص تقريباً وخلفتا آلاف المحتضرين بفعل الإشعاع ، فضلا عن تدمير المراكز الصناعية والقواعد البحرية اليابانية. للمزيد من التفاصيل ينظر :
- Campbell craig & sergey radchenko, the atomic bomb and the origins of the cold war, Yale university press new haven, london, 2008, Pp.62-90.; The Atomic Bombings of Hiroshima and Nagasak : Chapter 10 - Total Casualties, Cited in : https://avalon. law.yale. edu/20th_century/mp10.asp

(٣) اجتازت القوات السوفيتية منشوريا وطوقت أكثر من ستمائة ألف جندي ياباني، وعبر نحو مائة الف من الجيش السوفيتي الحدود السوفيتية -الكورية، وفي التاسع من آب ١٩٤٥ زحف ما يزيد عن مليون ونصف مليون جندي سوفيتي مدعوماً بأكثر من خمسة آلاف وخمسمائة دبابة و سبعة وعشرون ألف قطعة مدفعية على طول جبهة تمتد لأكثر من أربعة آلاف وستمائة كيلو متر من شواطئ المحيط الهادئ، وقد حققت القوات السوفيتية في معاركها التي استمرت حتى الثاني من أيلول ١٩٤٥ انتصارات كبيرة على اليابان . للمزيد من التفاصيل ينظر :
- David M. Glantz, The Soviet Strategic Offensive in Manchuria, 1945: August Storm, Frank Cass, London,2003. Pp.280-313;
- حيدر عبد الرضا حسن ، دور الاتحاد السوفيتي في استسلام اليابان ،(مجلة) كلية الآداب ، جامعة البصرة ، العدد ٢٢ ، حزيران ٢٠١٧ ، ص ٨١ -١٠٢ .

(٤) **هيروهيتو** :(١٩٠١-١٩٨٩) إمبراطور ياباني ، ولد في العاصمة طوكيو، تولى الحكم الإمبراطوري في اليابان خلال المدة (١٩٢٦ - ١٩٨٩) وهي أطول مدة حكم في تاريخ اليابان، شهدت البلاد خلالها تطورات مهمة على مختلف الأصعدة السياسية والاقتصادية والاجتماعية، توفي في السابع من كانون الثاني ١٩٨٩. للمزيد ينظر :
-Stephen S. Large, Emperor Hirohito and Shōwa Japan: A Political Biography, First edition, Routledge , New York,1992,Pp.1-14.

(٥) ينظر نص خطاب الاستسلام للإمبراطور الياباني هيروهيتو في :
- Emperor Hirohito, Accepting The Potsdam Declaration, 15 August 1945, Cited in:
- https://www.mtholyoke.edu/acad/intrel/hirohito.htm

إمبراطورية إلى الجيش الياباني لوقف العمليات العسكرية وتسليم أسلحتهم، ووافق الحلفاء على الإبقاء على النظام الإمبراطوري على ان يتخلى عن مزاعم الالوهية وتم تعيين الجنرال ماك آرثر دوجلاس (Mac Arthur,Douglas)[١] لتوقيع وثيقة الاستسلام نيابة عن الحلفاء في الثاني من أيلول١٩٤٥[٢] . وهكذا وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها واغلق في آسيا إخر فصول تلك الحرب المروعة التي اتخذت من الكرة الأرضية بأسرها تقريباً ميداناً شاسع الأطراف لنيرانها الأكلة وتسببت في مستويات لا نظير لها من الموت وخلفت في اعقابها والدمار والشقاء والفوضى[٣].

ثانياً: السيطرة السوفيتية على أوروبا الشرقية والوسطى وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية ـ السوفيتية أيلول ١٩٤٥ـ كانون الثاني ١٩٤٧.

عندما تولَّت حكومة حزب العمال البريطاني منصبها، بَقِيَ التحالف البريطاني – السوفيتي المبرم منذ زمن الحرب يمضي تقريباً وفق مساره الطبيعي، إذ لم تختلف سياسة حكومة كليمنت أتلي عن سياسة حكومة ونستون تشرشل حيال التحالف المبرم بينهما، وكانت نتيجة ذلك النصر العسكري لبريطانيا والاتحاد السوفيتي أن خرجت بريطانيا من الحرب وهي مثقلة بالديون[٤]. أما الدولة السوفيتية فقد استطاعت فرض نفوذها في أوروبا وممارسة دورها في تشكيل عالم ما بعد الحرب من خلال قوتها العسكرية، فأصبحت وفقاً لرأي الأدميرال وليام دانيال ليهي(William Daniel Leahy)[٥] صاحبة

---

(١) **ماك آرثر، دوجلاس** :(١٨٨٠-١٩٦٤) جنرال أمريكي، القائد الأعلى لقوات التحالف في منطقة جنوب غرب المحيط الهادئ للمدة ١٩٤٢-١٩٤٥، ثم اصبح القائد الأعلى لقوات الحلفاء في اليابان بين عامي ١٩٤٥- ١٩٤٨، وعندما اندلعت الحرب الكورية١٩٥٠-١٩٥٣ تولى ماك آرثر قيادة قوات الأمم المتحدة في كوريا الجنوبية بين عامي ١٩٥٠-١٩٥١ وبسبب معارضته لسياسة ترومان في تلك الحرب، ابعد ماك آرثر من القيادة العسكرية في نيسان ١٩٥١. ينظر:

- Eugene L. Rasor, General Douglas MacArthur 1880-1964 : Historiography and Annotated Bibliography, First edition, Greenwood Press, Westport CT,1994,Pp.1-6.

(٢) محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط١، دار النهضة العربية ، بيروت،٢٠٠١ ، ص ٣٧. ؛ محمد نعمان جلال، الصراع بين الصين واليابان ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، ١٩٨٩ ، ص ٧٣. ؛ Tsuyoshi Hasegawa, Op. Cit,Pp.177-180 . وحول بنود وثيقة استسلام اليابان ١٩٤٥. ينظر :

- The Japanese Instrument Of Surrender ,Tokyo Bay, Japan 2 September 1945,Cited in:
- https://www.bonhams.com/auctions/22456/lot/321/

(٣) محمود انس العلي ، الحرب الباردة والصراع بين القوى العظمى (فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية)،عمان، الجنادرية للنشر والتوزيع،٢٠١٥ ، ص ٤٤ . ؛ هـ. أ. ل. فشر، المصدر السابق ، ص ٧١٣ .

(٤) كلفت الحرب العالمية الثانية بريطانيا أربعة عشر مليار جنيه استرليني، وغطت الواردات الضريبية منها الثلث بنسبة خمسة مليار، وارتفعت الديون الخارجية خمسة مليارات، ولم تبلغ صادرات بريطانيا عام ١٩٤٥ إلا ثلث حجم صادراتها عام ١٩٣٨ وذلك بسبب الخسائر التي لحقت بالأسطول التجاري الذي فقد ثلثي وزنه وكذلك بسبب قصف العديد من المعامل مما شكل خطراً كبيراً على الاقتصاد البريطاني واصبحت بريطانيا منذ اكثر من قرن دولة مدّينة، وبلغ رقم ديونها الداخلية عشرون مليار جنيه استرليني. ينظر : رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه أوروبا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري. أس. ترومان(١٩٤٥-١٩٥٢) دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص ٢٤٢ – ٢٤٣. ؛ للتفاصيل حول الاقتصاد البريطاني بعد عام ١٩٤٥ . ينظر:

-A. J.youngson, the British economy 1920-1957, Harvard university press, Cambridge ,1960,Pp. 158-177.

(٥) **وليام دانيال ليهي**:(١٨٧٥-١٩٥٩) قائد بحري ودبلوماسي امريكي ، تخرج من الأكاديمية البحرية الأمريكية عام ١٩٢٧، وأصبح رئيسًا للعمليات البحرية عام ١٩٣٧، ثم حاكم بورتوريكو عام ١٩٣٩ وعمل بين عامي (١٩٤٠-

"النفوذ القوي الذي لا شك فيه في أوروبا" [١]. رغم خسائرها البشرية التي بلغت أكثر من عشرين مليون قتيل[٢].

وعلى الرغم من أن بريطانيا لم تكن خسارتها في الأرواح سوى جزء بسيط مقارنةً بخسائر الاتحاد السوفيتي[٣] إلا أن إصلاح الاقتصاد البريطاني الذي كان يعتمد على التجارة الخارجية كان في بعض النواحي مهمة أكثر تعقيداً من تلك التي واجهها الاتحاد السوفيتي، ورغم ذلك كانت الإرادة البريطانية لممارسة دور القوه العظمى لا تزال قائمة ، ولكن كان هناك وعي بالموارد البريطانية المحدودة والحاجة إلى بناء السياسة الخارجية على أساس التعاون من الولايات المتحدة الأمريكية بدلاً من فرض السيادة[٤].

أما حل مشكلة تدهور اوضاع بريطانيا الاقتصادية والعسكرية بعد الحرب، فقد كان وفقاً لبعض إراء الساسة البريطانيين ومقترحات السير أورمي سارجنت(Orme Sargent)[٥]، من خلال تعويض الضعف النسبي في بريطانيا عن طريق مناورة الولايات المتحدة الأمريكية ضد الاتحاد السوفيتي في إطار "الثلاث قوى العظمى". وأن تتم هذه المناورة عن طريق استخدام الدعم الأمريكي للمصالح البريطانية التي شعرت بريطانيا بأنها مهددة من قبل الاتحاد السوفيتي. بخاصة بعد أن أنشأ الأخير في بلغاريا والمجر ورومانيا وبولندا، شكلًا من أشكال الحكومة الخاضعة لسيطرته[٦] وكان من اللازم أن

١٩٤٢) سفيراً في فرنسا ، وفي عام ١٩٤٢ أصبح رئيس أركان الرئيس فرانكلين روزفلت ، الذي جعله عام ١٩٤٤ أميرال الأسطول (أعلى رتبة من فئة الخمس نجوم). استمر كرئيس للأركان في عهد الرئيس هاري أس.ترومان حتى تقاعد عام ١٩٤٩ ، كتب مذكرات الحرب "كنت هناك" عام ١٩٥٠. ينظر :

- Jardeen, jack, William Leahy America's First Five-Star Admiral , sea classics, Vol.47 , No.7, July 2014, p.34

(1)Curtis Keeble, Britain And The Soviet Union 1917-1989, First edition ,St. Martin's Press, New York,1990,Pp.207-208.;

- اوغانوف غ.س. وأخرون، الاتحاد السوفيتي (دليل اقتصادي سياسي) ، دار التقدم ، موسكو ،١٩٧٩، ص١٣٧.

(٢) غوسيف نعوموف ، الاتحاد السوفيتي (لمحة تاريخية موجزة)، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٧، ص ٣١٦ .

(٣) بلغ مجموع الخسائر البريطانية في الأرواح حوالي ثلاثمائة وخمسة وسبعون ألف قتيل. ينظر :

جان ايلينشتاين، ظاهرة ستالين، ترجمة مجيد الراضي، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا، ١٩٩٦، ص ١٧٦.

(4) Curtis Keeble, Op .Cit , P.208.

(٥) **أورمي سارجنت** : (١٨٨٤ - ١٩٦٢) دبلوماسي بريطاني ، دخل وزارة الخارجية عام ١٩٠٦ وعمل في المفوضية البريطانية في برن (Bern)عاصمة سويسرا بين عامي ١٩١٧-١٩١٩، وشارك الوفد البريطاني في مؤتمر باريس للسلام ١٩١٩ ، وفي عام ١٩٢٦ تم تعيينه رئيسًا للإدارة المركزية لوزارة الخارجية البريطانية ، واصبح بعدها مساعد وكيل الوزارة عام ١٩٣٣، ثم نائب وكيل وزارة الخارجية لشمال وجنوب أوروبا بين عامي ١٩٣٩-١٩٤٦، وأصبح بعد ذلك وكيل دائم للشؤون الخارجية خلال المدة ١٩٤٦- ١٩٤٩، تقاعد في عام ١٩٤٩. ينظر :

- Sargent , Sir (Harold) Orme Garton, Cited in: https://doi.org/10.1093/ref:odnb/35948

(٦) بعد تحرير الأراضي السوفيتية من الاحتلال الألماني، أسرع الجيش السوفيتي عام ١٩٤٤ بالتحرك نحو الغرب والجنوب من أوروبا الشرقية وبحلول عام ١٩٤٥ كانت قد احتلت بالفعل كل من بلغاريا ورومانيا وبولندا والمجر وجزء من يوغوسلافيا، وفرضت الجيوش السوفيتية استسلامًا على فنلندا، وكانت تتقدم عبر ألمانيا للسيطرة على برلين. ينظر:

- Hélène Carrère & d'Encausse ,Big Brother :The Soviet Union and Soviet Europe, Translated By George Holoch , Holmes & Meier Publishers , New York ,1987,Pp.3-4.

تُبنى السياسة البريطانية على الاعتراف بها، بغض النظر عن النتيجة في أوروبا الشرقية التي أصبحت عام ١٩٤٥ منطقة تسود فيها القوة السوفيتية(١).

امتلك الاتحاد السوفيتي بعد الحرب درع أوروبي واسع مكون من أراضي سوفيتية مقسمة إلى دول ضعيفة وصديقة له ويقع وراء هذا الدرع كل من يوغسلافيا وألبانيا الدولتان الشيوعيتان الوحيدتان اللتان نشأتا أثناء الحرب دون مساعدة الاتحاد السوفيتي وكانتا كلتاهما حليفتين لموسكو عام ١٩٤٥، والأهم من هذا الهيمنة الاستراتيجية السوفيتية في أوروبا الوسطى التي لم يكن يواجهها أي حواجز كانت تواجه الاتحاد السوفيتي سابقاً لاسيما مع وجود القوات السوفيتية في شرق ألمانيا(٢).

لذا أصبحت ألمانيا مرةً أخرى مفتاح الأمن الأوروبي والمشكلة الأساسية في العلاقات البريطانية–السوفيتية. وفي أوروبا الجديدة، إذ تم بموجب الاتفاقيات المبرمة أثناء الحرب، والتي بلغت أوجها في مؤتمر بوتسدام، تقسيم ألمانيا إلى مناطق احتلال بين القوات البريطانية والسوفيتية والأمريكية والفرنسية وكان لكل قوة منطقة الاحتلال المنفصلة الخاصة بها(٣). وكذلك الجزء الخاص بها من برلين الواقعة داخل منطقة احتلال الاتحاد السوفيتي(٤). وفي الوقت نفسه، كان من المفترض أن تنفذ السياسات المتفق عليها بشكل مشترك لمنع ألمانيا من أن تصبح قوة مهددة للسلام العالمي مرة أخرى في جميع أنحاء الدولة(٥).

وخلال اجتماع مجلس وزراء الخارجية للدول الكبرى الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا والصين، والذي عقد لأول مرة في لندن من الحادي عشر من أيلول حتى الثالث من

---

(1)Foreign Office memorandum by O.G. Sargent considering the post-war prospects for British foreign policy, 11 July 1945 , Cited In : (B.S.R.A.P.C.W). ; Milan & Silvio Pons , Op .Cit , P.300.

(٢) روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، ترجمة محمد فتحي خضر، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة ، القاهرة، ٢٠١٤ ، ص ٣٤. ؛ -Hélène Carrère & d'Encausse, Op .Cit , P.60.

(٣) نشر في الخامس حزيران ١٩٤٥ عرض موجز للاتفاقيات التي سبق أن عقدتها الدول الحليفة بصدد مناطق الاحتلال وآلية الرقابة في ألمانيا عرف بـ (تصريح برلين)، وقد أشير إلى أن ألمانيا في حدود عام ١٩٣٧ تنقسم إلى أربع مناطق احتلال : شرقية مساحتها ١٠٨,٢ ألف كيلومتر مربع، وعدد سكانها ١٨,٦ مليون نسمة في عهدة الاتحاد السوفيتي، شمالية غربية مساحتها ٩٧,٧ ألف كيلومتر مربع وعدد سكانها ٢٣,٣ مليون نسمة في عهدة بريطانيا، جنوبية غربية مساحتها ١٠٧,١ ألف كيلومتر مربع عدد سكانها ١٧,٣ مليون نسمة في عهدة الولايات المتحدة الأمريكية، غربية مساحتها ٤٢,٧ ألف كيلومتر مربع ،عدد سكانها ٥,٩ ملايين نسمة في عهدة فرنسا. للمزيد ينظر : حمدي حافظ ، توحيد المانيا، ط١، الدارالقومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨، ص ١٦- ١٩.؛ تيموخوفيتش اريونوف، المصدر السابق، ص ٢١٩-٢٢٢ ؛ حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، المصدر السابق، ص ٧٨-٨١ .

(٤) نصت القرارات على تقسيم برلين بوصفها العاصمة ومقر الهيئات العليا للإدارة العسكرية الحليفة (مجلس الرقابة) إلى أربع قطاعات : القطاع الشرقي ويحتله الاتحاد السوفيتي بواقع ٨ دوائر زهاء ٤٠٣ كيلومتر مربع، القطاعات الغربية وتحتلها كل من بريطانيا ٤ دوائر ١٦٥ ألف كيلومتر مربع ، الولايات المتحدة ٦ دوائر ٢١٠ ألف كيلومتر مربع، فرنسا دائرتين ١٠٤ كيلومتر مربع . ينظر : حمدي حافظ ، المصدر السابق ، ص ٢٠.؛
- Wilfrid Knapp, Op .Cit , P.89 .

(٥) إبراهيم الشريقي ، ألمانيا الحديثة : مقومات كيان الدولة ونظامها ، ط١، دار القلم ، بيروت ، ١٩٧١، ص٢٦.؛
- Francesca Gori & Silvio Pons , Op .Cit , P.304.

تشرين الأول ١٩٤٥، رفض إرنست بيفن الاعتراف بحكومتي رومانيا وبلغاريا قبل أجراء تحقيق مستقل للحفاظ على الحريات الديمقراطية في كلتا الدولتين وفي المقابل، رفض فياتشيسلاف مولوتوف وضع فرنسا والصين كطرف في توقيع معاهدات السلام مع دول أوروبا الشرقية[١]، ورهن ذلك بالوصاية السوفيتية على النصف الغربي من المستعمرة الإيطالية السابقة في ليبيا لاسيما إقليم طرابلس الذي سيطرت عليه القوات البريطانية، كما طالب بدور سوفيتي فعال في اليابان وفي التفاوض معها لعقد معاهدة السلام، وقطع فياتشيسلاف مولوتوف المناقشة حول مسألة تريستا(Trieste)[٢] التي تطالب بها كل من يوغسلافيا وإيطاليا. فيما رفض إرنست بفين وجيمس فرانسيز بيرنز(James Francis Byrnes)[٣] وزير الخارجية الأمريكي منح أية وصاية على إقليم طرابلس الذي ادعى الاتحاد السوفيتي حاجته إليه لأسطوله التجاري واعترض الأمريكان على ممارسة السوفيت أيه رقابة على اليابان وطالب جيمس إف. بيرنز بتحديد مواعيد نهائية ومتقاربة لأعداد معاهدات السلام، وحيال ذلك رفض فياتشيسلاف مولوتوف استقبال مراسلي الصحف البريطانيين والأمريكيين في رومانيا وبلغاريا، حيث كانت عملية اخضاعهم للنظام السوفيتي في أوجها[٤]، وانتهى الاجتماع بخلاف إجرائي بشأن مسألة الحق في المشاركة في إعداد معاهدات السلام وإبرامها[٥].

---

(١) كان الاتحاد السوفيتي يرغب بوضوح في خلق حلقة من الدول التي تدور في فلكة في أوروبا الشرقية وفي مقابل ذلك كانت الدول الأربعة الآخرى تزداد اقترابا وتمسكا لتقف موقف المعارضة من الاتحاد السوفيتي وحين شاهد الاخير تطور هذا الانحياز طلب استبعاد كل من فرنسا والصين من المباحثات السياسية الكبرى والسماح لهم وفقاً لاتفاقيات بوتسدام بالانضمام للمجلس فقط عند بحث مشاكل المناطق الخاصة باهتماماتهم ، نظراً لانهما لا تصلان إلى مستوى قوة الدول الثلاث المتحالفة الأخرى . ينظر :

- حمدي حافظ ، المشكلات العالمية المعاصرة ، ط١، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٦، ص٦٩١.

(٢) يقع اقليم تريستا على البحر الادرياتيكي، كان مدار نزاع بين يوغسلافيا وإيطاليا، وفي نيسان ١٩٤٥ تقدمت القوات اليوغسلافية واحتلت اجزاء واسعة من إقليم فينيتسيا جوليا ، بما في ذلك معظم مدينة تريستا ، بينما احتلت القوات الأمريكية والبريطانية ما تبقى من مدينة تريستا وميناءها، وتم التوقيع على اتفاق في بلغراد في العشرين من حزيران ١٩٤٥ وبموجبه تم تقسيم اقليم فينيتسيا جوليا إلى منطقتي نفوذ هي (منطقة (أ) وضمت تريستا وشريط من الأرض يربط ميناء تريستا بالنمسا اصبحت خاضعه للقوات الأمريكية والبريطانية ومنطقة (ب) خاضعة للقوات اليوغسلافية) وكان ذلك حلاً مؤقتاً للمشكلة حتى يتم التوصل إلى حل نهائي خلال مؤتمر السلام . للمزيد ينظر :

- Muriel Grindrod, The Rebuilding of Italy: Politics and Economics1945-1955, First edition, Royal Institute of International Affairs, London,1955,Pp.31-36.

(٣) **جيمس فرانسيز بيرنز**:(١٨٨٢-١٩٧٢)، سياسي أميركي، أحد أعضاء الحزب الديمقراطي الأميركي، اصبح عضو مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٣١حتى١٩٤١ شغل مناصب عديدة خلال الحرب العالمية الثانية منها مساعد الرئيس روزفلت للشؤون الخارجية بين عامي (١٩٤٣-١٩٤٥)، شارك في جميع المؤتمرات الدولية التي عقدت في عهد الرئيس روزفلت، عيّن وزيراً للخارجية في عهد الرئيس هاري أس.ترومان بين عامي،(١٩٤٥-١٩٤٧) خلفاً لادوارد ستيتينيوس. ينظر: The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, P. 416 .

(٤) بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر١٩٤٥-١٩٩١، ترجمة يوسف ضومط ، ط١، دار لجيل، بيروت، ١٩٩٣،ص ٥٩.

(5)Telegram from the People's Commissar for Foreign Affairs of the USSR, V.M Molotov, to the Chairman Council of the People's Commissars, I.V. Stalin, 2 October 1945, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W)

وفي تلك الاثناء كتب فرانك روبرتس(Frank Roberts)[١] المسؤول عن السفارة البريطانية في موسكو، في الثامن والعشرين من أيلول ١٩٤٥، برقية إلى وزارة الخارجية البريطانية، تحدث فيها عن كيفية حديث جوزيف ستالين أمام أعضاء الكونغرس الأمريكي الزائرين لموسكو، من أن بريطانيا والاتحاد السوفيتي ليس لديهما ما يقدماه سوى القليل لبعضهما البعض، في حين أن العلاقات السوفيتية–الأمريكية كلها مهمة. وكان هذا من – وجهة نظر – فرانك روبرتس محاولة لأقناع أعضاء الكونغرس الأمريكي بأن السياسات البريطانية المتشددة قد تؤدي إلى حدوث انقسام لا داعي له[٢].

ومن جانب أخر كتب المؤرخ البريطاني برتراند آرثر ويليام راسل(Bertrand Arthur William Russell)[٣] في صحيفة مانشيستر غارديان(Manchester Guardian) في الثاني من تشرين الأول ١٩٤٥ "أن على الحكومة البريطانية في الظرف الراهن أن تثق في الدوافع السياسية السوفيتية، على أمل أن يصبح النظام السوفيتي في الوقت المناسب أكثر ليبرالية وأكثر تعاونًا" وأن تعمل على بناء كتلة غربية "غير معادية للاتحاد السوفيتي، وليست خاضعة له، وغير قابلة للاختراق السياسي من قِبل الاستبداد الشيوعي"[٤]. وبهذا تمكنت الحكومة البريطانية من أن تسترشد ببعض مظاهر السياسة السوفيتية الخارجية.

لقد كان الاختبار الأول للعلاقات البريطانية – السوفيتية بعد الحرب محبطاً، حيث بدا للحكومة البريطانية خلال اجتماع مجلس وزراء الخارجية المذكور، أن الاتحاد السوفيتي يسعى لتطوير قوة أوسع للنفوذ والتأثير من نقطة الانطلاق القائمة في أوروبا الشرقية. مع هذا لم يرغب أرنست بيفن في تفاقم النزاع بشكل علني مع الاتحاد السوفيتي . ففي تقريره إلى البرلمان البريطاني في التاسع من تشرين الأول ١٩٤٥، تحدث عن "انهيار مؤقت"، لكن تطلع إلى التغلب على "الاختلافات الحالية". كما رأى فرانك روبرتس أن الاتحاد السوفيتي فوجئ بالقوة التي تحدت بها الولايات المتحدة الأمريكية موقعه في أوروبا

---

(١) **فرانك روبرتس** : (١٩٠٧- ١٩٩٨) دبلوماسي بريطاني، دخل وزارة الخارجية البريطانية عام ١٩٣٠، وعمل في أدارتها المركزية عام ١٩٣٧، شارك في العديد من البعثات الدبلوماسية مع ألمانيا بين عامي (١٩٣٧-١٩٣٩) وأصبح السكرتير المشترك للمجلس البريطاني- الفرنسي الأعلى للحرب عام ١٩٤٠، ثم مستشار رئيس الوزراء ونستون تشرشل عام ١٩٤٥، ووزيراً للسفارة البريطانية في الاتحاد السوفيتي حتى عام ١٩٤٧، طور فرانك روبرتس مع نائب رئيس بعثة الولايات المتحدة جورج كينان تحليل السياسة الخارجية السوفيتية التي شكلت أساس سياسة الاحتواء البريطانية والأمريكية . للمزيد ينظر : https://en.wikipedia.org/wiki/Frank_Roberts_(diplomat)-

(2) Curtis Keeble, Op .Cit , P.210.

(٣) **برتراند أرثر ويليام راسل** :(١٨٧٢-١٩٧٠) فيلسوف ومؤرخ وناقد اجتماعي بريطاني. كتب بكثرة عن الفلسفة والمنطق والتعليم والاقتصاد والسياسة ، في مراحل مختلفة من حياته، كان برتراند راسل ليبرالياً واشتراكياً وداعية سلام إلا أنه أقر أنه لم يكن أياً من هؤلاء بالمعنى العميق، كما كان ناشطاً بارزاً في مناهضة الحرب وأحد أنصار التجارة الحرة ومناهضة الإمبريالية، سجن بسبب نشاطه الداعي للسلام خلال الحرب العالمية الأولى، قام بحملات ضد أدولف هتلر وانتقد الشمولية الستالينية وهاجم تورط الولايات المتحدة في حرب فيتنام كما كان من أنصار نزع الأسلحة النووية. حاز عام ١٩٥٠ على جائزة نوبل للأدب "تقديراً لكتاباته المتنوعة والمهمة التي دافع فيها عن المثل الإنسانية وحرية الفكر". للمزيد ينظر : https://plato.stanford.edu/entries/russell -

(4)Bertrand Russell, Ray Perkins Jr, Bertrand Russell: A Life Long Fight for Peace Justice, and Truth in Letters to the Editor, First edition, Open Court , Chicago, 2002, Pp.162-164.

الشرقية، وسعت إلى استبعاده من الشرق الأقصى. وبذلك اتضح للحكومة السوفيتية أن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية عازمتان على الحفاظ على سيادة عالمية وحرمان الاتحاد السوفيتي من مكانته المستحقة كقوة عالمية(١).

وخلال المدة من السادس عشرة حتى السادس والعشرين من كانون الأول ١٩٤٥ جرى الاجتماع الثاني لوزراء الخارجية في موسكو، وعلى الرغم من عدم مشاركة فرنسا والصين إلا أن وزراء خارجية الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا توصلوا إلى اتفاق بشأن عقد معاهدات السلام مع الدول التي شاركت في الحرب إلى جانب المانيا وهي ايطاليا ورومانيا وبلغاريا والمجر وفنلندا(٢).

كما قرر المؤتمر انشاء لجنة خاصة للشرق الاقصى تضم مندوبين عن احدى عشرة دولة تجتمع في واشنطن(٣)، ولكن هذه اللجنة لم يكن لها الحق في مناقشة قرارات القائد الأمريكي ماك آرثر الذي انفرد بالسيطرة الفعلية في اليابان، ولمواجهة مشكلة تمثيل الحلفاء في اليابان قرر المؤتمر انشاء مجلس اليابان الحليف أو المجلس الرباعي في طوكيو برئاسة الجنرال ماك آرثر وعضوية الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والصين غير أن هذا المجلس لم تكن له سلطة فعلية بجانب سلطة القائد الأعلى الأمريكي، لذا اخفق المؤتمرون في التوصل إلى اتفاق حول اعداد معاهدة الصلح مع اليابان(٤).

وفي سياق الحديث الذي جرى في موسكو بين جوزيف ستالين وأرنست بيفين اقترح الأخير لأجل ضمان التعايش السلمي بين الدول الثلاث الكبرى، تمديد المعاهدة البريطانية – السوفيتية لعام ١٩٤٢ من عشرين عاماً الى خمسين عاماً ، مقابل الاعتراف بالنفوذ السوفيتي في بلغاريا ورومانيا، وذلك بهدف أبعاد أنظار السوفيت عن طرابلس، وقد وافق جوزيف ستالين ولكنه اشار إلى أن الاتحاد السوفيتي ليس

(1)Telegram from Foreign Affairs of the USSR, V.M. Molotov to the Chairman Council of the People's Commissars, I.V. Stalin, 28 September 1945, cited in: (B.S.R.A.P.C.W). ; Curtis Keeble, Op .Cit , P.211.

(2) Francis o. Wilcox & Thorsten v. kalijarvi, Recent American foreign policy: Basic Basic Documents 1941-1951, Appleton-century-crofts, New York,1952,P.45.

(٣) تم تشكيل لجنة الشرق الأقصى من قبل ممثلين عن الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا والفلبين ونيوزيلندا واستراليا وكندا والصين وفرنسا والهند وهولندا . وذلك لتحل محل اللجنة الاستشارية للشرق الأقصى التي تم تفعيلها منذ التاسع من آب ١٩٤٥، لأن الحكومة البريطانية كانت لديها تحفظات فيما يتعلق بطابعها الاستشاري، كما طلب الاتحاد السوفيتي باتخاذ قرارًا بشأن آلية التحكم في طوكيو قبل الانضمام إليها . لذا تم تأسيس لجنة الشرق الأقصى بهدف إعادة صياغة سياسة الحلفاء المشتركة حول القضايا الاقتصادية والسياسية الرئيسة في اليابان ومن أهمها نزع السلاح والدمقرطة والانتعاش الاقتصادي . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- primary sources archives unbound records of the far eastern commission 1945-1952, cited in:https://www.gale.com/intl/c/records-of-the-far-eastern-commission-1945-1952.;Franciso. Wilcox & Thorsten v. kalijarvi, Op .Cit , Pp.46-49.

(٤) مما تجدر الإشارة إليه الخلاف الشديد الذي طرأ حول من يملك حق البت في اجراءات مفاوضات الصلح مع اليابان إذ أصر الأمريكيون أن يكون ذلك من شأن لجنة الشرق الأقصى في حين أصر الاتحاد السوفيتي على أحقية مجلس وزراء الخارجية في البت في هذا الموضوع وبأن تتخذ قراراته بالأجماع، ونتيجة لذلك تأجلت معاهدة الصلح مع اليابان حتى عام ١٩٥١.للمزيد من التفاصيل ينظر :

- Samuel S. Stratton, The Far Eastern Commission, International Organization, Vol. 2, No. 1 University of Wisconsin Press ,(Feb., 1948),Pp.4-18.

لدية معاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية ، مما أدى الى فشل المقترح البريطاني[١]، بخاصة بعد أن توترت العلاقات البريطانية – الأمريكية بسبب رد الفعل البريطاني الحاد على المحاولة الأمريكية لاستخدام شروط اتفاقية القروض[٢] لكسر نظام التداول في دول الكومنولث (Commonwealth) [٣] .

وعندما تطرق مجلس وزراء الخارجية في موسكو إلى الموضوع الألماني– بما فيه مدينة برلين – لم يحدث أي تقدم يذكر، فقد كرر فياتشيسلاف مولوتوف طلب بلاده الخاص بسيطرة القوى الأربع الكبرى على منطقة الرور، غير أن بريطانيا رفضت ذلك، ومن ثم رفض فياتشيسلاف مولوتوف تباعاً الطلبات البريطانية والتي كان منها العبور الحر عبر منطقة الاحتلال السوفيتي إلى برلين وانتهى الاجتماع بخلاف حول القضية الألمانية[٤].

لقد ادى اختلاف متطلبات الأمن الذاتي لحلفاء الحرب العالمية الثانية إلى اختلافهم لاسيما فيما يتعلق بألمانيا، أذ أراد الاتحاد السوفيتي تأمين مستقبل أمنه وذلك بمحاولة توحيد المانيا واستقطابها إلى مجاله عن طريق دعم الأحزاب اليسارية[٥]، وفي حالة فشل تلك السياسة فأن عليه الإجهاز عليها وتفتيتها حتى لا تقوم لها قائمة قوية [٦]، فقد كان الاتحاد السوفيتي يرى أن المشكلة تكمن في التركيب

---

(1)Telegram from the Foreign Secretary, E. Bevin, to the Prime Minister, C. Attlee , on the meeting between him and Stalin, 20 December 1945, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(٢) توترت العلاقات البريطانية - الأمريكية بخاصة بعد أن سارعت الأخيرة على تفكيك الهيئات المشتركة التي أنشئت في زمن الحرب وقررت إلغاء العمل بقانون الإعارة والتأجير، وفرضت في كانون الأول ١٩٤٥ شروطً ثقيلة على قرض بقيمة (٣.٧٥) مليار دولار أمريكي مستغلة الضائقة المالية البريطانية لكسر وتحطيم كتلة الاسترليني والنفاذ إلى أسواق بريطانيا التي لم يكن أمامها سوى قبول الاتفاقية بشروطها. ينظر :

- Philip Gannona , The special relationship and the 1945 Anglo-American Loan, Journal of Transatlantic Studies,The University of Durham,UK, Vol. 12, No. 1, 25 Mar 2014,Pp.10-16.

(٣) **الكومنولث :** رابطة دولية حرة بين بريطانيا ومستعمراتها السابقة في أستراليا وكندا ونيوزلندا وجنوب إفريقيا التي استقلت عنها في أوائل القرن العشرين وضلت محافظة على ولائها للتاج البريطاني، وفي عام ١٩٣١ تم إضفاء الطابع الرسمي للرابطة بموجب قانون وستمنستر وأصبحت تسمى كومنولث الأمم البريطانية، والهدف من هذه الرابطة هو الإبقاء على صلات التشاور والتعاون بين بريطانيا والدول المتأثرة بها سياسياً وثقافياً. برئاسة العاهل البريطاني ، وقد غُير اسمها إلى دول الكومنولث في إعلان لندن ١٩٤٩ لغرض تحديث المجتمع وأسس الدول الأعضاء على أنها "حرة ومتساوية"، وهي حالياً من ثلاثة وخمسين دولة كانت أغلبها تابعة للمستعمرات البريطانية سابقاً للمزيد ينظر :

- Story: Empire and Commonwealth, Cited In:
- https://teara.govt.nz/en/empire-and-commonwealth, Pp.1-6

(4)Anne Deighton, The Impossible Peace :Britain the Division of Germany and the Origins of the Cold War, First edition, Clarendon Press, Oxford,1993,Pp.59-60

(٥) بهدف تغيير أسس الحياة السياسية في ألمانيا سمحت اتفاقية بوتسدام تأسيس احزاب سياسية ديمقراطية معادية للفاشية ، ولكن قبل اتفاقية بوتسدام كان الاتحاد السوفيتي قد بدأ عملية محاولة كسب السيطرة الشيوعية والسوفيتية على أية احزاب سياسية المانية جديدة وفي العاشر من حزيران ١٩٤٥ سمح بتأسيس احزاب سياسية ديمقراطية في منطقة الاحتلال السوفيتية وبذلك ظهرت احزاب : الحزب الشيوعي الألماني (KPD) والحزب الاجتماعي الديمقراطي (SPD) والحزب الليبرالي الديمقراطي (LDPD) والاتحاد الديمقراطي المسيحي (CDU) وشرع السوفيت والشيوعيون الألمان في بث الدعاية الشيوعية في القطاعات الألمانية الأربعة . للمزيد ينظر :

- Norman m. Naimark, the Russians in Germany : a history of the soviet zone of occupation 1945-1949, Harvard university press, Cambridge, 1997,Pp.275-284.

(٦) إيرهاد كلوس ،التاريخ الالماني ١٩٤٥ -١٩٩٠، ترجمة معهد جوتة ،ج٢، الأبجدية للنشر، سوريا، ١٩٩٤، ص٤٧١.

الاجتماعي الرأسمالي لألمانيا، وإن إعادة التأهيل تبدأ بحدوث ثورة اجتماعية اشتراكية، أما بريطانيا فقد رأت أن إعادة التأهيل تبدأ من استأصال العناصر النازية، في حين رفضت فرنسا في نهاية عام ١٩٤٥ السماح بخلق إدارة مركزية لألمانيا والتنقل الحر للأفراد بين المناطق المحتلة، حيث كانت ترى بأن العدوانية الألمانية ناشئة من الدولة الألمانية الموحدة، بينما دافعت الولايات المتحدة عن وجهات نظر تمزج بين المفهومين البريطاني والفرنسي مع التأكيد على الحاجة إلى تغيير القيم السياسية للشعب الألماني، وهكذا أدى هذا الاختلاف إلى الإحباط المبكر لمحاولة تنسيق السياسة على أساس رباعي في مجلس الحلفاء لمراقبة ألمانيا(١).

كانت السياسة السوفيتية موجهة نحو إقامة سيطرة شيوعية على العملية السياسية في شرق ألمانيا مع الطموح السوفيتي انطلاقًا من هذه القاعدة في إنشاء نوع من "الجبهة الشعبية" للحكم في جميع أنحاء ألمانيا، وبالفعل اتخذت الحكومة السوفيتية مع بداية عام ١٩٤٦ أول خطوة سياسية في هذا الصدد وبدأت بالإدماج القسري للشيوعيين والديمقراطيين الإشتراكيين في المنطقة السوفيتية بهدف تشكيل حزب الوحدة الإشتراكي(٢).

على الأساس الذي مُهدة فالتر أولبريشت(Walter Ulbricht)(٣) لفرض السيطرة الشيوعية الفعَّالة على ألمانيا، وبعد أن إجرت وزارة الخارجية البريطانية دراسة للحالة السياسية والإدارية لمنطقة الاحتلال السوفيتية في ألمانيا اتضح أن الاتحاد السوفيتي لم يكتفِ بفرض الاتحاد بين الشيوعية والأحزاب الإشتراكية وحسب، بل عمدت السلطات السوفيتية بعد ان أغلقت في شباط ١٩٤٦منطقة احتلالها بشكل فعال، إلى استخدام النقابات العمالية لتعزيز أفكارها الشيوعية، مستغلة في ذلك قضية الوحدة السياسية الألمانية فقامت بحملة دعائية قوية لتحفيز الحركات الانفصالية من قبل العمال في المانيا بخاصة في منطقة الرور الصناعية الواقعة ضمن منطقة الاحتلال البريطانية(٤).

---

(١) محمد السيد سليم ، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين ، ط١ ، دار الأمين ، القاهرة ،٢٠٠٢ ، ص ٥٢٣ ؛ جان بروها ، المصدر السابق ، ص ١٨٣ .

(٢) بتشجيع من موسكو وبضغط من سلطات الاحتلال السوفياتي في المانيا، اندمج الحزب الشيوعي الألماني (KPD) والحزب الإشتراكي الألماني (SPD) في حزب الوحدة الإشتراكية (SED) في المنطقة السوفيتية، مع انعقاد مؤتمر الوحدة في برلين ٢١ - ٢٢ نيسان ١٩٤٦. ينظر : -Norman m. Naimark, Op .Cit , P.281.

(٣) **فالتر أولبريشت:** (١٨٩٣-١٩٧٣) زعيم شيوعي وسياسي ألماني ، فر من ألمانيا عام ١٩٣٣ وتوجه إلى موسكو ، حيث كان عضوًا في المكتب السياسي للحزب الشيوعي الألماني المنفي، وكان له قدرة تنفيذية وتنظيمية هائلة وعلاقات وطيدة بالاتحاد السوفيتي، دخل فالتر أولبريشت ألمانيا مع القوات السوفيتية عام ١٩٤٥ومارس دورًا رئيسياً في الاندماج القسري للشيوعيين والديمقراطيين الإشتراكيين في المنطقة السوفيتية لتشكيل حزب الوحدة الإشتراكي الألماني عام ١٩٤٦، أصبح نائبًا لرئيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية عام ١٩٤٩، وفي عام ١٩٥٠ أصبح أمينًا عامًا لحزب الوحدة الإشتراكي، خلفًا للحزب الشيوعي ، وزعيم ألمانيا الشرقية التي تأسست عام ١٩٤٩حتى تم استبداله كأمين عام بواسطة إريك هونيكر عام ١٩٧١. للمزيد ينظر :

- Engelhard Stephanie, Constructing Socialism In East Germany: An Early History Of The GDR 1945-1955, Penn Humanities Forum Undergraduate Research ,University Of Pennsylvania , 19 October 2010, Pp.7- 9.

(4)Foreign Office memorandum, 'Survey of Present Situation in Germany', 24 April ,1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

لذا أثارت هذه التطورات القلق بشكل كبير في بريطانيا. ويعزى ذلك لسببين رئيسين: الأول اقتصادي ومالي حيث أن المنطقة البريطانية في ألمانيا يغلب عليها الطابع الصناعي ولن تستطيع توفير التغذية اللازمة لها. ومن ثم كان يجب استيراد الأغذية، وأغلبها كان يتم جلبه من المنطقة السوفيتية في مقابل منتجات صناعية، لكن في حالة إغلاق السوفيت لمنطقتهم، يصبح هذا التبادل مُحَال ومن ثم تضطر سلطات الاحتلال البريطاني إلى البحث عن الأغذية في مكان آخر مما يزيد من تكاليفها الكثيرة. أما السبب الثاني فهو سياسي، إذ كان هناك شعور بأن السياسة السوفيتية لا تهدف إلى تعزيز السيطرة السوفيتية في شرق ألمانيا وحسب، بل تهدف أيضًا إلى إثارة المشاكل في المناطق الغربية التي قد يستغلها حزب الاتحاد الاشتراكي الجديد المدمج "والذي يسيطر عليه الشيوعيون" من أجل الاستيلاء على باقي الدولة(١).

وفي الجانب الأخر، لم تكن التوجهات السياسية للاتحاد السوفيتي في منطقة احتلالهم مختلفة كثيراً عن التوجهات السياسية البريطانية فقد كانت عملية التثقيف الايديولوجي التي قاموا بها من خلال دمج الأحزاب السياسية الأنفة الذكر تشبه في الشكل والأدوات ما تم تطبيقه في مناطق الاحتلال الغربية وإن اختلف المضمون، حيث ركز المحتلون البريطانيون والأمريكيون على إعادة تعليم الشعب الألماني بحيث يصبح شعباً محباً للديمقراطية الغربية سواء باللين أو بالعنف فتم حظر الجمعيات ذات التوجهات الايديولوجية وحظر اصدار الصحف وتشجيع انشاء الجمعيات والنوادي غير السياسية واصدار نشرات صحفية تعبر عن القيم الديمقراطية الغربية وتمول من دول الاحتلال(٢) .

وعلى أثر ذلك ظهرت لدى الحكومة السوفيتية مخاوف مماثلة عبر عنها ممثلون سوفيت، في مذكرة مفصلة في السادس عشر من آذار ١٩٤٦ ارسلها المارشال جورجي زوكوف الحاكم العسكري للمنطقة السوفيتية في ألمانيا إلى فياتشيسلاف مولوتوف بعنوان "الرور والخطط البريطانية لإنشاء كتلة غربية" استلت معلوماتها بناءً على تحليل الصحافة البريطانية والتصريحات الرسمية وبالأخص خطاب إرنست بيفن في الحادي والعشرين من شباط ١٩٤٦(٣)، ومن المعلومات التي تم جمعها من العمال الألمان في مناطق الاحتلال الغربي، حيث لاحظ جورجي زوكوف من خلالها أنه بالفعل لوحظ منذ بداية عام ١٩٤٦ تحول حاد في السياسة البريطانية بشأن قضية منطقة الرور إذ بدأت الدوائر "الرجعية البريطانية" تقترب أكثر لصالح تقسيم ألمانيا إلى دولتين منفصلتين والسعي الجاد للسياسة البريطانية نحو

(1) Geoffrey Warner, Op .Cit , P.302.

(٢) محمد السيد سليم ، المصدر السابق ، ص ٥٢٤ .

(٣) حول نص خطاب وزير الخارجية البريطاني إرنست بيفن في البرلمان ينظر :

- Mr Ernest Bevin: speeches in 1946 (Hansard) - Parliament Cited In: https://api.parliament.uk/historic-hansard/ commons/1946/feb/21/foreign-affairs

تحويل منطقتي الرور وراينلاند – وستفاليا إلى نقطة ارتكاز اقتصادية لكتلة غربية مخططة وموجهة ضد الاتحاد السوفيتي بشكل واضح(١).

وفي الثالث والعشرين من آذار١٩٤٦ كتب السير أورمي سارجنت إلى وزير خارجية بريطانيا إرنست بيفن بأنه قد حان الوقت لتقرير السياسة التي يجب اتباعها في ألمانيا. وسأله قائلًا: "هل يجب علينا الاستمرار في دعم الاتفاقيات المبرمة في زمن الحرب والمخاطرة بتسليم ألمانيا للاتحاد السوفيتي عبر وكالة الحكومة المركزية التي يغلب عليها الشيوعية، أم يجب علينا محاولة إنقاذ ما يمكن من ألمانيا عبر التخلي عن تلك الاتفاقيات وتقسيم الدولة؟ " وعلى ما يبدو كانت وزارة الخارجية البريطانية تميل إلى الرأي الأخير، ولكن إرنست بيفن لم يكن متيقنًا من ذلك ففي اجتماع عقد في الثالث من نيسان ١٩٤٦ لمناقشة هذه المسألة، كان رد فعله المباشر هو أن الاقتراح القائل بتقسيم ألمانيا "يعني سياسة الجبهة الغربية وهذا بحدّ ذاته يعد إشارة للحرب" (٢).

وفي مؤتمر وزراء الخارجية للدول الأربعة الكبرى الذي عقد في باريس خلال المدة من ٢٥ – ١٦أيار، ١٥حزيران – ١٢تموز١٩٤٦ اتهم جيمس إف. بيرنز الاتحاد السوفيتي باتباعه سياسة توسعية في بلدان أوروبا الشرقية والوسطى(٣)، واحتدمت النقاشات حول مسألة اعداد القوات السوفيتية في أوروبا الشرقية والوسطى. وكان ضمن الإجراءات الدفاعية التي اتخذها الاتحاد السوفيتي للدفاع عن أمنه بعد الحرب استمراره في احتواء دول أوروبا الشرقية التي حررها(٤)، ورفضه التوصل إلى أيّة تسوية من شأنها اعطاء السيطرة الكاملة لبريطانيا او الولايات المتحدة على وسط أوروبا لاسيما في المانيا التي حرص على ضمها بأكملها لمناطق نفوذه أو على أقل تقدير على جزء منها، وعلى الرغم من تلك الخلافات،

(1)Foreign Office memorandum, 'Survey of Present Situation in Germany', 24 April Cited In: (B.S.R.A.P.C.W). 1946.

(2)Anne Deighton, Op .Cit , Pp.70-73.; Francesca Gori & Silvio Pons , Op .Cit , P.304.

(٣) بعث جوزيف ستالين برقية إلى فياتشيسلاف مولوتوف حول كيفية الرد على اتهام جيمس إف. بيرنز، وذلك بإبلاغ الأخير بأن الولايات المتحدة واصلت إنشاء قواعد جوية في كل من أيسلندا واليونان و إيطاليا وتركيا وإيران والصين وإندونيسيا مع وجود عدد كبير من القوات البحرية والجوية الأمريكية في المحيط الهادي والصين، وهذا دليل كاف على التوسع الأمريكي، إذ لا يوجد في المقابل لدى الاتحاد السوفيتي أيّة قواعد مماثلة في تلك الأماكن المذكورة، لذلك يعد الاتهام الأمريكي تشهير ضار بالاتحاد السوفيتي ومحاولة للحماية والتخلص من الميول الإمبريالية الأمريكية، وقد استوف مولوتوف بدقة تعليمات ستالين في اجتماعه التالي مع جيمس إف. بيرنز في الخامس من أيار ١٩٤٦. ينظر :

- Telegram from the Chairman of the Council of Ministers of the USSR, I.V. Stalin, to the Minister for Foreign Affairs of the USSR, V.M. Molotov, 30 April 1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(٤) كانت قوات الاتحاد السوفيتي المتواجدة في دول أوروبا الشرقية والوسطى تزيد بكثير عن الاعداد المفروض أن تكون عليها تلك القوات السوفيتية من أجل الدفاع عن تلك الدول، الأمر الذي أقلق بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية واعتقدوا بأن الاتحاد السوفيتي قد يهدد بهذه القوات أوروبا الغربية، لاسيما أن اعداد القوات السوفيتية وصلت إلى ما يزيد عن مئة وثلاثون فرقة عسكرية وخمسون لواء مدرع . ينظر :

- From the record of the meeting in the Parliamentary Office of the Prime Minister, C. Attlee, 5 November 1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

تمخض المؤتمر عن الاعتراف البريطاني والأمريكي في حكومات كل من بلغاريا وهنغاريا ورومانيا، بعد أن تم الاتفاق حول مشاركه أحزاب المعارضة في الانتخابات المزمع إجراؤها في تلك الدول في تشرين الثاني ١٩٤٦[١].

وقد خصص المؤتمر بضعة ايام فقط لمناقشة القضية الألمانية في ١٥ – ١٦ أيار، ٩ – ١٢ تموز ١٩٤٦، وظهرت خلالها المساومات وتضاربت المواقف، إذ لم يتمكن المؤتمر من تغيير موقف بولندا التي احتلت أراضي المانيا حتى خط نهري الأودر ونييس[٢]، مما أدى إلى تفاقم الخلافات بين المؤتمرين لذا اقترح وزير الخارجية الأمريكي، جيمس إف. بيرنز في الحادي عشر من تموز توحيد اقتصاد المنطقة الأمريكية مع أي من المناطق أو معها جميعها وإن مناطق الاحتلال في ألمانيا المستعدة للعمل مع بعضها البعض يجب عليها أن تفعل ذلك، عندئذ أخبر إرنست بيفن مجلس الوزراء البريطاني بأن الأمريكان أرادوا استبعاد الاتحاد السوفيتي وفي اعتقاده" أنه من الخطأ إلزام البريطانيين في هذه المرحلة بشكل لا رجعة فيه بإجراء يتضمن التقسيم الصريح بين غرب ألمانيا وشرقها"[٣].

وما يجدر توضيحه في الموقف السوفيتي هو أن الوزير السوفيتي كان قد ايد الإدارة المركزية الألمانية سياسياً، إلا أنه عارض الوجه الاقتصادي لهذه الإدارة، إذ بيَّنَ فياتشيسلاف مولوتوف رأيه لصالح توحيد المانيا وأخذ موقفاً مضاداً لوجهة النظر الفرنسية، وباسم مقررات بوتسدام عارض في الثاني عشر من تموز ١٩٤٦المطالب الفرنسية في السار كما عارض أيضًا توحيد ألمانيا الاقتصادي الذي أمل فيه البريطانيون والأمريكيون، ونتيجة لهذا التباين في وجهات النظر[٤]، لاقى الاقتراح الأمريكي القبول لدى إرنست بيفن لاسيما بعد أن أكد له مسؤوليه أنه الحل العملي الوحيد لمشكلة الاستنزاف المالي الناتج عن العجز العام في المنطقة البريطانية، وأنه لا يمنع احتمالية الوحدة النهائية لألمانيا[٥].

جدد مجلس وزراء خارجية الدول الأربعة اجتماعاته في نيويورك للمدة من الرابع من تشرين الثاني حتى الثاني عشر من كانون الأول ١٩٤٦، وخلالها أحرز المجتمعون تقدم في إبرام معاهدات السلام مع إيطاليا وفنلندا والمجر ورومانيا وبلغاريا[٦]، إذ ساهم الاتفاق حول تلك المعاهدات في التخفيف من حدّة

(1) Martin McCauley, Communist Power in Europe 1944-1949, First edition, Barnes Noble, Books, New York,1977,P.215.

(2) Francis o. Wilcox & Thorsten v. kalijarvi, Op .Cit , Pp.53-56.

(3) Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit , P. 302.

(٤) رياض الصمد ،العلاقات الدولية في القرن العشرين(لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية)، ج٢، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣، ص٧٩ .؛ ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ص١٢٧.

(5) Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit , P. 303.

(٦) فيما يتعلق بالمعاهدة مع إيطاليا حقق الوفد السوفيتي مبلغ (١٢٥ مليون دولار) تعويضات ليوغوسلافيا وهو اكثر من المبلغ الذي حصل عليه الوفد البريطاني لليونان البالغ (١٠٥ مليون دولار) وكذلك تعويضات لألبانيا (٥ ملايين دولار) كما تمكن الوفد السوفيتي من تخفيض تعويضات بلغاريا ، بدلاً من (١٢٥مليون دولار)التي اقرها مؤتمر باريس إلى(٧٠مليون دولار) منها ٤٥ مليون لليونان و٢٥ مليونً ليوغوسلافيا ، كما نجح الوفد السوفيتي في اخفاق محاولة

المشاكل المعلَّقة مع الاتحاد السوفيتي لاسيما بعد أن وافق الأخير على الطلب البريطاني الخاص بدمج جزر دوديكانيسيا (Dodecanese)[١] مع أرض اليونان دون الإصرار على تلبية المطالب السوفيتية الخاصة بإقليم طرابلس. إذ كان الاهتمام السوفيتي – من وجهة النظر البريطانية – متمثلًا في السيطرة على الأراضي الواقعة بين ألمانيا والحدود الغربية للاتحاد السوفيتي. وخارج حدود هذه المنطقة من الممكن أن تكون الأهداف السوفيتية أكثر مرونة. مع ذلك لم يكن من السهل على بريطانيا عكس مسار الاتجاه المنحدر إلى الأسفل في علاقتها السياسية مع الاتحاد السوفيتي[٢]. وعندما نوقشت القضية الألمانية في نيويورك، لم يتوصل المجتمعون إلى أي نتيجة ايجابية وتقرر مناقشة القضية في جلسة أخرى تعقد في موسكو في آذار ١٩٤٧ [٣] .

لقد كانت هناك حاجة ماسَّة لصياغة السياسة البريطانية، لاسيما وأن منطقة الاحتلال البريطاني في ألمانيا كانت تتحمل عبئًا اقتصاديًا يصعب التعامل معه[٤]. وهكذا بدأت الاعتبارات الاقتصادية والسياسية على إجبار الحكومة البريطانية على التخلي عن واقع السيطرة الرباعية، مع الحفاظ على الشكل، والرد على اتصالات المنطقة السوفيتية مع إعادة التنظيم الاقتصادي والسياسي في المناطق الغربية. وهنا حذر إرنست بيفن الحكومة البريطانية من أن خطر الاتحاد السوفيتي في أوروبا – من وجهة نظره – كان "... على نفس القدر وربما أكبر من خطر ألمانيا التي أُعيد إحيائها"، وأن كان لا بد من حدوث نكوث في واقع السيطرة على ألمانيا، فينبغي إلقاء مسؤوليته على الاتحاد السوفيتي[٥].

بريطانيا في تغيير الحدود اليونانية البلغارية لصالح اليونان، فقد تم تأكيد حدود بلغاريا دون أي تغييرات ، كما كانت في الاول من كانون الثاني عام ١٩٤١ . ينظر :

- From the circular telegram by the Ministry for Foreign Affairs of the USSR to Soviet ambassadors on the results of the New York meeting of the Council of Foreign Ministers, 24 December 1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(١) **جزر دوديكانيسيا** : تقع في الجانب الجنوبي الشرقي لليونان، وتمتدّ على طول بحر إيجة، وتغطّي مساحة جغرافية تبلغ حوالي ٢,٦٧٠كم٢، وتتكوّن من اثنى عشر جزيرة رئيسة، ومئة وخمسون جزيرة أخرى، إلّا أنّ عدد الجزر المأهولة منهم فقط يبلغ سته وعشرين جزيرة، ومن أبرز جزر هذه المجموعة : جزيرة كاربانوس وبطمس وأستيباليا ورودس وكاليمنوس (Kárpathos,Pátmos,Astipálaia,Rhodes,Kálimnos).وقد تم الاستيلاء على هذه الجزر من قبل الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية، وأصبحت محمية عسكرية بريطانية وعلى الرغم من اعتراضات تركيا التي كانت ترغب في تلك الجزر أيضًا ، فقد اتحدت رسميًا مع اليونان بموجب معاهدة السلام لعام ١٩٤٧ . ينظر :

- https://www.britannica.com/place/Dodecanese

(2)Francis o. Wilcox & Thorsten v. kalijarvi, Op .Cit , P.54.; Anne Deighton, Op .Cit,P.74.

(٣) عبد العظيم رمضان، ج٣، المصدر السابق ، ص ١٧٢ .

(٤) أوْضَحَ هيو دالتون (Hugh Dalton) وزير الخزانة البريطانية في اجتماع لمجلس الوزراء في تشرين الأول ١٩٤٦ ان نفقات منطقة الاحتلال البريطاني بين عامي(١٩٤٦ – ١٩٤٧) بلغت مائة وعشرون مليون جنيه إسترليني وإن هذا المبلغ لا يمكن تخفيضه إلا عن طريق الترابط الاقتصادي لمناطق الاحتلال .للمزيد ينظر :

- Cabinet conclusions on the issue of German unity based on a memorandum of 3 May 1946 by Secretary of State for Foreign Affairs, E. Bevin, dated 7 May 1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(5)Ibid ; Curtis Keeble, Op .Cit , P.215.

وعلى أثر ذلك اتفق كل من بريان هوبرت روبرتسون(Brian Hubert Robertson) [١] نائب الحاكم العسكري لمنطقة الاحتلال البريطاني ولوسيوس دوبينيون كلاي(Lucius Dubignon Clay) [٢] نائب الحاكم العسكري الامريكي بوقف الشحنات التي كانت على شكل امدادات إلى المنطقة السوفيتية، الأمر الذي أدى إلى حصول مشاحنات مريرة في مجلس الحلفاء لمراقبة ألمانيا، وفي اجتماعات وزراء الخارجية وكان عاملاً مساهماً في انقسام السيطرة الرباعية، وتقرر دخول خطوات دمج المنطقتين البريطانية والأمريكية حيز التنفيذ والتخلي الفعلي عن مدينة بوتسدام ابتداء من الثاني من كانون الأول ١٩٤٦، على الرغم من أن منطقتي احتلالهما كانت غير كافية من الناحية الزراعية، في حين كانت المنطقة السوفيتية تكفي بنسبة٩١%[٣]. وهكذا انتهت النتيجة إلى توحيد السياسة الاقتصادية في منطقتي الاحتلال البريطاني الأمريكي مكونة بذلك ما عرف بالمنطقة المزدوجة "الثنائية" في الأول من كانون الثاني ١٩٤٧ وهذا الأجراء الذي اتخذ لأغراض سياسية واقتصادية بحتة قوبل بعدم الرضا من جانب الاتحاد السوفيتي ومن قبل فرنسا التي أمكن اجتذابها إلى وجهة نظر حلفائها الغربيين فيما بعد[٤].

ويبدو أن هدف بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من ذلك هو أن تمثل ألمانيا الموحدة عامل توازن في أوروبا لمواجهة القوة السوفيتية المتصاعدة. لاسيما مع تصاعد مستوى التوتر في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية نتيجة لتأثرها بالتطوّرات السياسية التي استجدت في بداية "الحرب الباردة" بين الدولتين، وهو ما سنحاول توضيحه في المبحث الثاني.

---

(١) **بريان هوبرت روبرتسون** : (١٨٩٦ - ١٩٧٤) قائد عسكري بريطاني ، دخل الأكاديمية العسكرية الملكية في لندن عام ١٩١٣ ، ثم خدم برتبة ملازم ثاني خلال الحرب العالمية الأولى، تدرج في المناصب العسكرية وخدم في شرق وشمال إفريقيا وإيطاليا حتى نهاية الحرب العالمية الثانية، أصبح بعدها نائب الحاكم العسكري لمنطقة الاحتلال البريطاني في ألمانيا عام ١٩٤٥، ثم القائد الأعلى للقوات البرية في الشرق الأوسط خلال المدة (١٩٥٠- ١٩٥٣) تقاعد بعدها ليصبح رئيسًا للجنة النقل البريطانية حتى عام ١٩٦١ . للمزيد ينظر :
-https://en.wikipedia.org/wiki/Brian_Robertson,_1st_Baron_Robertson_of_Oakridge

(٢) **لوسيوس دوبينيون كلاي** : (١٨٩٨- ١٩٧٨) قائد عسكري أمريكي، تخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية عام ١٩١٨، شارك في الحرب العالمية الثانية برتبة عميد، شغل بعدها منصب نائب الحاكم العسكري لمنطقة الاحتلال الأمريكي في ألمانيا عام ١٩٤٦، ثم القائد العام لقوات الولايات المتحدة في أوروبا والحاكم العسكري لمنطقة الولايات المتحدة في ألمانيا بين عامي (١٩٤٧ - ١٩٤٩)، تقاعد بعدها ليصبح رئيساً لشركة كونتيننتال كان(Continental Can)الأمريكية الإنتاجية حتى عام ١٩٦٢ . للمزيد ينظر :
-https://en.wikipedia.org/wiki/Lucius_D._Clay

(٣) كولن باون وبيتر موني، من الحرب الباردة إلى الوفاق الدولي (من يالطا إلى مالطا) ١٩٤٥-١٩٨٥، ترجمة: مظهر مصطفى الحلاوي، ط١، مكتبة دجلة، بغداد، ٢٠١٧، ص ٥٣.؛ عبد العظيم رمضان، ج٣، المصدر السابق ،ص ١٧٢.

(4)F.s. Northedge & audrey wells, britain and soviet communism, the Impact of a Revolution, edition First , London,1982, P.112.;

- التحقت المنطقة الفرنسية بهذا الاتفاق عام ١٩٤٩ . ينظر: راشد البراوي ، المصدر السابق ، ص ٢٩٦ -٢٩٧.

المبحث الثاني
الحرب الباردة وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية
شباط ١٩٤٦ – كانون الأول ١٩٤٧

بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية واندلاع الحرب الباردة(Cold War)[١] لم يكن هناك قوتين عظيمتين بل ثلاث قوى عظمى هي الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي وبريطانيا. وعلى الرغم من أن الأخيرة كانت القوة الأضعف والأقل تأثيراً من بين ما يسمى بـ "العظماء الثلاثة"، إلا أنها كانت عضواً كثير الاهتمام والمشاركة في تلك القوة الثلاثية العظمى[٢].فقد كان المسؤولين البريطانيين في البعثات الخارجية وفي مختلف إدارات وزارة الخارجية الملزمين بتفسير سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية وعرض الاقتراحات السياسية قد توصلوا إلى المواقف التي تجابههم والاتجاه الذي كانت تسلكه القوة السوفيتية . وقد جُمعت وفُحصت تلك الرؤى داخل أروقة وزارة الخارجية البريطانية من خلال اللجنة الروسية (The Russian Committee) المشكلة خصيصاً خلال الأعوام الأولى التي تلت الحرب العالمية الثانية[٣] لدراسة السياسة والدعاية السوفيتية في جميع انحاء العالم والنظر في كيفية مواجهتها[٤].

لقد كانت بدايات عام ١٩٤٦ تمثل بداية قلق وزارة الخارجية البريطانية بشأن توجهات السوفيت وأهدافهم الطويلة الأجل [٥]. وقد أخذ مستوى التوتر يرتفع أكثر بعد خطاب جوزيف ستالين في التاسع من شباط ١٩٤٦، والذي اشار فيه إلى أن "الحكومة السوفيتية تتوقع صراعاً لامفر منه مع العالم

---

(١) **الحرب الباردة:** مصطلح يشير إلى حقبة التوتر السياسي والايديولوجي والعسكري في العلاقات الدولية الذي وجد بين عامي(١٩٤٥-١٩٩١) بين المعسكرين الرأسمالي بقيادة الولايات المتحدة وبريطانيا والاشتراكي بقيادة الاتحاد السوفيتي والتي اتسمت بسباق تسلح عدواني، وحروب بالوكالة، وعروض أيديولوجية للهيمنة العالمية، وقد سميت حرباً باردة لأن المعسكرين لم يخوضا حرباً مباشرة بينهما مطلقاً برغم حالات التوتر الشديدة. للمزيد من التفاصيل ينظر: علاء سليم محمد العواد، الحرب الباردة بين معسكرين : دراسة في الدعاية الامريكية الموجهة للاتحاد السوفيتي السابق(١٩٤٦-١٩٩١) ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية الآداب ، ١٩٩٦، ص١١- ٢٠٩.؛

- David S. Painter, The Cold War :An International History, Routledge, London,1999,P.1-4.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول دور بريطانيا في الحرب الباردة ينظر :

- Michael F. Hopkins& Michael D. Kandiah& Gillian Staerck, Cold War Britain 1945- 1964 : New Perspectives, First edition, Palgrave Macmillan, London,2003, Pp. 111-147.; The Cold War National Archives: https://www.archives.gov/research/foreign-policy/cold-war.

(٣) من الجدير بالذكر أن اللجنة الروسية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية تشكلت لأول مرة عام ١٩١٨ وتوقفت اعمالها مع اندلاع الحرب العالمية الثانية، وأعيد تشكيلها في نيسان ١٩٤٦ واستمرت بالعمل حتى عام ١٩٥٧، وقد سميت هذه اللجنة بالوثائق الرسمية البريطانية بـ"اللجنة الروسية". للمزيد من التفاصيل حول عمل هذه اللجنة وتأثيرها على تشكيل السياسة الخارجية البريطانية في بدايات الحرب الباردة . ينظر :

- Teresa Anne Stirling, The Russia Committee of the British Foreign Office: Its Influence on Foreign Policy Formation in the Early Cold War, A thesis Submitted in fulfilment of the requirements of the Degree of Doctor of philosophy contemporary history, University Of Sussex, September 2018,Pp.7-185.

(4)Ibid , Pp.2-3;7.

(5)Anne Deighton, Op .Cit , Pp.60-61.

الرأسمالي"[١]. وعلى وفق ذلك حث الشعب السوفيتي على اليقظة وعدم الاستكانة[٢].لأن إنتهاء الحرب لا يعني استرخاء الأمة على حد تعبيره[٣].

وفي غضون ذلك ظهرت شخصية جورج كينان(George Kennan) [٤]وكان احد الدبلوماسيين في السفارة الأمريكية بموسكو واخذ يحذر الإدارة الأمريكية من نوايا الكرملين(Kremlin)[٥]، إذ أرسل إلى واشنطن برقيته الشهيرة التي عرفت باسم "البرقية الطويلة" في الثاني والعشرين من شباط ١٩٤٦، مؤكداً فيها على ضرورة التحرك من جانب واشنطن لتبني خط سياسي أكثر حزماً تجاه الاتحاد السوفيتي

---

(١) مما تجدر الاشارة إليه، أن الولايات المتحدة قطعت معونة "الإعارة والتأجير" عن الاتحاد السوفيتي منذ آب ١٩٤٥ وهو ما اعتبرته موسكو دليلاً دامغاً على سوء النوايا الأمريكية تجاهها، وصح أن المعونة نفسها قد قطعت عن بريطانيا إلا أنه تم استبدالها بقرض مالي بينما لم يحدث المثل مع الاتحاد السوفيتي، إذ قام الأمريكيون بإلغاء الخطط التي وضعها فرانكلين روزفلت أواخرعام ١٩٤٤ التي تخص تقديم قرض للاتحاد السوفيتي بعد انتهاء العمليات العسكرية مباشرة وقدره ٣,٥ مليار دولار، وعندما تمكن الاتحاد السوفيتي من التغلب جزئياً على تأثيرات الغاء الإعارة والتأجيرعن طريق هيئة إعادة البناء التابعة للأمم المتحدة قررت الإدارة الأمريكية وكانت المساهم الرئيسي في هذه الهيئة تعليق هذا المصدر ووقفة عن مواصلة تقديم المساعدة للسوفيت مع أوائل عام ١٩٤٦، وكان الهدف من ذلك تركيع الاتحاد السوفيتي والسيطرة على اسواق العالم الخارجية إلا أن جوزيف ستالين لم يكن لديه أدنى استعداد للسماح بالتوغل الاقتصادي والسياسي الأمريكي في مناطق اعتبرها حيوية لأمن الاتحاد السوفيتي . ينظر: نعمة حسن البكر، الهيمنة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية: العلاقات البريطانية - الأمريكية: دراسة في العلاقات السياسية ١٩٤٥-١٩٥٣ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢ ، ص ١١٦.

(٢) حول نص خطاب جوزيف ستالين في التاسع من شباط ١٩٤٦ ينظر:

- Speech Delivered by Stalin at a Meeting of Voters of the Stalin Electoral District, Moscow,9 February 1946, Cold War International History Project, Cited in : https://www.wilsoncenter.org, (Hereafter will be Cited as (C.W.I.H.P)., Pp.19-44

(٣) يوري بولياكوف وأخرون، موجز تاريخ المجتمع السوفيتي، ترجمة خيرى الضامن، ط٢، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٨، ص ٤٢٣-٤٢٤.

(٤) **جورج كينان:**(١٩٠٤ - ٢٠٠٥) دبلوماسي ومؤرخ أمريكي، درس اللغة والثقافة الروسيتين في جامعة برلين للمدة ١٩٢٩-١٩٣١، خدم في السفارة الأمريكية في موسكو للمدة ١٩٣٣- ١٩٣٥ ثم في فينا وبراغ وبرلين ولشبونة، وعاد إلى موسكو عام ١٩٤٤، وبعدها أطلق عليه لقب مهندس الحرب الباردة ، بسبب دعوته للمفهوم الجديد للحرب المرتبط بفكرة "احتواء" الطرف الآخر، وقد تأثرت السياسة الأمريكية بشكل واضح بتحذيراته من الخطر الشيوعي الداهم، وعلى الأخص ما ورد في "البرقية الطويلة" من موسكو عام ١٩٤٦ ومقالة "منابع السلوك السوفياتي" اللاحقة لعام ١٩٤٧، حيث قدمت هذه النصوص مبررات لسياسة إدارة هاري اس. ترومان المعادية للسوفيت وساهمت في تطوير برامج ومؤسسات الحرب الباردة ولاسيما خطة مارشال. وبحلول منتصف عام ١٩٤٨، كان جورج كينان مقتنعا بأن الوضع في أوروبا الغربية قد تحسن إلى درجة أن المفاوضات يمكن أن تبدأ مع موسكو، ولم يكن لهذا الرأي الأخير صدى داخل الإدارة الأمريكية، وأصبح نفوذه مهمشاً منذ عام ١٩٤٩، غادر وزارة الخارجية عام ١٩٥٣ واصبح عضو في هيئة تدريس معهد الدراسات المتقدمة في جامعة برينستون عام ١٩٥٦. للمزيد ينظر :

- Russell A. Hamilton, Kennan: Realism and the Cold War, The Review of Politics, Vol. 52, No. 2, (Spring, 1990), Pp. 307-311.; David mayors ,George Kennan and the Dilemmas Of Us Foreign Policy, Oxford University Press, New York,1988,Pp.105-110.

(٥) **الكرملين:** كلمة سلافية معناها القلعة أو الحصن الذي يحرس المدينة ، واشهر هذه القلاع هو الكرملين أو الكريمل الذي بقع وسط العاصمة موسكو فوق تل "بوروفيتسكي" على ارتفاع ١٢٥ قدماً ، ويطل على نهر موسكفا الذي تقع علية المدينة، وهو على شكل مستطيل محاط بجدار ضخم طوله نحو ميلين ونصف الميل وارتفاعه نحو(٦٥) قدما ، يتوجه (١٨) برجاً، وقد كان قديماً مقر القياصرة ، ثم اصبح منذ عام ١٩١٨ مقراً لرئاسة الحكومة السوفيتية في موسكو ، ومقر لاجتماعات الحزب الشيوعي ومجلس السوفيت الأعلى، ويقصد بالكرملين في الاصطلاح الدولي سياسة الحكومة السوفيتية، كما يرمز احياناً بلفظ الكرملين الى سياسة روسيا الاتحادية مثل البيت الأبيض الى سياسة الولايات المتحدة الأمريكية .للمزيد ينظر :احمد عطية الله، المصدر السابق ،ص٩٦٨-٩٦٩.

لأنه سوف يتوسع لأسباب أيديولوجية تقليدية[١]، وبذلك وضع جورج كينان ما عرف باسم سياسة الاحتواء والتي تلقفها هاري أس. ترومان لتخدم أهدافة في حقبة ما بعد الحرب ولتصبح أول وأهم حلقات الاستراتيجية الأمريكية في عالم ما بعد الحرب[٢]، كما اكد جورج كينان على دور المساعدات الاقتصادية في احتواء الشيوعية، ولاشك أن هذه الرؤية الأمريكية كانت تنسجم مع الرؤية البريطانية في ضرورة مواجهة الخطر الشيوعي السوفيتي[٣].

ومن جانبه طرح ونستون تشرشل في خطابه الذي ألقاه بمدينة فولتون (Fulton) بولاية ميسوري (Missouri) الأمريكية في الخامس من آذار ١٩٤٦[٤] "إن الاتحاد السوفيتي لا يرغب في الحرب وتكمن رغبته في ثمار الحرب والتوسع غير المحدود لقوته وعقيدته". وتحدث عن الستار الحديدي المرسوم عبر أوروبا وأضاف "لقد اسدل الاتحاد السوفيتي ستاراً حديدياً عبر القارة الأوروبية يمتد من شتيتن (Stettin)على بحر البلطيق إلى ميناء تريستا (Trieste)على البحر الادرياتى ولا يمكن أن تكون تلك هي أوروبا التي حاربنا وناضلنا من اجل تحريرها وقد لاحظت أن اصدقاءنا السوفيت اثناء الحرب لايحترمون إلا القوة العسكرية"[٥]. وعلى وفق ذلك دعا ونستون تشرشل إلى تدعيم العلاقات البريطانية–الأمريكية في مواجهة الاتحاد السوفيتي وإقامة علاقة خاصة بين بريطانيا والولايات المتحدة، من خلال التعاون الوثيق في المجال العسكري الدفاعي[٦].

ويبدو أن خطاب ونستون تشرشل قد ولد خلافاً بين الساسة البريطانيين، فخلال جلسة اجتماع مجلس الوزراء البريطاني في الحادي عشر من آذار ١٩٤٦ أشار كل من كليمنت أتلي و إرنست بفين إلى أن خطاب ونستون تشرشل يعكس موقفه الشخصي ولا يفرض أي التزامات على الحكومة البريطانية على الإطلاق، كما شدد إرنست بيفن على أن موقف الحكومة البريطانية من الاتحاد السوفيتي قد تشكل

---

(١) حول نص "البرقية الطويلة" لجورج كينان . ينظر:

- Georeg Kennan's "long telegram", national archives and records administration (NARA), 22/2/1946, Cited In: (C.W.I.H.P)., Pp.1-19.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول نشأت سياسة الاحتواء الأمريكية. ينظر :

- John Lewis Gaddis, Strategies of Containment: A Critical Appraisal of Postwar American National Security Policy, Oxford University Press, Oxford,1982,Pp.3-54. ; Sempa, Francis P., George F. Kennan and the Geopolitics of containment, Competition Forum, Vol. 16, No. 1, January 1, 2018,Pp.179-186.

(٣) هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة : مالك فاضل البديري، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع، عمان، ١٩٩٥، ص ٣٧.؛ نعمة حسن البكر، المصدر السابق، ص ١١٨-١١٩.

(٤) ينظر النص الكامل للخطاب في :

- Winston Churchill's "Iron Curtain Speech" 5 March1946 The History Guide, Cited in: ttp://www.historyguide.org/europe/churchill.html.

(5) Steven James Lambakis, Winston Churchill Architect of Peace :A Study of Statesmanship and the Cold War, First edition, Greenwood Press, Westport, 1993, Pp.84-85.; Robert McMahon, Op .Cit , Pp.25-26.

(٦) هنري كيسنجر، المصدر السابق ، ص ٣٥ - ٣٧ .؛ Steven James Lambakis, Op .Cit , P.85.

في خطابه أمام مجلس العموم في الحادي والعشرين من شباط ١٩٤٦ مؤكدا على أن الصداقة مع السوفيت لا تزال قائمة ، كما قدم حزب العمال البريطاني اقتراحاً بالانتقاد ضد ونستون تشرشل، مشيرًا إلى أن المقترحات الواردة في خطابه تمت صياغتها لإلحاق الضرر بالعلاقات بين كل من بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وهي معادية لقضية السلام العالمي[١].

وفي العاصمة موسكو، كان ينظر جوزيف ستالين إلى خطاب ونستون تشرشل الذي تخللته الافتراءات اللاذعة ضد الاتحاد السوفيتي والديمقراطيات الشعبية كإنذار للدول غير الناطقة بالإنجليزية لقبول حكم بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، إذ نشرت صحيفة البرافدا الرسمية الناطقة باسم الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي مقابلة مع جوزيف ستالين في الرابع عشر من آذار ١٩٤٦، تدور حول هذا الخطاب، صرح من خلالها جوزيف ستالين، بأن "ونستون تشرشل يعمل لزرع بذور الخلاف بين البلدان المتحالفة ليضع تحالفها في وضع حرج، وأنه يتاجر بالحروب وهو ليس لوحده في هذا المجال بل يقف إلى جانبه أصدقائه في الحكومتين البريطانية والأمريكية، وأن ونستون تشرشل وأصدقائه يعتقدون بأن البلدان الناطقة بالإنجليزية هي وحدها من تستحق أن تحكم بلدان العالم" مشبهاً إياهم إلى حد ما بهتلر واصدقائه حينما شرع أدولف هتلر آنذاك في إطلاق العنان للحرب بإعلان نظرية العرق، معلنا أن الناطقين بالألمانية يشكلون أمة متفوقة [٢].

وعلى الرغم من انكار هاري أس. ترومان علمه بتفاصيل الخطاب قبل القاء ونستون تشرشل له في كلية وستمنستر– فولتون فإنّ هذا الخطاب الذي لا يكاد يكون مسؤولاً عن بداية الحرب الباردة قد حقق هدفة وكان بمثابة هزة عنيفة للفكر السياسي الأمريكي منذ انتهاء الحرب العالمية الثانية فقد أعقبه خطب ومقالات لساسة أمريكيين بارزين داخل الحكومة وخارجها أكدوا على ضرورة مواجهة النفوذ الشيوعي السوفيتي بكل حسم[٣].

وقد وضع فرانك روبرتس القائم بالأعمال في السفارة البريطانية في موسكو، في سلسلة من ثلاث برقيات أرسلت في أذار ١٩٤٦[٤]، توصيف قاتم للعلاقات البريطانية – السوفيتية، إذ وصف الحكومة

(1)Commons Chamber - Hansard - UK Parliament, 11 March 1946 debates, Vol. 420, Column 757, Cited in : https://hansard.parliament.uk/Commons/1946-03-11/debates.

(2)Interview with "Pravda" Correspondent On Churchill's Speech at Fulton March 13,1946, Cited In : https://www.revolutionarydemocracy.org/Stalin/pravda031346.htm ;
- Steven James Lambakis, Op .Cit , P.86 .

(٣) نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ١١٩.؛ - Steven James Lambakis, Op .Cit , P.103 .

(٤) ارسل فرانك روبرتس القائم بالأعمال في السفارة البريطانية في موسكو في الرابع عشر والسابع عشر والثامن عشر من آذار ١٩٤٦ رسائله الثلاث المميزة إلى إرنست بيفن، التي وردت للإجابة عن أسئلةِ واستفسارات وزارة الخارجية، وتسمى غالباً في بريطانيا باسم "البرقية الطويلة " وهي من البرقيات الأكثر شهرة لفرانك روبرتس المعاصر للقائم بالأعمال الأمريكي جورج كينان .حيث جرى بين الطرفين نوع من التعاون و تبادل الأفكار لتحليل السياسات السوفيتية. للمزيد من التفاصيل ينظر :
- Report of the Joint Intelligence Sub-Committee of Great Britain: 'Russia's Strategic Interests and Intentions', 1 March 1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W). ; Sean Greenwood, Frank Roberts and the 'Other' Long Telegram: The View from the British Embassy in

السوفيتية بأنها تسعى للاستفادة من الوضع الراهن المخلخل لأوروبا فيما بعد الحرب والعالم أجمع، واتجه لتلخيص الموقف "المثير" والذي فيه "... أصبح الأمن السوفيتي صعب التمييز عن الإمبريالية السوفيتية وأصبح مثيراً للريبة حول ما إذا كانت هناك أي حدود، في واقع الأمر، للتوسع السوفيتي"[١]. كما أوصى فرانك روبرتس بسياسة المعاملة بالمثل مع الاتحاد السوفيتي، واقترح تشكيل هيئة للدراسة المنسقة والمتأنية للأنشطة السوفيتية تضع ما توصلت إليه من نتائج تحت تصرف جميع المسؤولين عن صياغة السياسة البريطانية ، وقد لاقت رسائل فرانك روبرتس استقبال جيد إذ تزامنت هذه الرسائل في معظم جوانبها مع أراء وافكار إرنست بيفن ومسؤوليه، وهي كانت متوقعة إلى حد ما بسبب تطور الرأي في العاصمة لندن، وقد تم تعميمها على مجلس الوزراء[٢].

وبما أن ترتيبات وزارة الخارجية البريطانية لمراقبة وتحليل الأنشطة السوفيتية حول العالم كانت بحاجة ماسة للمراجعة والتدقيق. لذا اشتكى مستشار وزارة الخارجية البريطانية توماس بريلمو(Thomas Brimelow)[٣] في السابع والعشرين من آذار ١٩٤٦ موضحاً بأن "ترتيبات دراسة الاستراتيجية والتكتيكات السوفيتية غير كافية" وأضاف بأن تعامل الإدارات الجغرافية المختصة بأنشطة الاتحاد

Moscow, March 1946, Journal of Contemporary History, Vol. 25, No. 1 (Jan., 1990), Pp. 103-122.

(١) من الملاحظ أن تحرك جوزيف ستالين كان بوحي أيمانه بأن بريطانيا تنعم بالحماية بفضل حاجز من المياه يفصلها عن أوروبا وهي تحتفظ بقواعد ومستعمرات عديدة في انحاء العالم وأن الولايات المتحدة تنعم هي الأخرى بالحماية بفضل المحيطات الشاسعة التي تحيط بها من الشرق والغرب وبالرغم من ذلك فهي تصر على مواصلة اقتناء القواعد العسكرية في الكاريبي والشرق الاقصى والمحيط الاطلنطي تلك القواعد التي تبعد مئات الاميال عن أراضيها، فقام الاتحاد السوفيتي هو الأخر بحماية حدوده بتحويل كل الدول الواقعة على حدوده الغربية إلى نقاط دفاع أمامية تحمى أراضيه وعقيدته الشيوعية، ولذلك يمكن القول أن السياسة السوفيتية في أوروبا الشرقية كانت نابعة فضلاً عن الهدف الخاص بنشر الشيوعية، من وحي الاحساس بعدم الأمان وشعور السوفيت بأن حدودهم مفتوحة أمام أي غزو كما حدث مرات عديدة من قبل، لذا يجب حمايتها بأسلوب جديد وفعال. ينظر:

- Telegram from the Chairman of the Council of Ministers of the USSR, I.V. Stalin, to the Minister for Foreign Affairs of the USSR, V.M. Molotov, 30 April 1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).;
- بيترتيلور وكولن فلنت، الجغرافية السياسية لعالمنا المعاصر، ترجمة عبدالسلام رضوان وأسحق عبيد، ج١، العدد ٢٨٢، عالم المعرفة، الكويت،٢٠٠٢، ص ١٣٧-١٣٩.

(2)Thieme Ulrike, Armed Peace: The British Foreign Office and the Soviet Union 1945-1953 , A thesis Submitted in fulfilment of the requirements of the Degree of Doctor of Philosophy, University of Glasgow, November 2009,Pp.79-80.

(٣) **توماس بريميلو**: (١٩١٥-١٩٩٥) دبلوماسي بريطاني، تخرج من جامعة أكسفورد والتحق بالسلك الدبلوماسي عام ١٩٣٨، كان يجيد اللغة الروسية لذا شغل منصب نائب القنصل في مدينة ريغا-عاصمة لاتفيا عام ١٩٣٩، وخلال الحرب العالمية الثانية تولى رئاسة القنصلية البريطانية في الاتحاد السوفياتي من عام ١٩٤٢ حتى عام ١٩٤٥ وخلال تلك المدة عمل أيضًا كمترجم في الاجتماعات البريطانية - السوفيتية ، انضم إلى وزارة الخارجية عام ١٩٤٥ وشغل بعد ذلك منصب مستشار وزارة الخارجية البريطانية عام ١٩٤٦، وأصبح سكرتير أول للتجارة والقنصل البريطاني في سفارة كوبا خلال المدة (١٩٤٨-١٩٥١)، ثم شغل نفس المنصب الأخير في الاتحاد السوفيتي خلال الاعوام (١٩٥١-١٩٥٤) وتولى بعد ذلك العديد من المناصب الدبلوماسية منها : منصب السفير البريطاني في بولندا ثم وكيل وزارة دائم بوزارة الخارجية البريطانية، وعضو البرلمان الأوروبي . للمزيد ينظر :

- https://www.wikiwand.com/de/Thomas_Brimelow,_Baron_Brimelow.

السوفيتي الخارجية كان يتم دون تمحيص بسبب كثافة عملها الحالي، ونادراً ما كان هناك أي أتفاق جماعي في وزارة الخارجية البريطانية حول النوايا السوفيتية. فضلاً عن ذلك، كان هناك نقص كبير في تنسيق السياسة البريطانية حول الاتحاد السوفيتي، كما لم تُتخذ الحكومة البريطانية أي قرارات أساسية بخصوص النواحي التي تتعارض فيها الاستراتيجية السوفيتية مع مصالح بريطانيا الحيوية، لذا أصبح لزاماً على وزارة الخارجية البريطانية – من وجه نظر توماس بريلمو – تكييف وإعادة تنظيم نفسها للاستجابة على العالم الجديد في حقبة ما بعد الحرب، لاسيما فيما يتعلق بسياستها تجاه الاتحاد السوفيتي الذي بزغ نجمه بعد الحرب(١).

وبناءً على طلب كريستوفر وارنر (Christopher Warner)(٢) وكيل وزارة الخارجية البريطانية تشكلت اللجنة الروسية في نيسان ١٩٤٦ على هيئة لجنة سرية داخل وزارة الخارجية البريطانية تتكون من نائب ووكلاء مساعدين ومستشارين من وزارة الخارجية. وبذلك بدأ تقييم وزارة الخارجية للنوايا السوفيتية بصورة جادة(٣). وكان الغرض من هذه اللجنة تنسيق السياسة البريطانية نحو الاتحاد السوفيتي من خلال المراجعة الأسبوعية لتطور الأنشطة السوفيتية وعلى الأخص السياسية والدعائية في جميع أنحاء العالم(٤).

ناقشت اللجنة الروسية كافة البرقيات والتقارير ذات الأهمية بخصوص الأنشطة السوفيتية وأعدت الدراسات الخاصة بالسياسة السوفيتية في مختلف أنحاء العالم، ومن ثم أتخاذ الإجراءات السياسية والاقتصادية وإذا لزم الأمر الدعائية لمواجهة السياسة الخارجية السوفيتية مع إمداد وزير الخارجية إرنست بيفن بالمعلومات ذات الأهمية لعملية صناعة السياسة الخارجية البريطانية(٥). وفي الثاني من نيسان ١٩٤٦ اجتمعت اللجنة الروسية لمراجعة السياسة السوفيتية حول العالم لاسيما فيما يتعلق بالتغلغل الأيديولوجي والاقتصادي السوفيتي وإثارة المشاكل في أوروبا والشرق الأوسط والشرق الأقصى. وأضاف

---

(1)Ray Merrick, The Russia Committee of the British Foreign Officeand the Cold War 1946-1947, Journal of Contemporary History, Vol. 20, No. 3, (Jul., 1985),P.454.

(٢) **كريستوفر وارنر** : (١٨٩٠ -١٩٧٠) ، دبلوماسي بريطاني ، شغل منصب السفير البريطاني في بلجيكيا بين عامي (١٩٤٠ -١٩٤١) ، ثم تولى منصب وكيل وزارة الخارجية البريطانية والمشرف على الأقسام الشمالية والجنوبية من - الإدارة الشمالية التي تتعامل مع الاتحاد السوفيتي وبلدان البحر الابيض المتوسط أبان المدة (١٩٤١-١٩٤٦) ، مارس كريستوفر وارنر دور كبير في تطور السياسة البريطانية تجاه الاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ تبنى عام ١٩٤٦ سياسة مناهضة ضد الاتحاد السوفيتي ساهمت منذ الثاني من نيسان ١٩٤٦ في نشأت سياسة بريطانيا للحرب الباردة . للمزيد ينظر :

- Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit , Pp.300;302.; Thieme Ulrike, Op. Cit , P.82.

(3) Report of Meeting in Sir Orme Sargent's Room, 18 March 1946, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W); Ray Merrick, Op. Cit , Pp.454-455.

(4) Report of the Joint Intelligence Sub-Committee of Great Britain: 'Russia's Strategic Interests and Intentions', 1 March 1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).; Curtis Keeble, Op . Cit , P.214.

(5) Ray Merrick, Op. Cit , P. 455.

السير أوليفر هارفي رئيس اللجنة الروسية ونائب وكيل وزير الشؤون الخارجية البريطانية في تلك الجولة الموسعة أن ألمانيا انضمت إلى المعركة الدائرة بخصوص مستقبل الديمقراطيين الاشتراكيين وكان واضحاً أن هدف الاتحاد السوفيتي هو تحويل برلين إلى حصن للشيوعيين[١].

وأطلق جون سيسيل ستيرندال (John Cecil Sterndale)[٢] من إدارة الشرق الأقصى تحذيراً بأن الاتحاد السوفيتي يسعى للتحكم في كوريا. وفي الاجتماع المنعقد بتاريخ الثالث والعشرين من نيسان ١٩٤٦، أحيطت اللجنة الروسية علماً بأن هناك مقدمات تنذر بوقوع مُعْظَم تشيكوسلوفاكيا ضمن محيط التأثير السوفيتي[٣]. وإدراكاً للسياسة والنوايا السوفيتية بتلك الطريقة، كان هناك اتفاق على ضرورة قيام اللجنة الروسية بمقاومة انتشار الشيوعية وإحكام قبضتها على الرأي العالمي وتعبئته لتحقيق تلك الغاية عن طريق الدعاية، لاسيما وأن العقيدة الجوهرية لسياسة بريطانيا الخارجية هي التعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة السياسة السوفيتية وفضح اهدافها ومن ثم افشالها[٤] .

وعندما خَلَفَ السير موريس دروموند بيترسون (Maurice Drummond Peterson)[٥] السير أرشيبالد كلارك كير كسفير في العاصمة موسكو في أيار ١٩٤٦حَمَل معه خطاب حسن النية من كليمنت أتلي إلى جوزيف ستالين يقترح فيه استبدال معاهدة الحرب المبرمة عام ١٩٤٢ بمعاهدة تحالف تصل مدتها إلى خمسين عامًا. وعند تقديم الاقتراح، أثار موريس دروموند العديد من المظالم البريطانية ومنها ما أظهرته الصحافة السوفيتية من "عداء ضمنيّ عميق" لبريطانيا، كما كانت التجارة البريطانية مع دول حوض الدانوب (Danube)[٦] محبطة، أضافة إلى أن الوفد السوفيتي في مؤتمر باريس للسلام

---

(1) Geoffrey Warner, , Op. Cit , P.302.; Sean Greenwood, Op .Cit , P.107.

(٢) **جون سيسيل ستيرندال** : (١٨٩٥ - ١٩٦٩) دبلوماسي بريطاني، تخرج من كلية سانت كاترين في كامبريدج عام ١٩١٧ والتحق في عام ١٩٢٠ في الخدمة الدبلوماسية بوزارة الخارجية البريطانية، وشغل منصب نائب للمفوض العام لجنوب شرق آسيا عام ١٩٢١، وبعد الحرب العالمية الثانية تولى رئاسة قسم الشرق الأقصى في وزارة الخارجية البريطانية، وفي عام ١٩٥٠ انتقل إلى مكتب الشرق الأوسط في القاهرة . ينظر :
- Sir John Sterndale Bennett (1895-1969) - Old Edwardians, Cited In : https://oldedwardians.org.uk/nlc/personal/SirJCSB.html.

(3)Ray Merrick, Op. Cit , P.456.; Teresa Anne Stirling, Op. Cit , P.100.

(4)Curtis Keeble, Op .Cit , Pp.214-215.

(٥) **موريس دروموند بيترسون**: (١٨٨٩-١٩٥٢)، دبلوماسي بريطاني، دخل وزارة الخارجية في عام ١٩١٣، وعمل سكرتيراً خاصاً لأرثر جيمس بلفور عام ١٩٢٢، ثم أصبح رئيساً للإدارة المصرية في وزارة الخارجية أبان المدة (١٩٣١-١٩٣٦)، وتولى بعد ذلك العديد من المناصب الدبلوماسية منها : السفير البريطاني في العراق عام ١٩٣٨ وسفيراً لإسبانيا عام ١٩٣٩، ثم عاد إلى لندن وعمل كمراقب للدعاية الخارجية في وزارة الإعلام بين عامي (١٩٤٠-١٩٤١) ، ثم رئيسا لدوائر وزارة الخارجية البريطانية في مصر والشرق الأقصى أبان المدة (١٩٤٢-١٩٤٤)، وشغل بعدها منصب السفير البريطاني في تركيا بين عامي (١٩٤٤-١٩٤٦) ،ثم سفير لدى الاتحاد السوفيتي خلال الأعوام (١٩٤٦-١٩٤٩) . ينظر : -https://en.wikipedia.org/wiki/Maurice_Peterson

(٦) **الدانوب:** نهر يبلغ طول مجراه بين منابعة عند مرتفعات الغابة السوداء في غرب المانيا ومصبه في البحر الاسود في أوروبا الشرقية حوالي٢,٨٥٠كم، ويعد ثاني أطول أنهار أوروبا بعد نهر الفولجا، ويطلق على الدانوب عدة اسماء محلية، لأنه يجري داخل أراضي عشر دول، فيعرف باسم دوناو Donau في المانيا والنمسا، ودوناج Dunaj في سلوفاكيا، ودونا Duna في المجر، ودوناف Dunav في سلوفينيا وكرواتيا وصربيا وبلغاريا، ودوناريا Donarea في رومانيا ودوناي Dunay في الاتحاد السوفيتي، وقد أدى الدانوب دوراً مهما في التطور السياسي والاستقرار

كان يعيق التقدم. وفي رده أشار جوزيف ستالين إلى أنه لا يرى أي فائدة في إطالة أَمَد المعاهدة، في ظل تغير الموقف البريطاني تجاه الاتحاد السوفيتي بعد الحرب [١] .

وفي السابع من أيار ١٩٤٦، اطلعت اللجنة الروسية على مذكرة مطولة مقدمة من قبل كريستوفر وارنر تحت عنوان "الحملة السوفيتية ضد هذه الدولة والرد عليها" [٢]. وفيها وصف الاتحاد السوفيتي بأنه " مارس سياسات القوة الأعظم ضرراً في المجالات السياسية والاقتصادية والدعائية ..." مؤكداً على أن تلك السياسة العدائية ظهرت في أوروبا الشرقية ودول البلقان وفي منطقة الاحتلال السوفيتية في ألمانيا وفي أيران ومنشوريا وكوريا[٣]. كما رأى بأنّ العدائية السوفيتية ظهرت في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة وفي الدعم السوفيتي للأحزاب الشيوعية في الدول الأجنبية والمساعي الشيوعية للتغلغل في الأحزاب الاشتراكية، هذا بالإضافة إلى الحملة الدعائية العدائية الشرسة ضد بريطانيا في الصحافة والمنشورات السوفيتية[٤].

وعلى وفق ما أورده كريستوفر وارنر، فإنّ على بريطانيا الحذر من أولاً : تأسيس الحكومات الشيوعية في الدول مما يهدد مصالح بريطانيا الحيوية ويؤدي إلى ضعف تأثير العناصر الصديقة لها في تلك الدول. ثانياً : إغلاق الاتحاد السوفيتي لبرامج استعادة الظروف المستقرة في الدول خارج محيطه . ثالثاً : المساعي السوفيتية نحو فصل بريطانيا عمَّن يتشاطرون معها مدركاتها السياسية الأساسية، خاصة وإن الاتحاد السوفيتي يستخدم بصورة ممنهجة الأسلحة العسكرية والاقتصادية والدعائية والسياسية وكذلك العقيدة الشيوعية. وبالتالي، فأن من المسلمات – من وجهة نظر كريستوفر وارنر– ضرورة تنظيم

البشري والازدهار الاقتصادي في وسط وجنوب شرق أوروبا وذلك لصلاحية مجراه للملاحة التجارية لمسافات طويلة تصل إلى ٢٤٠٠كم . للمزيد ينظر: https://en.wikipedia.org/wiki/Danube -

(١) أدرك جوزيف ستالين من خلال تلك المظالم أن بريطانيا ترغب في تأجيل التوقيع على المعاهدة الثنائية الجديدة حتى يتسنى لها الوقوف على نتيجة القرار النهائي بشأن مقترح جيمس اف بيرنز أبان مؤتمر باريس الخاص بعقد معاهدة بين الدول الأربع المحتلة لألمانيا تتضمن تجريد ألمانيا واليابان من السلاح ومن كل نشاط عسكري لمدة خمسة وعشرون عاماً والذي رفضة الوفد السوفيتي وطالب بدلاً عنه أن تكون منطقة الرور البريطانية تحت اشراف القوى الأربعة وبتعويض الاتحاد السوفيتي عشرة مليارات دولار في حين كانت بريطانيا ترغب في عقد هذه الاتفاقية المتعددة الاطراف، كما أن جوزيف ستالين كان مستاء من الرفض البريطاني لتمديد الأحكام العسكرية للمعاهدة الثنائية، في حين لم تتمكن بريطانيا من اقناع السوفيت بوضع ثقتهم في الأمم المتحدة، مما أدى إلى فشل المقترح مره اخرى. ينظر:

-Extract from a brief, together with summary of observations by various Soviet officials on draft treaties for the disarmament of Germany and Japan that was presented by the Secretary of State of the United States, J.F. Byrnes, 8 June 1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).; Thieme Ulrike, Op. Cit , P.90.

(٢) ارسل كريستوفر وارنر برقية سرية مطولة من السفارة البريطانية في موسكو في الثاني من نيسان ١٩٤٦ تحت عنوان "الحملة السوفيتية ضد هذه الدولة والرد عليها" ، ينظر النص الكامل للبرقية في :

- Top Secret report by C.F.A. Warner from the British Embassy in Moscow, 2 April 1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(3) Ibid; Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit,304.

(4) Richard J.Aldrich, British Intelligence Strategy And The Cold War 1945-1951 First edition, Routledge, London & New York,1992, Pp.17-18.

وتنسيق الدفاعات البريطانية ضد كل ذلك دفعة واحدة، وإلا تقف بريطانيا دون سياسة "دفاعية – هجومية". (defensive–offensive) وتشتمل هذه السياسة على وضع الحملة الدعائية ضد الشيوعية الدولية أينما أطلت برأسها وفضح أمرها باعتبارها شمولية وكذلك إماطة اللثام عن مختلف "الأباطيل" السوفيتية المنشورة تبريراً لسياستهم(١).

وعلى وفق ما تقدم يمكن اعتبار الثاني من نيسان ١٩٤٦ التاريخ المحدد الذي نشأت فيه سياسة بريطانيا للحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي، وذلك نتيجة لحدوث تطورين هامين في هذا التاريخ. أولهما، انعقاد الاجتماع الأول للجنة الروسية لمسؤولي وزارة الخارجية البريطانية. وثانيهما، كتابة كريستوفر وارنر مذكرته المطولة التي ورد ذكرها بعنوان "الحملة السوفيتية ضد هذه الدولة والرد عليها".

أدركت اللجنة الروسية الحاجة للسياسة "الدفاعية الهجومية" ووضعت توجيهات لمواجهة الإساءات الدعائية. وقد كانت على علم تام بمقتضيات تلك السياسية التي قد تشتمل على التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى وخلال حزيران ١٩٤٦، تمكنت اللجنة من رفع توصياتها إلى إرنست بيفن بخصوص الحاجة لمقاومة تأثير حزب توده (Tudeh)(٢) في أيران والتفكير في استخدام التأثير البريطاني لتأسيس حركة في جنوب إيران وعلى الرغم من استعداد اللجنة لتنفيذ تلك التدابير إلا أن القلق كان يساورها مخافة أن يتشكك بعض أعضاء مجلس الوزراء من فرضية عدائية الاتحاد السوفيتي تجاه بريطانيا، لاسيما بعد أن سعت اللجنة للحصول على دعم مجلس الوزراء للسياسة "الدفاعية الهجومية"(٣).

وفي العشرين من حزيران ١٩٤٦ أكد السير أورمي سارجنت لمجلس الوزراء بأن برنامج كريستوفر وارنر كان مشمول بموافقة وزير الخارجية ومصادقة رئيس الوزراء. وأن ذلك كافٍ تماماً طالما أن اللجنة لم تتخطى حدود المقترحات الواردة في مذكرة كريستوفر وارنر الأنفة الذكر تحت عنوان "الحملة السوفيتية ضد هذه الدولة والرد عليها". وعلى الرغم من قبول إرنست بفين في أواخر حزيران تحليل السياسة السوفيتية الواردة في هذه المذكرة، إلا أنه لم يكن مستعداً للموافقة على التنفيذ الكامل لتوصياتها. وفيما يخص طرق الدعاية المضادة، لم يقتنع إرنست بفين بضرورة مثل تلك التكتيكات، وبدلاً من نشر "شرور

(1)Top Secret report by C.F.A. Warner from the British Embassy in Moscow, 2 April .; Ray Merrick, Op. Cit , P.457. 1946 ,Cited In: (B.S.R.A.P.C.W)

(٢) **حزب توده :** حزب سياسي شيوعي إيراني ، تكون من خلال توحيد مجموعة العمال الإيرانيين العاملين في مجال النفط في أذربيجان وذلك بعد قيام الثورة البلشفية عام ١٩١٧، ونتيجة لاضطهاد رضا شاه اضطر الحزب إلى العمل السري، حتى حدث الغزو البريطاني- السوفيتي لإيران في آب ١٩٤١ وهروب رضا شاه إلى خارج إيران بعد ذلك، وأطلاق سراح المعتقلين من الحزب الشيوعي إذ أعلن الأخير في التاسع والعشرين من ايلول ١٩٤١، عن تشكيل حزب سمي حزب توده إيران- حزب الجماهير الإيرانية، بقيادة سليمان ميرزا اسكندري وقد عقد الحزب أولى مؤتمراته في التاسع من تشرين الاول ١٩٤١ . للمزيد ينظر : نعيم جاسم محمد ، حزب توده الإيراني ودوره في الحياه السياسية الإيرانية ١٩٤١-١٩٥٣ ،(مجلة) القادسية للعلوم الانسانية، جامعة القادسية، كلية التربية، المجلد١٠، العددان ١-٢ ، ٢٠٠٧ ، ص ١٨٧-١٩٧.

(3)Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit , P.302.; Teresa Anne Stirling, Op. Cit, P.109.

الشيوعية" كان يحبذ الإشادة بالإنجازات البريطانية. أما بالنسبة إلى مقترحات كريستوفر وارنر الأخرى، كان إرنست بفين حينها يفضل الاحتفاظ بالقرار[١].

وفي تلك الأثناء أظهرت النقابات العمالية البريطانية[٢]، استياءها من السياسة الخارجية لحكومة حزب العمال البريطاني تجاه الاتحاد السوفيتي لاسيما بعد خطاب إرنست بيفن في مجلس العموم البريطاني في الرابع من حزيران ١٩٤٦[٣]، لذا قرر حزب العمال تهدئة الموقف وإرسال وفد للتعبير عن النوايا الحسنة لغرض اقامة علاقات ودية مع الاتحاد السوفيتي، وفي السادس من حزيران تلقى كونستانتين ميخائيلوفيتش كوكين(Konstantin Mikhailovich Kukin)[٤]، مستشار السفارة السوفيتية في لندن برقية من حزب العمال البريطاني لغرض زيارة الاتحاد السوفيتي من قبل "وفد النوايا الحسنة" للجنة التنفيذية الوطنية لحزب العمال[٥] .

وفي الخامس عشر من حزيران في العام نفسه أعربت الحكومة السوفيتية عن موافقتها على تلك الزيارة، وقبل وصول الوفد البريطاني بعث أندريه ألكسندروفيتش زدانوف (Andrei Alexandrovich

(1)Richard J.Aldrich, Op. Cit , P.18.; Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit , Pp.302-303.

(٢) تشكلت هذه النقابات بعد المؤتمر الذي دعت إليه النقابات العمالية والذي عقد عام ١٨٦٠ في مدينة شيفيلد وبالتحديد في مقاطعة بوكشاير الصناعية الانكليزية وقد مثل هذا المؤتمر اتحاد النقابات العمالية في انكلترا وويلز، ويضم هذا المؤتمر بحدود ثمانية وخمسين نقابة مثلت بحدود (٦,٢) مليون عامل واخذ المؤتمر يعقد بصورة سنوية منذ ذلك التاريخ . لمزيد من التفاصيل ينظر :

- M.A. Musson , The Congress of 1868 the Origins and Establishment of the Trades Union Congress , London , 1966,P.p.25-27.

(٣) انتقد إرنست بيفن في خطابه موقف الاتحاد السوفيتي بشأن مختلف القضايا الدولية، وأكد على تغيير بعض المفاهيم السياسية المختلفة ومنها عدم مواصلة النظر في جميع خطابات وكتابات "أصدقائنا السوفيت" بأنهم وحدهم يمثلون العمال ، وهم وحدهم ديمقراطيون . ينظر نص الخطاب في :

-Hansard. Parliamentary Debates. 5th Series. Vol. 423. Col. 1825–1860, Cited In:
-https://api.parliament.uk/historic-hansard/people/mr-ernest-bevin/1946.

(٤) **كونستانتين ميخائيلوفيتش كوكين** : (١٨٩٧-١٩٧٩)، دبلوماسي وضابط مخابرات سوفيتي، خدم في الجيش الأحمر وشارك في الحرب الأهلية الروسية بين عامي (١٩١٨-١٩٢٢)، أصبح عضواً في الحزب الشيوعي عام ١٩٢٩، وخضع لتعليم مكثف للغة الإنجليزية. وبعد تخرجه عام ١٩٣١ من معهد التعليم العالي في موسكو عمل في قسم الاستخبارات الأجنبية وأصبح بعد ذلك أحد الضباط المشرفين على المخابرات الخارجية السوفيتية، مارس العديد من المهام السرية في اليابان والولايات المتحدة بين عامي (١٩٣٥-١٩٤٠)، وفي نهاية عام ١٩٤٠ عاد إلى مقر المخابرات الخارجية في موسكو، ثم أصبح المستشار القانوني للسفارة السوفيتية في لندن بين عامي (١٩٤٣-١٩٤٧)، وقد تولى إدارة مجموعة جواسيس كامبردج وتمكن من الحصول على مواد وثائقية مهمة حول جميع القضايا التي تهم القيادة السياسية السوفيتية بسياسة بريطانيا والولايات المتحدة والدول الأخرى، تقاعد عام ١٩٥٢وتوفي في موسكو عام ١٩٧٩. للمزيد ينظر :

-Kukin, Konstantin “Constantine” Mikhailovich (1897-1979), Cited In:
-http://documentstalk.com/wp/kukin-konstantin-constantine-mikhailovich-1897-1979.

(٥) ترأس وفد حزب العمال البريطاني أمين الحزب مورغان والتر(Morgan Walter) وأربعة من أعضاء اللجنة التنفيذية الوطنية للحزب وهم : هارولد لاسكي (Harold Laski)، وأليس بيكون (Alice Bacon)، وهارولد كلاي(Harold Clay) ، وقد كانت تلك الشخصيات البريطانية - من وجهة النظر السوفيتية - تقف وراء السياسة المعادية للسوفيات التي تنفذها حكومة حزب العمال البريطاني . للمزيد ينظر:

- Letter from A. Zhdanov to Chairman of the Council of Ministers of the USSR, I.V. Stalin, 27 July 1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W) .

Zhdanov)[١] رسالة إلى جوزيف ستالين أوضح من خلالها موضوعات النقاش المقرر عرضها على الوفد البريطاني في حال طرح الأخير مسألة تقوية علاقات الصداقة البريطانية – السوفيتية وكان أهمها أولاً : وقف كل اشكال الدعاية التشهيرية في بريطانيا ضد الاتحاد السوفيتي على أنه دولة عدوانية، وكف الشائعات عن "الستار الحديدي" وكبح محرضي الحرب في بريطانيا، بالإضافة إلى إيقاف الدعاية حول وقوف الاتحاد السوفيتي السري وراء الأحزاب الشيوعية في مختلف البلدان. ثانياً : مسألة دعم الحكومة البريطانية للأنظمة الفاشية وشبه الفاشية في اليونان وأسبانيا وإندونيسيا. ثالثاً : دعم الحكومة البريطانية للعناصر "الرجعية" من المهجرين في النمسا وألمانيا، وتقديم الدعم المادي لجيش أندرس (Anders' Army) [٢]، فضلاً عن دعم قادة الاحزاب المعادية للاتحاد السوفيتي في رومانيا[٣].

وعلى الرغم من أن وفد حزب العمال البريطاني الذي وصل إلى موسكو في التاسع والعشرين من تموز ١٩٤٦، عبر عن رغبته في التعاون مع الحزب الشيوعي السوفيتي، إلا أنه اعترض على التعاون مع الحزب الشيوعي البريطاني، وأشار إلى صعوبة المشاركة في الاتحاد الدولي بين تلك الأحزاب، بسبب العلاقات المختلفة بين الأحزاب الإشتراكية والشيوعية في دول أوروبا من جهة. كما أن حزب العمال لا يرغب في تحمل أي التزامات أو تلقي تعليمات من أي منظمة دولية من جهة أخرى. أما قضايا الدعاية السياسية المذكورة التي كانت موسكو ترغب في طرحها للنقاش، لم تكن من ضمن القضايا التي كان الوفد البريطاني يرغب في مناقشتها، إذ دارت النقاشات حول طرق تقدم الاشتراكية

---

(١) **أندريه ألكسندروفيتش زدانوف :** (١٨٩٦- ١٩٤٨) سياسي ومنظر بلشفي سوفيتي، انتسب إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٥ ، تدرج في الحزب حتى أصبح عضواً في سكرتاريته عام ١٩٣٤، وأحد المقربين من جوزيف ستالين وعضواً في المكتب السياسي عام ١٩٣٩، مارس دورًا قياديًا خلال حصار لينينغراد بين عامي (١٩٤١-١٩٤٣)، كما تولى رئاسة لجنة مراقبة الحلفاء في فنلندا منذ عقد هدنة مع الأخيرة في موسكو في الرابع من أيلول ١٩٤٤ حتى معاهدة باريس للسلام عام ١٩٤٧، أصبح المتحدث الأول عن الأمور النظرية والعقائدية بعد الحرب وأشرف على تأسيس أذرع الدعاية السوفيتية بين عامي (١٩٤٥ - ١٩٤٨) لاسيما بعد أن تولى منصب رئاسة مجلس السوفيت الأعلى بين عامي (١٩٤٦-١٩٤٧)، إذ عمل على فرض قيوداً وقواعد متزمتة في ميادين الفن والأدب عرفت بالزدانوفية، طالب من خلالها الكتاب السوفيت أن يمارسوا دوراً تربوياً وأن يمتدحوا عمل السوفيت ومزاياهم الاخلاقية ، كما أشرف على تنظيم الكومينفورم المصمم عام ١٩٤٧لتنسيق ومراقبة الأحزاب الشيوعية في جميع أنحاء العالم. للمزيد ينظر :مسعود الخوند، المصدر السابق ، ص ٧٤-٧٥.

(٢) **جيش أندرس :** اسم شائع غير رسمي "شعبي" للقوات المسلحة البولندية في الشرق بين عامي (١٩٤١-١٩٤٢) وذلك تقديرا لقائده ولاديسلاو أندرس تم إنشاء الجيش في أراضي الاتحاد السوفيتي، وبناء على تفاهم بين البريطانيين والبولنديين والسوفيت في آذار ١٩٤٢ تم إخلائه من الاتحاد السوفياتي وشق طريقه عبر إيران إلى فلسطين وهناك أصبح تحت أمرت القيادة البريطانية، وقد ساهم الفيلق الثاني البولندي "جيش أندرس" في الغرب بشكل فاعل في الحملة ضد إيطاليا خلال الحرب العالمية الثانية .للمزيد ينظر :

- Anders' Army: Wladyslaw Anders & the Polish II Corps, Cited In:
- https://warfarehistorynetwork.com/2015/04/07/anders-army-wladyslaw-anders-the-polish-ii-corps.

(3) Letter from A. Zhdanov to Chairman of the Council of Ministers of the USSR I.V. Stalin, 27 July 1946, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

السوفيتية بالإضافة إلى العديد من المشاكل الداخلية مثل الإسكان والتعليم والصحة وأجور العمال والصناعة وغيرها[١].

وفي المدة من آب إلى تشرين الثاني ١٩٤٦، أرسلت اللجنة الروسية مذكرة كريستوفر وارنر المذكورة بعنوان "الحملة السوفيتية ضد هذه الدولة والرد عليها" إلى بعض البعثات البريطانية في الخارج[٢]، لطلب التعليقات والاقتراحات حول طرق تنفيذ ما جاء بها من توصيات، وعلى الرغم من تقبل تلك البعثات المواجهة مع الاتحاد السوفيتي واقتناعها بالحاجة إلى ما يسمى بالسياسة "الدفاعية الهجومية" وتأكيداتها المستمرة على التنفيذ العاجل للتدابير القتالية رداً على السياسة الخارجية السوفيتية .إلا أن تلك التوصيات لم تنل الموافقة العامة من وزارة الخارجية البريطانية وكذلك من مجلس الوزراء البريطاني، باستثناء ما يتعلق بإيران وبعض الأمور السياسية في ألمانيا[٣]. وبالتالي لم تُتخذ الخطوات الفاعلة التي رأتها اللجنة الروسية مطلوبة لإحباط الانتهاكات السوفيتية والشيوعية على الرغم من أن وزارة الخارجية كانت تقوم بما في وسعها لتنفيذ التوصيات التفصيلية التي لم تحوي السياسة "الدفاعية الهجومية" ولاسيما في مجال الدعاية[٤].

وفي كانون الثاني ١٩٤٧ بدأت وزارة الخارجية البريطانية في إعداد حملة لمواجهة الدعاية السوفيتية، إذ أجرت مراجعة لمذكرة "عملية الجرد" لعام ١٩٤٥[٥] وقد لوحظ من خلالها، أن الولايات المتحدة كانت "تميل إلى السعي لقيادة أي قوات في العالم تكون على استعداد للوقوف ضد المزاعم السوفيتية المفرطة ... في أوروبا بعد الحرب"، وكان من غير المرجح أن يسعى الاتحاد السوفيتي إلى

---

(1) Note from the Chairman of the All-Union Central Council of Trade Unions, V.V. Kuznetsov to Chairman of the Council of Ministers of the USSR, I.V. Stalin circa 3 August 1946., Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(٢) كان من بين الردود التي وردت إلى وزارة الخارجية البريطانية لتعزيز نظرة اللجنة الروسية للحملة السوفيتية خارج حدود الاتحاد السوفيتي والحاجة إلى مواجهتها ، رد السير دبليو شولتو دوجلاس القائد العام البريطاني في ألمانيا ، الذي أوصى من خلاله بهجمة مضادة أكثر شراسة من تلك المذكورة في مذكرة كريستوفر وارنر. ودعا إلى "إعادة تأهيل" المنطقة البريطانية في ألمانيا والدعاية ضد الشيوعية والمساعدة الإيجابية للديمقراطيين الإشتراكيين لتمكين وضع سياسة تقدمية للإشتراكية والتخطيط للديموقراطية . كما رسم تقرير صادر عن الجنرال جي إس ستيل (General J. S. Steele)، القائد العام البريطاني في النمسا، صورةً مماثلة وأطلق تحذيراً بضرورة أن تكون بريطانيا مستعدة لتحمل تكلفة كبيرة نيابةً عن النمسا فيما يتعلق بالأيدي العاملة والأموال والمواد لمدة ليست بالقصيرة للحفاظ على قوة النمسا واستقلاليتها . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- Andrew Defty, British anti-communist propaganda and cooperation with the United States 1945-1951, A thesis Submitted in fulfilment of the requirements of the Degree of Doctor of Philosophy, University of Salford, January 2002,Pp.49;52-54.

(3)Andrew Defty, Op .Cit , P.57. ; Milan & Silvio Pons, Op. Cit , P.303.

(4)Phillip Deery, "A Very Present Menace" Attlee, Communism and the Cold War, The Australian Journal of Politics and History ,Vol. 44, No. 1, Gale Group, (March 1998),P.69.

(٥) ينظر نص مذكرة "عملية الجرد" لعام ١٩٤٥ في :

- Foreign Office memorandum by O.G. Sargent considering the post-war prospects for British foreign policy, 11 July 1945, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

الدخول في حرب خلال الأعوام الخمسة المقبلة، ولكن كان من الواضح أنه عازم على استخدام القوة السوفيتية و"الطابور الخامس"[١] في الحركة الشيوعية العالمية الخاضعة بالكامل للعاصمة موسكو بهدف "تقويض النفوذ البريطاني والأمريكي في جميع أنحاء العالم وأن يحل النفوذ السوفيتي محله حيثما أمكن". وبعد تجربةٍ امتدت منذ نهاية الحرب العالمية الثانية حتى عام ١٩٤٧ رُفِض الاتحاد السوفيتي – من وجهة النظر البريطانية – التعاون بين القوى الثلاث على أساس أنه غير واقعي[٢].

وقد شارك المارشال برنارد مونتغمري(Bernard Montgomery)[٣] الذي قام بزيارة الاتحاد السوفيتي من السادس حتى الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٤٧، في كتابة تقرير وزارة الخارجية البريطانية، إذ لاحظ أن الحكومة السوفيتية مولعة بالاستحواذ والتوسع على نحو هائل، وخلال تلك الزيارة تحدث جوزيف ستالين عن معاهدة عام ١٩٤٢[٤] والحاجة إلى تحالف سوفيتي – بريطاني، وقد فسرت وزارة الخارجية البريطانية دعوه جوزيف ستالين إلى عقد معاهدة بريطانية– سوفيتية جديدة شاملة بأنها محاولة لدق اسفين الفرقة بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من جهة، ولكي يتحقق بذلك هدف بعيد الأمد لحماية الاتحاد السوفيتي من أي تهديد في المستقبل، بما في ذلك التهديد الأمريكي من جهة آخرى. لذا لم يتفاوض إرسنت بيفن على معاهدة جديدة من شأنها أن تسحب بريطانيا بالكامل إلى المدار السوفيتي[٥].

---

(١) **الطابور الخامس :** تعبير سياسي يرمز إلى الخونة والمخربين من داخل المجتمع لصالح عدو خارجي في حالة عداء أو حرب مع الوطن والقيادة السياسية فيه، ويعود التعبير إلى فرانسيسكو فرانكو الذي أعلن أبان الحرب الأهلية الإسبانية (١٩٣٥- ١٩٣٩) أنه يهاجم مدريد بأربعة طوابير من الخارج ويساعده أنصاره من داخل مدريد في طابور خامس . للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٣، ص ٧٥١.

(2)Wayne Knight, Labourite Britain: America's “Sure Friend”? The Anglo-Soviet Treaty Issue, 1947, Diplomatic History, Vol. 7, No. 4, Oxford University Press, (October 1983), Pp.273-274;276.

(٣) **برنارد مونتغمري:** (١٨٨٧-١٩٧٦)، قائد عسكري بريطاني، تخرج من الكلية العسكرية الملكية في ساندهِرست والتحق بصفوف الجيش البريطاني عام ١٩٠٨، شارك في الحرب العالمية الأولى برتبة نقيب،وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية أصبح قائداً للجيش الثامن في شمالي إفريقيا وقاد إلى النصر قوات الحلفاء في معركة العلمين عام ١٩٤٢، وكان له دور فاعل في نجاح إنزال الحلفاء في صقلية عام ١٩٤٣، أشرف بنجاح على عمليات الإنزال في معركة نورماندي في حزيران ١٩٤٤ فمنح رتبة فيلد مارشال، وعيّن في آب ١٩٤٤ قائداً لمجموعة الجيوش البريطانية ـ الكندية التي قادها إلى النصر في شمالي فرنسا وبلجيكا وهولندا وشمالي ألمانيا، وتلقى استسلام مجموعة جيوش الشمال الألمانية في الرابع من أيار ١٩٤٥، منح لقب فيكونت وعيّن قائداً لجيش الراين البريطاني عام ١٩٤٦، ثم رئيساً للأركان العامة الامبراطورية (١٩٤٦- ١٩٤٨)، واختير بعدها رئيساً لمنظمة الدفاع الدائمة لإتحاد غربي أوروبا (١٩٤٨-١٩٥١)، ثم نائب القائد العام لمنظمة حلف شمالي الأطلسي (١٩٥١- ١٩٥٨).للمزيد ينظر :

- https://www.britannica.com/biography/Bernard-Law-Montgomery-1st-Viscount-ontgomery

(٤) بقيت معاهدة التحالف البريطانية - السوفيتية لعام ١٩٤٢ سارية المفعول رسمياً حتى السابع من أيار ١٩٥٥ ، إذ تخلى الاتحاد السوفيتي عنها بسبب انضمام جمهورية ألمانيا الاتحادية إلى حلف شمال الأطلسي . ينظر :

- Record of a conversation between Comrade I.V. Stalin and E. Bevin, Foreign Secretary, 24 March 1947, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(5)Wayne Knight, Op .Cit , Pp. 274;276.

ومن جانب آخر، تمكن مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى في العاشر من شباط ١٩٤٧ عقد اتفاقيات سلام مع فنلندا وبلغاريا وهنغاريا ورومانيا، وقد كان ذلك ضروريًا بالنسبة إلى بريطانيا والولايات المتحدة لأجل إرغام الاتحاد السوفيتي على توقيع معاهدة سلام مع إيطاليا، حيث كانوا حريصين على انسحاب السوفيت من إيطاليا، بهدف اطلاقها بقوه على مسار موالي للغرب، ولكن بمجرد التوقيع على تلك المعاهدات، شرع الشيوعيون من رومانيا وبلغاريا وهنغاريا في القضاء وبشكل نهائي على العناصر السياسية غير الشيوعية، وقد حققوا اهدافهم بالكامل بحلول نهاية العام نفسه مع تجاهل تام للشكاوى البريطانية أو الأمريكية(١). ولكن حالما انتهت هذه القضايا لم يعد وزراء الخارجية قادرين على تجنب المواجهة حول القضية الاساسية المطروحة امامهم وهي اتفاقية السلام مع ألمانيا(٢). ففي اجتماع مجلس وزراء الخارجية الذي عُقِد في العاصمة موسكو في العاشر من آذار وأستمر حتى الخامس والعشرين من نيسان ١٩٤٧، أكد إرسنت بيفن للوزراء المؤتمرين أن بريطانيا لا تستطيع تحمل الاستمرار في دورها الذي تشغله في ألمانيا ما لم تشهد الأخيرة أو المناطق الغربية منها على الأقل انتعاشاً اقتصادياً(٣).

في المقابل احتج فياتشيسلاف مولوتوف على التوحيد الفعلي للمنطقتين البريطانية والأمريكية في ألمانيا "المنطقة المزدوجة"، وطالب مرة اخرى بتعويض بلاده عشرة مليارات دولار تقتطع جزئياً من الانتاج الجاري في ألمانيا كلها(٤)، إلا أن بريطانيا والولايات المتحدة رفضتا ذلك لاسيما بعد منحهما مساعدات هامة لمنطقتيهما وعندئذ بدأت عملية الانعاش عبر الاندماج بين مناطق الاحتلال البريطانية والأمريكية(٥).

لقد كان المؤتمر متأثرا جداً منذ البداية بإعلان الرئيس الأمريكي هاري أس. ترومان عن مبدأه الذي سمي بمبدأ ترومان (The Truman Doctrine)(٦) في الثاني عشر من آذار ١٩٤٧، وفيه صرح

---

(١) أما فنلندا التي لم تكن محتلة من قبل القوات السوفيتية فقد ساهمت الاعتبارات الاستراتيجية في انقذها من السيطرة الشيوعية إذ لم يكن الموقع الجغرافي لفنلندا يشكل منطقة مهمة من الناحية الاستراتيجية على الخط الحدودي بين منطقة اهتمام الاتحاد السوفياتي وأوروبا الغربية غير الشيوعية، فقد كان الاتحاد السوفياتي بعد الحرب العالمية الثانية يسيطر بالكامل على ساحل بحر البلطيق من فيبوري إلى لوبيك. وبهذا لم تكن فنلندا تمثل إسفيناً خطيراً في عمق المنطقة الأمنية السوفيتية، ومع ذلك جرت عده محاولات للحزب الشيوعي الفنلندي المحظور منذ عام ١٩٣٠ للسيطرة على نظام الحكم في فنلندا برعاية لجنة المراقبة التي كان يوجهها أندريه ألكسندروفيتش إلا أن الحكومة الفنلندية التي اتخذت من الشرطة السياسية قوة ضاربة للحزب الشيوعي حالت دون ذلك حتى استعادوا الشيوعيين قوتهم البرلمانية في انتخابات ريكسداغ عام ١٩٥٨ . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- Hans Peter Krosby, The Communist Power Bid in Finland in 1948, Political Science Quarterly, Vol.75, No. 2,The Academy of Political Science, (Jun., 1960), Pp.229-243.

(2)Martin McCauley, Communist Power in Europe 1944-1949… ,Pp.215-216.

(3)Curtis Keeble, Op .Cit , P.217.

(٤) للمزيد من التفاصيل حول مسألة التعويضات ينظر :

- Francis o. Wilcox & Thorsten v. kalijarvi, Op .Cit , Pp.69-71.

(٥) ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ص ١٧٨ .

(٦) **مبدأ ترومان**: تصريح شامل بشأن السياسة الخارجية الأمريكية، صدر عن الرئيس هاري اس. ترومان ، وشكل إطار استراتيجية الحرب الباردة، وقد جاء هذا المبدأ كرد فعل للتهديدات السوفيتية، ويقوم على مجموعة مبادئ هي : المساعدات الاقتصادية للدول التي أنهكتها الحرب العالمية الثانية، وإبرام سلسلة من التحالفات العسكرية، والدخول في

عن نية بلاده تقديم مساعدات عسكرية إلى اليونان وتركيا بهدف الوقوف بوجه الأطماع السوفيتية في هاتين الدولتين، وكان السبب المباشر وراء ذلك هو حاجة الولايات المتحدة إلى تحمل العبء الاقتصادي لدعم اليونان عن كاهل بريطانيا. وكان ربط تركيا بهذا البرنامج إشارة مباشرة إلى الاتحاد السوفيتي فيما يتعلق بالدخول إلى شرق البحر المتوسط. الأمر الذي انعكس سلباً على سير المفاوضات وجعل من الجو السائد في مؤتمر موسكو في وضع اسوأ، إذ لم يحقق المؤتمر أي تقدم حول معاهدات السلام وقد وصف بأنه كان فوضى من الاتهامات والاتهامات المقابلة، كما اكد هذا المؤتمر على اختلاف وجهات النظر السوفيتية من جهة وباقي الحلفاء من جهة آخرى إذ بدت فرنسا رأيها بأن تكون حكومة المانيا المستقبلية لامركزية وذات حكومة اتحادية ضعيفة تتكون من اثنى عشر إقليماً، في حين أكد الاتحاد السوفيتي مطالبة بدولة مركزية وبقسط من الاشراف على منطقة الرور البريطانية، في وقت كان فيه البريطانيون والأمريكيون يريدون حكومة اتحادية قوية تشرف على الشؤون الخارجية والجمارك والمصارف والسفن وبذلك لم تتفق الدول الكبرى على شكل الحكم لذا يعد مؤتمر موسكو نقطة انطلاق مركزية لتطور الحرب الباردة[١].

وفي حزيران ١٩٤٧، أوضح السفير البريطاني في موسكو موريس بيترسون أن السوفيت عادوا إلى استراتيجية الكومنترن (Comintern)[٢] وإن الطريقة الوحيدة لمقاومة السياسة السوفيتية كانت انبراء البريطانيين والامريكيين في سياسة الإجراء المضاد والصريح ضد الشيوعية السوفيتية، كما دعا موريس بيترسون إلى المتابعة الفعالة لخطة هاري أس. ترومان لاسيما بعد أن كانت المساعدة الاقتصادية الأمريكية تلوح في الأفق[٣]. إذ ألقى وزير الخارجية الأمريكية جورج كاتليت مارشال(George Catlett Marshall)[٤] في الخامس من حزيران خطابة الشهير في جامعة هارفارد (Harvard) الأمريكية، الذي

حروب محلية، أوالوقوف وراءها في سبيل إيقاف الزحف الشيوعي، والإسراع في التسلح وإنتاج الأسلحة الذرية. للمزيد ينظر : بيداء حنون عباس عبيد السعيدي، الولايات المتحدة وبريطانيا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية ١٩٤٥-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية التربية، ٢٠١٠، ص٢٨-٧٨.؛ رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة ،المصدر السابق،ص١٢٣-١٢٤.

(١) كولن باون وبيتر موني ،المصدر السابق ، ص٥٧ .؛ ايناس سعدي عبد الله، المصدر السابق، ص ٥٤.

(٢) **الكومنترن أو الأممية الثالثة** (The Third International)**:** الاسم المختصر الروسي لجمعية العمال الدولية الثالثة، أول منظمة شيوعية عقدت في موسكو في آذار عام ١٩١٩ لنشر الشيوعية في العالم من خلال أقامه حكومات عمالية على أنقاض الحكومات الرأسمالية، بهدف تامين السيطرة للاشتراكية الأممية، مارست دوراً كبيراً في تشجيع الحركات الثورية التي قامت في إيطاليا وألمانيا، ثم توسعت لتضم العديد من الأحزاب الشيوعية العالمية، ألغيت في العاشر من حزيران عام ١٩٤٣ لكي لا تشكل عائقاً أمام علاقات الاتحاد السوفيتي مع حلفائه الغربيين، وقد اقيمت الأممية الأولى في لندن ١٨٦٤ والثانية في باريس ١٨٨٩ ينظر: آلان بالمر، المصدر السابق، ج٢، ص٣٢٧-٣٢٨.

(3)Teresa Anne Stirling, Op. Cit, P.127.; Ray Merrick, Op. Cit , P.461.

(٤) **جورج كاتليت مارشال :**(١٨٨٠- ١٩٥٩)، عسكري وسياسي أميركي، تخرج من المعهد العسكري الأمريكي عام ١٩٠١، خدم في الفلبين للمدة (١٩١٣- ١٩١٦)، ثم في فرنسا (١٩١٧- ١٩١٨) وأصبح بعد ذلك قائد الجيش الأول، ورقي إلى رتبة عميد عام ١٩٣٢، وفي عام ١٩٣٨ أصبح رئيس شعبة التخطيط الحربي في واشنطن ونائباً لرئيس أركان الجيش، ثم تولى منصب رئيس أركان الجيش للمدة (١٩٣٩- ١٩٤٥)، شارك في جميع مؤتمرات الحلفاء اثناء الحرب، ارسل عام ١٩٤٥ إلى الصين للتوسط في النزاع بين الشيوعيين والحكومة إلا أنه اخفق في ذلك. ثم عيّن وزيراً

استعرض فيه الخسائر التي تعرضت لها أوروبا والدمار الذي اصاب مناحي النشاط الاقتصادي بها، مؤكداً على أن السبيل الوحيد لإنقاذها من هذا الحال هو اغاثتها من الخارج ، كما ذكر أن هذه المعونة معروضة كذلك على الاتحاد السوفيتي ودول أوروبا الشرقية [١].

لقد كانت الولايات المتحدة آنذاك تتطلع إلى بريطانيا كبرى دول أوروبا الغربية لأخذ زمام المبادرة لحشد الاستجابة الأوروبية لدعوة جورج سي مارشال نظراً لمكانتها بين الدول الأوروبية، وبالفعل فقد تلقفت بريطانيا تلك الدعوة كما لو كانت طوق نجاة القى لغريق، فأرسل كليمنت أتلي إلى سفيرة في واشنطن أرشيبالد كلارك كير (Archibald Clark Kerr)[٢] ببرقية عاجلة لينقل إلى جورج سي مارشال عزم كليمنت أتلي التشاور مع نظيرة الفرنسي بشأن أفضل ما يمكن عملة لتنظيم الاستجابة الأوروبية الفورية للمشروع الأمريكي[٣].

وبناءً على ذلك تولى إرنست بيفن زمام المبادرة في تنسيق وحشد الاستجابة الأوروبية[٤] لخطة مارشال(Marshall Plan)[٥] وقام بدعوة وزير الخارجية السوفيتي فياتشيسلاف مولوتوف ووزير

للخارجية بين عامي (١٩٤٧- ١٩٤٩) ووضع خطة لانعاش اقتصاد أوروبا عرفت بمشروع مارشال، وكان من اسباب عزله عام ١٩٤٩ فشله في الحفاظ على الصين من الوقوع بيد الشيوعيين، لكنه تولى وزارة الدفاع ما بين (١٩٥٠-١٩٥١). للمزيد ينظر :

- Harry L. Coles, George Catlett Marshall: Documenting an Enigma, Reviews in American History, Vol. 11, No. 4, Johns Hopkins University Press, (Dec., 1983), Pp. 593-597.

(١) جلال يحيى ، التاريخ الأوروبي منذ الحرب العالمية الاولى (الفترة المعاصرة)، ج ٣، ط ٣، دار الكتب والوثائق القومية - المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية ، ٢٠١٤ ، ص ٢٧٢ .؛ حمدي حافظ ، المشكلات العالمية المعاصرة ... ، ص ٦٩٨ .؛ حول نص خطاب جورج سي مارشال ينظر :

- George Marshall speech on June 5, 1947 at Harvard University, Cited In:
- https://www.marshallfoundation.org/marshall/the-marshall-plan/marshall-plan-speech

(٢) **ارتشيبالد كلاك كير:(١٨٨٢-١٩٥١)**، دبلوماسي بريطاني، دخل السلك الدبلوماسي عام ١٩٠٦، وشملت وظائفه الدبلوماسية المبكرة برلين وواشنطن والشرق الأوسط ، عُين سفيراً في الصين أثناء الاحتلال الياباني أواخر الثلاثينات، ثم سفيراً في موسكو في شباط عام ١٩٤٢، شارك في أغلب المؤتمرات الدولية التي عُقدت خلال الحرب العالمية الثانية، ثم عُين سفيراً لبلاده في الولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٤٦، توفي في تموز عام ١٩٥١. ينظر:
-https://en.wikipedia.org/wiki/Archibald_Clark_Kerr,_1st_Baron_Inverchapel

(٣) نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ١٥٧ .

(٤) من الجدير بالذكر أن بريطانيا بدأت جهودها الرئيسية نحو التكامل الأوروبي بعقد معاهدة دانكيرك Dunkirk مع فرنسا في الرابع من آذار ١٩٤٧ وكانت معاهدة تحالف ومساعدة متبادلة ضد أي تجدد محتمل لعدوان ألماني، وهي على هَيْئَة ونمط المعاهدة البريطانية - السوفيتية لعام ١٩٤٢ ، حتى لا تثير الشك والمعارضة في موسكو وواشنطن وفي الحزب الشيوعي في فرنسا، احتوت معاهدة دانكيرك على العبارتين "دون الإخلال بمعاهدات القوى الأربع" و "منع ألمانيا من أن تصبح خطر يهدد بلدان أوروبا مرة أخرى" ، في حين كان الهدف البريطاني منها الحيلولة دون وقوع بلدان أوروبا الغربية تحت النفوذ السوفيتي وتأمين احتواء ألمانيا على المدى البعيد، كما تضمنت المعاهدة تعهداً بالتعاون المتبادل في مجال المصالح العامة المتعلقة بالرخاء والأمن الاقتصادي للدولتين ودخلت حيز التنفيذ في الثامن من أيلول ١٩٤٧. للمزيد من التفاصيل ينظر :

- John Baylis, Britain And The Dunkirk Treaty: The Origins Of Nato , Journal Of Strategic Studies, No. 5, Routledge,(24 Jan 2008),Pp.237-246.

(٥) **خطة مارشال:** خطة اقتصادية أمريكية وضعها وزير الخارجية الأمريكي جورج سي مارشال لتقديم المساعدات الاقتصادية لدول غرب أوروبا حتى تتمكن من استعاده عافيتها الاقتصادية التي أتت علية الحرب العالمية الثانية، ولكي

الخارجية الفرنسي جورج أوغسطين بيدو (Georges Augustin Bidault) [١] لمناقشة المشروع، وقد عقد لهذا الغرض مؤتمر في باريس في السابع والعشرين من حزيران ١٩٤٧، إلا أن فياتشيسلاف مولوتوف انسحب من المؤتمر في الثاني من تموز من العام نفسه، بعد أن أكد أن الغرض الحقيقي من المشروع هو أنعاش الائتمان في الولايات المتحدة الامريكية بتهيئة الفرصة لاستثمار المبالغ المتجمدة فيها لتفادي حدوث أزمات لاقتصادها الوطني، وأن المشروع يرمي إلى جعل تنظيم الاقتصاد في بلدان أوروبا الضعيفة خاضعاً لأشراف هيئة أجنبية وهو ما يتعارض مع السيادة القومية لتلك البلدان[٢] وعلى اثر ذلك رفضت الكتلة الأوروبية الشرقية[٣] المشاركة في المشروع كما انسحبت تشيكوسلوفاكيا التي اعلنت عن قبول المشاركة فيه في البداية[٤] . ويبدو أن ما اشار اليه فياتشيسلاف مولوتوف من الاهداف الامريكية الحقيقية وراء خطة مارشال قد ادى إلى إعْراض دول أوروبا الشرقية عن المشاركة فيه.

وهنا صرح كريستوفر وارنر في وزارة الخارجية البريطانية قائلاً "من المرجح أن يكون استخدام المساعدة الاقتصادية الأمريكية لمساعدة الأنظمة المناهضة للشيوعية في أوروبا الغربية العامل الأساسي

يتم عزل الاتحاد السوفيتي والأحزاب الشيوعية الأوروبية حتى يقضى على نشاطها المتصاعد، بدأ تنفيذ خطة مارشال التي أُطلق عليها "برنامج الانتعاش الأوروبي". في الثالث من نيسان عام ١٩٤٨، وامتدت مده تنفيذ البرنامج حتى أواخر عام ١٩٥١ . للمزيد من التفاصيل ينظر : بيداء حنون عباس عبيد السعيدي ،المصدر السابق ، ص ٨٠ -١٣٠. ؛ حمدي حافظ ، المشكلات العالمية المعاصرة ... ، ص ٦٩٨ - ٧٠٠ . ؛ رياض الصمد ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ١٢٩- ١٣٢. ؛ -Ronald E. Powaski, Op .Cit ,Pp.72-76.

(١) **جورج أوغسطين بيدو**: (١٨٩٩-١٩٨٣)،سياسي ورجل دولة فرنسي ، برز اثناء الحرب العالمية الثانية في صفوف المقاومة الفرنسية التي أصبح رئيساً لها بعد مقتل جان مولان،عمل كوزير للخارجية في ضل قيادة شارل ديغول وحكومته المؤقتة للمدة (١٩٤٤-١٩٤٩) وتولى رئاسة الوزراء مرتين الأولى عام ١٩٤٦ والثانية ما بين (١٩٤٩-١٩٥٠) ، وقف ضد تحرير الجزائر وقاد الجيش السري الفرنسي لمواجهة حكومة شارل ديغول التي منحت الجزائر حق تقرير المصير . للمزيد ينظر -https://en.wikipedia.org/wiki/Georges_Bidault

(٢) كان وزير الخارجية فياتشيسلاف مولوتوف وفريق كبير من الخبراء السوفيت قد درسوا بحذر خطة مارشال قبل حضور مؤتمر باريس نهاية حزيران ١٩٤٧ للتباحث مع نظرائهم البريطانيين والفرنسيين مع الاحتفاظ بنية رفض الخطة، وبعين الوقت الذي وصل فيه الوفد السوفيتي إلى باريس كان قد نجح إيفان إيفانوفيتش(١٩١١-١٩٦٨) الجنرال في المخابرات السوفيتية (KGB) والمقيم القانوني في باريس ما بين (١٩٤٦-١٩٤٧) في الحصول على وثائق سرية على خطة مارشال مما عزز موقف الوفد السوفيتي في رفض الخطة والانسحاب من المؤتمر، كما واصلت الصحافة حملات نقد متواصلة ومعادية ورافضة إياه لكونه تدخلاً اجنبياً وبذلك كان الهدف تهيئة الرأي العام السوفيتي العالمي لرفض خطة مارشال . ينظر :

- Note handed by Comrade Avalov to Mr Bidault, 22 June 1947, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W). ;Telegram from the correspondent of TASU in London concerning the results of negotiations between the British ministers and Clayton , 28 June 1947, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(٣) يشير مصطلح الكتلة الأوروبية الشرقية أو "دول الكتلة الشيوعية" في أوروبا الغربية إلى الاتحاد السوفيتي والدول الشرقية التي حررها من الاحتلال النازي الواقعة على حدود الاتحاد السوفيتي الغربية وهي : (بولندا وتشيكوسلوفاكيا والمجر ورومانيا وبلغاريا ويوغسلافيا وألمانيا الشرقية والبانيا) وقد تأسست في تلك الدول نتيجة للنفوذ والتأثير السوفيتي حكومات تسير على النظام الشيوعي، وتكون منها جميعاً – فيما عدا يوغسلافيا – كتلة شيوعية تسير في فلك الاتحاد السوفيتي. للمزيد من التفاصيل ينظر : نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص٨٩ -١٢١.

(4)The USSR and the First Pan-European Organization Was There a Chance of a United Europe? (1945-1947), Cited In : http://www.nivestnik.ru/2011_2/10_lipkin_5.shtml ; Martin McCauley, The Rise and Fall of the Soviet Union…,P.265

في مقاومة الشيوعية والمد السوفيتي". وعلى أيّة حال فقد قبلت ست عشرة دولة أوروبية[١] المشروع وتمخض عن ذلك تكوين لجنة التعاون الاقتصادي الأوروبي في الخامس عشر من تموز ١٩٤٧ بهدف اعداد التقارير عن موارد الدول الأوروبية المشاركة واحتياجاتها في الأعوام الأربع القادمة، وهكذا جرت الإشارة إلى أول خرق تنظيمي رسمي بين شطري أوروبا واتخذت خطوة أخرى نحو تقسيم ألمانيا. وعلَّق أندري فيشنسكي نائب وزير الخارجية السوفيتي قائلًا إن: "العالم الآن منقسم إلى معسكرين"[٢].

وبمثابة رد على خطة مارشال، بدأ الاتحاد السوفيتي في الخامس عشر من تموز ١٩٤٧ بسحب شعوب أوروبا الشرقية لتكون أقرب إلى الكرملين وفي نهاية آب من العام نفسه تم التوقيع على اتفاقيات تجارية ثنائية بين الاتحاد السوفيتي من جهة، وبلغاريا وتشيكوسلوفاكيا وهنغاريا ويوغسلافيا وبولونيا ورومانيا من جهة اخرى[٣]، واستمر تشديد القبضة السوفيتية على أوروبا الشرقية بلا هوادة وجرى تكثيفه بعد منتصف عام ١٩٤٧، كما قدم الاتحاد السوفيتي إلى بريطانيا مثال أخر للمحاولات السوفيتية لتوسيع نفوذهم عندما تشكلت الهيئة المشتركة للأحزاب الشيوعية الكومنفورم(Cominform)[٤] في الخامس من تشرين الأول ١٩٤٧ وقد شمل أعضاؤه قادة الأحزاب الشيوعية للاتحاد السوفيتي في : بولونيا، رومانيا، بلغاريا، هنغاريا، تشيكوسلوفاكيا ،يوغسلافيا، فرنسا وايطاليا، وفيما بعد هولندا وقد هيأت قناة للاتصالات والتوجه من الكرملين إلى الأحزاب الشيوعية الاخرى[٥]، وقد أعلن في بيان الكومنفورم أن بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية قد حاربا في الحرب العالمية الثانية لغرض تخليص أنفسهما من المنافسة

---

(١) الدول الست عشر التي استلمت مساعدات مشروع مارشال كانت: بريطانيا ، فرنسا، اليونان، ايسلندا، ايرلندا، ايطاليا ، لوكسمبورغ، هولندا، النرويج، البرتغال ،بلجيكا، الدنمارك، السويد، سويسرا ، وتركيا، والنمسا ، وكانت الأخيرة هي الدولة الوحيدة التي يوجد بها نفوذ وقوات سوفيتية انضمت إلى مشروع مارشال ، بينما لم تنضم مناطق الاحتلال الغربي في المانيا و تريستا الا في عام١٩٤٩. للتفاصيل ينظر :

- The Marshall Plan and the establishment of the OEEC, Cited In:
- http://www.cvce.eu/obj/ : The Marshall Plan.

(2)Curtis Keeble, Op .Cit , P.218.

(٣) حول نص الاتفاقيات التجارية الثنائية بين الاتحاد السوفيتي وبلدان أوروبا الشرقية ينظر : بطرس بطرس غالي ، السلام السوفيتي في أوروبا الشرقية "دراسات في الاتفاقات الإقليمية" – ملحق به ترجمة كاملة للمعاهدات المبرمة بين الاتحاد السوفيتي والجمهوريات الشعبية وبين الجمهوريات الشعبية وبعضها ، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة ، ١٩٥٤ ، ص ٨٠ - ٩١ .

(٤) **الكومنفورم:**اختصار لعبارة تعني مكتب الإعلام الشيوعي(Communist Information Bureau)، أنشأته الأحزاب الشيوعية في الدول الاشتراكية، وأهم أهدافه بث الدعاية الشيوعية وتبادل الخبرات والتعاون والمعلومات التي تهم الحركة الشيوعية والأحزاب الشيوعية، كان مقره الرئيس في بلغراد، لكنه نقل إلى بوخارست في رومانيا عام ١٩٤٨ بعد طرد يوغسلافيا من عضويته، وقد جمد نشاط المكتب بعد وفاة جوزيف ستالين عام ١٩٥٣، وحل رسمياً بعد المصالحة بين الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا عام ١٩٥٦. للمزيد ينظر : موسى مخول، موسوعة الأزمات والحروب الإقليمية في القرن العشرين - أوروبا، ط٢، بيسان للنشر والتوزيع والأعلام ، بيروت ، ٢٠٠٨، ص ٢٥٥-٢٥٦.؛

-Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit ,Pp.197-205 .

(٥) كولن باون وبيتر موني ،المصدر السابق ، ص ٤٤-٤٦. ؛ ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ص ١٨٢.

الألمانية واليابانية وأضاف "أن العالم مقسم الى جبهتين رأسمالية إمبريالية وجبهة اشتراكية وديمقراطية، ويجب أن لا تعاد ميونيخ ثانية مع الأمبرياليين" وقد نظر إلى هذا البيان بأنه اعلان الحرب الباردة [١].

وبعد أن تسربت الأوامر من الكومنفورم للأحزاب الشيوعية في غرب أوروبا بأن تتخلى عن سياسة المهادنة والاعتدال التي أتبعتها عندما كان التحالف الكبير سائداً بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة [٢]، نظم الحزبين الشيوعيين الفرنسي والإيطالي إضرابات ومظاهرات في باريس وروما احتجاجاً على مشروع مارشال ابتدأت منذ أيلول وانتهت في التاسع من كانون الأول ١٩٤٧، إلا أن ذلك لم يمنع الحكومتين الفرنسية والإيطالية من الاستمرار في قبول المعونة الأمريكية ومن السير في الركاب الأمريكي، ومنعاً للتصادم بين المعسكرين عقد مؤتمر لندن لمجلس وزراء الخارجية[٣]. أو ما عرف بمؤتمر "الفرصة الأخيرة" في السابع والعشرين من تشرين الثاني ودام حتى الخامس عشر من كانون الأول ١٩٤٧، وقد ساد مؤتمر لندن جو من التوتر بسبب الاعتراض السوفيتي على خطة مارشال، وأحداث الكومنفورم، والإضطرابات العامة بإيحاء شيوعي في فرنسا التي أدت إلى توتر في العلاقات الفرنسية – السوفيتية، ولم يعمل المؤتمرون في لندن سوى تكرار مناقشات موسكو لذا اخفق هو الأخر، بخاصة بعد أن تبنى فياتشيسلاف مولوتوف وتيرة أعنف من السابق مع تلميحات مستمرة إلى سوء نية الدول الغربية المجتمعة، ورفض فصل إقليم السار عن ألمانيا وإلحاحه على إقامة حكومة مركزية المانية دون أن يتخذ أي تدبير مبدئي لتوحيد المناطق الأربع سياسياً واقتصادياً[٤].

لقد نشأت الصعوبة الأساسية من الاختلاف الجوهري في المنظور بين واحدة من القوى الأربعة على طاولة المفاوضات وبين الثلاثة الأخريات. ولم تكن تلك فقط مسألة تكتيكات مؤتمرية ولكن اختلاف جوهري في وجهة النظر والرؤية. والصراع بين الرغبة السوفيتية في الهيمنة على أوروبا سياسياً واقتصادياً ورغبة الثلاثة قوى الأوروبية في إيقاف أوروبا على قدميها من جديد بدعم من أمريكا. وهنا أكد إرنست بيفن لنضيرة الفرنسي جورج اوغسطين في الخامس عشر من كانون الأول ١٩٤٧على أن انقسام أوروبا إلى معسكرين شرقي وغربي قد أصبح حقيقة واقعة وأنه من الضروري السعي إلى تنظيم دول أوروبا الغربية في وحدة متماسكة وأنه حان وقت العودة إلى الجانب الدفاعي[٥] .

---

(١) كولن باون وبيتر موني ،المصدر السابق ، ص٤٤ . ؛ حول نص بيان الكومنفورم ينظر :

- Speech by Andrei Zhdanov (member of the Soviet Politburo) at the founding of the Cominform (a Communist International Organization) in September 1947, Cited In: http://educ.jmu.edu/vannorwc/assets/ghist%20102-150/pages/readings/zhdanovspeech

(٢) عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤، ص ٤٥٨.

(٣) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ١٣٢.؛ موسى مخول ، المصدر السابق ، ص ٢٥٥.

(4)Memorandum from Izakov to Comrade V.M. Molotov concerning the views of the British delegation to the forthcoming Council of Foreign Ministers, 30 November 1947, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(٥) نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص١٦٣.

والملاحظ هنا أن من خلال اجتماعات مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى إبان المدة من الحادي عشر من أيلول ١٩٤٥ حتى الخامس عشر من كانون الأول١٩٤٧[١] أظهر وزير الخارجية السوفيتي فياتشيسلاف مولوتوف مواقف عدائية متنامية تجاه بريطانيا في معالجة المسائل الإجرائية والموضوعية في المجلس، حيث مارس الاتحاد السوفيتي السلطة التي يحتفظ بها في أوروبا الشرقية والوسطى بقوه من أجل مصالحه الخاصة، وكان الرأي البريطاني إزاء تلك المواقف متصلباً– وخاصة رأي وزير الخارجية البريطاني إرنست بيفن – الذي امتاز بالثبات طوال سلسلة الاجتماعات بينهما[٢].

وعلى الرغم من الخلافات السياسية البريطانية – السوفيتية نجح وزير التجارة الخارجية البريطانية هارولد ويلسون (Harold Wilson)[٣]، في التوقيع على اتفاقية تجارية جديدة مع الاتحاد السوفيتي في الحادي والثلاثون من كانون الأول ١٩٤٧ [٤]. ولكن التأثير الكبير لفشل اجتماع وزراء الخارجية في مؤتمر الفرصة الأخيرة تسبب في حجب أي تأثير سياسي أو اقتصادي قد تحقق، وعلى الرغم من أن ذلك لم يكن أمراً مفاجئاً لأي من المشاركين فيه، إلا أنه كان بمثابة النقطة التي تلاشى بسببها تَطَلُّع

---

(١) اجرى مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى اجتماعاته في لندن خلال المدة من ١١ /أيلول إلى ٢ /تشرين الأول ١٩٤٥، وفي موسكو في المدة من ١٦ إلى ٢٦ /كانون الأول ١٩٤٥، وفي باريس في المدة من ٢٥ /نيسان إلى ١٦ /أيار ، وكذلك من ١٥ /جزيران إلى ١٢ /تمّوز ١٩٤٦، وفي نيويورك في المدة من ٤ /تشرين الثاني إلى ١٢ /كانون الأول ١٩٤٦، وفي موسكو مرة أخرى في المدة من ١٠ /آذار إلى ٢٤ /نيسان ١٩٤٧، وفي لندن مرة أخرى من ٢٥ /تشرين الثاني إلى ١٥ /كانون الأول ١٩٤٧.للمزيد من التفاصيل ينظر:

- Foreign Relation of the United States,1946,(Council Of Foreign Ministers),Vol. II, Washington,1970,Cited. In: https://history.state.gov/historicaldocuments/ frus1946v02/ introduction , Hereafter Will Be Cited As (F.R.U.S) .

(2)Michael Blackwell ,Clinging to Grandeur :British Attitudes and Foreign Policy in the aftermath of the Second World War, First edition, Greenwood Press, Westport, CT, 1993, Pp. 14-15 .

(٣) **هارولد ويلسون** : (١٩١٦-١٩٩٥) ، سياسي ورجل دولة بريطاني ، التحق في جامعة أكسفورد لدراسة الاقتصاد عام ١٩٣٤ وبعد تخرجه أصبح محاضراً في الجامعة نفسها بين عامي (١٩٣٧-١٩٣٩)، تطوع في الخدمة المدنية أثناء الحرب العالمية الثانية، وصار مديراً للإحصاء وخبيراً اقتصادياً في وزارة الطاقة، انتخب عام ١٩٤٥ عضواً في مجلس العموم (البرلمان) عن حزب العمال، تولى منصب وزير التجارة للمدة (١٩٤٧-١٩٥١) ثم وزيراً للمالية والاقتصاد للمدة (١٩٥٥-١٩٦١)،وأصبح الناطق الرسمي لوزارة الخارجية ما بين(١٩٦١-١٩٦٣)، ثم تولى زعامة حزب العمال خلال المدة(١٩٦٣-١٩٧٦)، وعندما فاز الحزب في انتخابات عام ١٩٦٤عيّن رئيساً للوزراء وبقي في منصبه حتى عام ١٩٧٠، ثم تولى رئاسة الوزراء مرة ثانية من عام ١٩٧٤ حتى إحالته على التقاعد عام ١٩٧٦.للمزيد ينظر :

- Heptonstall Geoffrey, Britain's Forgotten Prime Minister : Harold Wilson , Contemporary Review, Vol. 294, No.1705, Gale Group,(June 2012),P.185.

(٤) للمزيد من التفاصيل حول سير المفاوضات وبنود المعاهدة التجارية البريطانية-السوفيتية لعام ١٩٤٧. ينظر:

- Anglo-Soviet Trade (Agreement) HC Deb 11 December 1947 vol.445, Cited In:
- https://api.parliament.uk/historic-hansard/commons/1947/dec/11/anglo-soviet-trade-agreement

القوى العظمى القائم على التعاون في عالم ما بعد الحرب[١]. وبذلك اتضح أن التعنت السوفيتي قد بدد جميع آمال إرنست بفين السابقة نحو التصالح والانسجام مما دفع إرنست بفين إلى تبني خط السياسة "الدفاعية الهجومية"، وبدأ في تغيير هدف ومسار السياسة الخارجية البريطانية جذرياً، لاسيما بعد تصاعد التوترات البريطانية – السوفيتية على أثر الأزمات التركية واليونانية والإيرانية[٢].

(١) الإمبراطورية البريطانية في مفترق الطرق ، سلسلة اخترنا لك ١٢، دار المعارف، القاهرة ، ١٩٥٥، ص ١١٨ . ؛
- Curtis Keeble, Op .Cit , Pp.219-220.
(2)Ray Merrick, Op. Cit , P.463.; Wayne Knight, Op. Cit , P.218.

المبحث الثالث

السياسة السوفيتية تجاه تركيا وإيران واليونان ١٩٤٥ – ١٩٤٧ وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية

كانت الاتجاهات والنوايا السوفيتية التي بدأت بعد الحرب العالمية الثانية مباشره تجاه كل من تركيا وإيران واليونان من العوامل التي مارست دوراً مهماً في تشكيل السياسة الخارجية البريطانية تجاه الاتحاد السوفيتي فيما بعد، إذ يعد الحزام الشمالي للمتوسط الشرقي، اليوناني – التركي – الإيراني بمثابة الحصن المتقدم للغرب مع مفتاحه الأساسي في الوسط تركيا بمسافه ثلاثة آلاف كيلو متر من الحدود مع الاتحاد السوفيتي[١]، فقد كانت تركيا وإيران من الدول التي لم تقع تحت الضغط المباشر للجيش السوفيتي، لذا كانت المطالب السوفيتية تتجه اليها نتيجة لقناعة جوزيف ستالين بسبب تضحيات الحرب والموقع الجغرافي فإنّ للاتحاد السوفيتي بعض الحق في بترول إيران وفي الاشراف على المضايق التركية [٢]، وقد مثلت الأخيرة أولى تلك الأزمات التي أدت إلى التوتر في العلاقات الدولية بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا بخاصة عندما طلبت موسكو في تشرين الأول ١٩٤٥ من تركيا قاعدة بحرية في الدردنيل وضم اثنين من الولايات التركية إلى الاتحاد السوفيتي وهما قارص (Kars) وأردهان (Ardahan)[٣]، وكانت ثانيها في إيران حيث ضغطت موسكو عليها مع بداية عام ١٩٤٦ حين رفضت سحب قواتها التي كانت هناك منذ عام ١٩٤١[٤]، والثالثة كانت في شمال اليونان إذ حدث توتر جديد بسبب الصراع الدامي بين الحكومة الملكية التي تؤيدها بريطانيا ضد الأحزاب الشيوعية التي اتخذت لها قواعد في بلغاريا ويوغسلافيا وألبانيا[٥].

لقد تشكلت السياسة الخارجية التركية تجاه الاتحاد السوفيتي وبريطانيا من خلال الموقع الجغرافي لتركيا بدلاً من الدوافع السياسية[٦]، وذلك لأن تركيا احتلت موقعًا جغرافيًا مميزاً على ملتقى الطرق بين قارات ثلاث فضلاً عن سيطرتها على المعبر المائي الذي يعد حلقة وصل بين البحر الأسود والبحر المتوسط من خلال مضيق البسفور في الشمال الشرقي، ومضيق الدردنيل في الجنوب الغربي

---

(١) شارل زورغبيب، سياسة الكبار في البحر الأبيض المتوسط، ترجمة خضر خضر، سلسله أفاق دوليه ١، جروس - برس ، بيروت، د. ت ، ص ٣٠.

(٢) السيد أمين الشبلي، قراءه جديدة للحرب الباردة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣، ص ٥٥-٥٦.

(٣) طالبت موسكو باسترجاع قارص وأردهان اللتين كانت روسيا قد ضمتهما إلى منطقه القفقاس وذلك بعد الحرب التي نشبت بين الطرفين بين عامي ١٨٧٧ - ١٨٧٨ ثم سلمتا إلى تركيا بموجب معاهدة آذار ١٩٢١. ينظر: ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ص ١٦٥ ، وللمزيد من التفاصيل ينظر : جورج سكولوف، روسيا بين ١٨١٥ – ١٩٩١، ج١ القسم الاول، ترجمة أنطوان حمصي،منشورات وزاره الثقافة السورية ، دمشق ، ١٩٩٩، ص١٣٠-١٣٣.

(٤) السيد أمين الشبلي ، المصدر السابق ، ص ٥٦.

(٥) ألان نيفينز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة ، ترجمة محمد بدر الدين خليل ، ط١، الدار الدولية للنشر، القاهرة، ١٩٩٠، ص ٥٥٢.

(6)Mustafa Sitki Bilgin & Steven Morewood, Turkey's Reliance on Britain: British Political and Diplomatic Support for Turkey against Soviet Demands,1943-1947, Middle Eastern Studies , Vol. 40, No. 2, (Mar., 2004),P.26.

ويتوسطهما بحر مرمرة [١]، وبما أن البحر الأسود أصبح تحت سيطرة تركيا، فقد أصبح للاتحاد السوفيتي مصالح مع تركيا لاسيما في البحر الأسود والبحر المتوسط على أمل الوصول إلى البحار الدافئة ذلك الحلم الاستراتيجي الروسي القديم[٢].

لقد كان للمضايق التركية "البسفور والدردنيل"[٣] دوراً مهماً في العلاقات الروسية "الاتحاد السوفيتي" والعثمانية "التركية"، منذ أن أصبحت الدولة العثمانية دولة مترامية الأطراف، وبعد أن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها عام ١٩١٨ وضع المؤتمرون في لوزان(Lausanne) عام ١٩٢٣ مجموعة من القواعد، تم بموجبها نزع الصفة العسكرية من منطقة المضايق وجزر بحر ايجة، وتشكيل لجنة للمضايق مسؤولة أمام عصبة الأمم، كما اتفقوا على وضع ضمان دولي لحرية الملاحة في المضايق[٤]، وعلى الرغم من عقد معاهدة للصداقة وعدم الاعتداء في السادس عشر من كانون الأول ١٩٢٥ بين الاتحاد السوفيتي وتركيا[٥]، إلا أن العلاقات بين البلدين انتابها الفتور التدريجي نتيجة سلوك تركيا سياسة مغايرة تجاه الاتحاد السوفيتي ومعارضة الدعاية الشيوعية في تركيا فضلاً عن قلق السوفيت من توجه تركيا نحو الدول الغربية آنذاك وعلى الأخص بعد أن أصبحت تركيا عضواً في عصبة الأمم عام ١٩٣٢ إذ رأت في التوتر الدولي الذي سبق الحرب العالمية الثانية فرصه لإستعادة سيادتها على مضيقا البسفور والدردنيل، وعلى أثر انضمامها للمنظمة الدولية، بدأت تركيا في الميل نحو بريطانيا لاسيما بعد ظهور الاطماع الألمانية والإيطالية في البحر الابيض المتوسط وشبه جزيره البلقان[٦].

---

(١) تبلغ مساحة تركيا الحالية (٦٨٨,٥٧٧) كم٢ في آسيا و(٧٦٤,١٢٣) كم٢ في أوروبا (منطقة تراقيا)، وتتمتع بموقع بحري ستراتيجي لأشرافها على عدة جبهات بحرية، فهي تطل على البحر الأسود بساحل (١٢٠) كم٢ وعلى بحر ايجة ومرمرة بساحل كثير التعرج، كما تشرف على البحر المتوسط في الجنوب بجبهة بحر طولها (١٥٧٧) كم٢، كما تمتلك مضايق البسفوروالدردنيل بطول يبلغ(٩٠,١٧٢) كم٢،وبذلك يكون مجموع اطوال حدودها البحرية(٢٧٥٣) كم٢.للمزيد ينظر: إبراهيم خليل أحمد وأخرون ، تركيا المعاصرة ، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر، جامعه الموصل، ١٩٨٧، ص ٧ - ١٨ . ؛ جودة حسين جودة، جغرافية آسيا الاقليمية، منشأة المعارف في الاسكندرية، مصر، ١٩٨٥، ص٢٣٥.

(٢) أحمد نوري النعيمي، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المطبعة الوطنية، عمان ،١٩٨١، ص ١٨٢.

(٣) البسفور والدرنديل : المنفذ الجنوبي للمضايق التي تصل البحر الأسود بالبحر الأبيض المتوسط وتشمل البوسفور وبحر مرمره والدرنديل، ولأهميتها الاستراتيجية في طرق الملاحة العالمية ووقوعها تحت السيادة العثمانية عقدت معاهدات عديدة لتنظيم حق المرور فيها وأهمها معاهدة باريس ١٨٥٦، التي عقدت بعد حرب القرم وقررت حرية الملاحة في هذه المضايق ، ومعاهدة لوزان ١٩٢٣ التي جردت تركيا من إغلاق المضايق. للمزيد ينظر:
-https://en.wikipedia.org/wiki/Turkish_Straits

(٤) للمزيد من التفاصيل حول مؤتمر لوزان وعقد معاهدة السلام مع تركيا عام ١٩٢٣ ينظر :
- Treaty of Peace with Turkey Signed at Lausanne, July 24, 1923 From : The Treaties of Peace 1919-1923, Vol. II, New York, Carnegie Endowment for International Peace, 1924 , Cited In: https://wwi.lib.byu.edu/index.php/Treaty_of_Lausanne

(٥) تضمنت المعاهدة ثلاث مواد، نصت الأولى على التزام الدولتين جانب الحياد في حال تعرض أحداهما للاعتداء من دولة ثالثة، في حين أكدت الثانية على عدم دخول أي منهما في تحالف أو عقد اتفاقية سياسية موجهة ضد الطرف الآخر بينما تقرر بموجب المادة الثالثة أن تكون تلك المعاهدة نافذة المفعول لمدة عشر أعوام قابلة للتجديد . ينظر : حنا عزو بهنان، العلاقات التركية - السوفيتية ١٩٢٥- ١٩٣٥،(مجلة) الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العدد ٨، ٢٠٠٧، ص ٣-٤.

(٦) خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥ ، ص ٢٧٥.

وعلى أثر ذلك أثار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٤ وبشكل غير رسمي مطالبه بالحصول على قواعد في المضايق وبدأت تركيا تدرك الخطر السوفيتي المحتمل وعلقت أهمية أكبر على الانحياز للغرب، وخاصة إلى بريطانيا. وبمساعدة الأخيرة، استعادت تركيا سيطرتها على المضايق بعد تعديل نصوص معاهدة لوزان وعقد اتفاقية مونترو (Montreux) في العشرين من تموز ١٩٣٦[١]. والتي قررت الغاء الرقابة الدولية على المضايق، وحق تركيا الكامل في تحصينها وغلقها كما تشاء في السلم أو الحرب ، كما منحت دول البحر الأسود[٢] الحق في مرور أساطيلها إذا اشتبكت في حرب على أن يكون لتركيا إذا ارادت حق المنع، وعلى الرغم من أن الاتحاد السوفيتي اكتسب مزايا ملموسة من تلك الاتفاقية، إلا أن جوزيف ستالين لم يكن على قناعه تامه. إذ لم توفر الاتفاقية الأمن الكامل على حدود الاتحاد السوفيتي الجنوبية وفي حال تحالف تركيا مع كتلة معادية، فإنَّ أمن الاتحاد السوفيتي سيكون في خطر، لذا اقترح جوزيف ستالين عقد تحالف عسكري مع تركيا لكن الأخيرة رفضت وبدأت علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي في التدهور[٣].

وبعد أن اندلعت الحرب العالمية الثانية، اختارت تركيا موقف الحياد أثناء الحرب بين ألمانيا والدول الغربية إذ كان من مصلحتها السعي للإبقاء على حياد دول البلقان حتى لا تسنح الفرصة لفتح جبهة ثانية في هذه المنطقة وهو أمر كانت تحرص على منعه، هذا إلى جانب وجود الأساطيل البريطانية والفرنسية في البحر الأسود بوصفها نتيجة طبيعية للتحالف بين تركيا وبريطانيا وفرنسا في التاسع عشر من تشرين الاول ١٩٣٩وذلك قد يؤدي إلى قيام مشكلة خطيره أمام الحكومة السوفيتية التي تتعاون مع ألمانيا آنذاك، لذلك سعى الاتحاد السوفيتي إلى المحافظة على حياد تركيا، إرضاء لألمانيا من جهة ولأبعاد الأعمال العدوانية عن حدوده من جهة أخرى[٤] وهكذا أصبحت تركيا دولة حليفة لكنها غير قتاليه .

بدأ الاتحاد السوفيتي بإعادة النظر لاتفاقية مونترو المتعلقة بالمضايق التركية في مؤتمر طهران و يالطا وعلى إثر إعلان تركيا الحرب على دول المحور في الثاني والعشرين من شباط ١٩٤٥ بدأت

---

(١) ينظر نص بنود اتفاقية مونترو لعام ١٩٣٦ حول نظام المضايق في :
- Convention Regarding The Regime Of The Straits Adopted In Montreux, Switzerland On 20 July 1936 , Cited In:
- https://cil.nus.edu.sg/wp-content/uploads/formidable/18/1936-Convention-Regarding-the-Regime - of-the-Straits.pdf,Pp.3-19.

(٢) الدول التي يحدّها البحر الأسود هي ست دولٍ : أوكرانيا من الشمال وروسيا وجورجيا من الشرق وتركيا من الجنوب وبلغاريا ورومانيا من الغرب . ينظر : https://en.wikipedia.org/wiki/Black_Sea

(٣) جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر خياط، ج١، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع ، بغداد ، ١٩٥٦، ص ١٨٨. ؛ المصدر نفسه ، ج٢ ، ص ٥٤١ . ؛
- Mustafa Sitki Bilgin & Steven Morewood, Op. Cit , P.26.

(٤) كريم مطر حمزة الزبيدي ، موجز تاريخ تركيا الحديث ، ط١، دار الرياحين للنشر والتوزيع ، بابل ، ٢٠١٨، ص ٦٠-٦٢. ؛ للمزيد من التفاصيل ينظر : خضير البديري، المصدر السابق، ص ٢٨٣ - ٢٩٠ .

الإذاعة والصحافة السوفيتية حملة دعائية مركزه ضد تركيا، متهمة إياها بالتعاون مع ألمانيا النازية[١]، وبدأت حرب الأعصاب حينما سلم فياتشيسلاف مولوتوف في التاسع عشر من آذار ١٩٤٥ مذكرة إلى سفير تركيا في موسكو سليم ساربر (Selim Sarper)[٢]، انطوت على ألغاء موسكو معاهدة الحياد وعدم الاعتداء التي أبرمتها الدولتان في السادس عشر من كانون الأول ١٩٢٥، واثبتت حاله الحذر الشديدة التي سلكتها تركيا في تعاملها مع الاتحاد السوفيتي فقد أكد الأخير في مذكرته على أن معاهدة الحياد وعدم الاعتداء لم تعد ملائمة – من وجهة النظر السوفيتية – بعد التغيرات التي حدثت إبان الحرب العالمية الثانية وهي بحاجة إلى تعديل مناسب لكي تتلائم مع ظروف ما بعد الحرب[٣]، والذي دفع الحكومة السوفيتية لتجديد هذه المعاهدة : أن الاتحاد السوفيتي تحمل العناء أكثر من غيره من الدول إبان الحرب العالمية الثانية لذا فقد رأى أيجاد روابط قوية مع الدول المحيطة به ومن بينها تركيا، كذلك أن موقف تركيا خلال الحرب كان مثار شك لدى الاتحاد السوفيتي إذ لم يكن الأخير مقتنعاً بالحياد التركي في الحاضر والمستقبل، كما أن الحكومة السوفيتية ترى أنه من التناقض أن ترتبط تركيا بمعاهدة تحالف وثيق مع بريطانيا في الوقت الذي ترتبط فيه مع الاتحاد السوفيتي باتفاق حياد مع ما يجب أن يكون بين الدولتين من علاقات جوار وثيقة[٤].

وبناء على ذلك طلبت الحكومة التركية المشورة البريطانية. إذ التقى وزير الخارجية التركي حسن سقا (Hasan Saka)[٥] بالسفير البريطاني في أنقرة موريس دروموند في الثاني والعشرين من آذار ١٩٤٥. وطلب توصيات بريطانية بشأن شكل ومضمون الرد على موسكو، وأضاف حسن سقا أن اكثر ما يقلق الحكومة التركية هو أن يكون لدى الاتحاد السوفيتي خطة لمراجعة اتفاقية مونترو لعام ١٩٣٦ بتفاهم ثنائي قبل التفاوض على معاهدة سوفيتية – تركية جديدة دون إحالتها إلى أي اجتماع لقوى

---

(١) نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي ، التطورات السياسية الداخلية في تركيا (١٩٦٠-١٩٨٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل ، كلية التربية ، ٢٠٠٢ ، ص ٧ . ؛

-Mustafa Sitki Bilgin & Steven Morewood, Op. Cit , P.32.

(٢) **سليم ساربر :** (١٨٩٩- ١٩٦٨) سياسي تركي، أكمل دراسة القانون في أنقرة عام ١٩٢٣، والتحق في وزارة الخارجية عام ١٩٢٧ وشغل مناصب مختلفة ، وخلال أعوام الحرب العالمية الثانية شغل منصب مدير وكالة الصحافة والإعلام الحكومية، وفي عام ١٩٤٤ عُين سفيراً لتركيا في موسكو، ثم سفيراً لتركيا في إيطاليا عام ١٩٤٦، وأصبح الممثل الدائم للأمم المتحدة خلال المدة (١٩٤٧-١٩٥٧) . للمزيد ينظر :

- https://en.wikipedia.org/wiki/Selim_Sarper.

(3) Despatch from the British Ambassador to the USSR, A Kerr, to the Secretary of State for Foreign Affairs, A. Eden, dated 27 March 1945, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(4) Jamil Hasanli, Stalin and the Turkish Crisis of the Cold War 1945–1953, ; Ibid Lexington Books, The Harvard Cold War studies book series , USA ,2011,Pp.79;81.

(٥) **حسن سقا** : (١٨٨٥-١٩٦٠)، سياسي ورجل دوله تركي ، ينتمي إلى حزب الشعب الجمهوري ، شغل عدة مناصب وزراية في عدة حكومات، حيث شغل منصب وزير المالية بين عامي (١٩٢٥- ١٩٢٦)، ومنصب وزير الخارجية ما بين (١٩٤٤ - ١٩٤٧) ، ثم تولى رئاسة الوزراء عام ١٩٤٧ وعلى الرغم من استقالته عام ١٩٤٩ الا انه استمر في عضوية البرلمان حتى عام ١٩٥٤ . ينظر : - https://en.wikipedia.org/wiki/Hasan_Saka.

التحالف الثلاث الكبرى، وقد اكدت بريطانيا للحكومة التركية بأنها ستدرس أي مقترحات قد تقدمها موسكو لتعديل المعاهدة الجديدة، كما اكدت أن اتفاقية مونترو يجب أن تبقى منفصلة وإذا حاول الاتحاد السوفيتي تقديمها، يجب أن ترد تركيا على أنه لا يمكن مناقشتها إلا بحضور الأطراف المعنية الأخرى[١].

واستناداً للظروف التي افرزتها الحرب العالمية الثانية عبر الاتحاد السوفيتي عن نواياه تجاه تركيا مره أخرى في السابع من حزيران ١٩٤٥ عندما أشار إلى أنه في حال رغبه تركيا عقد معاهدة جديدة مع الاتحاد السوفيتي فيجب عليها منح الأخير قاعدة على مضيق البحر الأسود وبشرط أن تغلق المضايق بوجه جميع السفن الحربية ما عدا السفن التابعة لكل من تركيا والاتحاد السوفيتي، كما أراد فياتشيسلاف مولوتوف أثارة انتباه سليم ساربر إلى أن المطالب السوفيتية في تركيا لم تقتصر على ما تم الإعلان عنه، وإنما على تركيا أن تضع نصب عينيها شروطاً ثلاثة لخلاصة معاهدة جديدة بين الدولتين، تتضمن إعادة قارص وأردهان إلى الاتحاد السوفيتي، ومنح الأخير قواعد عسكرية في المضايق التركية وتعديل معاهدة مونترو، كما أضاف وبشكل مبهم إلى أن هناك شرطاً رابعاً معلقاً ستسويه الشروط الثلاث الأخرى الأنفة الذكر[٢]، رد السفير التركي مبدئياً على هذه المطالب بأنّ حكومته ليست في وضع يسمح لها بإعادة فتح مسألة معاهدة عام ١٩٢١ التي تم التفاوض عليها دون أي ضغط سياسي آنذاك من– وجهة النظر التركية – ولا يمكنها حتى إعادة النظر في منح قواعد عسكرية للاتحاد السوفيتي في المضايق لأن ذلك يعد خرقاً لمعاهدة مونترو لعام ١٩٣٦[٣].

وفي ظل سياسته التي أتبعها حيال تركيا ساند الاتحاد السوفيتي جورجيا في المطالبة بنحو مئة وثمانون ميلاً في الشمال الشرقي من تركيا، كما شجع السوفيت الأرمن على الانفصال عن تركيا، إذ قدم الأرمن مذكرة إلى مؤتمر سان فرانسيسكو (San Francisco)[٤] طالبوا فيها ضم أرمينيا التركية إلى

---

(1)Mustafa Sitki Bilgin & Steven Morewood, Op. Cit , Pp.32-33.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول المطالب السوفيتية التي أزمه العلاقات مع تركيا وموقف الأخيرة منها ينظر :

- Idlir Lika, The Quest For Security: Soviet Union's Demands From Turkey, 1945-1946, A Thesis Presented In Partial Fulfillment Of Requirements For The Degree Of Master Of Arts In The Department Of International Relations, Ihsan Doğramaci Bilkent University Ankara, July 2015,Pp.19-82.

(3)Jamil Hasanli, Op. Cit , Pp.138-139.; Mustafa Sitki Bilgin & Steven Morewood, Op. Cit , P.34

(٤) **مؤتمر سان فرانسيسكو**: عقد في الخامس والعشرين من نيسان ١٩٤٥ في سان فرانسيسكو واجتمع فيه مندوبو خمسون دولة لمناقشة وإعداد ميثاق الأمم المتحدة، للحيلولة دون حرب كونية أخرى وفقاً للخطوط التي تم إرساؤها في مؤتمري دمبرتون اوكس ويالطا، لينهي المؤتمر أعماله في السادس والعشرين من حزيران ١٩٤٥، أي بعد شهرين من الاجتماعات توصل من خلالهما المؤتمرون إلى الاتفاق على ميثاق يتكون من مائة وإحدى عشرة مادة، وعلى نظام أساسي لمحكمة العدل مكون من سبعون مادة، ولقد وافقت جميع دولة على الإيفاء بتعهداتها المنصوص عليها بالإعلان لحل النزاعات سلميًا والتعاون في النشاطات الأمنية والمساعدة في حل المشكلات الاقتصادية والاجتماعية العالمية .للمزيد من التفاصيل ينظر :

جمهورية أرمينيا السوفياتية[١] وفي غضون ذلك جندت الحكومة السوفيتية صحافتها واذاعتها للقيام بحملة دعائية واسعه النطاق ضد تركيا إلى الحد الذي حرضت فيه الاتراك للإطاحة بحكومتهم بالقوة وتبنت وسائل الاعلام دعاية مركزه للمطالب الإقليمية السوفيتية[٢].

ترك الموقف السوفيتي تجاه تركيا قلقاً واضحاً لدى المسؤولين الأتراك وادخل العلاقات بين البلدين في مرحلة حرجة وعد البعض هذا التاريخ أشاره واضحه إلى نشوب الحرب الباردة بين تركيا والاتحاد السوفيتي[٣]، الأمر الذي دفع وزير الخارجية التركي حسن سقا إلى زيارة لندن في العاشر من تموز ١٩٤٥ ليوضح المطالب السوفيتية لوزير الخارجية البريطاني أنطوني إيدن والتي أشار إليها في مؤتمره الصحفي الذي عقد في اليوم التالي من وصوله إلى لندن، مؤكداً أن اتفاقية مونترو لعام ١٩٣٦ المتعلقة بتنظيم أوضاع المضايق تعد اتفاقية دولية متعددة الأطراف، ولهذا ليس بإمكان تركيا والاتحاد السوفيتي وحدهما أن يعيدا النظر فيها[٤]، كما حاولت تركيا حث السياسيين البريطانيين والأمريكيين على التحرك من خلال نشر الشائعات التي تؤكد بأنَّ فياتشيسلاف مولوتوف يهدد بإضافة فقرة رابعة إلى المعاهدة التركية – السوفيتية الجديدة تقتضي أما أنهاء التحالف البريطاني– التركي أو أن يتبنى النظام التركي "أتجاهاً جديداً" أي بمثابة تغيير سياسي "يماثل تغيير النظام" كما هو الحال في رومانيا وبلغاريا[٥].

وعلى أثر ذلك كان الموقف التركي تجاه المطالب السوفيتية في مؤتمر بوتسدام قوياً بفضل دعم واسناد بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية سياسياً واقتصادياً وعسكرياً، فقد تصدى ونستون تشرشل بقوة لتلك المطالب وعند رده على المطالب السوفيتية بتأسيس قاعدة عسكرية على المضايق ذكر ونستون تشرشل أن من الممكن بالنسبة لبريطانيا الاشتراك في أيّة اتفاقية جديدة تعقد من أجل تمكين الأسطول الحربي والتجاري السوفيتي من استعمال المضايق استعمالاً حراً، ولكنه في غضون ذلك أكد أنه يجب على الاتحاد السوفيتي إلا يقوم بتهديد تركيا بأسلوب غير مناسب، إلا أن جوزيف ستالين برر تلك المطالب بالضعف الكبير لتركيا إلى درجه أنها لا تستطيع أن تضمن حق المرور بالمضايق ضماناً جدياً، وكان يقصد بكلامه هذا تلك التهم السوفيتية السابقة التي وجهت لتركيا نتيجة سماحها لسفن دول المحور بالمرور في المضايق اثناء الحرب العالمية الثانية[٦] .

-William C. Johnstone, The San Francisco Conference, Pacific Affairs, University of British Columbia, Vol. 18, No. 3, (Sep., 1945), Pp.213-228.

(١) نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي، المصدر السابق، ص ٧. ؛ للمزيد من التفاصيل حول دور الجاليات الأرمنية والموقف السوفيتي منها ينظر : - Jamil Hasanli, Op. Cit , Pp.124-136;153.

(٢) أحمد نوري النعيمي، المصدر السابق، ص ٥٨-٥٩ . ؛ خضير البديري، المصدر السابق، ص ٣٢٠.

(٣) أحمد نوري النعيمي، العلاقات التركية الروسية (دراسة في الصراع والتعاون) ، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١ ، ص ٥٤ .

(٤) جورج كيرك، الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة سليم طه التكريتي وبرهان عبد التكريتي ، ج١، ط١، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع ، بغداد ، ١٩٩٠ ، ص ٣٠-٣١.

(5)Jamil Hasanli, Op. Cit , P.152.; Idlir Lika, Op. Cit , P.20.

(٦) خضير البديري، المصدر السابق ، ص ٣٢١- ٣٢٢. ؛ جورج كيرك ، المصدر السابق ، ص ٣١ .

أما الطلب الذي تقدم به جوزيف ستالين في مؤتمر بوتسدام الخاص بإعادة منطقتي قارص التي كانت جزء من أرمينيا واردهان التي كانت جزء من جورجيا قبل الحرب العالمية الأولى كان يستند إلى العودة إلى الحالة الراهنة التي كانت سائدة عام ١٩٢١، وعلى حق الاتحاد السوفيتي في الحصول على جبهة يمكن الدفاع عنها كثمن للمعاهدة الجديدة مع تركيا، وعلى الرغم من أن هاري أس. ترومان أشار إلى أن هذه المسألة تخص الاتحاد السوفيتي وتركيا فقط، إلا أن هذا الطلب تلقى الدعم من قبل الجاليات الأرمنية في مختلف البلدان بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية[١] يبدو أن مطالب الاتحاد السوفيتي بشان قارص وأردهان كانت للضغط على تركيا مقابل تساهلها في مشكلة المضايق .

وبعد أن تقرر في مؤتمر بوتسدام إعادة النظر في معاهدة مونترو لعام ١٩٣٦ واجراء مفاوضات مباشرة بين كل من الحكومات الثلاث والحكومة التركية[٢]. تسلمت الأخيرة في الثاني من تشرين الثاني ١٩٤٥ مذكرة تتضمن مقترحات الولايات المتحدة الأمريكية حول المضايق، وتضع هذه المذكرة السيادة الكاملة على المضايق بيد تركيا، ولكنها تطالب بمنح امتيازات حقيقية لدول البحر الأسود بحيث تكون سفنها الحربية قادرة على المرور بالمضايق في جميع الظروف في السلم والحرب، أما الدول الاخرى يجب أن تمنع من المرور ما عدا ما تبيحه لها الاتفاقيات التي تحدد حمولتها بالطن وفي اوقات السلم ليس إلا، أو بالحصول على مراقبة دول البحر الأسود أو عندما تكون هذه السفن عامله تحت اشراف الأمم المتحدة، وفي الحادي والعشرين من تشرين الثاني ١٩٤٥ سلم السفير البريطاني مذكرة للحكومة التركية يساند فيها المقترحات الأمريكية إلا أنها أشارت إلى عدم ضرورة مراجعه معاهدة مونترو، وقد وافقت الحكومة التركية على تلك المقترحات أَساسًا للمفاوضات[٣] .

وسرعان ما أصبحت الحكومة التركية هدفاً لانتقاد حاد للصحف السوفيتية وكذلك من داخل تركيا نفسها ، لأن تلك المقترحات وضعت تركيا في موقف ضعيف في حال وقوع حرب بينها وبين الاتحاد السوفيتي، كما لا تتوافق مع وجهة النظر السوفيتية التي تؤكد على أن تتخذ ما يناسبها من إجراءات في حال وجود ضعف لدى تركيا، أو في حال تغاضيها عن معتد على الاتحاد السوفيتي، ومع ذلك كانت معاهدة مونترو على وشك التجديد لمدة خمسة أعوام أخرى في التاسع من تشرين الثاني ١٩٤٦ ما لم تعترض عليها احد الدول المشاركة فيها قبل التاسع من آب من العام نفسه، وقد اختارت الحكومة السوفيتية تلك المدة لنشر مجموعة من الوثائق التي تتناول العلاقات الألمانية التركية خلال الحرب العالمية الثانية وقدمت في الثامن من آب ١٩٤٦ مذكرة تضمنت شكواهم ضد تركيا التي اخفقت في غلق المضايق بوجه سفن المحور أثناء الحرب، واستغل السوفيت المقترحات الأمريكية وإشاروا إلى أن

---

(١) جورج كيرك، المصدر السابق ، ص ٣٢ – ٣٣ .

(2)Mustafa Sitki Bilgin & Steven Morewood, Op. Cit , P.38.;

- أحمد نوري النعيمي ، العلاقات التركية الروسية ...، ص ٦١ .

(٣) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ١٠٦ – ١٠٧ . ؛ جورج كيرك ، المصدر السابق ، ص ٣٣.

مسؤولية السيطرة على المضايق يجب أن تقع على عاتق تركيا ودول البحر الأسود وأن تركيا والاتحاد السوفيتي سوف يشتركان في تنظيم الدفاع عن المضايق بوجه أيّة جهة تحاول القيام بأعمال عدوانية ضد دول البحر الأسود وذلك لأنهما الدولتان القادرتان على تحقيق ذلك بسبب مصالحهما في ضمان حريه الملاحة التجارية في المضايق(١) .

وعلى الرغم من أن تركيا نفت التهم الموجهة إليها التي تشير إلى مرور دول المحور عبر المضايق إلى البحر الأسود إبان مدة الحرب، إلا أنها أشارت إلى مرور عدد قليل من السفن الصغيرة تحت ستار السفن التجارية، ومن ثم أعلنت تركيا عن رفض كافة المقترحات السوفيتية وركزت الدبلوماسية التركية على اقناع الولايات المتحدة وبريطانيا أن الاتحاد السوفيتي لا يشكل تهديداً على تركيا فحسب بل العالم بأكمله(٢).

وفي التاسع عشر من آب ١٩٤٦ ردت الحكومة الأمريكية على المذكرة السوفيتية على أنها لم تحتوي على أي إشارة إلى الأمم المتحدة، وأن مجلس الأمن الدولي قادر على أن يعالج قضية أي هجوم يقع على المضايق ولذلك فإنّ مسؤولية حمايتها يجب أن تقع على عاتق تركيا، وكانت المذكرة البريطانية التي سلمت في الحادي والعشرين من آب ١٩٤٦ مشابهة للمذكرة الأمريكية، وفي تلك الأثناء أشار إرنست بفين إلى أنه على الرغم من أن لدى بريطانيا بعض النقاط التي لم تتفق عليها مع تركيا خلال الحرب لاسيما ما يخص معاهدة مونترو إلا أن الحكومة البريطانية ترى أن شروط تلك المعاهدة قد تم الالتزام بها(٣).

وعلى أثر ذلك اشتد الضغط العسكري السوفيتي على تركيا إذ وردت أنباء تركية عن وجود تحركات عسكرية سوفيتية بالقرب من حدود شرقي القفقاس(Kavkaz)(٤) في المدة التي جرت فيها انتخابات عامه في تركيا في آب ١٩٤٦، كما قام اسطول البحر الأسود السوفيتي بمناورات وأتخذ من ميناء بوني (Pune) الذي يبعد بمسافة خمسة واربعين ميلا إلى الشمال الشرقي من حدود القفقاس قاعدة له، الأمر الذي دفع قيادة الأركان التركية لأجراء تحركات عسكرية تحت ستار المناورات، فضلاً عن سحب قواتها من الأماكن التي لا يمكن الدفاع عنها في قارص وارسلتها إلى المواقع الاخرى شرق ارضروم شمال شرق تركيا، كما أثارت الصحف التركية ضجة مفتعلة حول وصول حاملة الطائرات

---

(١) جورج كيرك ، المصدر السابق ، ص٣٩-٤٠.؛ -Idlir Lika, Op. Cit , P .35.

(٢) احمد نوري النعيمي ، العلاقات التركية الروسية ...، ص٥٨- ٥٩.

(٣) جورج كيرك ، المصدر السابق ، ص ٤٢.؛ - Idlir Lika, Op. Cit , Pp .36-38.

(٤) **القفقاس(القوقاز)**: تقع منطقة القوقاز في القارة الآسيوية، عند الحدود بين كل من قارتي آسيا وأوروبا، وهي الموطن للجبال المعروفة باسم جبال القوقاز، وتتقاسمها دول عديدة أبرزها: روسيا وأذربيجان وأرمينيا وجورجيا، وتقع أجزاء من القفقاس في تركيا وإيران، وتمتد بين بحري الأسود ـ آزوف وبحر قزوين . للمزيد ينظر :
-https://en.wikipedia.org/wiki/Caucasus

الأمريكية إلى البحر المتوسط مع سبع سفن أخرى وكذلك عن الزيارة المتوقعة التي ستقوم بها مدمرتان بريطانيتان إلى إسطنبول(١)

وهكذا أستمر التحضير لحرب الاعصاب مع تشديد الكتاب السوفيت على أن تركيا "اصبحت مستعمره وول ستريت Wall Street وقاعدة للعدوان الغربي وانها فقدت تماماً استقلالها الوطني" (٢) وسلم الاتحاد السوفيتي مذكرة إلى الحكومة التركية في الرابع من أيلول ١٩٤٦ شددت على الإشارة إلى التناقض القائم بين البحر الأسود وبين بعض الطرق البحرية كمضيق جبل طارق وقناة السويس والذي يستدعي وجود السيطرة الدولية باشتراك الدول التي يهمها الأمر(٣).

من الواضح أن الوصول إلى البحر الأسود كان ذا أهمية كبرى للدول التي تشرف على شواطئه، وبعد اعتراضات تركيا الخاصة بالأشراف المشترك على المضايق، أشارت الحكومة السوفيتية إلى أن الشكوى التي لا أساس لها تماماً لا تليق بمنزلة وقدر الاتحاد السوفيتي وإذا ما أرادت تركيا بعد رفضها المطالب السوفيتية أن نشرع في أتخاذ الإجراءات العسكرية في المضايق بالتعاون مع دول ليست من منطقه البحر الأسود فإنّ ذلك سيكون ضد مصالح دول البحر الأسود وأمنها، وقد ردت كل من بريطانيا والولايات المتحدة على ذلك بمذكرات سلمت في التاسع من تشرين الثاني ١٩٤٦ عبرت عن وجهة النظر التي قالت أن المحادثات المباشرة التي اقترحها مؤتمر بوتسدام قد تحققت الأن لذا لا توجد هناك ضرورة لمواصلتها، وهكذا رفض البريطانيون والأمريكيون والأتراك معاً المطالب السوفيتية مما شكل سبباً في منع عقد المؤتمر الخاص لإعادة النظر في معاهدة مونترو لعام ١٩٣٦ المزمع عقده في التاسع من تشرين الثاني١٩٤٦، وانحياز تركيا إلى التكتلات العسكرية الغربية وإقامة العلاقات التركية الوثيقة مع الغرب(٤).

وكانت الأزمة الأخرى التي واجهت العلاقات البريطانية–السوفيتية وأزمت علاقات الأخيرة مع إيران تكمن في مسألة سحب القوات السوفيتية من الأراضي الإيرانية، إذ تدور أسباب أزمة ما بعد الحرب حول انسحاب القوات السوفيتية من إيران في احتلال الحلفاء للبلاد خلال الحرب العالمية الثانية، إذ دخلت القوات البريطانية والسوفياتية البلاد في آب ١٩٤١ وأطاحت بالحكومة الإيرانية الموالية لألمانيا حيث كان الهدف هو تأمين السيطرة على حقول النفط الإيرانية وحماية طرق إمداد الحلفاء إلى الاتحاد السوفيتي(٥). واحتلت القوات السوفيتية شمال إيران في حين احتل البريطانيون الجنوب، بينما ظل

(١) جورج كيرك ، المصدر السابق ، ص ص ٤٢؛٤٣.
(٢) والاتر لاكور، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيّين،ج١، ط١، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت ، ١٩٥٩، ص ١٧٠.
(٣) جورج كيرك ، المصدر السابق ، ص ٤٣.
(٤) رياض الصمد، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٠٧.؛ ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ص ١٦٥. ؛ جورج كيرك ، المصدر السابق ، ص ٤٤.
(٥) كان الطريق المرشح من أجل أيصال الامدادات العسكرية الأمريكية والبريطانية إلى الاتحاد السوفيتي هو ذلك الذي يمر عبر إيران أو ما يسمى بالممر الفارسي وكان السبب وراء مثل هذا الإختيار يعود إلى عدم إمكانية اتمام هذا

الإيرانيون يسيطرون على وسط البلاد[١]. وبموجب معاهدة التحالف مع إيران في التاسع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٢، تعهد البريطانيون والسوفيت بسحب قواتهم بعد ستة أشهر من انتهاء الحرب مع "ألمانيا وشركائها"[٢]، ولم تكن الولايات المتحدة الأمريكية طرفًا رسميًا في المعاهدة، أو في احتلال إيران، ولكن في عام ١٩٤٢ دخلت قواتها إيران من أجل حماية قوافل الإعارة والتأجير إلى الاتحاد السوفيتي[٣].

وعندما انعقد مؤتمر طهران عام ١٩٤٣ استغلت الحكومة الإيرانية وجود زعماء الدول الثلاثة الكبرى في طهران للحصول على مزيد من الضمانات حول مسألة انسحاب قوات الحلفاء من إيران قبل انتهاء الحرب العالمية الثانية، لا سيما بعد إعلانها الحرب على دول المحور واشتراكها في إعلان الأمم المتحدة خلال أيلول ١٩٤٣، إلا أن المؤتمر جاء ليؤكد أن إيران ستظل طوال مدة الحرب ضمن الجهد العسكري والاستراتيجي للحلفاء، ولا يمكن بأي حال من الأحوال تركها إلا إذا وضعت الحرب اوزارها[٤] .

بذل الاتحاد السوفيتي مساعي حثيثة للحصول على امتياز نفطي إيراني واستغل الاحتلال لتحقيق هذا الهدف لاسيما بعد أن قدمت مفوضية النفط السوفيتية في كانون الثاني ١٩٤٤ تقريراً عن نتائج المسوحات الجيولوجية التي أظهرت وجود حقول نفط غنية في شمال إيران. وفي آب ١٩٤٤، اقترح

الغرض عن طريق أوروبا بعد أن سيطرت على طرقها ومواقعها الاستراتيجية القوات الألمانية آنذاك من جهة، وإغلاق تركيا للمضايق بوجه الدول المتحاربة من جهة اخرى ، لهذا اتجهت الأنظار نحو إيران . ينظر:
- جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ج ١، ص ٢٤٧ .

(١) ترتب على حاله الانهيار السريعة التي وصلت إليها القوات العسكرية الإيرانية بشكل عام في البلاد إلى اصدار رضا شاه أوامره إلى القطعات الإيرانية في السابع والعشرين من آب ١٩٤١ بوقف اطلاق النار، بعد مرور (٤٨) ساعه فقط على غزو بلاده، الأمر الذي أدى إلى سيطرت القوات السوفيتية على خمسه من الولايات الشمالية وهي : أذربيجان، وكيلان، ومازندران، وخراسان، وجرجان، في حين سيطرت القوات البريطانية على الأجزاء الجنوبية والغربية وهي إقليم الأحواز وجزء من كرمنشاه، أما المنطقة الوسطى ضلت منطقة محايدة وتشمل طهران وأصفهان ومشهد . للمزيد ينظر : خضير البديري، المصدر السابق، ص١٤٦-١٤٩.؛ جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٤٨.

(٢) على الرغم من إعلان شاه إيران رضا شاه بهلوي حياد إيران لعده مرات في بداية الحرب العالمية الثانية وعدم تأييدها لأي طرف من اطرافها ،غير أن رضا شاه تخلى عما التزم به تجاه القوات المتحاربة وعمق التعاون والتأييد للألمان ، وذلك لقناعه الشاه بأن الحرب ستنتهي بانتصار الألمان وبالتالي تعود عليه هذه السياسة بالتخلص من النفوذ السياسي السوفيتي والسيطرة الاقتصادية البريطانية لاسيما في مجال البترول، وعلى أثره رفض الانصياع للطلب البريطاني-السوفيتي بشأن طرد الرعايا الألمان المتواجدين في إيران ورفض أيضًا مرور الامدادات العسكرية عبر الأراضي الإيرانية، مما دفع بريطانيا والاتحاد السوفيتي إلى احتلال إيران، وتم إسقاط رضا شاه ونصب ابنه شاه محمد رضا بهلوي في السادس عشر من أيلول ١٩٤١الذي تعهد بتسهيل مهمة الحلفاء في نقل الامدادات الحربية وغيرها عبر الأراضي الإيرانية مقابل تعهد بريطانيا والاتحاد السوفيتي بالانسحاب من إيران خلال سته أشهر بعد انتهاء الحرب وانتصارهم على قوات المحور، فضلاً عن طرد البعثات الدبلوماسية من إيران التابعة لدول المحور واسر معظم الرعايا الألمان .للمزيد ينظر: هند طاهر خلف البكاء، العلاقات الايرانية - السوفيتية ١٩٤١-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية ، كلية التربية ، ٢٠٠٥، ص ٢٩ – ٤٢. ؛ عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، ط١، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٦، ص ٤٧-٥٩.

(3)Geoffrey Roberts, Moscow's Cold War on the Periphery : Soviet Policy in Greece, Iran, and Turkey 1943–1948, Journal of Contemporary History, Vol. 46, No1, (January 2011),P.65.

(٤) نزار أيوب حسن الطولي، العلاقات الإيرانية–السوفيتية(١٩٣٩-١٩٤٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٥، ص١٤٠.؛ جورج لنشوفسكي ، المصدر السابق ، ج ١، ص ٢٤١ .

لافرنتي بيريا(Lavrentiy Beria)[١] رئيس الأمن السوفيتي على جوزيف ستالين وفياتشيسلاف مولوتوف امتياز نفط سوفيتي في المناطق التي احتلها الجيش السوفيتي. وأوكلت مهمة التفاوض على مثل هذه الامتيازات إلى وفد المفوضية الأجنبية السوفيتية المرسل إلى طهران في أيلول ١٩٤٤. ومع ذلك، انهارت المفاوضات عندما قرر الجانب الإيراني عدم منح أي امتياز من الامتيازات النفطية بما في ذلك طلب الامتياز البريطاني والأمريكي حتى انسحاب جميع قوات الحلفاء من الأراضي الإيرانية بعد الحرب، ورد السوفيت على هذا الرفض من خلال رعاية المظاهرات المناهضة للحكومة الإيرانية من أنصارها في حزب توده في إيران، مما أدى إلى تراجع العلاقات الإيرانية – السوفيتية[٢].

وعندما انتهت الحرب العالمية الثانية في أوروبا في الثامن من أيار ١٩٤٥، قدمت الحكومة الإيرانية طلب مبكر في التاسع عشر من أيار لسحب الجيوش الأجنبية من أراضيها، وبموافقة بريطانيا على هذا الطلب، اتضح المخطط الغربي لأحراج السوفيت لاسيما وإن الانسحاب البريطاني من إيران لا يشمل المواقع النفطية الغنية[٣]. ومع ذلك تجاهلت الحكومة السوفيتية الطلب الإيراني ووافقت على اقترح سيرجي كافتارادزي (Sergey Kavtaradze)[٤] نائب وزير الخارجية السوفيتية في الخامس والعشرين من أيار ١٩٤٥ الذي نص على إلا ينسحب الجيش السوفيتي من إيران حتى يصدر امتياز نفطي للاتحاد السوفيتي أو امتياز مشترك مع إيران. ومن ثم انشاء شركة مساهمة تحت سيطرة موسكو. عند

---

(١) **لافرينتي بيريا** : (١٨٩٩- ١٩٥٣)، سياسي سوفيتي، انظم إلى الحزب البلشفي عام ١٩١٧ وإلى جهاز الأمن الأذربيجاني عام ١٩١٩، تولى رئاسة البوليس السياسي في مسقط رأسه في جورجيا بين عامي (١٩٢١-١٩٣١) ، اصبح السكرتير الأول للحزب الشيوعي الجورجي عام ١٩٣١ وعضو اللجنة المركزية للحزب السوفيتي عام ١٩٣٤، قمع بشده الاتجاهات القومية، شغل منصب رئيس مفوضية الشعب للشؤون الداخلية (N.K.V.D) عام ١٩٣٨، امتاز بأنه الأطول عمراً والأكثر نفوذاً وتأثيراً بين رؤساء الأمن والشرطة السرية في عهد جوزيف ستالين، شغل عضوية المكتب السياسي عام ١٩٤٠ والمجلس الأعلى للدفاع الوطني عام ١٩٤١، ثم أصبح وزيراً للداخلية ما بين (١٩٤٢-١٩٤٥)، ونائب رئيس الوزراء والمشرف على جهاز الأمن للمدة (١٩٤٦-١٩٥٣)، وبعد وفاة جوزيف ستالين عام ١٩٥٣عيّن وزيراً للداخلية لكن سرعان ما اعتقل في تموز ١٩٥٣ وأعدم بعد محاكمة سرية . ينظر : مسعود الخوند، المصدر السابق ، ج ١، ص ٧٣.

(2)Geoffrey Roberts, Op. Cit , P.66. ;

- للمزيد من التفاصيل حول سير المفاوضات ينظر: هند طاهر خلف البكاء ،المصدر السابق ، ص ٤٩-٦٣.

(٣) نعمة اسماعيل مخلف الدليمي، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٣٩-١٩٦٠(دراسة تحليلية) ، القاهرة ، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي ، ٢٠٠٩ ، ص ١٠٥.

(٤) **سيرجي كافتارادزي** :(١٨٨٥-١٩٧١) سياسي سوفيتي، انضم إلى حزب العمال الإشتراكي الديمقراطي الروسي عام ١٩٠٣، وسرعان ما ظهرت نشاطاته في جميع أنحاء القوقاز لاسيما بعد الثورة البلشفية عام ١٩١٧، إذ تولى رئاسة اللجنة التنفيذية للاتحاد السوفيتي عام ١٩١٨، وشغل العديد من المناصب منها : مفوض الشعب للعدالة (١٩٢٢-١٩٢٣) ومستشارًا للسفارة السوفيتية في تركيا (١٩٢٣-١٩٢٤) ونائب المدعي العام للاتحاد السوفيتي (١٩٢٤-١٩٢٨) ، تعرض للاعتقال والسجن وعزل عن العمل السياسي والحزبي خلال عمليات التطهير (١٩٣٦- ١٩٣٩) ، عاد إلى العمل عام ١٩٤٠ وأصبح مساعد وزير الخارجية والمسؤول عن قسم الشرق الأدنى عام ١٩٤١، شارك في كافة مؤتمرات الحلفاء خلال الحرب العالمية الثانية ، ترأس وفد التفاوض السوفيتي في طهران حول منح الأخيرة امتياز نفطي للاتحاد السوفيتي عام ١٩٤٥ إلا أنه لم يحقق أي مكاسب . للمزيد ينظر :

- https://en.wikipedia.org/wiki/Sergey_Kavtaradze

هذه النقطة، تزامنت حاجة موسكو للضغط على طهران لمنح امتياز نفطي مع الضغط القومي لتوحيد أذربيجان السوفيتية[١] مع جنوب أذربيجان – منطقة شمال إيران التي يحتلها الجيش السوفيتي[٢].

وفي أوائل حزيران ١٩٤٥ تم توجيه مير جعفر باغيروف (Mir Jafar Baghirov)[٣] الرئيس الشيوعي لأذربيجان السوفيتية، بالإضافة إلى فياتشيسلاف مولوتوف وسيرجي كافتارادزه، من قبل المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفيتي لتقييم جدوى تنظيم الحركات الانفصالية في جنوب أذربيجان ومقاطعات أخرى في شمال إيران، وفي السادس من حزيران ١٩٤٥ أصدر المكتب السياسي قرارًا يأذن بإنشاء مثل هذه الحركات الانفصالية، بما في ذلك تنظيم الحزب الديمقراطي لأذربيجان الذي من شأنه أن يحث على الحكم الذاتي، وإن كان ذلك في إطار الدولة الإيرانية الحالية[٤].

وفقاً لذلك فقد تأزمت العلاقات الإيرانية–السوفيتية بين عامي ١٩٤٥–١٩٤٦ في أعقاب التدخل السوفيتي في الشؤون الداخلية الإيرانية وإسهامه في قيام نظامين انفصاليين في شمال إيران وهما جمهوريه أذربيجان للحكم الذاتي في الثاني عشر من كانون الأول ١٩٤٥، ومهاباد الجمهورية الكردية الشعبية[٥]، ورداً على هذه التطورات طلبت طهران من موسكو إرسال قوات عسكرية وشرطة إضافية

---

(١) تقع اذربيجان السوفيتية في جنوب الاتحاد السوفيتي وتطل من الشرق على بحر قزوين وتحدها كل من أرمينيا وجورجيا من الغرب والشمال الغربي وروسيا من الشمال وإيران وتركيا من الجنوب ، ونتيجة لانتصار روسيا في الحرب الروسية - الإيرانية (١٨٢٦- ١٨٢٨) الحق القسم الشمالي من أذربيجان إلى روسيا وبقي القسم الجنوبي بيد إيران وفي العاشر من شباط ١٨٢٨عقدت معاهدة تركمانجاي التي وضعت بموجبها الحدود بين إيران(الدولة القاجارية) وروسيا آنذاك، ويفصل نهر آراكس أذربيجان الإيرانية عن أذربيجان السوفيتية التي تأسست عام ١٩٢٠ وتبلغ مساحه الأخيرة ٨٦,٦ كم٢. للمزيد من التفاصيل حول أذربيجان السوفيتية ينظر : حاج زاده ، أذربيجان السوفيتية ، موسكو، دار التقدم ، ١٩٦٩، ص ٧ - ١٢٢.

(2) Louise Fawcett, Revisiting the Iranian Crisis of 1946: How Much More Do We Know?, Iranian Studies, Vol. 47, No. 3, Routledge, (May 2014),Pp.387-388.; Geoffrey Roberts, Op. Cit , P.66.

(٣) **مير جعفر باغيروف**: (١٨٩٦ - ١٩٥٦) ، زعيم شيوعي اذري، شارك في الثورة البلشفية عام ١٩١٧ والحرب الأهلية الروسية (١٩١٧-١٩٢٢) برتبة قائد فوج، تدرج في المناصب حتى عّين رئيساً لأجهزة أمن الدولة الأذربيجانية عام ١٩٣٠، ثم أصبح مفوض الشعب لجمهورية أذربيجان الاشتراكية السوفياتية والسكرتير الأول للجنة المركزية للحزب الشيوعي الأذربيجاني خلال المدة (١٩٣٣-١٩٥٣) للمزيد ينظر :

-https://en.wikipedia.org/wiki/Mir_Jafar_Baghirov

(4) Geoffrey Roberts, Op. Cit , Pp.66-67.; Louise Fawcett ,Op. Cit , P.388.

(٥) شُكل الحزب الديمقراطي الأذربيجاني الذي تأسس في أب ١٩٤٥ برئاسة جعفر بيشافاري (Ja'far Pishevari) مؤتمراً وطنياً في العشرين من تشرين الثاني حضره (٧٤٤) ممثلاً لتأسيس مجلس وطني دعوا فيه الحكومة الإيرانية والدول الاعضاء في مجلس الأمن الدولي إلى الاعتراف بالحكم الذاتي لأذربيجان وانبثق في المجلس هيأه وطنيه من (٣٩) عضواً كلفت بإدارة شؤون أذربيجان، وفي الثاني عشر من كانون الأول ١٩٤٥ أعلن رسمياً عن قيام جمهوريه أذربيجان برئاسة جعفر بيشافاري . كما ترتب على تدهور الوضع في إيران نتيجة الحرب العالمية الثانية والاحتلال البريطاني-السوفيتي للبلاد وقيام جمهوريه أذربيجان عوامل ساعدت قاضي محمد علي رئيس الحزب الديمقراطي الكردستاني على إعلان تأسيس جمهوريه كرديه في مهاباد عرفت باسم جمهوريه مهاباد . للمزيد ينظر: شامل عناد حسن البديري، العلاقات الإيرانية السوفيتية١٩٥١-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦، ص٦٤-٦٥. ؛ للمزيد من التفاصيل حول هاتين الحركتين وموقف الاتحاد السوفيتي منهما ينظر: هند طاهر خلف البكاء ،المصدر السابق، ص٧٢-١٠٢. ؛ نزار أيوب حسن الطولي ، المصدر السابق ، ص١٥٠- ١٨٧ .

إيرانية[١] إلى شمال إيران الذي يحتله السوفيت للقضاء على هذين النظامين. إلا أن جوزيف ستالين رفض الطلب الإيراني وإصدر أوامره إلى هيئة الأركان العامة السوفيتية بمقاومة دخول أي قوات إلى جنوب أذربيجان، وكان تكتيك طهران الآخر هو تدويل الأزمة من خلال طلب الدعم البريطاني والأمريكي والتهديد بطرح قضيتها أمام الأمم المتحدة، وقد رد السوفيت على هذا الضغط بالإصرار، أولاً، على أن الحركة من أجل الحكم الذاتي الأذربيجاني هي مسألة إيرانية داخلية، وثانيًا، أن قواتهم ستنسحب وفقًا لمعاهدة عام ١٩٤٢، أي بعد ستة أشهر من نهاية الحرب العالمية الثانية. "وبما أن اليابان استسلمت رسميًا في الثاني من أيلول ١٩٤٥، فإنّ ذلك يعني الثاني من آذار ١٩٤٦"[٢].

وقد تزامنت هذه التطورات مع مؤتمر موسكو لوزراء الخارجية في كانون الأول ١٩٤٥، إذ أثار كل من وزيري الخارجية جيمس اف. بيرنز وإرنست بيفن موضوع الأزمة الإيرانية مع فياتشيسلاف مولوتوف، لكن دون تأثير يذكر[٣]، وعندما سنحت الفرصة لكل من جيمس اف. بيرنز وإرنست بيفن لمناقشة الأزمة الإيرانية في التاسع عشر والثالث والعشرين من كانون الأول ١٩٤٥ مع جوزيف ستالين، رد الأخير بأنّ الاتحاد السوفيتي لم يكن لديه أي مطالبات إقليمية في إيران أو أي نية لتقويض سيادتها. وإن الحكومة السوفيتية لا تنوي سحب جيشها من إيران بسبب خطورة السياسة العدائية للحكومة الإيرانية تجاه الاتحاد السوفيتي التي تهدد بتخريب منشآت النفط السوفيتية في باكو (Baku)[٤] وإن انسحاب القوات السوفيتية من إيران في الموعد المقرر في الثاني من آذار ١٩٤٦ يتوقف على سلوك الحكومة الإيرانية، ولهذا سينظر الاتحاد السوفيتي مستقبلاً في إمكانية سحب قواته بموجب المعاهدة الثلاثية لعام

(١) بعد عقد المعاهدة الثلاثية لعام ١٩٤٢ سمحت السلطات السوفيتية للحكومة الإيرانية بإعادة تنظيم قواتها من الجندرمة والشرطة والجيش في أذربيجان، فاستقرت ثلاثة ألوية من القوات الإيرانية في مدن تبريز وأرومية وأردبيل، وارسل فوج من هذه القوات إلى مدينة مهاباد. ينظر : نزار أيوب حسن الطولي، المصدر السابق ، ص١٥٤.

(2)David pierpoint , British policy in Iran and relations with the soviet union 1945-1946, a thesis, submitted to the faculty of arts for the degree of master of philosophy, university of Birmingham, december 1999,Pp.13;14.; Geoffrey Roberts, Op. Cit ,P.67.

(٣) حاول فياتشيسلاف مولوتوف تجنب مناقشة "المسألة الإيرانية" واقترح في الثالث عشر من كانون الأول ١٩٤٥، أي قبل عقد مؤتمر موسكو، إلغاء الاقتراح الخاص بدراسة القضية الإيرانية ، المقدم من جيمس اف بيرنز في السابع من كانون الأول ١٩٤٥، والذي أثار القضية الإيرانية كان المقترح السوفيتي المضاد لسحب القوات البريطانية من اليونان والقواعد الأمريكية من الصين، وقد أشار إرنست بيفن إلى أنه لا يوجد في جنوب أيران سوى ستة آلاف جندي بريطاني في حين لايزال لدى الاتحاد السوفيتي ثلاثون ألف جندي في شمال إيران ، وإن مسألة سحب الجيوش تعزز من الثقة المتبادلة بين الحلفاء وتعمل إزالة الشكوك في مجلس العموم البريطاني، إلا أن فياتشيسلاف مولوتوف نفى وجود أي تدخل سوفيتي في شؤون إيران الداخلية وأشار إلى إن الأذربيجانيين يناضلون من أجل الحكم الذاتي وإلى تمسك بلاده بسحب جيوشها بموجب الاتفاق الثلاثي لعام ١٩٤٢ .للمزيد ينظر :

-From the diary of the People's Commissar for Foreign Affairs of the USSR, V.M. Molotov, dated 18 December 1945, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(٤) **باكو :** عاصمة أذربيجان السوفيتية وأكبر مدنها الواقعة على ساحل بحر قزوين على سفوح هضبه باكو في شبه جزيرة أبشرون ،وتعد باكو مدينة النفط الرئيسية للاتحاد السوفيتي منذ عام ١٩٢١ وموقع لأحد المعارض التجارية الرئيسة للاتحاد السوفيتي وبمثابة جسر تجاري لإيران والشرق الأوسط ، ومركز رئيسي للطاقة خلال الحرب العالمية الثانية . للمزيد ينظر : حاج زاده ، المصدر السابق ، ص ٢٢ – ١٢٩ .

١٩٤٢ أو يبقيها استناداً إلى المعاهدة الايرانية– السوفيتية لعام١٩٢١ التي منحت الأخير الحق في إرسال قواته إلى شمال إيران في حال تعرض أمنه للخطر[١] فضلاً عن ذلك، كان رفض السوفيت انسحاب قواتهم من إيران هو لمنع الولايات المتحدة وبريطانيا من ايجاد موطئ قدم لهما في إيران ولاسيما المناطق الشمالية منها لاعتبارات تتعلق بالاستراتيجية السوفيتية في المستقبل[٢].

وخلال تلك المحادثات اقترح إرنست بيفن إرسال لجنة ثلاثية بريطانية – أمريكية – سوفيتية إلى إيران لدراسة الأوضاع في أذربيجان وكوردستان وتهيئة الظروف لتشكيل مجالس المقاطعات وفق الدستور الإيراني وتقديم التوصيات إلى الحكومة الإيرانية بخصوص طريقة حل مشاكل الأقليات العرقية وذلك من خلال استخدام لغات الأقليات كالتركية والكردية، ومبدئياً لم يعترض جوزيف ستالين على هذا الاقتراح إلا أنه طلب فرصة لدراسته قبل الرد النهائي[٣].

وبدافع الحرص على عدم رفض السوفيت الانضمام إلى اللجنة الثلاثية المقترحة نصحت الحكومة البريطانية الإيرانيين بعدم طرح قضيتهم أمام الأمم المتحدة، إلا أن رفض السوفيت المقترحات البريطانية بشان اعمال اللجنة الثلاثية بوصفها تدخل في شؤون إيران الداخلية – من وجهة النظر السوفيتية – وكذلك بروز معارضة شديدة لتشكيل اللجنة في مجلس النواب الإيراني، أزال جميع العقبات أمام الحكومة الإيرانية لعرض قضيتها على الأمم المتحدة[٤].

بلغ موقف الاتحاد السوفيتي ذروته أمام الحملات الموجهة إليه بسبب بقاء قواته في إيران بعد أن انسحبت القوات الأمريكية وشرعت القوات البريطانية في الانسحاب منها[٥]، ومع ذلك حاول الاتحاد السوفيتي منع مناقشة الأزمة الإيرانية في الأمم المتحدة [٦]، ولكن في نهاية كانون الثاني ١٩٤٦ استمع مجلس الأمن الذي اجتمع في لندن لأقوال ممثلي السوفيت والإيرانيين. والنتيجة كانت قرار من مجلس

---

(1) Minutes of conversations between Chairman of Council of People's Commissars, I.V. Stalin, and British Foreign Minister, Ernest Bevin, dated 19 December1945, Cited, In: (B.S.R.A.P.C.W) ; - جورج كيرك ، المصدر السابق، ص ٧٦.

(2) David pierpoint, Op. Cit , P.31 .

(3) Minutes of conversations between Chairman of Council of People's Commissars, I.V. Stalin, and British Foreign Minister, Ernest Bevin, dated 19 December1945, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).; Jamil Hasanli, Op. Cit , P.185.

(٤) جورج كيرك ، المصدر السابق ، ص ٧٦.؛ نزار أيوب حسن الطولي ، المصدر السابق ، ص ١٤٢.

(٥) ك. م . وورهاوس، السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة حسين القباني، القاهرة، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر، ١٩٦٠ ، ص١٦.

(٦) نفى المندوب السوفيتي في مجلس الأمن أندريه فيشنسكي التدخل في شؤون إيران الداخلية واعترض على تقديم القضية الإيرانية إلى مجلس الأمن لأن بمقدور الدولتين حلها ثنائياً ، وطلب من الحكومة الإيرانية سحب قضيتها. إلا أن الاخيرة رفضت هذا الطلب بتشجيع من الولايات المتحدة وبريطانيا. لذلك حاول الضغط على بريطانيا من خلال تقديم شكوى إلى مجلس الأمن، وأيده في ذلك الوفد الأوكراني، ضد وجود القوات البريطانية في اليونان واندونيسيا وأدت هذه الحالة ببريطانيا والولايات المتحدة إلى رفع شكوى إيران من جدول اعمال مجلس الأمن مقابل سحب الاتحاد السوفيتي اتهاماته الموجهة ضد التواجد العسكري البريطاني في اليونان واندونيسيا . ينظر : روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١- ١٩٧٣، ترجمة علي حسين فياض وعبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة ١٩٨٤، ص١٥٠.؛ جورج كيرك، المصدر السابق، ص ٧٨.

الأمن يحث على إجراء مفاوضات سوفيتية–إيرانية مباشرة. وكان ذلك مناسبًا للسوفيت لاسيما بعد أن تشكلت الحكومة الجديدة بدعم من حزب توده – جبهة الشيوعيين الإيرانيين برئاسة أحمد قوام السلطنة (Ahmad Qavam al–Saltaneh) [١]. في السادس والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦، وقد حاول الأخير تحسين العلاقات مع الاتحاد السوفيتي وقام بزيارة موسكو في التاسع عشر من شباط ١٩٤٦ وبعد أجراء سلسلة من المفاوضات استكملت في طهران[٢] اتفق بموجبها الطرفان على توقيع اتفاقية ثنائية في الرابع من نيسان ١٩٤٦، تضمنت انسحاب القوات السوفيتية خلال ستة أسابيع إعتبارًا من الرابع والعشرين من آذار ١٩٤٦، وتأسيس شركة نفط سوفيتية – إيرانية لاستثمار حقول إيران الشمالية لمدة خمسون عام تخضع لموافقة برلمانية ويكون للاتحاد السوفيتي فيها نسبة ٥١% مقابل ٤٩% لإيران خلال الخمسة والعشرين عام الأولى من عمليات الشركة وتتساوى الحصص في الأعوام المتبقية، أما قضية أذربيجان فقد اشارت لها الاتفاقية إلى أنها قضية إيرانية داخلية بحته يجري حلها بالطرق السلمية[٣].

شكلت تلك الاتفاقية خطراً سياسياً واقتصادياً على المصالح البريطانية والأمريكية في إيران، فالامتياز النفطي هذا – من وجهة النظر البريطانية – يعطي الفرصة للسوفيت للتغلغل في إيران ومن ثم يهدد المصالح النفطية البريطانية والأمريكية في الشرق الأوسط والخليج العربي، ومن جانب أخر، كان إعطاء إيران ٤٩% من نسبة أرباح الشركة مغريه جداً إذا ما قورنت بنسبة أرباح شركة النفط الأنجلو–إيرانية (AIOC)[٤] التي تمنح الأخيرة نسبة٢٠% فقط، والحال نفسه ينطبق على تعامل الشركات الأمريكية مع دول الخليج، مما يعطي فرصة لهذه البلدان لإثارة المشاكل حول نسبة الأرباح، كما أن البند الخاص بأشراك الإيرانيين بمعدل النصف في مجلس إدارة الشركة غير موجود أيضًا في الشركات البريطانية والأمريكية، مما يجعل من هذه الأسباب مبرراً كافياً لمقاومة مشروع الامتياز السوفيتي[٥].

---

(١) **أحمد قوام السلطنة** : (١٨٧٣- ١٩٥٥) ، سياسي ورجل دولة إيراني، عمل كاتباً في البلاط الملكي في عهد ناصر الدين القاجاري ، تولى منصب معاون وزير الداخلية عام ١٩٠٩، وأصبح وزيراً للحربية عام ١٩١١، ثم وزيراً للمالية عام ١٩١٢، وفي عام ١٩١٧ عّين وزيراً للداخلية، وشكل أحمد قوام عدة وزارات خلال المدة (١٩٤٢-١٩٤٧) . للمزيد ينظر: - https://en.wikipedia.org/wiki/Ahmad_Qavam

(٢) للمزيد من التفاصيل حول سير المفاوضات ومسألة انسحاب القوات السوفيتية من ايران ينظر : هند طاهر خلف البكاء، المصدر السابق، ص٦٦-٧٢. ؛ نزار أيوب حسن الطولي، المصدر السابق، ص١٣٩- ١٥٠ .

(3)Message From Prime Minister Ahmad Qavam To Ambassador Sadchikov About A Joint Oil Company, April 04,1946. Cited In: (C.W.I.H.P),.Pp.2-3.

(٤) أول شركة نفطية تعمل في الشرق الأوسط ، تأسست عام ١٩٠٨ تحت اسم شركة النفط الأنجلو-فارسية بعد اكتشاف كميات كبيرة من النفط في مسجد سليمان في إيران، غير الاسم إلى شركة النفط الأنجلو-إيرانية عام ١٩٣٥، وفي عام ١٩٥١ قام محمد مصدق بتأميم الشركة و كانت هذه الخطوة سببا في الانقلاب ضدة عام ١٩٥٣.للمزيد ينظر : - https://www.newworldencyclopedia.org/entry/Anglo-Iranian_Oil_Company

(٥) جاسم محمد هايس، استيراتيجية الصراع الأمريكي-السوفيتي حول إيران ، ط١، دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٧ ، ص٢١١ -٢١٢ . ؛ -David pierpoint, Op. Cit , Pp.47-48 .

وبعد أن أدركت بريطانيا الخطر المشترك الذي بدأ يهدد المصالح البريطانية والأمريكية في إيران والمنطقة بدأت تعمل بالتعاون مع الولايات المتحدة الأمريكية على ابعاد هذا الخطر وكتبت وزارة الخارجية البريطانية إلى نظيرتها الأمريكية في الثامن من نيسان ١٩٤٦ ما يخص ذلك "أن الخطر على المصالح البريطانية – الأمريكية واضح وبشكل متوازي. كلا البلدين لديه مصادر نفطية في منطقة الشرق الأوسط وكلاهما لا يريد أن يكون تحت رحمة الاتحاد السوفيتي سواء بالتبعية أو بالإشراف، أن هدف الحكومة السوفيتية هو أضعاف ما تعتبره إتحاد تجاري بين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية. وأن العراق والكويت والمملكة العربية السعودية ستؤخذ بالتدرج وإن الطريقة الوحيدة لكبح هذا التهديد هو من خلال منع إيران من أن تكون قاعدة للسوفيت يواصلون من خلالها إقلاق المصالح البريطانية–الأمريكية في الشرق الأوسط[١] .

وعلى الرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية كانت لها مصالح مشتركة مع بريطانيا في إيران، إلا أنها كانت ترغب بالانفراد بها، كما أنها اعتقدت بأنّ بريطانيا تخطط لتقسيم إيران إلى مناطق نفوذ بريطانية–أمريكية، لذلك فقد أوصى المسؤولون الأمريكان إدارتهم في منطقه الشرق الأوسط برفض أيّة ترتيبات دولية حول المصالح في إيران وهو بمثابة رد واضح على المذكرة البريطانية، كما اخبرت وزارة الخارجية سفيرها في طهران بعدم مناقشة الامتيازات النفطية في بلوجستان حتى اكمال الانسحاب السوفيتي وانه يجب الانتظار حتى تقوم الحكومة الإيرانية برفع القانون الذي يحرم اجراء المفاوضات النفطية، وهكذا اتسم الموقف البريطاني بالضعف في إيران وشعرت الحكومة البريطانية بأنها مهمشة نتيجة لمنح الحكومة الإيرانية امتياز نفطي سوفيتي يهدد المصالح البريطانية في جنوب إيران من جانب وتراجع العمل المشترك بين بريطانيا وأمريكا لمواجهة الخطر السوفيتي المحتمل من جانب آخر[٢].

وكانت ردة فعل قائد الحزب الديمقراطي الأذربيجاني جعفر بيشيفاري سلبية حول تلك "الصفقة" حيث أخبر السوفيت بأنّ أحمد قوام لا يمكن الوثوق به وأن الوعد الإيراني بالتنازل عن النفط ينقصه الموضوعية وأن انسحاب القوات السوفيتية من جنوب أذربيجان قد ينتج عنه عنف يحطم الحركة الديمقراطية. وكان التبرير الأيديولوجي لإجراء صفقة مع أحمد قوام يتشابه مع منطق جوزيف ستالين فيما يخص الاستراتيجية الشيوعية لما بعد الحرب في أوروبا، من خلال الإشارة إلى أن "الوقت مناسبًا للإصلاح وليس للثورة"، وكان من الضروري عزل "العناصر الرجعية" وأن العملية الديمقراطية هي الطريق للتقدم في الحركة التقدمية[٣] ومع ذلك كان من الواضح أن السبب الأساسي لانسحاب القوات السوفيتية لم يكن الاستراتيجية الثورية بل صفقة النفط مع أحمد قوام ، مع أن الأخير لم يكن من الممكن

(١) جاسم محمد هايس، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .
(٢) المصدر نفسه ، ص ٢١٢ - ٢١٣.
(3)Geoffrey Roberts, Op. Cit ,P.68.

الوثوق به أو إقناعه للالتزام باتفاقية الرابع من نيسان ١٩٤٦، وعلى أيّة حال فقد التزم الاتحاد السوفيتي بهذه الاتفاقية وانسحب أخر جندي من الأراضي الإيرانية في التاسع من أيار ١٩٤٦[١].

وفي البداية التزم أحمد قوام أيضًا بهذه الاتفاقية حيث وقع في الثالث عشر من حزيران اتفاقية الحكم الذاتي مع الحزب الديمقراطي الأذربيجاني[٢]، وضم بعد ذلك ثلاثة من أعضاء حزب توده إلى وزارته التي إلفها في آب ١٩٤٦، الأمر الذي أدى إلى تصاعد الضغط الدبلوماسي البريطاني والأمريكي نتيجة لظهور إيران بمظهر التابع للاتحاد السوفيتي، لاسيما بعد أن قاد حزب توده والفرع العمالي التابع له مجموعة من الإضرابات في منطقه عبادان حيث توجد شركة النفط البريطانية–الإيرانية[٣]، لذا بدأت بريطانيا في الثالث من آب ١٩٤٦ بإرسال قواتها إلى الخليج العربي كما قامت بأنزال جيوشها في مدينة البصرة المقابلة لمدينة عبدان على مقربة من الحدود الإيرانية–العراقية لاستخدامها عاملاً للضغط على الحكومة الإيرانية، ولحماية مصالحها النفطية من النفوذ السوفيتي، سعت بريطانيا إلى تحريك القبائل الجنوبية في إيران من البختيارية والقاشقائية للضغط على حكومة إيران وتهديد أحمد قوام بإنشاء جمهوريات انفصالية في الجنوب موالية للغرب، وفي نفس الوقت حرضت المظاهرات ضد حزب توده مما أدى إلى تدهور الأوضاع في جنوب إيران وأدى بالتالي إلى دفع أحمد قوام لتغيير سياسته تجاه الحركة الشيوعية والنفوذ السوفيتي في إيران[٤].

وفي السابع عشر من تشرين الأول أَبعد أحمد قوام الوزراء الثلاثة من حزب توده من حكومته، وعمد إلى اعتقال زعمائهم في طهران لاسيما بعد أن تأكد من الدعم البريطاني والأمريكي له، وبتحريض من الولايات المتحدة الأمريكية[٥]، دخلت القوات الإيرانية جنوب أذربيجان في الثالث عشر من كانون الأول ١٩٤٦ واستعادت السيطرة عليها، وقمعت بعنف الحزب الديموقراطي الأذربيجاني وفر جعفر

---

(1)Louise Fawcett, Op. Cit ,P.397.; - شامل عناد حسن البديري ، المصدر السابق ، ص ٦٩ .

(٢) للتفاصيل حول اتفاقية الحكم الذاتي مع الحكومة الانفصالية في أذربيجان . ينظر: كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، بغداد ، مطبعة اركان، ١٩٨٥، ص ٢٢١- ٢٢٣؛ جاسم محمد هايس، المصدر السابق، ص ١٦٢- ١٦٤.

(٣) فتح أحمد قوام المجال السياسي للحركة الشيوعية في إيران فقد تعهد رسمياً في حزيران ١٩٤٦ بأن اتحاد نقابات عمال حزب توده ممثل رسمي للحركة العمالية في إيران وسرعان ما ظهرت الإضرابات خلال شهري حزيران وتموز ١٩٤٦ وبرز للعمال عدد من المطالب، منها منع شركة النفط البريطانية-الإيرانية من التدخل في شؤون إيران الداخلية ونزع سلاح القبائل الإيرانية في الجنوب ودفع اجور العمال أسبوعياً، واقاله حاكم الأحواز مصباح فاطمي،وإزالة الضغط الذي تمارسه السلطات الإيرانية على العمال، وقدر عدد المضربين بحوالي مئة ألف شخص وصاحب هذه الإضرابات اعمال عنف نتج عنها سبعة عشر قتيل وخمسون جريح من عمال شركة النفط نفسها ، للمزيد من التفاصيل ينظر : جاسم محمد هايس، المصدر السابق ، ص ١٦٥-١٧٤. ؛ جورج لنشوفسكي، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٨٠. ؛ هند طاهر خلف البكاء ،المصدر السابق، ص ٢٠٢ .

(٤) رياض الصمد، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٥. ؛ بيارميكال ، المصدر السابق ، ص ٩٩ .

(٥) حول دور بريطانيا و الولايات المتحدة الأمريكية في إسقاط الجمهوريتين في تبريز ومهاباد . ينظر:

-Alexander Nicholas Shaw, Azerbaijan crisis of 1945–1946: Bevin's officials, perceptions and the adoption of a Cold War mentality in British Soviet Policy, Royledge Taylor & Francis Group, United Kingdom , (19 February 2017) ,Pp.2-17.;

- جاسم محمد هايس ، المصدر السابق ، ص ١٧٥ - ١٨٩.

بيشيفاري والقادة الأذريون إلى الاتحاد السوفيتي، كما توجهت بعدها نحو كردستان وسيطرت على مهاباد في السابع عشر من كانون الأول ١٩٤٦ وقضت على الحكومة الكردية واعتقل قادتها [١] .

وبعد أن حقق أحمد قوام ما كان يطمح إليه، تخلى عن وعوده التي قطعها للحكومة السوفيتية بشأن منحهم الامتياز النفطي في الشمال بحجة أنه لا يحق له ذلك إلا بعد إجراء انتخابات المجلس الإيراني الخامس عشر بوصفه الجهة الرسمية الوحيدة المخولة بهذا الشأن، وبعد إجراء تلك الانتخابات التي استمرت من كانون الأول ١٩٤٦ حتى حزيران ١٩٤٧، رفض المجلس في جلسته المنعقدة في الثاني والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٧ المصادقة على الاتفاقية الثنائية الخاصة بتأسيس شركة نفطية سوفيتية–إيرانية مشتركة، وكان من بين قرارات المجلس الأخرى إجراء مفاوضات مع شركة النفط البريطانية–الإيرانية لزياده أرباحها[٢] وعلى أثر ذلك هاجمت الحكومة السوفيتية ووسائل الدعاية والاعلام التابعة لها القرار الإيراني الخاص برفض مشروع الاتفاقية وأشارت إلى منح إيران امتيازات نفطية في الجنوب إلى بريطانيا ورفضها ذلك بالنسبة للسوفيت مما يمثل تميزاً واضحاً ضد الأخير، كما حذرت السفارة السوفيتية في العشرين من تشرين الثاني ١٩٤٧ أحمد قوام من النتائج التي ستترتب على موقف الحكومة الإيرانية "العدائي" تجاه الاتحاد السوفيتي، وبالفعل وصلت العلاقات الإيرانية– السوفيتية بعد ذلك إلى اسوأ حالاتها[٣]. وهكذا اخفقت سياسة جوزيف ستالين في إيران بشكل تام باستثناء جانب واحد: كانت أذربيجان السوفيتية محمية من العدوى القومية لجمهورية أذربيجان الجنوبية المستقلة أو المتمتعة بالحكم الذاتي[٤].

أما الأزمة الأخرى فكانت عن اليونان، ومما تجدر الإشارة إليه أن اليونان كانت قد تعرضت للاحتلال الألماني خلال الحرب العالمية الثانية وعلى وفق ذلك شكلت عدة تنظيمات سرية لمقاومة الاحتلال الألماني[٥] وأولى تلك التنظيمات كانت جبهة التحرير الوطني(EAM)،وقد بدأ الجناح العسكري الذي انبثق من تلك المنظمة وتشكل تحت أسم جيش التحرير الوطني "جيش الأنصار"(ELAS)[٦]،

(١) كمال مظهر أحمد، المصدر السابق، ص ٢٢٣. ؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ص ١٦٣.
(٢) جورج كيرك، المصدر السابق، ص ١٠٧- ١٠٨. ؛ للمزيد من التفاصيل حول موقف مجلس النواب الإيراني من الاتفاقية الإيرانية-السوفيتية . ينظر : نزار أيوب حسن الطولي، المصدر السابق، ص١٨٣-١٨٨.
(٣) جاسم محمد هايس، المصدر السابق، ص ٢٣١.
(4)Geoffrey Roberts, Op. Cit ,P.70.
(٥) من الجدير بالذكر أن أزمه الشيوعيين في اليونان كانت تعود إلى أحداث الحرب العالمية الثانية فعند اندلاع الحرب اجتاحتها القوات الإيطالية، لكنها لم تتمكن من الصمود بسبب المقاومة اليونانية لها، مما دفع القوات الألمانية إلى التدخل المباشر، وأدى بالتالي إلى فِرار الحكومة اليونانية إلى القاهرة في أيار ١٩٤١. للمزيد ينظر: علي صبح، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، ط٢، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٦، ص ٦٤- ٦٥ . ؛ ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ص ١٦٦.
(٦) تشكلت جبهة التحرير الوطنية(EAM) بعد الاحتلال الألماني لليونان عام ١٩٤١، وكانت الجهة الأساسية المّنظمة لها هي الحزب الشيوعي اليوناني وبعض الجماعات اليسارية والجمهورية خلال مدة الحرب العالمية الثانية، وقد اتخذت طابعاً عسكرياً وشكلت لها مقرات في الجبال لمقاتلة قوات الاحتلال الألمانية، وانبثق منها عام ١٩٤٢ جيش التحرير الوطني (ELAS) "جيش الانصار" وأصبح عدد مقاتلي الأخير عام ١٩٤٣ ستة عشر ألف رجل في الميدان ساهموا

بالتعاون مع اللجنة العسكرية البريطانية عام ١٩٤٢ لأرباك حركة جيوش المحور في اليونان من خلال بعض الاعمال التخريبية التي تؤدي إلى قطع إمدادات الألمان من جهة وتنظيم المقاومة اليونانية ضد الاحتلال من جهة أخرى(١)، ومع ذلك لم يكن لدى فرق الانصار الشيوعية في اليونان أيّة علاقات بموسكو عندما بدأت المقاومة بين عامي ١٩٤١-١٩٤٢، فقد كانت ارتباطات ما قبل الحرب بين الحزبين الشيوعي اليوناني وموسكو على ضآلتها وقد ضعف الاعتماد عليها وقطعت تماما بعد غزو دول المحور(٢).

وفي تموز ١٩٤٣ وصل ثمانية ضباط سوفيت إلى مقر جيش التحرير الوطني اليوناني وذلك لتقييم وضع فرق الأنصار، وجاء في تقرير تلك البعثة العسكرية السوفيتية أن جيش الأنصار لم يكن إلا "خليطا من المسلحين غير الجديرين بالدعم"، لذلك كان تكرار التماساتهم للمساعدة السوفيتية بدون جواب، كما تجاهل الأنصار البلغار الذين كانوا ينشطون على مقربة من الحدود وبدعم من السوفيت، مسألة المقاومة في اليونان، وبدأ صناع السياسة البريطانية – السوفيتية منذ مؤتمر موسكو في تشرين الأول ١٩٤٣ في ضم اليونان لنطاق اهتمام بريطانيا وذلك لأهمية المصالح البريطانية في اليونان واهتمام بريطانيا بحماية موقعها في شرق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط ، بينما نُظر للمصالح السوفيتية على أنها امتداد لتأثير موسكو في الدول السلافية في البلقان(٣).

وبانسحاب ألمانيا في تشرين الأول عام ١٩٤٤ من اليونان تحت الضغط الاستراتيجي لهجوم الجيش السوفيتي، حاول البريطانيون اتخاذ سياسة ملء الفراغ في اليونان بعد الانسحاب الألماني الذي ترك معظم الأراضي اليونانية تحت سيطرة الشيوعيين في اليونان، واخلاء السوفيت للأراضي اليونانية وفقا لاتفاقهم مع ونستون تشرشل بإبقاء اليونان بشكل رئيسي تحت النفوذ البريطاني(٤)، وبقيت العاصمة أثينا وبعض مقاطعاتها تحت سيطرة الحكومة اليونانية والقيادة البريطانية، وعادت الحكومة اليونانية من

في حرب العصابات ضد الاحتلال الأجنبي وفي مراحل الحرب الأهلية اليونانية . للمزيد من التفاصيل حول جبهة التحرير الوطنية (EAM) وجيش التحرير الوطني (ELAS) ينظر:

-L. S. Stavrianos, The Greek National Liberation Front (EAM): A Study in Resistance Organization and Administration, The Journal of Modern History, Vol. 24, No. 1, University of Chicago Press, (Mar., 1952), Pp. 42-55

(١) للمزيد من التفاصيل حول أوضاع اليونان خلال الحرب العالمية الثانية وموقف بريطانيا منها . ينظر : ناظم خليل حسن عبد المعموري، موقف بريطانيا من التطورات السياسية في اليونان١٩٤٥-١٩٧٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠١٥، ص ٥٠ - ٦٦.

(٢) رغد فيصل عبد الوهاب، موقف الدول الكبرى من الحرب الأهلية في اليونان ١٩٤٦- ١٩٤٩، (مجلة) آداب البصرة، العدد ٤٤، ٢٠٠٧، ص ١٥٨.

(3)Thanasis D. Sfikas, Britain, the United States and the Soviet Union in the United Nations Commission ofInvestigation in Greece January-May1947, Contemporary European History, Vol. 2, No. 3, Cambridge University Press, (Nov., 1993),P.245.;

- رغد فيصل عبد الوهاب ، موقف الدول الكبرى من الحرب الأهلية في اليونان ١٩٤٦- ١٩٤٩ ...، ص ١٥٨.

(٤) حول اتفاق النسب المئوية بين جوزيف ستالين وونستون تشرشل يراجع الفصل الأول من الرسالة ، ص ٤٧ – ٤٨ .

المنفى بزعامة السياسي الملكي جورجيوس باباندريو (Georgios Papandreou)[١] في الثامن عشر من تشرين الأول ١٩٤٤ تحت حماية بريطانيا وبشكل سريع للحيلولة دون سيطرة الشيوعيين على السلطة في اليونان[٢].

وترددت المنظمات الشيوعية اليونانية في الإسراع بالسيطرة على سدة الحكم لاسيما بعد معرفتهم بالاتفاق بين الحكومتين السوفيتية والبريطانية حول تقاسم مناطق النفوذ، وكانت المنظمات الشيوعية تعمل على الدخول في حكومة الوحدة الوطنية، والنفاذ من خلالها لتولي قيادة السلطة، إلا أن طموحاتهم اصطدمت بإصدار الحكومة اليونانية وبدعم من بريطانيا أوامرها بتسريح منظمات المقاومة ونزع اسلحتها، مما أثار حفيظة تلك المنظمات ودفعها للخروج في مظاهرات رافضة للإجراءات التي اتخذتها الحكومة اليونانية التي تساندها بريطانيا فانطلقت الشرارة الأولى للحرب الأهلية نهاية عام ١٩٤٤ واندلع القتال في كل أنحاء أثينا، ثمَّ تدخلت القوات البريطانية لقمع منظمة جبهة التحرير الوطني وجيش الأنصار فتغيرت الأوضاع لصالح حكومة اثينا وبريطانيا[٣]. وقد كان التشاؤم بشأن احتمال نجاح المقاومة المسلحة هو الموضوع الثابت لردود الأفعال السوفيتية للأزمة النامية في اليونان. بينما كانت تغطية الصحافة الشيوعية لموقف جيش الأنصار في اليونان متعاطفة وداعمة إلا أنها لم تصرح عن أي ثقة في انتصارهم في الحرب الأهلية[٤].

استمرت الحكومة السوفيتية في جهودها لكبح جماح راديكالية الحزب الشيوعي اليوناني وبدأت بعد ذلك الدبلوماسية البريطانية تمارس دورها لأنهاء الحرب الأهلية ورتب البريطانيون وقفا لأطلاق النار، وتم توقيع اتفاقية فاركيزا (Varkiza agreement)[٥] في الثاني عشر من شباط ١٩٤٥، ووافق انصار المقاومة على تسليم أسلحتهم بشرط أن يجري استفتاء عام مباشرة حول عودة الملك جورج الثاني (George II) [٦]، تتبعه بعد ذلك انتخابات حرة، وعلى أثر توقيع الاتفاقية انتشرت القوات البريطانية في

---

(١) **جورجيوس باباندريو** : (١٨٨٨- ١٩٦٨) ، سياسي ورجل دوله يوناني، شغل مناصب وزارية مختلفة منذ عام ١٩٢٣، وأصبح زعيماً للحزب الديمقراطي اليوناني عام ١٩٣٥، ناضل ضد المحور وقبض عليه عام ١٩٤٢ من قبل السلطات الإيطالية إلا أنه تمكن من الهرب والانضمام إلى حكومة المنفى اليونانية ، وبعد إخلاء اليونان من قبل دول المحور دخل أثينا في تشرين الأول ١٩٤٤ كرئيس وزراء للحكومة اليونانية في المنفى للمزيد ينظر :
-https://en.wikipedia.org/wiki/Georgios_Papandreou.

(٢) علي عبد الواحد حسون الصائغ وناظم خليل حسن المعموري ، موقف بريطانيا من الحرب الأهلية اليونانية ١٩٤٥ - ١٩٤٦، (مجلة) القادسية في الآداب والعلوم التربوية ،جامعة القادسية، المجلد ١٦، العدد ١، ٢٠١٦ ، ص ٤١. ؛ رغد فيصل عبد الوهاب، موقف الدول الكبرى من الحرب الأهلية في اليونان ١٩٤٦- ١٩٤٩ ...، ص ١٥٨.

(٣) ناظم خليل حسن عبد المعموري، المصدر السابق، ص ٥٩ – ٦٠.

(4) Geoffrey Roberts, Op. Cit ,P.61.

(٥) اجتمعت الأطراف المتحاربة من الفصائل الشيوعية وحلفاؤهم من جانب والحكومة اليونانية وممثلون عن الحكومة البريطانية من جانب آخر في فاركيزا احدى ضواحي أثينا، وتوصل الطرفان إلى وقف إطلاق النار وعقد هدنة أجلت الحرب إلى أوان آخر حتى نهاية ١٩٤٦ . للمزيد ينظر :
-https://en.wikipedia.org/wiki/Treaty_of_Varkiza

(٦) **جورج الثاني** :(١٨٩٠ - ١٩٤٧) ، الابن الأول للملك قسطنطين الأول، اختير لعرش اليونان على أثر الإطاحة بوالده نتيجة خسارته في الحرب مع تركيا في أيلول ١٩٢٢، واضطر إلى التنازل عن العرش وغادر البلاد في نهاية عام

الأماكن التي انسحب منها جيش الأنصار، أما حكومة اثينا فقد اتبعت سياسة الأقصاء والتهميش ضد الشيوعين وحلفائهم إذ قامت باعتقالات واعدامات جماعية للمحاربين السابقين في منظمات المقاومة الأنفة الذكر وتعطيل وملاحقه الصحف التابعة لهم [١]، ولم تكن حكومة أثينا إرهابية فحسب، وإنما كانت الأوضاع الاقتصادية التي يمارسها القائمون في الحكم قد زادت من الأمر سوءاً وفساداً، إذ كان ينفق ٥% من الميزانية على الجيش والشرطة و٦% على الأعمار، ويهرب المتبقي من الرأسمال الوطني خارج البلاد[٢].

اتبعت الحكومة السوفيتية تجاه الأزمة اليونانية سياسة "ضبط النفس". ففي عشية مؤتمر يالطا في شباط ١٩٤٥ كتب أندريه غروميكو(Andrei Gromyko) [٣]السفير السوفيتي في واشنطن، ورقة إحاطة درست الأحداث الأخيرة في أثينا ولاحظت معارضة بريطانية وأمريكية للقوى التقدمية في اليونان. وأوصى بأنّ لا يتخذ الجانب السوفيتي أي مبادرة فيما يتعلق باليونان، باستثناء توضيح تعاطفه مع العناصر التقدمية. وتماشياً مع هذا النهج، عندما طرح جوزيف ستالين مسألة اليونان في مؤتمر يالطا، أوضح أنه كان يسعى للحصول على معلومات، وليس محاولة التدخل في السياسة البريطانية في البلاد، غير أن الموقف السوفيتي من اليونان قد بدأ يتغير إبّان مؤتمر بوتسدام إذ قدم الوفد السوفيتي في العشرين من تموز ١٩٤٥ مذكرة بشأن تنفيذ إعلان أوروبا المحررة الذي انتقد حكم الإرهاب في اليونان ضد "العناصر الديمقراطية " ودعا إلى تشكيل فوري لحكومة ديمقراطية في اليونان ، وفي أيلول ١٩٤٥ قدم السوفيت لمجلس وزراء الخارجية المنعقد في لندن بيانًا معتدلًا نسبيًا أعربوا فيه عن قلقهم من التطورات الواقعة في اليونان، معلنين أنهم لا يستطيعون "قبول أي مسؤولية أخلاقية على الإطلاق تجاه الموقف السياسي في البلاد"[٤].

١٩٢٣ على إثر انقلاب قام به الثوار اليونانيون، وعاد في أيلول ١٩٤٦ بعد إسقاط النظام الجمهوري وإعادة الملكية ليجد قصوره قد نهبت، وبلاده تواجه الانهيار الاقتصادي وعدم الاستقرار السياسي . ينظر :
-https://en.wikipedia.org/wiki/George_II_of_Greece

(١) علي عبد الواحد حسون الصائغ ؛ ناظم خليل حسن المعموري ، المصدر السابق ، ص ٤٥ .

(2) Athanasios Lykogiannis, Britain and the Greek Economic Crisis1944-1947: from liberation to the Truman, University of Missouri Press, Columbia,2002,P.75.;

- رغد فيصل عبد الوهاب ، موقف الدول الكبرى من الحرب الأهلية في اليونان ١٩٤٦- ١٩٤٩ ...، ص ١٥٩.

(٣) **أندريه غروميكو**: (١٩٠٩- ١٩٨٩) شيوعي ورجل دولة سوفيتي، درس الاقتصاد والهندسة الزراعية وانضم خلال دراسته إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣١، التحق بوزارة الخارجية في قسم أمريكا عام ١٩٣٩ وأصبح مستشار أول في السفارة السوفيتية في الولايات المتحدة الأمريكية عام ١٩٤١ ثم سفيراً عام ١٩٤٣، شارك في تحضير مؤتمرات طهران ويالطا وبوتسدام بين الحلفاء، أصبح مندوب بلادة في الأمم المتحدة عام ١٩٤٦ بعد أن ترأس الوفد السوفيتي إلى المؤتمر التأسيسي للمنظمة المنعقد في سان فرانسيسكو، عاد إلى موسكو ليشغل منصب نائب وزير الخارجية عام ١٩٤٩،ثم عّين سفيراً في بريطانيا عام ١٩٥٢ لكنه سرعان ما استعاد منصبة بعد وفاة جوزيف ستالين عام ١٩٥٣ واصبح وزيراً للخارجية خلال المدة (١٩٥٧- ١٩٨٥). للمزيد ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ج ١، ص ٨٠.

(4) Geoffrey Roberts, Op. Cit ,P.63.

وفي الثامن عشر من كانون الأول ١٩٤٥، اجرى فياتشيسلاف مولوتوف محادثات مع إرنست بيفن حول تأزم الوضع السياسي في اليونان، إذ تساءل إرنست بيفن حول سبب إثارة قضية اليونان في لندن على الرغم من أن الاتحاد السوفيتي ترك الشؤون اليونانية وفقًا لتقدير بريطانيا. رد فياتشيسلاف مولوتوف بأنّ الأحداث في اليونان تتطور بشكل محموم إذ لا تستطيع اليونان الخروج من أزمة حكومية(١)، بالإضافة إلى تعرض "العناصر الديمقراطية " في اليونان من الذين قاتلوا ضد الألمان للقمع في المقابل نفى إرنست بيفن أي مشاركة للجيش البريطاني في عمليات القمع في اليونان أو دعم بريطانيا لها، عندئذ انتقل فياتشيسلاف مولوتوف لمناقشة مسألة الانتخابات وأخذ يقارن بين الأوضاع السياسية في بلغاريا التي لم تكن دولة متحالفة واليونان الدولة الحليفة في الحرب ضد دول المحور، وربط ذلك بشرعيه تواجد القوات السوفيتية في بلغاريا وفقًا لاتفاقية الهدنة معها، والتي وقّعت عليها بريطانيا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي في تشرين الأول ١٩٤٤(٢)، فأشار إرنست بيفن إلى أن الحكومة البريطانية قد دخلت أيضًا في اتفاق مع الحكومة اليونانية حول تمركز الجيوش البريطانية في اليونان، فأستفسر فياتشيسلاف مولوتوف عن سبب عدم نشر الصحافة لتلك الاتفاقية ومع أي حكومة يونانية عقدت في ظل ظاهرة التغيير السريع للحكومات في اليونان، كما أشار إلى القرار الذي تم اتخاذه في فاركيزا بشأن المجموعات المختلفة المشاركة في الحكومة اليونانية الذي لم يتم تنفيذه . وقد تحفظ أرنست بيفن في الرد باستثناء الإشارة إلى أن بريطانيا شاركت في فاركيزا لضمان عودة الملك بعد إجراء الانتخابات الحكومية(٣).

وفي نهاية عام ١٩٤٥، كانت الحرب السوفيتية بالوكالة ضد اليونان والتواجد البريطاني فيها في طور التكوين. لاسيما بعد أن قرر المكتب السياسي للحزب الشيوعي اليوناني تنظيم قوة حرب العصابات في المدن اليونانية. ورافق هذا القرار ظهور الاتحاد السوفيتي على الساحة اليونانية، بتعيين كونستانتين

(١) مرت اليونان خلال المدة من كانون الثاني إلى تشرين الثاني ١٩٤٥ بخمسة رؤساء حكومات متعاقبة وعلى النحو التالي: نيكولاوس بلاستيراس Nikolaos Plastiras (كانون الثاني- نيسان) ، الأدميرال بيتروس فولغاريس Petros Voulgaris (نيسان- تشرين الأول)، رئيس الأساقفة دماسكينوس باباندريو Damaskinos Papandreou (تشرين الأول- تشرين الثاني)، باناجيوتيس كانيلوبولوس Panagiotis Kanellopoulos (تشرين الثاني)، ثيميستوكليس سوفوليس Themistoklis Sofoulis (تشرين الثاني ١٩٤٥- نيسان ١٩٤٦)، وقد عّينت تلك الحكومات من قّبل بريطانيا وجميعها منحت المناصب المحلية في اليونان لأنصار الملكية. ينظر:

-https://en.wikipedia.org/wiki/List_of_prime_ministers_of_Greece;

- للمزيد من التفاصيل ينظر: ناظم خليل حسن عبد المعموري، المصدر السابق، ص ٦٣ -٨٣ .

(٢) حول بنود اتفاقية الهدنة البلغارية الموقعة في موسكو في الثامن والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٤. ينظر :

-The Armistice Agreement with Bulgaria; October 28, 1944, The Avalon Project, Cited In: https://avalon.law.yale.edu/wwii/bulgaria.asp.

(3) From the diary of the People's Commissar for Foreign Affairs of the USSR, V.M.Molotov, dated 18 December1945, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

روديونوف (Konstantin Rodionov)[١]سفيراً للاتحاد السوفيتي في أثينا[٢] فقد كان التغير الذي شهده جيش الأنصار في هيكله السياسي قد غير من مجرى الأحداث ومن مواقف الحكومة السوفيتية، إذ أعيد تنظيمه باسم الجيش الديمقراطي اليوناني (DSE) وذلك بمساعدة أعضاء هيئتي الأركان البلغارية واليوغسلافية، في حين كان الجيش الحكومي اليوناني يتلقى الدعم من بريطانيا[٣].

لقد كانت العلاقات بين الشيوعيين اليونانيين والأنظمة الشيوعية الأخرى في البلقان ودية منذ البداية، وكانت العلاقات مع ألبانيا افضلها، وذلك لأن الحزب الشيوعي اليوناني قد إعلن تخليه عن دعوة كانت حكومة أثينا متمسكة بها لغرض ضم مقاطعة شمال إيبريا الألبانية، وقد وجد الاتحاد السوفيتي في إرث التفكك السياسي والاجتماعي والاقتصادي الذي تركته ألمانيا النازية لليونان من جهة وفي التنافسات التقليدية بين دول البلقان المستوحاة من حماسة المبتدئين الشيوعيين الحريصين على تقديم المساعدة المعنوية والمادية لسياسة الاتحاد السوفيتي تجاه اليونان من جهة أخرى، عوامل مشجعه لتحقيق هدف السياسة السوفيتية المتمثل في إخراج بريطانيا من البلد الوحيد غير الشيوعي في البلقان وضمه إلى المعسكر الشرقي[٤].

وفي بداية عام ١٩٤٦ بدأت العلاقات السوفيتية – اليونانية تتحسن وبدأ السياسيون من البلدين بتبادل الرسائل بينهم ،وعندئذ أخذت العلاقات السوفيتية – البريطانية تتراجع، إذ أرسل الاتحاد السوفيتي مذكرة إلى مجلس الأمن عبر فيها عن استيائه من الوجود العسكري البريطاني في اليونان، وقد اتجه الاتحاد السوفيتي إلى إثارة هذا الموضوع في ذلك التوقيت بالذات بسبب اقتراب موعد الانتخابات النيابية المزمع عقدها في آذار ١٩٤٦ ونتيجة لعلمه المسبق بأخفاق جبهة التحرير الوطني لتدهور شعبيتها في أعقاب الحرب الأهلية الأولى لما ارتكبته فيها من مذابح ضد الشعب اليوناني من جهة وللدعم البريطاني للقوى اليمينية الملكية في اليونان من جهة أخرى، لذا سعى للضغط على بريطانيا لسحب قواتها من اليونان واخلاء الساحة أمام جبهة التحرير الوطني حتى تتمكن من الوثوب على الحكم وبالتالي ضم

---

(١) **كونستانتين روديونوف :**(١٩٠١-١٩٨١) دبلوماسي وقائد بحري سوفيتي، انضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩١٩، تخرج من الأكاديمية البحرية عام ١٩٢٤، أصبح اميرال أسطول الاتحاد السوفيتي عام ١٩٣٤، كان يجيد اللغات الفرنسية والتركية والإيطالية وشارك في العديد من البعثات إلى تركيا واليونان خلال المدة (١٩٣٦-١٩٤٣)، شغل مناصب دبلوماسية وسياسية مختلفة منها : رئيس مديرية المخابرات لهيئة الأركان البحرية الرئيسية (١٩٤٣-١٩٤٥)، وسفير الاتحاد السوفيتي في اليونان (١٩٤٥-١٩٤٧)، والنائب الأول لرئيس لجنة الإعلام التابعة لمجلس وزراء الاتحاد السوفياتي (١٩٤٧-١٩٥٠) ، وسفير الاتحاد السوفيتي في السويد (١٩٥٠-١٩٥٦) للمزيد ينظر :

-Rear Admiral Konstantin Rodionov (1901-1981) Cited In:http://www.hrono. info/ biograf/ bio_ r/ rodionovkk.php

(2) Stephen G. Xydis, America, Britain, and the USSR in the Greek Arena1944-1947, Political Science Quarterly, Vol. 78, No. 4 (Dec., 1963), Pp.585-586.

(٣) ناظم خليل حسن عبد المعموري، المصدر السابق، ص ٩٣.؛ رغد فيصل عبد الوهاب، موقف الدول الكبرى من الحرب الأهلية في اليونان ١٩٤٦- ١٩٤٩ ...، ص ١٦٠.

(4)Stephen G. Xydis, Op. Cit ,P.586.

اليونان إلى المعسكر الشرقي[١] وبهدف الحفاظ على الموقف البريطاني قدمت بريطانيا أخر جهد كبير لدعم اليونان هو الاتفاقية البريطانية–اليونانية في الرابع والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٦، التي تتناول العديد من المسائل الاقتصادية والمالية[٢]، ولكن لا تحتوي على أي حل يتعلق بمساهمات الحكومتين في صيانة القوات المسلحة اليونانية[٣].

وفي الأول من شباط ١٩٤٦، تمت مناقشة الطلب السوفيتي في مجلس الأمن، وطلب من ممثل اليونان المشاركة في المناقشات، وقدم أندريه غروميكو مندوب الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة عدة اتهامات ضد بريطانيا تمثلت في أولاً : تسبب وجود القوات البريطانية في اليونان في خلق موقف شديد التوتر هناك والذي قد تكون له نتائج مؤسفة ليس للشعب اليوناني فقط بل للسلام والأمن الدولي، ثانياً : لم يكن وجود القوات البريطانية في اليونان محتم بسبب الظروف لعدم وجود حاجة لحماية المواصلات والاتصالات، ثالثاً : أن وجود القوات البريطانية في اليونان أصبح وسيله للضغط على الوضع السياسي في البلاد مما أدى إلى عدم استقرار الوضع في اليونان الذي بدأ يهدد دول الجوار، رابعاً : تسببت هذه الظروف في دعم العناصر الرجعية ضد العناصر الديمقراطية، كما اتهم الحكومة اليونانية المدعومة من بريطانيا بممارسة اعمال عنف ضد بعض السكان الشيوعيين، وأصر في نهاية كلمته على ضرورة الانسحاب السريع وغير المشروط للقوات البريطانية من اليونان[٤].

رد الكسندر كادوجان (Alexander Cadogan) المندوب البريطاني في مجلس الأمن بأن تواجد القوات البريطانية في اليونان كان بناء على طلب الحكومة اليونانية وهي تعمل على حفظ الأمن في اليونان حتى يتم تسويه الخلافات السياسية وعقد انتخابات نزيهة، وأنها سوف تنسحب في اقرب فرصه ممكنه[٥]، كما رفض "الادعاءات السوفيتية" واضاف أن الشعب اليوناني لم يعد وجود القوات البريطانية في اليونان مفروضاً عليهم من الخارج، بل أمراً طبيعياً تم بموجب اتفاقية كاسيرتا (Caserta)[٦]

---

(1)Robert M. Cutler, [Russian and] Soviet Relations with Greece and Turkey: A Systems Perspective, Cited In: http://www.robertcutler.org/ch91dc.htm,Pp.187-188.

(٢) للتفاصيل حول بنود الاتفاقية والدعم الاقتصادي البريطاني لليونان ينظر :

-Athanasios Lykogiannis, Op. Cit ,Pp.142-153.

(3)Stephen G. Xydis, Op. Cit ,P.586.

(4)Security Council - Quick Links, Security Council Meetings in 1946, 1February, The Greek Question: USSR communication dated 21 January 1946, Cited In: https://research. un.org/ en/ docs/sc/quick/meetings/1946.

(5)Ibid ; Stephen G. Xydis, Op. Cit ,P.588.

(٦) **اتفاقية كاسيرتا :** عقدت بين الحكومة اليونانية في المنفى برأسه جورجيوس باباندريو وممثلين من الحكومة البريطانية والجيش البريطاني وقوات المقاومة اليونانية في مدينة كاسيرتا الإيطالية في ٢٦ أيلول ١٩٤٤، وتنص على أن تكون جميع حركات المقاومة اليونانية تقع تحت قيادة الحكومة اليونانية المشتركة وتضع الحكومة إدارة هذه القوات تحت أمرة الجنرال البريطاني رونالد سكوبي، وعلى قادة قوات المقاومة منع أي تحركات لمحاولة السيطرة على السلطة . ينظر :

-The Caserta Agreement - Hellenic Foreign Policy (1936-1944), Cited In:http://www.ime. gr/ projects/ cooperations/f_policy36_45/en/text/533.html

المبرمة منذ أيلول ١٩٤٤ والتي وقعها ممثلي كافة الاحزاب السياسية وكان تيار اليسار أحد الأطراف الموقعة عليها، ولم يدين مجلس الأمن بريطانيا حول الاتهامات السوفيتية، محاولاً إنهاء المسألة بعدم وجود أي تهديد من الوجود البريطاني في اليونان، وصرحت غالبية الدول الأعضاء في مجلس الأمن بأن وجود القوات البريطانية في اليونان لا يشكل خطراً على السلام العالمي(١).

وفي نهاية آذار ١٩٤٦ اشترك المراقبون الأمريكيون مع بريطانيا وفرنسا في لجنة الحلفاء لمراقبة الانتخابات اليونانية التي رفضت الحكومة السوفيتية أن تتعاون في رقابتها بحجة أنها تنطوي على تدخل في شؤون اليونان الداخلية(٢)، إذ كانت ترى في محاولة اشراك السوفيت بوصفهم مراقبين إضفاء الصفة الشرعية لتلك الانتخابات التي يعارضها اليسار المدعوم من قبل الحكومة السوفيتية، وقد أَسفرتِ الانتخابات عن فوز كبير للقوى الملكية اليمينية نتيجة لمقاطعة الأحزاب اليسارية الانتخابات احتجاجاً على الاعمال الإرهابية التي تقوم بها المنظمات اليمينية(٣)، تلاها استفتاء حول عودة الملك جرى في أيلول من العام نفسه كان التأييد فيها بنسبة ٧٥% على الرغم من معارضة جبهة التحرير الوطنية لذلك(٤).

ومع عودة الملك جورج الثاني في الثامن والعشرين من أيلول ١٩٤٦ عادت الاضطرابات إلى اليونان وأخذت طابع الحرب الأهلية إذ رفض الاتحاد السوفيتي والحزب الشيوعي اليوناني وحلفاؤه الذين قاطعوا الانتخابات قبول صحة النتائج التي توصلت إليها البعثة الدولية بشأن الانتخابات، أو الاعتراف بالطابع التمثيلي للبرلمان وشرعية وسلطة الحكومة التي انبثقت منها(٥)، كما قام البلقانيون بتصعيد مساعداتهم للثوار الشيوعيين، وعقد الجنرال ماركوس فافيدس (Markos Vafiades)(٦)، قائد الجيش الديمقراطي اليوناني اتفاقاً مع البانيا ويوغسلافيا وبلغاريا لاقتطاع أجزاء من أراضي اليونان السلافية ولتعديلات أخرى على الحدود تضر باليونان وبدأت القوات الشيوعية تتزايد حتى بلغ عددهم أكثر من سبعة عشر ألف مقاتل وأخذت نشاطاتهم تزداد خاصة في نوعية وعدد الهجمات منطلقين من الأراضي اليوغسلافية، ملتجئين إلى الاساليب القمعية في المناطق الريفية ومنها إعدام الأسرى(٧).

---

(١) ناظم خليل حسن عبد المعموري ، المصدر السابق ، ص٨١؛ -Stephen G. Xydis, Op. Cit ,P.588.

(٢) ك. م . وورهاوس ، المصدر السابق ، ص ١٩.

(٣) للتفاصيل حول الانتخابات النيابية ومشاكل تشكيل الحكومة والاستفتاء على عودة الملكية في اليونان ينظر: ناظم خليل حسن عبد المعموري ، المصدر السابق ، ص٨٢-٩٣ .

(4)Martin McCauley, Communist Power in Europe 1944-1949 …,P.193.;

- ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ص ١٦٦. رياض الصمد ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ١١٠.

(5) Amikam Nachmani, Civil War and Foreign Intervention in Greece: 1946-1949, Journal of Contemporary History,Vol. 25, No. 4,Sage Publications (Oct., 1990),P.495.

(٦) **ماركوس فافيدس:** (١٩٠٦-١٩٩٢)، قائد شيوعي يوناني، انضم إلى جيش التحرير الوطني (ELAS) خلال الاحتلال الألماني لليونان، تسلم الإشراف على حركة المقاومة في مقدونيا عام ١٩٤٢، عّينه نيكوس زاكرياديس الأمين العام للحزب الشيوعي اليوناني كقائد لتشكيلات حرب العصابات الشيوعية عام ١٩٤٦ فأتخذ مـــن الجبال منطلقاً لإعداد الثورة ضد الحكومة . للمزيد ينظر : -https://en.wikipedia.org/wiki/Markos_Vafeiadis

(7)Amikam Nachmani, Op. Cit ,Pp.497;501 ;

وفي تلك الأثناء أقدمت ألبانيا وبإيعاز من الاتحاد السوفيتي على إحالة القضية اليونانية إلى الأمم المتحدة واتهمت الحكومة اليونانية بأنها تعرض السلم في البلقان للخطر، وبعد إدراج الشكوى في مجلس الأمن، استغل المندوب السوفيتي القضية وهاجم الموقف البريطاني في اليونان واتهم بريطانيا بتدخلها في شؤون دولة ذات سيادة للقضاء على الديمقراطية اليونانية، ومصادرة حق الشعب اليوناني في اختيار من يمثله بعد تدخل بريطانيا في الاستفتاء، وقد رفض مجلس الأمن التهم الموجهة ضد اليونان، واقترحت الولايات المتحدة إرسال لجنة للتحقيق في الحوادث الجارية على الحدود بين اليونان وجارتها الشمالية، وأخذت الحكومة اليونانية تعمل بقوة للقضاء على نشاط الثوار الشيوعيين إلا أنها لم تستطع السيطرة على الأزمة، فاضطرت إلى تقديم مذكرة إلى كل من السفير البريطاني والسفير الأمريكي في أثينا، ألقت فيها الضوء على الدعم الذي يحصل عليه الثوار من دول الجوار[١].

وفي الثالث من كانون الأول ١٩٤٦، قدمت اليونان شكوى إلى مجلس الأمن ضد يوغسلافيا وبلغاريا وألبانيا لمساعدة المنظمات الشيوعية، وإثارة الصراع المدني وتهديد سلامتها الإقليمية. وفي التاسع عشر من كانون الأول، وافق مجلس الأمن بالإجماع على الاقتراح الأمريكي لتشكيل لجنة لإجراء تحقيقات في أراضي الدول الأربع المعنية[٢]، ولكن هذه اللجنة لم تصل إلى أتخاذ أي قرار في هذا الموضوع بسبب وعورة المناطق وغموض الأدلة التي قدمتها أحزاب اليمين ضد الشيوعيين وتصفية معسكرات التموين المقامة على الحدود مع يوغسلافيا، كما أن المقاومة الشيوعية نقلت نشاطها إلى جنوب اليونان لإثبات أن ما يحدث هو ثورة داخلية لم تتدخل فيها أي دولة أجنبية [٣].

وإزاء فشل لجنة مجلس الأمن في حل القضية تطور الوضع في اليونان وبدأ مع عام ١٩٤٧ يأخذ طابع الخطورة وتهديد السلام والأمن الدوليين بالخطر، وازدادت نسبة احتمال التصادم بين السوفيت والبريطانيين الذين ما لبثوا أن تركو الساحة اليونانية للأمريكيين[٤]، فقد تعرضت الحكومة البريطانية لضغوط داخلية شديدة في مجلس العموم من أجل سحب قواتها من اليونان نتيجة للضغوط الاقتصادية التي تعاني منها البلاد، فضلاً عن الضغوط السوفيتية، كما لم تحتوي سياسة كليمنت أتلي منذ توليه رئاسة الوزراء حتى عام ١٩٤٧ سوى على الانسحاب التام من شرق البحر الأبيض المتوسط والشرق الأوسط . وكانت لديه عدة مبررات، منها عسكري ومبني على اعتقاده بأنّ الموقف البريطاني في البحر الأبيض المتوسط يستند إلى القوة البحرية، وأنه في هذا العصر الذي يعتمد على القوة الجوية والقنابل

- رغد فيصل عبد الوهاب ، موقف الدول الكبرى من الحرب الأهلية في اليونان ١٩٤٦- ١٩٤٩ ...، ص ١٦١.

(١) ناظم خليل حسن عبد المعموري ، المصدر السابق ، ص٩٤.؛ -Stephen G. Xydis, Op. Cit ,P.589.

(2)Thanasis D. Sfikas, Op. Cit ,Pp.244-245.

(٣) ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ص ١٦٦.؛ ناظم خليل حسن عبد المعموري ، المصدر السابق ، ص٩٦.؛ للمزيد من التفاصيل حول موقف مجلس الامن من المسألة اليونانية ينظر :

-Thanasis D. Sfikas Op. Cit ,Pp.246-263.

(٤) رياض الصمد، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١٠.

الذرية، لا يمكن ببساطة الحفاظ عليه في وقت الحرب. كما أنه شعر أن بريطانيا لا يمكنها الاعتماد سوى على "مجموعة دول ضعيفة ومتخلفة ورجعية" من أجل الحفاظ على سياستها الحالية على الرغم من التكلفة العالية لهذه السياسة، بالإضافة إلى أنها مستفزة بشكل غير ضروري من جانب الاتحاد السوفيتي الذي لا يجب أن يشعر بأي تهديد عبر نشر القوات البريطانية القريبة للغاية من حدوده، وتكمن سياسة كليمنت أتلي في سحب القوات البريطانية من جميع أنحاء الشرق الأوسط بما في ذلك اليونان، وصنع خط دفاع عبر أفريقيا من لاغوس إلى كينيا مع تركيز جزء كبير من القوات البريطانية في الأخيرة وحينئذٍ يتم وضع طبقات واسعة من الصحراء والدول العربية بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي(١).

جاءت معارضة كليمنت أتلي بشكل أساسي على يد رؤساء الأركان وإرنست بيفن. فقد عد رؤساء الأركان موقف رئيس الوزراء "انهزامي" وكان من وجهة نظرهم أن الصراع مع السوفيت هو الموقف الوحيد الذي يبدو في الظرف الحالي وأن الحكومة البريطانية قد تتورط مرة أخرى في حرب كبيرة لذلك من الضروري الحفاظ على الشرق الأوسط لأنه أحد المناطق القليلة التي يمكن منها شن هجوم مضاد لحقول النفط السوفيتية ومراكزه الصناعية، في حين أكد إرنست بيفن على الأهمية السياسية للسيطرة على المنطقة. وأن التخلي عنها سوف يترك فراغًا في السلطة يمكن للسوفيت أن يحتلوه بكل تأكيد وهذا بدوره يهدد استقرار أوروبا الجنوبية بالكامل. وسيكون تأثير الانسحاب على الولايات المتحدة "كارثي"، وتصبح الأمم المتحدة "عرضة للخطر" والعواقب المترتبة على ذلك "لا يمكن التنبؤ بها". وفي النهاية شعر كليمنت أتلي أنه مضطر للاستسلام أمام هذا التحالف القوي للمصالح(٢).

ومع ذلك حصل على تنازل هام من معارضيه يقضي بضرورة سحب القوات البريطانية من اليونان ونتيجة لهذا الاتفاق، تم تقديم مذكرتين لحكومة الولايات المتحدة في الحادي والعشرين من شباط ١٩٤٧ تعلنان أنه في ضوء الوضع المالي للدولة، لا يمكن لبريطانيا أن تستمر في تقديم المساعدة لكل من اليونان أو تركيا. وأن بريطانيا لم تعد قادرة على الإبقاء على قواتها في اليونان، مما عجل ذلك بدوره من صياغة ما يدعى بمبدأ ترومان(٣).

---

(١) لورانس جيمس، شروق الامبراطورية البريطانية وغروبها ، ترجمة عبد الله عبد الرزاق ابراهيم ، ج٢، ط ١، المركز القومي للترجمة ، القاهرة، ٢٠١٦، ص ٢٦٤. ؛ Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit , Pp.303-304.-

(2) Report of Meeting in Sir Orme Sargent's Room, 18 March 1946 , Cited In : (B.S.R. A.P.C. W).; Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit , P.304.

(٣) رغد فيصل عبد الوهاب ، موقف الدول الكبرى من الحرب الأهلية في اليونان ١٩٤٦- ١٩٤٩ ...، ص١٦٢؛ ألان نيفينز؛ هنري ستيل كوماجر، المصدر السابق ، ص ٥٥٢.؛ ك. م . وورهاوس ، المصدر السابق ، ص٢٢؛

- Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit , P. 304.

وبفضل تخصيص المساعدات الأمريكية للحكومة الملكية اليونانية من جهة وضعف الشيوعيين وعدم تنظيمهم من جهة اخرى بالإضافة إلى التباعد الذي حصل بين يوغسلافيا والاتحاد السوفيتي، فشل المطالبين بالنظام الجمهوري[١] وضلت الولايات المتحدة تدعم النظام الملكي طالما أن الشيوعيين هم على رأس المطالبين بالنظام الجمهوري وعندما وجد الأمريكيون أن الملكية أخذت تفقد مؤيديها دعمت العسكريين بانقلابهم ضد الملك[٢].

(١) انضم السوفيت إلى ألبانيا وبلغاريا ويوغوسلافيا الشيوعية في مساعدة الثوار اليونانيين بشكل مباشر، على الرغم من أن جوزيف ستالين ظل متشككًا في استراتيجية الحزب اليوناني الشيوعي المسلحة. وفي عام ١٩٤٨، كان رد فعله قويًا ضد الخطط البلغارية واليوغوسلافية لتشكيل اتحاد البلقان الذي يشمل الأراضي التي يسيطر عليها الثوار الشيوعيون في اليونان، مخبرًا وفد البلدين أن مثل هذه الخطوة كانت استفزازية للغاية وهي من مخططات دعاة الحرب الغربيين، وقد أثبتت شكوك جوزيف ستالين في أحداث صيف عام ١٩٤٩، عندما عانى الجيش الديمقراطي اليوناني (DSE) من هزيمة كبيرة في شمال اليونان واضطر إلى التراجع إلى ألبانيا. بعد مدة قصيرة، وفي أيلول ١٩٤٩، زار ماركوس فافيدس جوزيف ستالين في جورجيا.وبعد ثلاثة أيام من المناقشات، ظهر الزعيم الشيوعي اليوناني بوثيقة سياسية، أقرها جوزيف ستالين، ألغت الكفاح المسلح ووجهت استراتيجية قائمة على التحريض السياسي والاقتصادي. للمزيد ينظر :

- Geoffrey Roberts, Op. Cit ,P.64.; Martin McCauley, Communist Power in Europe 1944-1949 …,P.194-196.

(٢) رياض الصمد، المصدر السابق، ج ٢، ص ١١١.

الفصل الثالث

العلاقات السياسية البريطانية ـ السوفيتية

١٩٤٨ ـ ١٩٥٠

المبحث الأول

الموقف البريطاني من السياسة السوفيتية تجاه تشيكوسلوفاكيا ويوغسلافيا ١٩٤٨ – ١٩٤٩

أولاً- الموقف البريطاني من التدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨:

كانت تشيكوسلوفاكيا الدولة الوحيدة من دول المجال السوفيتي التي ظلت محتفظة بنظامها الديمقراطي حتى أواخر عام ١٩٤٧[١]، وذلك نظراً لموقع تشيكوسلوفاكيا في وسط أوروبا وإقامة حكومتها علاقات تجارية مع بريطانيا والدول الغربية، لهذا لم تشأ الأقلية الشيوعية في تشيكوسلوفاكيا أن تثير الغرب، لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية بتحويل البلاد الصريح والسريع للشيوعية فضلت محافظة على التوازن في الداخل وفي الخارج[٢]. ولكن الأوضاع بدأت تتغير منذ إعلان الولايات المتحدة الأمريكية خطة مارشال وإعلان تشيكوسلوفاكيا قبولها المشاركة فيها في البداية، وعلى الرغم من عدول تشيكوسلوفاكيا فيما بعد عن موقفها هذا، فقد بدا واضحاً أن قبولها المبدئي للمشاركة مَثَّلَ نقطة فاصلة في علاقاتها مع الاتحاد السوفيتي[٣]، الذي قام بإعادة تقييم موقفه إزاء تلك الدولة، وأمر مكتب الإعلام الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا بإزالة جميع العناصر "الرجعية" – أي الديمقراطية من وجهة النظر البريطانية – من الجبهة الوطنية التشيكوسلوفاكية[٤]، وعلى الجانب الآخر تسبب تراجع تشيكوسلوفاكيا

---

(١) عبد الحميد البطريق ، المصدر السابق ، ص ٤٥٨ ؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٣١ .

(٢) من الجدير بالذكر أن الحكومة التشيكوسلوفاكية كانت ترى أن دور تشيكوسلوفاكيا يجب أن يكون جسراً بين الشرق والغرب، فاضطرت لتقديم التنازلات للشيوعيين التشيكوسلوفاكيين وللاتحاد السوفيتي من أجل إعادة توحيد الجمهورية التشيكوسلوفاكية فتنازلت عن روثينيا الكارباتية - غرب أوكرانيا - للاتحاد السوفيتي الذي إلحقها بجمهورية أوكرانيا السوفيتية عام ١٩٤٦، كما عملت على تحقيق سلام داخلي وتعاون بين الشيوعيين والديمقراطيين من الأحزاب التشيكية والسلوفاكية لتكوين حكومة ائتلافية، ومن جانب آخر حافظت تلك الحكومة على إقامة علاقات تجارية قوية مع الدول الغربية. للمزيد من التفاصيل ينظر :جاسم محمد هايس وعيسى سعد عيسى، التطورات السياسية في تشيكوسلوفاكيا ١٩١٨- ١٩٦٨، (مجلة) دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، المجلد ٢، العدد ١٥، كانون الأول ٢٠١٣ ، ص ٢٢٧- ٢٢٨.؛ نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ١٠٥- ١٠٧.

(٣) عقدت تشيكوسلوفاكيا معاهدة تحالف وصداقة مع الاتحاد السوفيتي في الثاني عشر من كانون الأول ١٩٤٣ اتفقت بموجبها الحكومتان على أن تقدم كل منهما للأخرى مساعدات عسكرية في حالة الحرب ضد ألمانيا وحلفائها وعلى عدم الدخول في مفاوضات للهدنة أو اتفاقيات للصلح إلا معاً، وحفظ السلام بعد الحرب لمدة عشرين عامًا، وقد اعترفت بموجبها الحكومة السوفيتية بشرعية حكومة إدوارد بينيس في المنفى ومكنته من العودة إلى براغ عن طريق موسكو عندما حرر الجيش السوفيتي طرفها الشرقي ثم اكمل تحرير تشيكوسلوفاكيا في التاسع من أيار ١٩٤٥، وبذلك اصبحت لتشيكوسلوفاكيا علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي. للمزيد ينظر:

-Ivo Duchacek, The February Coup in Czechoslovakia, World Politics, Vol. 2, No. 4, Cambridge, (Jul., 1950),Pp.512-513.;

- حول نص المعاهدة ينظر : بطرس بطرس غالي ، المصدر السابق ، ص ٦٣-٦٥ .

(٤) بعد الانتخابات العامة التي جرت في تشيكوسلوفاكيا في أيار ١٩٤٦ تم تعين حكومة ائتلافية باسم "حكومة الجبهة الوطنية" برئاسة كلمنت غوتوالد زعيم الحزب الشيوعي، وقد ضمت تلك الحكومة بالإضافة إلى الأخير عدداً من الأحزاب غير الشيوعية التي كان لها علاقات مع بريطانيا والدول الغربية، وهنا لم يظهر أي تدخل بريطاني أو أمريكي إذ توقعت الدولتان في أعقاب ذلك تطور تشيكوسلوفاكيا كدولة ديمقراطية مستقلة عن الاتحاد السوفيتي. ينظر:

- Czech Republic - Communist Czechoslovakia, Cited In :http:// countrystudies. us/ czech-republic/37.htm; Ivo Duchacek, , Op. Cit., P.514.

عن المشاركة في الاستياء الشديد لكل من الحكومة البريطانية والإدارة الأمريكية وشعورهم بتأثير السوفيت القوي في تشيكوسلوفاكيا [١].

وعلى أثر ذلك بدأت تظهر أواخر عام ١٩٤٧، معارضة الرأسماليين داخل تشيكوسلوفاكيا للبرنامج الإشتراكي وسياسات الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي[٢]، إذ حاولوا خلق أزمة وزارية سعياً وراء إعادة الرأسمالية حتى وأن اقتضى الأمر حرباً أهلية بيد أنه كان ينقصهم في هذه المسألة تأييد شعبي[٣]. وفي هذا الصَّدد حذرت الحكومة البريطانية في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٤٨ الرئيس التشيكوسلوفاكي إدوارد بينيس(Edvard Beneš)[٤] من الحملات الشيوعية المنظمة للكومنفورم ضد الأنظمة الديمقراطية في أوروبا الشرقية وبخاصة نظام الحكم في تشيكوسلوفاكيا، وعرضت على إدوارد بينيس تقديم المساعدة بأي طريقة ممكنة للحفاظ على نظام الحكم في بلاده من السيطرة الكاملة للشيوعيين، غير أن إدوارد بينيس أستبعد من جانبه أي احتمال لانهيار النظام الديمقراطي في تشيكوسلوفاكيا، وأكد على عزم حكومته وسعيها للحفاظ على الوضع القائم في البلاد، معللاً سبب التوتر في الظرف الراهن بأنه نتيجة طبيعية للانتخابات المزمع إقامتها في أيار من العام نفسه، وأن من المتوقع – من وجهة نظره – أن يحصد الشيوعيين فيها اصوات منخفضة[٥].

---

(1)Crossman Richard, Prague 1948 : The February Revolution, New Statesman(1996) ,Vol.137, No.4884, Gale Group, February 18, 2008,P.62.

(٢) نتيجة لرفض خطة مارشال التي تزامنت مع حالة الجفاف ونقصان المحاصيل الزراعية في أوروبا ، تدهورت أوضاع تشيكوسلوفاكيا الاقتصادية، مما أدى إلى توجيه الاتهامات إلى الحزب الشيوعي بوصفة احد الأحزاب الحاكمة في تشيكوسلوفاكيا ، وكان لزاماً على الأخيرة اللجوء إلى الاتحاد السوفيتي للحصول على المواد الغذائية- وهو ما تم فعله - لذا انتهز الشيوعيون الفرصة لاستعادة بعض ما فقدوه من رصيدهم الشعبي وإثاروا مسألة عدم المساواة الطبقية في البلاد واقترحوا عدة مشروعات اقتصادية كان أبرزها الاقتراح الذي تضمن أن يقوم مالكو الملكيات الكبيرة أو كل من تزيد ثروته عن مليون شلن كيني"٢٠٠٠٠ دولار بسعر الصرف الرسمي" آنذاك، بدفع ضريبة أسموها "ضريبة المليونير" لمساعدة الفلاحين، واستطاعوا بواسطة هذا الإجراء تحقيق بعض النجاح -الدعائي- الذي اعترض عليه الرأسماليون لاسيما الحزب الإشتراكي الديمقراطي . للمزيد ينظر :

- Paul e. Zinner, Communist Strategy and Tactics in Czechoslovakia 1918-1948, Frederick A. Praeger , New York , 1963,Pp.190-191.

(٣) نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٠٦.

(٤) **إدوارد بينيس:** (١٨٨٤-١٩٤٨) سياسي ورجل دولة تشيكوسلوفاكي، ولد في بوهيميا ونشأ في براغ ، انتقل إلى باريس عام ١٩١٥ليشغل منصب سكرتير المجلس الوطني التشيكوسلوفاكي، وبعد تشكيل الحكومة أصبح وزيراً للخارجية خلال المدة (١٩١٨-١٩٣٥) ورئيساً للجمهورية بين عامي (١٩٣٥-١٩٣٨) وفي عام ١٩٤٠ صار رئيساً لحكومة المنفى التشيكوسلوفاكية التي تشكلت في لندن وأصبح ما بين (١٩٤٦-١٩٤٨) رئيساً للحكومة الوطنية مرة أخرى، استقال بعد الانقلاب الشيوعي في براغ عام ١٩٤٨ . للمزيد ينظر :

- R. W. Seton-WatsonSource, Edvard Beneš , The Slavonic and East European Review, Vol. 27, No.69, Modern Humanities Research Association & University College London, (May, 1949), Pp. 359-362 .

(5)Letter from the British Embassy in Prague to Foreign Secretary, E. Bevin, describing a conversation with the Czech President on the Communist threat in the country, dated 11 February 1948, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

وفي الثالث عشر من شباط ١٩٤٨ بدأت الأزمة بين أعضاء الحكومة غير الشيوعيين ووزير الداخلية الشيوعي فاكلاف نوسيك(Vaclav Nosek)[١] على أثر انزال الأخير رتب ثمانية من ضباط الشرطة من ذوي المناصب العليا في براغ ونقلهم إلى أماكن أخرى، مما أدى إلى اعتراض الوزراء غير الشيوعيون مطالبين بالتراجع عن هذا الأجراء، لكن فاكلاف نوسيك رفض ذلك، عندها اقدم الوزراء غير الشيوعيين وعددهم اثناعشر وزيراً على تقديم طلبات استقالة إلى الرئيس إدوارد بينيس احتجاجاً على التدخل الشيوعي في الإدارة والشرطة والنقابات، إلا أن إدوارد بينيس رفض طلبات الاستقالة، الأمر الذي أستغله الشيوعيين باتهامهم أولئك الوزراء بالتآمر ضد أمن البلاد، وعلى وفق ذلك بدأت مظاهرات العمال – بناءً على طلب الشيوعيين – تطوف العاصمة براغ في الحادي والعشرين من شباط ١٩٤٨[٢].

ونتيجة للضغط الشيوعي والمظاهرات التي نظمها مناصروهم من جهة، ومخافة التدخل العسكري السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا بحجة إعادة النظام من جهة اخرى، اضطر إدوارد بينيس إلى قبول طلبات الاستقالة، مما أدى إلى انهيار الأحزاب غير الشيوعية وإعلان حلها، وشكلت وزارة جديدة في الخامس والعشرين من شباط ١٩٤٨ أسند رئاستها إلى زعيم الحزب الشيوعي كلمنت غوتوالد(Klement Gottwald)[٣] واستبعدت عنها جميع العناصر المعتدلة وأمسك الشيوعيين منها جميع الوزارات الهامة باستثناء وزارة الخارجية التي بقيت بيد جان ماساريك(Jan Masaryk)[٤] وبذلك شدد الشيوعيون

---

(١) **فاكلاف نوسيك** : (١٨٩٢ ـ ١٩٥٥) ، سياسي تشيكوسلوفاكي، أنظم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٢٠ ، وعمل في مقر براغ للنقابات العمالية الشيوعية عام ١٩٢٥، شغل منصب وزير الداخلية خلال المدة (١٩٤٥- ١٩٥٣) وأصبح عضوا في رئاسة اللجنة المركزية للحزب الشيوعي إبّان المدة (١٩٤٥- ١٩٥٤) ، استخدم صلاحيات منصبيه في الوزارة والحزب لكسب المؤيدين للحزب الشيوعي والقضاء على الخصوم من السياسيين المعارضين في تشيكوسلوفاكيا. للمزيد ينظر : https://cs.wikipedia.org/wiki/ A1clav_Nosek

(2)Igor Lukes, On the Edge of the Cold War: American Diplomats and Spies in Postwar Prague, Oxford University Press, New York,2012,P.191.; Paul E. Zinner, Op. Cit.,P.198.; Ivo Duchacek, Op. Cit.,P.522.

(٣) **كلمنت غوتوالد:** (١٨٩٦-١٩٥٣) سياسي تشيكوسلوفاكي، تولى منصب الأمين العام للحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٢٩، وعلى أثر الاجتياح النازي لبلاده التجاء عام ١٩٤١إلى الاتحاد السوفيتي وبدعم الأخير تمكن من تشكيل الجبهة الوطنية التشيكوسلوفاكية المناهضة للفاشية عام ١٩٤٣، ثم أصبح رئيساً لها وزعيماً للحزب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٥، شغل بعدها منصب رئيس الوزراء للمدة ما بين (١٩٤٦- ١٩٤٨) ، نجح في تنظيم الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨ مما جعل الأخيرة دولة تابعة للاتحاد السوفيتي، وجعل من كلمنت غوتوالد رئيساً للحكومة الشيوعية الأولى حتى وفاته عام ١٩٥٣ . ينظر :
-https://www.britannica.com/biography/Klement-Gottwald

(٤) **جان ماساريك :** (١٨٨٦-١٩٤٨) دبلوماسي تشيكوسلوفاكي، انضم إلى السلك الدبلوماسي عام ١٩١٩ وأصبح القائم بالأعمال في الولايات المتحدة الأمريكية بين عامي (١٩١٩- ١٩٢٢) ، ثم سفيراً في بريطانيا خلال المدة (١٩٢٥- ١٩٣٨) ، استقال من منصبه الأخير احتجاجاً على تقسيم بلاده وفق اتفاقية ميونخ عام ١٩٣٨، التجاء إلى لندن وأصبح وزيراً للخارجية في حكومة إدوارد بينيس في المنفى عام ١٩٤٠، وقف ضد التدخل السوفيتي لقبول تشيكوسلوفاكيا خطة مارشال عام ١٩٤٧، ظل في منصبه بعد الانقلاب الشيوعي في شباط ١٩٤٨ بناءً على طلب إدوارد بينيس، لكن في العاشر من آذار ١٩٤٨ وجد جثمان جان ماساريك أسفل قصر تشيرنين (Czernin) في براغ وخلص التحقيق الرسمي إلى أنه سقط من النافذة أو انتحر. ينظر: موسى مخول، المصدر السابق ، ص٢٨٢.

قبضتهم على الحكم في تشيكوسلوفاكيا[١]. لتصبح بعدها الأخيرة دولة تدور في فلك الاتحاد السوفيتي وهو الأمر الذي طالما أثار قلق وخوف بريطانيا وحلفائها الغربيين.

وعندما تيقظت الحكومة البريطانية على هذه اللطمة المفجعة اخذت تتهم الحكومة السوفيتية بتدبير الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا بخاصة أن نائب وزير الشؤون الخارجية السوفيتية فاليريان زورين(Valerian Zorin)[٢]. كان قد زار براغ في التاسع عشر من شباط ١٩٤٨ – أي قبل استقالة الوزراء–[٣]، ولا جدال في أن ما حدث في تشيكوسلوفاكيا كان نتيجة لتصميم السوفيت على ضمها للمعسكر الشرقي، إذ كانت تمثل أضعف حلقة في سلسلة الدول المجاورة للاتحاد السوفيتي والمرتبطة به ، ولاسيما أن تلك الأحداث تزامنت مع توتر العلاقات السوفيتية –اليوغسلافية فكان طبيعياً ألا تبقى موسكو ساكنة وهي ترى قبضتها تضعف وتتحطم في جنوب أوروبا الشرقية – يوغسلافيا وكذلك في شمالها، وساعد على ذلك قوة الحزب الشيوعي التشيكي، وغياب التحرك الفاعل من الجانب البريطاني في ظل الاعتقاد بحياد تشيكوسلوفاكيا[٤].

فقد كان رد الفعل المبدئي البريطاني إزاء تلك التطورات لا يتناسب مع قوه الحدث، لاسيما بعد أن إرسلت وزارة الخارجية الأمريكية في الرابع والعشرين من شباط ١٩٤٨ برقية إلى سفاراتها في لندن وباريس بغية استطلاع آراء حكومتي الدولتين في الإجراء الواجب اتخاذه إزاء الانقلاب الشيوعي في براغ، وأوضحت الولايات المتحدة فيها أن الاستيلاء الشيوعي على السلطة في تشيكوسلوفاكيا سوف لن يغير مادياً الوضع القائم في تلك الدولة، فقد اتبع التشيكوسلوفاكيون خلال الأعوام ١٩٤٥ – ١٩٤٨

(1)The Czechoslovakia Coup | World History Project, Cited in :https://worldhistoryproject.org/1948/2/26/ the-czechoslovakia-coup .; Paul e. Zinner, Op. Cit.,Pp. 205-206;224.

(٢) **فاليريان زورين** : (١٩٠٢-١٩٨٦) ، دبلوماسي سوفيتي، انضم إلى الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩٢٢، وبعد تخرجه من المعهد الشيوعي للتعليم العالي عام ١٩٣٥ انضم إلى الأنشطة التعليمية للحزب ما بين (١٩٣٥-١٩٤١) ، وعيّن في مفوضية الشعب للشؤون الخارجية بين عامي (١٩٤١-١٩٤٤)، وأصبح أول سفير للاتحاد السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا بعد الحرب ما بين (١٩٤٥-١٩٤٧)، وقد شغل بالإضافة إلى منصب نائب وزير الشؤون الخارجية السوفيتية خلال المدة (١٩٤٧-١٩٦٥) مناصب أخرى كان أهمها : الممثل الدائم للاتحاد السوفيتي في مجلس الأمن الدولي (١٩٥٢- ١٩٥٣) ولدى الأمم المتحدة (١٩٥٦- ١٩٦٥) برز في المواجهة مع الولايات المتحدة خلال أزمة الصواريخ الكوبية أواخر ١٩٦٢، وعيّن سفيراً لبلاده في فرنسا خلال المدة (١٩٦٥-١٩٧١). للمزيد ينظر :
-https://en.wikipedia.org/wiki/Valerian_Zorin

(٣) مثلت زيارة فاليريان زورين تحديا للديمقراطيين ذكّرهم بأنه سيتعين عليهم مواجهة الكرملين والجيش الأحمر وأجهزة المخابرات السوفيتية إذا كانوا يرغبون في هزيمة الحزب الشيوعي مما اضعف عزيمتهم، فضلاً عن حملات الإذاعة والصحافة السوفيتية التي ناصرت عملية الانقلاب، إذ وصفت افتتاحية برافدا في الثاني والعشرين من شباط ١٩٤٨ الوزراء الديمقراطيين في براغ بأنهم رجعيون استخدمتهم قوى "رد الفعل الدولي" كأدوات لإحداث الفوضى في صفوف كتلة "الديمقراطيات الشعبية" . للمزيد ينظر :
-Igor Lukes , The 1948 Coup d'État in Prague Through the Eyes of the American Embassy, Diplomacy & Statecraft, No.22, Taylor & Francis Group,2011, Pp.437- 439.; Paul E. Zinner, Op. Cit., P.217.

(٤) نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٠٧.

"بإخلاص" السياسة السوفيتية في الأمم المتحدة وفي اماكن اخرى، وإن القلق يكمن في الآثار المحتملة على بعض بلدان أوروبا الغربية، وخاصة إيطاليا[١].

شاطرت الحكومة البريطانية ما أعربت عنه الخارجية الأمريكية، إذ عبّرت عن مخاوفها من احتمالية امتداد أثار الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا إلى بقية بلدان أوروبا الغربية في حالة لم يتم منع استيلاء الحزب الشيوعي بالقوة، كما أوضحت وزارة الخارجية البريطانية وفق تصريح إرنست بيفن ضرورة اتخاذ إجراءات مشتركة بريطانية – فرنسية – أمريكية في الأمم المتحدة[٢].

وفي هذا الصدد قدم وزير الخارجية الفرنسي جورج اوغسطين مسودة تصريح ثلاثي مشترك إلى السفير البريطاني في فرنسا أوليفر تشارلز وطلب من الأخير أن يعلن في العواصم الثلاث واشنطن – لندن – باريس في السادس والعشرين من شباط ١٩٤٨، وبالفعل أصدرت العواصم الثلاثة وبشكل متزامن تصريحاً مشتركاً تضمن أسفهم على التطورات الحاصلة في تشيكوسلوفاكيا والتي نتج عنها "تعليق الممارسة الحرة للمؤسسات البرلمانية وإقامة ديكتاتورية الحزب الواحد تحت عباءة حكومة الجبهة الوطنية"، كما أدانت تلك الدول هذه التطورات الأخيرة التي وصفوها بـ"الكارثية على الشعب التشيكوسلوفاكي الذي اثبت في خضم معاناته اثناء الحرب العالمية الثانية بأنه ملتصق بقضية التحرر"[٣].

ومما تقدم يتضح أن الموقف البريطاني تجاه التدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا لم يكن حاسماً، إذ شجبت الحكومة البريطانية استيلاء الشيوعيين على السلطة واكتفت بالأعراب عن قلقها مما كان يجري في تشيكوسلوفاكيا، وذلك لأنها وضعت الكثير من الثقة في التقاليد الديمقراطية لتشيكوسلوفاكيا من جهة وخوفاً من رد الفعل السوفيتي من جهة أخرى، لذا لم تتخذ بريطانيا أي إجراء مباشر ولم تقدم أي شيء يتجاوز الدعم اللفظي لحكومة إدوارد بينيس[٤].

---

(1)Telegram from the Secretary of State to the Embassy in France, Washington, February 24,1948, Cited in: (F.R.U.S.), Vol. IV, No.2448,P.736.;

- ومن الجدير بالذكر أن أول انتخابات أجريت في غرب أوروبا في أعقاب الحرب العالمية الثانية كانت في إيطاليا عام ١٩٤٦وأسفرت عن حصول الحزب الشيوعي الإيطالي على ١٩٪ من اصوات الناخبين مما جعل الشيوعيون في المركز الثالث بعد الحزب الديمقراطي المسيحي على الرغم من أن إيطاليا ليست دولة شيوعية ، كما كانت إيطاليا قد حضرت المؤتمر الأول للكومنفورم الذي عقد في أيلول ١٩٤٧. لذا انطوت تلك التطورات على مؤشرات خطيرة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا . للمزيد من التفاصيل ينظر :

-Francesca Gori & Silvio Pons, Op. Cit. , Pp.161-180.

(2)Telegram from The Ambassador in the United Kingdom (Douglas) to the Secretary Of State, February 25, 1948, Cited in: (F.R.U.S.), Vol. IV, No.2548, P.737.

(3)Telegram From The Chargé In France (Bonbright) To The Secretary Of State, February 25, 1948, Cited in: (F.R.U.S.), Vol. IV, No.2548, P.738.

(4)Communists take power in Czechoslovakia,25 February 1948, Cited In : https://www. history. com/this-day-in-history/communists-take-power-in-czechoslovakia ; Igor Lukes, On the Edge of the Cold War: American Diplomats and Spies in Postwar Prague… , P.202.

وفي برقية من تشيكوسلوفاكيا في السابع والعشرين من شباط ١٩٤٨ أوضح السير بيرسون جون ديكسون (Pierson John Dixon)[١] السفير البريطاني في براغ ، أن بعد تسلم الشيوعيين السلطة في تشيكوسلوفاكيا "بالقوة والترهيب" شرعوا إلى إكمال قبضتهم على البلاد باستخدام أسلوب "التطهير على النمط السوفيتي"في دوائر الدولة والمؤسسات الحكومية، من خلال توجيه عدة اتهامات كان ابرزها تهمة التعاون مع السفارة البريطانية ضد المعارضين للحكومة الشيوعية الجديدة، كما أضافت الصحف اتهامات اخرى ضد قنصليات الدول الغربية[٢] في براتيسلافا (Bratislava) [٣]، ومن جانب آخر أعرب بيرسون جون عن عدم جدوى التهديد بالعقوبات الاقتصادية الأمريكية على تشيكوسلوفاكيا[٤]، لأن هذا الأمر – من وجهة نظره – لا يمكن من خلاله استعادة الديمقراطية في البلاد لاسيما وأن النظام الشيوعي الجديد على استعداد لدفع ثمن قطع العلاقات الدفاعية مع الولايات المتحدة وبريطانيا من أجل دفع بلادهم إلى مجموعة الدول التابعة للاتحاد السوفيتي، ومع ذلك أكد السفير البريطاني أن من المحتمل عكس مسار الأحداث أو إيقافه عن طريق الأمم المتحدة[٥].

---

(١) **بيرسون جون ديكسون** : (١٩٠٤-١٩٦٥) ،دبلوماسي بريطاني، دخل وزارة الخارجية عام ١٩٢٩، شارك في العديد من المهام والبعثات الدبلوماسية إلى اليونان وتركيا وإيرن خلال الحرب العالمية الثانية وحضر كافة مؤتمرات الحرب ،ثم شغل منصب سفير تشيكوسلوفاكيا بين عامي (١٩٤٨-١٩٥٠) ، وأصبح نائباً للأمين العام للشؤون الخارجية إبّان المدة (١٩٥٠-١٩٥٤)، والممثل الدائم لبريطانيا لدى الأمم المتحدة خلال المدة (١٩٥٤-١٩٦٠)، شارك خلال أزمة السويس والانتفاضة المجرية عام ١٩٥٦، وتقلد منصب سفير فرنسا بين عامي (١٩٦٠-١٩٦٤) . للمزيد ينظر :

-Edward Johnson, Sir Pierson Dixon Ambassador to the United Nations, Journal Contemporary British History,Vol.28, No.3, Routledge, November 2014,Pp.178- 193.

(٢) سارعت وزارات الدفاع الوطني والداخلية والإعلام التشيكوسلوفاكية بإغلاق الحدود أمام جميع التحركات باستثناء حركة البضائع التي يعتمد عليها اقتصاد البلاد، ووجهت عدة اتهامات إلى قنصليات الدول الغربية في براتيسلافا لاسيما الأمريكية منها التي اتهمت بانها "تتآمر"على البلاد وتقوم بأعمال التجسس ومساعدة ما أسموهم بـ"الرجعية" - أي الأحزاب الديمقراطية- ، كما هدد الانقلابيين بطرد مراسلي الصحف الأمريكيين والبريطانيين من تشيكوسلوفاكيا .للمزيد ينظر :

-Telegram from the Ambassador in Czechoslovakia (Steinhardt) to the Secretary of State, February 28,1948, Cited in: (F.R.U.S.), Vol. IV, No. 2848,P. 743.

(٣) **براتيسلافا** :عاصمة سلوفاكيا وأكبر مدنها، تقع على ضفاف نهر الدانوب جنوب غرب سلوفاكيا، على الحدود مع المجر والنمسا مما جعل منها العاصمة الوحيدة المجاورة لدولتين مختلفتين، فضلاً عن قربها من الحدود التشيكية ٦٢كم، وتعد المركز السياسي والاقتصادي والثقافي لجمهورية سلوفاكيا منذ عام ١٩١٩. للمزيد ينظر :

-Bratislava - New World Encyclopedia, Cited In: https://www. newworldencyclopedia. org/ entry/ Bratislava

(٤) كانت الولايات المتحدة الأمريكية لا ترغب آنذاك في الدخول في صراع مباشر وعلني مع السوفيت الذين كانوا يدعمون الشيوعيين التشيك بشكل سري، لذلك ارادت استغلال الجانب الاقتصادي للضغط على الانقلابين في تشيكوسلوفاكيا مستغلة حقيقة مرور طرق التجارة التشيكوسلوفاكية مع غرب أوروبا بمناطق الاحتلال الأمريكية في ألمانيا والنمسا. للمزيد من التفاصيل حول الموقف الأمريكي ينظر : ناظم رشم معتوق الإمارة و حسين عبد القادر محيي التميمي ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨، (مجلة) كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ٢، آذار ٢٠١٠ ، ص ١٤٨-١٦٠ .

(5)Cabinet memorandum by Foreign Secretary, E. Bevin, containing a copy of a telegram from the British Ambassador in Prague, giving an appreciation of the present situation in Czechoslovakia, dated 27 February 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

وفي اجتماع لمجلس الوزراء البريطاني في الثالث من آذار ١٩٤٨ توصلت الحكومة البريطانية إلى بعض الاستنتاجات والقرارات لمواجهة الأزمة في تشيكوسلوفاكيا كان أهمها : أن الأخيرة تسير بخطى سريعة نحو طريق الاندماج داخل الكتلة الشيوعية السوفيتية، نتيجة لتدبير انقلاب على وفق خطة شيوعية أنموذجية استولت على إثرها "لجان العمل"(١) على كافة المواقع الاستراتيجية المهمة في الدولة بالتواطؤ مع الشرطة والجيش(٢) وبتلك الخطة يجري تطهير البلد بأكمله، ومن ثم تكون النتيجة ضارة للغاية بالمصالح البريطانية، لذا قررت الحكومة البريطانية رهنا بآراء الحكومتين الأمريكية والفرنسية تجميد العلاقات مع الحكومة التشيكوسلوفاكية الجديدة والحفاظ على العلاقات البريطانية مع الشعب التشيكوسلوفاكي قدر الإمكان. وعلى وفق هذه السياسة اتخذت الحكومة البريطانية قرارات أخرى نصت على عدم سحب السفير البريطاني في براغ وإحباط رغبة الولايات المتحدة عن سحب سفيرها أيضًا، وشجب موقف الحزب الإشتراكي الديمقراطي، لأن انضمامه إلى الحزب الشيوعي مكّن الشيوعيين من الاستيلاء على السلطة، وتنظيم دعاية تهدف إلى إرسال إشارة إلى الاتحاد السوفيتي بأنّ بريطانيا في وضع قوي وقادرة على ان تردع الحكومة السوفيتية في حال تشجيع دول أخرى صديقة لبريطانيا مثل الدول الإسكندنافية(٣) على الدخول في المجال السوفيتي(٤).

---

(١) مارست اللجان المعروفة باسم "لجان العمل" دور كبير في الأزمة التشيكوسلوفاكية، إذ انتشرت تلك اللجان في شوارع براغ في الثالث والعشرين من شباط ١٩٤٨ وهي تحمل بنادق جديدة كانت مخبأة في مخازن خاصة تعود لمدة الحرب العالمية الثانية، وبعد يومين أي في الخامس والعشرين من شباط وصل عدد الشيوعيون في تلك اللجان إلى سبعة آلاف شخص، مما أدى إلى مباغتة وإخافة الديمقراطيين وأهالي المدينة، ومكّن الشيوعيين من الاستيلاء على السلطة ومن ثم السيطرة على معظم مرافق الدولة المهمة. للمزيد ينظر :

- Paul E. Zinner, Op. Cit., Pp.208-212. ; Crossman Richard, Op. Cit.,P.62.

(٢) من الجدير بالذكر أن الشيوعيون برئاسة كلمنت غوتوالد استطاعوا فرض السيطرة على المراكز العليا في الإدارة المحلية نتيجة الانتخابات العامة التي جرت في أيار ١٩٤٦، وتمكنوا من بناء مؤسسات الجيش والشرطة على نفس "النموذج السوفياتي"، وعملوا على تنظيم شبكة سرية بأشراف قائد الشرطة الشيوعي بيدريش بوكورني (Bedřich Pokorný) تضم حوالي مئتي عميل من الشرطة التشيكوسلوفاكية للعمل سراً في أجهزة المخابرات الرسمية للجبهة الوطنية - متعددة الأحزاب آنذاك- لجمع المعلومات عن الأحزاب السياسية غير الشيوعية للقادة الشيوعيين، ونتيجة لتوجيهات الكومنفورم عام ١٩٤٧ اخذ الشيوعيون باستغلال سيطرتهم على قوات الشرطة والجيش وتسخير هاتين القوتين لتصفية الخصوم والقضاء على المعارضين وفسح المجال أمام لجان العمل لأداء مهامها المكلفة بها بشكل سريع . للمزيد ينظر :

-Pucci Molly,Translating the State: Czechoslovakia's Search for the Soviet Model of the Secret Police 1945-1952, Journal Kritika, Vol. 18, No.2, Slavica Publishers , Gale Group, Spring 2017,P.317.; Ivo Duchacek, Op. Cit.,Pp. 513-514

(٣) **الدول الإسكندنافية** : يطلق هذا الاسم على بعض بلدان أوروبا الشمالية، منها ثلاث بلدان أساسية تشكل شبه الجزيرة الإسكندنافية وتدعى بالدول الإسكندنافية هم : النرويج والدانمارك والسويد، مع إمكانية إضافة ثلاث دول أخرى مثل: فنلندا وآيسلندا وجزر فارو، وذلك للتقارب التاريخي والحضاري والعلاقات الثقافية التي تربط هذه الدول مع الدول الإسكندنافية الأساسية المذكورة. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص١٨٧.

(4)Cabinet conclusions on the Czechoslovak Crisis, dated 3 March 1948, Cited In : .(B.S.R. A. P. C.W).

وقد تصاعدت الأزمة في تشيكوسلوفاكيا عندما وجد وزير الخارجية جان ماساريك ميتاً في العاشر من آذار ١٩٤٨، إذ أعلنت حكومة براغ الشيوعية الجديدة بأنَّ الوزير عانى من "مرض عصبي" وأن موته هذا مجرد انتحار، في حين اشيع أن الشيوعيين هم من قاموا باغتياله[١]. إذ اتسم رد الفعل البريطاني بالشك العميق تجاه الاتحاد السوفيتي والشيوعيين في الحكومة الانقلابية الجديدة بزعامة كلمنت غوتوالد، كما أيد ذلك وزير الخارجية الأمريكي جورج سي. مارشال الذي صرح في الحادي عشر من آذار ١٩٤٨ أن تشيكوسلوفاكيا كانت تحت "حكم الإرهاب"، وأن "انتحار" جان ماساريك يشير "بوضوح شديد إلى ما يحدث"[٢].

ونظراً للقلق من أن يحفز نجاح الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا على مزيد من الانقلابات الشيوعية في بلدان أوروبا الغربية سارعت بريطانيا بعد الاتفاق مع فرنسا ودول البنلوكس (Benelux Countries) [٣] إلى التوقيع على عقد تحالف للدفاع الجماعي والتعاون العسكري والاقتصادي والثقافي بينهما ضد الاتحاد السوفيتي في السابع عشر من آذار ١٩٤٨ وهو ما عرف بمعاهدة بروكسل (Treaty Brussels) [٤]. إلا أن بريطانيا وحلفائها من الدول الغربية لم تستطع الوقوف في وجه الانقلاب الشيوعي كما لم تستطع التدخل في الأزمة لأن هذا كلة ظهر بمظهر الأحداث الداخلية، لكن ذلك لم يمنع عرض القضية على مجلس الأمن الذي ناقشها في الثاني والعشرين من آذار ١٩٤٨ دون أن يتمكن من اتخاذ أي قرار فيها[٥]، ونتيجة لاستخدام السوفيت حق النقض – الفيتو(Veto) تم احباط

---

(1)Igor Lukes , The 1948 Coup d'État in Prague Through the Eyes of the American Embassy … , P.443.

(2)Czech diplomat Jan Masaryk dies under strange circumstances,10 March 1948, Cited In : https://www.history.com/this-day-in-history/strange-death-of-jan-masaryk.;

- وعلى الرغم من الشكوك البريطانية والأمريكية حول قيام الشيوعيين بقتل جان ماساريك، لم يتم إثبات أي شيء بشكل قاطع ولا يزال موته يكتنفه الغموض وظل أحد "أكبر الألغاز" في حقبة الحرب الباردة . للمزيد ينظر:

-Ibid . ; The Death and Mystery of Jan Masaryk, Cited In : https://quadrant.org.au/ opinion/ qed/ 2018/ 12/the-death-and-mystery-of-jan-masaryk

(٣) **دول البنلوكس :** يطلق هذا اللفظ على اتحاد اقتصادي كمركي عقد عام ١٩٤٤ بين ثلاث دول متجاورة في غرب أوروبا وهي: بلجيكا - هولندا - لوكسمبورغ، ويرمز لهذا الاتحاد بكلمة "Benelux"اختصاراً للأسماء الثلاث (Belgium-Netherlands-Luxembourg).ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون،المصدر السابق،ج١، ص٦٦١.

(٤) **معاهدة بروكسل** :على إثر الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا ، اجتمع في مدينة بروكسل في الرابع من آذار ١٩٤٨ مندوبو بريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا ولوكسمبورغ، وذلك للاتفاق على معاهدة للمساعدة المتبادلة ضد الاتحاد السوفيتي، وفي السابع عشر من آذار من العام نفسه وقعت الدول الخمسة المعاهدة اخذة على عاتقها بناء نظام للدفاع الجماعي فضلاً عن التعاون مع مشروع مارشال الأمريكي، وقد حددت مدة المعاهدة بخمسين عامًا، وكانت بمثابة مشروع للدفاع الأوروبي والنواة التي نتج عنها اتفاق حلف شمال الأطلسي"الناتو" الذي عقد في مدة لاحقة . ينظر : عبد القادر رزيق المخادمي، الحلف الأطلسي من الحرب الباردة إلى حروب الهيمنة، ط١، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ٢٠١٤ ، ص ٢٩-٣٠ . ؛ للمزيد من التفاصيل حول بنود المعاهدة والدور البريطاني في تقوية قدرات أوروبا الغربية لمقاومة الشيوعية السوفيتية . ينظر :

- John Baylis, The Diplomacy of Pragmatism: Britain and the Formation of NATO, 1942-1949, Kent- OH, Kent State University Press,1993,Pp.63-76.

(٥) نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٦٥. ؛ رياض الصمد ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ١٤٤.

محاولة بريطانيا وبعض الدول الغربية الخاصة بتشكيل لجنة تابعة للأمم المتحدة للتحقيق في القضية التشيكوسلوفاكية[١]. الأمر الذي أتاحَ للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي الاستيلاء على جميع السلطات في البلاد، وتحجيم دور البرلمان الذي أنقلب هو الأخر إلى مجرد دائرة لتصديق القوانين التي تنشرها الحكومة الشيوعية الجديدة بالأخص بعد أجراء الانتخابات العامة في الثلاثين من أيار ١٩٤٨، وبذلك أصبح الرئيس إدوارد بينيس في موقف حرج واجبر على الاستقالة في السابع من حزيران ١٩٤٨[٢].

ثانياً - الموقف البريطاني من السياسة السوفيتية تجاه يوغسلافيا ١٩٤٨ – ١٩٤٩:

عقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، عمد الزعيم الشيوعي جوزيب بروز تيتو (Josip F. Broz Tito)[٣] إلى تنظيم يوغسلافيا على وفق الخطوط التي رسمها الاتحاد السوفيتي لدول أوروبا الشرقية[٤]، وحرص على تطوير اوثق علاقات الصداقة والتعاون بين البلدين[٥]، كما تم اقرار دستور يوغسلافي جديد شبيه بدستور الاتحاد السوفيتي[٦]، وبذلك اتضح بما لا يدع مجال للشك أن يوغسلافيا قد أصبحت

---

(1) Telegram from The Acting Secretary of State to the United States Mission at the United Nations, Washington, March 19, 1948, Cited In: (F.R.U.S.), Vol. IV, No.5.1, P.746.

(٢)أحرز الحزب الشيوعي في الجبهة الوطنية على ٨٩ ٪ من الاصوات في الانتخابات العامة التي أجريت في الثلاثين من أيار ١٩٤٨، وهذا بعد أن ارغم الناخبون على اختيار قائمة واحدة فقط من بين قائمتين واحدة للحكومة الشيوعية وأخرى فارغة، إذ لم يعد هناك حزب معارض للشيوعيين، كما أصبح الزعيم الشيوعي كلمنت غوتوالد رئيساً للجمهورية في الخامس عشر من حزيران ١٩٤٨ بعد استقالة الرئيس إدوارد بينيس. ينظر:

-Paul E. Zinner, Op. Cit., Pp.225-226.; Igor Lukes , The 1948 Coup d'État in Prague Through the Eyes of the American …, P.443.

(٣) **جوزيب بروز تيتو** : (١٨٩٢-١٩٨٠) زعيم شيوعي ورجل دولة يوغسلافي، ولد في قرية كومروفيك (Kumrovec) الكرواتية ، شارك في الحرب العالمية الأولى ووقع في أسر الروس خلال اجتياحهم لأراضي إمبراطورية النمسا والمجر، وعندما هرب من الأسر انظم إلى البلشفيك وتعلم اللغة الروسية وشارك في الثورة البلشفية عام ١٩١٧ وفي الحرب الأهلية الروسية (١٩١٨-١٩٢١)، ساعد في تنظيم الحزب الشيوعي اليوغسلافي، وتعرض نتيجة للعمل السياسي السري للسجن بين عامي(١٩٢٨-١٩٣٤)، توجه بعدها إلى موسكو ليتلقى دروساً في الماركسية بجامعة لينين ثم عاد لبلاده عام ١٩٣٧ ليتولى منصب الأمين العام للحزب الشيوعي اليوغوسلافي، قاد حركة المقاومة الوطنية - الأنصار(partisans) ضد الاحتلال النازي عام ١٩٤١ وبعد تحرير يوغسلافيا في تشرين الأول ١٩٤٤ واعلانها جمهورية في تشرين الثاني ١٩٤٥، مُنح لقب مارشال ونصب رئيساً للوزراء خلال المدة (١٩٤٥-١٩٥٣) ، ثم أصبح رئيساً للجمهورية إبّان المدة (١٩٥٣-١٩٨٠) . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- Geoffrey Swain, Tito a Biography, Palgrave Macmillan, New York, 2011, Pp. 5-28.; Fitzroy MacLean, The Heretic :The Life and Times of Josip Broz-Tito, Harper & Brothers, New York,1957,Pp.3-22.

(٤) بعد أن تسلم الشيوعيون نظام الحكم في يوغسلافيا في تشرين الثاني ١٩٤٥وضعوا البلاد على صيغة "النموذج الستاليني" المطبق في الاتحاد السوفيتي، إذ أممت الصناعات، ووضعت برنامج للتصنيع، وطبقت السياسة التعاونية ،وبذلك وضعت البلاد على أسس نظام شمولي مركزي يتوافق في معظم جوانبه السياسية والاقتصادية والاجتماعية مع النموذج السوفيتي، فضلاً عن ركون قادة يوغسلافيا في حل جميع القضايا على السياسة الخارجية السوفيتية .للمزيد من التفاصيل ينظر : بيداء محمود أحمد سويلم، جوزيب بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، ٢٠٠٣، ص ٩ - ٧١.

(٥) عقد الاتحاد السوفيتي مع يوغسلافيا في الحادي عشر من نيسان ١٩٤٥ معاهدة للصداقة والمساعدة المتبادلة والتعاون بين البلدين ولمدة عشرين عام بعد الحرب، كما عقد في موسكو معاهدة أخرى في الثامن من حزيران ١٩٤٦، اتفق بموجبها الطرفان على التعاون الاقتصادي والتجاري، فضلاً عن تجهيز الجيش اليوغسلافي بالمعدات العسكرية السوفيتية . للتفاصيل حول نصوص المعاهدتين ينظر :

- Robert M. Slusser& Jan F. Triska, A Calendar of Soviet Treaties, 1917-1957, Stanford University Press, California,1959,Pp.175,211-213.

(٦) حددَ الدستور في الحادي والثلاثين من كانون الثاني ١٩٤٦ الخصائص الأساسية لدولة يوغسلافيا، إذ ذكر إن القوميات اليوغسلافية قد اتحدت بكامل رغباتها في دولة مشتركة، وإن صاحب السلطة الفعلية هو الشعب، الذي ينتخب مجالسه

من الدول التي تدور في فلك الاتحاد السوفيتي، وعلى الأخص بعد اختيار العاصمة اليوغسلافية بلغراد (Beograd) مقراً للكومنفورم عند تأسيسه في أيلول١٩٤٧[١].

وقد تميزت تلك الأعوام التي أعقبت الحرب العالمية الثانية بعداء بريطاني شديد لنظام حكم جوزيب بروز وكان ذلك يعود لأسباب أهمها :عدم تعاون الأخير في حل مشكلة اللاجئين أو ما عرف باسم "النازحين" في يوغسلافيا بعد الحرب، واحتجاج البريطانيون والأمريكان الكاثوليك على معاملة جوزيب بروز لرجال الكنيسة الكاثوليكية في بلاده، واستياء حكومة وشعب بريطانيا نتيجة لأسقاط يوغسلافيا طائرتي نقل أمريكيتين اخترقتا المجال الجوي اليوغسلافي في آب ١٩٤٦[٢]، وقد زاد الأمر تعقيدًا فشل المفاوضات بشأن اتفاقية التجارة البريطانية – اليوغسلافية أواخر عام ١٩٤٦، واستمرار الدعم اليوغسلافي للمقاتلين الشيوعيين اليونانيين من جهة، وعدم المشاركة في مشروع مارشال لأنعاش أوروبا عام ١٩٤٧ من جهة أخرى ، وبسبب العداء للشيوعية بشكل عام[٣].

وعلى الرغم مما سبق ذكره، كان خلف هذه الواجهة الرقيقة من ولاء الشيوعيين اليوغسلاف للاتحاد السوفيتي تكمن نزعة قوية نحو الاستقلال ببلادهم، فقد كانت يوغسلافيا حالة فريدة بين الدول التي احتلها الألمان، إذ أن أنصار جوزيب بروز حرروا البلاد بمساعدة البريطانيين والأمريكيين قبل أن يتمكن الجيش السوفيتي من التدخل، وبالتالي وصلوا إلى سدة الحكم دون الاعتماد كلياً على مساعدة الاتحاد السوفيتي[٤]، كما كان زعيمهم جوزيب بروز يتمتع بشعبية على مستوى العالم الشيوعي وخاصة في أوروبا الشرقية، وكان يرى في نفسه حليفا لموسكو وليس تابعا لها يتلقى الأوامر فقط، وهذا ما دفع جوزيف ستالين إلى اختيار بلغراد مقراً للكومنفورم للتعويض إلى حد ما عن نقص السيطرة السوفيتية في يوغسلافيا وتوجيه سياسة حكومتها على النمط السوفيتي[٥].

المحلية، لتكون ممثلة عنه في الحكومة الاتحادية اليوغسلافية، وقد صيغ على وفق نموذج الدستور السوفيتي لعام ١٩٣٦. ينظر نص مواد الدستور اليوغسلافي الأول لعام ١٩٤٦ في :

-Arhiv Jugoslavije - Constitution of the FPRY, January 31, 1946, Cited In:http://www.arhivyu.gov.rs/active/en/home/glavna_navigacija/leksikon_jugoslavije/konstitutivni_akti_jugoslavije/ustav_fnrj.html.

(1) Sabiha Hasan, Affairs Yugoslavia's Foreign Policy Under Tito 1945-1980 ,Pakistan Institute of International Affairs, Vol.34, No.3, Pakistan Horizon, (Third Quarter 1981), Pp.83-85.

(٢) للتفاصيل حول معاملة جوزيب بروز لرجال الكنيسة الكاثوليكية والموقف الامريكي من اسقاط الطائرتين ينظر: علاء رزاك فاضل، الولايات المتحدة الأمريكية ويوغسلافيا (دراسة في العلاقات السياسية ١٩٤٨-١٩٦٣)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية الآداب ، ٢٠١٦، ص ٤٥-٥١.

(3) Ann J. Lane, Putting Britain Right with Tito: The Displaced Persons Question in Anglo-Yugoslav Relations 1946-1947, Research Article, Vol.22, No.2, Foreign and Commonwealth Office, (April 1, 1992),Pp.219-222;237.

(٤) براين بوند، الحرب والمجتمع في أوروبا ١٨٧٠- ١٩٧٠، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون للترجمة والنشر ، بغداد ، ١٩٨٨ ، ص ٢٢٤.

(٥) رياض الصمد، المصدر السابق، ج ٢، ص ١٤٥.؛ جان ايلينشتاين، المصدر السابق ، ص ١٩٦.

واتساماً مع التطلعات السياسية للشيوعيين اليوغسلاف نحو الاستقلال ببلادهم وتشكيل حركة شيوعيه يوغسلافية مستقلة تتلاءم ومتطلبات المجتمع اليوغسلافي، بدأ الحزب الشيوعي اليوغسلافي بزعامة جوزيب بروز يظهر رفضة للخضوع لسياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية(١)، وبدأت مظاهر الخلاف أواخر عام ١٩٤٧ تبرز واضحة بين جوزيف ستالين و جوزيب بروز، لاسيما بعد الاتفاقيات التي عقدها الأخير مع بعض دول أوروبا الشرقية بعيداً عن أنظار الساسة السوفيت(٢)، إذ كانت خطط جوزيب بروز على مستوى السياسة الخارجية تهدف لإقامة دولة اتحادية بلقانيه شيوعية بين كل من يوغوسلافيا وألبانيا وبلغاريا، على أن تشمل المجر ورومانيا واليونان "الشيوعية" في نهاية المطاف(٣)، وبما أن جوزيف ستالين لم يكن يرى في جوزيب بروز سوى تابع يدور في فلكة، وأن الجيش السوفيتي هو الذي خلّف الظروف التي كانت تحتاجها الأحزاب الشيوعية المحلية لتوطيد سلطتها، نظر إلى مشروع الاتحاد البلقاني على أنه محاولة لبناء كتلة كبيرة وقوية من شأنها أن تتحدى الهيمنة السوفيتية في أوروبا الشرقية والبلقان، مما أدى إلى توتر العلاقات السوفيتية – اليوغسلافية (٤).

وفي السياق نفسه أدت الطموحات الإقليمية اليوغسلافية فيما يخص مسألة تريستا إلى زيادة الخلاف بين جوزيب بروز وجوزيف ستالين، فبعد أن وجد الأخير أن بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية لم تبديا أي استعداد لجعل تريستا الميناء البحري المهم منفذاً للسوفيت على البحر الأدرياتيكي (Adriatic Sea)، طلب من جوزيب بروز التراجع عن ادعائهِ بضم تريستا، بدعوى تجنب الدخول في صراع مع القوى الغربية، بالإضافة إلى أنّ جوزيف ستالين أراد استغلال مسألة تريستا لصالح الحزب الشيوعي في إيطاليا، من خلال وقوفه إلى جانب الأخير في تلك القضية من أجل دعم الشيوعيين في إيطاليا للفوز في الانتخابات العامة المقرر إجراؤها عام ١٩٤٨، ومن ثم الحصول على حليف في أوروبا الغربية يقف ضد السياسة البريطانية والأمريكية(٥).

---

(١) واجه جوزيب بروز والشيوعيين اليوغسلاف بعد الحرب العالمية الثانية مهاماً صعبة كثيرة في الميادين السياسية والاقتصادية، واستطاعوا ان يقفوا موقفاً جديداً مستقلاً عن النموذج السوفيتي، إذ إعلن جوزيب بروز تغير اسم الحزب الشيوعي اليوغسلافي وأصبح يعرف بعصبة الشيوعيين اليوغسلاف، حيث كان الحزب الحاكم ومركزه العاصمة بلغراد، كما صرح جوزيب بروز بأنه من الممكن الوصول إلى الشيوعية بطرق مختلفة دون ضرورة اتباع تطبيق معين . ينظر : بيداء محمود أحمد سويلم ، المصدر السابق ، ص ٤٦.

(٢) وقعت يوغسلافيا معاهدة صداقة وتعاون متبادل مع ألبانيا في التاسع من تموز ١٩٤٦ الحقتها باتفاقية أخرى في السابع والعشرين من تشرين الثاني من العام نفسه، تنص على تنسيق الخطط الاقتصادية وانشاء اتحاد كمركي بين البلدين، كذلك تم عقد اتفاقيتين مماثلتين مع بلغاريا في تشرين الثاني ١٩٤٧، كما وثقت يوغسلافيا علاقاتها مع هنغاريا ورومانيا ووقعت مع كل منهما معاهدة صداقة ومساعدات متبادلة في كانون الأول ١٩٤٧. ينظر : علاء رزاك فاضل، المصدر السابق، ص ٦٢.؛ بيداء محمود أحمد سويلم ، المصدر السابق، ص ٤٩.؛ حول نصوص الاتفاقيات ينظر: بطرس بطرس غالى ، المصدر السابق، ص ١٢٩- ١٤٨.

(٣) عبد شاطر عبد الرحمن المعماري، جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الإشتراكية من الاتحاد إلى التفكك١٩٤٥- ٢٠٠٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الموصل، كلية الآداب ، ٢٠١٣، ص ٨٢.

(٤) جماعة من المؤلفين الغربيين، تاريخ عصرنا منذ ١٩٤٥، ترجمة نور الدين حاطوم ، دار الفكر، دمشق ،١٩٧٠- ١٩٧١، ص ٣١٠. ؛ نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ٩٦.

(٥) استمر النزاع بين يوغسلافيا وإيطاليا حول مسألة تريستا إلى أن وقعت مذكرة تفاهم اصدرها ممثلا بريطانيا والولايات المتحدة ووقعها سفير إيطاليا ويوغسلافيا في لندن في الخامس من تشرين الأول ١٩٥٤، اعترفت المذكرة التي تحولت إلى معاهدة، بالأمر الواقع في المنطقة المسماة "المنطقة الحرة" التي قسمت إلى شطرين (أ) و (ب) إذ ضمت

وقد تصاعدت حدة الخلافات بين جوزيب بروز وجوزيف ستالين لتصل إلى حد النزاع المعلن على الأخص بعد اصدار الأخير أمراً في التاسع عشر من آذار ١٩٤٨ بعودة جميع المستشارين العسكريين والخبراء المدنيين السوفيت من يوغسلافيا متهماً حكومة الأخيرة بسوء معاملة المواطنين السوفيت(١)، وتبع ذلك رسائل متبادلة بين الطرفين استمرت حتى السابع عشر من أيار ١٩٤٨(٢)، دافع فيها جوزيب بروز عن بلاده ضد اتهامها بالعداء للاتحاد السوفيتي، ورد فيها جوزيف ستالين بشدة مبررا موقف بلاده، فكان أن رفع المأزق حدة التوتر بين البلدين إلى نقطة الانفجار(٣). وهنا سعى جوزيف ستالين إلى أتخاذ موقف حازم تجاه الحكومة اليوغسلافية حتى لا يمثل أرتداد جوزيب بروز عن توجيهات موسكو سابقة يحذوها شيوعيون أخرون، إذ وصلت الأمور إلى ذروه التأزم مع قرار الكومنفورم في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٤٨بطرد يوغسلافيا من عضويته(٤)، وعدها عدوة للشيوعية وفرض حصار اقتصادي عليها، واتهامها بتخليهاعن الماركسية – اللينينية (Marxism–Leninism)(٥)، وبسلوك سياسة الكراهية تجاه

يوغسلافيا منطقة (ب) وشريط من تسعة اميال يمتد في منطقة (أ) في الوقت الذي ضمت إلى إيطاليا الكثير من ميزاتها الاقتصادية التي تمتعت بها في حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، لأن مينائها أصبح يعتمد على تطوير الكثير من الصناعات المحلية، بسبب تزايد المنافسة في موانئ أخرى على البحر الأدرياتيكي . ينظر :

- Cabinet conclusions regarding the future of the Free Territory of Trieste, dated 22 March 1948, Cited In:(B.S.R.A.P.C.W).; Muriel Grindrod, Op. Cit., P.33.

(١) كان عدد من المستشارين العسكريين والمدنيين السوفيت قد قدموا إلى يوغسلافيا عام ١٩٤٥ بناءً على طلب من حكومتها، بهدف الاستفادة من خبراتهم في تدريب وتطوير الجيش اليوغسلافي، إلا أن هؤلاء المستشارين تجاوزوا حدود مهماتهم واستبدوا برأيهم واخذوا يتدخلون في شؤون الحكومة اليوغسلافية ،الأمر الذي رفضة جوزيب بروز وقابله جوزيف ستالين بالاتهام بسوء المعاملة، مما شكل احدى مسائل الخلاف المهمة بينهما. ينظر : جماعة من المؤلفين الغربيين، المصدر السابق ، ص ٣١١. ؛ جان ايلينشتاين، المصدر السابق ، ص ١٩٦.؛ للمزيد من التفاصيل حول الخلافات بين جوزيف ستالين و جوزيب بروز. ينظر: بيداء محمود أحمد سويلم ، المصدر السابق، ص ٤٥ - ٦٠.؛ عبد شاطر عبد الرحمن المعماري، المصدر السابق، ص ٨٠-٨٤.

(2) Petar Žarković ,Yugoslavia and the USSR 1945-1980: The History of a Cold, War Relationship ,Cited In : https://yuhistorija.com/int_relations_txt01c1.html ,P.2 .

(٣) حسين آغا وأخرون، الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٨٢، ص ٣٠٤. -Fitzroy MacLean, Op. Cit., P.353.

(٤) من الجدير بالذكر أن يوغسلافيا رفضت المشاركة في اجتماع الكومنفورم للأحزاب الشيوعية في الاتحاد السوفيتي ، وبلغاريا ، وتشيكوسلوفاكيا ، وهنغاريا ، ورومانيا ، وبولندا ، وفرنسا ، وإيطاليا ، الذي عقد في بوخارست برومانيا للنظر في سياسة الحزب الشيوعي اليوغسلافي . للمزيد من التفاصيل حول اجتماع الأحزاب الشيوعية في الثامن والعشرين من حزيران ١٩٤٨ والنص الكامل لقرارات الكومنفورم ينظر :

-Modern History Sourcebook: Cominform Communiqué:Resolution of the Information Bureau Concerning the Communist Party of Yugoslavia, June 28,1948, Cited In: https:// sourcebooks. fordham.edu/mod/1948cominform-yugo1.asp

(٥) **الماركسية- اللينينية** : وتعني الاتجاه السياسي والاقتصادي والاجتماعي الذي يرجع إلى المفكر الألماني كارل ماركس (١٨١٨- ١٨٨٣) وتجلت هذه الأفكار في البيان الشيوعي عام ١٨٤٨،وهي تدعو إلى أقامه نظام سياسي تكون فيه دكتاتورية الطبقة العاملة "البروليتاريا" طليعتها الثورية، بعد ذلك طورها فلاديمير لينين (١٨٧٠- ١٩٢٤) وأضاف اليها التحالف بين العمال والفلاحين وحل مشكلات القوميات ودكتاتورية البروليتاريا وغيرها من التحليلات الفلسفية، مما جعل هذا التراث السياسي والفلسفي والفكري يسمى الماركسية- اللينينية. للمزيد ينظر:

الاتحاد السوفيتي[١]. كما ناشد الكومنفورم الشعب اليوغسلافي لإسقاط حكومة جوزيب بروز متهماً إياه بارتكاب "أثام مذهبية" بخاصة تفضيله للفلاحين على حساب العمال، في حين أن الشيوعية تمنح الأهمية المطلقة للبروليتاريا (Proletariat)[٢] الطبقة العاملة[٣].

لم تكن السفارة البريطانية في بلغراد متأكدة في البداية من كيفية التعامل مع تلك المعطيات وهذا ما أشارت إليه برقية تشارلز برينسلي بيمبرتون بيك(Charles Brinsley Pemberton Peake)[٤] السفير البريطاني في بلغراد في التاسع والعشرين من حزيران ١٩٤٨، عندما استفسر من وزارة خارجيته، عن كيفية التعامل مع الوضع المستجد في يوغسلافيا، إذ لم يكن تشارلز برينسلي متأكد من حقيقة الخلاف بين موسكو وبلغراد لاسيما بعد أن جاءت ردود الأخيرة مفندة لادعاءات الكومنفورم من جهة واقتراحها تسوية الخلاف عن طريق المناقشة بين الحزبين الشيوعي السوفيتي واليوغوسلافي من جهة أخرى، وهو ما يعتبره جوزيب بروز مخرجا للوضع الحالي. وفي هذا السياق قدم تشارلز برينسلي نصائح لوزارته كان أهمها : أن تتبنى سياسة الانتظار، وتبدو غير منحازة ليوغسلافيا، وتتجاهل أي مبادرات أو مناشدات للحكومة البريطانية من جانب جوزيب بروز حتى تصبح الصورة أكثر وضوحاً، مؤكداً أن هذا الانقسام الأوروبي الشرقي سيتسع نطاقه بسرعة أكبر دون تدخل بريطاني[٥].

- ميخائيل فوييكوف واخرون، أوراق ماركسية روسية في الألفية الجديدة ، ترجمة هاني شادي ، ط١ ، روافد للنشر، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص١٢١ -١٢٦.

(١) رياض الصمد ، المصدر السابق ،ج ٢، ص ١٤٦.؛ براين بوند ، المصدر السابق ،ص٢٢٤. ؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢٣٤. ؛ -Fitzroy MacLean, Op. Cit, P.354.

(٢) **البروليتاريا :** تعني في الأصل أدنى طبقة اجتماعية في روما القديمة، وينحصر دور المواطن "البروليتاري" في تلك الطبقة في أنجاب الأولاد ليصبحوا عبيداً أو جنوداً في خدمة المجتمع ، في أوائل القرن التاسع عشر أخذ مصطلح البروليتاريا يستعمل في الأدبيات السياسية للدلالة على طبقات المجتمع البائسة والمعدمة، ومنذ اصدار كارل ماركس وفريدريك أنجلس "البيان الشيوعي" عام ١٨٤٨ أرتبط المصطلح بالطبقة التي لا تملك أي وسائل إنتاج، مما يضطرها إلى بيع مجهودها العضلي أو الفكري لمالكي وسائل الإنتاج "الرأسماليين"، والبروليتاريا وفق مفهوم كارل ماركس تعني الطبقة التي تحملت أعباء المجتمع بدون أن تتمتع بأي ميزة من مميزاته وهي قوة ثورية، وعلى يدها يتحرر المجتمع . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق،ج١، ص٥٣٣.

(3)Alex N. Dragnich, Recent Political Developments in Yugoslavia, The Journal of Politics, Southern Political Science Association, Vol. 20, No.1, The University of Chicago Press, (Feb.,1958),Pp.114-115.

(٤) **تشارلز برينسلي بيمبرتون بيك :** (١٨٩٧ - ١٩٥٨) دبلوماسي بريطاني، شارك في الحرب العالمية الأولى وحاز على وسام الصليب العسكري (MC) للضباط عام ١٩١٦، تسرح من الخدمة العسكرية عام ١٩١٨ ليكمل دراسة الآداب في جامعة اكسفورد عام ١٩٢١، أنظم بعدها إلى السلك الدبلوماسي البريطاني عام ١٩٢٢ ليشغل مناصب مختلفة كان أهمها : القنصل العام في طنجة عام ١٩٤٥، والسفير البريطاني في يوغسلافيا بين عامي (١٩٤٦-١٩٥١) ثم سفيراً في اليونان خلال المدة (١٩٥١- ١٩٥٧) . للمزيد ينظر :
-https://en.wikipedia.org/wiki/Charles_Peake.

(5)Commentary by G.T.C. Campbell, dated 30 June 1948, on the telegram received on 29 June 1948 from Mr. Peake, British Embassy in Belgrade, to the Foreign Office on Soviet-Yugoslav relations, Cited In:(B.S.R.A.P.C.W).

وبالفعل فقد قطعت بلدان أوروبا الشرقية علاقاتها الدبلوماسية والتجارية مع يوغسلافيا بضغط من الاتحاد السوفيتي، وتم نقل مقر الكومنفورم من بلغراد إلى بوخارست، وتبع ذلك حملة تطهير لمؤيدي جوزيب بروز من صفوف الأحزاب الشيوعية في أوروبا الشرقية(١). لكن جوزيب بروز قرر أن يقاوم الضغط السوفيتي وقام هو الأخر بحملة تطهير واسعة للشيوعيين من ذوي الاتجاه السوفيتي في صفوف الحزب الشيوعي اليوغسلافي(٢)، وتمكن الأخير من تعبئة الرأي العام ليصبح كتلة تقف وراء الزعيم اليوغسلافي، الأمر الذي أستاء منه جوزيف ستالين الذي كان يرى أنه "إذا أشار بإحد أصابعه سوف يسقط جوزيب بروز"(٣). وكانت كل تلك الإجراءات التي صعّدت من حدة الخلافات بين الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا تصب في صالح السياسة البريطانية المتبعة ضد الاتحاد السوفيتي، لاسيما بعد تصاعد وتيره الحرب الباردة بينهما على أثر تحول تشيكوسلوفاكيا إلى دولة تابعة للاتحاد السوفيتي.

وعلى الرغم من ذلك أشارت السفارة البريطانية في بلغراد في الثلاثين من حزيران ١٩٤٨ إلى أن الحصار الاقتصادي الذي فرضه الاتحاد السوفيتي والدول الدائرة في فلكه على يوغسلافيا، لم يمنع حكومة الأخيرة من مواصلة تدخلها في اليونان بدون مساعدة مادية، فلا يزال بإمكانهم توفير قواعد إقليمية للحزب الشيوعي اليوناني، ورجحت السفارة البريطانية أن تدفع الضغوط الاقتصادية يوغسلافيا في نهاية المطاف إلى جانب بريطانيا، غير أن الأخيرة ستواجه حينذاك سياسة يوغسلافية متشددة أكثر من السابق، وذلك لكي يثبت الساسة اليوغسلاف نقاء شيوعيتهم وعدم ولائهم للإمبريالية الغربية من جانب، ولتجنب الصدام مع الاتحاد السوفيتي من جانب آخر، لذا لا يوجد سبب من – وجهة نظر السفارة البريطانية– لتغيير السياسة البريطانية تجاه يوغسلافيا، وأن من مصلحة الحكومة البريطانية أن تستمر الخلافات الحالية(٤).

وعلى وفق ذلك نظرت الحكومة البريطانية إلى النزاع السوفيتي – اليوغسلافي بريبة، وأوعزت لممثليها في بلغراد أن يكونوا على استعداد للاستماع إلى ما يقوله المسؤولون اليوغسلافيون، مع النظر بشك إلى النهج اليوغسلافي تجاه بريطانيا، لأن يوغسلافيا ماتزال دولة شيوعية، وأن خلافاتها الأخيرة مع الحكومة السوفيتية هي مجرد اختلافات في الاسلوب وليس الهدف النهائي، ومن ثم لا يمكنها أن تضع

---

(١) آلان تُد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا والعالم ١٩١٩-١٩٨٩، ترجمة مروان ابو جيب، ط١، بيروت، شركة الحوار الثقافي، ٢٠٠٤ ، ص ٢٦٨-٢٦٩.

(٢) قام جوزيب بروز بطرد نحو (٦٠,٠٠٠)عضو من صفوف الحزب الشيوعي اليوغسلافي، وسجن ما بين (١٢٠٠٠-١٣٠٠٠) عضو بتهمة ميولهم الستالينية، وتم طرد أو نقل ما يقارب (٢٠٠,٠٠٠) موظف حكومي . للمزيد ينظر :

- Woodsmokeblog, Month: December 2017, Looking at Yugoslavia.1948, Cited In: https:// woodsmokeblog. wordpress.com/2017/12/.

- عبد شاطر عبد الرحمن المعماري، المصدر السابق، ص ٨٣ .

(٣) فلاديمير تيسمانيانو، تاريخ أوروبا الشرقية، ترجمة أمل رواش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦، ص ٧٤.

(4)Telegram from the British Embassy in Belgrade to the Foreign Office, on Yugoslav Soviet Relations, dated 30 June 1948, Cited In:(B.S.R.A.P.C.W).

حد لمشكلة منع اليونان من الانفصال عن الدول الغربية من خلال إنشاء اتحاد البلقان[١]. يبدو أن الاتحاد السوفيتي لم يكن مُنْفَرِداً في مخاوفه من مشروع الاتحاد البلقاني بل كانت بريطانيا هي الأخرى ترى في ذلك الاتحاد ما يهدد مصالحها في اليونان والبحر الأبيض المتوسط .

لم يكن الانقسام بين جوزيب بروز وجوزيف ستالين واضحاً خلال مؤتمر الدانوب الذي عقدَ في بلغراد[٢] لأجل تنظيم الملاحة الدولية في نهر الدانوب في الثلاثين من تموز ١٩٤٨، بل على العكس من ذلك، حيث دعم الوفد اليوغسلافي المطالب السوفيتية الداعية إلى أن تصبح إدارة الملاحة في نهر الدانوب تحت إشراف الدول المشاطئة للنهر حصراً، في حين كانت الدول الغربية الثلاث – الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا– تسعى لجعل نظام الملاحة في ذلك النهر حرة وبإشراف دولي[٣]، وبذلك ترك الموقف اليوغسلافي وزارة الخارجية البريطانية تكافح لفهم معنى الانقسام ، متسائلة عن سبب بقاء جوزيب بروز مخلصاً للاتحاد السوفيتي ولدول الكومنفورم[٤].

وهنا فسر السفير البريطاني تشارلز برينسلي وبعض المسؤولين في وزارة الخارجية البريطانية الموقف اليوغسلافي على أنه رغبة منهم في اثبات عقيدتهم الشيوعية وشراكتهم مع الاتحاد السوفيتي، بالإضافة إلى إثارة إعجاب الدول الشيوعية الأخرى التي شاركت في المؤتمر[٥]، بإظهار قدرتهم على

---

(1) Extract from Cabinet conclusions recording the Foreign Secretary's view on recent developments in Soviet-Yugoslav relations, dated 1 July 1948, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(٢) أوضح السفير البريطاني تشارلز برينسلي أن مسألة تحديد مكان انعقاد المؤتمر كانت مثار اختلاف بين الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا، لأن بلغراد قد تم اختيارها في آذار ١٩٤٨، وبعد طرد يوغسلافيا من الكومنفورم أوصى الاتحاد السوفيتي في حزيران ١٩٤٨ بتغيير مكان المؤتمر إلى أي عاصمة من دول الدانوب الأخرى ، دون التشاور مع يوغسلافيا ، الأمر الذي رفضته حكومة الأخيرة وأصرت على عقدة في بلغراد . ينظر :

-Stanley M. Max, Cold War on the Danube: The Belgrade Conference of 1948 and Anglo-American Efforts to Reinternationalize the River, Journal Article, Diplomatic History, Vol. 7, No. 1, Oxford University Press, (Winter 1983),P.68.

(٣) للمزيد من التفاصيل حول نص مسودة الاتفاقية التي قدمها ممثل الاتحاد السوفيتي اندريه يانواريفيتش فيشينسكي إلى المؤتمر في الثاني من آب ١٩٤٨ الخاصة بإدارة الملاحة في نهر الدانوب ومسودة اتفاقية الدول الغربية المضادة الداعية إلى تدويل النهر . ينظر : - Stanley M. Max, Op. Cit., P.72-74.

(4)Ulrike Thieme, Op. Cit., P.144.

(٥) شارك في المؤتمر كل من دول الدانوب التالية : الاتحاد السوفيتي، أوكرانيا، وبلغاريا، ورومانيا، ويوغوسلافيا، وتشيكوسلوفاكيا، والمجر، وقد رفض الاتحاد السوفيتي أن يكون للنمسا حق التصويت مع الدول الغربية الثلاث الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، وبهذا الترتيب الشيوعي لم يتبق للغرب سوى ثلاثة أصوات محددة مقابل سبعة في الكتلة الشرقية، وهو بالضبط نمط التصويت الذي كان سائدًا في المؤتمر، لذا أدركت الأقلية الغربية التي دعاها الاتحاد السوفيتي للمؤتمر بأنها لم تتمكن من تحقيق نظام حر للملاحة الدولية في الدانوب، ولكن باسم التسوية التي ترافق عادةً مثل هذه المفاوضات الدولية، كانوا يأملون في الحصول على بعض التنازلات من الدبلوماسية السوفيتية .للمزيد من التفاصيل حول أسباب قبول الدول الغربية الدعوة السوفيتية للمؤتمر ينظر :

- Arthur Tuluş, The Tito-Stalin Conflict and its Political Consequences over the International Regime of the Danube River, Relationes Internationales, Vol 8, No 1, Acta Universitatis Danubius,2015,P.3.; Stanley M. Max, Op. Cit, Pp.64-65.

الوقوف في وجه الدول الغربية، فضلاً عن اعتقادهم بأنّ السيطرة الدولية على نهر الدانوب ستحد من سيادتهم السياسية والاقتصادية في هذه المنطقة الهامة(١).

وبعد أن حقق مؤتمر الدانوب المطالب السوفيتية في الثامن عشر من آب ١٩٤٨(٢) تسارعت الخلافات بين جوزيب بروز وجوزيف ستالين بسبب عدم اكتراث موسكو بتسويات الملاحة في نهر الدانوب، ومنع مرور السفن اليوغسلافية في ذلك النهر(٣)، مع كل تلك الضغوط السوفيتية لم تتغير سياسة يوغسلافيا المنحرفة – من وجهة النظر السوفيتية – فقد عمد جوزيب بروز للاستقلال عن الاتحاد السوفيتي وكذلك عن الغرب(٤)، وعلى الرغم من حقيقة وجود هذا النزاع فقد شككت الولايات المتحدة الأمريكية في أمره، في حين كانت بريطانيا أكثر ميلاً منها إلى التصديق بوجوده، بل وعدّته حادثة فريدة لارتداد أحدى دول المعسكر الشيوعي عن المدار السوفيتي، وراحت تأمل في حدوث حركات ارتداد شيوعية مماثلة، ولكن بشكل عام اعتمدت الدولتان سياسة الانتظار حتى يتم التأكد من حقيقة الموقف(٥).

ولتحقيق أهداف السياسة السوفيتية، وتثبيت دعائم الشيوعية في أوروبا الشرقية، بوساطة العلاقات الاقتصادية والأساليب الدعائية، لجأ جوزيف ستالين إلى ربط دول أوروبا الشرقية بالاتحاد السوفيتي عن طريق تأسيس منظمة الكوميكون (Comecon) أو ما يعرف بمجلس المساعدة الاقتصادية المتبادلة بين دول الكتلة السوفيتية في كانون الثاني١٩٤٩ ولقد ضمت كل من : الاتحاد السوفيتي، وبلغاريا، وبولندا،

---

(1)Josef L. Kunz, The Danube Régime and the Belgrade Conference, The American Journal of International Law, Vol. 43, No. 1, American Society of International Law, (Jan., 1949),P.112.; Stanley M. Max, Op. Cit, P.68.

(٢) من الجدير بالذكر أن الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له تمكنوا بسهولة من السيطرة على كافة الإجراءات أثناء المؤتمر وهو ما كان من الصعب عليهم فعله لو لم يكن نهر الدانوب تحت السيطرة الفعلية للدول الشيوعية، وعلى الرغم من أن جميع ممثلي الدول الغربية رفضوا التصويت على مواد الوثيقة النهائية للمؤتمر وقاطعوا حفل التوقيع، إلا أن ذلك لم يمنع الصحف الغربية بوصف النتيجة النهائية للمؤتمر بأنها تمثل "هزيمة للدبلوماسية الغربية" و "فشل كامل" و"إخفاق مدمر للسياسة الخارجية البريطانية والأمريكية ...". وهكذا أكد المؤتمر أن نهر الدانوب لم يعد منطقة مفتوحه للاستثمار التجاري أو الاستراتيجي الغربي، بل اصبح بلا شك هذا النهر القديم عام ١٩٤٨ "الدانوب الأحمر". للمزيد من التفاصيل حول مؤتمر الدانوب ينظر :

-Stanley M. Max, Op. Cit., Pp.57-77.; Josef L. Kunz, Op. Cit., Pp.104-113.; Arthur Tuluş , Op. Cit., Pp.1-4 .

(٣) ينظر تفاصيل الخلاف السوفيتي - اليوغسلافي حول نظام الملاحة في نهر الدانوب بعد عام ١٩٤٨ في :

-Arthur Tuluş , Op. Cit., Pp.4;5.

(٤) رياض الصمد، المصدر السابق ،ج ٢، ص ١٤٦- ١٤٧.

(٥) نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ٩٦-٩٧.؛ للمزيد من التفاصيل حول الموقف الأمريكي من الخلاف السوفيتي - اليوغسلافي ١٩٤٨-١٩٤٩ ينظر : علاء رزاك فاضل، المصدر السابق، ص ٦٢-٨٤.

وتشيكوسلوفاكيا، وهنغاريا، ورومانيا[١]. وقد دعا الاتحاد السوفيتي إلى أنشاء هذه المنظمة من أجل التخلص من تبعية الأسواق الغربية[٢].

وحينما دعت وكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية (C.I.A)[٣]، إلى استبدال نظام حكم جوزيب بروز بنظام حكم آخر غير شيوعي موال للغرب عن طريق الاستعانة بالوطنيين المعادين لسياسة جوزيب بروز في المنفى، علقت وزارة الخارجية البريطانية في شباط ١٩٤٩على ذلك بقولها "أن الغرب لم يستفد من وراء هذه المحاولة أي شيء بل على العكس يمكن أن يثير ذلك شكوك الزعيم اليوغسلافي في الغرب"[٤]، كما أكدت اللجنة الروسية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية في الخامس عشر من شباط من العام نفسه على أن عدم الاهتمام بما يحدث في يوغسلافيا سيؤدي إلى سقوط جوزيب بروز وبالتالي يمكن أن يشغل شخص آخر خاضعاً لموسكو هذا الفراغ السياسي، لذا نصحت حكومتها بتشجيع جوزيب بروز بشكل سري بغية الحفاظ على صراعه مع الاتحاد السوفيتي[٥].

وكان من نتائج اشتداد وطأة الحصار الاقتصادي المفروض من الاتحاد السوفيتي ودول الكومنفورم على يوغسلافيا[٦]، أن اضطرت الأخيرة في تموز ١٩٤٩ إلى اللجوء لطلب الدعم الاقتصادي

---

(١) اتسعت عضوية منظمة الكوميكون فيما بعد لتشمل كل من ألبانيا في نيسان ١٩٤٩، وألمانيا الشرقية في أيلول ١٩٥٠، وجمهورية منغوليا الشعبية ودول شيوعية أخرى بصورة غير مباشره. ينظر: إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية (دراسة في الأصول والنظريات)، ط ٥، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧، ص ٤٨٧ .

(2)Kazimierz Grzybowski, The Council for Mutual Economic Assistance and the European Community, The American Journal of International Law, Vol. 84, No. 1, American Society of International Law, (Jan., 1990), P. 284.;

- ومن الملاحظ أن معظم الآراء تتفق في أن إقَامَة منظمة الكوميكون جاء كرد فعل على كتلة أوروبا الغربية التي ألتام شملها حول منظمة التعاون الاقتصادي الأوروبي التي تمخضت عن مخطط مارشال الذي رفضه الاتحاد السوفيتي والدول السائرة في ركابه في حزيران ١٩٤٧. للمزيد من التفاصيل حول منظمة الكوميكون ينظر : إسماعيل صبري مقلد المصدر السابق، ص ٤٨٧ -٤٩١ . ؛ -Kazimierz Grzybowski, Op. Cit., Pp. 284-292 .

(٣) تم أنشاء وكالة الاستخبارات المركزية عام ١٩٤٧، في ولاية فرجينيا، لتزويد الحكومة الأمريكية بجهاز مركزي لتحليل المعلومات من كافة المصادر ضمن دوائر الاستخبارات المركزية، وجمع المعلومات الاستخبارية البشرية خارج الحدود الأمريكية، وتتولى كذلك المسؤولية عن توزيع المعلومات الاستخبارية على المسؤولين الحكوميين والمؤسسة العسكرية، وتنفذ الأعمال السرية في الخارج . للمزيد ينظر : بول روبنسون، قاموس الأمن الدولي، ط١، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، الأمارات، ٢٠٠٩، ص ٤٧-٤٩ .

(٤) نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ٩٧.

(5)Minutes of the meeting of the Russia Committee on Tuesday, 15 February 1949, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(٦) تخلت تشيكوسلوفاكيا عن علاقاتها التجارية مع يوغسلافيا ومنعت رعاياها من زيارتها، وقامت ألبانيا بطرد جميع موظفي البعثة العسكرية اليوغسلافية والخبراء الاقتصاديين اليوغسلافيين الذين كانت تستعين بهم في إدارة مشاريعها الاقتصادية والمالية أواخر عام ١٩٤٨، ونقضت كل من هنغاريا ورومانيا وبلغاريا في حزيران ١٩٤٩ تعهداتها الاقتصادية المبرمة مع يوغسلافيا ،فضلاً عن ذلك فإن جميع حكومات دول أوروبا الشرقية قادت حملات دعائية كثيفة ضد الحكومة اليوغسلافية ، بهدف التأثير عليها سياسياً واقتصادياً .للمزيد ينظر:

-Albanian-Yugoslav Tensions, Cited In: http://countrystudies.us/albania/36.htm ;

-ج. ب. دروزيل، المصدر السابق ، ج ١، ص ٢٣٥. ؛ بطرس بطرس غالى، المصدر السابق، ص١٣٣؛ ١٣٦؛ ١٤٠.

من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية[١]. وهنا يتضح أن تقدير السفارة البريطانية للموقف لم يكن مخالفاً للواقع، وبذلك صار لزاماً على حكومة بريطانيا الاستفادة من الموقف عن طريق دعم جوزيب بروز في صراعة مع جوزيف ستالين، لاسيما أن يوغسلافيا تتمتع بأهمية استراتيجية كبيرة، إذ تطل على البحر الأدرياتيكي وتجاور كل من اليونان وإيطاليا[٢]، وقد كانت بريطانيا تسعى إلى القضاء على الأحزاب الشيوعية القوية في هاتين الدولتين، بينما كان الاتحاد السوفيتي يسعى على دعمها وتقويتها، وعن طريق الخلاف السوفيتي – اليوغسلافي تتمكن حكومة الأخيرة – من وجهة النظر البريطانية – من أبعاد الاتحاد السوفيتي عن الأدرياتيكي باستثناء الساحل الذي تشرف عليه ألبانيا، وبذلك تمنعه من العون الذي كان يقدمه للشيوعية الدولية ومساعدة الأحزاب الشيوعية في بلدان تلك المنطقة خاصة اليونانية والإيطالية منها[٣].

وقد شهد النصف الثاني من عام ١٩٤٩عقد اتفاقيات اقتصادية وتجارية بين يوغسلافيا من جهة وبريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية من جهة أخرى[٤]،لاسيما بعد أن حققت الحكومة اليوغسلافية رغبة الحكومتين البريطانية والأمريكية، وأغلقت حدودها مع اليونان في الرابع والعشرين من تموز١٩٤٩ ، مما أدى إلى منع إيصال المعونات السوفيتية إلى الحزب الشيوعي اليوناني، ثم تبع ذلك إعلان جوزيب بروز في آب ١٩٤٩عن رغبته في استئناف العلاقات اليوغسلافية مع إيطاليا، الأمر الذي دفع الاتحاد السوفيتي إلى إلغاء معاهدة الصداقة والتعاون مع يوغسلافيا في التاسع والعشرين من أيلول ١٩٤٩،

---

(1)Phyllis Auty, (Edited) Wayne S. Vucinich, (SEARCH) Yugoslavia's International Relations (1945-1965) University of California Press, Berkeley, 2020, P.168.

(٢) تقع يوغسلافيا في الجزء الجنوبي من القارة الأوروبية، ويقع الجزء الأكبر منها في شبه جزيرة البلقان، وتحدها من الشمال النمسا وهنغاريا وإيطاليا، ومن الشرق بلغاريا ورومانيا ومن الجنوب اليونان وألبانيا وتطل الأقسام الجنوبية منها على البحر الأدرياتيكي وبامتلاكها الساحل الشرقي من الأدرياتيك بأرخبيل متعرج أكسبها أهمية استراتيجية كبيرة. للمزيد ينظر: أسيل محمد عبيد القريشي، التطورات السياسية الداخلية في يوغسلافيا ١٩١٨-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٤، ص ٢١ - ٢٤.

(3)Phyllis Auty, (Edited) Wayne S. Vucinich, Op. Cit., P.176.;

- نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ٩٧.

(٤) مما تجدر الإشارة إليه، أن بريطانيا بدأت منذ الثالث والعشرين من كانون الاول ١٩٤٨ مباحثات تجارية مع يوغسلافيا ، اسفرت عن توقيع اتفاق تجاري لمقايضة المعادن اليوغسلافية كالنحاس والحديد بالبضائع البريطانية لاسيما المنتجات البترولية، وتبع ذلك التفاوض بشأن توقيع اتفاق تجاري اخر بقيمة خمسة عشر مليون جنيه إسترليني في تموز ١٩٤٩. اما الولايات المتحدة الأمريكية فقد بدأت في أيلول ١٩٤٩ بتقديم سلسلة من المساعدات الاقتصادية والعسكرية والمالية إلى يوغسلافيا، بلغ مقدارها (١,٢مليار دولار) حتى عام ١٩٥٥ وكانت هذه المساعدات تجري في إطار السياسة الأمريكية لاحتواء الاتحاد السوفيتي . ينظر :

-Phyllis Auty, (Edited) Wayne S. Vucinich, Op. Cit., Pp.167-168.;

- ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ٢٣٥.؛ للمزيد من التفاصيل حول المساعدات الأمريكية ليوغسلافيا ينظر : علاء رزاك فاضل، المصدر السابق، ص ٨٦-١٠٦.

وذلك بعد أن أعلن بأنه "لا يستطيع أن يعد الحكومة اليوغسلافية حليفاً بل خصماً وعدواً"، مما أثار مخاوف الحكومة اليوغسلافية من احتمال التدخل العسكري السوفيتي [١].

وفي تشرين الثاني ١٩٤٩ انقطعت ليوغسلافيا أخر صلة مع الكتلة السوفيتية، وهي معاهدة الصداقة والتعاون مع ألبانيا، وعلى الرغم من أن ما حدث في يوغسلافيا كان يعد تجسيداً لمروق دولة تدين بالشيوعية عن السلطة العليا للاتحاد السوفيتي، إلا أنها ضلت بلداً شيوعياً، وقد قنعت بريطانيا بما تم تحقيقه لاسيما بعد أن أصبحت يوغسلافيا خارج الفلك السوفيتي[٢]. وهكذا لم يتمكن الاتحاد السوفيتي من أحكام قبضته على يوغسلافيا ،على عكس ما حصل في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨، بسبب رفض الحكومة اليوغسلافية الرضوخ وفق المنعطفات التي تطالب بها سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية، مما أدى إلى لجوء يوغسلافيا إلى بريطانيا التي قدمت دعمها للاستفادة من الموقف، حتى تغوي بذلك دولاً شيوعية أخرى لتحذو حذوها. إلا أن السوفيت لم يسمحوا بذلك، لاسيما بعد أن واجهت العلاقات السياسية البريطانية–السوفيتية حدثاً آخر زاد من حدة التصدعات بين البلدين وكان هذا الحدث "حصار برلين".

(١) رياض الصمد ، المصدر السابق ،ج ٢، ص ١٤٧.؛ جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص ٢٧٤ .؛
-Robert M. Slusser& Jan F. Triska, Op. Cit., P.175.
(2) Albanian-Yugoslav Tensions, Cited In: http://countrystudies.us/albania/36.htm;
- نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ٩٨.

المبحث الثاني
الحصار السوفيتي على برلين الغربية وأثره في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية ١٩٤٨ – ١٩٤٩

بعد فشل مؤتمر "الفرصة الأخيرة" في التوصل إلى اتفاق لتسوية القضية الألمانية في نهاية عام ١٩٤٧[١]، قدم إرنست بيفن في بداية كانون الثاني ١٩٤٨، أربع مذكرات منفصلة إلى مجلس الوزراء البريطاني، وضح فيها طبيعة التهديد السوفيتي واقتراحاته لمواجهته، والتي تضمنت إنشاء شكل من أشكال الاتحاد في أوروبا الغربية يدعمه الأمريكان والدومنيون (Dominion)[٢] وهذا بدوره لن يمنع – من وجهة نظر إرنست بيفن – سيطرة الاتحاد السوفيتي على ألمانيا بأكملها فحسب، بل يكون عامل جذب للألمانيين في المنطقة السوفيتية، كما أكدت مذكرات وزير الخارجية البريطاني على هجوم دعائي شامل ضد الشيوعية يستند إلى الأيديولوجية البريطانية الديمقراطية الإشتراكية[٣]، وتم قبول جميع مقترحاته في الثامن من كانون الثاني ١٩٤٨[٤].

وبالفعل عقدت بريطانيا بالاشتراك مع حليفتيها الغربيتين، الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا – دون الاتحاد السوفيتي – مؤتمراً لوزراء الخارجية، في الثالث والعشرين من شباط ١٩٤٨، للنظر في القضية الألمانية، وعلى الأخص للاتفاق على توحيد المناطق الغربية الثلاث في ألمانيا، وذلك بتخطيط من الحكومة البريطانية لإرضاء رغبة الولايات المتحدة، حيث كانت حكومتي واشنطن ولندن تميلان إلى أنشاء حكومة اتحادية في ألمانيا، في حين فرنسا كانت تخشى من قيام حكومة مركزية ألمانية إلى جانبها[٥]، وقد جرت المناقشات الثلاثية في لندن بمشاركة دول البينلوكس "بلجيكا – هولندا – لوكسمبورغ"، التي دعاها إرنست بيفن للمشاركة في المؤتمر على قدم المساواة لمناقشة خطط إعادة الهيكلة الاقتصادية والسياسية لألمانيا الغربية، وقد تمخض المؤتمر الذي استؤنفت جلساته في الثاني من نيسان واستمر حتى الأول من حزيران ١٩٤٨، عما عرف باسم "برنامج لندن"، الذي حدد الأهداف

---

(١) حول تقسيم ألمانيا وبرلين إلى مناطق احتلال بين قوات الحلفاء في حزيران ١٩٤٥، ومؤتمرات مجلس وزراء الخارجية الخاصة بالقضية الألمانية حتى عام ١٩٤٧ ينظر الفصل الثاني من الرسالة ، ص٦٦ – ٦٧.

(٢) كان من بين دول الكومنولث البريطاني مجموعة من الدول أطلق عليها أسم الدومنيون، وهي دول عدت من الناحية القانونية دولاً مستقلة، بدءا من الاتحاد الكندي عام ١٨٦٧، وعلى الرغم من أنها نالت عضوية عصبة الأمم بعد الحرب العالمية الأولى، إلا أنها ضلت مرتبطة بولاء عام للتاج البريطاني، ومتحدة بملء إرادتها في رابطة الكومنولث البريطاني، وبعد ظهور الدومنيون الأسيوي تغير شكل الكومنولث، ولم يعد حتى يوصف في تصريحات الساسة البريطانيين بأنه "بريطاني"، واختفت وحدة سياسته الخارجية واقتصرت على مجرد التشاور. للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج١، ص٢٩١-٢٩٢.

(٣) **الديمقراطية الإشتراكية** : تطلق على أتباع الأممية الثانية أي أحزاب الإشتراكيين الديمقراطيين التي تطالب بتحقيق الإشتراكية عن طريق البرلمان ، وترجع اشتراكيتها إلى مصادر غير ماركسية مثل المسيحية والإنجيل، وتختلف عن الأحزاب الشيوعية في فكرة الصراع الطبقي والطريق إلى تحقيق الإشتراكية . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي وآخرون، المصدر السابق، ج٢، ص ٧٥٥.

(4) Memorandum of a Cabinet discussion on foreign policy in Europe, dated 8 January1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(٥)عبد العظيم رمضان، المصدر السابق ،ج٣، ص١٧٣.

المرجوة لتحقيق الانتعاش الاقتصادي وإعادة البناء السياسي للمناطق الغربية في ألمانيا، واتخاذ قرار بتداول عملة جديدة تكون خاصة بالمنطقة الغربية وهي "المارك الألماني"[١].

وأَثْناء الاستيلاء الشيوعي على تشيكوسلوفاكيا في شباط ١٩٤٨، أبلغ إرنست بيفن زملائه في مجلس الوزراء أنه على الرغم من جميع الجهود المبذولة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية للتوصل إلى تسوية ودية مع الحكومة السوفيتية، إلا أن الأخيرة غير مستعدة حالياً للتعاون بأي شكل حقيقي مع أي حكومة شيوعية أو حكومة يتحكم فيها غير الشيوعيون وحسب، بل تستعد بقوة لتوسيع سيطرتها على الجزء المتبقي من قارة أوروبا، ومن ثم السيطرة على الشرق الأوسط وكذلك كتلة الشرق الأقصى بلا شك . وبمعنى آخر، يسعى المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي إلى التحكم المادي في الجزيرة العالمية بأسرها وليس أقل من ذلك[٢]. لذا اقترح إرنست بيفن، عقد اجتماع في أواخر شباط ١٩٤٨، للقوى الغربية الثلاث ودول البنلوكس لمناقشة مستقبل المناطق الغربية في ألمانيا، وبذلك استبعد الاتحاد السوفيتي بشكل واضح من هذا الاجتماع[٣].

ولأجل توحيد المناطق الغربية الثلاث من ألمانيا ودمجها في "الوحدة الغربية" للحد من انتشار الشيوعية في عموم ألمانيا، اتفق المؤتمرون على عدد من المقررات الأخرى، كان أهمها عقد جمعية تأسيسية أو مجلس برلماني في مدينة بون (Bann)[٤] في الأول من أيلول ١٩٤٨، يتألف من ممثلين حسب نظام تختاره المجالس النيابية لكل إقليم من الأقاليم، على أن يتألف من خمسة وخمسين عضواً، لأعداد دستور لألمانيا، ويتلقى التوجيهات من الحكومة العسكرية الحليفة. وإرضاءً لرغبة فرنسا توصل المؤتمرون إلى بعض الإجراءات التي تمثلت بفصل إقليم الرور سياسيا عن ألمانيا، وتشكيل هيأة دولية لأدارته، عرفت باسم "هيأة الرور الدولية" (IAR)[٥]، وتشكيل "مكتب الأمن العسكري" المكون من قادة

(1)Avi Shlaim, Britain, the Berlin Blockade and the Cold War, International Affairs, Vol. 60, No. 1, Wiley on behalf of the Royal Institute of International Affairs,(Winter ,1983-1984),P.3.

(2)Memorandum recording a meeting between Prime Minister, C. Attlee, Foreign Secretary, E. Bevin, and the Chiefs of Staff Committee, dated 4 February 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(3)Daniel F. Harrington, Berlin on the Brink: The Blockade, the Airlift, and the Early Cold War, University Press of Kentucky, Lexington, KY,2012,P.43.

(٤) **بون :** مدينة تقع في ولاية وستفاليا شمال غرب ألمانيا على نهر الراين، وتبلغ مساحتها ١٤١٠٩كم²، وتعد رابع أكبر مدينة ألمانية من حيث المساحة، وقد أصبحت بون عام ١٩٤٩عاصمة ألمانيا الغربية، لتضم العديد من المؤسسات الحكومية والوزارات والمؤسسات الصناعية والإدارية الكبرى في ألمانيا حتى عام ١٩٩٠. للمزيد ينظر :
-https://en.wikipedia.org/wiki/Bonn.

(٥) بموجب البيان الصادر عن مؤتمر لندن في السابع من حزيران ١٩٤٨ ضمت الهيئة الدولية للرور (IAR) ممثلين عن الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا ودول البينلوكس إلى جانب ألمانيا، على أن يتم تعيينهم من قبل قادة الدول الغربية المحتلة لألمانيا ،بهدف السيطرة على صناعة الفحم والصلب في منطقة الرور في ألمانيا الغربية، وذلك لضمان عدم استخدام الموارد الاقتصادية لهذا الإقليم لأغراض العدوان،وقد ألغيت هيئة الرور بموجب معاهدة باريس في نيسان ١٩٥١، التي نقلت أنشطتها إلى الجماعة الأوروبية للفحم والصلب، وبذلك أنهت الهيئة الدولية للرور أعمالها في السابع والعشرين من أيار ١٩٥٢. للمزيد من التفاصيل ينظر :

جيوش الدول الغربية الثلاث، ويتولى مهمة الاشراف على تجريد ألمانيا من السلاح، وكان ذلك مقابل اعتراف فرنسا بالاستقلال الذاتي لإقليم السار(١).

لقد أثار "برنامج لندن" حفيظة الحكومة السوفيتية وتخوفها من أن تؤدي إقامة حكومة ألمانية غربية إلى إقامة جيش وطني ألماني، بالإضافة إلى ضرب المصالح السوفيتية في ألمانيا، لذا عارض السوفيت بشده مقررات مؤتمر لندن، واعدوا ما يحدث تهديداً لأمن الاتحاد السوفيتي، فمن الناحية السياسية إرسلت الحكومة السوفيتية في آذار١٩٤٨(٢)، احتجاجين اتهمت فيها بريطانيا وحليفتيها الغربيتين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، بمخالفة نصوص اتفاقيتي يالطا وبوتسدام، اللتين نصتا على إدارة الحلفاء المشتركة لألمانيا، والقضاء على أيّة أسس تؤدي إلى تجدد الروح العسكرية الألمانية، وفضلاً عن الاحتجاج على أجراء المحادثات حول الشؤون الألمانية بصورة مستقلة عن الاتحاد السوفيتي، رأى الأخير أن بريطانيا وحلفائها الغربيين يقومون بتطويق الدول المنتصرة في الحرب، بينما أخذت الدول المهزومة تمارس الدور الأساسي في الائتلاف الجديد، وكان الأسواء من ذلك أن مناطق الدول الغربية في برلين كانت مواقع للتنصت وقواعد عسكرية غربية مزروعة في وسط حزام الأمن السوفيتي(٣).

وعلى أثر تلك التطورات دعت الحكومة السوفيتية في التاسع من آذار ١٩٤٨، كل من المارشال فاسيلي دانيلوفيتش سوكولوفسكي (Vasily Danilovich Sokolovsky)(٤) الحاكم العسكري السوفيتي العام في ألمانيا، ومستشاره السياسي فلاديمير سيمينوفيتش سيمينوف (Vladimir Semenovich

---

-Amos Yoder, The Ruhr Authority and the German Problem, The Review of Politics, Vol. 17, No. 3, Cambridge University Press, (Jul., 1955),Pp.351-358.

(١) رياض الصمد ، المصدر السابق ،ج ٢، ص١٣٥.؛ عبد العظيم رمضان، المصدر السابق ،ج٣، ص١٧٣.

(٢) من الجدير بالذكر ، أن الحكومة السوفيتية كانت على اطلاع كامل لما خطط له الساسة البريطانيون في المانيا ، وكذلك عن كافة التطورات الأخيرة في بريطانيا قبيل انعقاد مؤتمر لندن في شباط ١٩٤٨وما أعقبة من أحداث، وذلك بواسطه دونالد دوارت ماكلين (Donald Duart Maclean) الجاسوس السوفيتي في السفارة البريطانية الذي قدم خدمات حيوية للاتحاد السوفيتي في مجال التجسس لاسيما عن الأسلحة النووية . للمزيد ينظر :

-Sheila Kerr, Investigating soviet espionage and subversion: the case of Donald Maclean, Journal Intelligence and National Security, Vol. 17, No.1, Routledge,2002, Pp.101-116.; Daniel F. Harrington, Op. Cit, Pp.42-43.

(3) Avi Shlaim, Op. Cit., P. 3. ; - نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص١١٠ .

(٤) **فاسيلي دانيلوفيتش سوكولوفسكي**: (١٨٩٧- ١٩٦٨)، قائد عسكري سوفيتي، تخرج من أكاديمية الجيش الأحمر العسكرية عام ١٩٢١، وشارك بجداره في الحرب الأهلية الروسية عام ١٩٢٢، ليشغل منصب رئيس أركان فرقة المشاة (١٤) في منطقة موسكو العسكرية عام ١٩٢٤، تدرج بعدها في المناصب العسكرية، حتى أصبح رئيسًا لأركان الجبهة الغربية عام ١٩٤١، فقام بدور نشط في التخطيط والتنفيذ للعمليات العسكرية في المعارك الجارية مع النازيين، وحاز على رتبه جنرال عام ١٩٤٤، وبعد تحقيق النصر والاستيلاء على برلين عام ١٩٤٥، أصبح القائد الأعلى لمجموعة قوات الاحتلال السوفيتي في ألمانيا في آذار ١٩٤٦، ثم مارشال الاتحاد السوفيتي والنائب الأول لوزير الدفاع عام ١٩٤٩، ورئيساً لهيئة الأركان العامة بين عامي (١٩٥٣-١٩٦٠)، ثم تولى منصب المفتش العام لوزارة الدفاع حتى وفاته عام ١٩٦٨ . للمزيد ينظر :

-Vasily Sokolovsky. Victory Commander- Military Review, Cited In : https://en.topwar.ru/141244- vasiliy-sokolovskiy-polkovodec-pobedy. html .

Semyonov)[١]، إلى موسكو للتشاور في ما يخص برلين، وقرروا فرض سلسلة متصاعدة من القيود على حركة المرور الغربية من برلين وإليها، من أجل إرغام القوى الغربية على التخلي عن برنامج لندن أو مغادرة برلين[٢]، التي بدأ التوتر يتناهى حولها منذ توقف أعمال مؤتمر لندن في السادس من آذار ١٩٤٨، وعلى الأخص بعد انسحاب المارشال فاسيلي دانيلوفيتش من مجلس الحلفاء لمراقبة ألمانيا في العشرين من آذار ١٩٤٨، احتجاجاً على امتناع قادة الدول الغربية الثلاث في ألمانيا[٣]، من تقديم أي معلومات تخص ما جرى من محادثات في مؤتمر لندن، معلناً "أن هذا المجلس لم يعد ذي فاعلية"، وبهذا توقفت عن العمل جميع الهيئات الرباعية في ألمانيا، باستثناء السلطة الحاكمة للحلفاء في برلين، أو ما عرف بهيئة الكوماندانتورا (Kommandatura)[٤] المعترضة هي الأخرى على نظام الإدارة في برلين[٥].

وعلى قدر تعلق الأمر بألمانيا، لم يكن للضغط السوفيتي التأثير المطلوب، إذ لم يؤثر احتجاج الحكومة السوفيتية وموقفها الأخير على سياسات بريطانيا وحليفتيها الغربيتين الرامية إلى تنفيذ "برنامج لندن" في المناطق التي احتلتها في المانيا، بل على العكس من ذلك، فقد زاد الموقف السوفيتي من عزم وتصميم الحكومة البريطانية على المضي قدماً في تشكيل حكومة ألمانيا الغربية[٦]، على الأخص بعد عقد بريطانيا معاهدة بروكسل للدفاع المشترك – سابقة الذكر في السابع عشر من آذار ١٩٤٨، وعلى الرغم من توقعً حدوث مخاطر تتمثل في تحرك الاتحاد السوفيتي ضد الموقف الغربي في برلين، إلا أن إرنست بيفن ناقش هذا الأمر مع زملائه الغربيين موضحاً أن التأخير في البرنامج الغربي من شأنه أن

---

(١) **فلاديمير سيمينوفيتش سيمينوف:** (١٩١١ - ١٩٩٢) ، سياسي ودبلوماسي سوفيتي ، تخرج من معهد موسكو للتاريخ عام ١٩٣٧، وانضم إلى الحزب الشيوعي عام ١٩٣٨ ، وإلى السلك الدبلوماسي عام ١٩٣٩، عمل في ليتوانيا وألمانيا قبيل الحرب العالمية الثانية، وعيّن مستشاراً للبعثة السوفيتية في السويد خلال المدة (١٩٤٢ - ١٩٤٥) ، ثم المستشار السياسي للإدارة العسكرية السوفيتية في ألمانيا بين عامي (١٩٤٦ - ١٩٤٩) ، كان له دور فعال في إقَامة جمهورية ألمانيا الديمقراطية، وشغل منصب أول سفير سوفيتي في ألمانيا الشرقية عام ١٩٥٣ . للمزيد ينظر:
-https://en.wikipedia.org/wiki/Vladimir_Semyonov_(diplomat).

(2)Daniel F. Harrington, Op. Cit, Pp. 43;45.

(٣) للتفاصيل حول اجتماع مجلس الرقابة الموحد في العشرين من آذار ١٩٤٨ وموقف قادة الدول الغربية ينظر:
-Archival Material, Chapter Two: Allied Control Council - Revolutionary Democracy, Cited In: https://www.revolutionarydemocracy.org/archive/germ2.htm.

(٤) كان من بين نصوص "تصريح برلين" في الخامس من حزيران ١٩٤٥، إقامة هيئة عسكرية مشتركة في برلين عرفت باسم السلطة الحاكمة للحلفاء أو "الكوماندانتورا" وتتألف من أربعة قادة محليين يعينهم قادة مجلس السيطرة على ألمانيا، يمثلون الدول الأربع بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي، وتتولى هذه السلطة إدارة مدينة برلين، التي أصبحت بموجب نص هذا التصريح إقليم خاص عرف بإقليم "برلين الكبرى" وعلى وفق ذلك يكون "الكوماندانتورا" مشابهاً في عمله لعمل مجلس الحلفاء لمراقبة ألمانيا، ولكن على نطاق أضيق لأن عمله يقتصر على برلين فقط . للمزيد ينظر : حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية ، المصدر السابق ، ص ٨٠ -٨١.

(5)Daniel F. Harrington, Op. Cit., P. 45.; - كولن باون و بيتر موني ، المصدر السابق ، ص ٥٨.

(6)Avi Shlaim, Op. Cit., P. 3.

يؤدي إلى ضغوط سوفيتية مكثفة، وإلى تحطيم معنويات أصدقاء بريطانيا لاسيما دول البينلوكس، فضلاً عن حدوث مخاطر تتعلق بالتركيبة السوفيتية– الألمانية(١).

وفي السياق نفسه إعلنت وزارة الخارجية الأمريكية في الخامس والعشرين من آذار ١٩٤٨، "بأن الولايات المتحدة تعتزم الاستمرار في تنفيذ مسؤولياتها في ألمانيا، بوصفها عضواً في مجلس الاشراف المشترك في برلين"(٢). كما أعربت الحكومة الفرنسية عن تأييدها للموقف البريطاني الأخير مؤكدة على أهمية مواصلة تحدي التهديدات والاحتجاجات السوفيتية بنشاط، ولما لم تستجب الدول الغربية الثلاث للاتحاد السوفيتي، صعد الأخير من ضغوطه لحثها على التخلي عن خططها من خلال فرض حصار جزئي(٣)، يقيّد وصول تلك الدول إلى برلين في الأول من نيسان١٩٤٨(٤). وهنا بدأت مهمة المارشال فاسيلي دانيلوفيتش في تنفيذ ما تقرر في موسكو، إذ قام بحشد القوات السوفيتية ونقلها إلى المدخل الغربي لبرلين على شكل مناورات عسكرية، فارضاً بذلك رقابة مشددة على مرور الاشخاص والبضائع من وإلى برلين(٥). وهكذا احتلت برلين مركز الصدارة في الصراع بين الشرق والغرب، ولم يكن ذلك بسبب طابعها الخاص فحسب، بل كاختبار للإرادة حول مستقبل ألمانيا بين الاتحاد السوفيتي من جهة وبريطانيا وحليفتيها الغربيتين من جهة اخرى.

وقد أثار هذا التحرك السوفيتي مسألة الرد الفوري بالقوة، فكان من الآراء البريطانية الاستثنائية "المبالغ بها" للرد في نيسان١٩٤٨، المقترح الذي قدمه ونستون تشرشل زعيم المعارضة آنذاك، للحكومتين البريطانية والأمريكية، وهو التهديد بشن حرب نووية لإجبار الاتحاد السوفيتي على الانسحاب من برلين وألمانيا الشرقية(٦)، مشيراً إلى "أن الوقت قد حان لإخبار السوفيت بأنهم إذا لم يتراجعوا عن برلين ويتركوا ألمانيا الشرقية وينسحبوا إلى الحدود البولندية، فسوف نسحق مدنهم". إلا أن رئيس الوزراء البريطاني كليمنت أتلي ووزير خارجيته إرنست بيفن قد غضا النظر عن هذا الرأي المفرط الذي يقود إلى

---

(1) Curtis Keeble, Op .Cit. , P.223.

(٢) نوفل كاظم مهوس،أزمة برلين وأثرها في العلاقات الأمريكية-السوفيتية ١٩٥٨-١٩٦١، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١١، ص ٢٦.

(٣) من الجدير بالذكر أن الصحف السوفيتية الرسمية نشرت أنباءً تفيد بأن "العناصر التخريبية والإرهابية" كانوا يستغلون قواعد العبور المتراخية لزعزعة الأمن في المنطقة الشرقية .وبهدف وقف مثل هذه الاعتداءات، أعلن السوفيت في الثلاثين من آذار ١٩٤٨ أن "اللوائح التكميلية" التي تغطي السفر الغربي من وإلى برلين ستدخل حيز التنفيذ في نيسان من العام نفسه . ينظر : - Daniel F. Harrington, Op. Cit., P. 45.

(4) Avi Shlaim, Op. Cit., P. 3.

(5) Daniel F. Harrington, Op. Cit., Pp. 45-46.

(٦) من الجدير بالذكر أن ونستون تشرشل سبق أن ألمح إلى الطبيعة المؤقتة للاحتكار الغربي للأسلحة الذرية في نقاش للشؤون الخارجية في مجلس العموم البريطاني في الثالث والعشرين من شباط ١٩٤٨، كاشفاً عن قلقه الشديد لقصر المدة التي ستبقى بها القنبلة الذرية "في أيد أمينة"، مطالباً بتهديد الاتحاد السوفيتي بتلك الأسلحة التي لم يمتلكها آنذاك، حتى يذعن القادة السوفيت ويغيروا من سياستهم تجاه أوروبا ولاسيما ألمانيا. للمزيد ينظر:

- Mr. Winston Churchill - UK Parliament, 17 speeches - Foreign Affairs Commons January 23,1948,Pp.560-562, Cited In :https://api.parliament.uk/historic-hansard/people/mr-winston-churchill/1948

الحرب[١]، أما الحكومة الأمريكية فقد كانت آنذاك ضد أي عمل عدائي تجاه الاتحاد السوفيتي[٢]. على الأخص بعد أن اكملت طبع العملة الجديدة"المارك الالماني" في نيسان من العام نفسه، وإرسلت منها سراً إلى فرانكفورت(Frankfurt)[٣]، "ثلاثة وعشرين ألف صندوق" لتوزع على البنوك المركزية الألمانية الغربية بعد إعلان الدول الغربية الثلاث عنها[٤].

وقد أدى الإعلان المفاجئ عن العملة الجديدة في الثامن من حزيران ١٩٤٨، إلى خفض قيمة الماركات الألمانية القديمة التي كان لايزال يتم التعامل بها في المنطقة السوفيتية، فقد كانت قيمة المارك الالماني الجديد عشرة اضعاف المارك القديم[٥]، مما مثّل خطراً على اقتصاد المنطقة السوفيتية واحراجاً للسياسة المتبعة فيها، مع ذلك قامت الدول الغربية في العشرين من حزيران ١٩٤٨، بإعطاء الضوء الأخضر لقادة مناطقها الغربية في ألمانيا، البريطاني بريان هوبرت، والأمريكي لوسيوس دوبينيون، والفرنسي بيير كونيغ (Pierre Koenig)، لتطبيق اجراء قرار على هامش مؤتمر لندن، وذلك بوضع النقد الجديد للمارك الألماني في التداول بالمناطق الغربية، وانشاء بنك موحد هو "بنك الدولة" للمناطق الغربية الثلاث في المانيا[٦].

في المقابل رد المارشال فاسيلي دانيلوفيتش في الثاني والعشرين من حزيران ١٩٤٨، معلناً عن اعتماد عملة جديدة "مارك الماني شرقي" في المنطقة الشرقية من ألمانيا، بما فيها برلين الغربية التي يرى أنها جزء متمم للمنطقة السوفيتية[٧]، وحينما طلب قادة الدول الغربية الثلاث عقد اجتماع رباعي للمستشارين الماليين والاقتصاديين في برلين لمناقشة مشكلات العملة داخل هذه المدينة، أصر ممثلو الاتحاد السوفيتي على أنه لا يمكن تداول عملة تختلف عن تلك المتداولة في منطقة الاحتلال السوفيتي

---

(1)The Berlin Airlift - British Berlin, Cited In : https://british-berlin.com/airlift ; Avi Shlaim, Op. Cit., Pp. 3-4.; Curtis Keeble, Op .Cit. , P.223.

(٢) حسين عبدالقادر محيي التميمي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حصار برلين ١٩٤٨-١٩٤٩،(مجلة) كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد٨، تموز ٢٠١٢، ص ٢٠٩.

(٣) **فرانكفورت** :مدينة تقع في وسط غرب ألمانيا في ولاية هيسين (Hessen)على ضفاف نهر الماين (Main)، تعرضت لدمار كبير أثناء الحرب العالمية الثانية، وبعد إعادة ترميمها أصبحت تعد عاصمة ألمانيا الاقتصادية بسبب وجود مقار العديد من الشركات والبنوك وبورصة الأوراق المالية الألمانية ومقر البنك المركزي الأوروبي في تلك المدينة . للمزيد ينظر : - https://en.wikipedia.org/wiki/Frankfurt

(٤) احسان عبد الهادي سلمان النائب، المسالة الألمانية من وحدتها إلى إعادة توحيدها ، السليمانية ،اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، ٢٠١٣، ص ١٧٦.

(٥) بعد انتهاء مؤتمر لندن قررت الدول الغربية في السابع من حزيران ١٩٤٨ ادخال المارك الألماني الجديد ليحل محل مارك الرايخ القديم الذي كان أقل منه بعشر مرات، وايقاف الديون المترتبة على الرايخ ، ومنح كل مواطن ألماني أربعون مارك ألماني جديد وعلى عشرون مارك أضافي لاحقاً في آب ١٩٤٨. للمزيد ينظر :

-Note to UK Prime Minister's Office summarising currency reform plans in the Western zones of Germany, dated 14 June 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(6)Allied Control Council for Germany, International Organization, Vol. 2, No. 3, University of Wisconsin Press, (Sep., 1948),P.553.

(7)Cabinet minutes on the Soviet response to the currency reform plans in Germany,dated 24 June 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

المجاورة، فاعترض قادة الدول الغربية على ذلك وأعدوا أمر المارشال فاسيلي دانيلوفيتش فيما يخص فرض العملة الالمانية الشرقية على المناطق الغربية من برلين "لاغ وباطل"، واعلنوا في اليوم التالي أي الثالث والعشرين من حزيران عن أدخال المارك الألماني المتداول في مناطق الاحتلال الغربية في القطاعات الغربية الثلاث من برلين(١)، على الرغم من وقوع الأخيرة بالكامل داخل منطقة الاحتلال السوفيتي(٢).

جاء رد الفعل السوفيتي على تلك الإجراءات شديداً، فقد قامت الحكومة السوفيتية في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٤٨، بفرض حصار كامل على برلين الغربية وقطع جميع طرق المواصلات البرية والبحرية بين مناطق الاحتلال الغربية ومدينة برلين، بحجة أن هناك صعوبات فنية اوقفت النقل عن طريق السكك الحديدية والطرق البرية والملاحة النهرية من مناطق الاحتلال الغربية إلى برلين، ولم تقتصر ردود الفعل السوفيتية على ذلك، بل تعدى الأمر إلى غلق محطات الصرف الصحي، وقطع جميع إمدادات الكهرباء عن برلين من جهة الغرب(٣)، متجاهلة بذلك جميع الاتفاقيات المتعلقة بتسهيل حركة المرور إلى برلين الغربية التي كانت تعتمد وبدرجه كبيرة على المناطق الغربية المحتلة من المانيا في تزويدها بالمواد الغذائية والفحم وجميع ضرورات الحياة، كما اوقف السوفيت آخر هيأة رباعية مازالت تعمل بعد في المانيا، وهي كوماندتورا برلين(٤).

وقد شككت الحكومة البريطانية فيما إذا كانت هذه القيود مصممة كرد تكتيكي على الإجراء الذي اتخذته الدول الغربية بشأن مسألة العملة، أم أنها كانت كخطوة استباقية لأضعاف الدول الغربية وارغامها على الانسحاب من برلين، وكانت أكثر ميلاً إلى الرأي الأخير، واقرت في الوقت ذاته بأنّ الوضع في برلين قد يتطور ليصبح "خطيراً للغاية"، وأن على الدول الغربية أن تتخذ موقف حازم لا تراجع فيه(٥). لأن من المعروف عن الإرث السوفيتي هو "أن من يسيطر على برلين يسيطر على ألمانيا ومن يسيطر على ألمانيا يسيطر على أوروبا"(٦).

لقد كان جوزيف ستالين يأمل بأن يؤدي الحصار الذي فرضه على برلين الغربية، إلى إجبار الدول الغربية على سحب قواتها من المدينة، أو الحيلولة دون تحويل ألمانيا الغربية إلى حليف لها ضد الاتحاد السوفيتي، لذا لم يترك الأخير مجالاً واسعاً للتفاوض حول فك الحصار عنها، فقد رفض خيار

---

(١) أحمد جلال بسيوني، اختلاق الحرب الباردة (دور الولايات المتحدة في تقسيم العالم ١٩٤٥-١٩٥٣) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ، ٢٠١٣ ، ص ١٨٠.؛ -Daniel F. Harrington, Op. Cit., P. 73.

(٢) جلال يحيى ، المصدر السابق ، ص ٢٧٣.

(3) Martin McCauley, The Rise and Fall of the Soviet Union…,P.267.; Daniel F Harrington, Op. Cit., P.74.; - أحمد جلال بسيوني، المصدر السابق ، ص ١٨٠ .

(٤) نوفل كاظم مهوس، المصدر السابق ، ص ٢٨ .؛ حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدر السابق ،ص٢٠٥.

(5)Cabinet minutes on the Soviet response to the currency reform plans in Germany, dated 24 June 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(6)Martin McCauley, Communist Power in Europe 1944-1949 …,P.58.

التفاوض ضمنياً منذ بداية الأزمة، ولاسيما بعد "إعلان وارسو" في الرابع والعشرين من حزيران ١٩٤٨، الذي انتقدت فيه الكتلة السوفيتية الشرقية سياسة الدول الغربية حيال ألمانيا وعلى الأخص ما أقرته في مؤتمر لندن(١).

وبناءً على ذلك أصدرت وزارة الخارجية البريطانية في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٤٨، بياناً يؤكد عزم حكومتها على الاحتفاظ بموقفها في برلين، وشجعت الولايات المتحدة الأمريكية على أن تحذو حذوها، كما بينت أنها لن تخضع أو تتراجع أمام الضغوط السوفيتية عن التزاماتها تجاه سكان المدينة وعلى الأخص قطاعها في برلين، فمما لا شك فيه أن الانسحاب من برلين الغربية – من وجهة نظر وزارة الخارجية البريطانية – يؤدي إلى فتح الباب على مصراعيه أمام النفوذ السوفيتي الشيوعي من جهة، وإلى أخفاق مشروع الاتحاد الغربي(Western Union)(٢)،من جهة أخرى. فقد كانت السياسة البريطانية تجاه أزمة برلين تهدف إلى الحفاظ على الموقف الغربي حيال برلين الغربية وتجنب الحرب والمضي قدما في تنفيذ برنامج لندن، لذا تحركت بريطانيا بسرعة وحسم أكبر من الولايات المتحدة في اتخاذ خيارها الاستراتيجي الأساسي للبقاء في برلين(٣) .

لقد أثار الحصار الكامل حول مناطق احتلال القوى الغربية، المحصورة بعمق مائة ميل في القطاع المحتل من قبل السوفيت، شكوكاً في أذهان بعض المسؤولين الأمريكيين حول جدوى البقاء في

---

(1)Daniel F. Harrington, Op. Cit., P. 66.;

- ومن الجدير بالذكر أن الحكومة السوفيتية قامت بدعوة وزراء خارجية الدول الإشتراكية في"ألبانيا، هنغاريا، بولندا، رومانيا، تشيكوسلوفاكيا وبلغاريا" إلى مؤتمر عقد في وارسو في الثالث والعشرين من حزيران ١٩٤٨، وتمخض في اليوم التالي عن ما عرف باسم "إعلان وارسو" الذي ندد فيه المؤتمرون نقض الحكومات البريطانية والأمريكية والفرنسية، لقرارات مؤتمري يالطا وبوتسدام اللذان تم الاتفاق خلالهما على نزع سلاح ألمانيا، ودفع الأخيرة تعويضات إلى الدول التي عانت من الاعتداء إبّان عهد أدولف هتلر، وعلى عقد معاهدة سلام مع دولة "ألمانية ديمقراطية" ، فضلاً عن إعادة سيطرة القوى الأربع على إقليم الرور . للمزيد ينظر :

-Declaration of the Foreign Ministers (Warsaw, 24 June 1948), Cited In: ttps://www.cvce.eu/ content/publication/1997/10/13/d8d5d5c6-9325-43ec-8b5c-d61adf07070e/ publishable_en. pdf,Pp.2-7.

(٢) بعد عقد بريطانيا وفرنسا معاهدة دنكرك السابقة الذكر في آذار ١٩٤٧ ، سعى إرنست بيفن إلى تقوية قدرات أوروبا الغربية لمقاومه الشيوعية، وكذلك توطيد دعائم نظام أمني عسكري أوروبي طويل الأمد، وكشف عن خطته في الثاني والعشرين من كانون الثاني ١٩٤٨ على الملأ إذ قال "أننا مؤهلون لحشد الأرواح المتألفة في الغرب كما فعلوا "السوفيت" في الشرق وانني أمل أن يتعاون جيراننا من دول البنلوكس معنا بالإضافة إلى فرنسا، لأقامه نواة لوحدة أوروبية غربية ... ويمكن أن تتسع تلك الدائرة بانضمام إيطاليا وغيرها من دول الغرب الأوروبي ..."وبالفعل عقدت بريطانيا وفرنسا و دول البنلوكس معاهدة بروكسل السابقة الذكر في آذار ١٩٤٨، التي كانت نواة حلف الناتو الذي شكل في مدة لاحقة . للمزيد من التفاصيل حول مشروع الاتحاد الغربي ينظر:

- Philip M. Coupland, Western Union "Spiritual Union and European Integration", 1948–1951, Journal of British Studies, Vol. 43, No. 3, Cambridge University Press, (July 2004), Pp. 366-394 .; حول النص الكامل

- لخطاب ارنست بيفن في مجلس العموم البريطاني ينظر:

-Foreign Affairs (Hansard, 22 January 1948) – UK, Vol. 446,Pp.359-400, Cited In: https://api. parliament. uk/historic-hansard/commons/1948/jan/22/foreign-affairs.

(3)Cabinet minutes of the Foreign Secretary's update on the latest developments in the situation in Germany, dated 28 June 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W). ; Avi Shlaim, Op. Cit., P.4.

برلين والحكمة من محاولة القيام بذلك، فقد كانت هناك مخاوف واسعة النطاق في أوروبا ، من أن يكون ذلك الحصار مقدمة لاجتياح عسكري سوفيتي لأوروبا الغربية عبر نهر إلبه (Elbe)[١]، وقد يؤدي إلى اندلاع حرب عالمية ثالثة، إلا أن إرنست بيفن كان واثقاً من أن الاتحاد السوفيتي لم يخطط للجوء إلى العدوان العسكري العلني لتحقيق أهدافه في أوروبا. وما كان يخشاه هو العواقب السياسية بعيدة المدى للنجاح السوفيتي في إجبار القوى الغربية على الانسحاب من برلين. لذلك منذ البداية، كان ضد أي تراجع تحت الضغط السوفيتي وأي تسوية يشوبها استرضاء[٢].

وعلى أيّة حال، وضع الحصار الكامل لبرلين الغربية الحلفاء الغربين أمام ثلاثة اختيارات : أما التفاوض على تسوية تحت الضغط، أو الاقتحام البري، أو تنظيم الإمداد عن طريق الجو. الخيار الأول لم يكن وارداً في حسابات الدول الغربية لاسيما بعد أن عارضه إرنست بيفن، لأن الانسحاب وتسليم برلين بكاملها إلى الإدارة السوفيتية يؤدي إلى هبوط رصيد القوى الغربية في أوروبا بشكل خطير، وخاصة مع ازدياد حدة الحرب الباردة، مما يؤدي إلى عدم ثقة الأنظمة المعادية للشيوعية في أوروبا بالمشاريع الغربية ضد "العدوان الشيوعي"[٣]، أما الخيار الثاني فقد غضوا النظر عنة لأنه قد يقود إلى الحرب كذلك كان عدد الجنود الغربيين ستة آلاف، بينما وصلت القوات السوفيتية إلى ثمانية عشر ألف جندي داخل مدينة برلين وفرق أخرى حولها[٤].

وقد كان القادة البريطانيون والأمريكيون في ألمانيا متفقين على أنهم لا يستطيعون أن يضمنوا، حتى مع توافر القوات، الاختراق براً، فضلاً عن كون محاولة كسر الحصار عن طريق استخدام القوات البرية تعني بدء القتال من الجانب الغربي، وبما أنه من غير الممكن اعتراض سبيل الطائرات التي تمر عبر الممرات المخصصة لها في برلين الغربية[٥]، إلا من خلال عمل عدائي مباشر من الجانب السوفيتي، إما بالطائرات أو الأسلحة الأرضية أو مناطيد الحاجز المجهزة بكابلات معدنية. قرر مجلس الوزراء البريطاني في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٤٨ خرق الحصار السوفيتي، وتجهيز سكان

---

(١) **نهر إلبه :** من أهم أنهار أوروبا الوسطى، يمتد من جمهورية التشيك عبر ألمانيا إلى بحر الشمال بطول كلي ١,٠٩٤ كم ، ويتدفق بشكل عام إلى الشمال الغربي، ويدخل شرق ألمانيا على بعد حوالي ٤٠ كم جنوب شرق مدينة دريسدن (Dresden) الألمانية الشرقية . للمزيد ينظر:

- https://www.britannica.com/place/Elbe-River; https://en.wikipedia.org/wiki/Elbe.

(2)Goodlad Graham, Attlee, Bevin and Britain's Cold War : Graham Goodlad Examines the Role of Britain's Postwar Labour Government in the Early Stages of the Cold War, History Review, No. 69, Gale Group,2011,P.1.; Avi Shlaim, Op. Cit., P.4.

(٣) كولن باون وبيتر موني ، المصدر السابق ، ص ٥٩.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٥٩. ؛ - Daniel F. Harrington, Op. Cit., P.59.

(٥) من الجدير بالذكر أن الاتفاقات المعقودة بين دول الاحتلال الأربع، لتنظيم وإدارة الحركة الجوية في ألمانيا في تشرين الثاني ١٩٤٥، تمنح الحق للدول الغربية باستخدام ثلاثة ممرات جوية، تصل بين المناطق التي تسيطر عليها هذه الدول ومدينة برلين، بالإضافة إلى الموافقة على استخدام الطائرات التجارية من قبل مركز برلين للسلامة الجوية عام ١٩٤٦، الذي يدار من قبل دول الاحتلال الأربع . للمزيد ينظر :

-The Berlin Airlift - British Berlin, Cited In : https://british-berlin.com/airlift.

برلين الغربية بالمواد الغذائية والوقود وغيرها عن طريق الجو وأعطى الإذن للجنرال بريان هوبرت بإسقاط أي مناطيد تؤدي إلى إغلاق الممرات الجوية المؤدية إلى المدينة[١].

وفي السادس والعشرين من حزيران ١٩٤٨ افتتحت بريطانيا والولايات المتحدة الجسر الجوي إلى برلين على الرغم من بعض الآراء الأمريكية المعارضة له[٢]. وقد فوجئ جوزيف ستالين بالبادرة، لكنه كان عاجزاً عن حرمان خصومه الحق في استخدام الممر الجوي لإدامة الإمدادات اللازمة لسكان برلين الغربية، كما لم يعترض السوفيت ذلك خشية تفسير الغرب لخطوة مثل هذه على أنها تصعيد على مستوى الأزمة [٣]، وفي السادس من تموز من العام نفسه اتُّخِذت بريطانيا مع حليفتيها الغربيتين إجراء دبلوماسي مُوَحَّد وقاموا بإرسال ثلاث مذكرات احتجاج متطابقة إلى الحكومة السوفيتية، أعلنوا فيها "بأنّ على الاتحاد السوفيتي أن يحترم الوضع في برلين، وإن أي مفاوضات أو طريقة أخرى للسلام، يجب أن تكون وفقاً للمادة الثالثة والثلاثين من ميثاق الأمم المتحدة"[٤].وفي السياق نفسه أكدت حكومة الولايات المتحدة بأنها مستعدة للدخول في أيّة مفاوضات بشأن برلين، بين ممثلي الدول الأربع، وحل أي قضية قائمة حول مدينة برلين تتعلق بحركة الأشخاص والبضائع بين مناطق الاحتلال الغربية ومنطقة الاحتلال السوفيتية[٥].

وفي الرابع عشر من تموز جاء رد الجانب السوفيتي على المذكرات المرسلة في السادس من تموز ١٩٤٨ موضحاً بأن القاء المسؤولية على الاتحاد السوفيتي فيما يخص تطور الموقف في برلين هو "ادعاء غير صحيح" بل أن ما حدث ويحدث جاء نتيجة لسياسات الدول الغربية الثلاث الرامية إلى تفكيك ألمانيا، ونقضها للاتفاقيات السابقة بين الحلفاء الأربعة، وذلك من خلال اصدار عملة خاصة

(1)Cabinet minutes of the Foreign Secretary's update on the latest developments in the situation in Germany, dated 28 June 1948, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(٢) كان الجنرال لوسيوس دوبينيون واحداً من ابرز الذين أثاروا تلك الاعتراضات وذلك لصعوبة تجهيز احتياجات برلين الغربية - من وجهة نظره - والتي قد تصل إلى حوالي ٤٥٠٠٠ طناً من الطعام يومياً عن طريق الجو فضلاً عن الاحتياجات الأخرى كالوقود والمواد الخام .بالإضافة إلى أن السوفيت قد يقدمون على قطع الجسر الجوي الغربي الأمر الذي سيؤدي إلى اندلاع الحرب بين الطرفين، وقد كان السفير الأمريكي في الاتحاد السوفيتي والتر بيدل سميث يتفق معه في ذلك الرأي، إلا أن الجنرال بريان هوبرت الذي بدأ بالفعل في إجراء ترتيبات تجهيز برلين مع القوات الجوية البريطانية عرض على الجنرال لوسيوس أن ينضم إليهم في الجسر الجوي وبعد مناقشة للموضوع وافق في النهاية وتم وضع الخطة موضع التنفيذ في اليوم السادس والعشرين من حزيران ١٩٤٨ ينظر :
-The Berlin Airlift - British Berlin, Cited In : https://british-berlin.com/airlift;
- حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدر السابق ،ص٢١٢.

(٣) اسحق دويتشر، المصدر السابق ، ص٦١٠.؛ احسان عبد الهادي سلمان النائب، المصدر السابق، ص١٧٩.

(٤) تنص المادة الثالثة والثلاثين من ميثاق الأمم المتحدة على أن أي نزاع أو موقف قد يؤدي إلى احتكاك دولي، يجب تسويته بالطرق السلمية. للتفصيل ينظر:
-United Nations Charter; June 26, 1945 - The Avalon Project, Cited In: https:// avalon.law. yale. edu/20th_century/unchart.asp#art33

(5)Telegram From The Secretary of State to the Soviet Ambassador (Panyushkin), 1 July, 1948, Cited in: (F.R.U.S.), Vol. II, No.648, Pp.951-953.

بالمنطقة الغربية من ألمانيا، "الأمر الذي جعل من التدابير السوفيتية ضرورة لحماية اقتصاد ألمانيا الشرقية"[١].

وفي السياق نفسه أوضح السفير البريطاني في موسكو موريس دروموند وممثل الحكومة البريطانية فرانك روبرتس، لوزير الخارجية إرنست بيفين، بأنّ هناك ضعف في موقف الحلفاء الغربيين في المناقشات الثلاثية التي أجريت في موسكو بين الحكومة السوفيتية وسفراء الدول الغربية هناك، والذي تمثَّل في أن ترتيبات الدخول إلى برلين تنبع جزئياً من توصيات اللجنة الاستشارية الأوروبية وجزئياً من الترتيبات المخصصة لهذا الغرض بين قادة قوات الاحتلال. فقد أكد السوفيت بأنّ أي حقوق يتمتع بها الحلفاء الغربيون في برلين تنبع من الترتيبات الرباعية لألمانيا ككل، وإلى أن تتم استعادة هذه الحقوق، لا يمكن استعادة الاتصالات الطبيعية مع المدينة. وبذلك لم يمكن إحراز أي تقدم[٢].

لقد كان الرد البريطاني، في المراحل المبكرة من الحصار السوفيتي على برلين الغربية، أكثر تصميمًا وسرعة من رد الولايات المتحدة، فقد أوصى إرنست بيفن، بأنّ يقوم رؤساء الأركان في واشنطن ولندن بتقويم مشترك للوضع العسكري، بينما تتفحص سلطات التحالف في برلين لوجستيات تزويد المواطنين المدنيين هناك بواسطة الجسر الجوي فقد كانت الحكومة البريطانية تفضل اتخاذ التدابير العسكرية وتصعيد الجسر الجوي بدلاً من اتباع الوسائل الدبلوماسية لأن التنازلات التي يمكن أن تقدمها بريطانيا لم تكن ذات أهمية كبيرة للاتحاد السوفيتي، في حين أن نوع التنازلات التي كان الأخير يسعى وراءها تعني وقف كل من توحيد المناطق الغربية الثلاث وإنشاء حكومة ألمانيا الغربية[٣].

لذا طلب إرنست بيفن من الحكومة الأمريكية أن ترسل مجموعتين من الطائرات من طراز بي-٢٩ القادرة على حمل أسلحة ذرية إلى الجزر البريطانية لتكون قادرة على تهديد السوفيت في ألمانيا عن طريقها في حالة وقوع الحرب، وقد حظي ذلك بموافقة مجلس الأمن القومي الأمريكي(National Security Council)[٤]، في الخامس عشر من تموز ١٩٤٨، حيث أكد المسؤولون العسكريون الأمريكيون على وجوب استغلال فرصه حصار برلين وإرسال تلك الطائرات دون عقد اتفاق رسمي وبمجرد وصولها ستكتسب بطريقة ما صفة العناصر الثابتة ويعتاد البريطانيون على وجودها[٥].

---

(1)Telegram From The Soviet Ambassador (Panyushkin) to the Secretary of State,14 July 1948, Cited in: (F.R.U.S.), Vol. II, No.1448, Pp.961-964.

(2)Ibid ,P.963.; Curtis Keeble, Op .Cit. , P.224.

(3)Avi Shlaim, Op. Cit., Pp.6-8.

(٤) **مجلس الامن القومي**: يعرف اختصار(N.S.C) تأسس عام ١٩٤٧ بموجب قانون الأمن القومي لتقديم المشورة للرئيس الأمريكي في مسائل الأمن القومي، وهو مكتب استشاري تابع لمكتب الرئيس يترأسه مستشار خبير بقضايا الأمن القومي والسياسة الخارجية ، ويضم ثلاثين عضواً ما بين خبير واداري، وهو أشبه بالمكتب التنفيذي، تتركز أغلب مهامه في دراسة ومتابعة قضايا الشؤون الخارجية ذات العلاقة بالأمن القومي الأمريكي . للمزيد ينظر :

- https://en.wikipedia.org/wiki/United_States_National_Security_Council.

(5)Curtis Keeble, Op .Cit , P.224.; Avi Shlaim, Op. Cit P.8.

وفي السادس من آب ١٩٤٨، قدم وزير الخارجية السوفيتي فياتشيسلاف مولوتوف اقتراحاً إلى ممثلي كل من بريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا، نص على أن يقوم الحاكم العسكري السوفيتي بتشغيل خط المواصلات بين برلين والمناطق الغربية وتقوم الدول الغربية بتوحيد العملة في برلين وهي المارك الخاص بالمنطقة السوفيتية، والغاء المارك الخاص بالمنطقة الغربية، وألا يتم التداول به في برلين، وبالتالي أيقاف تنفيذ اتفاقيات ومباحثات لندن – السابقة الذكر– لحين اجتماع الدول الأربعة لمناقشة المشاكل القائمة بخصوص ألمانيا[١]. وكان من البديهي أن يرفض الحلفاء الغربيون ذلك، وبعد سلسلة من المباحثات العقيمة اخفقت القوى الأربع في التوصل إلى اتفاق لأنهاء أزمة برلين[٢]، والقى الاتحاد السوفيتي، مسؤولية الحصار على عاتق الحلفاء الغربيين مطالباً اياهم بعودة المبادلات وتبني المارك الألماني الشرقي في القطاعات الغربية من برلين وقد عد الحلفاء الغربيون ذلك بمثابة تحدٍ كبير لهم ، لذا قرروا تصعيد الجسر الجوي لإغاثة برلين على الرغم من بعض الصعوبات التي واجهت الحلفاء الغربيين[٣].

إذ أكد الحاكم العسكري البريطاني في ألمانيا، الجنرال بريان هوبرت، في العاشر من آب ١٩٤٨، بأنه لا يمكن تجهيز برلين جواً خلال فصل الشتاء نظراً لسوء الحالة الجوية وانخفاض درجات الحرارة كثيراً وفي ظل تلك الظروف يحتاج سكان المدينة على الأقل إلى ألف وثمانمائة طن يومياً من الفحم وكذلك الأغذية والاحتياجات الأخرى، في حين أن المواد المنقولة جواً إلى مدينة برلين ما تزال دون المستوى المطلوب بكثير، وقد كان الجنرال البريطاني مقتنعًا تماماً بأنّ السوفيت بمرور الوقت سوف يسيطرون على المدينة بأكملها، كما كان يرى بأنّ مناقشات القوى الأربع حول المشكلة الألمانية بأكملها هي في مصلحة الطرفين البريطاني والسوفيتي[٤].

لقد كان تقييم الجنرال بريان هوبرت للأوضاع العامة في برلين متشائماً لدرجة أن إرنست بيفن لم يختلف معه فحسب، بل أمر بعدم توزيعه داخل وزارة الخارجية، خشية أن يؤثر ذلك على المسؤولين البريطانيين الآخرين، لما أظهره تقرير الحاكم العسكري من دلائل على الانهزامية والاسترضاء[٥]، كما أبلغ إرنست بيفن السفارة الأمريكية في بريطانيا بأنه مصمماً على ألا يستسلم الحلفاء تحت أي ظرف من

---

(1)Telegram From The Secretary of State to the Embassy in the Soviet Union,7August 1948, Cited in: (F.R.U.S.), Vol. II, No. 648, P.1022.

(٢) للمزيد من التفاصيل حول المباحثات التي اجريت في موسكو لأنهاء أزمة برلين في آب ١٩٤٨ ينظر : نوفل كاظم مهوس، المصدر السابق، ص٢٩- ٣٢.؛ حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدر السابق، ص ٢٠٩-٢١١.؛ -Daniel F. Harrington, Op. Cit., Pp.75-80.

(٣) رياض الصمد ، المصدر السابق ،ج ٢، ص١٣٥.؛ ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ١٨٧.

(4)Telegram from the British Embassy in Berlin to the Foreign Office, London regarding the British position in Berlin, dated 10 August 1948, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(5)Emma Peplow, The Role of Britain in the Berlin Airlift, the Journal Association of the Historical, Vol. 95, No.318, Blackwell Publishing Ltd ,United Kingdom- Oxford, (APRIL 2010),P.216.

الظروف، وأن حكومة كليمنت أتلي عازمة على زيادة المخزونات في برلين قبيل حلول فصل الشتاء من خلال زيادة التسليم اليومي المشترك إلى سبعة آلاف طن، وأن على الإدارة الأمريكية التعاون معها لتحقيق ذلك، مؤكداً بأن تكلفة تلك الخطوات التي اقترحها "لا تعادل كلفة حرب يوم واحد"، كما رفض رؤساء الأركان البريطانيين في السابع والعشرين من آب ١٩٤٨ خطة هيئة الأركان الأمريكية لتزويد برلين براً، مؤكدين بأن أي محاولة لإجبار القوافل المسلحة على دخول برلين ستكون غير صائبة عسكرياً وغير مرغوب فيها سياسياً(١).

وقد اتخذت بريطانيا وحليفتيها الغربيتين مواقف صلبة بخصوص مشكلة برلين وفرضوا حصاراً معاكساً على السلع المنقولة من المناطق الغربية الى المناطق الشرقية، وكان هذا الحصار أكثر إيذاء للشرق مما هو للغرب، لأن الاتحاد السوفيتي كان بحاجة إلى فحم الكوك والفولاذ من المصدر الوحيد للتجهيز في الغرب، في حين كانت ألمانيا الغربية قادرة على الاعتماد على اقتصاد غرب أوروبا، وكان يساعدها مشروع مارشال، بينما لم تكن لدى المانيا الشرقية هذه المنافع(٢).

وفي السادس والعشرين من أيلول ١٩٤٨، أحالت الحكومات البريطانية والأمريكية والفرنسية قضية حصار برلين إلى مجلس الأمن، وقد احتجت الحكومة السوفيتية مطالبة بإحالة القضية إلى مجلس وزراء خارجية الدول الأربع للنظر فيها وكذلك في مشكلة ألمانيا بأكملها، بما يتفق مع مقررات بوتسدام(٣)، إلا أن مجلس الأمن رفض الطلب السوفيتي ووافق على أدراجها في جدول أعماله في الخامس من تشرين الأول من العام نفسه، وهنا أدرك الجانب السوفيتي أن عرض القضية في الأمم المتحدة لن يكن في صالحة نظراً للمكانة التي تحظى بهى القوى الغربية في الأمم المتحدة، لذا رفض المشاركة في الإجراءات التي انتهت في الخامس والعشرين من تشرين الأول بتصويت المجلس إلى جانب حل قضية برلين ، إلا أنه لم يتمكن من اتخاذ قرار فيها وذلك بسبب الفيتو السوفيتي(٤).

وفي تلك الأثناء تمكنت الحكومة البريطانية من تخطي بعض الصعاب التي واجهت مساهمتها في جسر برلين فعلى الرغم من أن سلاح الجو البريطاني كان يعمل بكامل طاقته لتجهيز برلين، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لتعويض النقص الحاصل خلال فصل الشتاء، لذا لجأت الحكومة البريطانية إلى المشاريع الخاصة، التي أصبحت تعرف باسم الرفع المدني (civil lift) واستأجرت في تشرين الثاني ١٩٤٨ إحدى وعشرين طائرة مدنية من طراز تيودور (Tudor) لنقل ما تحتاج إليه المدينة من الديزل والبنزين الذي

(1)Avi Shlaim, Op. Cit., Pp.10-12.

(٢) كولن باون وبيتر موني ، المصدر السابق ، ص ٦٠.

(3)Cypher Telegram from the Soviet Delegation in Paris on Bramuglia's view on the Berlin Question, dated 12 October 1948, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(4)Richard David Keen, Half a Million Tons and a Goat: A Study of British Participation in the Berlin Airlift 25 June 1948 - 12 May 1949, A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, University of Buckingham, September 2013, Pp.109-110.

يقدر بحدود مائة ألف طن[١]، كما وافق مجلس الأمن القومي الأمريكي على نقل سبع وخمسين طائرة من طراز سكاي ماستر (Master Sky)، لتعزيز الجسر الجوي وإنشاء مطار ثالث تم بناؤه خلال ثلاثة أشهر فقط في منطقة الاحتلال البريطاني، وهكذا استمر جسر برلين يتسع باطراد ممونا برلين بالغذاء والمحروقات والمواد الأولية طوال تلك الأشهر الحرجة[٢].

وبحلول ربيع عام ١٩٤٩، كان جسر برلين الجوي يعمل بفعالية وتنسيق مثل خط نقل السكك الحديدية، فقد كان هناك اكثر من أربعمائة طائرة أمريكية – بريطانية [٣]، تتردد بين المطارات الثلاثة في برلين ومطارات المناطق الغربية في ألمانيا لتنقل أطنان من الإمدادات المختلفة إلى سكان برلين يومياً [٤]، ومن المؤكد أن الهدف الذي يقف وراء استمرار هذا الجسر الجوي وهو إعطاء انطباع قوي يظهر مدى تصميم القوتين الغربيتين على الحفاظ على موقعهما في برلين الغربية وإظهار التماسك في مواجهة القوه السوفيتية معاً[٥]. ولرأب الصدع بين القوى الغربية والاتحاد السوفيتي تم عقد عدد من اللقاءات في نيويورك ابتداءً من الخامس عشر من شباط ١٩٤٩، بين الممثلين في هيئة الأمم المتحدة السوفيتي جاكوب أ. ماليك(Jacob A. Malik)[٦]، والأمريكي فيليب جيسوب (Philip Jessup)[٧] وكان

---

(1) Emma Peplow, Op. Cit., Pp.211-212.

(2)Ibid , P.212.; - حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدر السابق ، ص ٢١٣.

(٣) من الجدير بالذكر أن أغلب طائرات النقل العسكرية الفرنسية كانت في مسارح العمليات الخارجية إبّان الحرب الفيتنامية - الفرنسية الأولى ١٩٤٦- ١٩٥٤ ونتيجة لذلك كانت مساهماتها ضئيلة في الجسر الجوي مقارنة بالطائرات الأمريكية والبريطانية. للمزيد من التفاصيل حول دور فرنسا في حصار برلين . ينظر :

-Berlin Blockade , French participation 1948-1949, Cited In: https:// historum. com/ threads/berlin-blockade- french-participation-1948-1949.

(٤) في نيسان ١٩٤٩، وصلت الحمولات المنقولة إلى برلين جواً أعلى مستوياتها حيث نقل السلاح الجوي البريطاني ألفين طن، في حين نقل السلاح الجوي الأمريكي ستة آلاف طن، وبذلك بلغت الحمولات ما معدله ثمانية آلاف طن، في ثمانمائة واثنان وستون عملية تسليم، باستخدام حوالي ثلاثمائة وسبعون طائرة يومياً من ثمانية مطارات إلى ثلاثة في برلين . ينظر : Richard David Keen, Op. Cit., P.102.; Emma Peplow, Op. Cit., P.213.

(٥) نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص١١٠ - ١١١.

(٦) **جاكوب ألكسندروفيتش ماليك** :(١٩٠٦-١٩٨٠) دبلوماسي سوفيتي ولد في اوكرانيا، خدم في مفوضية الشعب للشؤون الخارجية في الاتحاد السوفيتي (١٩٣٧-١٩٣٩)، عّين مستشاراً في السفارة السوفيتية في اليابان (١٩٣٩-١٩٤٢)، ثم رقي بعدها إلى رتبة سفير في اليابان (١٩٤٢-١٩٤٥) وأصبح نائب لوزير الشؤون الخارجية (١٩٤٦-١٩٥٣)، وممثل الاتحاد السوفيتي لدى الامم المتحدة (١٩٤٨-١٩٥٢) ، وكان في شباط ١٩٥٠ قد قاطع جلسات مجلس الأمن احتجاجاً على تمثيل الصين الوطنية فيه، وقد استغلت الولايات المتحدة هذا الضرف لإنتزاع قرار يسمح بتدخل الامم المتحدة في كوريا من دون أن تتعرض للفيتو السوفيتي، أصبح جاكوب ماليك سفيرًا في بريطانيا (١٩٥٣-١٩٦٠) ، بعدها عاد إلى وزارة الخارجية السوفيتية نائباً لوزير الخارجية (١٩٦٠-١٩٨٠) ، وممثل للاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة (١٩٦٧-١٩٧٦). ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق ،ج ١، ص ٨٨.

(٧) **فيليب جيسوب**: (١٨٩٧- ١٩٨٦) ، دبلوماسي وأستاذ قانون أمريكي ولد في نيويورك ، حصل على شهادة الدكتوراه عام ١٩٢٧، ليعمل في مجال تدريس القانون الدولي في جامعة كولومبيا حتى عام ١٩٤٦، شغل بعدها عدة مناصب في الأمم المتحدة خلال المدة (١٩٤٧- ١٩٥٢) منها : ممثل الولايات المتحدة الأمريكية في لجنة الأمم المتحدة لتدوين القانون الدولي، وممثل الجمعية العامة في الأمم المتحدة، ومندوب الولايات المتحدة في مجلس الأمن، كما شغل أيضًا منصب "السفير المتجول"(١٩٤٩-١٩٥٣) وكان له دوراً رئيسياً في مناقشات الأمم المتحدة حول رفع الحصار عن برلين عام ١٩٤٩، استأنف التدريس في جامعة كولومبيا عام ١٩٥٣، ثم جلس على كرسي القضاء في محكمة العدل الدولية في لاهاي ما بين (١٩٦١-١٩٧٠). للمزيد ينظر :

-Oscar Schachter , Philip Jessup's Life and Ideas ,The American Journal of International Law, Vol. 80, No.4, American Society of International Law, (Oct.,1986), Pp. 878-895.

الأخير يمثل الحكومات الغربية الثلاث، نتيجة لعدم رغبة جاكوب ماليك في اشراك ممثلي بريطانيا وفرنسا في محادثات غير رسمية، مع ذلك أصبحت تلك المحادثات الوسيلة الأساسية للمفاوضات من أجل رفع حصار برلين الذي ارتبط باجتماع مجلس وزراء الخارجية بناءً على طلب جاكوب ماليك، وبالفعل فقد اسفرت هذه المحادثات عن إعلان الموافقة المبدئية في الخامس والعشرين من نيسان من العام نفسه عن اجتماع قريب لوزراء خارجية الدول الأربع[١].

ومما لا شك فيه أن هذا الموقف الأمريكي لم يحظ بموافقة إرنست بيفن الذي كان لديه مخاوف بشأن الدوافع السوفيتية، على الأخص محاولات التدخل في تشكيل حكومة ألمانيا الغربية ومنظمة حلف شمال الأطلسي(North Atlantic Treaty Organization)[٢]، لذا طلب من حلفائه الغربيين الإسراع في الإعلان عن تشكيل حكومة ألمانيا الغربية والمصادقة على حلف شمال الأطلسي ودستور ألمانيا الغربية قبيل عقد مؤتمر وزراء الخارجية، موضحاً بأنَّ الحكومة السوفيتية قد تدق إسفينًا بين دول أوروبا الغربية من خلال طرح مقترحات مضادة تعرقل المزيد من الإجراءات التي سبق وإن أتفق بشأنها الحلفاء الغربيون[٣].

وفي الرابع من نيسان ١٩٤٩، تم التوقيع على معاهدة حلف شمال الأطلسي التي كان الحصار السوفيتي على برلين السبب الرئيسي لها وكذلك الحرب الباردة وسياسة احتواء قوة النفوذ السوفيتي في أوروبا، وعلى أثر ذلك أخذ البعض يؤكد على أن بريطانيا قادت العملاق الأمريكي بحنكة ودهاء لتورطه في الدفاع عن منطقة شمال الأطلسي، واعتبروا أن عقد معاهدة بروكسل السابقة الذكر في آذار ١٩٤٨

---

(١) ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص١٩٣.؛ - Richard David Keen, Op. Cit., P.111 .

(٢) **منظمة حلف شمال الأطلسي** : يُعرف اختصاراً الناتو(N.A.T.O) معاهدة عسكرية، وقعت في الرابع من نيسان ١٩٤٩ في واشنطن من قبل الدول المطلة على المحيط الأطلسي وتضمنت دول معاهدة بروكسل (بريطانيا وفرنسا وهولندا ولوكسمبرج)، وكذلك من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وكندا وايرلندا وايطاليا والنرويج والدنمارك وأيسلندا والبرتغال(واليونان وتركيا اشتركتا عام ١٩٥٢ وألمانيا الغربية عام ١٩٥٥) ويلزم الحلف كل دول أوروبا الغربية وأمريكا الشمالية بالتشاور فيما بينهم في حالة تعرضهم لأي تهديد من أي أطراف خارجية، ويعد الهجوم المسلح ضد أي دولة هجوم على جميع الأعضاء، وتواجه كل دولة العدوان بالشكل الذي تراه مناسباً من أجل صيانة وحدة الحلف والحفاظ على أراضيه، وقد جاء حلف الناتو رداً على التفوق العسكري التقليدي السوفيتي، فقد كان الجيش السوفيتي يمتلك تحت تصرفه مائة وخمسة وسبعون فرقة في أوروبا الشرقية مع بداية عام ١٩٤٩، في حين كان لدى دول أوروبا الغربية أثنا عشر فرقة فقط، ولذلك كان لابد أن يعتمد حلف الناتو على الردع النووي، وتعد تلك المعاهدة أول تحالف تبرمه الولايات المتحدة في زمن السلم خارج نطاق الأمريكتين منذ التحالف الذي عقدته المستعمرات الأمريكية مع فرنسا عام ١٧٧٨، مما إثار ذلك سخط الاتحاد السوفيتي الذي أعدَّها اتفاقية عدوانية موجهة ضده وعمد إلى رفع مذكرة احتجاج رسمية إلى جميع دول حلف الناتو . للمزيد من التفاصيل ينظر: مهند نعمان شنشل، منظمة حلف شمال الأطلسي ١٩٤٩-٢٠١٥، ط٢، بيت الكتاب السومري ، بغداد، ٢٠١٦، ص٣١-٢٥٢.؛ مسعد رستم حمادي الراجحي ، منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية (١٩٤٩-١٩٦٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة بغداد، كلية التربية - ابن رشد، ٢٠١٨، ص٥٩ – ٣٧٠ ؛ عبد القادر رزيق المخادمي، المصدر السابق، ص ٣٥ – ٢٧٧.

(3) Memorandum of Conversation, by the Secretary of State,1 April 1949, Cited In : (F.R.U. S.), Vol .III, No,361,Pp.710-712.

كانت طعماً ألقاه إرنست بيفن ليصطاد به "حوتاً ضخماً"[١]. ومن ناحية أخرى استؤنفت في نيسان ١٩٤٩ الخطط الساعية إلى تحويل السلطة السياسية إلى حكومة ألمانية غربية تعمل تحت أشراف الحلفاء الغربيين[٢]، وفي الوقت ذاته تمكنت بريطانيا والولايات المتحدة من خلال الإمدادات الجوية أن تتغلب على آثار الحصار السوفيتي على برلين دون مجابهة عسكرية، وقد اعترف السوفيت بتلك الخسارة أو بالأحرى بالهزيمة السياسية، إذ أن حصار برلين لم يفشل وحسب بل أدى إلى اعاقة تطور اقتصاد ألمانيا الشرقية بعد عزلها عن المناطق الغربية، لاسيما أن اقتصاد ألمانيا الغربية قد بدأ بالنهوض في أعقاب تجديد النقد فيها[٣].

وعلى أثر ذلك، بادرت الحكومة السوفيتية إلى تخفيف حدة التوتر الذي نتج عن فرضها الحصار على برلين، فكانت النتيجة عقد معاهدة نيويورك بين الجانبين في الرابع من أيار ١٩٤٩، التي تضمنت الدعوة إلى اجتماع وزراء خارجية الدول الأربع في باريس في الثالث والعشرين من أيار للنظر في القضايا المتعلقة بألمانيا وبرلين بما فيها مسألة العملة، على أن يمهد لهذا الاجتماع برفع جميع القيود التي فرضتها الحكومة السوفيتية بين المناطق الغربية وبرلين، ابتداءً من الثاني عشر من أيار من العام نفسه، وفي المقابل يتعين على الدول الغربية الثلاث رفع الحظر المضاد الذي فرضوه على التجارة بين مناطقهم والمنطقة الشرقية[٤]. ولكن رفع الحصار من الجانب السوفيتي لم يتم إلا بشكل جزئي، فقد افتتح طريق واحد للسيارات وبقيت عدة عوائق اخرى، ثم أن الإضراب الذي أعلنه عمال السكك الحديدية في برلين ضد الإدارة الشيوعية[٥]، ساهم في تأخير رفع الحصار رفعاً كلياً، مما أدى إلى استمرار عمليات

---

(١) نصار الربيعي، دور الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية ، الدار العربية للعلوم ، بيروت ،٢٠١٣، ص ٢٧٠. ؛ نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص١٦٨- ١٦٩.؛ روبرت جيه ماكمان، المصدر السابق ،ص٤٠.

(٢) وقعت الدول الغربية الثلاث في واشنطن في الثامن من نيسان ١٩٤٩على اتفاقية منحت المانيا "استقلالاً ذاتياً" يتلاءم مع وجود قوات الاحتلال فيها، كما ثبتت الأسس التي تعمل بموجبها الحكومة الألمانية بعد تشكيلها، مع احتفاظ الحكومات الغربية الثلاث بالسلطة العليا، وإن توضع الاتفاقات بين ألمانيا والبلاد الأخرى موضع التنفيذ بعد واحد وعشرين يوماً من تقديمها رسمياً إلى سلطات الاحتلال، وفيما عدا هذه التقنيات، كان للسلطات الألمانية على المستويين الفيدرالي والإقليمي جميع الصلاحيات وقراراتها مقبولة إذا لم تلق رفض السلطات الحليفة، كذلك وضعت الوظائف العسكرية والمدنية للقادة الكبار والمفوضين الساميين قيد التنفيذ، ويؤلف اجتماع هؤلاء "اللجنة الحليفة العليا"، وتبقى هذه اللجنة على اتصال دائم مع الحكومة الألمانية . للمزيد ينظر : رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أتجاه أوروبا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري أس . ترومان ،...، ص ٣١٤ – ٣١٥.؛ ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص١٩٥.

(٣) حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدر السابق ،ص٢١٩.؛ -Emma Peplow, Op. Cit., P.223.

(4)Germany: Removal Of Restrictions On Communications, Transportation ~And Trade (End Of Berlin Blockade), May 4, 1949 , Cited In :

- https://www.loc.gov/law/help/us-treaties/ bevans/m-ust000004-0843.pdf.

(٥) قادت نقابات القطاعات الغربية في الثاني والعشرين من أيار ١٩٤٩ إضراباً لعمال السكك الحديدية في برلين بهدف دفع الأجور بالكامل بالماركات الغربية، ولم تتمكن مديرية السكك الحديدية الألمانية التي تسيطر عليها الإدارة العسكرية السوفيتية من حل هذا الإضراب، الذي عده إرنست بيفن بأنه "مطالبات مفرطة في الطموح" توثر سلباً على إعادة الإمداد للمدينة، مع ذلك كان على قادة الدول الغربية الثلاث في برلين التفاوض لتسويه المطالب، وعلى الرغم من استئناف العمل في السادس والعشرين من تموز بعد دفع الأجور بالماركات الغربية لمدة ثلاثة أشهر، استمرت مشاكل عمال السكك الحديدية في برلين حتى أواخر عام ١٩٤٩. للمزيد ينظر :

الجسر الجوي حتى الثلاثين من أيلول ١٩٤٩، على الرغم من رفع الحصار السوفيتي الكامل عن برلين في الثاني عشر من أيار من العام نفسه [١].

وفي الوقت الذي رفع الاتحاد السوفيتي حصاره عن برلين أقر المجلس البرلماني الدستور الجديد "قانون بون الأساسي" للجمهورية الألمانية الاتحادية(ألمانيا الغربية)[٢]، وفي الثالث والعشرين من أيار ١٩٤٩، أعلنت حكومات كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة عن تكوين جمهورية ألمانيا الاتحادية من مناطق الاحتلال الغربية الثلاث في ألمانيا، على أن تكون عاصمتها مدينة بون[٣]، وعندئذ انعقد مجلس وزراء خارجية الدول الأربع في باريس للمدة ما بين الثالث والعشرين من أيار إلى العشرين من حزيران من العام نفسه، وكانت القضية الألمانية من أهم القضايا المدرجة على جدول أعمال المؤتمر، وهنا حاول وزير الخارجية السوفيتي الجديد أندريه فيشنسكي، استغلال المجلس في إعاقة تكوين دولة في ألمانيا الغربية، وذلك من خلال المطالبة بالرجوع إلى المبادئ التي بنيت عليها اتفاقية بوتسدام، وكذلك إعادة الحكومة الرباعية القديمة في برلين وألمانيا بأكملها، فضلاً عن تشكيل مجلس دولي ألماني مؤلف من أعضاء الإدارة الاقتصادية القائمة في شرقي ألمانيا وغربها على أن يتولى هذا المجلس المسؤوليات الاقتصادية والإدارية ويكون خاضعاً لمجلس الحلفاء لمراقبة ألمانيا[٤].

-Telegram From The Acting United States Political Adviser for Germany (Riddleberger) to the Secretary of State,26 June 1949, Cited in: (F.R.U.S.), Vol . III, No.2649, Pp. 854-855.; Richard David Keen, Op. Cit., Pp.111-112.

(١) ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص١٩٣.؛ -Richard David Keen, Op. Cit., P. 112.

(٢) من الجدير بالذكر أن المجلس البرلماني في المانيا الغربية بدأ اعماله منذ أيلول ١٩٤٨، واعد أول مشروع للدستور، وعرضه على قادة الحلفاء في الثامن من شباط ١٩٤٩، فرفضوه باعتباره مخالفاً لاتفاقات لندن، ولذا دارت مفاوضات بين الطرفين بهدف التوصل إلى تنظيم قانون أساسي لا يتعارض وسلطة الحلفاء في المانيا ، واسفرت في الثامن من أيار ١٩٤٩ إلى اصدار دستور جديد "قانون بون الأساسي" ، الذي يعد حلاً وسطاً بين النظريات الفدرالية والنظريات المركزية، وبمقتضى هذا الدستور أصبحت ألمانيا الغربية، اتحاداً من أحد عشر اقليماً لكل إقليم دستوره الخاص، وقد وافقت الأقاليم والقادة الغربيون الثلاثة في ألمانيا على القانون الأساسي في الثاني عشر من أيار ١٩٤٩. وضمت الجمهورية الألمانية الجديدة نصف مساحة ألمانيا قبل الحرب العالمية الثانية وثلاثة أرباع السكان . وهنا يشير الباحث نوفل كاظم مهوس ،أزمة برلين وأثرها في العلاقات الأمريكية-السوفيتية ١٩٥٨-١٩٦١،... ، ص ٣٥. إلى أن اعداد أول مشروع للدستور كان في الثامن من شباط ١٩٤٨، في حين تشير الباحثة رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أتجاه أوروبا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري أس . ترومان ١٩٤٥- ١٩٥٢ ...، في ص ٣١٦ ، إلى أن المجلس البرلماني بدأ أعماله في أيلول ١٩٤٩، إلا أننا لا نتفق مع ذلك لأن الصواب هو ما اشرنا إليه . للمزيد ينظر : ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ١٩٦- ١٩٧.؛ حمدي حافظ ، مشكلة توحيد ألمانيا ، ... ، ص ٦- ٧ .؛ حول نص مواد قانون بون الأساسي ينظر:

-Basic Law for the Federal Republic of Germany, Cited In : https://www.gesetze-im-internet.de/englisch_gg/englisch_gg.pdf,Pp.1-46.

(٣) حمدي حافظ ، مشكلة توحيد ألمانيا ، ... ، ص ٦.؛ ابراهيم الشريقي ، المصدر السابق ، ص ٣٠.

(4)Telegram From The United States Delegation at the Council of Foreign Ministers to President Truman and the Acting Secretary of State, 24 May 1949, Cited in : (F.R.U.S.), Vol . III, No.2449, Pp.918-919.; Daniel F. Harrington, Op. Cit, P.99.

وبالمقابل حاول الوزراء الغربيون لاسيما البريطاني أرنست بيفن والأمريكي دين جودرهام اتشيسون (Dean Gooderham Acheson)[١] استغلال المؤتمر لأقناع الوفد السوفيتي، بأن يمتد إلى المنطقة الشرقية من ألمانيا النظام الذي طالما أكدوا عليه من أجل مناطقهم الثلاث في غربها، إذ اقترحوا على أندريه فيشنسكي وضع ترتيبات ملائمه تجعل من المقاطعات الخمسة الداخلة في منطقة الاحتلال السوفيتي تعمل وفق الدستور الغربي "القانون الأساس"[٢]، واقترحوا أيضًا سن دستور احتلال رباعي، تتولى بموجبه لجنة عليا رباعية مسألة الإشراف على ألمانيا على أن تصدر قراراتها بأغلبية الأصوات، إلا أن الوفد السوفيتي رفض هذه المقترحات رسمياً في الثلاثين من أيار ١٩٤٩[٣]، لأنه وجد فيها محاولة لإضفاء الصفة القانونية على الاحتلال وأطالة أمده، لذا أكد أندريه فيشنسكي على المطالب السوفيتية الأنفة الذكر وعلى وجوب وضع معاهدة للصلح مع ألمانيا[٤]. غير ان ذلك قوبل بالرفض من قبل الدول الغربية الثلاث التي احتجت بأنّ المسائل الكثيرة المعلقة تجعل هذه الخطوة عديمة الجدوى، وبذلك يتضح أن الهدف الحقيقي للاتحاد السوفيتي كان في اتخاذ المؤتمر بوصفة "منبراً للدعاية"، ومما يدل على ذلك هو الكيفية التي يمكن عن طريقها ابرام معاهدة للصلح مع ألمانيا، في حين أن جميع الاختلافات ما

---

(١) **دين جودرهام اتشيسون**: (١٨٩٣-١٩٧١) سياسي أمريكي، ينتمي للحزب الديمقراطي، تخرج من كلية الحقوق بجامعة هارفارد عام ١٩١٥، وعمل في مكتب محاماة في واشنطن قبل أن يعينه الرئيس فرانكلين روزفلت في منصب وكيل وزارة الخزانة عام ١٩٣٣. شغل بعدها منصب مساعد الأمين العام في وزارة الخارجية، ثم أصبح وزيراً للخارجية بين عامي (١٩٤٩-١٩٥٣)،مارس دوراً مهماً في السياسة الخارجية الأمريكية، وايد سياسية الاحتواء ومبدأ ترومان وخطة مارشال، وساهم في إنشاء حلف شمالي الأطلسي، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، فضلاً عن إنشاء منظمات أخرى تطورت لاحقاً لتشكل الاتحاد الأوروبي ومنظمة التجارة العالمية. ينظر:

-Robert L. Beisner, Dean Acheson: A Life in the Cold War, Oxford University Press, New York ,2006,Pp.66-67;104.

(2)Telegram From The United States Delegation at the Council of Foreign Ministers to President Truman and the Acting Secretary of State, 26 May 1949, Cited in: (F.R.U.S.), Vol . III, No.2649, Pp.924-925.

(٣) من الجدير بالذكر، أن في الثلاثين من أيار١٩٤٩ انعقد "مؤتمر الشعب الالماني" في برلين الشرقية، وضم الفاً وثمانمائة مندوباً، وتبنى بالأجماع دستوراً مركزياً ليعارض به الدستور الغربي الذي هيئ في مدينة بون. وقد اتخذ هذا الأجراء بناءً على موافقة السلطات السوفيتية التي منحت لقادة حزب الوحدة الاشتراكي للشروع في تأسيس جمهورية المانيا الديمقراطية منذ نهاية عام ١٩٤٨.للمزيد ينظر: احسان عبد الهادي سلمان النائب، المصدر السابق،ص١٨٢.؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ج ١، ص١٩٣.

(٤) يشير كل من الباحث نوفل كاظم مهوس ،أزمة برلين وأثرها في العلاقات الأمريكية-السوفيتية ١٩٥٨-١٩٦١،... ، ص ٣٧. والباحثة رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية أتجاه أوروبا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري أس . ترومان ١٩٤٥- ١٩٥٢ ...، ص ٣١٣. إلى أن وزير الخارجية السوفيتي فياتشيسلاف مولوتوف كان قد قدم اقتراحاً في العاشر من حزيران ١٩٤٩ خلال اجتماعات مجلس وزراء الخارجية يؤكد فيه على الحكومات الاربع ...، على أن تقدم مشروع معاهدة صلح مع ألمانيا، إلا إننا لا نؤيد ذلك، لأن جوزيف ستالين قام بتنحية فياتشيسلاف مولوتوف من منصبة، وعيّن أندريه فيشنسكي وزيراً للخارجية بدلاً عنه في الرابع من آذار ١٩٤٩، وخلال الاجتماعات المذكورة في باريس طلب أندريه فيشنسكي في الثلاثين من أيار ١٩٤٩، إنهاء الاحتلال وعقد معاهدة للصلح مع ألمانيا .للمزيد ينظر :

-Telegram From The United States Delegation at the Council of Foreign Ministers to President Truman and the Acting Secretary of State, 26 May 1949, Cited in: (F.R.U.S.), Vol . III, No.3049, P.931 .; Daniel F. Harrington, The Berlin Blockade Revisited, The International History Review, Vol. 6, No. 1, Taylor & Francis Ltd, (Feb., 1984),P.110.

زالت باقية، وهذا ما لاحظه وزير الخارجية البريطاني إرنست بيفن، وأجمالاً انتهى المجلس بالإخفاق فيما يتعلق بإعادة توحيد ألمانيا(١).

وحينئذ جرت محاولة للاتفاق على توحيد برلين، وفي الثاني من حزيران ١٩٤٩، قدم وزير الخارجية الأمريكي دين جودرهام مشروعاً باسم الحلفاء الغربيين، اقترح من خلاله اجراء انتخابات حرة في قطاعات برلين الأربعة، وتوطيد الكوماندانتورا في برلين وإعادة تشكيله من القوى الأربع(٢)، كما وافق الجانب الغربي على أن تؤخذ في أغلب الأحوال قرارات الحكومات الأربع المتعلقة بألمانيا بالإجماع، وهذا ما يطابق الإدارة السوفيتية، لكن الوفد السوفيتي رفض هذا المشروع الغربي في السابع من حزيران ١٩٤٩، لأنه لا يعلق أهمية كبرى على حق الفيتو، ويخول كثيراً من السلطات إلى البلدية المنتخبة(٣).

وهكذا فشل مؤتمر باريس في الوصول إلى اتفاق محدد يخص إعادة توحيد ألمانيا وبرلين، وكانت نتيجة المؤتمر، المصادقة على رفع الحصار المذكور والاتفاق على قيام السلطات المحتلة لألمانيا بالتشاور فيما بينها، لاتباع الطرق التي تؤدي إلى تخفيف الانفصال الإداري في ألمانيا وبرلين، كما تقرر بأنَ تتباحث الحكومات الأربع لتعيين تاريخ لانعقاد اجتماع قريب لوزراء الخارجية، ولكن في الممارسة العملية وافقت حكومات كل من بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة من جهة، والاتحاد السوفيتي من جهة أخرى على مدينة مقسمة وأمة مقسمة كطرق للحد من تأثير الآخر على مصالح كل منهما(٤).
وقد تحقق ذلك أولاً من قبل الحلفاء الغربيون بإقامة حكومة ألمانية تتجه في سياستها الخارجية إلى الدول الغربية فظهرت جمهورية ألمانيا الاتحادية (ألمانيا الغربية) إلى الساحة السياسية كدولة جديدة،عقب الانتخابات التي جرت في آب ١٩٤٩(٥)، وأصبحت برلين الغربية داخل أراضي قوى معادية للاتحاد السوفيتي(٦). أما عن رد فعل الاتحاد السوفيتي فقد دعا لاجتماع "مجلس الشعب الالماني" في برلين، وأعلن في السابع من تشرين الأول ١٩٤٩، عن تأسيس جمهورية ألمانيا الديمقراطية(ألمانيا الشرقية)(٧) في المناطق التي تقع تحت سيطرته من ألمانيا، واتخذ من القطاع السوفيتي في برلين الشرقية عاصمه لها، ومما سهل للاتحاد السوفيتي هذا الأجراء أن قواته كانت ترابط في جميع الجهات حول المدينة

---

(١) ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ١٩٤.؛ حسين عبدالقادر محيي التميمي، المصدر السابق ، ص٢١٧.
(2)Telegram From The United States Delegation at the Council of Foreign Minister to President Truman and the Acting Secretary of State, 2 June 1949, Cited in : (F.R.U.S.), Vol . III, No.249, P.944.
(٣)ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ١٩٤.
(4)Daniel F. Harrington, The Berlin Blockade Revisited …, P. 110 .
(٥) جرت الانتخابات في ألمانيا الغربية في الرابع عشر من آب ١٩٤٩، وأسفرت عن انتخاب تيودور هويس (Theodor Heuss). رئيسًا لجمهورية ألمانية الاتحادية في الثاني عشر من أيلول، وانتخاب كونراد اديناور (Konard Adenauer) مستشاراً في الخامس عشر من أيلول من العام نفسه . للمزيد ينظر :
-https://en.wikipedia.org/wiki/1949_West_German_presidential_election
(6) Ulrike Thieme, Op. Cit., P.143.
(٧) تشكل جمهورية ألمانيا الديمقراطية مع الجزء الشرقي من برلين مساحة ١٠٨٢٩٠ كيلومتراً مربعاً، وعدد سكانها ثمانية عشر مليون نسمة، تبلغ نسبتهم ٢٢% من مجموع سكان الرايخ الألماني، للتفصيل ينظر: إبراهيم الشريقي، المصدر السابق ، ص ٤٨ -٤٩. ؛ - https://en.wikipedia.org/wiki/East_Germany

المقسمة[١]، وفي العاشر من تشرين الأول تم حل الإدارة العسكرية السوفيتية، وتسلم الألمان الشرقيون إدارة شؤونهم الخارجية، وفي الثاني عشر من تشرين الأول من العام نفسه أعلن السوفيت عن أول حكومة ألمانية شرقية برئاسة اوتو غروتفول(Grotewohle Otto)[٢]، وبذلك منحت ألمانيا الشرقية سلطات أعظم مما حصلت عليه ألمانيا الغربية، ولكن ألمانيا الشرقية كانت من الناحية الأيديولوجية واقعة تحت نفوذ الاتحاد السوفيتي[٣].

وبقدر ما كان هذا الانقسام الألماني مأساوياً إلا أنه حسم مسألة مستقبل ألمانيا الذي أثار مخاوف الدبلوماسية البريطانية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، فقد أدى هذا الانفصال إلى إسكات المعضلة الأمنية التي أدت إلى تفاقم توتر العلاقات البريطانية – السوفيتية في برلين، مما سهل على كل جانب حماية مصالحه دون مهاجمة مصالح الطرف الآخر. كما أنه رسم خطوط الحرب الباردة بوضوح عبر أوروبا لدرجة أن أي محاولات لتغييرها تنطوي على مخاطر لم يكن أي من الطرفين على استعداد لقبولها[٤]، وهكذا أصبحت كل دولة من الدولتين الألمانيتين تدور في فلك المعسكر الذي يسيطر على شؤونها، ولتتحول ألمانيا من عدو مهزوم مشرذم إلى شريك وضلع في المواجهة بين الشرق والغرب.

وفي هذا الصدد تجدر الإشارة إلى، أن مباحثات اللجنة الروسية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية حول النوايا السياسية للاتحاد السوفيتي، على الأخص بعد رفع الحصار عن برلين وعودة اجتماعات مجلس وزراء الخارجية، توصلت إلى أن انقسام ألمانيا وأوروبا إلى معسكرين متعادلين، من الممكن أن يؤدي إلى استقرار الحرب الباردة التي تركزت في أوروبا، غير أن ذلك لا يمنع من أن "تحوّل الحكومة السوفيتية جهودها من أوروبا إلى آسيا "، أو قد تكون نشطة في كلا المنطقتين في آن واحد، لاسيما بعد نجاح التجربة السوفيتية النووية الأولى من جهة والانتصارات التي حققها الحزب الشيوعي على السلطة في الصين من جهة أخرى[٥]. لتبدأ مرحلة جديدة من مراحل التنافس البريطاني – السوفيتي خلال الحرب الباردة التي بدأت في أوروبا وامتدت إلى آسيا أواخر عام ١٩٤٩، وهذا ما سنحاول توضيحه في المبحث الثالث.

---

(1)Ulrike Thieme, Op. Cit., P.143.

(٢) اوتو غروتفول: (١٨٩٤-١٩٦٤)، سياسي ألماني، انضم إلى الحزب الإشتراكي الديمقراطي في ألمانيا عام ١٩٢٢، وأصبح عضواً في الرايخشتاغ عام ١٩٢٥، وكان معارضاً للنظام، وسجن عدة مرات عام ١٩٣٣. وبعد الحرب العالمية الثانية، أصبح زعيم الحزب الديمقراطي الإشتراكي في منطقة الاحتلال السوفيتية في ألمانيا، وقاد حزبه إلى الاندماج في الحزب الشيوعي تحت قيادة فيلهلم بيك(Wilhelm Pieck) وبعد تردد مبدئي، خضع لضغوط كل من الإدارة العسكرية السوفيتية وفالتر أولبريشت، وشكل مع فيلهلم بيك حزب الوحدة الإشتراكية عام ١٩٤٦، وأصبح أول رئيس للوزراء في جمهورية ألمانيا الديمقراطية عام ١٩٤٩. للمزيد ينظر :
-https://en.wikipedia.org/wiki/Otto_Grotewohl.

(٣) أحمد جلال بسيوني، المصدر السابق، ص١٨١.؛ جماعة من المؤلفين الغربيين، المصدر السابق، ص ١٢٨.

(4)Daniel F. Harrington, The Berlin Blockade Revisited …, Pp. 110-111.

(5)Minutes of the meeting of the Russia Committee held on 10 May 1949, Cited In:(B.S.R.A.P.C.W) .; Ulrike Thieme, Op. Cit., P.153.

المبحث الثالث

التطورات السياسية في الصين وانعكاساتها على العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية ١٩٤٩ – ١٩٥٠

مع بداية عام ١٩٤٩ بدأت نذر الإنتصار الشيوعي تتضح في الصين بعد أن مزقتها الحرب الأهلية التي استمرت على مدى حقبة من الزمن(١)، نتيجة للصراع من أجل السيطرة على البلاد بين الحزب الشيوعي الصيني(٢)، بزعامة ماو تسي تونغ (Mao Tse Tung)(٣)، وحزب الشعب الوطني أو ما عرف بحزب الكومنتانج(Kuomintang)(٤)، بزعامة تشانج كاي شيك(Chiang Kai-shek)(٥). وقد كان لهذا الإنتصار مكانة خاصة لدى كل من بريطانيا والاتحاد السوفيتي، حيث أشار بوضوح إلى سقوط النظام الوطني الحليف لبريطانيا، وتولي الحكومة الشيوعية السلطة. وبالتالي تهديد بقاء التجارة البريطانية في الصين، وتعرض أمن الدول غير الشيوعية في آسيا للخطر، وعلى الجانب السوفيتي نذر هذا الإنتصار الشيوعي بإنشاء تحالف بين الصين والاتحاد السوفيتي(٦).

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول الحرب الأهلية الصينية ١٩٢٧ – ١٩٤٩ ينظر: عائدة سامي محمد الهاشم، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الصينية ١٩٤٤- ١٩٥٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٥ ، ص ٨ – ١٦٤ .

(٢) للمزيد من المعلومات حول الحزب الشيوعي الصيني ينظر: انتصار علي حسين عبود، الحزب الشيوعي الصيني ودوره السياسي في تاريخ الصين(١٩٢١-١٩٣٩) ، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية ،٢٠١٨، ص ٤٠- ١٢٦.

(٣) **ماو تسي تونغ**:(١٨٩٣-١٩٧٦)،زعيم وقائد سياسي صيني، شارك في ثورة عام ١٩١١ التي أطاحت بالإمبراطورية الصينية، اعتنق المذهب الماركسي، وشارك في تأسيس الحزب الشيوعي الصيني عام ١٩٢١، دخل في صراع مع حكومة تشيانج كاي عام ١٩٢٧، فلجأ إلى الريف الصيني واستطاع تكوين جيش ثوري قوي كان أغلبه من الفلاحين، قاد الحركة التي سميت بالمسيرة الطويلة (Long March) ما بين (١٩٣٤-١٩٣٧)، وأصبح زعيماً للشيوعيين الصينيين عام ١٩٣٥، كما قاد حركة المقاومة في القسم الشرقي من الصين ضد اليابان بين عامي (١٩٣٧-١٩٤٥) وتمكن بعد حرب أهلية طويلة من تأسيس الجمهورية الصينية الشعبية في تشرين الأول ١٩٤٩ بقيادته، وفي عام ١٩٥٩ تخلى عن منصبه واحتفظ بقيادة الحزب الشيوعي الصيني حتى وفاته عام ١٩٧٦. للمزيد ينظر:

-Robert C. North, The Rise of Mao Tse-Tung, The Far Eastern Quarterly, Vol. 11, No. 2, Association for Asian Studies, (Feb., 1952), Pp. 137-145.

(٤) **الكومنتانج:** حزب سياسي، أسسه صن يات صن (Sun Yat Sen) عام ١٩١٢، بهدف إسقاط النظام الإمبراطوري، وتأسيس الجمهورية الصينية، وللحزب مبادئ عدة من ضمنها الحرية والاستقلال وإنهاء النفوذ الأجنبي، وفي عام ١٩٢٤ سمح للحزب الشيوعي الصيني بالانضمام إليه، لكن بوفاة صن يات صن عام ١٩٢٥، حدث انقسام بين صفوف الكومنتانج "الوطنيين" والشيوعيين، مما أدى إلى فض الاندماج بين الحزبين عام ١٩٢٧واندلاع الحرب الأهلية الصينية . للمزيد ينظر: منتهى طالب سلمان، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط٢، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع ، بغداد،٢٠١٠ ، ص ٤٢.؛ محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص ١٠٤- ١٠٥.

(٥) **تشانغ كاي شيك** (١٨٨٧-١٩٧٥): قائد عسكري وسياسي صيني ، انضم عام ١٩٠٧ إلى الأكاديمية العسكرية اليابانية للضباط ، عاد إلى الصين وشارك في ثورة ١٩١١، حصل بعد ذلك على نفوذ واسع في جيش الكومنتانغ برئاسة صن يات صن، وبعد وفاة الأخير أصبح زعيم الحزب عام ١٩٢٥، ثم قائداً عاماً للجيوش الصينية عام ١٩٢٧، وحاكماً فعلياً عام ١٩٢٨ حتى عام ١٩٤٨ ، توفي في الخامس من نيسان ١٩٧٥. للمزيد ينظر : روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة، ج ١ ، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون، بغداد، ١٩٩٠، ص ١٥٧- ١٥٨.

(6)David C. Wolf, 'To Secure a Convenience': Britain Recognizes China – 1950, Journal of Contemporary History, Vol. 18, No. 2, Sage Publications(Ltd), (Apr., 1983),Pp.299-300.

وكان ذلك انطلاقا من التوافق الآيديولوجي بين الحزب الشيوعي الصيني والاتحاد السوفيتي، والتباعد الآيديولوجي بينه وبين بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية، لاسيما بعد وقوف الأخيرة بجانب حكومة تشانج كاي لإجهاض الثورة الشيوعية الصينية، في الوقت الذي دعمها الاتحاد السوفيتي لذا وجدت القيادة الشيوعية الصينية في الاعتماد شبه المطلق على الاتحاد السوفيتي الحل الامثل للحفاظ على بقاءها، وعلى هذا الأساس وضعت قيادة ماو تسي تونغ الشيوعية المهام الرئيسة لتوطيد نظامها الجديد، من خلال التحالف مع الاتحاد السوفيتي، دعماً للأمن القومي الصيني[١]. وفي المقابل اقدم جوزيف ستالين في الثلاثين من كانون الثاني ١٩٤٩ على ارسال مبعوثه انستاس ميكويان(Anastas Mikoyan)[٢]، إلى القيادة الشيوعية في الصين، ووعد بتقديم مساعدات عسكرية واقتصادية في المستقبل[٣].

وبناءً على ما تقدم اجتمع مجلس الوزراء البريطاني في الثامن من آذار ١٩٤٩ لمناقشة عواقب تقدم الشيوعيين الصينيين على علاقات بريطانيا السياسية والاقتصادية مع الصين، وهنا أشار إرنست بيفن إلى أن سيطرة الشيوعيين على الصين من الممكن أن تؤدي إلى إقامة قواعد سوفيتية في جنوب الصين، الأمر الذي يمثل – من وجهة النظر البريطانية – تهديداً خطيراً لخطوط المواصلات البحرية البريطانية، كما ينذر بإمكانية امتداد الشيوعية لشبه القارة الهندية[٤]، نتيجة لعدم وجود مؤشرات تدل على أن الشيوعيين الصينيين سوف ينتهجون سياسات مختلفة عن تلك التي يتبعها الشيوعيون السوفيت[٥].

---

(١) وليد حسن محمد الحيالي، العلاقات الروسية-الصينية وتحديات الهيمنة الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٤، ص ٢٦.

(٢) **انستاس ميكويان**: (١٨٩٥-١٩٧٤)، سياسي ورجل دولة سوفيتي، من أصل أرمني، انضم إلى الحزب الشيوعي السوفيتي عام ١٩١٥،واستمر في نشاطه الحزبي في القوقاز حتى أصبح وزيراً للتجارة الداخلية والخارجية للمدة (١٩٢٦-١٩٤٩) حاز خلالها على عضويه المكتب السياسي عام ١٩٣٥، اصبح نائب أول لرئيس الوزراء نيكيتا خروتشوف عام ١٩٥٨، ثم تولى رئاسة مجلس السوفيت الأعلى والاتحاد السوفيتي للمدة (١٩٦٤-١٩٦٥) قام بزيارات سياسية إلى بلدان عديده عقد اثنائها معاهدات واتفاقيات صداقة وتعاون مع الاتحاد السوفيتي ،ابعد عن الحكم قسراً عام ١٩٦٥.للمزيد ينظر: مسعود الخوند، المصدر السابق، ج ١، ص٨٩.؛

-The New Encyclopedia Britannica, Vol. VI ,P.884.

(٣) إسحاق دويتشر، روسيا بعد ستالين، ترجمة مصطفى الفقير، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٧٩، ص ٨٥ .

(٤) **شبه القارة الهندية :** مصطلح يستخدم بشكل رئيسي لمنطقة جغرافية كبيره، تقع في جنوب آسيا، وتضم البلدان الواقعة على الصفائح التكتونية الهندية وهي : الهند ونيبال وباكستان وبنغلاديش وبوتان، وكذلك جزر المالديف وسريلانكا ، وتغطي مساحة تقدر بـ ٤.٤٨٠.٠٠٠ كم٢ . للمزيد ينظر :

- https://en.wikipedia.org/wiki/Indian_subcontinent.

(5)Cabinet minutes on the consequences of the Chinese Communists' advance for British relations with China, 8 March 1949, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

وقد فسرت وزارة الخارجية البريطانية سبب عدم تقدم الشيوعيون الصينيين جنوب نهر اليانغتسي(Yangtze)[١] وفرض سيطرتهم على باقي المدن الصينية، بأنه يعود لرغبتهم في السيطرة على الدولة بأكملها دون خوض المزيد من الصراع مع الحكومة الوطنية الصينية. وذلك لأن الشيوعيين الصينيين – من وجهة النظر البريطانية – حريصين على تجنب العمليات العسكرية التي من شأنها أن تسبب الدمار في المدن التي كانوا يأملون السيطرة عليها، واختتم المجلس اجتماعه بالتأكيد على ضرورة الحفاظ على مصالح بريطانيا الاقتصادية مع الصين، وعلى بقاء القنصليات البريطانية التي اجتاحها التقدم الشيوعي في الصين مفتوحة لمراقبة الأنشطة الشيوعية[٢]، وكذلك على نصح التجار البريطانيين في الصين على الانخراط في التجارة مع الشيوعيين الصينيين، وعلى إقامة اتصال مناسب بين مختلف أجهزة الشرطة والاستخبارات في جنوب شرق آسيا لوضع التدابير الاقتصادية الممكنة للدفاع عن المصالح البريطانية[٣].

أما جوزيف ستالين فقد أوضح سياسته تجاه ماو تسي تونغ بعد عبور الشيوعيون الصينيين نهر اليانغتسي في نيسان١٩٤٩، والمتمثلة برفض الحكومة السوفيتية إقامة الحزب الشيوعي الصيني علاقات دبلوماسية مع الدول الرأسمالية، إذا ما اراد استمرار علاقاته مع الاتحاد السوفيتي، وفي الوقت ذاته حذر ماو تسي تونغ من الحصول على قروض من تلك الدول، التي قد تستخدمها كورقة ضغط على الحكومة الصينية المقبلة، وإضاف أن الاتحاد السوفيتي سوف يمنح الصين القرض المالي بقيمة ثلاثمائة مليون دولار، بعد توقيع اتفاق رسمي بين الطرفين في موسكو، كما قدم في أيار من العام نفسه عدة مقترحات للقيادة الشيوعية الصينية، كان أهمها العمل على تقليص الهيكل الإداري للحكومة الشيوعية المقبلة،

---

(١) **نهر اليانغستي:** أطول انهار الصين وثالث أكبر انهار العالم، يبلغ طوله حوالي ٦٣٠٠ كم٢، وله أهمية اقتصادية كبيرة نظراً لخصوبة ارضه، ويعد اليانغستي طريق مهم للمواصلات، وحاجز طبيعي بين شمال الصين وغربها . للمزيد ينظر : -Yangtze River, Cited In:
https://www.newworldencyclopedia.org/entry/Yangtze_River

(٢) كانت الاتصالات بين القنصلية البريطانية في موكدين (Mukden) شمال الصين والسفارة البريطانية في نانكينغ (Nanjing) شرقي الصين، قد قطعت من قبل الشيوعيين في شباط ١٩٤٨، وبعد شهرين تم قطع قنصلية تينتسين (Tientsin) وقد ادرك الساسة البريطانيون بأنَّ هذه الأعمال الشيوعية سوف تستمر حتى توافق بريطانيا على الاعتراف بالنظام الشيوعي الجديد، لذا كان المسؤولون البريطانيون في هونغ كونغ (Hong Kong) مهيئين في السابع عشر من شباط ١٩٤٩، لتقديم طلب لاستعادة الاتصالات القنصلية في شمال الصين إلى ممثلي الحزب الشيوعي الصيني في الولايات المتحدة، من خلال الإعراب عن استعدادها للتعامل مع الحزب الشيوعي الصيني على أساس الأمر الواقع حتى تسوية الحرب الأهلية في الصين ،حيث كانت بريطانيا تأمل في استرضاء النظام الجديد بغية تسهيل الأنشطة التجارية للمجتمع التجاري البريطاني . للمزيد ينظر:

- David C. Wolf, Op. Cit., Pp.306-307.

(3)Cabinet minutes on the consequences of the Chinese Communists' advance for British relations with China, 8 March 1949, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

والاسراع بتشكل حكومة في الصين، وقد لاقت سياسة جوزيف ستالين ومقترحات استجابة من ماو تسي تونغ واعضاء حزبه[١].

مما جعل بريطانيا تخشى أن يستغل الاتحاد السوفيتي مكانته كمرشد أيديولوجي للحزب الشيوعي الصيني من أجل السيطرة على المناطق الحدودية الصينية[٢]، على الأخص بعد أن أتضح للحكومة البريطانية أن الحزب الشيوعي الصيني عازم على عقد تحالف وثيق مع الاتحاد السوفيتي لمواجهة "الهيمنة الإمبريالية"– من وجهة النظر الشيوعية – في المجالات السياسية والاقتصادية والثقافية[٣].

لذا أرادت بريطانيا تحقيق تعاون بريطاني – أمريكي وثيق في الصين، ولكنها أدركت أن الرأي العام الأمريكي وكذلك الرأي الرسمي لا يثقان في الدوافع البريطانية، لأن بريطانيا من– وجهة النظر الأمريكية – تسعى لبقاء الصين ضعيفة ولا تهتم سوى بمصالحها في هونغ كونغ[٤] وسنغافورة[٥]، وبالفعل فقد أدت الأحداث الصينية في نيسان ١٩٤٩ إلى تبني بريطانيا سياسة أكثر قوة وحزم لحماية مصالحها في هونغ كونغ والشرق الأقصى، لاسيما بعد حادثة الجمشت(Amethyst)[٦] التي وافق على

---

(1)Chen Jian, The Sino-Soviet Alliance And China's Entry Into The Korean War, Cold War International History Project, Woodrow Wilson International Center for Scholars, Washington, June 1992, Pp. 11-12.;

- مراد ناصر عبد الحسن المياحي، العلاقات السياسية السوفيتية- الصينية ١٩٤٩-١٩٥٦،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة البصرة ، كلية التربية ، ٢٠٠٩، ص٥٥-٥٦ .

(٢) يحد الصين عدة دول فمن الجنوب فيتنام ولاوس وبورما ومن الجنوب الغربي الهند وبوتان والنيبال وباكستان وأفغانستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان ومن الشرق كوريا. فضلاً عن أن الحدود بين جمهورية الصين الشعبية وجمهورية الصين الوطنية تقع في المياه الإقليمية . للمزيد ينظر: شيوي قوانغ، جغرافيا الصين، ترجمة محمد أبو جراد، ط١، دار النشر باللغات الأجنبية، بكين،١٩٨٧، ص٢.

(3)David C. Wolf, Op. Cit., P.311.

(٤) **هونغ كونغ :** جزيره تقع على ساحل الصين الجنوبي وتبلغ مساحتها ١,١٠٤ كم٢، وقد ظلت تلك الجزيرة طوال تاريخها جزءًا من الصين حتى خضعت للسيطرة البريطانية عام ١٨٤١، على أثر حرب الأفيون الأولى (١٨٣٩-١٨٤٢) ، وفي أعقاب تلك الحرب تنازلت سلالة تشينغ (Qing Dynasty)عن الجزيرة وأُرسِيَت كمستعمرة بريطانية عام ١٨٤٣، توسعت المستعمرة إلى شبه جزيرة كولون(Kowloon) بعد حرب الأفيون الثانية (١٨٥٦ - ١٨٦٠) وتوقيع معاهدة بكين عام ١٨٦٠، وتوسعت أكثر عندما حصلت بريطانيا على عقد إيجار مدته تسعة وتسعون عامًا للأراضي الجديدة مع مئتان وخمسة وثلاثون جزيرة نائية عام ١٨٩٨، تعرَّضت المستعمرة للاحتلال الياباني عام ١٩٤١، لكن بريطانيا استعادتها بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية عام ١٩٤٥، وظلَّت مستعمرةً بريطانية حتى أعيدت ملكيتها إلى الصين عام ١٩٩٧. للمزيد ينظر :

- Hong Kong Colony - The British Empire, Cited In :
- https://www.britishempire.co.uk/maproom/hongkong.htm

(٥) نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ٢١٢.

(٦) في التاسع عشر من نيسان ١٩٤٩ تعرضت السفينة الحربية البريطانية جمشت للقصف بواسطة مدفعية الشاطئ الشيوعي الصيني أثناء إبحارها فوق نهر اليانغتسي في طريقها إلى نانكينغ ، وعلى الرغم من أن السفينة كانت مخولة قانوناً للإبحار في النهر، وكذلك التزام بريطانيا بسياسة عدم التدخل في الشؤون الداخلية للصين وفق إعلان موسكو الصادر في كانون الأول ١٩٤٥ ، إلا أن البث الإذاعي الشيوعي ندد بالحدث باعتباره هجوماً بحرياً من قبل "البحرية الإمبريالية" البريطانية. في حين ادعى الحزب الشيوعي الصيني بأن الجمشت "اقتحمت بلا حذر" المياه الشيوعية بالرغم من اصدار تحذير بشأن السفن الحربية، وضلت الجمشت رهينة لدى الشيوعيين الصينيين حتى تمكن ضابط البحرية البريطاني جون كيرانس (John Kerans) من تحريرها والهروب بها ليلاً إلى الجالية البريطانية في شنغهاي في الثلاثين من تموز ١٩٤٩. للمزيد من التفاصيل ينظر:

اثرها مجلس الوزراء البريطاني في السادس والعشرين من نيسان من العام نفسه على خطط عسكرية لتعزيز حامية هونغ كونغ [١].

وإلى جانب مشكلة العلاقات البريطانية مع الحزب الشيوعي الصيني، كانت المطالب الاستراتيجية للاستيلاء الشيوعي على السلطة أيضاً مصدر قلق كبير للحكومة البريطانية خلال النصف الأول من عام ١٩٤٩[٢]، على الأخص بعد أن بدأ الاتحاد السوفيتي بمناقشة قادة الحزب الشيوعي الصيني حول مسألة تشكيل حكومة الصين والاعتراف الدولي فيها في حزيران ١٩٤٩، وهنا أكد جوزيف ستالين على ضرورة اتخاذ الحيطة والحذر من ردود افعال الدول الغربية، التي قد تفرض حصاراً اقتصاديا على الحكومة الشيوعية الجديدة، وإزاء ذلك يمكن الاسراع باستغلال الثروات الطبيعية في البلد كالنفط والمعادن الثمينة، وعندئذ أعلن ماو تسي تونغ امام اعضاء الحزب الشيوعي الصيني في الرابع والعشرين من حزيران في العام نفسه، عن انضمام الصين إلى جانب الاتحاد السوفيتي ورغبته تشكيل جبهة موحدة تضم الدول الديمقراطية الجديدة لمواجهة اعداء الشيوعية[٣]. واستمر توافد البعثات الشيوعية الصينية إلى موسكو لتأسيس استراتيجية التعاون وإقامة العلاقات الودية مع الاتحاد السوفيتي قبيل قيام جمهورية الصين الشعبية [٤].

لقد كان هدف الاتحاد السوفيتي يكمن في استغلال أنتصار الحزب الشيوعي الصيني لإيجاد خط دفاع رئيسي في الصين ضد سياسة الولايات المتحدة وبريطانيا في منطقة الشرق الأقصى، التي كان لبريطانيا فيها مصالح استعمارية وسياسية واقتصادية واستراتيجية مهمة، بينما كانت الولايات المتحدة تعد هذه المنطقة الشاسعة الغنية بإمكاناتها الكامنة مجال رئيسي لتوسعاتها الاقتصادية والسياسية [٥]، وقد

-H.M.S Amethyst Incident, Yangtse, River, April To May 1949, Cited In: https://www.naval-history.net/WXLG-Amethyst1949.htm

(1)Wm. Roger Louis, Hong Kong: The Critical Phase 1945-1949, The American Historical Review, Vol. 102, No. 4, Oxford University Press, (Oct., 1997),P.1076.

(2)David C. Wolf, Op. Cit., P.308.

(٣) من الملاحظ أن الاتحاد السوفياتي كان يشكك في طبيعة الثورة الشيوعية الصينية، في أنها تسير في خط الرئيس اليوغسلافي المنشق جوزيب بروز تيتو، لذا قرر ماوتسي تونغ إزالة هذه الشكوك وإرسال وفد عالي المستوى في حزيران ١٩٤٩ إلى موسكو للتباحث في شؤون العلاقات الصينية - السوفياتية ، وتوضيح طبيعة الثورة الصينية الماركسية، ولضمان نجاح هذه البعثة في مهمتها اعلن ماوتسي تونغ ، بيان "الانحياز إلى جانب واحد" ، قبل ذهابهما إلى موسكو، وبالفعل نجحت البعثة في كسب دعم الاتحاد السوفياتي المادي والعسكري والمعنوي للصين كما حمل الاتحاد السوفياتي الصين مسؤولية الترويج للشيوعية العالمية في الشرق بينما يروج هو في الغرب . ينظر :

- Chen Jian, Op. Cit., P.16 -17.

(٤) للمزيد من التفاصيل حول البعثات الشيوعية الصينية للاتحاد السوفيتي قبيل أعلان جمهورية الصين الشعبية ينظر: مراد ناصر عبد الحسن المياحي، المصدر السابق ، ص ٥٧- ٦٤.

(٥) من الملاحظ أن عدم تعاطف البريطانيين مع محاولات الدعم الأمريكية لحكومة تشانج كاي الوطنية،كان نتيجة لتصرفات الأخيرة حيث قدمت تسهيلات لرجال الأعمال الأمريكيين ورفضت فتح موانيها أمام السفن البريطانية، وعلى أثر ذلك ظهرت المخاوف في أروقة البرلمان البريطاني وفي الصحف البريطانية التي اشارت إلى أن الولايات المتحدة تسعى إلى تكوين إمبراطورية اقتصادية خاصة بها في الصين، وعندما تأكدت الإدارة الأمريكية من اقتراب فرض الهيمنة الشيوعية على الأراضي الصينية اصدرت في الخامس من آب ١٩٤٩ ما عرف بالورقة البيضاء

اتضح ذلك خلال المحادثات التي جرت في واشنطن بين بريطانيا والولايات المتحدة في الثامن عشر من أيلول ١٩٤٩. حيث حاول إرنست بيفن أقناع دين جودرهام بأنه نظراً لمساحة الصين[١] وضخامة سكانها فأنها لم تخضع للاتحاد السوفيتي، بل قد تصبح الصين قاعدة لتحقيق الثقل المضاد للقوة السوفيتية في الشرق الأقصى، وأن احتياج الصين للمساعدات العسكرية والتكنولوجيا السوفيتية هو الذي يمكن أن يدفع الصين إلى التقارب مع الاتحاد السوفيتي، ولهذا يجب على الدول الغربية أن تظهر للصين المزايا التي بإمكانها ان تجنيها على أثر تعاونها مع الغرب[٢].

وعلى الرغم من موافقة دين جودرهام على أن يكون الهدف هو تشجيع الانقسام بين الصين والاتحاد السوفيتي على غرار ما حدث في يوغسلافيا، إلا أنه أشار إلى أن الاعتراف المبكر بالحكومة الشيوعية المقبلة من الممكن أن يؤدي إلى إضعَاف القوى المناهضة للشيوعية في الصين. وعندئذ أشار إرنست بيفن إلى أن الحكومة البريطانية ليست على عجلة من أمرها للاعتراف بالنظام الشيوعي، ما لم يعترف هذا النظام بالتزاماته الدولية تجاه بريطانيا والدول الغربية. كما أضاف بأنّ البريطانيين في وضع مختلف عن الأمريكيين في الصين، بسبب مصالحهم التجارية الأكثر اتساعا من المصالح الأمريكية، مع ذلك لم يقتنع دين جودرهام بالرأي البريطاني، بل أشار إلى أن سلوك الحكومة البريطانية لا بد أن يكون مختلفاً إلى حد ما عن سلوك الحكومة الأمريكية في الصين وأن هذا الاختلاف هو اختلافاً في الموقف وليس اختلافاً في السياسة[٣]. وهكذا اجتمعت الدولتان على أمر واحد وهو الرغبة في ابعاد الصين عن المدار الشيوعي السوفيتي ولكنهما اختلفتا في الوسيلة الكفيلة لتحقيق ذلك.

وفي الوقت الذي تمكنت فيه القوات الشيوعية الصينية من السيطرة على معظم البر الصيني كانت مظاهر الحرب الباردة تأخذ منحىً آخر وتمثل ذلك في الكشف عن أول انفجار نووي سوفيتي بواسطة بريطانيا والولايات المتحدة في الثالث والعشرين من أيلول ١٩٤٩[٤]، وعندئذ أصبح الردع النووي الذي

(White paper)عن الصين ، لتدرأ عن الأمريكيين شبهة المسؤولية عن هزيمة الحكومة الوطنية وتؤكد أن ما حدث هو نتاج للحرب الأهلية إلا أن تلك الورقة لم تحقق ما أرادته : للمزيد ينظر :

-Micahael d.gambone , documents of American diplomacy : from the American Revolution to the present , greenwood press , London , 2002,Pp. 319-323.;

- نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ٢٠٤ ؛ ٢١٢- ٢١٣.

(١) تقدر مساحة الصين بـ(٩،٦) مليون كم٢،أيّ ما يعادل(١/١٥)من اليابسة. ينظر: شيوي قوانغ ، المصدر السابق، ص١.

(2)Record of a meeting between Secretary of State D Acheson and Foreign Secretary E. Bevin on the topic of China at the State Department, Washington, 18 September 1949, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(3)Record of a meeting between Secretary of State D Acheson and Foreign Secretary E. Bevin on the topic of China at the State Department, Washington, 19 September 1949, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

(٤) من الجدير بالذكر أن الاتحاد السوفيتي نجح في أجراء أول اختبار نووي سري في ميدان اختباره في سهوب كازاخستان في التاسع والعشرين من آب ١٩٤٩، وبعد أن أكتشف أثار التفجير المعروف لدى السوفيت بأسم البرق الأول (First Lightning) من قبل المخابرات البريطانية وطائرات التجسس الأمريكية، إعلنت عنه بريطانيا

كان في السابق حكرًا على الولايات المتحدة، لا يقيد سياسة الاتحاد السوفيتي فحسب، بل سياسات القوى الغربية أيضًا[١]، وعلى أيّة حال، انتهت الحرب الأهلية الصينية بهزيمة تشانج كاي وأتباعه إلى جزيرة تايوان(Taiwan)[٢] التي أسس فيها جمهورية الصين الوطنية المعروفة بحكومة تايوان[٣]، وأعلن الحزب الشيوعي الصيني في بكين(Beijing)[٤] عن تأسيس جمهورية الصين الشعبية رسمياً في الأول من تشرين الأول من العام نفسه بزعامة ماو تسي تونغ[٥]. وقد أعلن الأخير بتلك المناسبة أن بلاده على "استعداد للتفاوض مع كافة الدول الراغبة بإقامة علاقات دبلوماسية على أساس مبدأ المساواة ... والاحترام المتبادل للسيادة والوحدة الإقليمية"[٦].

لقد كان ماو تسي تونغ وقادة الحزب الشيوعي الصيني قلقين بشأن مشكلة الاعتراف الدولي بالنظام الشيوعي في الصين، فقد كانوا على قناعة تامة بأن الدول الغربية لن تقدم اعترافاً سريعاً، على العكس تماماً من الاتحاد السوفيتي والدول الشيوعية الأخرى[٧]، وعلى الرغم من أن قيام جمهورية الصين الشعبية قد عزز موقف الاتحاد السوفيتي إزاء القوى الغربية، إلا أنه كان يمثل بارقة أمل للحكومة البريطانية التي أخذت تنظر لمستقبل علاقات طيبة مع الحكومة الشيوعية ذات الكفاءة، على الرغم من ايديولوجيتها، فلربما وجدت بريطانيا في تلك الحكومة الشيوعية القوية بديلاً عن النظام الوطني الصيني الذي كان ضعيفاً وفاسداً وخاضعاً للأمريكان، كما أملت في أن تقضي تلك الحكومة على أوضاع

١- (Joe-Goodlad Graham, Op. Cit., P.1.; ك.م.وورهاوس، المصدر السابق ، ص ٣٩.

٢) **تايوان :** تقع في الجانب الغربي من المحيط الهادئ في الجهة الجنوبية الشرقية من الصين، وهي من أكبر الجزر الصينية، إذ تبلغ مساحتها ٣٥,٧٨٨كم٢، احتلت هذه الجزيرة من قبل اليابانيين أثناء الحرب اليابانية-الصينية (١٨٩٤-١٨٩٥) ،ولم تعاد إلى الصين إلا في نهاية الحرب العالمية الثانية، وهي ذات موقع ستراتيجي وتبعد عن جمهورية الصين الشعبية حوالي مئة ميل . للمزيد ينظر : شيوي قوانغ، المصدر السابق، ص ١٨١- ١٨٤.

٣) مما تجدر الإشارة إليه، أن القوات الشيوعية الصينية سيطرت على البر الصيني كله ما عدا مكاو التي تخضع للبرتغاليين، وجزيرة هونغ كونغ التي تخضع للبريطانيين، أما جزيرة تايوان والبسكادور، وبعض الجزر الأخرى التي كانت خاضعة لسيطرة اليابان فقد شكل تشانج كاي وأتباعه جمهورية الصين الوطنية فيها، أو ما عرف بحكومة تايوان وذلك في الثامن من كانون الأول ١٩٤٩. ينظر: محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص ١١٢. ؛ فوزي درويش ،المصدر السابق ، ص ١٨٢.

٤) **بكين:** تقع في الطرف الشمالي من سهل شمال الصين، وتعد ثاني أكبر مدن الصين بعد شنغهاي (Shanghai) إذ تبلغ مساحتها ١٦,٨٠٧ كم٢، وقد تم اتخاذ بكين مقراً للحزب الشيوعي الصيني وعاصمة رسمية لجمهورية الصين الشعبية في تشرين الأول ١٩٤٩، لتصبح بعدها مركز الدولة السياسي والثقافي والتبادل الدولي . للمزيد ينظر: شيوي قوانغ، المصدر السابق، ص ٨٤ -٩١.

٥) كولن باون وبيتر موني، المصدر السابق ، ص ٧٠.؛ - Chen Jian, Op. Cit., P.17.

٦) ينظر النص الكامل للخطاب في :

-Proclamation Of The Central People's Government Of The P.R.C, October 01, 1949, Cited In: (C.W.I.H.P),. Pp.10-11.

(7)Chen Jian, Op. Cit., P.12.

الصين المتردية وبالتالي يمكن اقامة علاقات تجارية قوية معها، وعلى العكس من ذلك فقد كان قيام جمهورية الصين الشعبية بمثابة كارثة للسياسة الأمريكية وفشل ذريع لها في الصين(١).

ومن الملاحظ أن الاتحاد السوفيتي كان بحاجة لاكتشاف أهداف الشيوعيين الصينيين المعدة للنظام الدولي الجديد في شرق آسيا بعد قيام جمهورية الصين الشعبية، لكونهم القوة المعنية في هذا الجزء من العالم أكثر من الولايات المتحدة وبريطانيا ومن جانب آخر، أدرك السوفيت بأنَّ المنافع التي قد حصلوا عليها في شرق آسيا ضمن اتفاقيات يالطا لعام ١٩٤٥ والمعاهدة الصينية – السوفيتية الموقعة مع حكومة الصين الوطنية في الرابع عشر من آب للعام نفسه(٢)، أقل بكثير من الفوائد الاستراتيجية التي سيحصل عليها الاتحاد السوفيتي بعد عقد تحالف جديد مع جمهورية الصين الشعبية لأن التحالف مع الأخيرة – من وجهة النظر السوفيتية – لا يشكل له قوة أمن فحسب في الشرق الأقصى، وإنما يعمل كذلك على تشجيع الأحزاب الشيوعية في آسيا للقيام بحركات ثورية في بلدانها وتشكيل تحالف معه(٣). لذا كان الاتحاد السوفيتي والدول الدائرة في فلكة أول الدول التي اعترفت بالحكومة الشيوعية في الصين، وسحبت اعترافها السابق بالحكومة الصينية الوطنية في الثاني من تشرين الأول ١٩٤٩(٤).

أما حكومة كليمنت أتلي البريطانية فقد كانت تحاول الحفاظ على موقفها تجاه النظام الشيوعي في الصين، على أمل أن تتمكن من الحفاظ على علاقات الصين الخارجية مع الدول الغربية، ومن ثم تكون بريطانيا قادرة على الاستفادة من أي خلاف بين الصين الشيوعية والاتحاد السوفيتي(٥)، ومن جهة

---

(١) إسحاق دويتشر، ستالين سيرة سياسية...،ص ٦١٢.؛ نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ٢١٢-٢١٣.؛ للمزيد من التفاصيل حول الموقف السياسي الأمريكي تجاه قيام جمهورية الصين الشعبية عام ١٩٤٩. ينظر : لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الصين(١٩٤٩-١٩٧٢)، أطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٢، ص ٣٥- ٦٩.

(٢) نصت أهم بنود المعاهدة المبرمة بين الحكومة السوفيتية وحكومة الصين الوطنية في آب ١٩٤٥،على تعاون البلدين ضد اليابان، واعلان استقلال منغوليا الخارجية وانضمامها إلى الاتحاد السوفيتي، وضمان بقاء القوات السوفيتية في مينائي بورت آرثر ودايرن والسكك الحديد الشرقية في منشوريا مقابل اعتراف الاتحاد السوفيتي بحكومة الصين الوطنية على أنها الحكومة الشرعية الوحيدة في الصين آنذاك، فضلا عن تعهد الاتحاد السوفيتي بإعادة جميع الأراضي الصينية الواقعة تحت سيطرته إليها . للمزيد من التفاصيل ينظر: يوسف طه حسين، المفاوضات السوفيتية-الصينية ١٩٤٥ وأثرها في العلاقات بين الدولتين (دراسة وثائقية)، مجلة كلية التربية ، جامعة واسط ، العدد ٣٣ ، تشرين الثاني ٢٠١٨، ص ٣٨٣-٤٢٦.

(٣) مراد ناصر عبد الحسن المياحي، المصدر السابق ، ص ٦٦.؛ -Chen Jian, Op. Cit., P.13.

(٤) ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ٢٤٠.؛ -David C. Wolf, Op .Cit. ,P.315 .

(٥) تجدرالإشارة إلى أن هناك اختلافات اساسيه بين القوتين الشيوعيتين الصينية والسوفيتية، إذ اتخذت الأخيرة من العمال قاعدة اساسية لها، في حين اعتمد الصينيون على الفلاحين بشكل اساسي، وهذا ما كان يقلق الاتحاد السوفياتي، ويعول عليه الساسة البريطانيون، وذلك لصعوبة الحفاظ على التحالف بين الطليعة البروليتارية التي تعد الأداة المعتادة للماركسية اللينينية و جماهير الفلاحين الكادحين، فلطالما كان العمال والفلاحون مشكلة للمخططين الشيوعيين. للمزيد ينظر: تقرير اللجنة الروسية التابعة لوزارة الخارجية البريطانية في الثلاثين من أيلول ١٩٤٩. تحت عنوان "تداعيات النجاح الشيوعي في الصين".

-Report By Joint Intelligence Committee Entitled ‘The implications of a communist success In China’, 30 September 1949, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

أخرى، وضعت وزارة الخارجية البريطانية في الثامن عشر من تشرين الأول ١٩٤٩ الخطط السياسية والسبل الكفيلة لمواجهة التطلعات السوفيتية في جنوب شرق آسيا والشرق الأقصى، وذلك من خلال توطيد علاقات بريطانيا على الصعيد العسكري والسياسي والاقتصادي في التحالف الأطلسي وفي دول الكومنولث، وبناء نوع من الارتباط الإقليمي في جنوب شرق آسيا بالشراكة مع رابطة القوى الأطلسية، وكذلك السعي الحثيث للتأثير على مسار السياسة الأمريكية في الشرق الأقصى بهدف تحقيق نهج سياسي مقبول لدى الساسة البريطانيين وبالتالي، الخروج بموقف بريطاني– أمريكي مشترك إزاء الصين والشرق الأقصى(١).

وفي الرابع والعشرين من تشرين الأول١٩٤٩ قدم وزير الخارجية إرنست بيفين ورقة موقف لمجلس الوزراء البريطاني، أوصت بمنح الاعتراف القانوني لجمهورية الصين الشعبية في أقرب وقت ممكن، لأن بريطانيا لا يمكنها أن تحتفظ بموضع قدم لها في الصين إلا عن طريق إقامة علاقات سياسية مع ذلك النظام الشيوعي الذي تمكن من أحداث ظروفاً أفضل بكثير من الأوضاع السيئة، كالتضخم الاقتصادي والاضطرابات التي تفشت في عهد حكم النظام الوطني الصيني(٢)، ومن الأسباب المهمة الأخرى التي دفعت بريطانيا إلى تعجيل الاعتراف بالنظام الشيوعي في بكين، كان يكمن في خوفها على المستعمرة البريطانية هونغ كونغ التي كانت في الأصل جزءًا من الأراضي الصينية، وضلت تعتمد في إمداداتها من الغذاء والمياه على الصين(٣)، لذا خشيت بريطانيا من أن تؤدي مناصبة العداء لحكومة الصين الشيوعية من أن تهدد الأخيرة بوقف تلك الإمدادات عن هونغ كونغ وفرض حصار اقتصادي عليها على نمط حصار برلين، أو تمارس ضغوطها على المستعمرة البريطانية أو تشن هجوماً عليها(٤)، وبلا ريب سوف يكون ذلك بتحريض من الاتحاد السوفيتي لأن الأهم من دور المستعمرة كمركز تجاري أو حصن محتمل، كانت هونغ كونغ بمثابة رمزًا لاستمرار الديمقراطية والرأسمالية في آسيا(٥).

كما وضعت بريطانيا في اعتبارها نظرة دول الكومنولث البريطاني بشأن مسألة الاعتراف بالحكومة الشيوعية الصينية، وإرسلت في التاسع والعشرين من تشرين الأول ١٩٤٩ مذكرة إلى المفوضين الساميين

(1)Memorandum by the Secretary of State for Foreign Affairs, E. Bevin on United Kingdom policy in South- East Asia and the Far East, 18 October 1949, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W) .
(2)David C. Wolf, Op. Cit.,P.313.
(٣) على الرغم من أن الاهداف السياسية التي أعلنها الشيوعيون الصينيون تضمنت القضاء على الإقطاع والإمبريالية والرأسمالية الغربية في الصين، إلا أنها لم تتضمن الإعلان بشكل مباشر حول المستعمرة البريطانية هونغ كونغ، لكن تم اقتراح ذلك بشكل غير رسمي فقد اوضحوا بأنهم راغبون في "مناقشة القضية"، وبلا ريب سوف تكون هونغ كونغ من بين الأهداف النهائية للسياسة الشيوعية الصينية - السوفيتية، لأن بدون هونغ كونغ، لم تجد بريطانيا أي طريقة في الحصول على مركز مهيمن في تجارة الشرق الأقصى .للمزيد ينظر :
-Report By Joint Intelligence Committee Entitled ‘The implications of a communist success In China’, 30 September 1949, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).
(4)Wm. Roger Louis, Op .Cit., Pp.1178;1181-1182.
(5)David C. Wolf, Op. Cit.,P.309.

للكومنولث في لندن، حددت فيها الدوافع البريطانية للاعتراف بالنظام الشيوعي، وكان أهمها انهيار مقاومة الحكومة الوطنية، وسيطرة الشيوعيين على٧٠٪ من مساحة الصين وأكثر من ٧٥٪ من السكان، وكلما طالت مدة تأخر بريطانيا في الاعتراف بالحكومة الجديدة زادت فرصة تحولها إلى المدار السوفيتي، بخاصة بعد اعتراف الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له بتلك الحكومة، وبناءً على ذلك تعتزم بريطانيا تقديم اعترافها في اقرب وقت ممكن لكي تتمكن من مكافحة النفوذ السوفيتي في الصين، والحفاظ على مصالحها التجارية الكبيرة في تلك الدولة(١)، ومن جهة أخرى أكدت المذكرة على أن استمرار الاعتراف بالحكومة الوطنية الصينية يعني تصويتاً إيجابيًا لها في مجلس الأمن، وبالتالي الدخول في مشادات مع الشيوعيين الصينيين، مما يضر بعلاقات بريطانيا المستقبلية مع الحكومة الشيوعية الجديدة، لاسيما بعد أن قدمت حكومة الصين الوطنية شكوى ضد الاتحاد السوفيتي، بسبب نقض الأخير للمعاهدة المبرمة بين البلدين في آب لعام ١٩٤٥، ولذلك استقر رأي الحكومة البريطانية على عدم المشاركة في المناقشة والامتناع عن التصويت(٢).

وعلى الرغم من توافق دول الكومنولث مع "النهج الواقعي" لبريطانيا إلا أنها طلبت من إرنست بيفن في الخامس عشر من تشرين الثاني من العام نفسه تأجيل الاعتراف حتى أوائل كانون الثاني ١٩٥٠ لاتخاذ قرارهم النهائي، ومن جهة أخرى وضعت بريطانيا في اعتبارها نظرة الهند لأنها من الدولة الآسيوية المهمة التي نالت عضوية الكومنولث البريطاني منذ استقلالها عام ١٩٤٧، وكانت ترى في الثورة الشيوعية الصينية نظيراً لكفاحها الناجح من أجل الاستقلال، ولأبعاد الهند من نقطة المنتصف عزمت بريطانيا أن تعترف سريعاً بالنظام الشيوعي في بكين(٣).

وبعد أن وافق مجلس الوزراء البريطاني على الاعتراف بالنظام الشيوعي الصيني في الخامس عشر من كانون الأول ١٩٤٩، أرسل إرنست بيفن في اليوم التالي برقية إلى واشنطن، تقترح الاعتراف بنظام الحكم الشيوعي الجديد بحلول الثاني من كانون الثاني ١٩٥٠، بهدف الخروج بموقف بريطاني أمريكي مشترك إزاء الصين والاتحاد السوفيتي(٤)، بخاصة بعد أن وضعت الإدارة الأمريكية ثلاثة شروط للاعتراف بأي نظام حكم جديد في الصين وهي : أن يعترف هذا النظام بالتزاماته الدولية، وأن يسيطر فعلياً على البلاد التي يدعي السيادة عليها، وأن يحكم برضا وموافقة الشعب الصيني(٥)، إلا أن الأمر

---

(١) قدرت مصالح بريطانيا التجارية في الصين آنذاك بنحو ثمانمائة وأربعون مليون جنية استرليني . ينظر: تشسترا بين ، الشرق الأقصى موجز تاريخي ، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٨، ص ٢٤٧.

(2)Foreign Office memorandum on the recognition of the Chinese Communist government, 18 November 1949, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(3) David C. Wolf, Op. Cit, Pp. 314-315.

(4)Telegram from Foreign Secretary, E. Bevin, to British Embassy in Washington D.C., 16 December 1949, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(٥) أعلنت شروط الإدارة الأمريكية من قبل وزير خارجيتها دين جودرهام اتشيسون في مؤتمره الصحفي الذي عقد في الثاني عشر من تشرين الأول ١٩٤٩. ينظر: نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ٢١٦.

أزداد تعقيداً عندما استولت الحكومة الصينية الشيوعية على ممتلكات القنصل الأمريكي في بكين في الرابع من كانون الثاني١٩٥٠، فأغلقت على إثر الحادث الولايات المتحدة قنصليتها، وطالبت بريطانيا القيام بالمثل، إلا أن بريطانيا لم تعمل على مسايرة الولايات المتحدة وحسب، بل وأخبرتها بأنها عقدت العزم على الاعتراف بحكومة الصين الشعبية، وهنا جاء رد الخارجية الأمريكية بأن أراء الدولتين مختلفة في هذا الشأن وإن أفضل شيء أن تتصرف كل دولة على حدة(١).

وعلى أيّة حال جاء اعتراف الحكومة البريطانية بحكومة الصين الشعبية في السادس من كانون الثاني ١٩٥٠ كحكومة شرعية للصين(٢)، ليؤكد بوضوح أن بريطانيا لا ترى خصماً متسلطاً ولا تهديداً سائداً للأمن البريطاني سوى الاتحاد السوفيتي، وإن بريطانيا لم تعد خادمة للإمبريالية الأمريكية كما وصفها الأعلام السوفيتي في الحملات الدعائية للحرب الباردة وإن شيوعية الصين تختلف في تقديرها عن شيوعية الاتحاد السوفيتي الطامعة في خيرات أوروبا الشرقية(٣)، وما لبثت أن تعقدت الأمور بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا على أثر مذكرة وزير الخارجية السوفيتي أندريه فيشنسكي إلى جوزيف ستالين في الثاني عشر من كانون الثاني ١٩٥٠ التي تشير إلى سعي بريطانيا لأستخدم غرفة التجارة البريطانية السوفيتية المشتركة لتلقي معلومات استخبارية حول الاتحاد السوفيتي، وذلك من خلال الرحلات التي يقوم بها ممثلي الشركات البريطانية التابعة للغرفة إلى الاتحاد السوفيتي، وبناءً على ذلك قرر الاتحاد السوفيتي الانسحاب من الغرفة، لكن بذريعة انتهاك ميثاق غرفة التجارة من خلال نشر بريطانيا نشرة إعلامية تخص العلاقات التجارية السوفيتية البريطانية دون استشارة مسبقة مع الجانب السوفيتي(٤).

ومما زاد من تصاعد مستوى التوترات السياسية البريطانية – السوفيتية في الصين، الخوف البريطاني من أن يرفض الغرب أن تحتل جمهورية الصين الشعبية مقعداً في مجلس الأمن، من أجل أن تفوز الحكومة الوطنية الصينية بمقعد الصين في الأمم المتحدة، الأمر الذي قد يؤدي إلى انسحاب السوفيت من الأمم المتحدة(٥). وبالفعل تسبب رفض المشروع السوفيتي القاضي بأبعاد مندوب الصين الوطنية واعتماد مندوب الصين الشيوعية كممثل شرعي في الصين، إلى إعلان ممثل الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة جاكوب أ. ماليك في الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٥٠ مقاطعة جلسات مجلس

---

(1)Keith S. Petersen, Non Recognition of Red China: Reasons and Realizations Journal of the Arkansas Academy of Science, Vol. 7, Article 21, University of Central Arkansas,1955, Pp.75-76.; - نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ٢١٦.

(٢) تشسترا بين، المصدر السابق، ص ٢٤٨.؛ ج. ب. دروزيل، المصدر السابق ،ج ١، ص ٢٤٣.

(3) Ulrike Thieme, Op. Cit., P.157.

(4) Note from Foreign Minister of the USSR, A. Vyshinsky, and Minister of Foreign Trade of the USSR, M. Menshikov , to I.V. Stalin on the planned Soviet withdrawal from the Russo-British Chamber of Commerce, 12 January 1950, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(5) David C. Wolf, Op. Cit., P.315.

الأمن والأمم المتحدة حتى اشغال جمهورية الصين الشعبية مقعد الصين في الأمم المتحدة بدلاً من الصين الوطنية[١]. ولقد كانت بريطانيا ترى في حصول الصين الشعبية على مقعد الصين في الأمم المتحدة، نتيجة منطقية للسيطرة الفعلية التي تمارسها حكومة الصين الشيوعية على معظم أراضي وشعب الصين، كما أن الفقرة الثالثة والعشرين من ميثاق الأمم المتحدة تذكر الصين كأحد الأعضاء الدائمين في مجلس الأمن، والمقصود بالكلمة الصين الأرض لا الحكومة، مع ذلك قوبلت تلك الآراء بالصدود من جانب مجلس الأمن والولايات المتحدة[٢].

كما انهارت لدى الولايات المتحدة الحجة التي أقامت عليها بريطانيا مسألة الاعتراف التي تتلخص في أن نظام الحكم الشيوعي سوف يصبح مستقل عن الاتحاد السوفيتي ومن الممكن استغلاله ضدهم، وكان ذلك نتيجة لزيارة ماو تسي تونغ إلى موسكو وأبرامه معاهدة التحالف والصداقة مع الاتحاد السوفيتي لمدة ثلاثين عاماً في الرابع عشر من شباط ١٩٥٠، والتي نصت على التعاون العسكري ضد أي عمل عدواني من جهة اليابان أو أيّة دولة حليفة لها، والاسراع في عقد معاهدة سلام معها، بالاشتراك مع الدول المعنية، ومنح الصين قرضاً بمبلغ ثلاثة ملايين دولار، وامدادها بما تحتاجه من خبراء وفنيين سوفيت لبناء الصناعة الصينية، كما تم تبادل ثلاث مذكرات الغت الأولى معاهدة آب لعام ١٩٤٥ المعقودة مع حكومة الصين الوطنية، واعترفت الثانية باستقلال منغوليا الخارجية، ونصت الثالثة على تسليم الممتلكات اليابانية في منشوريا والمناطق الصينية الأخرى إلى الصين، فضلاً عن تعهد الاتحاد السوفياتي بتطوير القدرة العسكرية الصينية [٣]، وبما أن الولايات المتحدة كانت تحتل اليابان آنذاك فقد عدت هذا التحالف موجهاً في اساسة ضدها وبالتالي لم يعد بإمكانها اعادة النظر في مسألة الاعتراف بحكومة الصين الشعبية[٤] .

وعلى الرغم من الاعتراف البريطاني بحكومة الصين الشعبية واتفاق الأخيرة مع بريطانيا على تبادل التمثيل الدبلوماسي بدرجة قائم بالأعمال، إلا أن بريطانيا لم تربح بعملها هذا إلا القليل، لأن

---

(١) لقد رفض مجلس الأمن المشروع السوفيتي بعد أن أيدته ثلاث دول (الاتحاد السوفيتي ويوغسلافيا والهند) وعارضته ست دول (الولايات المتحدة الأمريكية وكوبا والاكوادور ومصر وفرنسا والصين الوطنية)، وامتنعت دولتان عن التصويت هما (بريطانيا والنرويج). ينظر: رياض الصمد، المصدر السابق ،ج ٢، ص ١٧٤؛ مراد ناصر عبد الحسن المياحي، المصدر السابق ،ص٧١.

(٢) رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة ، ٢٠٠٤، ص ٢٦ .؛ -Wm. Roger Louis, Op .Cit., P. 1184 .

(٣) للمزيد من التفاصيل حول المفاوضات السوفيتية-الصينية الخاصة بعقد معاهدة التحالف والصداقة بين البلدين خلال زيارة ماوتسي تونغ للاتحاد السوفيتي للمدة ما بين (كانون الاول ١٩٤٩- شباط ١٩٥٠) ، والنص الكامل للمعاهدة ينظر :

-Mao’s Moscow Visit, December 1949- February 1950, Cited In : https://sites.temple.edu/immerman/ maos- moscow-visit-december-1949-february-1950

- فوزي درويش المصدر السابق ، ص٢٢٣-٢٢٧؛ مراد ناصر عبد الحسن المياحي، المصدر السابق ، ص٧٤- ١٠٢.؛

- لمياء محسن محمد الكناني، المصدر السابق ، ص ٦٣-٦٤.؛ -Chen Jian, Op. Cit., Pp.16-22.

(٤) فوزي درويش المصدر السابق ، ص٢٢٥.

الصين ضلت على عدائها ولم ترسل مبعوثيها السياسيين إلى بريطانيا تحقيقاً لرغبة الاتحاد السوفيتي، ونتيجة لامتناع بريطانيا عن التصويت في مجلس الأمن لدعم محاولة جمهورية الصين الشعبية للحصول على مقعد في الأمم المتحدة، على العكس من موقف الاتحاد السوفيتي الذي استمر بمقاطعة جلسات مجلس الأمن حتى آب ١٩٥٠ وعاد بسبب قيام الحرب الكورية (التي سيتم تناول أثرها على العلاقات البريطانية–السوفيتية في الفصل الرابع) دون حصول الموافقة على تمثيل جمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة[١]، أو ربما نتيجة لاستمرار علاقات بريطانيا الدبلوماسية مع حكومة تايوان الوطنية، والأهم من ذلك كان الصين والغرب يتجهان نحو صِدام عسكري حول كوريا مما أدى إلى تأخر إقامة العلاقات البريطانية مع الصين الشعبي[٢].

ومن خلال ما سبق ذكره يتضح ، أن بريطانيا كانت أكثر قدرة على التحرك والمناورة السياسية من حليفها الأمريكي تجاه الاتحاد السوفيتي، إلا أن عدم اعتراف الولايات المتحدة بحكومة الصين الشعبية واندلاع الحرب الكورية في حزيران ١٩٥٠، وتورط الصين الشعبية في تلك الحرب، كل هذا وضع علاقات بريطانيا السياسية مع الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية في مأزق حرج .

(١) من الجدير بالذكر أن الولايات المتحدة الأمريكية واصلت إعاقة دخول جمهورية الصين الشعبية إلى المنظمة الدولية والاقرار بوجود دولتين صينيتين احدهما شيوعية وأخرى وطنية، وقد شجعت الولايات المتحدة على الاعتراف بحكومة الصين الوطنية ممثلاً وحيداً في المنظمة الدولية، واستمر هذا الوضع حتى أواخر عام ١٩٧١ حيث احتلت الصين الشعبية مقعدها في مجلس الأمن بعد طرد ممثل حكومة الصين الوطنية، ويرجع هذا إلى جهود الحكومة السوفيتية في حسم القضية، ينظر: وليد حسن محمد الحيالي، المصدر السابق، ص٣٤-٣٣ .

(٢) تشسترا بين ، المصدر السابق ، ص ٢٤٨.؛ -David C. Wolf, Op. Cit., P.318.

الفصل الرابع

العلاقات السياسية البريطانية ـ السوفيتية
حزيران ١٩٥٠ ـ آذار ١٩٥٣

المبحث الاول
الحرب الكورية وأثرها في العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية
حزيران – تشرين الثاني ١٩٥٠

بهدف توحيد كوريا اجتاحت قوات كوريا الشمالية خط العرض ٣٨ درجة الفاصل بينها وبين كوريا الجنوبية [١]، في الخامس والعشرين من حزيران ١٩٥٠ وكان هذا الاجتياح ايذاناً ببدء الحرب الكورية[٢]، إذ توغلت قوات الجيش الشعبي الكوري الشمالي[٣]، في أراضي كوريا الجنوبية نحو خمسة عشر كيلو متر، وتمكنت في اليوم الأول من الحرب من السيطرة على العديد من المدن واخذت تتقدم نحو العاصمة الجنوبية سيؤل(Seoul) ورافق ذلك أنزال قواتها البحرية على الساحل الشرقي لكوريا الجنوبية[٤].

وكان من الأسباب الأخرى التي أدت إلى نشوب تلك الحرب تفوق كوريا الشمالية العسكري على كوريا الجنوبية نتيجة لمساندة ودعم الاتحاد السوفيتي السري لكوريا الشمالية، إذ تمكن كيم ايل سونغ

---

(١) اتفقت القوى الثلاث الكبرى(الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة) في مؤتمرات القاهرة ١٩٤٣ ويالطا وبوتسدام ١٩٤٥ على وجوب أن تصبح لكوريا حكومة ديمقراطية متحدة، ولكن فيما بعد وتماشيا مع الضرورة العسكرية بعد أن انتهى الوجود الياباني في كوريا، اتفقت الولايات المتحدة مع الاتحاد السوفيتي على تقسيم كوريا إلى منطقتي احتلال يفصل بينهما خط العرض ٣٨ درجة، تكون للقوات السوفيتية السيطرة على شمالة في حين تكون للولايات المتحدة السيطرة على جنوبه، دون أن يكون هذا الخط حدا سياسياً فاصلاً بين الدولتين، وتدريجياً أصبح هذا الترسيم دائم، لاسيما بعد أن تقرر في مؤتمر موسكو في كانون الأول ١٩٤٥ وضع كوريا تحت الوصاية المشتركة لمدة خمسة أعوام، ومنذ ذلك الحين انعكست الاختلافات الأيديولوجية السوفيتية-الأمريكية على طبيعة العلاقات بين جزئي كوريا، وسعت كل دولة أن تجعله موالياً لها، فقد إقامت الولايات المتحدة أول حكومة جنوب كوريا سارت على الخط الرأسمالي في آب ١٩٤٨ وربطت اقتصادها بعجلة الاقتصاد الأمريكي، وفي المقابل سارع الاتحاد السوفيتي إلى إقامه حكومة مماثلة في شمالها تسير على الخط الإشتراكي في تشرين الأول ١٩٤٨، وانسحبت القوتان الأمريكية والسوفيتية من جزئي كوريا عام ١٩٤٩ ، وبذلك حالت الدولتان دون قيام الوحدة الكورية وزادت من حده التوتر بين جزئيها. للمزيد من التفاصيل ينظر: صلاح خلف مشاي، تاريخ كوريا السياسي والعسكري (مرحلة المنافسة الدولية والانقسام) ، ط١، المكتب العربي للمعارف ، القاهرة ، ٢٠١٨ ، ص ١٠٣ - ١٧٩ .؛

-Jacob Shuster, Stalin's Foreign Policy "Shift": Cautious Expansionism, USSR-DPRK Relations 1945-1950 And The Origins Of The Korean War, A Thesis , Presented In Partial Fulfillment Of Requirements For The Degree Of Master Of Arts , The University Of Windsor, Canada,2019,Pp.4-56.

(٢) رينه ريمون ، القرن العشرون من ١٩١٤ إلى أيامنا الحاضرة ، السلسلة ٣ مدخل إلى التاريخ المعاصر، ترجمة علي نعمة ، ط١، المنشورات العربية، بيروت، ١٩٨٥، ص ٢٨٥.

(٣) **الجيش الشعبي الكوري الشمالي** : ويعد امتداد لوحدات الجيش الثوري للشعب الكوري الذي تأسس في نيسان ١٩٣٢ وتمكن بمساعدة الجيش السوفيتي من تحرير كوريا الشمالية من الاحتلال الياباني عام ١٩٤٥، وقد تحول هذا الجيش الثوري إلى جيش نظامي في شباط ١٩٤٨، وعند بدء الهجوم على كوريا الجنوبية كان يتألف من سبعة فرق ولواء مدرع مجهز بدبابات سوفيتية الصنع من نوع (T34)، وطائرات سوفيتية مقاتلة من نوع ياك (Yak) وأخرى قاصفة من نوع (Il) و قدر عدد قواته نحو ١٣٥,٠٠٠، بينما بلغت قوات كوريا الجنوبية نحو٥٤,٠٠٠ جهزتهم القوات الأمريكية بالأسلحة الخفيفة قبل انسحابها . للمزيد ينظر :

-Kiwon Chung, The North Korean People's Army and the Party, The China Quarterly, No. 14, Cambridge University Press, (Apr. - Jun., 1963),Pp.105-125.

(٤) هيثم الأيوبي، تاريخ حرب التحرير الوطنية الكورية (١٩٥٠ -١٩٥٣) ، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٣، ص ١١٠ - ١١١ .

(Kim Il Sung) [١]، رئيس جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية من ضمان موافقة ومساعدة السوفيت السرية حول مسالة العمل العسكري ضدّ جمهورية كوريا الجنوبية قبيل اندلاع الحرب الكورية فضلاً عن تأييد الصين الشعبية لشن الهجوم في النصف الأول من عام ١٩٥٠[٢].

وعلى الرغم من أن وزارة الخارجية البريطانية اخذت تحذر منذ بداية عام ١٩٥٠ من وجود احتمالات قوية تؤكد قيام غزو كوري شمالي للجنوب، إلا أن وزارة الخارجية الأمريكية لم تجد في ذلك ما يدعو إلى الانزعاج، ونتيجة لعدم مبالاة الإدارة الأمريكية بالدفاع عن كوريا[٣]، ازدادت رغبة الكوريين الشماليين لغزو كوريا الجنوبية، وبالتزامن مع اكتمال الاستعدادات العسكرية للقيام بغزو كوري شمالي للجنوب وتوحيد كوريا تحت راية الشيوعية، أشار بعض مسؤولي وزارة الخارجية البريطانية بأسى وأسف إلى أن "السياسة الأمريكية في الشرق الأقصى بمثابة هدية ثمينة للسوفيت، وأن موقف الولايات المتحدة هناك يمكن أن يوصف بالسلبية والانهزامية" [٤].

ولكن هذا الموقف الأمريكي أنتهى مع اندلاع الحرب الكورية، إذ تحركت الإدارة الأمريكية وبدعم بريطاني باتجاه الأمم المتحدة في الخامس والعشرين من حزيران١٩٥٠، ودعت إلى عقد جلسة طارئة

---

(١) **كيم ايل سونغ** :(١٩١٢-١٩٩٤)، قائد كوري شمالي، برز في الثلاثينيات بعد اختياره قائداً للواء المقاومة الكورية في منشوريا اليابانية، حارب إلى جانب القوات السوفيتية إبّان الحرب العالمية الثانية ضد اليابان، أصبح زعيماً للحزب الشيوعي الكوري عام ١٩٤٦،ورئيساً للجنة الشعبية عام ١٩٤٧، وانتخب رئيساً لكوريا الشمالية عام ١٩٤٨، وقد تقلد المنصب الأخير وزعامة حزب العمال الشيوعي الكوري حتى وفاته عام ١٩٩٤. للمزيد ينظر :
-https://www.newworldencyclopedia.org/entry/Kim_Il-sung.

(2)Kathryn Weathersby, soviet aims in Korea and the origins of the Korean war,1945-1950: new evidence from Russian archives, working paper, No. 8, Florida state university, cold war international history, Washington ,(November 1993),Pp.27;28.;

- من الملاحظ أن جوزيف ستالين لم يكن متورطاً بصورة فعلية في صنع قرار الحرب، فقد جاءت خطة غزو كوريا الجنوبية بمبادرة من كيم ايل وقد وافق عليها جوزيف ستالين ليس لاختبار التصميم الأمريكي- البريطاني على دخول الحرب، ولكن نتيجة للمناشدات المتكررة للزعيم الشيوعي كيم ايل، ففي آذار ونيسان ١٩٥٠ عقدت بينهما لقاءات غير رسمية في موسكو، تمكن من خلالها كيم ايل من اقناع جوزيف ستالين بعدم التدخل الخارجي في حال نشوب الحرب، بناءً على أن الهجوم سيكون سريعاً وحاسماً، وأن هناك اكثر من مئتي ألف كوري جنوبي شيوعي مستعد لبدء التمرد ضد نظام سينجمان ري، مما يحول دون تدخل بريطانيا أو الولايات المتحدة، لاسيما بعد أن استبعدت الأخيرة كوريا الجنوبية من خطتها الدفاعية في الشرق الأقصى، وبعد أن منحت الصين الشعبية تأييدها للزعيم كيم ايل وتعهدت بتقديم المساعدة الممكنة، وافق جوزيف ستالين، على توحيد كوريا عن طريق العمل العسكري واتفق الجانبان على الدعم السوفيتي العسكري السري لحكومة كوريا الشمالية، بالإضافة إلى تعيين بعض المستشارين العسكريين والخبراء السوفيت لمساعدة الجيش الشعبي الكوري .للمزيد ينظر:
-Jacob Shuster, Op. Cit., Pp. 28-44.; Kathryn Weathersby, Op. Cit., Pp.27-31.

(٣) بعد انسحاب القوات الأمريكية من كوريا الجنوبية في كانون الثاني ١٩٤٩، استثنى الجنرال الأمريكي ماك آرثر ،كوريا وتايوان من محيط الدفاع الأمريكي، وبعد خسارة الولايات المتحدة نفوذها السياسي والاقتصادي في الصين في تشرين الأول من العام نفسه، أجرت مراجعة عامة لسياستها، وإعلنت في كانون الثاني ١٩٥٠ ،عن عدم شمول كوريا الجنوبية وتايوان بخطة الدفاع الأمريكية في الشرق الأقصى التي حددتها من جزر اليابان إلى الفلبين، وفي نفس المدة رفض الكونغرس مد كوريا الجنوبية بالمعونة الاقتصادية، وبذلك ارتكبت الولايات المتحدة الأمريكية "عملاً أخرق". للمزيد ينظر : مكسيم لوفابفر، السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة حسين حيدر، ط١، عويدات للنشر والطباعة، بيروت ، ٢٠٠٦ ، ص ٥٢. ؛ حمدي حافظ ، المشكلات العالمية المعاصرة ... ، ص ٧٢١.

(٤) نعمة حسن البكر، المصدر السابق، ص ٢٢٠- ٢٢١.

لمجلس الأمن لوقف الأعمال العسكرية في كوريا، وهنا صوتت بريطانيا إلى جانب الولايات المتحدة على قرار يأمر كوريا الشمالية بسحب قواتها العسكرية إلى خط العرض ٣٨ درجة[١]. لكن قوات الجيش الشعبي الكوري واصلت تقدمها ولم تكترث بقرار مجلس الأمن، فأصبح إلزاما على الإدارة الأمريكية، بموجب اتفاقية الدفاع المشتركة مع كوريا الجنوبية[٢]، أن تردع الاعتداء الذي شنه الشيوعيون الكوريون على دولة حليفة لهم، بخاصة وإن الرئيس الأمريكي هاري اس. ترومان عد الغزو الكوري الشمالي للجنوب على أنه حالة عدوان سوفيتية لاختبار تصميم الغرب على حماية حلفائهم في المنطقة[٣].

لذا تذرعت الولايات المتحدة بالمادة الواحد والخمسين من ميثاق الأمم المتحدة[٤]، وبالاتفاقية المذكورة، وإعلنت وضع قواتها الجوية والبحرية تحت تصرف الكوريين الجنوبيين، كما قدمت الإدارة الأمريكية مشروع قرار استندت فيه على تجاهل السلطات الكورية الشمالية لقرار مجلس الأمن، وطالبت الدول الأعضاء في الأمم المتحدة بتقديم المساعدات العسكرية لكوريا الجنوبية لأجل إعادة الأمن والسلام في المنطقة تحقيقاً لمبدأ الدفاع الجماعي، وقد تم التصويت على هذا القرار بالأغلبية المطلوبة في السابع والعشرين من حزيران١٩٥٠[٥]. ومما سهل من مهمة مجلس الأمن في المصادقة الفورية على هذين القرارين استمرار غياب مندوب الاتحاد السوفيتي جاكوب أ. ماليك عن حضور الاجتماعات منذ كانون الثاني ١٩٥٠، وبذلك ارتكب الاتحاد السوفيتي خطأ جسيماً في غيابه عن حضور اجتماعات

---

(١) صالح حسن عبد الله وعمر صابر عبد الله ، موقف الولايات المتحدة من الحرب الكورية ١٩٥٠ - ١٩٥٣، (مجلة الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٨ ، العدد ٢٤ ، نيسان ٢٠١٦ ، ص ١٩١.؛

-What's the context? 25 June 1950: Outbreak of the Korean War, Cited In: https://history.blog.gov.uk/2020/06/25/whats-the-context-25-june-1950-outbreak-of-the-korean-war .

(٢) نصت اتفاقية الدفاع المشتركة المبرمة في آب ١٩٤٨، على تقديم الدعم السياسي والعسكري الأمريكي لكوريا الجنوبية، فضلاً عن تدريب قوات الأخيرة وتسليحها. للمزيد من التفاصيل حول نص الاتفاقية ودوافع الحكومة الأمريكية لتغيير سياستها قبل وبعد اندلاع الحرب الكورية . ينظر:

-Park Tae Gyun, U.S. Policy Change Toward South Korea In The 1940s And The 1950s, Journal of International and Area Studies, Vol. 7, No. 2, 2000, Pp. 89-104.

(3) Kathryn Weathersby, Op. Cit., Pp.3-4.

(٤) تنص المادة واحد وخمسون من ميثاق الأمم المتحدة على الحق الطبيعي لدوله ما في الدفاع عن نفسها أو تلقي العون من الدول الأخرى في حال تعرضها للعدوان المسلح . للمزيد ينظر :

-Charter of the United Nations, Chapter VII — Action with respect to Threats to the Peace, Breaches of the Peace, and Acts of Aggression ,Article 51, Cited In : https://legal.un.org/repertory/art51.shtml

(٥) حسين شريف، الاحتواء الأمريكي في مواجهة الأبتزاز السوفيتي ١٩٤٥-١٩٦٧، ج١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣ ، ص ١٩٨.؛ تجدر الإشارة إلى أنّ قرار مجلس الأمن الدولي رقم ثلاثة وثمانون، المعتمد في السابع والعشرين من حزيران١٩٥٠، تم تمريره بأغلبية سبعة أصوات مقابل صوت واحد ضدة كان للمندوب اليوغوسلافي، وامتنعت مصر والهند عن التصويت ولم يحظر المندوب السوفيتي . ينظر:

- Jacob Shuster, Op. Cit, Pp. 44-46.

مجلس الأمن، لأنه أعطى الفرصة للإدارة الأمريكية في تمرير قراراتها على مجلس الأمن بسَلاسَة بعيداً عن معارضة الحكومة السوفيتية واستخدامها لحقّ النقض الفيتو(١).

لم يعترف الاتحاد السوفيتي بقرارات مجلس الأمن وعدها "إجراءات باطلة وغير قانونية" كما لم تعترف حكومة كوريا الشمالية بشرعية تلك القرارات نظراً لعدم اشتراك الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية فيها، فضلاً عن عدم استماع مجلس الأمن لرأي حكومة كيم ايل الشيوعية في الأسباب التي أدت إلى نشوب تلك الحرب(٢)، في حين كانت بريطانيا أول من لبى نداء الأمم المتحدة، وتبع ذلك دولتي الكومنولث البريطاني نيوزيلندا وأستراليا، فبعد أن دعمت بريطانيا التحالف الغربي وصوتت لصالح الحكومة الأمريكية في قراري مجلس الأمن، أبدت على الفور استعدادها لتقديم المساعدة لحكومة كوريا الجنوبية إذ أقتضى الأمر لصد هجوم القوات الكورية الشمالية(٣).

كانت بريطانيا ترى أن هذا الهجوم الشيوعي، إذا لم يكن قد شن بتخطيط وتوقيت من قبل جوزيف ستالين، فأنه على الأقل قد تم بموافقته، وإن غَضَّ الطرف حياله سيشجع على قيام محاولات مماثلة في أماكن أخرى، ولاسيما في المستعمرات البريطانية في جنوب شرق آسيا، إذ كانت الحكومة البريطانية تواجه آنذاك تمرداً شيوعياً في شبة جزيرة الملايو (The Malay Peninsula)(٤)، أما في حال هزيمة

---

(١) يذكر الباحث نعمة اسماعيل مخلف الدليمي، أن "الدبلوماسية الأمريكية قد استفادت من امتناع الاتحاد السوفيتي عن حضور اجتماعات مجلس الأمن استنكاراً لأدانه كوريا الشمالية بالعدوان، مما جعل مجلس الأمن يتخذ قراراته بعيداً عن الفيتو السوفيتي" غير إننا لم نلحظ عند مراجعتنا لبعض المصادر المتعلقة بالموضوع ما يؤكد ذلك، فقد قاطع الاتحاد السوفيتي جلسات مجلس الأمن كما ذكرنا سابقاً في الفصل الثالث صفحة ١٧٢ - ١٧٣ احتجاجاً على استمرار عضوية الصين الوطنية. للمقارنة، ينظر: نعمة اسماعيل مخلف الدليمي، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٣٩-١٩٦٠(دراسة تحليلية)، القاهرة، مؤسسة مصر للكتاب العراقي، ٢٠٠٩، ص ١٧٢. ؛ رياض الصمد ، العلاقات الدولية في القرن العشرين، ج٢، ص ١٧٤.؛ هيثم الأيوبي، تاريخ حرب التحرير الوطنية الكورية (١٩٥٠ - ١٩٥٣)...، ص ١١٨.؛ كولن باون و بيتر موني، من الحرب الباردة إلى الوفاق الدولي ١٩٤٥-١٩٨٥، ص ٧٥. ؛ مكسيم لوفابفر، السياسة الخارجية الأمريكية ...، ص٥٣.

(٢) هيثم الأيوبي، المصدر السابق ، ص ١٢٣ .

(3)William Stueck, The Limits of Influence: British Policy and American Expansion of the War in Korea, Pacific Historical Review, Vol. 55, No.1,University of California Press, (Feb., 1986), P.67.

(٤) منذ عام ١٨٧٤ بدأت بريطانيا تتدخل في شبة جزيرة الملايو - جنوب شرق آسيا - عن طريق عقد معاهدات مع حكام الولايات أو الأمارات، أدت إلى دخولها في اتحاد عام تحت الحماية البريطانية، وفيما بعد أدخلت زراعة اشجار المطاط إلى الملايو، واهتمت بالتنقيب عن القصدير فيها، وبعد أن تحررت مستعمرة الملايو البريطانية من الاحتلال الياباني (١٩٤٢-١٩٤٥) حاول الحزب الشيوعي الملايوي الاستيلاء على السلطة بالوسائل الدستورية، في حين كانت بريطانيا تسعى لتشكيل الاتحاد المالايوي بين المالايويين والصينيين والهنود، وهنا اراد الشيوعيون تخريب الاقتصاد الوطني وشرعوا بمهاجمة المناجم ومصانع المطاط بهدف إرغام المجموعات الشعبية الفقيرة على الإضراب، والوقوف ضد البريطانيين، ولكن بعد أن بدأت العصابات الشيوعية بقتل عمال ومدراء المزارع في الملايو، تم حظر نشاط الحزب رسمياً، وأعلنت الحكومة الاستعمارية البريطانية حالة الطوارئ في حزيران ١٩٤٨، وأطلقت بعدها سلسلة من الهجمات العسكرية المضادة، أدت إلى انسحاب العصابات الشيوعية إلى غابات الملايو عام ١٩٥٤، وأصبحت الملايو على أثرها دولة مستقلة ولكن ضمن رابطة الشعوب البريطانية بعد التوقيع على اتفاقية الاتحاد عام ١٩٥٧، مع ذلك استمرت حالة الطوارئ حتى تضاؤل النزاع المسلح عام ١٩٦٠. للمزيد ينظر :

- Karl Hack, The Origins of the Asian Cold War: Malaya 1948, Journal of Southeast Asian Studies, Vol. 40, No. 3, Cambridge, (Oct.,2009),Pp.471-496.; British In Malaysia | Facts

كوريا الجنوبية على يد كوريا الشمالية بتشجيع ودعم سوفيتي فإنّ هذا سيجعل كوريا بأكملها تقع تحت تأثير الشيوعية، وبالتالي يحقق السوفيت وضع سياسي ملائم يمكنهم عن طريقة مساومة الغرب في الحصول على أفضل الشروط في معاهدة الصلح اليابانية، وحينها قد يتمكن السوفيت من الحصول على حق إقامة قواعد على أراضي اليابان(١).

وبناءً على ذلك أعلن رئيس الوزراء البريطاني كليمنت أتلي في السابع والعشرين من حزيران ١٩٥٠عن مساهمة القوة البحرية البريطانية في الحرب ضد كوريا الشمالية، وأصدر الأوامر إلى أسطول الشرق الأقصى البريطاني بالانضمام إلى القوات البحرية الأمريكية في حملتها لدعم كوريا الجنوبية، ولم يلبث أن آلف البريطانيون مع بعض قوى الكومنولث البريطاني الأسترالية والنيوزيلندية والهولندية والكندية فرقة من قوات الكومنولث البريطاني انضوت تحت القيادة الأمريكية للقوات التي اطلق عليها اسم "قوات الأمم المتحدة في كوريا" وقد كلف الجنرال الأمريكي ماك آرثر دوجلاس القائد العام لقوات الحلفاء في اليابان بقيادة تلك القوات(٢).

وعلى الرغم من تدخل بريطانيا إلى جانب حليفتها الغربية الولايات المتحدة في النزاع ضد كوريا الشمالية، إلا أن الوصف الامريكي لهجوم الكوريين الشماليين على أنه يمثل محاولة من جانب "الإمبريالية الشيوعية الموجهة مركزياً لغزو الأمم المستقلة بالقوة المسلحة " اثار حَفِيظَة وزارة الخارجية البريطانية، وتقرر على إثرها أن يكون هدف السياسة الخارجية البريطانية تجاه الحرب الكورية احتواء حالات الصراع بين جزئي كوريا ومنع نشوب حرب عظمى جديدة وعلى أثر ذلك سارعت بريطانيا قبل أن يصرح الاتحاد السوفيتي بأي بيان سياسي رسمي يخص الحرب الكورية(٣)، إلى عقد اجتماع لمجلس الوزراء البريطاني في السابع والعشرين من حزيران ١٩٥٠، لمناقشة دور "الإمبريالية الشيوعية" في غزو كوريا الجنوبية، وكان نقاش المجلس يدور بشكل أساسي حول مسألة إسناد المسؤولية علناً عن هذا العدوان، إذ تضمن الإعلان الذي كانت حكومة الولايات المتحدة تقترح إصداره، اسناد العمل العدائي ضد كوريا الجنوبية إلى الإمبريالية الشيوعية الموجهة مركزياً وربطها بالتهديدات الشيوعية في أجزاء أخرى من آسيا(٤).

And Details, Cited In: http://factsanddetails.com/southeast-asia/Malaysia/sub5_4a/entry-3619.html.

(1)Thomas Hennessey, Britain's Korean War Cold War diplomacy : Strategy And Security 1950–1953, First edition , Manchester University Press, Manchester& New York,2013, Pp.15-16.

(2) Ibid , Pp.18-20.; -حسين شريف ، المصدر السابق ، ص ١٩٨-١٩٩.

(3) Statement By The President, Truman On Korea, 27 June 1950, Cited In: (C.W.I.H.P)., P.1.; William Stueck, Op. Cit.,P.67.

(٤) اصدر الرئيس الأمريكي هاري أس. ترومان في السابع والعشرين من حزيران ١٩٥٠ أوامره إلى الأسطول السابع لحماية تايوان، بهدف منع الصين الشعبية من غزو الصين الوطنية، وكذلك أمر بتقديم المساعدات العسكرية إلى الفلبين والقوات الفرنسية في الهند الصينية، التي كانت تعاني من هجمات المقاومة الفيتنامية، وقد نقل ممثل الولايات المتحدة تلك الخطوات إلى مجلس الأمن بهدف تحذير الشيوعيين من توسع دائرة القتال - من وجهة النظر الأمريكية -

وبما أنه لم يثبت – من وجهة النظر البريطانية – أن عدوان كوريا الشمالية كان وفقاً لتعليمات موسكو، لذا فأن هذا الإعلان الأمريكي الأنف الذكر سيشكل آنذاك تحدياً كبيراً للحكومة السوفيتية ويثير الجدل حول قضايا أخرى لم تعرض بعد على مجلس الأمن، وبناءً على ذلك تقرر اشعار الحكومة الأمريكية بعدم أدراج أي إشارة إلى المسؤولية السوفيتية عن الهجوم في ديباجة قرارها، كما اتفق الساسة البريطانيون على حث الإدارة الأمريكية على التعامل مع الحدث على أنه غزو من جانب كوريا الشمالية للجنوب، بمعزل عن النزاع الأيديولوجي بين الشرق والغرب، وبذلك يبقى الباب مفتوحاً أمام الحكومة السوفيتية للانسحاب من المسألة دون فقدان هيبتها[١].

وافقت الولايات المتحدة على التغييرات التي أشارت إليها بريطانيا حول نص البيان الأمريكي[٢]، وفي التاسع والعشرين من حزيران ١٩٥٠ طلبت السفارة الأمريكية في موسكو من الحكومة السوفيتية التأثير على حكومة كيم ايل الشمالية من أجل سحب قواتها من كوريا الجنوبية وإنهاء الحرب، إلا أن نائب وزير الخارجية السوفيتية أندرية غروميكو ألقى مسؤولية اندلاع الحرب على عاتق حكومة سينجمان ري(Syngman Rhee)[٣] الجنوبية ومن يقف وراءها، وذلك من خلال خرقها المتواصل للحدود مع كوريا الشمالية، كما أكد على عدم رغبة بلاده في التدخل بالشؤون الداخلية لحكومة كيم ايل الشمالية، لاسيما وأن الأعمال العدائية في كوريا تشكل – من وجهة النظر السوفيتية – حرباً أهلية ومن ثم فهي مسائل محلية لا ينبغي للاتحاد السوفيتي أو للأمم المتحدة أن تتدخل فيها[٤].

كانت بريطانيا تدرك أن الولايات المتحدة تعد الخصم الرئيسي للاتحاد السوفيتي، لذا اصدرت تعليماتها إلى السفير البريطاني في موسكو ديفيد فيكتور كيلي (Kelly David Victor)[٥] لإجراء مقابلة عاجلة مع أعلى مسؤول سوفيتي متاح وحث الحكومة السوفيتية بشكل عام على التعاون من أجل تحقيق

في حين نظرت بريطانيا إلى حماية تايوان على أنها خطوة قد تحرج علاقاتها مع حكومة الصين الشعبية وقد تستفز الأخيرة لمهاجمة هونغ كونغ أو تثير الفوضى فيها. ينظر: - Thomas Hennessey, Op. Cit.,P.16.

(1)Cabinet conclusions on the role of Communist imperialism in the invasion of South Korea, 27 June 1950, Cited In: B.S.R.A.P.C.W).

(2)Thomas Hennessey, Op. Cit.,Pp.16-17.

(٣) **سينجمان ري :**(١٨٧٥ -١٩٦٥)، سياسي كوري، التحق بمدارس تابعة لإرسالية أمريكية، اعتنق المسيحية وسافر إلى واشنطن لإكمال دراسته الدكتوراه عام ١٩١٠، عرف بعدائه الكبير للشيوعية، مما جعل واشنطن تدعمه لرئاسة الحكومة الكورية الجنوبية عام ١٩٤٨،تميزت حكومة سينجمان ري بالسلطوية والتنمية الاقتصادية المحدودة، ونتيجة للثورات والحروب الأهلية تنحى عن السلطة عام ١٩٦٠ . للمزيد ينظر :

- https://www.newworldencyclopedia.org/entry/Syngman_Rhee

(4)Reception Of Us Ambassador Kirk, 29 June 1950, Cited In : (C.W.I.H.P).,P.2-3.

(٥) **ديفيد فيكتور كيلي** :(١٨٩١-١٩٥٩)، دبلوماسي بريطاني ،ولد في جنوب أستراليا، اكمل دراسة التاريخ في جامعة أكسفورد عام ١٩١٣، ثم اجتاز مراحل القبول في وزارة الخارجية البريطانية عام ١٩١٤،وعند اندلاع الحرب العالمية الأولى خدم في فرنسا برتبة ضابط استخبارات في لواء المشاة، وبعد انتهاء الحرب ألتحق بالسلك الدبلوماسي عام ١٩١٩، وخدم حتى عام ١٩٤٢ في عدة أماكن مختلفة منها : بلجيكا و السويد ومصر وسويسرا، بعدها شغل منصب السفير البريطاني لدى كل من : الأرجنتين (١٩٤٢-١٩٤٦) وتركيا (١٩٤٦-١٩٤٩) والاتحاد السوفيتي (١٩٤٩-١٩٥١)، أصبح بعد ذلك عضواً في مجلس الجمعية البريطانية للتفاهم الدولي، ثم عّين رئيساً للجنة الأطلسية البريطانية عند تشكيلها عام ١٩٥٣،. للمزيد ينظر : - https://en.wikipedia.org/wiki/David_Kelly_(diplomat)

تسوية سلمية للنزاع الكوري[١]، وفي السادس من تموز ١٩٥٠ بدأت المحادثات في موسكو بين أندرية غروميكو وديفيد فيكتور، وخلالها أعرب الأخير عن رغبة حكومته في تأمين التعاون مع الجانب السوفيتي للتوصل إلى حل سلمي للنزاع بين جزئي كوريا، وربط ذلك باستعمال الحكومة السوفيتية لنفوذها وعلاقاتها القوية مع حكومة كوريا الشمالية لوقف ذلك النزاع، وقد أوضح أندرية غروميكو بأنّ الحكومة السوفيتية ترغب أيضًا في تسوية سلمية للنزاع الكوري، وانتهت المحادثة بين الطرفين بناءً على رغبة ديفيد فيكتور لحين الاطلاع على آراء الحكومتين[٢]، وفي تلك الأثناء كانت قوات الجيش الشعبي الكوري قد تمكنت من السيطرة على العاصمة الجنوبية سيؤل، وتقدمت نحو مائة كيلو متر وسيطرت على العديد من المدن الجنوبية الأخرى، وبذلك تحطمت خطوط الدفاع الأساسية لجيش كوريا الجنوبية[٣].

أجرى ديفيد فيكتور محادثات أخرى مع أندرية غروميكو بين الحادي عشر والسابع عشر من تموز ١٩٥٠، أكد خلالها على أن السفارة البريطانية في موسكو لا تتحدث نيابة عن أي حكومة أو منظمة أخرى وإنما فقط عن حكومتها البريطانية التي تشعر بخطورة الوضع في كوريا، لذا فأنها توجه نداءً جاداً إلى الحكومة السوفيتية للانضمام إلى جهودهم مع الأعضاء الآخرين في الأمم المتحدة واستعمال نفوذهم لصالح السلام، وهنا لخصَ أندرية غروميكو رأي الحكومة السوفيتية، في تحقيق تسوية سلمية وذلك عن طريق عقد جلسات مجلس الأمن بمشاركة لا غنى عنها من حكومة الصين الشعبية، وكذلك الاستماع إلى جميع ممثلي الشعب الكوري، فصَرح ديفيد فيكتور بأنّ الموقف البريطاني تجاه تمثيل حكومة الصين الشعبية في الأمم المتحدة كان واضحاً، لاسيما بعد أن اعترفت بريطانيا بتلك الحكومة، وأن هذه القضية – من وجهة النظر البريطانية – منفصلة عن الوضع الحالي في كوريا بخاصة مع وجود قوات دولية تمثل الأمم المتحدة[٤] تتعرض للهجوم في كوريا الجنوبية، كما استفسر السفير البريطاني عما إذا كانت الحكومة السوفيتية ترى إحالة القضية الصينية إلى مجلس الأمن في ظل استمرار الأعمال العدائية

---

(1) Thomas Hennessey, Op. Cit.,Pp.16-17.

(2) Hansard, Korea (U.K.-Soviet Exchanges), Vol. 477, 20 July 1950, Cited In: https://api. parliament. uk/historic- hansard/volumes/5C/477,P.2480.

(٣) هيثم الأيوبي، المصدر السابق، ص ١٣٢- ١٣٣. ؛ كولن باون وبيتر موني، المصدر السابق، ص ٧٥.

(٤) تجدر الإشارة إلى أن الأمين العام للأمم المتحدة تريغفي هالفدان لي (Trygve Halvdan Lie) كان يدرك مسبقاً ردة الفعل السلبية حول الاستعدادات العسكرية الأمريكية لتعزيز قواتها في كوريا الجنوبية، لاسيما بشأن قانونية ودور مجلس الأمن، لذا أراد إن يكون الرد على "العدوان" الكوري الشمالي "عالمياً"وبالفعل نجح وبدعم كبير من الولايات المتحدة في تشكيل تحالف دولي، لمواجهة الجيش الشعبي الكوري الشمالي، والذي شمل بالإضافة إلى قوات كوريا الجنوبية والولايات المتحدة، خمسة عشر دولة استجابت لقرار مجلس الأمن الصادر في السابع من تموز ١٩٥٠ وهي: بريطانيا ، فرنسا، استراليا، بلجيكا، كندا، كولومبيا، أثيوبيا، لوكسمبورغ، هولند، نيوزيلاند، الفلبين، تايلاند، جنوب أفريقيا ،واليونان وتركيا. مع ذلك اسهمت الولايات المتحدة وحدها بحوالي ٩٠٪ من تلك القوات، مما يعكس قوة دور الأخيرة في الحرب الكورية . للمزيد ينظر: حيدر عبد الرضا حسن التميمي، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٨، ص٩٦.؛ هيثم الأيوبي، المصدر السابق ، ص١٢٣- ١٢٨.

في كوريا، ولكن أندرية غروميكو اكتفى بالرد بأن الأمر متروك إلى مجلس الأمن لحل القضية الكورية التي أتسعت وتعقدت بسبب التدخل الأجنبي المسلح(١).

لقد اتضح لبريطانيا أن رغبة الحكومة السوفيتية لحل القضية الكورية بتلك الطريقة، وبدون ضمان مسبق بانسحاب القوات الكورية الشمالية، يعني أن الاتحاد السوفيتي يضمن مشاركة الصين الشعبية واستعادة حقه في النقض على التطورات اللاحقة، وبناءً على ما تقدم أصدر مجلس الوزراء البريطاني تعليماته في العشرين من تموز ١٩٥٠ إلى السفارة البريطانية في موسكو بتسليم مذكرة إلى الحكومة السوفيتية تلخص آراء الحكومة البريطانية حول القضية الكورية إذ أكدت فيها على أن القضية العاجلة هي وقف الأعمال العدائية في كوريا، والتي بشأنها تؤكد بريطانيا من جديد دعمها لقرارات مجلس الأمن؛ وأن استعادة السلام في كوريا لا يمكن أن يكون مشروطاً بتسوية قضايا أخرى، وبناءً على الرغبة المعلنة للحكومة السوفياتية في تسوية سلمية للنزاع الكوري، كررت الحكومة البريطانية أملها في أن تستعمل الحكومة السوفيتية نفوذها مع الكوريين الشماليين لإنهاء الأعمال العدائية، وانسحاب القوات الكورية الشمالية إلى الشمال من خط العرض ٣٨ درجة (٢) .

لقد كان أحد أهم الأسباب التي دفعت الحكومة السوفيتية لرفض المبادرة البريطانية المذكورة هو تأييد بريطانيا للقرارات السابقة لمجلس الأمن التي أعلن عن رفضها الاتحاد السوفيتي، وفيما يخص الموقف البريطاني الإيجابي من دعم حكومة الصين الشعبية في الانضمام إلى الأمم المتحدة، فقد أرادت بريطانيا من ذلك الحفاظ على مصالحها في الصين الشعبية، وفصل موقف الأخيرة فيما يتعلق بكوريا عن موقف الاتحاد السوفيتي، وإيجاد تناقض كبير داخل بلدان المعسكر الإشتراكي وهو ما رفضته الحكومة السوفيتية(٣)، إلا أن بريطانيا لم تيأس وحاولت التدخل مرة أخرى لحل النزاع الكوري، ولكن هذه المرة عن طريق رئيس الوزراء الهندي جواهر لال نهرو(Jawaharlal Nehru)(٤)، إذ حاول الأخير في

(1)Hansard, Korea (U.K.-Soviet Exchanges), Vol. 477, 20 July 1950, Cited In: https://api.parliament. uk/historic-hansard/volumes/5C/477, P.2481.

(2)Ibid ,P.2482.; Minutes from a Cabinet Meeting regarding Korea, 20 July 1950, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(3) Joel R. Campbell, The Wrong War: The Soviets and the Korean War 1945-1953, International Social Science Review, Vol. 88, No. 3, Article 1, Troy University, Pacific Region ,2014,Pp.14-15.

(٤) **جواهر لال نهرو** : (١٨٨٩- ١٩٦٤) ،زعيم سياسي هندي، ولد في مدينة الله أباد - شمال الهند، حصل على شهادة الحقوق من جامعة كمبردج البريطانية، وحين عاد إلى بلاده عام ١٩١٢ بدأ يمارس العمل السياسي تحت زعامة المهاتما غاندي (Mahatma Gandhi) حتى أصبح رئيساً لحزب المؤتمر الوطني الهندي، تقلد منصب أول رئيس وزراء للهند بعد استقلالها عام ١٩٤٧ وظل محتفظاً بهذا المنصب حتى وفاته عام ١٩٦٤، ويعد أحد مؤسسي حركة عدم الانحياز عام ١٩٦١. للمزيد ينظر :

- Margaret W. Fisher, India's Jawaharlal Nehru, Asian Survey, Vol. 7, No. 6, University of California Press, (Jun., 1967),Pp.362-373.

تموز ١٩٥٠ التوفيق بين جميع الأطراف وعلى الأخص الأمريكية والسوفيتية لإنهاء الحرب الكورية بأسرع وقت ممكن[١]، وذلك عندما اقترح الرئيس الهندي قبول جمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة في مقابل أجراء تسوية مرضية للنزاع الكوري، وبينما قبل جوزيف ستالين هذا الحل، رفضت الولايات المتحدة التنازل عن موقفها السابق تجاه حكومة الصين الشعبية، فضلاً عن موقف الرأي العام الأمريكي المؤيد لاشتراكها في تلك الحرب[٢].

ومن جهة أخرى، كانت بريطانيا قد فتحت محادثات مع بعض المسؤولين الأمريكيين في المدة ما بين العشرين والرابع والعشرين من تموز ١٩٥٠ حاولت من خلالها حصر نطاق الحرب في كوريا، وعدم توفير ذريعة لتدخل الصين الشعبية في الحرب إلى جانب القوات الكورية الشمالية، ولكن أتضح أن الولايات المتحدة لا تشارك بريطانيا آرائها إذ كانت ترى أن الصين الشعبية واقعة تحت النفوذ السوفيتي وأن تدخلها في الحرب غدا أمراً وشيكا، مما أدى إلى اجهاض المحاولات السياسية البريطانية[٣]. ونتيجة لتطورات الحرب الكورية وتفرد الولايات المتحدة في اصدار قراراتها، قررت الحكومة السوفيتية عودة ممثلها إلى الاشتراك في جلسات مجلس الأمن، الذي دعا من خلاله المندوب السوفيتي جاكوب أ ماليك في الثاني من آب ١٩٥٠ إلى انسحاب القوات الأجنبية من كوريا مع تراجع قوات كوريا الشمالية شمال خط ألعرض ٣٨ درجة، وحضور ممثلين عن كوريا الشمالية والجنوبية للمشاركة في جلسات مجلس الأمن، وإن توجه الدعوة للصين الشعبية للمساهمة في حل النزاع الكوري، وباستنكار المندوب السوفيتي للقرارات التي أصدرها المجلس نهاية حزيران من العام نفسه وعدها غير قانونية، بدا من المنطقي انتظار انعقاد الجمعية العامة للأمم المتحدة في منتصف أيلول من العام نفسه للنظر في مستقبل كوريا[٤].

وكان للساسة البريطانيون وجهة نظر أخرى تختلف جذرياً عن النظرة السوفيتية لحل النزاع الكوري، فقد رأوا أن يكون الهدف النهائي لتوحيد شبه الجزيرة الكورية تحت رعاية الأمم المتحدة، لأنها المسؤولة عن الترتيبات السياسية في كوريا، بالإضافة إلى ضمان عدم استعمال الاتحاد السوفيتي حق النقض على قرارات الأمم المتحدة على العكس من مجلس الأمن، واعتقدوا كذلك أن أي بيان يهدف إلى استعادة الوضع الراهن قبل الحرب "لن يرضي الرأي العام العالمي أو الشعب الكوري". ومن ناحية أخرى، شككوا في موافقة الحكومة السوفيتية على أيّة تسوية للوحدة الوطنية بين جزئي كوريا. فقد وضع المخططون في لندن العديد من "الاحتمالات المتفجرة" الناشئة عن حملة عسكرية للأمم المتحدة لتوحيد

---

(١) من الملاحظ أن سبب اختيار بريطانيا للهند يعود إلى طبيعة العلاقات الوثيقة بين البلدين على الأخص بعد استقلال الهند عن بريطانيا، فضلاً عن تبني جواهر لال نهرو لسياسة الحياد الايجابي (Positive Neutralism) التي رأى من خلالها خطورة امتداد الحرب الباردة إلى جنوب شرق أسيا . ينظر: Joel R. Campbell, Op. Cit. ,P.15.-

(2)Peter Lowe ,The Origins of The Korean War , Second edition , London and New York, 1997, Pp.215;216.

(3)William Stueck, Op. Cit.,P.68. - نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ٢٢٣ .

(4) Peter Lowe, Op. Cit.,P.197.; William Stueck, Op. Cit.,P.76.

كوريا، إذ سينظر الاتحاد السوفيتي إليها على أنها محاولة للقضاء بالقوة على جمهورية كوريا الشعبية الديمقراطية، وحينئذ ستزداد مخاطر التدخل السوفيتي "أو ربما الصيني" لأن المكانة السوفيتية لا تسمح بتدمير أي دولة تابعة لها، وبما أن الاتحاد السوفيتي لا يرغب في إثارة حرب كبرى – من وجهة النظر البريطانية – سوف يعمل على إرسال المزيد من الأسلحة والمعدات والمستشارين السوفيت إلى كوريا، أو قد يرتب لإرسال قوة "متطوعة" تتكون من السوفيت أو الصينيين أو كليهما، لمساعدة الكوريين الشماليين(١).

لذا ركز الساسة البريطانيون على الحاجة إلى إنشاء لجنة جديدة للأمم المتحدة لتوحيد كوريا على الصعيد الوطني، بهدف إنشاء حكومة كورية موحدة ومستقلة وديمقراطية، بدلاً من أجراء انتخابات في كوريا الشمالية كوسيلة لتوحيد البلاد، وقد كانت مخاوف الساسة البريطانيين من تلك الانتخابات تتركز في اقبال الولايات المتحدة على دعم رئيس جنوب كوريا سينغمان ري في تأكيده على أن حكومته يجب أن تمارس الولاية القضائية على شبه الجزيرة بأكملها، ولكن من المؤكد أن أي جهد لكسب دعم الأمم المتحدة لهذا النهج الأمريكي الأخير سيواجه معارضة العديد من أعضاء الأمم المتحدة(٢).

وعندما وافقت لجنة الأمم المتحدة الخاصة بكوريا بشكل غير رسمي في الخامس عشر من آب ١٩٥٠على التوصية إلى الجمعية العامة للأمم المتحدة بخطة توحيد تشمل الانتخابات الوطنية ككل، أتفق المسؤولون البريطانيون على أن" أي دولة ديمقراطية جديدة تنشأ في نهاية الأعمال العدائية الحالية في جزءٍ من كوريا أو بأكملها سوف تحتاج إلى مدة طويلة من الوصاية والحماية وستكون فريسة دائمة لمحاولات التخريب الداخلي" وكذلك اتفقوا على أنه لا يزال من السابق لأوانه وضع سياسة حازمة فيما يتعلق بعبور خط العرض ٣٨ درجة من قبل القوات البرية للأمم المتحدة، وأن مثل هذا العبور يجب ألا يحدث بدون توجيه مسبق من الأمم المتحدة التي يجب أن توصي أولاً بضرورة اتخاذ الخطوات اللازمة لتوحيد كوريا بإشراف القوات الدولية لتعزيز ظروف الاستقرار والأمن التي يمكن من خلالها البدء في إعادة التأهيل المطلوبة للمنطقة بأكملها(٣).

وقد انعكست الخلافات السياسية البريطانية – السوفيتية حول الحرب الكورية على السياسة التجارية بين البلدين، وكان للضغوط السياسية الأمريكية على الحكومة البريطانية والتهديد بفقد المعونة الاقتصادية والعسكرية من خلال التشريعات التي يسنها الكونغرس الأمريكي، دور كبير في تقييد حركة الصادرات التجارية البريطانية إلى الاتحاد السوفيتي وبلدان أوروبا الشرقية، بالإضافة إلى ما خلفته الحرب الكورية من شكوك لدى بريطانيا بأنَ الحرب الباردة قد دخلت في أخطر مراحلها حينذاك، لذا رأى

(1)Cabinet paper on the Soviet position in Korea, 31 August 1950, Cited In :(B.S.R. A.P.C.W).
(2) Ibid .
(3)William Stueck, Op. Cit.,P.77.

مخططو السياسة البريطانية ضرورة إعادة الاقتصاد البريطاني لوضع الحرب من خلال تكثيف القيود الاستراتيجية مع الكتلة السوفيتية، وبذلك استجابت بريطانيا للضغوط الأمريكية وفرضت حظر استراتيجي أكثر شمولًا كان من شأنه أن يمنع بعض الصادرات الصناعية البريطانية وكذلك يعوق شراء الحبوب والأخشاب، وجرى الاتفاق على بعض التخفيضات في المبيعات البريطانية للعناصر المهمة مثل الآلات، وأُغلِق القسم التجاري بالسفارة البريطانية في العاصمة موسكو، مما زاد من توتر العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية[١]، وعلى الرغم من أن بريطانيا كانت قد فرضت بالفعل عقوبات اقتصادية على كوريا الشمالية، إلا أن الولايات المتحدة طلبت من بريطانيا تمديد العقوبات ضد الصين، ولكن الحكومة البريطانية كانت حريصة على علاقاتها مع الصين الشيوعية، خوفًا من تهديد محتمل لهونغ كونغ ، وقررت عدم فرض عقوبات عليها[٢].

وعلى الجانب العسكري تجدر الإشارة إلى أن قوات الجيش الشعبي الكوري قد حققت خلال الشهرين والنصف الأولى من القتال بعض الانتصارات المبهرة على قوات الأمم المتحدة في كوريا، وتمكنوا بمساعدة الاتحاد السوفيتي من أن يسيطروا على نحو٩٠٪ من الأراضي الكورية الجنوبية، ولكن هذا التفوق السريع كان له أثاره السيئة، فقد تركت مؤخرة القوات الشمالية الكورية دون تغطية، بالإضافة إلى ظروف المواصلات والإمدادات التي أصبحت بعيدة، الأمر الذي استغلته القوات الأمريكية وحلفائها، إذ استطاعوا في الخامس عشر من أيلول ١٩٥٠ وبمساعدة قوات الكومنولث البريطاني والتحالف الدولي من القيام بعملية إنزال ناجح في ميناء انشيون(Incheon) القريب من العاصمة الجنوبية سيؤول وذلك بهدف قطع خطوط الاتصالات والتموين عن الجيش الشعبي الكوري الشمالي، مما أدى إلى تراجع الأخير، وعودة قوات التحالف الدولي للعاصمة سيؤول وجميع مدن كوريا الجنوبية الأخرى، ولتتوقف القوات الدولية في أواخر الشهر ذاته عند خط العرض ٣٨ درجة[٣].

وعندئذ اجرى إرنست بيفن من نيويورك محادثات مع كليمنت أتلي أكد من خلالها على أنه في حال توقف قوات الأمم المتحدة عند هذا الخط وترك كوريا مقسمة يعد ذلك بمثابة نصراً للاتحاد السوفيتي وضياعاً لجهود الأمم المتحدة برمتها في كوريا، وعلى نفس القدر من الأهمية أكدت الحكومة الأمريكية لحكومة كليمنت أتلي على أنها "حريصة على تجنب الاستفزازات" في كوريا الشمالية وترغب في إبقاء الوحدات البرية الأمريكية في حال عبورها خط العرض ٣٨ درجة خارج المقاطعات المتاخمة

(1)Cabinet memorandum by Secretary of State for Defence, E. Shinwell, on trade restrictions against the Soviet bloc and China in response to the Korean War, 31 August 1950, Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).; Curtis Keeble, Op .Cit., P.232.

(2)of Britain into the war, Cited In : The Cabinet Papers | Korea and the entry ttps://www. nationalarchives. gov.uk/cabinetpapers/themes/korea-entry-britain-war.htm

(٣) صلاح خلف مشاي، الحرب الكورية (دراسة في الموقف الصيني) ، ط١، المكتب العربي للمعارف ، مصر، ٢٠١٨، ص ١٣٩- ١٤٣ .

لمنشوريا والاتحاد السوفيتي، وعلى الرغم من عدم رغبة بعض رؤساء الأركان البريطانيين في تجاوز هذا الخط، خشية أن يؤدي ذلك إلى الإفراط في الالتزام بالموارد البريطانية تجاه كوريا وإلحاق الضرر بتعزيزات الجانب الأوروبي، إلا أن تأكيدات إرنست بيفن والحكومة الأمريكية سادت مع كليمنت أتلي وحكومته المدنية[١].

وفي الثامن والعشرين من أيلول ١٩٥٠ حاولت وزارة الخارجية البريطانية الكشف عن طبيعة العلاقات الصينية السوفيتية في كوريا، فقامت بتبادل للبرقيات مع القائم بالأعمال البريطاني في بكين جون كولفيل هاتشينسون(John Colville Hutchinson)[٢] وعلى الجانب السوفيتي اشار جون كولفيل إلى عدم وجود دليل قاطع يشير إلى أن الغزو الكوري الشمالي للجنوب قد تم بتحريض أو بدعم فعال من الاتحاد السوفياتي، ولكنه أكد بأن الكوريين الشماليين قد تم تزويدهم بكميات كبيرة من المعدات والأسلحة السوفيتية الحديثة مثل الدبابات الثقيلة والمدافع ذاتية الدفع التي تعد من أفضل الصناعات السوفيتية [٣].

وعلى الرغم من عدم وجود الدعم الجوي السوفيتي، إلا أن جون كولفيل أكد لوزارة الخارجية البريطانية بأنّ تلك الإمدادات العسكرية السوفيتية الحديثة قد أرسلت خصيصاً لغزو كوريا الجنوبية، لاسيما وإن سياسة الحكومة السوفيتية لا تهدف إلى إمداد الدول الدائرة في فلكها بمثل تلك الأسلحة الحديثة وبالتالي تعد الأخيرة دليل ملموس على الدعم السوفيتي الفعال لكوريا الشمالية، أما على الجانب الصيني فقد أوضح جون كولفيل بأنّ القرارات السياسية الخاصة بالحرب الكورية قد انبثقت من الكرملين، وأن تعاون الصين الشعبية كان وثيقاً في جميع مراحلها وعلى الأخص بعد أن إعادت بكين القوات

---

(1)William Stueck, Op. Cit.,P.81.

(٢) **جون كولفيل هاتشيسون** :(١٨٩٠-١٩٦٥)، دبلوماسي بريطاني، تخرج من جامعة كامبريدج والتحق بوزارة الخارجية البريطانية عام ١٩١٤، خدم بشكل أساسي في الصين، فشغل العديد من المناصب الدبلوماسية هناك، كان أهمها نائب القنصل البريطاني عام ١٩٣٠، ورئيس الأمانة التجارية في السفارة البريطانية عام ١٩٣٨، والمفوض التجاري البريطاني في هونغ كونغ عام ١٩٤٠، عاد إلى بريطانيا إبّان مدة الحرب العالمية الثانية، واتقن اللغة الصينية فتم ترقيته إلى منصب وزير التجارة البريطانية في الصين عام ١٩٤٧، ثم القائم بالأعمال البريطاني في جمهورية الصين الشعبية للمدة ما بين (١٩٥٠-١٩٥١) وقد واجة خلال تلك المدة الأخيرة صعوبة في التعامل مع الحكومة الشيوعية الجديدة في تمثيل بلادة وإقامة العلاقات الدبلوماسية معها بسبب التحريض السوفيتي للشيوعيين الصينيين، مما اضطره للاستقالة من منصبه الأخير والعودة إلى بريطانيا . للمزيد ينظر :

-https://peoplepill.com/people/john-colville-hutchison

(٣) من الجدير بالذكر أن أغلب الاتفاقيات السرية المعقودة منذ آذار ١٩٤٩ بين الاتحاد السوفيتي وكوريا الشمالية في مجال تسليح الاخيرة كانت أشبه بصفقات تجارية رابحة للحكومة السوفيتية، ففي آذار ١٩٥٠ أي قبيل اندلاع الحرب الكورية، طلب كيم ايل من جوزيف ستالين تزويد جيشه بأسلحة ومعدات عسكرية حديثة مقابل التسديد جزئياً من الذهب وجزئياً من معادن ثمينة أخرى مثل الفضة و المونازايت (Monazite) الذي يحتوي على مادة الثوريوم المشعة التي تستخدم في صناعة القنابل الذرية، وقد وافق جوزيف ستالين على تجهيز جيش كوريا الشمالية بجميع ما تحتاجه تشكيلات المختلفة من أسلحة ومعدات حديثة . للمزيد من التفاصيل ينظر:

-Kathryn Weathersby, Op. Cit., Pp.24-27. ; Peter Lowe, Op.Cit.,P.56.

الكورية الشمالية التي كانت تقاتل بجانب القوات الشيوعية الصينية إلى بلادهم، بينما كانت لا تزال تشارك في العمليات القتالية الصينية [١]. فضلاً عن تشابه الدعاية الرسمية الصينية حول الحرب الكورية مع الدعاية السوفيتية، وبناءً على ما تقدم وضع جون كولفيل استنتاج مفاده بأنّ الشيوعيين الصينيين كانوا في الصورة منذ بداية الأعمال العدائية كما تعاونوا وبشكل وثيق مع السوفيت في كوريا الشمالية[٢].

وعلى أثر تحول ميزان القوة العسكرية وبصورة سريعة لصالح القوات الدولية، أرسل تيرينتي شتيكوف (Terenty Shtykov)[٣] السفير السوفيتي في العاصمة الكورية الشمالية بيونغ يانغ (Pyong yang) في التاسع والعشرين من أيلول ١٩٥٠ برقية إلى القادة السوفيت أوضح من خلالها ما تم مناقشته خلال اجتماعه مع كيم ايل الزعيم الشمالي، ونقل فيها مقترحات الأخير حول تقديم القوات السوفيتية الدعم العسكري المباشر لقواته، وفي حالة تعذر ذلك الدعم أن يحاول السوفيت تشكيل وحدات من المتطوعين الصينيين أو الدول الإشتراكية، كما نقل أيضًا تحذير كيم ايل من قرب قوات العدو من خط العرض ٣٨، وكذلك بطئ تشكيل وأعداد قوات الجيش الشعبي من قبل القيادة الكورية الشمالية بموازاة خط العرض ٣٨، بسبب الجسور المهدمة وتعطل سكك الحديد وافتقار هذه القوات إلى التجهيزات العسكرية، ومن جانب أخر أوضح تيرينتي شتيكوف أن القوات الدولية تقوم بإرسال المظليين إلى الأراضي الكورية الشمالية لجمع المعلومات الاستخباراتية حول شحنات الأسلحة السوفيتية[٤].

وفي تلك الأثناء اتخذ مجلس الوزراء البريطاني في الثامن والعشرين من أيلول ١٩٥٠ قراراً حاسماً لدعم تقدم السياسة الأمريكية في كوريا، وكان هناك اتفاق عام على أن سياسة الحكومة البريطانية تجاه المشكلة الكورية ينبغي أن تظل قائمة، وفي الوقت نفسه تعمل على تهدئة المخاوف الصينية الشيوعية من خلال الضغط على حكومة الولايات المتحدة للموافقة على دعوة ممثلي الحكومة الصينية الشعبية للمشاركة في مناقشات الأمم المتحدة بشأن مسألة تايوان، وكذلك السعي لإرضاء الحكومة الصينية فيما

---

(١) تجدر الإشارة إلى أن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الصيني قررت بناءً على طلب كيم ايل إعادة القوات الكورية الشمالية التي كانت تقاتل بجانب القوات الشيوعية خلال الحرب الأهلية الصينية، لذا أرسلت الصين الشعبية ما بين الخمسين والسبعين ألف جندي من جيش التحرير الشعبي الكوري الجنسية إلى كوريا الشمالية مع معداتهم العسكرية من أواخر عام ١٩٤٩ إلى منتصف عام ١٩٥٠، كان من بينهم أربعة عشر ألف جندي ارسلوا بعد اندلاع الحرب الكورية، حيث قررت حكومة الصين الشعبية تأجيل مسألة استعادة جزيرة تايوان والتركيز على الأزمة الكورية . للمزيد ينظر : - Chen Jian, Op. Cit., Pp. 22-26.

(2) Foreign Office memorandum on Sino-Soviet relations in Korea, 28 September1950, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(٣) **تيرينتي شتيكوف**:(١٩٠٧-١٩٦٤)، سياسي وقائد عسكري سوفيتي ، أشرف على تحرير كوريا الشمالية في المدة ما بين(١٩٤٥- ١٩٤٨)، وساهم في دعم كيم ايل سونغ في صعوده إلى السلطة عام ١٩٤٨، ثم شغل منصب أول سفير سوفيتي في جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية خلال المدة (١٩٤٨-١٩٥٠)، ونتيجة للأداء العسكري السيئ للقوات الكورية الشمالية في الربع الأخير من عام ١٩٥٠، عزل تيرينتي شتيكوف من منصبه في كانون الأول من العام نفسه، كما خفضت رتبته من جنرال إلى لواء في كانون الثاني ١٩٥١ ، وفيما بعد عيّن سفيراً للاتحاد السوفيتي في المجر للمدة ما بين (١٩٥٩-١٩٦٠) . للمزيد ينظر : https://en.wikipedia.org/wiki/Terenty_Shtykov

(4)Telegram from Shtykov to Gromyko and Stalin,29 September 1950, Cited In: (C.W.I. H.P)., Pp.46-49.

يتعلق بانتهاك الطائرات الأمريكية لمجالها الجوي وقصف بعض الأماكن في منشوريا، وعلى الرغم من الأنباء المقلقة من الهند بشأن التدخل العسكري الصيني في كوريا في حال عبور القوات الأمريكية خط العرض ٣٨ درجة شمالاً، لم تعد الحكومة البريطانية التدخل الصيني المدعوم من قبل الاتحاد السوفيتي في كوريا وشيكاً، لذا كثفت الدبلوماسية البريطانية جهودها بشأن القضية الكورية في الأمم المتحدة وسرعان ما تمكن إرنست بيفن من تكوين مشروع قرار بريطاني مشترك مع كل من أستراليا والبرازيل وكوبا وهولندا والنرويج وباكستان والفلبين وتقديمة إلى اللجنة السياسية بالجمعية العامة للأمم المتحدة في التاسع والعشرين من أيلول من العام نفسه(١).

وقد تضمنت الفقرة الأولى من المشروع البريطاني المشترك اتخاذ جميع الإجراءات اللازمة لضمان ظروف الاستقرار في جميع أنحاء كوريا، أما الثانية فقد نصت على أن تتخذ جميع الإجراءات التأسيسية بما في ذلك إجراء الانتخابات بإشراف الأمم المتحدة، بهدف تكوين حكومة موحدة ومستقلة وديمقراطية في كوريا، في حين اكدت الثالثة على أن لا تبقى قوات الأمم المتحدة في أي جزء من كوريا إلا بالقدر اللازم لتحقيق الأهداف المحددة في الفقرتين الأولى والثانية وجاءت الفقرة الرابعة تشير إلى اتخاذ جميع التدابير اللازمة لإنجاز إعادة التأهيل الاقتصادي لكوريا، كما نص المشروع البريطاني على تشكيل لجنة تتألف من دول محايدة تمثل الأمم المتحدة لتوحيد كوريا وإعادة تأهيلها(٢). وفي الوقت ذاته صرح إرنست بيفن في مؤتمر صحفي في مدينة نيويورك، بأنه يقترح اجتياز خط العرض ٣٨ درجة، وأنه لم يكن هناك كوريا جنوبية وكوريا شمالية، ولكن ستكون كوريا فقط محاولاً بذلك اخفاء اختلاف وجهة النظر البريطانية عن وجهة النظر الأمريكية فيما يخص مسألة احتمالات الصدام مع الصين الشعبية من جهة، وامكانية التدخل السوفيتي وتوسيع رقعة الحرب في الشرق الاقصى من جهة أخرى وبذلك لم تكبح بريطانيا جماح حليفها الأمريكي في اللحظة الحاسمة (٣).

(1)Thomas Hennessey, Op. Cit. ,Pp.65-66.

(2)Telegram From The United States Representative at the United Nations(Austin) to the Secretary of State,29 September 1950, Cited in: (F.R.U.S), Vol. VII, No.2950,Pp. 827-828.

(٣)هيثم الأيوبي، المصدر السابق، ص ٢١٢- ٢١٣. ؛ وتجدر الإشارة إلى أن أهم الأسباب التي تقف ضد سياسة إرنست بيفن ومستشاروه في كبح جماح الأمريكيين في اجتياز خط العرض ٣٨ درجة شمالاً، تكمن في المخاطر الداخلية التي تواجه مصير حكومة حزب العمال البريطاني نتيجة الضغط على حليفهم الرئيسي،على الأخص بعد أن عانى حزب العمال من خسائر فادحة في الانتخابات التي جرت في شباط ١٩٥٠، وحصوله على الأغلبية بفارق ضئيل قدرة خمسة مقاعد في مجلس العموم، مما أدى إلى ضرورة استدعاء ثاني للناخبين في غضون مدة زمنية قصيرة، ومع اندلاع الحرب الكورية كان لابد أن يعترض حزب المحافظين البريطاني على أي تحرك لحزب العمال يعارض الحليف الأمريكي، فضلاً عن طبيعة العلاقات القوية بين ونستون تشرشل والسفير الأمريكي في لندن لويس دوغلاس التي إثارة شكوك إرنست بيفن في محاولة تقويض حكومة حزب العمال . للمزيد من التفاصيل ينظر :

-William Stueck, Op. Cit.,Pp.71-73.; Thomas Hennessey, Op. Cit.,Pp.20;32.

وفي الثلاثين من أيلول١٩٥٠ وجه وارن أوستن(Warren Austin)[١] المندوب الأمريكي في الأمم المتحدة نداء إلى الأخيرة يناشدها فيه بأنّ تقضي على أيّة محاولات جديدة للعدوان، وذلك بحرمان القوات المعتدية من أن تجد ملاذاً خلف خط وهمي وهو ٣٨ درجة، لأن ذلك سوف يخلق من جديد تهديداً للسلام في كوريا والعالم أجمع، وكانت هذه الحجة مقبولة ظاهريا، ولكنها تتغاضى عن الحقيقة التي تتمثل في محاولة تحويل كوريا إلى دولة ديمقراطية، وهي محاولة تعترض سبيلها تهديدات مروعة من جانب الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية، كما أن القول بأنّ خط ٣٨ شمالاً لا يعدو أن يكون خطاً وهمياً يعزز رؤية زعيم الكوريين الشماليين بأنهم كانوا يقاتلون في حرب أهلية داخل بلادهم فأنه إذا لم يكن لذلك الخط أي صفة شرعية من أي نوع فقد كان الكوريون الشماليون على حق أذن حينما تجاهلوه[٢].

وإزاء تلك التطورات عبرت الحكومة السوفيتية على لسان وزير خارجيتها أندرية فيشنسكي عن رفضها القاطع لأي مشروع أو مقترح دولي يرمي إلى اجتياز خط العرض ٣٨، لأنه من وجهة نظرها :" يعد اعتداءً صريحاً على جمهورية كوريا الديمقراطية الشعبية"[٣]، وبهدف وضع حل سلمي لمشكلة كوريا وإعادة إحلال السلام والأمن ومنع توسيع العدوان في الشرق الأقصى قدمت الحكومة السوفيتية في الثاني من تشرين الأول ١٩٥٠ مشروع قرار إلى اللجنة السياسية بالجمعية العامة للأمم المتحدة، نص على إيقاف الأعمال العسكرية، وانسحاب القوات الأمريكية والدولية من كوريا لكي يتمكن الشعب الكوري من ممارسة حقه في السيادة وتسوية مشاكله الداخلية بحرية، والعمل على إقامة انتخابات عامة بهدف إنشاء دولة موحدة ومستقلة، على أن تكون تلك الانتخابات بإشراف لجان محلية من شطري كوريا، ودولية بمشاركة ممثلين عن الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية، وبعد الانتهاء من تأسيس دولة كوريا الموحدة والمستقلة، يجب على الأمم المتحدة أن تقدم لها عدة مساعدات اقتصادية، وأن ينظر مجلس الأمن في مسألة قبولها في عضوية منظمة الأمم المتحدة[٤].

وفي غضون ذلك، كان أندرية غروميكو قد أرسل في الثلاثين من أيلول ١٩٥٠ مذكرة إلى جوزيف ستالين يوضح فيها تقييم السفير السوفيتي تيرينتي شتيكوف للوضع المتدهور في كوريا الشمالية

---

(١) **وارن أوستن:**(١٨٧٧-١٩٦٢)، سياسي ودبلوماسي أمريكي، أكمل دراسة القانون عام ١٩٠٢، وأصبح ناشطا سياسياً للحزب الجمهوري ثم رئيس لجنة الأخير في مقاطعة فرانكلين (Franklin)عام ١٩٠٤، خدم في العديد من المقاطعات الأمريكية وفاز بعضوية مجلس الشيوخ الأمريكي عام ١٩٣١عن ولاية فيرمونت (Vermont)، وفيما بعد شغل مناصب دبلوماسية مختلفة كان أبرزها السفير الأمريكي في الأمم المتحدة خلال المدة (١٩٤٧- ١٩٥٣) أحيل بعدها إلى التقاعد في كانون الثاني ١٩٥٣. ينظر : https://en.wikipedia.org/wiki/Warren_Austin

(٢) د. ف. فلمنج، الحرب الباردة واصولها ١٩١٧-١٩٦٠ ، ترجمة وهيب زكي ،ج٣، ادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة ، القاهرة ، ١٩٦٤، ص ٧٦ .

(٣)هيثم الأيوبي، المصدر السابق ، ص ٢١٢ .

(4)Telegram From The Secretary of State to the Acting Secretary of State,2 October. 1950, Cited in : (F.R.U.S), Vol. VII, No.250,P.834.

ويقترح من خلالها سحب الخبراء والمستشارين العسكريين السوفيت المتواجدين على أراضي كوريا الشمالية[١]، وقد وافق المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي على المقترح في الخامس من تشرين الأول من العام نفسه، وتم إخلاء مؤقت لكافة الخبراء والمستشارين وبعض المختصين من الكوادر الفنية السوفيتية بعد التشاور مع حكومة كيم ايل الشمالية[٢]، وفي الوقت ذاته استجاب جوزيف ستالين لنداء كيم ايل الذي وجهه سابقاً وأرسل برقية إلى الزعيم الشيوعي الصيني ماوتسي تونغ أعرب فيها عن امتنانه من تصريحات الزعماء الصينيين الشيوعيين واستعدادهم لدعم كوريا الشمالية، وطلب من الزعيم الصيني إرسال خمسة إلى ستة فرق من المتطوعين[٣]، باتجاه الحدود بين الكوريتين، بهدف إعطاء الفرصة للقيادة الكورية الشمالية لتنظيم احتياطهم القتالي شمال خط العرض ٣٨ درجة تحت غطاء القوات الصينية، وقد حذر جوزيف ستالين الزعيم الصيني من أن عدم ارسال المتطوعين إلى كوريا سوف يؤدي إلى فسح المجال أمام الولايات المتحدة وحلفائها للسيطرة على كوريا ومن ثم القضاء على الأنظمة الشيوعية في الشرق الأقصى[٤].

والملاحظ هنا أن جوزيف ستالين لم يجد حلاً لإنقاذ كوريا الشمالية من التدخل الدولي لقوات الأمم المتحدة، وابعاد الاتحاد السوفيتي عن التورط أكثر في الحرب الكورية، سوى رمي الكرة في ملعب الصين الشعبية. وقد نتج عن ذلك ضغوطاً سوفيتية على حكومة الصين الشعبية للإيفاء بالتزاماتها للتدخل في تلك الحرب إلى جانب القوات الكورية الشمالية[٥]، وفي المقابل تعهدت الحكومة السوفيتية بتوفير ما تحتاجه قوات الصين الشعبية من أسلحة ومعدات بموجب معاهدة التحالف المعقودة بين البلدين[٦]، واستمراراً للدعم العسكري السوفيتي لكوريا الشمالية، وافق جوزيف ستالين على طلب كيم ايل لتدريب

(1)Memorandum From Gromyko To Stalin, 30 September 1950, With Draft Cable From Gromyko To Shtykov, Cited In: (C.W.I.H.P)., Pp.123;125.

(2)Telegram From Gromyko To Shtykov, Approved By CC Politburo, 5 October1950 , Cited In: (C.W.I.H.P)., Pp.121-122.

(٣) كان الهدف من اقترح جوزيف ستالين على كيم ايل ، أن تكون القوات المرسلة إلى كوريا الشمالية بصفة متطوعين، حتى لا يكون على حكومة الصين الشعبية أي مسؤولية أو التزام دولي مباشر في الحرب، مما قد يؤلب عليها المجتمع الدولي . ينظر : حيدر عبد الرضا حسن التميمي، المصدر السابق، ص ١٣٢.

(4) Letter,Cde. Filippov [Stalin] for Mao Zedong ,5 October 1950, Cited In:(C.W.I.H.P).,P.2.

(٥) أكد جوزيف ستالين على ماوتسي تونغ بأن حكومة الصين الشعبية، لن تكون قادرة على استعادة تايوان المدعومة من قبل الولايات المتحدة، في حالة عدم اشتراكها في الحرب الكورية، لأن أي انتصار للولايات المتحدة وحلفائها في الحرب يعني انهيار الأنظمة الإشتراكية في آسيا، أما حكومة ماوتسي تونغ فقد أدركت أن رفضها هذا المطلب يعني الوقوف أمام خطط جوزيف ستالين في التوسع الشيوعي في آسيا ، ومن ثم خسارة الصين الشعبية للكثير من مكاسبها التي تحققت مع الحكومة السوفيتية. للمزيد ينظر :

- Ibid , Pp.2-3.; Kathryn Weathersby, Op. Cit., Pp.34-36.

(6) Shen Zhihua, Sino-Soviet Relations and the Origins of the Korean War, Journal of Cold War Studies, Vol. 2, No. 2, The MIT Press, (Spring 2000),P.67.

الطلبة الكوريين على قيادة الطائرات، فضلاً عن تدريب ضباط الهندسة العسكرية وطواقم الدبابات في الاتحاد السوفيتي(١).

وبعد أن أدرك ماوتسي تونغ أن الولايات المتحدة أصبحت قريبة من حدود الصين الشعبية من عدة جهات، في كوريا واليابان من جهة وفي تايوان من جهة أخرى فضلاً عن الوجود الأميركي والفرنسي في فيتنام، عقد مع الحزب الشيوعي الصيني في بكين سلسلة من الاجتماعات الموسعة في المدة ما بين الثاني والسابع من تشرين الأول١٩٥٠ لمناقشة الحالة الخطرة في كوريا نتيجة استمرار زحف قوات الأمم المتحدة نحو الحدود الصينية. وتم مناقشة مسألة إمكانية دخول الصين الحرب، في حالة التزام الاتحاد السوفياتي بتقديم الدعم الجوي للقوات الصينية التي ستدخل الحرب تحت اسم المتطوعين الصينيون، وتم تحديد الخامس عشر من تشرين الأول من العام نفسه كموعد محتمل لدخول الحرب، وبعد الاجتماع أرسل ماوتسي تونغ برقية إلى جوزيف ستالين يخبره بقرار التدخل ويطلب منه الالتزام بوعده في تقديم المساعدة لتتمكن الصين الشعبية من الصمود في تلك الحرب(٢).

وعلى الجانب الآخر، كانت القوات الكورية الجنوبية قد امتثلت لأوامر ماك آرثر وعبرت خط العرض ٣٨ درجة في الأول من تشرين الأول ١٩٥٠ وسارعت في التقدم باتجاه الساحل الشرقي لكوريا الشمالية وتمكنت من احتلال مدينة وونسان (Wonsan) على الجانب الشرقي من كوريا الشمالية(٣) كما بدأت الاستعدادات العسكرية لقوات الأمم المتحدة تكتمل قبل المصادقة على القرار الذي يتيح لها تجاوز خط العرض٣٨ درجة شمالاً، وفي الرابع من تشرين الأول من العام نفسه وافقت الأمم المتحدة على مشروع القرار البريطاني المشترك المدعوم من قبل الولايات المتحدة، ورفضت مشروع القرار السوفيتي بعد أن فشل بنسب التصويت بفارق ضئيل(٤)، وجاء نص مشروع القرار البريطاني المشترك لتوحيد كوريا بإشراف القوات الدولية الذي وافقت عليه اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة مطابقاً للنص الذي

---

(1) Joel R. Campbell, Op. Cit. ,P.18.

(2) Chen Jian, Op. Cit., Pp. 28-29.;

(3)I. F. Stone, The Hidden History of the Korean war (1950 1951), London,1988,P. 133.

(٤) تجدر الإشارة إلى أن الهند وبعض الدول الأسيوية رفضت مشروع القرار البريطاني المشترك أو ما عرف بمشروع الدول الثمانية وعدت القرار غير قانوني، لأنه أتخذ دون موافقة مجلس الأمن وأن الأمم المتحدة ليس لها صلاحيات بإقرار الإجراءات العسكرية، لكن الوفد الأمريكي رفض اعتراض الهند ورد على ذلك بأن اصدار هذا القرار يعد ضرورياً لحفظ الأمن والسلام العالمين، وكان مشروع القرارالبريطاني يهدف إلى تنفيذ قرار الأمم المتحدة لعام ١٩٤٨ بشأن توحيد كوريا، وقد تمت صياغته بالتشاور الكامل مع دول الكومنولث البريطاني وبموافقة ودعم حكومة الولايات المتحدة الأمريكية، غير أن دول الكومنولث كانت حريصة على عدم الظهور كجهات راعية للقرار، وكانت نتيجة التصويت بنسبة سبعة واربعون صوتاً مقابل خمسة أصوات وامتناع سبعة أعضاء عن التصويت. في حين فشل مشروع القرار السوفيتي بنسبة ستة واربعون صوتاً إلى خمسة أصوات من الدول الإشتراكية وامتناع ثمانية أعضاء عن التصويت . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- I. F. Stone, Op. Cit., Pp.133-134.; Thomas Hennessey, Op. Cit.,Pp.64-66. ;William Stueck, Op. Cit., Pp.79-83.

صادقت عليه الجمعية العامة للأمم المتحدة في السابع من تشرين الأول من العام نفسه[١] وفي اليوم الثاني لإصدار القرار بادرت القوات الدولية بمرافقة قوات كوريا الجنوبية بعبور خط العرض٣٨ درجة شمالاً [٢]. ووصلت في نهاية الشهر ذاته إلى مسافة ثمانون كيلومتر إلى الشمال من العاصمة بيونغ يانغ ، وأكثر من تسعين كيلومتر جنوب شرق نهر يالو (Yalu)[٣] على الحدود الصينية الكورية[٤].

وتم ذلك العبور وسط جو من التفاؤل، بعدم تدخل الصين الشعبية والاتحاد السوفيتي في الحرب الكورية بناءً على تقارير وردت من مخابرات قيادة الشرق الأقصى ولجنة الاستخبارات المشتركة (JIC) وكذلك ما تمخض عن الاجتماع المشترك في جزيرة ويك (Wake) بين هاري أس. ترومان وماك آرثر في الخامس عشر من تشرين الأول من العام نفسه[٥]، ولكن حذرت حكومة الصين الشعبية من أنها لن تلتزم الصمت ولن تسمح بتحطيم جارتها ولن تقبل بأن تعسكر قوات الأمم المتحدة على طول نهر يالو، وفي التاسع عشر من تشرين الأول من العام نفسه أصدر ماوتسي تونغ أوامره إلى قائد قوات متطوعي الجيش الصيني بينغ ديهواي (Peng Dehuai) بعبور نهر يالو، وبقوات بلغ تعدادها حوالي مئتان وخمسون ألف مقاتل[٦]. وقد كان هذا العبور ايذاناً ببدء مرحلة جديدة من مراحل الحرب الكورية امتازت بدخول الصين الشعبية الحرب إلى جانب كوريا الشمالية بشكل رسمي، مما أدى إلى حدوث تغييرات سياسية جديدة طرأت على الموقف البريطاني تجاه التدخل الصيني المدعوم من قبل الاتحاد السوفيتي ضد قوات الأمم المتحدة في كوريا.

---

(١) ينظر النص الكامل للقرار الذي اعتمدته الجمعية العامة للأمم المتحدة في :
-Resolution 376 (V), Adopted by the United Nations General Assembly,7 October 1950, Cited in: (F.R.U.S), Vol. VII, P. 906 .

(2)I. F. Stone, Op. Cit.,P.133.

(٣) **نهر يالو :** يطلق عليه أحياناً تسمية نهر "امونك" ، يقع شمال شرق آسيا على الحدود بين كوريا الشمالية والصين ،ويعد النهر مصدر هام للطاقة الكهرومائية وأنشئ عليه واحدة من اكبر السدود بآسيا بالإضافة إلى استخدامه كواسطة نقل للعديد من البضائع، ونتيجة للموقع الاستراتيجي للنهر فقد كان مسرحاً للعديد من الصرعات العسكرية وكان أهمها ، الحرب الصينية اليابانية الأولى (١٨٩٤-١٨٩٥)، والحرب الروسية اليابانية (١٩٠٤-١٩٠٥)،والحرب العالمية الثانية (١٩٣٩- ١٩٤٥)، والحرب الكورية(١٩٥٠-١٩٥٣) للمزيد ينظر:
-https://www.britannica.com/place/Yalu-River

(4)Joel R. Campbell, Op. Cit. ,P.16.; Chen Jian, Op. Cit., P.33.

(٥) بعد عبور القوات الدولية، جاء في تقرير مخابرات قيادة الشرق الأقصى في الرابع عشر من تشرين الأول ١٩٥٠: "إن التهديدات الأخيرة التي أدلى بها قادة الصين، بدخولهم كوريا الشمالية إذا اجتازت القوات الأمريكية شمال خط عرض ٣٨ درجة عبارة عن نوع من الدعاية والتهديد"، أما لجنة الاستخبارات المشتركة (JIC) التابعة لمكتب رئيس الوزراء البريطاني وجدت صعوبة في التنبؤ بالنوايا السوفيتية، لكنها رجحت تعزيز المواقف العسكرية السوفيتية على الحدود المنشورية - الكورية دون تدخل عسكري أو سياسي في كوريا، وفي اجتماع جزيرة ويك الواقعة في المحيط الهادي أوضح ماك آرثر بأن أمكانية دخول الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية للحرب الكورية "أمر مستبعد". للمزيد ينظر:
هيثم الأيوبي، المصدر السابق، ص ٢١٦ ؛ ٢١٨-٢١٩. ; Thomas Hennessey, Op. Cit.,Pp.62-63 .

(6)Joel R. Campbell, Op. Cit. ,Pp.16-17.

المبحث الثاني
الموقف البريطاني من الدعم السوفيتي للصين الشعبية إبَّان دخولها الحرب الكورية تشرين الثاني ١٩٥٠ – حزيران ١٩٥١

لقد أدى تدفق المقاتلون الصينيون إلى كوريا الشمالية والمشاركة في الحرب الكورية إلى تغيير الحال في غير صالح القوات المتحالفة، ففي بداية تشرين الثاني١٩٥٠ شنت قوات متطوعي الجيش الصيني بالتعاون مع القوات الكورية الشمالية وبدعم سوفيتي، أول هجوم مشترك ضد قوات الأمم المتحدة، وقد حاول ماك آرثر أن يتصدى للمتطوعين من القوات الصينية ولكن عبثاً ضاعت جهوده، مما اضطرت فيه قطعات القوات الدولية إلى التقهقر نحو الجنوب بخسائر ثقيلة على الجانبين[١] وفي الثامن من تشرين الثاني من العام نفسه، احتجت الولايات المتحدة الأمريكية لدى مجلس الأمن ضد هذا التدخل الصيني، وقدمت مشروع قرار يطالب بسحب الجيش الصيني من كوريا[٢].

وفيما يتعلق بدور الاتحاد السوفيتي في التدخل الصيني أشارت مذكرة إرنست بيفن إلى مجلس الوزراء البريطاني في العاشر من تشرين الثاني ١٩٥٠ إلى أن هناك تنسيق سياسي واضح بين موسكو وبكين في كوريا، وكان ذلك منصوصاً عليه في المعاهدة الصينية – السوفيتية وكذلك نتيجة للإجراءات الصينية تجاه كوريا، وعلى الأخص السماح للكوريين في الجيوش الصينية بالمشاركة في الحرب الكورية منذ اندلاعها، فضلاً عن تشابه الدعاية السوفيتية والصينية الخاصة بكوريا، وحاول إرنست بيفن تحليل السياسة الخارجية للاتحاد السوفيتي في ظل تلك التطورات الأخيرة موضحاً أن من مصلحة الاتحاد السوفيتي الإبقاء على العداء الصيني – الأمريكي حياً لأضعاف الدولتين عن طريق الحرب الكورية، وقد يعتمد السوفيت على القيام بذلك دون المخاطرة بإثارة حرب عالمية، وذلك من خلال التواطؤ مع الإجراءات الصينية في كوريا ودول الشرق الأقصى بشكل عام، بينما يتولى الساسة السوفيت دور صانعي السلام في العالم. لذا أوصى إرنست بيفن بأن يكون هدف السياسة البريطانية حشد أقصى قدر من الدعم لسياسة الأمم المتحدة في كوريا ومنع امتداد الصراع الكوري وتقييد الصينيين، وأضاف أن خطوط السياسة البريطانية هذه تتفق مع القرار الأمريكي الجديد المعروض على مجلس الأمن بصدد التدخل الصيني[٣].

---

(١) ميلاد المقرحي، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط١، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ٢٠٠٨، ص١٠٦ .؛ فوزي درويش، المصدر السابق، ص١٩٠. ؛ للمزيد من التفاصيل حول العمليات العسكرية ينظر: هيثم الأيوبي، المصدر السابق ، ص ٢٢٧ - ٢٣٨.

(٢) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٦-٢٩٧.

(3) Memorandum by Secretary of State for Foreign Affairs, E. Bevin, on China's intervention in Korea, 10 November 1950, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

وبناءً على اقتراح الحكومة البريطانية وجهت الدعوة إلى الصين الشعبية لإرسال مندوبين عنها إلى مجلس الأمن، وقد رفضت الصين الدعوة في أول الأمر(١)، بسبب حث الحكومة السوفيتية على ضرورة رفضها حتى تتم الموافقة على مناقشة أعضاء مجلس الأمن في حينه على شكوى الحكومة الصينية حول التدخل العسكري الأمريكي في تايوان، وانتهاك طائراتها للمجال الجوي الصيني(٢)، فعلى الرغم من رفض الحكومة السوفيتية توفير غطاء جوي للقوات الصينية داخل الأراضي الكورية(٣)، إلا أنها استمرت في تقديم المساندة السياسية والدعم العسكري للصين أثناء دخول قواتها في الحرب، لتنهض بمهمة التصدي للقوات الدولية، وبذلك تدخلت الصين بدعم غير مباشر من قبل الاتحاد السوفيتي، عن طريق إرسال العديد من المساعدات العسكرية الضرورية للقوات الشيوعية، وقد أسهم الدعم العسكري السوفيتي في زيادة عدد القوات الصينية الداخلة في الحرب، بشكل دفع الجنرال ماك آرثر أن يصدر أمراً إلى القيادة الجوية بقصف كافة الجسور الممتدة على نهر يالو على طول الحدود الصينية – الكورية (٤).

وعلى الرغم من معارضة رئاسة الأركان الأمريكية، إلا أن الحكومة الأمريكية وافقت على تنفيذ خطة ماك آرثر، لتدمير الجسور على الجانب الكوري فقط، بحجة قطع كافة الامدادات العسكرية الصينية إلى القوات الكورية الشمالية، غير أن الحكومة الأمريكية أرادت التخفيف من وطأة هذا القرار، لاسيما من جانب التزامها تجاه الحكومة البريطانية بتجنب اتخاذ أي قرار من شأنه أن يورطهما بشن هجوم على منشوريا، من دون الرجوع إلى أخذ رأي الحكومة البريطانية، فأعلنت أن هدفها الأساسي من اتخاذ هذا القرار هو ليس محاربة الصين بقدر ما هو حماية القوات الدولية (٥)، وهنا بدأت سلسلة من التحركات الدبلوماسية البريطانية، إذ ألحت الحكومة البريطانية بشدة على الحكومة الأمريكية للسماح للصين باحتلال منطقة عازلة (Buffer Zone) منزوعة السلاح على طول حدود منشوريا لطمأنه الصينيين بأنّ نوايا الأمم المتحدة كانت "سلمية"(٦)، وبالفعل وصل ممثلون عن حكومة الصين الشعبية إلى نيويورك للاشتراك في مناقشات الأمم المتحدة بعد موافقة الحكومة الأمريكية، ولكن أثناء ذلك شن ماك آرثر هجوماً على نهر يالو مما عرقل المبادرة البريطانية، ولم يكن هذا التحرك بمبادرة شخصية منه

(١) ك. م . وورهاوس ، المصدر السابق ، ص ٥٢.
(٢) حيدر عبد الرضا حسن التميمي ، المصدر السابق ، ص١٥٠ - ١٥١ .
(٣) كان جوزيف ستالين مترددًا في إرسال القوات الجوية السوفيتية إلى كوريا، غير أنه وعد بأن الاتحاد السوفيتي سوف يسلم المعدات العسكرية لعشرين فرقة صينية، ولكن القوات الجوية السوفيتية لن يتم إرسالها إلى كوريا لأنها بحاجة إلى مزيد من الوقت للاستعداد، مما دفع ماو تسي تونغ إلى اتخاذ قرار التدخل النهائي في كوريا على مضض دون توفير غطاء جوي سوفيتي، وقد أدى ذلك إلى استياء الصين الشعبية نتيجة لتردد السوفيت في توسيع مشاركتهم في الحرب . إذ كانت حتمية جوزيف ستالين المهيمنة مع استمرار الحرب تتجنب المواجهة مع القوات الدولية بشكل مباشر. للمزيد ينظر : -Chen Jian, Op. Cit., Pp.30-33.; Joel R. Campbell, Op. Cit. ,Pp.16-18.
(٤) صلاح خلف مشاي، الحرب الكورية (دراسة في الموقف الصيني)... ، ص ١٦٥ .
(٥) هيثم الأيوبي، المصدر السابق، ص ٢٣٩.؛ حيدر عبد الرضا حسن التميمي، المصدر السابق، ص١٥٠ .
(6)Thomas Hennessey, Op. Cit.,Pp.83-84.

بل بمباركة الإدارة الأمريكية، التي عدت النزول بهذا الشكل على رغبات الصينيين سوف يعطي حينذاك انطباعاً يضعف من إصرار الغرب على مقاومة الشيوعية[١].

وعلى أثر تلك التطورات العسكرية الأخيرة في كوريا، اتخذت الحكومة السوفيتية قراراً يقضي بإرسال عدد من طائراتها إلى كوريا للدفاع عن جسور نهر يالو، ولكن بشكل سري من خلال وضع العلم الصيني على الطائرات السوفيتية، واتخاذ خطوات احترازية أخرى لتجنب إعطاء دليل على مشاركة السلاح الجوي للاتحاد السوفيتي بشكل مباشر في الحرب الكورية، مما يسبب اندلاع حرب مع الولايات المتحدة وحلفائها[٢]، وفي غضون ذلك أدانت الحكومة السوفيتية الاعتداءات الأمريكية على الصين الشعبية في مجلس الأمن عن طريق وزير خارجيتها أندريه فيشنسكي الذي ساند موقف الوفد الصيني في الخطاب الذي ألقاه الأخير في مجلس الأمن في الثامن والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٠ والذي قال فيه "بأنّ حوادث الانتهاكات والعمليات الأمريكية ضد الصين أسفرت عن مقتل العديد من المواطنين العزل فضلاً عن انتهاك الطائرات الأمريكية أجواء الصين الشعبية في منطقة منشوريا مما يشكل تهديداً للسلام والأمن في منطقة الشرق الأقصى" وفي المقابل اقترحت الحكومة الأمريكية تشكيل لجنة من دول محايدة لتقصي الحقائق والنظر في مسألة قصف منطقة منشوريا ورفع نتائج التحقيق إلى اللجنة السياسية في الأمم المتحدة، إلا أن الوفد الصيني رفض هذا المقترح الأمريكي[٣] .

وبصدد سير المناقشات في مجلس الأمن أجتمع مجلس الوزراء البريطاني في التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٠ وخلاله درات مناقشات حامية بخصوص تدخل الصين في الحرب الكورية، وكذلك صعوبة رفض تأييد قرار أمريكي يدين العدوان الصيني في الملاذ الأخير، فقد رأى اعضاء الحكومة البريطانية أنه في حال سحب الدعم البريطاني لاستراتيجية الولايات المتحدة في الشرق الأقصى، فإن حكومة الولايات المتحدة ستكون أقل استعداداً لمواصلة سياستها في دعم الدفاع عن أوروبا الغربية، ومن ثم لم يكن لدى بريطانيا سوى فرصة ضئيلة لمقاومة "التوسع العدائي" للاتحاد السوفيتي في أوروبا، وبما أن إثارة الاختلافات السياسية بين بريطانيا والولايات المتحدة كانت أحد الأهداف الرئيسية للسياسة السوفيتية، لذا سيكون التحول المعاكس للأحداث في كوريا يصب في صالح الحكومة السوفيتية، وعلى هذا الأساس يجب أن تكون بريطانيا مستعدة، إذا لزم الأمر، لقبول القيادة الأمريكية في الشرق الأقصى، خاصة وأنها لا تستطيع تحمل خسارة الدعم الأمريكي في أوروبا، وعليه جرى الاتفاق بين أعضاء الحكومة البريطانية على أن يكون الاختيار الأكثر حكمة هو الاستمرار في مقاومة القوات

(١) نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ٢٢٤.

(2) Kathryn Weathersby, Op. Cit., P.31.

(3) Hungdah Chiu & R. R. Edwards, Communist China's Attitude Toward the United Nations: A Legal Analysis, The American Journal of International Law, Vol. 62, No.1,Pp.35-37. (Jan., 1968)

الصينية في كوريا، وفي الوقت ذاته السعي إلى الحد من الأعمال العدائية في كوريا والامتناع عن أي هجمات خارج حدود منشوريا، فلربما هذا النهج قد ينهي الصراع في كوريا تدريجياً لاسيما إذا كان تدخل الشيوعيين الصينيين، يعتمد أساساً على اعتبارات الدفاع عن الصين ولم يشكل جزءً من استراتيجية الاتحاد السوفيتي العالمية(١).

وعلى أثر فشل الهجوم الواسع الذي شنته القوات الدولية ضد القوات المتمركزة على الحدود الصينية – الكورية الشمالية لوقف الدعم العسكري الصيني لقوات كيم ايل الشمالية في أواخر تشرين الثاني١٩٥٠، رفع ماك آرثر في التاسع والعشرين من الشهر نفسه، تقريراً إلى حكومته أكد فيه على أن قواته واجهت حرباً جديدة تماماً وأن قيادته كان عليها التعامل مع ظروف خارجة عن سيطرتها وقوتها(٢). وفي ظل هذه الأزمة أدلى الرئيس الأمريكي هاري أس. ترومان في اليوم التالي بتصريح بالغ الخطورة في مؤتمر صحفي دعا فيه إلى التعبئة العامة ضد الشيوعية وأشار إلى أمكانية استخدام القنبلة الذرية في هذه الحرب مؤكدًا بأن هناك "دائمًا دراسة نشطة لاستخدامها"(٣)، وقد كان لهذا التهديد وقع شديد على حلفاء الولايات المتحدة في تلك الحرب وبخاصة بريطانيا لأنها كانت لا تتفق مع وجهات نظر ماك آرثر الداعية إلى توسيع نطاق الحرب لتشمل الصين الشعبية ومن ورائها الاتحاد السوفيتي(٤).

وعلى أثر ذلك وقع ستة وسبعون عضواً من حزب العمال البريطاني على خطاب ارسلوه إلى رئيس الوزراء البريطاني احتجاجاً على احتمالية استخدام القنبلة الذرية، كما أعلنوا أنهم سيسحبون دعمهم من حكومة كليمنت أتلي إذا تماشى الأخير مع قرار الولايات المتحدة بتوسيع الحرب إلى الصين(٥)، وقد بدا واضحاً أن مخاوف البريطانيين كانت من استخدام الولايات المتحدة لقاذفات القنابل النووية المرابطة في بريطانيا، مما يورط الأخيرة في حرب مهلكة تصبح خلالها الجزر البريطانية هدفاً سهلاً للقنابل الذرية

(1)Cabinet conclusions on China's intervention in the Korean War, 29 November1950, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(٢) تشير الاحصائيات إلى أن مائة وعشرة آلاف من القوات الدولية في الجيش الثامن والفيلق العاشر واجهوا حوالي مئتان وستة وخمسون ألف من القوات الصينية وأكثر من عشرة آلاف من القوات الكورية الشمالية مزودين بأحدث الأسلحة والمعدات السوفيتية ، لذا اضطرت القوات الدولية إلى الانسحاب ، وعندئذ طالب ماك آرثر حكومته بتوسيع الحرب وتوجيه ضربة واسعة ضد الصين باستخدام كل الوسائل المتاحة، بما فيها توجيه ضربة نووية لمدن الصين الشعبية الكبرى والقضاء عليها تماما. للمزيد من التفاصيل حول تأثير مشاركة الصين الشعبية على الموقف العسكري في كوريا ينظر : هيثم الأيوبي، المصدر السابق، ص ٢٤٥ - ٢٦٩ . صلاح خلف مشاي، الحرب الكورية (دراسة في الموقف الصيني)... ، ص ١٧٧ - ١٩٧.

(٣) ينظر نص التصريح الكامل للرئيس الأمريكي هاري أس. ترومان في :

- The President's News Conference | Harry S. Truman, 30 November 1950, Cited In : https://www.trumanlibrary.gov/library/public-papers/295/presidents-news-conference.

(4) Rosemary J. Foot, Anglo-American Relations in the Korean Crisis: The British Effort to Avert an Expanded War, December 1950–January 1951, Diplomatic History, Vol. 10, No.1, Oxford, January 1986,Pp.43-44.

(5) Ibid., P. 44 .

السوفيتية التي يمكن أطلاقها من ألمانيا الشرقية، لذا قررت بريطانيا التحرك قبل تحول الحرب الدائرة في كوريا إلى حرب عالمية جديدة(١).

وفي الثالث من كانون الأول ١٩٥٠ توجه كليمنت أتلي إلى واشنطن لأجراء محادثات مع المسؤولين الأمريكيين استمرت حتى الثامن من الشهر نفسه، ومن خلالها فسر الرئيس البريطاني مجمل الأمور المثيرة للحساسية بالنسبة لبريطانيا وخاصة في الأمور السياسية ومنها، أن اعضاء الكومنولث البريطاني الآسيويين يتعاطفون مع الصينيين لأنهم ابناء قارة واحدة، وطالب بمراعاة أكثر لآراء الصينيين واتباع سياسة مرنة تجاه مطالبهم، وفي المقابل أكد الرئيس الأمريكي على أن الاتحاد السوفيتي هو العدو الرئيسي وليس الصين الشعبية، وإذا تهاونت الولايات المتحدة تنطلق أيدي السوفيت في أوروبا، وأن التنازل عن تايوان للصين الشعبية سوف يكون له آنذاك تداعياته الخطيرة على اليابان والفلبين، وهما اللتان تحتويان على أكبر القواعد الأمريكية التي تقوم عليها المكانة الاستراتيجية للولايات المتحدة في المحيط الهادي(٢).

واخذ التوتر يخيم على المحادثات على الأخص عندما انتقد كليمنت أتلي قياده ماك آرثر، ووصفة بأنه يقوم باستعراض للقوى في كوريا، وفي المقابل هدد وزير الخارجية الأمريكي دين جودرهام بأنه لا يمكن لبلاده أن تستخدم قدراتها وإمكاناتها ضد السوفيت في أوروبا إلا إذا منحها حلفاؤها الدعم الكامل لسياستها في الشرق الأقصى، في حين كانت الحكومة البريطانية قلقة بشأن إمكانية الوقوف بوجه الاتحاد السوفيتي في أوروبا الغربية وكذلك في الشرق الأقصى لأن ذلك سيضعف الدفاع الغربي، لذا كانت ترى بضرورة تجنب الالتزام بقوة في الشرق الأقصى(٣). وقد أراد كليمنت أتلي إجراء مفاوضات صلح شامل مع الصين الشعبية تشمل كل المسائل المتعلقة، لدفعهم إلى اتخاذ سياسة مستقلة عن سياسة الاتحاد السوفيتي، من خلال تعزيز العلاقات مع حكومة بكين، وتخلي واشنطن عن معارضتها في حصول الصين الشعبية على مقعد في الأمم المتحدة، للتوصل فيما بعد إلى فرض تسوية سلمية بين جميع الأطراف المتحاربة وإنهاء الحرب في كوريا(٤)، أما الرئيس الأمريكي فقد كان يهدف إلى إجراء محادثات مع الصين تخص كوريا فقط دون الدخول في مسألة تايوان أو مقعد الأمم المتحدة، ولكن المحصلة أن كليمنت أتلي تنازل عن أهدافة مقابل تعهد الولايات المتحدة بعدم استخدام القنبلة الذرية إلا بعد التشاور المسبق مع بريطانيا(٥).

---

(١) نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ٢٢٥.

(٢) د. ف. فلمنج ، المصدر السابق ، ج٣، ص ٨٤ .

(3) Record of a meeting of the British Prime Minster, C. Atlee, British Foreign Secretary, E. Bevin, with the French Prime Minister, R. Pleven and French Minister for Foreign Affairs, R. Schuman, 2 December 1950, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W). ; Rosemary J. Foot, Op. Cit., P.45.

(4) Peter Lowe, Op. Cit.,P.225.
-Rosemary J. Foot, Op. Cit., P.47 .

(٥) نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ٢٢٦.؛

لم يجبر التهديد باستخدام القنبلة الذرية القوات الصينية – الكورية المدعومة من قبل الاتحاد السوفيتي على وقف عملياتها العسكرية واستمرارها بالحاق الخسائر بالقوات الأمريكية والدول المتحالفة معها، ففي الوقت الذي كان فيه كليمنت أتلي يعمل على تهدئة الصراع في كوريا وعدم توسع نطاق الحرب إلى الصين(١)، كان جوزيف ستالين يعمل على دعم موقف ماو تسي تونغ، فقد أسهمت الانتصارات العسكرية للقوات الصينية في الحرب الكورية في تشجيع الحكومة السوفيتية على توسيع دعمها العسكري للقوات الصينية، ففي السادس من كانون الأول ١٩٥٠ شاركت طائرات الاتحاد السوفيتي في معارك جوية ضد الطائرات الأمريكية والبريطانية التي كانت توفر تغطية جوية للقوات الدولية المنسحبة(٢).

ومن جهة أخرى، كانت الحكومة السوفيتية قد حرضت حكومة بكين على عدم المشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة لمناقشة الأوضاع في كوريا منذ بداية كانون الأول ١٩٥٠، بحجة أن الحكومة الأمريكية أدخلت ضمن المناقشات مسألة تدخل الصين الشعبية في كوريا، وهو ما عارضه المندوب السوفيتي في الجمعية العامة، وطلب من الأخيرة عدم إدراج تلك المسألة ضمن جدول أعمالها، وعندما أدركت الحكومة الأمريكية أن الحكومة السوفيتية هي من يقف وراء عدم مشاركة ممثل الصين الشعبية في مناقشات الجمعية العامة، طلبت من الأخيرة، وكذلك من ممثلي كل من بريطانيا والسويد والهند، إقناع ممثل الصين الشعبية على حضور مناقشات الجمعية العامة، ليبين الشروط التي يمكن بموجبها إنهاء العمليات العسكرية في كوريا، مقابل تمسك قوات التحالف الدولي بمواقعها عند خط العرض ٣٨ درجة (٣).

وعندئذ رأت حكومة الصين الشعبية أن من مصلحتها الموافقة على وقف العمليات العسكرية في كوريا، في ظل توفر الشروط الآتية: أولاً: انسحاب جميع القوات الأجنبية من كوريا. ثانيا: انسحاب القوات الأمريكية من أراضي تايوان. ثالثاً: يجب حل المسألة الكورية بواسطة الشعب نفسه. رابعاً: مشاركة ممثل جمهورية الصين الشعبية في الأمم المتحدة(٤)، غير أن الموقف السوفيتي عرقل الجهود البريطانية المشتركة لأقناع ممثل الصين الشعبية لحضور مناقشات الجمعية العامة، ففي السابع من كانون الأول من العام نفسه بعث جوزيف ستالين برقية إلى الحكومة الصينية حث فيها الأخيرة على عدم الاستعجال في تقديم شروطها إلى الجمعية العامة حول ايقاف العمليات العسكرية في كوريا قبل معرفة شروط الولايات المتحدة وحليفاتها، مؤكداً على أن ممثلي بريطانيا والهند والسويد بمثابة "جواسيس للولايات المتحدة الأمريكية"، وكذلك غير مفوضين من الأمم المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية، لأن

(1) Thomas Hennessey, Op. Cit., P.129 .
(2) Peter Lowe, Op. Cit.,P.224.; - هيثم الأيوبي ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧.
(٣) هيثم الأيوبي، المصدر السابق ، ص ٢٧٧.؛ حيدر عبد الرضا حسن التميمي ، المصدر السابق ، ص١٥٩.
(٤) صلاح خلف مشاي ، الحرب الكورية (دراسة في الموقف الصيني)... ، ص ١٦٩ - ١٧٠ .

يناقشوا مع أي طرف شروط الهدنة، فضلاً عن أن ممثل بريطانيا وبالاشتراك مع ممثلي كل من : " الولايات المتحدة، فرنسا، النرويج، الإكوادور، كوبا "، قدموا إلى اللجنة الأولى للجمعية العامة قرار يدين الصين، وهذا بحد ذاته – من وجهة النظر السوفيتية – يمنع التوصل إلى تسوية للنزاع في كوريا(١).

كما كانت اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي قد أرسلت منذ الخامس من كانون الأول ١٩٥٠ رسالة إلى وزير الخارجية السوفيتية أندريه فيشنسكي، تؤكد على رفض أي مبادرة لوقف العمليات العسكرية في كوريا، لأن القوات الأمريكية تعاني من هزيمة، وأن ذلك يمنح الولايات المتحدة فرصة لكسب الوقت ليمنعوا من خلالها الهزيمة الكاملة لقواتهم(٢)، وطلبت من رئيس الوفد السوفيتي في الجمعية العامة تقديم مشروع قرار يوصي بالانسحاب الفوري لكافة القوات الأجنبية من كوريا، وترك حل المسألة الكورية للكوريين أنفسهم(٣).

يبدو أن السوفيت أرادوا التشكيك في نوايا الدول الداعمة لوقف أطلاق النار في كوريا لاسيما بريطانيا، لتشجيع الصين الشعبية على الاستمرار في حربها ضد الولايات المتحدة وحلفائها، وبذلك يتمكن السوفيت من اضعاف الولايات المتحدة وابعادها عن دفاعات أوروبا الغربية لأطول مدة ممكنة، فضلاً عن تحقيق فائدة اقتصادية للاتحاد السوفيتي من جراء تصدير الأسلحة والمعدات للقوات الشيوعية.

وبناءً على توصية اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي طرح أندريه فيشنسكي في التاسع من كانون الأول١٩٥٠ مشروع القرار السوفيتي أمام اللجنة السياسية التابعة للجمعية العامة، ودارت المناقشات الحامية حول وقف إطلاق النار وعقد الهدنة، وفي الرابع عشر من كانون الأول من العام نفسه، انتهت المناقشات بقرار الجمعية العامة بضرورة وقف إطلاق النار وتشكيل لجنة ثلاثية تضم في عضويتها كل من كندا والهند وايران، تكون مهمتها وضع الشروط التي يقبلها الطرفان المتحاربان لوقف القتال في كوريا، وعلى الرغم من محاولة بريطانيا اقناع الجمعية العامة بقبول الصين الشعبية في الأمم المتحدة لتسهيل التفاوض معها على حل الأزمة(٤)، إلا أن الصين الشعبية وتحت ضغط من الاتحاد السوفيتي استمرت في رفض أي مبادرة دولية للتوصل إلى قرار وقف إطلاق النار في كوريا، واصفة تلك

(1) Ciphered Telegram, Gromyko To Roshchin Transmitting Message From Filippov(Stalin) To Zhou Enlai, December 7, 1950, Cited In : (C.W.I.H.P)., Pp.196-197.

(٢) ساهم اندفاع أكثر من مليون مقاتل شيوعي صيني في تقهقر قوات ماك آرثر إلى كوريا الجنوبية وتبني الولايات المتحدة مفهوم الحرب المحدودة التي تقتصر على منطقة معينة دون استخدام الأسلحة النووية . ينظر:

-Rosemary J. Foot, Op. Cit., P.48.

(3)Vkp(B) Cc Politburo Decision With Approved Message To Vyshinsky In New York and Roshchin in Beijing with message for Zhou Enlai, December 5, 1950, Cited In : (C.W.I.H.P)., Pp.4-6 .

(٤)هيثم الأيوبي، المصدر السابق، ص ٢٧٧- ٢٧٨.

المبادرة بأنها "خدعة أمريكية لكسب الوقت"، ثم واصلت عملياتها العسكرية ضد القوات الدولية جنباً إلى جنب مع قوات كوريا الشمالية(١).

ومع تطور المواجهة في كوريا نتيجة للدعم السوفيتي للقوات الكورية – الصينية وزيادة أعداد المتطوعين الصينيين(٢)، بذلت الدبلوماسية البريطانية قصارى جهدها لوضع الحلول الملائمة لإنهاء النزاع واخفاق السياسة السوفيتية في كوريا، حيث دعت الحكومة البريطانية ثمان من دول الكومنولث البريطاني إلى مؤتمر عقد في لندن في الأول من كانون الثاني ١٩٥١(٣)، وكانت النتيجة النهائية لهذا المؤتمر أن اقترحت الدول المجتمعة مشروع قرار تضمن دعوة جميع الأطراف إلى وقف إطلاق النار في كوريا، على أن يتبع ذلك فوراً عقد مؤتمر رباعي يضم كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي وبريطانيا والصين لحل مشاكل الشرق الاقصى السياسية(٤)، وكان أهما إجراء مفاوضات من أجل الانسحاب التدريجي لجميع القوات الأجنبية من كوريا وتشكيل لجنة جديدة للأمم المتحدة، على أن تشمل هذه المرة ممثلاً صينياً شيوعياً، لترتيب انتخابات على مستوى كوريا، وبعد تسوية القضية الكورية يتم إجراء مفاوضات أخرى لتسوية بعض القضايا السياسية المتعلقة مثل مناقشة مصير تايوان، وقبول الصين في هيئة الأمم المتحدة(٥).

لقد قدر إرنست بيفن مدى عدم استساغة هذه المقترحات بالنسبة للولايات المتحدة، ولكن بعد إجراء مناقشات مع نضيرة الأمريكي دين جودرهام تمكن من إقناع الأخير بالموافقة عليها في الحادي عشر من كانون الثاني ١٩٥١، وبعد يومين وافقت اللجنة السياسية في الأمم المتحدة على مشروع بريطانيا المشترك مع دول الكومنولث البريطاني، إلا أنه واجه معارضة الأطراف الرئيسية للمشروع وهي: الصين الوطنية والصين الشعبية والاتحاد السوفياتي، إذ صوت ممثلي الكتلة السوفيتية وممثل الصين الوطنية في الأمم المتحدة ضده(٦)، كما أعلن وزير خارجية الصين الشعبية في السابع عشر من كانون

---

(١)هيثم الأيوبي ، المصدر السابق، ص ٢٧٨؛ حيدر عبد الرضا حسن التميمي ، المصدر السابق ، ص١٦٦.

(٢) من الجدير بالذكر أن ماوتسي تونغ اتفق مع جوزيف ستالين على مواصلة القتال لعدة أعوام من أجل اضعاف الأمريكيين في مقابل موافقة جوزيف ستالين على مساعدة الصين في بناء مصانع للأسلحة، إذ لم يكن ماوتسي تونغ قلق بشأن الخسائر في صفوف جيشة بسبب الأعداد البشرية الكبيرة للصينيين، لذا أرسل أعدد إضافيه من القوات الصينية لتعزيز قواته في كوريا قدرت بحوالي ثلاثمائة ألف مقاتل، وبذلك وصلت مجموع أعداد المقاتلين الصينيين المرسلين الى كوريا حوالي ثلاثة ملايين مقاتل .للمزيد ينظر :

- Martin McCauley, The Rise and Fall of the Soviet Union …, Pp.270-271.

(٣)كانت الدول المشاركة في المؤتمر هي : بريطانيا، أستراليا، كندا، سيلان، الهند، نيوزيلاندا، باكستان، روديسيا الجنوبية و جنوب أفريقيا .للمزيد من التفاصيل ينظر :

- Declaration by Commonwealth Prime Ministers London, UK, 1951, Cited In : https://thecommonwealth.org/declaration-commonwealth-prime-ministers.

(4)M. L. Dockrill , The Foreign Office, Anglo-American Relations and the Korean War, June 1950-June 1951, International Affairs, Vol. 62, No. 3, (Summer, 1986) ,P467.;

- رياض الصمد، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٢٠٣.

(5) M. L. Dockrill , Op. Cit., P.467.

(6) Ibid, P.468.

الثاني من العام نفسه عن رفض بلاده أي مبادرة تتعلق بوقف إطلاق النار، لأنها من وجهة نظر حكومته تخدم المصالح الأمريكية وتساعد على إعادة تنظيم قواتها العسكرية، وفي الوقت ذاته قدم الوزير الصيني مقترحاً تضمن عقد مؤتمر تشترك فيه سبع دول هي: الولايات المتحدة، الاتحاد السوفيتي، بريطانيا، فرنسا، الهند، الصين، مصر. لبحث مسألة انسحاب القوات الأجنبية من كوريا، والاتفاق على إقامة نظام للحكم فيها، وانسحاب القوات الأمريكية من تايوان وارجاعها إلى الصين الشعبية، ودخول الأخيرة إلى هيئة الأمم المتحدة بدلاً عن الصين الوطنية(١).

لم تلقِ مقترحات الحكومة الصينية قبولاً لدى أعضاء المجتمع الدولي، وعليه فشلت المحاولة السياسية في أيجاد حل للقضية الكورية بسبب رفض الأطراف الرئيسية للمشروع البريطاني(٢)، وحتى ذلك الوقت لم تحاول الصين الشعبية أن تعلن تدخلها في الحرب بشكل رسمي، بل استمرت تؤكد أن التواجد الصيني في كوريا هم فرق متطوعين تجنباً للمواجهة المباشرة مع القوات الدولية(٣). مع ذلك أخذت الولايات المتحدة تبحث عن وسيلة لإزعاج الصين الشعبية واحراجها على الصعيد الدولي حتى تتراجع عن تورطها في كوريا ويصبح تحقيق النصر اسهل على القوات الدولية عن طريق مشروع قرار يطالب بإدانة التدخل الصيني في كوريا وفرض عقوبات شديدة ضد الصين تقدمت به إلى الأمم المتحدة في العشرين من كانون الثاني ١٩٥١(٤).

وعلى الرغم من أن دعم بريطانيا لهذا المشروع يظهر السياسة البريطانية بإنها تتناقض مع نفسها إزاء حكومة الصين الشعبية ومن الممكن أن يعرض اقتصاديات المستعمرة البريطانية هونغ كونغ للخطر، إلا أن إرنست بيفن أكد على أن عدم دعم بريطانيا للولايات المتحدة في الشرق الأقصى سوف يقوي من اصوات المعارضين لمنح الدعم الأمريكي لأوروبا ضد الكتلة السوفيتية، لذا قررت بريطانيا دعم هذا المشروع بعد أن أكدت لها الولايات المتحدة أنها لن تقوم بفرض مزيد من العقوبات ضد الصين الشعبية، وعلى أيّة حال جاء قرار الأمم المتحدة في الأول من شباط من العام نفسه ليشير إلى الصين الشعبية بشكل مباشر على أنها دولة معتدية(٥).

لم يكن لهذا القرار الأخير مفعول عملي، فقد استأنفت قوى الأمم المتحدة تفوقها على الصعيد العسكري منذ الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٥١، وتقدمت ببطْء ولكن بصورة مستمرة نحو خط العرض ٣٨ درجة(٦)، فعلى الرغم من الانتصارات التي حققتها القوات الصينية في الحرب الكورية، إلا

(١) صلاح خلف مشاي ، الحرب الكورية (دراسة في الموقف الصيني)... ، ص ١٧٥ .
(٢) رياض الصمد، المصدر السابق، ج ٢، ص ٢٠٤ .
(٣) لمياء محسن محمد الكناني، المصدر السابق، ص ٧٦.
(٤) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٨.؛ Thomas Hennessey, Op. Cit., P.166 .
(٥) نعمة حسن البكر، المصدر السابق، ص ٢٢٧.؛ فوزي درويش، المصدر السابق ، ص١٩١.
(٦) ج. ب. دروزيل، المصدر السابق، ج ١، ص ٢٩٩.

أنها من جانب آخر لم تحافظ عليها، نتيجة للنقص الحاصل في المعدات والأسلحة وذلك لتأخر الإمدادات العسكرية المقررة من الاتحاد السوفيتي، مما اضطرت في أواخر كانون الثاني ١٩٥١ إلى إيقاف تقدمها نحو أراضي كوريا الجنوبية وترك العديد من المواقع التي كانت تحت سيطرتها(١).وعلى الرغم من قيامها بهجوم معاكس في الثاني عشر من شباط من العام نفسه، إلا أنها لم تتمكن من تحقيق أي تقدم عبر خط العرض ٣٨ درجة ، فكان توقفها بداية النهاية لمسيرة التقدم والانتصارات التي حققتها منذ اشتراكها في الحرب الكورية(٢).

ولا ريب في أن القوات الصينية قد تعرضت في ظل تلك الظروف إلى "نكسة كبيرة" كان من الممكن أن تتجنبها، بموافقة ماوتسي تونغ على أحد المبادرات البريطانية والدولية الأخيرة لوقف إطلاق النار، لا بل أنه فوت الفرصة على نفسه في ضمان نصر كبير على قوات التحالف الدولي، بعد مرور أكثر من عام على نجاحه في السيطرة على السلطة في الصين الشعبية (٣)ومهما يكن الأمر لم تتخلى الحكومة السوفيتية عن حليفتها الصين الشعبية واستمرت بالوقوف إلى جانبها من أجل مواصلة القتال في كوريا، ففي السادس عشر من شباط ١٩٥١ بعث جوزيف ستالين برقية إلى حكومة الصين الشعبية كانت رداً على برقية بعثتها الأخيرة لطلب المساعدات العسكرية، وقد أعرب فيها عن موافقته على إرسال مجموعة من المستشارين العسكريين السوفيت إلى الصين الشعبية لمساعدتها في اعداد السلاح الجوي الصيني(٤).

غير أن الطائرات الأمريكية والبريطانية احتفظت بتفوق واضح فكانت تنطلق احياناً في أكثر من ألف طلعة في اليوم الواحد، الأمر الذي مكّن قوات التحالف الدولي من إعادة سيطرتها على سيؤول في السادس عشر من آذار ١٩٥١، وعندئذ بدأت القوات الصينية – الكورية بالانسحاب المنظم نحو شمال خط العرض ٣٨ درجة(٥)، وهنا كان قائد القوات الدولية ماك آرثر يرى بوجوب توجيه ضربة إلى الصين الشعبية، فأدلى بتصريح في الرابع والعشرين من الشهر ذاته بدون أن يتشاور مع حكومته الأمريكية، عرض فيه على كوريا الشمالية عقد هدنة، وفي حالة رفضها هدد الصين الشعبية بامتداد العمليات العسكرية إلى أراضيها(٦)، إلا أن الحلفاء ومعهم الولايات المتحدة الأمريكية كانوا يعارضون توسيع

(١) مراد ناصر عبد الحسن المياحي ، المصدر السابق ، ص ١١٧.
(٢) صلاح خلف مشاي، الحرب الكورية (دراسة في الموقف الصيني)... ، ص ١٩١ .
(٣) هنري كيسنجر ، المصدر السابق ، ص ٩٥ .
(4) Ciphered Telegram, Filippov (Stalin) To Zhou Enlai Via Zakharov, February16, 1951, Cited In : (C.W.I.H.P)., P.26.
(٥) ألان نيفينز وهنري ستيل كوماجر، المصدر السابق ، ص ٥٨٩.؛ حسين شريف، المصدر السابق ، ص٢٠٧.
(٦) أثار هذا التصريح سخط حكومتي كوريا الشمالية والصين الشعبية، إذ أعلنت الأخيرة عن رفضها لعرض ماك آرثر، لأنه من وجهة نظرها يعد "خدعة وقحة لا تستحق سوى السخرية، ومحاولة إمبريالية لغزو الصين ..." في حين وصفت كوريا الشمالية هذا التصريح بأنه "إهانة للشعب الصيني، وليس إلا طلباً للقوات الكورية - الصينية بأن تستسلم لقوات الأمم المتحدة ..." وفي الوقت الذي وضع فيه السوفيت ذلك التصريح في طاحونة الدعاية السوفيتية قدم النائب

الحرب في كوريا إلى الصين الشعبية لأن ذلك يعجل بالمواجهة المباشرة مع الاتحاد السوفياتي، ونتيجةً لعدم استجابة ماك آرثر لتوجيهات الحكومة الأميركية وعدم مراعاة موقف حلفاء بلادة وعلى الأخص بريطانيا، قرر الرئيس الأمريكي هاري أس.ترومان عزله من جميع مهامه في العاشر من نيسان من العام نفسه وتعيين الجنرال ماثيو ريدجوي(Matthew Ridgway)[١] بدلاً عنه والاستعداد لخوض المفاوضات لإنهاء الحرب، وقد كان عزل ماك آرثر بهذه الصورة معناه جنوح واشنطن إلى الحل السلمي بعدما أيقنت أن الحل العسكري غير مجدٍ وسيصل بها إلى ما لا تحمد عقباه، وكانت الصين الشعبية حينها تسعى إلى دفع قوات الأمم المتحدة إلى خارج خط العرض ٣٨ درجة ولم تكن ترغب في عبوره[٢].

وعندئذ أعلنت وزارتي الخارجية والدفاع البريطانيتين عن تأييدهما لقرار عزل ماك آرثر، لأن ذلك – من وجهة النظر المشتركة لكلا الوزارتين – قد يؤدي إلى تحسن الموقف في الشرق الأقصى[٣]، وبالفعل ظهرت بوادر الانفراج في الوضع الدولي بعد هذا القرار، وانخفضت حدة التوترات البريطانية – السوفيتية على الأخص بعد أن دعا المندوب السوفيتي في الأمم المتحدة جاكوب ماليك وبشكل رسمي في الثالث والعشرين من حزيران ١٩٥١ إلى وقف إطلاق النار ، وعقد هدنه تؤدي إلى انسحاب متبادل من خط العرض ٣٨ درجة، حيث أكد على رغبة بلاده في وضع حد للحرب في كوريا، عن طريق المفاوضات بين جميع اطراف النزاع بدون استثناء، لأن الشعب السوفيتي على حد تعبيره " يرى أن أكثر مشاكل العصر حدة هي مشكلة النزاع المسلح في كوريا، التي من الممكن إنهائها عن طريق المفاوضات للحفاظ على السلام العالمي"[٤] وعلى الرغم من تحمس بريطانيا من جهتها لهذه الدعوة، إلا أنها خشيت

العمالي البريطاني ديل رالي (Dell Raleigh) مشروع قرار إلى مجلس العموم البريطاني يقضي بإعلان الأسف وعدم الثقة بالجنرال ماك آرثر الذي يتدخل بالسياسة ويصرح تصريحات طائشة قد تؤدي إلى توسيع الحرب مع الصين الشعبية، كما اشتكى المارشال ويليام سليم (William Slim) رئيس هيئة أركان الإمبراطورية البريطانية من صعوبة التعامل مع ماك آثر لأنه يكره البريطانيين ويرى أنهم يتأمرون ضدة، لأنه كان يريد اشعال حرب صريحة مع الصين، فقد كان ماك آثر يعتقد أن آسيا هي ساحة الحرب الحقيقية ضد الشيوعية، وإن الأخيرة اختارت تحدي العالم الحر في آسيا وليس في أوروبا، لذا كانت سياسته تتعارض تماماً مع السياسة البريطانية، وعليه جرى الاتفاق على تقديم طلب للحكومة الأمريكية يقضي باستبدال ماك آرثر بشخص آخر يكون موضع ثقة لبريطانيا من الناحية السياسية. للمزيد ينظر : هيثم الأيوبي، المصدر السابق، ص ٢٩٩ - ٣٠٢.؛ M. L. Dockrill , Op. Cit., Pp.471- 472.-

(١) **ماثيو ريدجوي: (١٨٩٥ – ١٩٩٣)**، قائد عسكري أمريكي ولد في ولاية فرجينيا الأمريكية، عرف بقيادته الصارمة التي جعلت منه قائداً للوحدة اثنان وثمانون المحمولة جواً أثناء الحرب العالمية الثانية، عّين بعدها قائداً للجيش الثامن الأمريكي في كانون الأول ١٩٥٠ ، وعندما أعفي الجنرال ماك آرثر من القيادة في نيسان ١٩٥١، تمت ترقيته إلى رتبة جنرال وتولى قيادة جميع قوات الأمم المتحدة في كوريا، وبعد نجاحه في الحرب الكورية، عينه الرئيس هاري أس. ترومان عام ١٩٥٢ كقائد أعلى لقوات الحلفاء في أوروبا، وفي عام ١٩٥٣ تم تنصيبه رئيساً للأركان في الجيش الأمريكي. للمزيد ينظر : https://www.britannica.com/biography/Matthew-Bunker-Ridgway-

(٢) أحمد جلال بسيوني، المصدر السابق، ص٢٣٣. ؛ M. L. Dockrill , Op. Cit., P. 472.

(٣) هيثم الأيوبي ، المصدر السابق ، ص ٣٠٢.

(٤) ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٣٠٠.؛ رياض الصمد ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٥.

أن تكون مجرد دعاية وتضليل، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية قد تشككت بها أيضًا، ولإثبات حسن نية الحكومة السوفيتية [١].

صرح نائب وزير الخارجية السوفيتية أندريه غروميكو بأن حكومته متضامنة مع تصريحات مندوبها جاكوب ماليك في مجلس الأمن، وبعد أن أيدت المبادرة السوفيتية حكومتي الصين الشعبية وكوريا الشمالية [٢]، عمد الجنرال ماثيو ريدجوي إلى دعوه ممثلين عن الجيش الكوري الشمالي والصين الشعبية إلى بدء المفاوضات، وتم الاتفاق بين الطرفين على أن تبدأ المفاوضات في العاشر من تموز ١٩٥١ في مدينة كايسونغ (Kaesong) التي تبعد مسافة اثنين كيلو متر إلى جنوب خط العرض ٣٨ درجة[٣]. ولكن رفض الأمريكيون وقف إطلاق النار مباشرة، لأن هذا كان سيساعد الشيوعيون على حشد جيوشهم واستئناف الهجوم، لذا أدى تباين وجهات النظر إزاء استمرار الحرب الكورية إلى تأخر حسم مفاوضات الهدنة لأكثر من عامين[٤] .

وقبل التطرق إلى تأثير مفاوضات الهدنة الكورية، على مسار العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية لابد من الوقوف مراعاة للتسلسل الزمني للأحداث على مسألة إعادة تسليح ألمانيا، وما للخلاف السياسي حول الجوانب الدفاعية من تأثيرات مهمة على طبيعة العلاقات السياسية بين البلدين، على الأخص بعد تدخل الصين الشعبية في الحرب إلى جانب كوريا الشمالية، فمن الملاحظ أن العمل العدائي من طرف أي دولة تابعة للاتحاد السوفيتي في بلد مقسم في آسيا مثل كوريا، يعد سابقة غير مريحة لعمل مماثل في بلد مقسم في أوروبا مثل ألمانيا، فلاريب في أن اندلاع الحرب الكورية والتدخل الشيوعي الصيني المدعوم من قبل الاتحاد السوفيتي كان العامل الأساسي في فتح قضية إعادة تسليح ألمانيا والمساهمة الدفاعية من قبل ألمانيا الغربية.

(١) التقى نائب وزير الخارجية السوفيتية أندريه غروميكو بالسفير الأمريكي في موسكو الأن ج. كيرك، وعبر عن رغبة الحكومة السوفيتية في وضع حد للحرب، من خلال إجراء مفاوضات مباشرة بين جميع أطراف النزاع لعقد هدنه، واضاف أندريه غروميكو قائلاً : "ان الهدنة سوف تشمل فقط القضايا العسكرية، دون الخوض في طرح بعض القضايا السياسية ذات الخلاف بين الجانبين ". ينظر : حيدر عبد الرضا حسن التميمي ، المصدر السابق ، ص١٩٢.

(٢) وعلى الرغم من موافقة جوزيف ستالين على بيع الأسلحة للصين الشعبية إلا أنه من جهة أخرى لم يرغب بقيام ماوتسي تونغ بصناعة الأسلحة المتطورة في بلاده، ولهذا حاول إعاقة مهام الوفد الصيني الذي أرسله إلى موسكو لهذا الغرض في نهاية أيار ١٩٥١،ولما كانت أهداف ماوتسي تونغ تنصب في الحصول على مصانع الأسلحة بأي ثمن كان، مستغلاً رغبات جوزيف ستالين في اضعاف الولايات المتحدة في كوريا والقضاء على مخططاتها في آسيا، بالرغم من تكبد قواته هزائم متلاحقة، فقد أرسل ماوتسي تونغ في السابع من حزيران من العام نفسه جاو جانك حاكم منطقة منشوريا برفقة كيم ايل سونغ إلى موسكو لغرض التباحث مع ستالين بشأن مصانع الأسلحة ومسألة الهدنة في الحرب، وفي الثالث عشر من الشهر نفسه أرسل جوزيف ستالين برقية إلى ماوتسي تونغ قائلا فيها "بعد التحدث إلى ممثليك في منشوريا وكوريا الشمالية... أرى أن الهدنة باتت مفيدة الآن". للمزيد من التفاصيل ينظر : حيدر عبد الرضا حسن التميمي، المصدر السابق، ص١٨٦-١٩٢.؛ مراد ناصر عبد الحسن المياحي، المصدر السابق ، ص ١١٧- ١١٩.

(٣) رياض الصمد ، المصدر السابق ، ج ٢ ، ص ٢٠٥.

(٤) حسين شريف ، المصدر السابق ، ج ١ ، ص ٢١٣ .

المبحث الثالث

الخلاف البريطاني - السوفيتي حول إعادة تسليح ألمانيا تشرين الثاني١٩٥٠ – آذار ١٩٥٣

رسمت السياسة العامة للحكومة البريطانية تجاه الاتحاد السوفيتي بعد اندلاع الحرب الكورية في ورقة أعدتها وزارة الخارجية البريطانية للاجتماع الثلاثي لوزراء الخارجية الغربيين في مدينة نيويورك في الأول من أيلول ١٩٥٠، وقد جاء فيها "ربما لا يرغب الاتحاد السوفيتي في الانخراط في حرب شاملة في المستقبل القريب، ومع ذلك قد ينخرط في مزيد من العدوان بالوكالة، وذلك تحت ستار الحرب الأهلية أو الهجوم عبر الحدود بواسطة الدول التابعة له دون التدخل العلني للقوات السوفيتية، حتى في حال خطر إثارة حرب شاملة سيواصل على أيّة حال جهوده المستمرة لتدمير الشعوب الحرة وتقويض إرادتها لمقاومة العدوان"، أما السياسة الغربية التي أوصت بها وزارة الخارجية البريطانية فقد كانت عبارة عن تكثيف للدفاع العسكري والسياسي والاقتصادي لحجر الأساس في أوروبا الغربية، وتجنب الأعمال الاستفزازية للاتحاد السوفياتي التي لا داعي لها، ومحاولات تخفيف التوتر بشأن مسائل محددة من خلال المفاوضات مع الاتحاد السوفياتي، واستغلال نقاط الضعف في التنظيمات الشيوعية العالمية وخاصة الاختلافات بين الاتحاد السوفيتي والدول الدائرة في فلكه، والجهد الغربي "الموسع والمكثف والمنسق" في "النضال من أجل جذب عقول الأفراد" والسعي إلى "إقناعهم بزيف بطولة الكرملين للسلام والقومية والإصلاح الاجتماعي"[١].

مع ذلك يعد البعض هذا التقييم السياسي البريطاني تجاه الاتحاد السوفيتي غير متناسب، فلربما كان الاتحاد السوفيتي مستعداً لمواجهة خطر إثارة حرب شاملة، وكذلك للدعوة إلى هجوم مضاد في النضال الأيديولوجي الذي قد يؤدي إلى تعزيز حملة الدعاية المباشرة وغير المباشرة ضد الشيوعية السوفيتية، التي بدأتها وزارة الخارجية البريطانية منذ عام ١٩٤٧. وعلى أيّة حال فقد كانت قوات الناتو في أوروبا عند اندلاع الحرب الكورية تتألف من حوالي أربعة عشر فرقة بينما قُدِّرت قوة الجيش السوفيتي بحوالي مائة وخمسة وسبعون فرقة[٢].

وخلال اجتماعات نيويورك للمجلس الأطلسي في أيلول ١٩٥٠ تقرر بأنّ ستراتيجية الدفاع المتقدم(Advanced Defense Strategy)[٣] لا يمكنها أن تتمم مشروع الدفاع عن أوروبا إلا من خلال انجاز العمليات العسكرية على الأراضي الألمانية، لكونها تعد الخط الدفاعي الأول بحكم

(1)Paper Prepared by the Tripartite Drafting Group of the Preliminary Conversations of the United States, United Kingdom, and France,1 September 1950, Cited in: (F.R.U.S), Vol. III, No.9,Pp.1171-1173.

(2)Curtis Keeble, Op .Cit. , P.233.

(٣) وتعني التقدم في الحدود إلى الأمام من منطلق احترازي، وقد لخص مضمونها على أن الدفاع ضد الهجمات يجب أن يكون في الخطوط الأمامية إلى الشرق من أوروبا قدر الإمكان، لضمان الدفاع الأفضل عن جميع أعضاء منظمة حلف شمال الأطلسي والدول الأوروبية الأخرى ، ويؤمن ذلك عن طريق الأراضي الألمانية لكونها الخط الدفاعي الأول المواجه لدول أوروبا الشيوعية. للمزيد ينظر : مسعد رستم حمادي الراجحي ، المصدر السابق ، ص ١٩٦ – ١٩٧.

ملاصقتها للدول الأوروبية ذات النظام الشيوعي، وعلى الأخص عندما يؤخذ في الحسبان طبيعة حجم القوات السوفيتية المنتشرة على حدود ألمانيا الشرقية التي تقدر بإثنتين وعشرين فرقة كاملة التسلح[١]، وقد زادت الشكوك البريطانية والأمريكية من النوايا السوفيتية في ألمانيا وتحركاتها لمؤازرة الحرب الكورية، على الأخص بعد أنشاء الاتحاد السوفيتي وحدات عسكرية بالكامل متنكرة بزي شرطة في ألمانيا الشرقية قوامها خمسون ألف شرطي، إلى جانب وجود نصف مليون جندي سوفيتي في ألمانيا الشرقية وحدها مع خمسين فرقة عسكرية سوفيتية في مناطق أخرى في أوروبا الشرقية، بينما لا يستطيع الغرب حشد سوى عشرين إلى ثلاثين فرقة عسكرية، وهذا يعطي تفوق واضح للقوات السوفيتية لاكتساح أوروبا سريعاً، وعلى وفق ذلك يتحتم لزوم المساهمة العسكرية والسياسية لألمانيا الغربية[٢]، غير أن واقع مساهمة الأخيرة اكتنفتها بعض الاعتراضات الفرنسية[٣]. ولجعل إعادة تسليح ألمانيا أمراً مقبولاً لدى الفرنسيين اقترحت الولايات المتحدة نظام أمني متكامل عرف بمجموعة الدفاع الأوروبية (European Defence Communites)[٤]، وقد كان هناك قلق في وزارتي الخارجية والدفاع البريطانيتين حول رد الفعل السوفيتي المحتمل ضد أي خطوة من هذا القبيل، لاسيما وإن الدفاعات الأوروبية كانت لاتزال ضعيفة جداً [٥].

كما كان إرنست بيفن يخشى أن يؤدي إعادة تسليح ألمانيا إلى تقليص أو إنهاء الدور الذي تقوم به الولايات المتحدة كقوة احتلال في ألمانيا الغربية، وبالتالي يؤدي ذلك إلى إيجاد ظروف تسمح بانسحاب القوات الأمريكية من أوروبا، لذا تقدم بمشروع بديل تمثل في تكوين قوة بوليسية ألمانية قوامها مائة ألف جندي تكفي لضمان أمن ألمانيا الغربية كخطوة على طريق إدماج ألمانيا في دفاع أوروبا الغربية، ولكن الولايات المتحدة أصرت على إقامة جيش ألماني وإدماج وحدات ألمانية في جيش الناتو المزمع مرابطتها في أوروبا، وقد تمكن دين جودرهام من إقناع نظيره البريطاني بالموافقة المبدئية على إقامة الجيش الألماني مقابل أن تتلقى بريطانيا مساعدات أمريكية تمثلت في برنامج دفاعي لمدة ثلاثة أعوام تقدم فيه الولايات المتحدة مبلغ ثلاثة آلاف وستمائة مليون جنية استرليني، فضلاً عن اشتراط الأمريكيين لإعادة تسليح ألمانيا إرسال قوات دائمة مع قيادة عليا أمريكية في أوروبا، ولهذا السبب

---

(١) مسعد رستم حمادي الراجحي ، المصدر السابق ، ص ١٩٧ .

(٢) بشرى طايس عبد المؤمن، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الاتحاد السوفيتي في النطاق الأوروبي (١٩٥٣-١٩٦١) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية ، ٢٠١٣، ص ١٢٠.

(٣) تعد فرنسا أكثر القوى الغربية الثلاث معارضةً لإعادة تسليح ألمانيا ، لأنها كانت تخشى التهديد الألماني لأمنها القومي أكثر من تهديد ألمانيا للأمن القومي السوفيتي، لذلك اعترضت فرنسا على أي مخططات أو مشاريع تعيد تسليح ألمانيا كإقامة النظام الدفاعي المتكامل بوجود ألمانيا، ومشروع تسليح ألمانيا بشكل خاص لذلك طالبت على إلا يكون لألمانيا جيش قومي، بل وحدات ضعيفة موزعة بين الجيش الأوروبي، وبذلك تضمن فرنسا سلامتها إزاء إي عدوان آخر عبر نهر الراين .ينظر : اسماعيل صبري مقلد، المصدر السابق، ص ١٦٥. ؛ Ulrike Thieme, Op. Cit., P.197 .

(٤) حسين عبد القادر محي التميمي، موقف الحلفاء من إعادة تسليح ألمانيا ١٩٤٩- ١٩٥٥، (مجلة) دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، العدد ١٣، كانون الأول ٢٠١٢ ، ص ٦ .

(5) Curtis Keeble, Op .Cit. , P.233.

وبالنظر إلى الأهمية القصوى للحفاظ على المساهمة الأمريكية في الدفاع عن أوروبا، وافقت الحكومة البريطانية على مشروع إعادة تسليح ألمانيا الغربية[١].

وبما أن فرنسا لم تكن على استعداد لقبول التسلح الألماني[٢]، انتهزت الحكومة السوفيتية ذلك الموقف وقامت بدعوة مجموعة من دول الكتلة السوفيتية إلى عقد مؤتمر في العاصمة التشيكوسلوفاكية براغ للوقوف ضد مشروع إقامة جيش ألمانيا الغربية[٣]، وفي الحادي والعشرين من تشرين الأول ١٩٥٠ أصدر وزراء خارجية كل من : الاتحاد السوفيتي، جمهورية ألمانيا الشرقية، بولندا، هنغاريا، تشيكوسلوفاكيا، رومانيا، بلغاريا وألبانيا في براغ بياناً نددوا فيه بالسياسات والإجراءات الغربية فيما يتعلق بألمانيا وعلى الأخص مشروع إقامة جيش ألمانيا الغربية، إذ نعتوا ذلك المشروع بأنه "أداة لبريطانيا والولايات المتحدة الأميركية للعدوان على القوات الديمقراطية"، ودعا الموقعون على بيان براغ إلى الآتي:

أولاً: نشر حكومات كل من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا والاتحاد السوفيتي بيانًا بأنها لن تسمح بإعادة عسكرة ألمانيا، ولن تسمح بانخراطها في أي نوع من الخطط العدوانية، وأنها ستواصل بثبات تنفيذ اتفاقية بوتسدام بشأن ضمان الظروف اللازمة لتشكيل دولة ألمانية ديمقراطية ومحبة للسلام.

ثانياً: إزالة جميع القيود التي وضعت أمام إنعاش اقتصاد السلام الألماني، ومنع إعادة إمكانات الحرب الألمانية.

ثالثاً: الإسراع لعقد معاهدة سلام مع ألمانيا وإعادة وحدة الدولة الألمانية وفقاً لاتفاقية بوتسدام ، بشرط سحب جميع قوات الاحتلال من ألمانيا في غضون عام واحد، بعد انتهاء المعاهدة.

---

(1) Curtis Keeble, Op .Cit. , P.234.; - نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٨١.

(٢) سعت الحكومة الفرنسية إلى عرقلة تسليح ألمانيا الغربية وحاولت عرض الكثير من البدائل التي ارتأتها مناسبة لأمنها القومي، ومن تلك البدائل مشروع شومان المقترح من قبل وزير الخارجية الفرنسي روبرت شومان (Robert Schuman) في أيار١٩٥٠ والذي يتضمن إنشاء اتحاد أوروبي للفحم والصلب يشمل ألمانيا الغربية، وكان هدفه تنشيط التعاون الاقتصادي بين الدول الأوروبية الغربية، بعدها خرج ما عرف باسم مشروع بليفن، نسبة إلى رئيس الوزراء الفرنسي رينيه بليفن (René Pleven)، الذي اقترح في تشرين الأول ١٩٥٠، إقامه جيش أوروبي موحد تشارك فيه دول أوروبا الغربية بفرق عسكرية وطنية وتتحد تحت رئاسة وزير دفاع أوروبي وقيادة مسؤولة أمام الجمعية الأوروبية وتشارك فيه كتائب عسكرية ألمانية . للمزيد ينظر : حسن عطية عبد الله، فرنسا وإعادة تسليح ألمانيا الغربية (١٩٥٠-١٩٥٤)،(مجلة) مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل، المجلد ٨، العدد ٤، آذار ٢٠١٨، ص٣١٢-٣٣٤ .؛ نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ١٧٢- ١٨٨.

(3) Cornell Overfield , All Quiet on the West German Front: Changes in East German Political Agitation in Western Germany, 1945-1955, Penn History Review,Vol.25 , No.1, University of Pennsylvania, (February 2019), P.82 .

رابعاً : تأسيس مجلس تأسيسي لعموم ألمانيا، على اساس التكافؤ، يتألف من ممثلين عن حكومتي ألمانيا الشرقية والغربية، لتشكيل حكومة ديمقراطية مؤقتة مرفده بمقترحات من قبل حكومات كل من الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا، حتى تشكيل حكومة تتكون من جميع أنحاء ألمانيا[١].

وقد رأى البريطانيون أن ما جاء في بيان مؤتمر براغ محاولة سوفيتية تسعى إلى منع التقارب بين الحلفاء الغربيين، وعدم إقامة نظام دفاعي غربي[٢]، لذلك أتفق مستشار ألمانيا الغربية مع وزراء خارجية القوى الغربية في باريس في الثاني والعشرين من تشرين الثاني١٩٥٠، أن يلحق ما أتفق عليه في اجتماعات نيويورك بالتصديق المسبق لمشروع الدفاع الأوروبي المشترك[٣]. ونظراً للضغوط الأمريكية الكبيرة التي تعرض لها الفرنسيون[٤] تحولت قضية تسليح ألمانيا الغربية من مسألة مرفوضة تماماً إلى مسألة قابلة للنقاش من قبل الحكومة الفرنسية، وفي الوقت الذي بدأ فيه العمل في مجال الدفاع الأوروبي يمضي قدماً، بدأت الحكومة السوفيتية في كانون الأول ١٩٥٠ بتبادل المذكرات مع بريطانيا وحليفتيها الغربيتين، ومن خلالها اقترحت الحكومة السوفيتية، عقد اجتماع لمجلس وزراء الخارجية للنظر في تنفيذ اتفاقية بوتسدام فيما يتعلق بتجريد ألمانيا من السلاح[٥]. إذ اشتكى الاتحاد السوفيتي من أن إعادة تسليح المانيا يتعارض تماماً مع بنود اتفاقية بوتسدام، وتحديداً الاتفاقيات المتعلقة بنزع سلاح ألمانيا وكذلك الفقرة الثانية والسابعة من بنود المعاهدة البريطانية – السوفيتية لعام ١٩٤٢[٦] كما طلب الاتحاد السوفيتي من الحلفاء الغربيين وقف المزيد من الخطط لإعادة التسلح الألماني، على أمل أن تكون فرنسا كذلك[٧].

---

(1)Central and Eastern Europe ; The Soviet Union, Editorial Note,1950, Cited in: , Vol. IV, No.352, P.666.; F.R.U.S. Cornell Overfield, Op .Cit. , Pp.82-83.

(2)Cornell Overfield, Op .Cit. , P. 83.

(٣) خلال اجتماعات نيويورك تم الاتفاق في التاسع عشر من أيلول ١٩٥٠ على توسيع سلطات جمهورية ألمانيا الاتحادية بالسماح لها بإقامة وزارة للخارجية واستئناف العلاقات الدبلوماسية مع جميع البلدان، فضلاً عن الإعلان عن بدأ الإجراءات التحضيرية لأنهاء حالة الحرب مع ألمانيا وإعادة تسليحها . ينظر : ج. ب. دروزيل ، المصدر السابق ،ج ١، ص ١٩٩.

(٤) أخذت سياسة الضغط الأمريكية تزداد على فرنسا بشأن تسليح ألمانيا لاسيما عندما أعلن وزير الخارجية الأمريكية دين جودرهام آتشيسون في تشرين الأول ١٩٥٠ بأن عدم إنشاء جيش ألماني قومي أو هيئة أركان حرب كان مراعاة لوجهتي النظر البريطانية والفرنسية، وأوصى بإنشاء عشرة فرق ألمانية تنظم إلى قوة الدفاع الأوروبية تحت مظلة حلف شمال الأطلسي، كما حذر بريطانيا وفرنسا من الخطر السوفيتي الحقيقي، وإن حكومته تؤيد حكومة ألمانيا الغربية، مؤكداً على ضرورة اندماج جنود ألمان في القوات الغربية على قدم المساواة . ينظر : بشرى طايس عبد المؤمن، المصدر السابق ، ص ١٢٠ .

(5) Curtis Keeble, Op .Cit. , Pp.233-234.

(٦) تنص المادة الثانية على عدم الدخول في أي مفاوضات مع الحكومة الهتلرية أو أي حكومة أخرى في ألمانيا لا تتخلى بوضوح عن جميع النوايا العدوانية، وعدم التفاوض أو إبرام أي هدنة أو معاهدة سلام إلا بالتراضي مع ألمانيا أو أي دولة أخرى مرتبطة بها في أعمال عدوانية في أوروبا. أما المادة السابعة فقد نصت على عدم إبرام أي تحالف أو المشاركة في أي تحالف موجه ضد بعضهما البعض. ينظر :

-The Anglo-Russian Treaty of Alliance, Bulletin of International News, Vol. 19, No. 13, Royal Institute of International Affairs, (Jun. 27, 1942), Pp. 565-567.

(7)Ulrike Thieme, Op. Cit., P.197.

لقد كانت بريطانيا على دراية تامة بهذا التكتيك السوفيتي المتمثل في محاولة إيقاف تقدم خطط تعزيز الدفاع عن الغرب، وإثارة الانقسامات بين الحلفاء من خلال استغلال اختلاف الرأي المعروف بين الفرنسيين وشركائهم في حلف شمال الأطلسي حول مسألة إعادة تسليح ألمانيا الغربية. وكذلك عرقلة سير المشروع البريطاني الذي كان يهدف إلى إجراء انتخابات حرة لكل ألمانيا تحت إشراف دولي، بواسطة المشروع السوفيتي المضاد الذي يقضي بتشكيل مجلس يضم ممثلين متساويين من ألمانيا الشرقية والغربية للتحضير لحكومة مؤقتة بالكامل في ألمانيا، وقد بدا واضحاً – من وجهة النظر البريطانية – بأنّ هذا المشروع المضاد قد جرى تصميمه لزيادة فرص التدخل السوفيتي بالوكالة في ألمانيا الغربية(١).

لذا كانت بريطانيا تفضل إجراء مناقشات مع حلفائها الغربيين بهدف وضع أساس لمناقشة مثمرة مع الاتحاد السوفيتي تشمل بالإضافة إلى القضية الألمانية بعض المسائل العالقة في أوروبا والبلقان مثل المعاهدة النمساوية، وانتهاك معاهدات السلام من قبل المجر وبلغاريا ورومانيا، وكذلك الامتثال لميثاق الأمم المتحدة ووقف الدعاية الشيوعية بتوجيه من الاتحاد السوفيتي وتحسين معاملة الرعايا الغربيين في الدول الشيوعية قبل الالتزام بالدعوة السوفيتية، وعلى الرغم من استعداد بريطانيا لإجراء مناقشات مع الاتحاد السوفيتي وتخفيف التوتر بين البلدين بشأن القضية الألمانية، إلا أنها رفضت إجراء تلك المناقشات على وفق ما ورد في بيان براغ الذي إعلنت من خلاله الكتلة السوفيتية رفضها لمسألة إعادة تسليح ألمانيا، واتفقت الحكومتان الأمريكية والفرنسية على هذه النقطة، لاسيما بعد أن اتضح لبريطانيا وحليفتيها الغربيتين بأنّ الاتحاد السوفيتي يعمل على إعادة تسليح ألمانيا الشرقية، وتأسيس ما يسمى بـ "قوات الإنذار"(٢).

وبما أن القوات المسلحة الوحيدة في ألمانيا أواخر عام ١٩٥٠، باستثناء قوات الاحتلال التابعة للقوى الأربع، كانت وحدات الشرطة الألمانية الشرقية العسكرية، لذا كان إرنست بيفن يرى أن ألمانيا المنزوعة السلاح، مع انسحاب قوات الاحتلال، من الممكن أن تعاني بسهولة من فراغٍ في السلطة، ومن ثم تصبح لقمة سائغة للاتحاد السوفيتي. وقد حاول إرنست بيفن البحث عن حلول ملائمة لتخفيف التوتر في العلاقات البريطانية – السوفيتية دون التضحية بالمصالح الأساسية ولكن بسبب اعتلال صحته، ترك

(1)Memorandum by E. Bevin entitled 'Soviet Proposal for a Meeting of the Council of Foreign Ministers' and accompanying Annex C on the proposed reply to the Soviet note suggesting a meeting of the Council of Foreign Ministers, 2 December 1950, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W) .

(2) Ibid .

توصياته مفتوحة وتقرر في النهاية أن يجتمع مسؤولين من القوى الأربع لمعرفة ما إذا كان من الممكن وضع جدول أعمال لاجتماع وزراء الخارجية(١).

وفي اجتماع مجلس الوزراء البريطاني لمناقشة الشؤون الدفاعية في الخامس عشر من كانون الثاني ١٩٥١، أوضح رئيس الوزراء كليمنت أتلي حقيقة التهديد السوفيتي للسلام العالمي، بالاعتماد على المعلومات التي قدمتها وزارة الدفاع البريطانية حول قوة الجيوش السوفيتية، والأسلحة الحديثة التي تجهزت بها، ومدى انتشارها. فضلاً عن أعادت الحكومة السوفيتية تنظيم إمكانات الحرب الصناعية للدول التابعة لها في أوروبا. ولهذا أوصى كليمنت أتلي بضرورة تجنب أي انشقاق عام في التضامن البريطاني – الأمريكي في هذا الوقت الحرج، إذ لا يمكن الدفاع عن أوروبا الغربية بنجاح بدون القوة العسكرية الأمريكية. وفيما ما يخص الرأي العام البريطاني فقد دفعت الاقتراحات الأخيرة للتسوية في كوريا الجمهور البريطاني إلى تبني نظرة متفائلة بشأن الوضع العالمي، لذا تقرر القاء خطاب لرئيس الوزراء لتصحيح هذا الاتجاه، فقد نشأت الحاجة إلى تسريع الاستعدادات الدفاعية البريطانية – من وجهة نظر كليمنت أتلي – ليس من الوضع في الشرق الأقصى، ولكن من التهديد السوفيتي لمصالح بريطانيا الحيوية في أوروبا(٢).

وفي الخامس والعشرين من كانون الثاني ١٩٥١ وضع مجلس الوزراء البريطاني استنتاجاته بشأن التهديد السوفيتي لأوروبا الغربية وكان أهمها، أن الاتحاد السوفيتي لم يتم نزع سلاحه بعد الحرب العالمية الثانية واحتفظ بخدماته القتالية على أساس تلك الحرب، كما أن السوفيت يقومون الآن ببناء قواتهم بشكل كبير ويكدسون مخزوناً من الأسلحة الذرية بأسرع ما يمكن، وأن هناك معاهدة سرية بين الاتحاد السوفيتي والصين الشيوعية، من شأنها أن تضع موارد القوى البشرية في الصين تحت تصرف الحكومة السوفيتية في حالات الطوارئ، هذا وقد زادت دول الكتلة السوفيتية في أوروبا الشرقية دفاعاتها بنسبة ٣٠% منذ أيلول ١٩٥٠، ومن ذلك على سبيل المثال بلغاريا التي قامت بتكوين فرقتين مدرعتين إضافيتين، وعليه لا يمكن للقوى الموجودة حاليا في أوروبا الغربية أن تقدم مقاومة جدية للهجوم السوفيتي المحتمل. وإذا تم شن مثل هذا الهجوم في المستقبل القريب، فسوف يجتاح السوفيت أوروبا الغربية بصورة سريعة، فعلى الرغم من أن الحكومة السوفيتية قد لا تمتلك الإمكانات الصناعية لشن

(1)Memorandum by E. Bevin entitled ‘Soviet Proposal for a Meeting of the Council of Foreign Ministers’ and accompanying Annex C on the proposed reply to the Soviet note suggesting a meeting of the Council of Foreign Ministers, 2 December 1950, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W). ; Curtis Keeble, Op .Cit. , P.234.

(2)Conclusions of the Cabinet meeting regarding defence ,15 January 1951, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

حرب طويلة ضد القوى الغربية، إلا أنها ستكون قادرة في حرب مبكرة على تحقيق مكاسب هائلة، بما في ذلك الاستحواذ على إمكانات صناعية جديدة[١].

وعلى الرغم من صعوبة تكوين تقدير ملائم للنوايا الحقيقية للحكومة السوفيتية تجاه بريطانيا والدول الغربية، إلا أن الحكومة البريطانية أوضحت بأنّ الاستعدادات الدفاعية الكبيرة للاتحاد السوفيتي كانت مدفوعة بالخوف من "العالم الحر" (The Free World)[٢]، ومع ذلك، فإنّ التحركات الأخيرة التي قامت بها الحكومة السوفيتية تشير إلى نية عدوانية، فقد كان حصار برلين خطوة عدوانية، كما بدا واضحاً للحكومة البريطانية مدى مساعدة الحكومة السوفيتية في التخطيط لغزو كوريا الجنوبية، فقد حرضت حكومة كوريا الشمالية على غزو كوريا الجنوبية مع علمها بأنّ هذا سيطلق سلسلة من الأحداث التي قد تؤدي إلى حرب عامة، وبقيام السوفيت بتحريك قواتهم الجوية والبرية إلى منشوريا، إشارة واضحة – من وجهة النظر البريطانية – على استعدادهم للمخاطرة والدخول في نزاع مسلح مع قوات الولايات المتحدة في كوريا.حتى وإن تمت تسوية مسألة النزاع الكوري، فلا تزال بريطانيا ترى بأنّ هناك أماكن أخرى معرضة للتهديد السوفيتي وعلى الأخص إيران ويوغوسلافيا، إذ قد تسعى الحكومة السوفيتية لتوسيع مجال نفوذها من خلال التدخل المسلح، لذا يتحتم على الحكومة السوفيتية أن ترى الولايات المتحدة قد شرعت في برنامج إعادة التسلح الذي من شأنه، في غضون عامين أو ثلاثة أعوام، أن يحد وبشكل كبير من احتمالات بقاء الاتحاد السوفيتي في أي صراع عالمي دون هزيمة[٣].

ولم تكن الحكومة السوفيتية غافلة عن الاستعدادات الدفاعية البريطانية لعام ١٩٥١، إذ أجرت لجنة السياسة الخارجية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي برئاسة ڤاجان غريغوريفيتش غريغوريان (Vagan Grigorievich Grigoryan)[٤] دراسة عن سباق التسلح البريطاني، أوضحت من خلالها تسارع تطور الاقتصاد البريطاني منذ بداية الحرب في كوريا ليصبح جزء من سباق التسلح

(1)Conclusions of a cabinet meeting regarding defence, 25 January 1951, Cited In :. (B.S.R.A.P.C.W).

(٢) **العالم الحر:** مصطلح سياسي دعائي تطلقه الدول الرأسمالية الغربية لاسيما بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية على جميع البلدان غير الشيوعية ، وعلى نطاق أوسع للإشارة إلى كتلة الدول الغربية الدائرة في فلك الولايات المتحدة الأمريكية والتي تعد نفسها المدافعة عن "الحرية" في العالم، وقد بدأ استخدامه في أعقاب الحرب العالمية الثانية مقابل تعبير الستار الحديدي، وخف استخدامه بعد انتهاء الحرب الباردة عام ١٩٩٢. للمزيد ينظر : عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج ٣، ص ٨٠٢.

(3)Conclusions of a cabinet meeting regarding defence, 25 January 1951, Cited In :. (B.S. R.A.P.C.W)

(٤) **ڤاجان غريغوريفيتش غريغوريان :**(١٩٠٢-١٩٨٣) ، سياسي وصحفي سوفيتي، ترأس قسم الصحافة في اللجنة المركزية للحزب البلشفي الأذربيجاني للمدة ما بين (١٩٢٤-١٩٢٧) ، بعدها شغل العديد من المناصب وكان أهمها رئيس تحرير صحيفة زاريا فوستوكا، ورئيس قسم الصحف المركزية في قسم الدعاية والتحريض التابع إلى اللجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي، وفي المدة ما بين (١٩٤٩-١٩٥٣) ترأس لجنة السياسة الخارجية - اللجنة المركزية المسؤولة عن العلاقات مع الأحزاب الشيوعية الأجنبية .للمزيد ينظر :

-Vagan Grigorievich Grigoryan 1902-1983, Cited In:
https://amp.ru.google-info.cn/4450054/1/grigoryan-vagan-grigorevich.html

وذلك استعداداً لحرب عالمية جديدة، حيث جمعت بريطانيا أكثر من ثلاثة مليار جنيه إسترليني من نفقات الجيش في المدة ما بين ١٩٤٧-١٩٥٠. وعملت بعد ذلك على زيادة مدة الخدمة العسكرية من اثني عشر إلى ثمانية عشر شهراً لقواتها المسلحة التي تقدر بأكثر من مليون وخمسمئة ألف جندي، كما زادت من صناعة الأسلحة والفروع المرتبطة بها بشكل كبير إذا ما قورنت بمدة ما قبل الحرب العالمية الثانية، وبسبب سباق التسلح انخفض مستوى الإنتاج الاستهلاكي في بريطانيا، لأن المواد الأساسية والمواد الخام والاستثمارات الرأسمالية والعمالة تذهب أولاً إلى صناعة الأسلحة، هذا وتبنت الحكومة البريطانية برنامج تسلح جديد مدته ثلاث سنوات وخصصت له أربعة مليارات وسبعة ملايين جنيه إسترليني إلى جانب ذلك، طلبت بريطانيا معدات عسكرية وآلات من الولايات المتحدة مقابل ثمانين مليون جنيه إسترليني ومن دول أوروبا الغربية مقابل اثنين وأربعين مليون وخمسمئة ألف جنيه إسترليني[١].

وبهدف زيادة القدرة على صناعة الأسلحة البريطانية، أكد ڤاجان غريغوريفيتش على قيام الحكومة البريطانية بتشييد العديد من منشآت تعدين الحديد الجديدة، وبسبب النقص العام في المواد الخام الناجم عن سباق التسلح، خفضت الحكومة البريطانية شحنات المواد الخام الخاصة بالإنتاج المدني، بهدف تأمين إمدادات الصلب لصناعات الأسلحة البريطانية، بالإضافة إلى صناعة السفن وتحديث البحرية البريطانية. وإلى جانب التوسع في صناعة الأسلحة، تؤثر عسكرة الاقتصاد البريطاني – من وجهة النظر السوفيتية – على قطاعات صناعتها الثقيلة التي تحولت أكثر فأكثر إلى الإنتاج العسكري مثل تعدين الحديد والهندسة الميكانيكية وبناء السفن والمواد الكيميائية وتكرير النفط، وعلى أيّة حال أدت عسكرة الاقتصاد البريطاني إلى تطوير الصناعة البريطانية من جانب واحد مما أدى إلى نمو القطاعات العسكرية وتراجع وركود جميع قطاعات الإنتاج الاستهلاكية وبالتالي تدهور الوضع المالي لبريطانيا. بسبب تأثير سباق التسلح والسياسة الخارجية العدوانية التي تم تنفيذها بالتزامن مع "الإمبريالية الأمريكية، وبذلك وصل الدَّين العام البريطاني بأكمله "المحلي والأجنبي" إلى رقم فلكي قدره ثلاثون مليار وثمانمئة وستة وستون مليون جنيه إسترليني. وكان من بين أسباب التدهور المالي لبريطانيا، المساعدة التي منحتها الأخيرة على شكل قروض لدعم "الأنظمة الرجعية" في يوغوسلافيا واليونان وإيطاليا والنمسا ودول آخرى والتي بلغت أكثر من مليار ومئتين وخمسة وثمانين مليون جنيه إسترليني[٢].

(1) Note from Chairman of the Foreign Policy Commission of the Central Committee of the VKP (b), V. Grigorian, to V.M. Molotov, enclosing a note from the Foreign Policy Commission regarding the British economy, 28 December 1951, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).

(2) Ibid.

ومع استمرار التبادلات البريطانية – السوفيتية في شباط ١٩٥١ لوضع جدول أعمال لمؤتمر وزراء الخارجية، بدأت المساومة على شروط الاجتماع المقترح ففي الوقت الذي نفت فيه بريطانيا أن التخطيط الدفاعي الغربي يشكل تهديداً للسلام، غير الاتحاد السوفيتي اهتماماته ببطء في هذه المحادثات من ألمانيا إلى القضية الأوسع الخاصة بالدفاع الغربي، فسارعت بريطانيا إلى تحديد مكان الاجتماع في باريس، وكان احد أوجه الخلاف يكمن في إصرار الحلفاء الغربيين على إدراج مناقشة مصادر التوتر الدولي ضمن جدول أعمال المؤتمر، بينما أراد الاتحاد السوفيتي في بادئ الأمر التركيز على ألمانيا فقط وحل مشكلة الأخيرة دون المساس بالمصالح السوفيتية في أي مكان أخر، ولتعزيز الدعم الألماني لهذه المحادثات زادت الحكومة السوفيتية من الدعاية التي تركز على إعادة التوحيد ومعاهدة السلام مع تداعيات نهاية مبكرة لكل من الاحتلال وربما التعويضات وقد اثبتت هذه الاستراتيجية نجاحها المعتدل في غرب ألمانيا[١].

مع ذلك فشلت محاولة نائب وزير الخارجية السوفيتية أندرية غروميكو لجعل مناقشات مجلس وزراء الخارجية تدور حصراً حول القضية الألمانية خلال الاجتماع المنعقد في باريس لمناقشة جدول أعمال مجلس وزراء الخارجية في الخامس من آذار ١٩٥١، وقد تزامن ذلك مع ترك إرنست بيفن منصبة بسبب تدهور وضعه الصحي ليحل محلة هربرت موريسون(Herbert Morrison) [٢]، كوزير للخارجية البريطانية في السابع من آذار من العام نفسه، فأخذ الأخير يتبنى موقفاً أكثر إيجابية تجاه الجيش الأوروبي، إذ رأى أنه أفضل وسيلة لإرضاء المعارضة إزاء إعادة تسليح ألمانيا في داخل حزب العمال البريطاني، ولأن مقترح الجيش الأوروبي لن يؤدي إلى إقامة جيش ألماني وطني مما زاد من توتر العلاقات البريطانية – السوفيتية ودفع بالاتحاد السوفيتي إلى تنظيم حملة في ألمانيا الشرقية على شكل استفتاء ضد إعادة التسلح، وفي الوقت ذاته وضع خطط لتوسيع الوحدات العسكرية للشرطة الشعبية في ألمانيا الشرقية كخطوة مضادة لتعزيز جيوش الحلفاء في غرب ألمانيا وإعادة تسليح الجمهورية الاتحادية[٣].

---

(1) Ulrike Thieme, Op. Cit., Pp.197-198.

(٢) **هربرت موريسون:** (١٨٨٨-١٩٦٥) ، سياسي بريطاني من حزب العمال، أصبح حاكماً لمدينة هاكني (Hackney) في لندن للمدة (١٩٢٠-١٩٢١) ، بعدها خسر في انتخابات عام ١٩٢٤ كممثل لجنوب هاكني، إلا أنه عاد إلى مجلس العموم في انتخابات عام ١٩٢٩ ليصبح وزيراً للنقل حتى عام ١٩٣١، خسر قيادة حزب العمال عام ١٩٣٥، وخلال مدة الحرب العالمية الثانية عّين وزيراً للمؤن ثم وزيراً للداخلية، وفي عام ١٩٤٥ قام بتنظيم الحملة الانتخابية العامة، وبعد فوز حزب العمال أصبح نائبا لرئيس الوزراء وقائداً لمجلس العموم، ثم وزيراً للخارجية عام ١٩٥١ وهو المنصب الذي بقي فيه حتى هزيمة حزب العمال في الانتخابات العامة في تشرين الأول ١٩٥١ . للمزيد ينظر :

- Papers of Herbert Morrison, Lord Morrison of Lambeth,1888-1965, Cited In: https://archiveshub.jisc.ac.uk/data/gb163-morrisonpapers.

(3)M. L. Dockrill , Op. Cit., P. 466.

وخلال المباحثات التي جرت في المدة ما بين التاسع من نيسان إلى الثاني والعشرين من حزيران ١٩٥١ بين نواب وزراء خارجية كل من: الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، الاتحاد السوفيتي في باريس لوضع جدول أعمال لمؤتمر وزراء الخارجية، لم يطرأ أي تغيير على الخلاف البريطاني – السوفيتي حول مسألة أعادة تسليح ألمانيا، على الرغم من محاولة نائب وزير الخارجية البريطانية إرنست ألبرت جون ديفيز (Ernest Albert John Davies)(١)، أقناع أندرية أ.غروميكو بالمقترحات التي تقدمت بها بريطانيا وحليفتيها الغربيتين الخاصة بدراسة "أسباب وآثار التوتر الدولي في أوروبا" والتوصل إلى وسائل تأمين تحسن حقيقي ودائم في العلاقات مع الاتحاد السوفيتي. فما أن تحددت أسباب التوتر الدولي حتى استعرت المناقشات واتسمت الاجتماعات باتهامات متبادلة بسوء النية وخلافات مطولة ذات طابع دلالي ولم يتم إحراز إي تقدم أساسي نتيجة لإصرار أندرية أ.غروميكو على إدراج معاهدة حلف شمال الأطلسي وخطط الدفاع الغربية والقواعد العسكرية الأمريكية في أوروبا ضمن جدول أعمال مؤتمر وزراء الخارجية من جهة، ورفض بريطانيا وحليفتيها الغربيتين لتلك المطالب السوفيتية من جهة أخرى(٢).

وفي المحصلة النهائية قدم إرنست ألبرت إعلان غربي مشترك أكد من خلاله على أن "استمرار هذا النقاش ليس له أي فائدة من الناحية العملية" وأضاف أن الدعوة الغربية لمؤتمر وزراء الخارجية، على أساس ما تم عرضه من المقترحات الغربية الخاصة بتقليص عدد أعضاء حلف الناتو وإعادة تأسيس الوحدة الألمانية ومراجعة البنود العسكرية للمعاهدة الإيطالية تبقى مفتوحة، وأعرب عن أمله في أن تتمكن الحكومة السوفيتية بعد مزيد من الدراسة من قبولها، وقد وافق أندرية أ.غروميكو على بقاء الدعوة السوفيتية مفتوحة، والقى باللوم على بريطانيا وحلفائها الغربيين في إخفاق تلك المباحثات(٣).

ومن غير المستغرب أن يتبع هذا الإخفاق حملة من الدعاية السوفيتية لوصف الكتلة الغربية بأنها لم تكن على استعداد للتفاوض على تخفيف التوتر المتعمد نتيجة لتطور حلف الناتو كأداة عدوانية، وعليه كان انهيار تلك المباحثات ليس لصعوبة القضية الألمانية، بل بسبب محاولة كل طرف من أطراف الخلاف مناقشة القضايا الأكثر أهمية لمصالح الحكومة التي يمثلها(٤)، وفي ضل هذا الوضع الملتهب في ذروة الحرب الكورية من جهة والخلاف البريطاني– السوفيتي حول إعادة تسليح ألمانيا من

---

(١) **إرنست ألبرت جون ديفيز**: (١٩٠٢ - ١٩٩١) ، سياسي وصحفي بريطاني ، حصل على دبلوم في الصحافة من جامعة لندن عام ١٩٢٢، أنظم إلى حزب العمال عام ١٩٢٤، وأصبح رئيس تحرير صحيفة كلاريون (Clarion) الإشتراكية للمدة (١٩٢٩- ١٩٣٢) ،عمل في هيئة الإذاعة البريطانية خلال المدة (١٩٤٠ - ١٩٤٥) ثم أصبح عضواً في البرلمان عام ١٩٤٥، شغل بعدها منصب نائب وزير الخارجية عام ١٩٥٠، تقاعد من البرلمان عام ١٩٥٩. للمزيد ينظر :

- Davies, Ernest Albert John, 1902-1991, Journalist And Politician, Cited In: https://archiveshub.jisc.ac.uk/data/gb97-davies

(2) Council of Foreign Ministers, International Organization, Vol. 5, No. 3, University of Wisconsin Press, (Aug., 1951), Pp. 646-648.

(3) Ibid , Pp. 648-650 .

(4) Ulrike Thieme, Op. Cit., P.199 .

جهة أخرى، تعرض الرأي العام البريطاني في الخامس والعشرين من أيار ١٩٥١ لصدمة شديدة بسبب خبر فرار العميلين السوفيتيين، دونالد ماكلين (Donald Maclean) وغاي بيرغس (Guy Burgess)، إلى الاتحاد السوفيتي[١]، وقد كانا يشغلان مناصب دبلوماسية حساسة في وزارة الخارجية البريطانية، مما أدى إلى إلحاق أضرار جسيمة بالعلاقات داخل التحالف الغربي، وعلى الأخص بين الولايات المتحدة وبريطانيا، فلاريب في أن الاتحاد السوفيتي قد اطّلع نتيجة لأنشطة هذين الجاسوسين، على تطور السياسة البريطانية والأمريكية طوال المراحل الحرجة في تطور الحرب الباردة، وبذلك ألحقت فضيحة جواسيس وزارة الخارجية أضراراً كبيرة بسرية العلاقة النووية البريطانية–الأمريكية وبمصالح الدفاع لكل منهما، وكان ضررها على نطاق أوسع بالثقة التي نشأت بين الحكومتين نتيجة لسياسة إرنست بيفن، الأمر الذي أدى إلى تشديد كبير في الإجراءات الأمنية داخل خدمة الحكومة البريطانية[٢].

وعلى الرغم من جاذبية العمل الاستخباراتي بالنسبة للحكومة السوفيتية، إلا أن تأثير فضيحة جواسيس وزارة الخارجية على مسار السياسة البريطانية كان من المشكوك فيه من الناحية المادية، فقد كان يجري بث القرارات الرئيسية المتعلقة بمسائل معينة مثل إعادة تسليح ألمانيا علناً بحكم طبيعتها، وبتعليق المباحثات البريطانية – السوفيتية الأنفة الذكر في حزيران ١٩٥١، كانت آخر أوراق حكومة حزب العمال البريطاني قبيل الانتخابات العامة المزمع إجراؤها في أيلول من العام نفسه، عبارة عن موجز للاجتماعات بين هربرت موريسون ونظرائه الأمريكيين والفرنسيين وكان من ضمن جدول أعمالهم "دراسة مسحية للتقدم المحرز في سياسة احتواء الاتحاد السوفيتي والدول التابعة له" [٣].

---

(١) كان دونالد ماكلين (١٩١٣-١٩٨٣) وغاي بيرغس (١٩١١-١٩٦٣) جزء من شبكة كامبريدج للتجسس السوفيتي في واشنطن ولندن منذ عام ١٩٣٣، التحق الأول بوزارة الخارجية البريطانية عام ١٩٣٤ وتدرج في المناصب الدبلوماسية حتى أصبح رئيس مكتب السفارة البريطانية في واشنطن والممثل البريطاني في المجلس الأمريكي - البريطاني - الكندي المعني بمشاركة الأسرار الذرية، أما الثاني فقد كان مراسل في هيئة الإذاعة البريطانية ثم ضابط في جهاز المخابرات البريطانية السرية (MI6)، قبل أن ينظم إلى وزارة الخارجية البريطانية عام ١٩٤٤ ويشغل منصب سكرتير نائب وزير الخارجية، ثم سكرتير ثاني للسفارة البريطانية في واشنطن عام ١٩٥٠، وبحكم تلك المناصب زود هذان العميلان الاتحاد السوفيتي بكم هائل من المعلومات السرية لمختلف القضايا الحساسة لاسيما ما يتعلق بالأسلحة الذرية وحلف الناتو والحرب الكورية. ولكن في نيسان ١٩٥١، استنتجت وكالة الأمن والاستخبارات البريطانية أن دونالد ماكلين كان"هوميروس"، العميل السوفيتي الموصوف في رسائل مشروع برنامج مكافحة التجسس (Venona) ، لذا وضعته تحت المراقبة في لندن إلا أن العميل السوفيتي كيم فيلبي (Kim Philby) الذي كان آنذاك ضابط الاتصال البريطاني لـ "فينونا" في واشنطن، حذر دونالد ماكلين بواسطة غاي بيرغس، وهربا معاً إلى الاتحاد السوفيتي في أيار ١٩٥١ .للمزيد ينظر :

- Peter Hennessy & Kathleen Townsend, The documentary spoor of Burgess and Maclean, Journal Intelligence and National Security, Vol. 2, Taylor and Francis Group, Jan 2008,Pp.291-299.

(2) Sheila Kerr, Op. Cit., P.114.; Curtis Keeble, Op .Cit. , Pp.235-236.

(3) Curtis Keeble, Op .Cit. , P.234.

وكان ملخص تلك الدراسة يدور حول بعض المخاطر السوفيتية المحتملة وتمثل الأول منها في أن الاتحاد السوفيتي قد يكون متجهاً نحو اقتصاد الحرب الكاملة (full war economy)[١]، أو حتى الحرب الوقائية (Preventive war)[٢]، إذا تجاهل الحلفاء الغربيون أو أساؤوا تقدير رد الفعل السوفيتي فيما يتعلق بالأماكن المثيرة للحساسية بالنسبة لأمن الاتحاد السوفيتي مثل القواعد الجوية الواقعة بالقرب من الحدود السوفيتية. وفي هذا الصدد كان يُنظر إلى الاندفاع الأمريكي على أنه خطر، ويكمن الخطر المحتمل الثاني في فشل سياسة الحلفاء الغربيون في أن تكون بناءة أو إيجابية تجاه الاتحاد السوفيتي ، ولكن ما زال يُعتقد – من وجهة نظر بريطانيا وحليفتيها الغربيتين – بأن الوقت لم يحن بعد لإجراء مفاوضات واسعة النطاق مع الاتحاد السوفيتي . وفيما يتعلق بألمانيا رأى هربرت موريسون أنه من الصواب المضي قدماً في الترتيبات الخاصة بالمشاركة الألمانية في الدفاع الغربي، مؤكداً على أن بدون تلك المشاركة قد تنتقل ألمانيا الغربية المخذولة إلى المعسكر السوفيتي في نهاية المطاف[٣].

ولم يقلل ديفيد كيلي السفير البريطاني في موسكو، من خطر الحرب الوقائية السوفيتية، موضحاً بأنّ المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، قد يكون أكثر إنسانية وإحساساً مما يفترضه الوزراء الغربيون، لاسيما وأن جوزيف ستالين الذي لا يشعر بالثقة من جانب الحلفاء الغربيين أخذ يعمل على استغلال الوقت لصالح الاتحاد السوفيتي، فمن وجهة النظر العسكرية البحتة هناك حجة كبيرة لحرب وقائية من قِبل الاتحاد السوفيتي والصين الشعبية لهذا العام، ورداً على ذلك ، أكد له هربرت موريسون في الرابع من تموز ١٩٥١ بأنّ الخطر السوفيتي ظل لمدة "طويلة ودُرِس بعناية"، لكن الاستنتاج كان أن القادة السوفيت كانوا "واقعيين بما يكفي لتقدير المخاطر المروعة" وسوف يمتنعون "ما لم يشعروا بأنهم تحت تهديد وشيك بالهجوم"[٤].

وعندما تولت حكومة المحافظين الحكم بزعامة ونستون تشرشل بعد الانتخابات العامة، في الخامس والعشرين من تشرين الأول ١٩٥١، وجدت العلاقات البريطانية – السوفيتية في أدنى مستوياتها ، وورثت من حكومة حزب العمال السابقة سياسة متشددة تستند إلى وحدة بريطانية – أمريكية هدفها احتواء التهديد السوفيتي، ولاريب في أن تتبنى حكومة المحافظين سياسة حزب العمال الخاصة بالتحالف

---

(١) **اقتصاد الحرب :** تنظيم القدرة الإنتاجية للدولة وتوزيعها في أوقات النزاع، وذلك من خلال إجراء تعديلات جوهرية على الإنتاج الاستهلاكي لتلبية احتياجات الإنتاج الدفاعي، ففي اقتصاد الحرب، يجب على الحكومات اختيار كيفية تخصيص موارد بلادهم بعناية شديدة من أجل تحقيق نصر عسكري مع تلبية مطالب المستهلكين المحليين الحيوية . للمزيد ينظر : War Economy Definition – Investopedia, Cited In :
- https://www.investopedia.com/terms/w/war-economy.asp

(٢) **الحرب الوقائية :** ويقصد بها الحرب تبدأ في إطار الاعتقاد بأن النزاع العسكري في المستقبل أمر لا يمكن تجنبه إن لم يكن وشيكاً . فأنه يكون مقدراً أن التأخير في شنها يؤدي إلى مخاطرة أكبر على صعيد نتائجها المتوقعة . للمزيد ينظر: عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق ، ج ٢، ص ٢١٦.

(3)Curtis Keeble, Op .Cit. , P.235.; Ulrike Thieme, Op. Cit., P.226.

(4)Curtis Keeble, Op .Cit. , P.235.

الغربي، وذلك بهدف وضع أساس أمنة للعلاقات مع الاتحاد السوفيتي من جهة ولكبح جماح الولايات المتحدة من معاداة الشيوعية من جهة أخرى(١)، وقد جاء موقف الحكومة السوفيتية من تولي حكومة المحافظين الحكم في بريطانيا في ملاحظات رئيس لجنة السياسة الخارجية التابعة للجنة المركزية للحزب الشيوعي السوفيتي ڤاجان غريغوريفيتش حول نتائج الانتخابات البرلمانية البريطانية موضحاً بأن تصريحات زعيم حزب المحافظين ونستون تشرشل في المرحلة الأخيرة من الحملة الانتخابية، التي أكد من خلالها على عدم وجود أي خطط عدوانية تجاه الاتحاد السوفيتي والدول الديمقراطية الوطنية، وأنه سوف يعمل "كمدافع" عن حل سلمي للمشاكل الدولية، كانت ادعاءات ليس لها أساس من الصحة وأن الغرض منها كان لكسب الدعم لحملتهم أثناء الانتخابات(٢).

وعلى الجانب البريطاني أثارت تلك التصريحات التوقعات بأن ونستون تشرشل سوف يقترح مشروع سلام ويبدأ مفاوضات جديدة مع جوزيف ستالين وهاري أس.ترومان لأنهاء الحرب الباردة،غير أن ونستون تشرشل صرح في مجلس العموم البريطاني في الثاني عشر من تشرين الثاني ١٩٥١ بعدم وجود أي خطط في الوقت الحاضر لإجراء مفاوضات حول المشاكل العامة مع الاتحاد السوفيتي، ولكنة أضاف بأنّ لا ينبغي استبعاد احتمالية عقد اجتماع رفيع المستوى إذا كانت الظروف مواتية(٣)، وفي مناقشة الشؤون الخارجية في التاسع عشر من الشهر ذاته لاحظ وزير الخارجية البريطانية أنطوني إيدن معلقًا على حالة العلاقات التي نشأت عن الحرب الكورية بأنه "لا يوجد الآن أي اتصال دبلوماسي فعلي بين الشرق والغرب إلا من خلال طرفي الستار الحديدي. وهذا شيء جديد ونأسف له بشدة " وأضاف أن مع ذلك، تبقى العلاقات بين الشرق والغرب قريبة من النقطة التي يدرك عندها كلا الطرفين الحاجة إلى التغيير (٤).

وبناءً على المعلومات الاستخباراتية السوفيتية التي وردت من قبل سيرغي شتيمينكو (Sergei Shtemenko)(٥) رئيس هيئة رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة السوفيتية و ماتفي زاخاروف

(1) Curtis Keeble, Op .Cit, P.235-236.
(2) Note from Chairman of the Foreign Policy Commission of the Central Committee of the VKP (b), V. Grigorian, to V.M. Molotov regarding British parliamentary elections, 6 December 1951, Cited In : (B.S.R.A.P.C.W).
(3)Mr Winston Churchill: Speeches In 1951 (Hansard) - The Api, 2 Speeches World Peace Commons November 12, 1951, Cited In: https://api.parliament.uk/historic-hansard/people/mr-winston-churchill/1951
(4)Curtis Keeble, Op .Cit. , Pp.238-239.
(٥) **سيرغي شتيمينكو** : (١٩٠٧- ١٩٧٦) ، قائد عسكري سوفيتي، أنظم إلى الجيش الأحمر عام ١٩٢٦، وإلى الحزب الشيوعي لعموم الاتحاد عام ١٩٣٠، أكمل دراسته في الأكاديمية العسكرية في موسكو عام ١٩٣٧، ثم في أكاديمية الأركان العامة عام ١٩٣٩، شغل بعدها مناصب رفيعة مختلفة في القوات المسلحة السوفيتية ، وكان أهمها رئيس هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة السوفيتية للمدة (١٩٤٨-١٩٥٣) . اتهم بالاشتراك مع لافرينتي بيريا بعمليات التطهير وأقيل من منصبة في حزيران ١٩٥٣وخفضت رتبته إلى جنرال، ولكن في عام ١٩٥٦عيّن رئيساً للمخابرات العسكرية ورفعت رتبة إلى عقيد، ثم أصبح عام ١٩٦٨ رئيس الأركان المشتركة لحلف وارسو. للمزيد ينظر :
- س.م.شتيمينكو، المصدر السابق ، ص ٢٦- ٢٨ . ;- https://en.wikipedia.org/wiki/Sergei_Shtemenko.

(Matvei Zakharov) [١] رئيس مديريــة المخابرات الرئيسـية لهيئة الأركــان العامـة للجيش السوفيتي إلى المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٥٢، أتضح للحكومة السوفيتية موقف الحكومة البريطانية الجديدة تجاه بعض المشاكل الدولية العامة التي تسببت بالاختلافات مع الاتحاد السوفيتي ومن ضمنها مسألة إعادة تسليح المانيا، إذ أعلن أنطوني إيدن في مؤتمر صحفي عقد في مدينة روما – عاصمة إيطاليا في الثامن والعشرين من تشرين الثاني١٩٥١ عن عدم رغبة بريطانيا بالانضمام إلى الاتحاد الدفاعي المقترح، معرباً في الوقت ذاته بأنّ بريطانيا تبحث عن أفضل الطرق الممكنة للارتباط بالاتحاد الدفاعي، ولكنها لم تكون طرفاً مشاركاً فيه، وقد بدا واضحاً أن من الأسباب المهمة التي دفعت بحكومة ونستون تشرشل إلى رفض مقترح الاتحاد الدفاعي والتشكيك بخطط تكوين الجيش الأوروبي، كان على حد تعبير أنطوني إيدن "بأنه لا توجد أسباب لافتراض أن الحكومة السوفيتية تريد شن هجوم عسكري على الدول الغربية" ومع ذلك أضاف بأنه لا توجد خيارات أخرى في الظرف الراهن، لذا سوف تضطر بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية إلى دعم سياسة مستشار حكومة ألمانيا الغربية كونراد أديناور على الرغم من معرفة الحكومة البريطانية بأن كونراد أديناور لا يمثل سوى الأقلية من الألمان ولا يمكن تحقيق وحدة ألمانيا دون موافقة الاتحاد السوفيتي، ومن المحتمل – من وجهة نظر أنطوني إيدن– أن يتم الحصول على هذه الموافقة فقط بشرط نزع السلاح الألماني وهذا الشرط الأخير سوف يؤدي إلى حرمان أوروبا الغربية من أي فرصة للدفاع عن نفسها بفعالية[٢].

ويمكننا أن نجد أسباب أخرى دفعت بريطانيا إلى رفض مقترح الاتحاد الدفاعي الأوروبي، تمثلت في رؤية الحكومة البريطانية بأنّ تكوين هذا الاتحاد بدون مشاركة أمريكية فعلية يجعل منه تنظيماً أضعف من أن يحمي نفسه، كما بدا من الممكن أن تشارك ألمانيا في حلف شمال الأطلسي، والأهم من ذلك ما أكد عليه تصريح ونستون تشرشل بعنوان أوروبا المتحدة في الثاني والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥١ على "أنه لا يفكر مطلقاً في أن يجعل بريطانيا مجرد جزء من اتحاد فيدرالي أوروبي، وأنه قد حدد ثلاث محاور مهمة تقوم عليها اهتمامات بريطانيا ومصالحها، وهي الكومنولث والعالم الناطق

(١) **ماتفي زاخاروف**: (١٨٩٨- ١٩٧٢) ، قائد عسكري سوفيتي، انضم إلى الحرس الأحمر عام ١٩١٧، تخرج من أكاديمية فرونزي العسكرية عام ١٩٢٨، ومن أكاديمية الأركان العامة السوفيتية عام ١٩٣٧، عيّن رئيس أركان منطقة لينينغراد العسكرية عام ١٩٣٧، ثم نائب رئيس هيئة الأركان العامة بين عامي (١٩٣٨-١٩٤٠) ورئيس أركان جبهة كالينين عام ١٩٤١، ساعد في التخطيط لعدد من العمليات العسكرية الناجحة ضد القوات الألمانية خلال الحرب العالمية الثانية، شغل بعدها مناصب عسكرية مختلفة في الجيش السوفيتي خلال المدة (١٩٤٥-١٩٦٠) كان أهمها : قائد أكاديمية الأركان العامة، ونائب رئيس هيئة الأركان العامة، وكبير مفتشي الجيش، ورئيس مديرية المخابرات الرئيسية لهيئة الأركان العامة، وفي عام ١٩٦٠ أصبح نائباً لوزير الدفاع وهو المنصب الذي شغله حتى تقاعده عام ١٩٧١.للمزيد ينظر : س.م.شتيمينكو، المصدر السابق، ص ١٨٥ .؛

-https://en.wikipedia.org/wiki/Matvei_Zakharov.

(2)Documents submitted to Comrade V.M. Molotov, 13.01. (1952), Cited In : (B.S.R. A.P.C.W).

بالإنجليزية (الولايات المتحدة) ثم أوروبا المتحدة"وبذلك ظهرت النظرة البراجماتية (Pragmatism)[١] البريطانية التي تؤكد بأن لبريطانيا مصالح لا تقتصر على أوروبا فقط ولم تكن تضع أوروبا في أولوياتها الأولى، بل أنها لاتزال تخضع لثلاثة أطراف جذب من الناحية السياسية والاقتصادية والاجتماعية وهم بالترتيب: الامبراطورية والكومنولث والولايات المتحدة ثم أوروبا[٢].

وعلى هذا النحو أخذ الساسة البريطانيون يؤكدون على أن مشروعات الوحدة الأوروبية سوف تفرض على بريطانيا التزامات لا طائل من ورائها وأنها سوف تفقدها جزءً من سيادتها الوطنية، كما رأوا أن على دول أوروبا الغربية أن تقوم بذلك وهي مضطرة للتنازل على سيادتها الوطنية، وذلك لأن حكومات فرنسا وإيطاليا وألمانيا أصبحت حكومات ضعيفة بعد الحرب العالمية الثانية، وهي تعاني من ضغوط داخلية واوضاع غير مستقرة دفعتها للبحث عن حلول تتخطى بموجبها الحدود القومية لمشكلات لم يجدوا لها حلاً شافياً على أساس قومي[٣].

وفيما يتعلق ببعض القضايا الدولية الأخرى التي تخص العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية أكدت معلومات سيرغي شتيمينكو وماتفي زاخاروف المرسلة إلى المكتب السياسي في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٥٢، على أن أنطوني إيدن لم يوافق على ترشيح اليونان لمجلس الأمن بدلاً من ممثل دول أوروبا الشرقية الذي عادة ما يشغل هذا المنصب، ومن جانب آخر كشفت المحادثات الثنائية التي أجريت في باريس بين أنطوني إيدن ووزير الخارجية الأمريكي دين جودرهام في تشرين الثاني ١٩٥١، عن محاولة بريطانيا تغيير الموقف الأمريكي تجاه الصين الشعبية، وقد كشف دين جودرهام بأنه على دراية تامة بأن الاستمرار في التمسك بالموقف السلبي تجاه الصين الجديدة أمر محفوف بالمخاطر، ولكن بالنظر إلى عدم إمكانية إحداث أي تغيير في الوقت الحالي، فقد تقرر "تجميد" الأمر حتى الجلسة الجديدة بعد الانتخابات الرئاسية في الولايات المتحدة المزمع أجراؤها في تشرين الثاني ١٩٥٢، وفي المقابل أعرب أنطوني إيدن بأن بريطانيا لن تغير سياستها تجاه الصين الشعبية[٤].

أستمرت حكومة ونستون تشرشل باتباع سياسة سالفتها فيما يخص القضية الألمانية، وقد بدا واضحاً أن هذه المناورات السياسية حول تلك القضية التي أثارت الخلافات البريطانية – السوفيتية، تدور حول المكان الذي يجب أن تكون فيه ألمانيا الموحدة في أوروبا، فقد كان الهدف البريطاني هو المضي

---

(١) **البراجماتية:** مصطلح مشتق من اللفظ اليوناني براغما (Pragma) ويعني عمل أو مسألة عملية ، والمصطلح يستخدم للإشارة إلى أي مدخل يركز بالأساس على ما يمكن عملة في الواقع لا على ما يجب عملة طبقاً للمثاليات . للمزيد ينظر: - https://www.britannica.com/topic/pragmatism-philosophy

(2) John W. Young, Churchill's 'No' to Europe: The 'Rejection' of European Union by Churchill's Post-War Government, 1951-1952, The Historical Journal, Vol. 28, No.4, Cambridge University Press , (Dec., 1985), Pp.931;933.

(٣) نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٨٥ .

(4)Documents submitted to Comrade V.M. Molotov, 13.01. (1952), Cited In : (B.S.R. A.P.C.W).

قدماً في دمج ألمانيا الغربية في أوروبا الغربية، دون المساس بإعادة توحيد ألمانيا في نهاية المطاف على أساس انتخابات حرة. وكان الهدف السوفيتي هو الاحتفاظ بالسيطرة على ألمانيا الشرقية وإحباط الخطط الغربية لألمانيا الغربية والسماح باتحاد ألمانيا شريطة أن يسمح ذلك ببسط سيطرة الاتحاد السوفيتي، المباشرة أو غير المباشرة، على الدولة الألمانية بعد إعادة اتحادها(١).

وفي هذا الصدد قدم نائب وزير الشؤون الخارجية السوفيتية فاليريان زورين مذكرة الى المكتب السياسي للحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي في الواحد والثلاثين من كانون الثاني ١٩٥٢، تحت عنوان "الخلافات في المعسكر الإمبريالي حول دور ألمانيا الغربية في الكتلة العدوانية" وقد أوضحت المذكرة بأن حكومة الولايات المتحدة الأمريكية اتبعت باستمرار سياسة التعافي السريع وتطوير الإمكانات العسكرية والصناعية لألمانيا الغربية، وكذلك تسارع تطوير القوات المسلحة القوية لألمانيا الغربية، إذ يعتقد الأمريكيون – من وجهة نظر فاليريان زورين – بأن القروض والاستثمار المباشر في اقتصاد ألمانيا الغربية من شأنه أن يربطها بشكل آمن بالاقتصاد الأمريكي، وأنه في ظل هذه الظروف، لن تتمكن مسألة إعادة تسليح ألمانيا الغربية من خدمة أي سياسة أخرى غير سياسة حلف الناتو. وأنه على الرغم من سعي الأوساط الحاكمة في بريطانيا وفرنسا، إلى استخدام ألمانيا الغربية ضد الاتحاد السوفيتي، إلا أنها كانت تخشى في الوقت ذاته زيادة إضعاف مركزها الدولي نتيجة لاستعادة القوة العسكرية والاقتصادية "للإمبريالية الألمانية" (٢).

وفيما يخص حكومة بون أكد فاليريان زورين للمكتب السياسي على أنها تسعى وبدعم من "البرجوازية الكبرى"، إلى إيجاد أفضل الظروف لإدراج ألمانيا الغربية في الكتلة المناهضة للسوفيت، وذلك من أجل خلق شروط مسبقة لتحويل ألمانيا الغربية إلى أقوى قوة إمبريالية في أوروبا الغربية، وفي هذا الصدد تدعمهم الولايات المتحدة الأمريكية. هذا وقد أدت الخلافات في "المعسكر الإمبريالي" حول المسألة الألمانية – من وجهة نظر فاليريان زورين – إلى مفاوضات مطولة حول طرق دمج ألمانيا الغربية في كتلة مناهضة للسوفيت. وقد تمكن المتفاوضون من حل مسألة استخدام الصناعة العسكرية لألمانيا الغربية لأغراض عدوانية، وقد انعكس ذلك في الاتفاق على إنشاء الجماعة الأوروبية للفحم والصلب، وحينما دخلت المفاوضات بشأن تأسيس القوات المسلحة لألمانيا الغربية في مراحلها النهائية، بدأ التخطيط لخلق اثنا عشر فرقة عسكرية تحت ذريعة الوحدات الألمانية للجيش الأوروبي، كما أدت المفاوضات حول "التسوية السياسية" لألمانيا الغربية لغاية كانون الثاني ١٩٥٢، إلى تنسيق مسودة "اتفاقية عامة" تنص على الإلغاء الرسمي لقانون الاحتلال، ولكنها تضمن وضعاً سياسياً غير متكافئ لألمانيا الغربية داخل كتلة القوى الغربية(٣).

(1)Curtis Keeble, Op .Cit. , P. 239.
(2)Documents submitted to V.M. Molotov, 31.1. (1952), Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).
(3)Documents submitted to V.M. Molotov, 31.1. (1952), Cited In: (B.S.R.A.P.C.W).

وفي الرابع والعشرين من شباط ١٩٥٢ تمت مصادقة مجلس حلف شمال الأطلسي على تأسيس الجيش الأوروبي الذي ضم فرقاً عسكرية من فرنسا، ألمانيا الغربية، ايطاليا، بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ، على أن يوضع الجيش الأوروبي تحت إمر الفريق الأول دوايت ديفيد آيزنهاور(Dwight David Eisenhower)[١]، جنباً إلى جنب مع القوات الاميركية والبريطانية والكندية، والتركية واليونانية. وأدلى انطوني آيدن بشأن المصادقة على مشروع الجيش الأوروبي بأنها "زودت حلف شمال الأطلسي بآمال قوية في المستقبل، على الرغم من حراجة الأيام القادمة"، ولم يبقى من اجراءات التصديق سوى موافقة الجمعية الوطنية الفرنسية[٢].وبذلك أظهرت القوى الغربية استعدادها للتخلي عن هدفها الأصلي المتمثل في نزع السلاح الدائم لجمهورية ألمانيا الاتحادية وبدأت في تفضيل مساهمة دفاعية من ألمانيا الغربية في إطار أوروبي. مما أدى الى تصاعد الخلاف البريطاني– السوفيتي حول مسألة إعادة تسليح ألمانيا.

ولإفشال مساعي إعادة تسليح ألمانيا الغربية وضمها إلى كتلة القوى الغربية، أرسلت الحكومة السوفيتية في العاشر من آذار ١٩٥٢ مذكرة إلى الحكومة البريطانية مرفقة بمشروع معاهدة سلام ألمانية، دعت من خلالها إلى عقد مؤتمر لوزراء الخارجية لمناقشة معاهدة السلام مع ألمانيا، بمشاركة الحكومة الألمانية، هذا واحتوت مسودة معاهدة السلام المذكورة على بنود سياسية واقتصادية وعسكرية، وعلى الجانب السياسي تضمنت، أولاً: تشكيل حكومة موحد في ألمانيا داخل الحدود التي حددتها أحكام مؤتمر بوتسدام. ثانياً: سحب جميع القوات المحتلة من الأراضي الألمانية في موعد لا يتجاوز عام واحد من تاريخ دخول المعاهدة حيز التنفيذ. ثالثاً: تلتزم ألمانيا بعدم الدخول في أي حلف وجعلها محايدة. رابعاً: ضمان الحقوق الديمقراطية للشعب الألماني، والنشاط الحر للأحزاب والمنظمات الديمقراطية في ألمانيا. خامساً: عدم السماح بوجود منظمات معادية للديمقراطية ولحفظ السلام على أراضي ألمانيا. سادساً: إتاحة الحقوق المدنية والسياسية لجميع المواطنين الألمان باستثناء المحكومين بارتكاب جرائم، للمشاركة في بناء ألمانيا الديمقراطية المحبة للسلام، ولم تفرض مسودة السلام السوفيتية على الجانب الاقتصادي أي قيود تجارية على ألمانيا وذلك بهدف تطوير اقتصادها السلمي، وسمحت على الجانب العسكري بأن يكون لألمانيا قواتها المسلحة الوطنية البرية والجوية والبحرية الضرورية للدفاع عنها. وأكدت على الحكومات التي تبرم معاهدة السلام مع ألمانيا أن تدعم طلب قبول الأخيرة لعضوية منظمة

(١) **دوايت ديفيد آيزنهاور**: (١٨٩٠-١٩٦٩)، سياسي وقائد عسكري أمريكي، تخرج من الأكاديمية العسكرية الأمريكية عام ١٩١٦، تقدم في سلك الخدمة العسكرية حتى تقلد رتبة جنرال عام ١٩٤٢، اكتسب شهرة عسكرية كبيرة أثناء الحرب العالمية الثانية إذ كان مسؤولاً عن عمليات احتلال شمال أفريقيا وصقلية وإيطاليا والنورمندي بين عامي (١٩٤٣-١٩٤٤)، وبعد هزيمة القوات الألمانية أصبح قائداً لقوات الاحتلال الأمريكي في ألمانيا عام ١٩٤٥ ، ثم رئيساً لأركان حرب الجيوش الأمريكية للمدة (١٩٤٥- ١٩٤٨) وقائداً لحلف شمال الأطلسي في أوروبا ما بين (١٩٥٠-١٩٥٢)، ورئيساً للولايات المتحدة الأمريكية خلال المدة (١٩٥٣- ١٩٦١). للمزيد ينظر:

- New Encyclopedia Britannica, Vol.3 , Chicago, 1974, P. 475.

(٢) مسعد رستم حمادي الراجحي ، المصدر السابق ، ص ٢١٨.؛ John W. Young , Op .Cit. , P.935.

الأمم المتحدة. هذا وقد أرسلت الحكومة السوفياتية مذكرات مماثلة في العاشر من آذار ١٩٥٢ إلى حكومتي الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا(١).

لقد احتوت المذكرة السوفيتية في بنودها المذكورة على شروط جديدة تماماً للوحدة الألمانية، إذ بدا واضحاً من خلالها استعداد الحكومة السوفيتية للتنازل عن مسألة تأسيس جيش وطني وصناعة دفاعية للعدو السابق، وكان التحول الملحوظ الآخر الذي طرأ على الموقف السوفيتي يتمثل في النص الصريح على الحقوق المدنية والسياسية المتساوية لجميع النازيين السابقين، وضباط الجيش الألماني رفيعي المستوى باستثناء المحكومين، الأمر الذي يتناقض مع السياسة المتشددة لنزع النازية، كما يلاحظ أن الحكومة السوفيتية دعت لتشكيل حكومة ألمانية بالكامل دون المطالبة بتمثيل متساوٍ للنظام الشيوعي لألمانيا الشرقية في هذه الحكومة أو في مجلس دستوري تحضيري(٢)، وفي نفس الوقت كان الهدف من وراء المذكرة السوفيتية يكمن في توفير الدعم للشيوعيين الألمان في نضالهم من أجل الوحدة الألمانية وتسريع إبرام معاهدة السلام مع ألمانيا. وفي هذا السياق الأخير أهمية سياسية كبيرة لتعزيز النضال من أجل السلام وضد عسكرة ألمانيا الغربية، لأنه سيساعد "دعاة الوحدة والسلام على كشف النوايا العدوانية للقوى الغربية الثلاث المرتبطة بمعاهدة عامة"، ومن ناحية أخرى أهملت المذكرة السوفيتية أي بند للانتخابات الحرة التي كانت مفتاحاً غربياً في تبادلات المذكرات السابقة. وبدلاً من ذلك، دمجت مقترحات الكرملين مع عرض عام وجذاب للديمقراطية والاقتصاد الحر لألمانيا الموحدة(٣).

ولكل ما ذكر أهميته المباشرة في ردة فعل الحكومة البريطانية على المذكرة السوفيتية، وعلى المداولات التي بدأت في الثالث عشر من آذار ١٩٥٢ بين بريطانيا وحليفتيها الغربيتين الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا حول الرد على دعوه الحكومة السوفيتية(٤)، التي رأى أنطوني إيدن أنها ليس أكثر من "مناورة حكيمة ونداء خادع " للرغبة الألمانية في إعادة توحيد ألمانيا، دون أي التزام بإجراء انتخابات حرة لكل ألمانيا تحت إشراف مستقل(٥). لذا اقترح على نظيره الأمريكي والفرنسي أن يكون الرد مقبولاً لدى الرأي العام الألماني ومرفوضاً من قبل الاتحاد السوفيتي، كما يجب أن يرتبط رد القوى الغربية بضرورة توحيد ألمانيا وعقد معاهدة سلام معها. على غرار دعوة الحكومة السوفيتية وتحقيقا لهذه الغاية يجب أن

(1)Klaus P. Grillmaier , The United States and German Reunification: The Stalin Note of 1952, A thesis , Presented in partial fulfillment of Requirements for the degree of Master in history, Eastern Illinois University,1989,P.71.; Soviet Draft of a German Peace Treaty – First "Stalin Note" (March 10, 1952), Cited In : https://germanhistorydocs.ghi-dc.org/sub_document.cfm?document_id=3082

(2)Klaus P. Grillmaier, Op .Cit. , Pp.73;74.

(3) Gerhard Wettig, Stalin and German Reunification: Archival Evidence on Soviet Foreign Policy in Spring 1952, The Historical Journal, Vol. 37, No. 2, Cambridge University Press, (Jun., 1994), P. 415 .; Klaus P. Grillmaier, Op .Cit. , P. 74.

(4) Klaus P. Grillmaier, Op .Cit. , P. 83.

(5) Curtis Keeble, Op .Cit. , P. 239.

تركز المذكرة الغربية على توحيد ألمانيا والانتخابات الحرة ، وكانت فرنسا أكثر ميلا إلى الرأي البريطاني غير أن الولايات المتحدة كانت أكثر تشدداً فقد كانت ترى في حياد ألمانيا بأنه "السلام المهين"، كما نعتت التحرك السوفيتي بأنه "مناورة دعائية تكتيكية"، من أجل إبعاد ألمانيا الغربية عن المعسكر الغربي ليسهل على الحكومة السوفيتية مد نفوذها عبر الفكر الشيوعي الذي يسود ألمانيا الشرقية للهيمنة على كل ألمانيا، مؤكدة على أن الحكومة السوفيتية تحاول جر حكومة الولايات المتحدة إلى "مفاوضات غير مجدية للقوى الرباعية كجزء من تكتيكات المماطلة"[١].

وعلى الرغم من ذلك لم يكن هناك اختلاف في الرأي بين الحلفاء الغربيين حول القضايا الأساسية في المذكرة الغربية، التي أرسلت إلى الحكومة السوفيتية في الخامس والعشرين من آذار ١٩٥٢، والتي اشترطت فيها بريطانيا وحليفتيها الغربيتين، إقامة الانتخابات الألمانية الحرة في جميع أنحاء ألمانيا "الجمهورية الاتحادية، ومنطقة الاحتلال السوفيتية(الجمهورية الديمقراطية) وبرلين" وقبول لجنة من الأمم المتحدة في "المنطقة السوفيتية" قبل البدء بمناقشة معاهدة السلام، وفيما يتعلق بالعرض السوفياتي الخاص بتحييد ألمانيا الموحدة، رأت الحكومات الغربية أن الحكومة الألمانية يجب أن تكون حرة قبل وبعد إبرام معاهدة السلام، وذلك للدخول في جمعيات تتوافق مع مبادئ الأمم المتحدة وأهدافها – أي الناتو. كما بينت بأن المسودة السوفيتية منحت ألمانيا حق امتلاك القوات الوطنية ، ولكنها لم تدل على منحها علاقات حرة مع البلدان الأخرى[٢].

وبذلك رفضت الحكومات الغربية فكرة الجيش الألماني الوطني، بحجة اقترانه بالحياد الألماني الذي عرضة الاتحاد السوفيتي، وكذلك لأنه يعد من وجهة نظرها خطوة إلى الوراء وقد يعرض للخطر ظهور حقبة جديدة في أوروبا تقوم فيها العلاقات الدولية على التعاون وليس على التنافس وانعدام الثقة. أما ما يخص مسألة الحدود وتطبيقها وفق ما تم إقراره في مؤتمر بوتسدام فقد رفضتها الدول الغربية الثلاث لأنه لم يتم الاتفاق على تحديد الحدود الألمانية في مؤتمر بوتسدام، هذا وقد أكد الحلفاء الغربيون التزامهم بدمج ألمانيا في "مجتمع أوروبي دفاعي بحت يحافظ على الحرية ويمنع العدوان ويحول دون إحياء النزعة العسكرية"[٣].

وعندما تسلمت الحكومة السوفيتية المذكرة البريطانية – الأمريكية المشتركة، أشار وزير الخارجية السوفيتية أندرية فيشنسكي إلى أن موقف موسكو السلبي تجاه عمالة الأمم المتحدة لن يتغير، مؤكداً بذلك على موقف حكومته من مشاركة الدول الغربية في كتلة حلف الناتو التي لا تتماشى – من وجهة النظر السوفيتية – مع ميثاق الأمم المتحدة، وأضاف بأنّ موسكو لن تجعل ألمانيا موحدة للانضمام إلى

(1) Klaus P. Grillmaier, Op .Cit. , Pp. 75;84.
(2)Ibid, Pp. 90-91.
(3)Ronald Bitzer, Soviet Policy On German Reunification In 1952, World Affairs Vol. 132, No. 3, World Affairs Institute, (December 1969), P. 248.

التحالف العسكري الغربي. مشدداً على أن يكون لألمانيا قوات مسلحة وطنية مماثلة للقوات اليابانية والإيطالية[١]، ورداً على المذكرة الغربية المشتركة، أرسلت الحكومة السوفيتية مذكرة موحدة في التاسع من نيسان ١٩٥٢، نصت على أن مسودة معاهدة السلام احتوت على عدة قضايا تصب في مصلحة السلام الأوروبي، وهي مشابهة في جوهرها لمعاهدة السلام مع اليابان، بالإضافة إلى أنها تمنح نفس الحقوق التي تجعل من ألمانيا متساوية مع حكومات الدول الأخرى، كما نصت على خشية الاتحاد السوفيتي من إفساد عملية السلام نتيجة لتشكيل قوات وطنية ألمانية كبيرة تضر بمصلحة الشعب الألماني وتقود إلى احياء النازية وتؤدي بالتالي إلى حرب عالمية جديدة[٢].

ومن ناحية أخرى وافق الاتحاد السوفيتي على مناقشة مسألة الانتخابات الحرة لحكومة ألمانية بالكامل، بالإضافة إلى ذلك، اقترح الاتحاد السوفيتي تكوين لجنة انتخابية من قبل الدول الأربع الكبرى، الاتحاد السوفيتي وبريطانيا والولايات المتحدة وفرنسا للتحقق من تطبيق شروط الانتخابات الحرة في ألمانيا وتحمل مسؤوليتها[٣].

ويلاحظ هنا أن الحكومة السوفيتية قامت بتغيير مسارها السياسي السابق الذي دعت إليه في بيان براغ المذكور في تشرين الأول١٩٥٠، إذ أكد الأخير على منح ألمانيا الشرقية دوراً بارزاً في تشكيل حكومة ألمانية بالكامل، فلربما أراد السوفيت من هذا التنازل جر بريطانيا وحليفتيها الغربيتين إلى التفاوض، وبالتالي يتمكن الاتحاد السوفيتي من إفشال مسألة إعادة تسليح ألمانيا الغربية وضمها إلى حلف الناتو.

وفي مذكرة الثالث عشر من أيار١٩٥٢، رحبت بريطانيا بقبول الاتحاد السوفياتي لإجراء الانتخابات الحرة في ألمانيا، ولكنها رفضت العرض السوفيتي الخاص بمشاركة القوى الأربع في لجنة انتخابية، وفضلت تفويض لجنة من الأمم المتحدة، وخلال أيار – آب من العام نفسه، استمر تبادل المذكرات بين بريطانيا والاتحاد السوفيتي مع تمسك الحكومة البريطانية بحزم بالرأي القائل بأن التسلسل الصحيح للأحداث هو إجراء الانتخابات، وتشكيل حكومة ألمانية كاملة، والتفاوض على تسوية سلمية وانسحاب قوات الاحتلال. وبموجب المقترحات السوفيتية، كان يجب عكس ترتيب الأمور إذ كان إجراء الانتخابات يتبع التفاوض على تسوية سلمية مع حكومة مؤقتة تستند إلى تمثيل من نصفي ألمانيا[٤] .

(1)Klaus P. Grillmaier, Op .Cit. , P. 90.
(2)Ronald Bitzer ,Op .Cit. , Pp. 248-249.
(3)Memorandum by the Secretary of State to the President,9 May 1952, Cited in :(F.R.U.S), Vol. VII, Part 1,No.98,P.238 .
(4)Curtis Keeble, Op .Cit. , P. 239. Ronald Bitzer, Op .Cit. , P. 249.;

وفي السادس والعشرين من أيار ١٩٥٢ وقعت حكومات كل من : الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، ألمانيا الغربية في بون على اتفاقيات تتعلق بإقامة علاقات جديدة مع ألمانيا الغربية، عرفت باسم الاتفاقات التعاقدية (Contractual Agreements) مع جمهورية ألمانيا الاتحادية وتعد خطوة مهمة نحو إنهاء نظام الاحتلال في الغرب، باستثناء القطاعات الغربية من برلين[١]، وفي اليوم الثاني أُبرمت معاهدة جماعة الدفاع الأوروبية في باريس، والحقت رسمياً بمنظمة حلف شمال الأطلسي، ولم تكن بريطانيا طرفاً في تلك المعاهدة، واكتفت الحكومة البريطانية بالتوقيع على ثلاث وثائق إضافية، تضمنت الأولى تعهدات أمنية متبادلة بين بريطانيا ودول التجمع الدفاعي الأوروبي الست : فرنسا، إيطاليا، ألمانيا الغربية، بلجيكا، هولندا، لوكسمبورغ. ونصت على حضور ممثل بريطاني اجتماعات التجمع الدفاعي، والثانية بروتوكول خاص بحلف الناتو وفيه تعهد أعضاء الحلف بأن أي تهديد لسلامة أو وحدة الجماعة الأوروبية يعد تهديداً لدول الناتو وبالعكس، والثالثة كانت بيان ثلاثي بريطاني – فرنسي – ألماني يؤكد على أهتمام الدول الثلاث بفاعلية وقوة وسلامة جماعة الدفاع الأوروبية، وبالإضافة إلى ما تقدم شكل ظهور الجماعة الأوروبية للفحم والصلب في الثالث والعشرين من أيار في العام نفسه مرحلة جديدة في عملية التكامل الاقتصادي لمستقبل أوروبا الغربية وهذا من شأنه أن يحد من الخلافات ويمنع أي اعتداء عسكري بين الدول الأوروبية [٢].

وعلى الجانب السوفيتي، أرسلت الحكومة السوفيتية في الثالث والعشرين من آب ١٩٥٢ مذكرة موحدة الى حكومات كل من بريطانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، فرنسا، أوضحت من خلالها بأنّ الاتفاقات التي أبرمتها حكومات الدول الأخيرة مع ألمانيا الغربية سوف تعمل على أحياء العسكرة الألمانية، وتكوين جيش ألماني، وهذا لن يصب في "مصلحة الشعب الألماني"، وفيما يتعلق بمسألة إعادة توحيد ألمانيا اقترحت المذكرة السوفيتية تشكيل لجنة تتألف من الألمان الذين يمثلون مجلس الشعب في جمهورية ألمانيا الديمقراطية والمجلس التشريعي الاتحادي "البوندستاغ" في جمهورية ألمانيا الاتحادية، بدلاً من لجنة الأمم المتحدة التي اقترحها الحلفاء الغربيون، إلا أن الحلفاء رفضوا مقترح الحكومة السوفيتية في الثالث والعشرين من أيلول في العام نفسه، وبهذا الرفض الأخير تلاشت المراسلات الدبلوماسية البريطانية– السوفيتية حول عقد مؤتمر لوزراء الخارجية ومناقشة المسألة الألمانية لما تبقى من عام ١٩٥٢[٣].

---

(١) للمزيد من التفاصيل حول الاتفاقات التعاقدية مع جمهورية ألمانيا الاتحادية ينظر :

- Joseph W. ; Bishop Jr , The "Contractual Agreements" with the Federal Republic of Germany, The American Journal of International Law, Vol. 49, No. 2, American Society of International Law, (Apr., 1955), Pp. 125-147.

(٢) نعمة حسن البكر ، المصدر السابق ، ص ١٨٤ . ؛ John W. Young , Op .Cit. , P. 936.

(3) Klaus P. Grillmaier, Op .Cit. , Pp. 109-110.; Ronald Bitzer, Op .Cit. , P.249.

وفي تلك الأثناء تدعمت مكانة بريطانيا في نظر الأوروبيين والأمريكيين بعد نجاحها في أول اختبار ذري للقنبلة الذرية البريطانية والذي أطلق عليه أسم عملية الإعصار(Operation Hurricane) في الثالث من تشرين الأول ١٩٥٢، مما أضاف لبريطانيا نقاط قوة جديدة واشعرها بضمان أمنها، بالإضافة إلى ما يوفره لها حلف الناتو من حماية ضد التهديد السوفيتي، كما ابرز للعيان سعي بريطانيا الدؤوب من أجل أن تضمن مقعداً دائماً على قمة النظام الدولي آنذاك، إذ أصبحت بريطانيا ثالث قوة نووية في العالم بعد الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي(١).

وبذلك بقي الخلاف البريطاني – السوفيتي حول مسألة إعادة تسليح ألمانيا قائم، واستمر سباق التسلح في خضم الحرب الباردة بين البلدين، وضلت العلاقات السياسية البريطانية– السوفيتية متوترة ومتناقضة كالسابق.

ومن جانب أخر رأت الحكومة السوفيتية بأنّ الحرب الكورية أعطت حافزاً غير اعتيادي إلى بعض البلدان لإعادة التسلح، وتقوية استعداداتها الدفاعية، كما أدركت الحكومة السوفيتية الخطأ السياسي الكبير الذي وقعت فيه، بسبب مساعدة الولايات المتحدة بصورة غير مقصودة في ترويج أسلحتها لبعض الدول في أوروبا الغربية والشرق الأقصى، من خلال إطالة أمد الحرب في كوريا، وبعكس ذلك خسر الاتحاد السوفيتي الكثير من موارده العسكرية والاقتصادية، نتيجة لمساعدته لكل من الصين الشعبية وكوريا الشمالية اثناء الحرب ضد الولايات المتحدة وحلفائها، فعلى الرغم من أن الحكومة السوفيتية لم تشارك بشكل مباشر في مفاوضات الهدنة الكورية كما هو الحال في الحرب نفسها، إلا أنها كانت حجر عثرة أمام توقيع هدنه مبكرة بين الأطراف المتحاربة، وذلك بسبب سياسة الحكومة السوفيتية الرامية إلى إبقاء الولايات المتحدة متورطة في "المستنقع الأسيوي"، غير مبالية بالخسائر الكبيرة التي تكبدها حلفاؤها الشيوعيين، لذا قامت الحكومة السوفيتية في أواخر عام ١٩٥٢ بتغيير تلك السياسة من خلال محاولة جدية من جانبها لتبني موقف أقل تشدداً في التعامل مع مفاوضات الهدنة للإسراع في أنهاء الحرب الكورية(٢).

أما بريطانيا فقد تركت حكومتها المبادرة الدبلوماسية خلال مفاوضات الهدنة الكورية إلى حد ما في أيدي الأمريكيين، وكان سبب ذلك راجع إلى طبيعة القوة المشاركة في الحرب الكورية، فعلى الرغم من أن قوة بريطانيا المشاركة في الحرب الكورية كانت أكبر من قوة أيّة دولة غربية أخرى مشتركة في الحرب إلى جانب الولايات المتحدة، إلا أن القوة البريطانية لم تكن تقارن بالقوات الأمريكية المشتركة في الحرب، ومن ثم لم تكن تؤهلها لأن يكون لرأيها صدى على استراتيجيات المعركة، فكان لبريطانيا أن

(1) N. J. Wheeler, British Nuclear Weapons and Anglo-American Relations 1945- 1954, International Affairs, Vol. 62, No.1, Wiley, (Winter, 1985-1986),Pp.78-79.

(2)Joel R. Campbell, Op .Cit. , P.20.; - حيدر عبد الرضا حسن التميمي ، المصدر السابق ، ص٢٢٠.

تقبل القيادة الأمريكية، ولم يكن أمامها سوى اللجوء إلى التحركات الدبلوماسية في الوقت المناسب، فضلاً عن رغبة الحكومة البريطانية في عدم توسع الخلاف مع الولايات المتحدة نتيجة لموقف الأخيرة المتشدد تجاه الصين الشعبية(١)، لذا سعت الحكومة البريطانية لدفع حكومة الولايات المتحدة نحو الاعتدال وأنهاء الحرب على وجه السرعة لاسيما وأن العمليات العسكرية ضلت مستمرة اثناء المفاوضات التي تخللتها عقبات كبيرة كان أهمها كيفية الانسحاب وقضية الأسرى(٢).

وفي السابع عشر من تشرين الأول ١٩٥٢ تبنت الجمعية العامة للأمم المتحدة مشروع قرار أمريكي لتسوية الحرب الكورية تضمن: وقف إطلاق النار، وعودة أسرى الحرب إلى بلدانهم، وسحب جميع القوات الأجنبية من كوريا بضمنها القوات الصينية خلال ثلاثة شهور، وترك توحيد كوريا للكوريين أنفسهم وتحت إشراف لجنة دولية يتم تشكيلها من دول محايدة(٣)، وقد أيد مندوب الاتحاد السوفيتي في الأمم المتحدة أندرية فيشنسكي هذا المشروع ولكنة اقترح إضافة تعديلات تضمنت دعوة وفد من كوريا الشمالية لبحث مسألة إعادة الأسرى ووقف إطلاق النار في مناقشات الجمعية العامة، إلا أن مندوب الحكومة الأمريكية رفض إجراء أي تعديلات على مشروع القرار الأمريكي وأتهم الاتحاد السوفيتي بعرقلة الجهود المبذولة للتوصل إلى حل لأنهاء الحرب الكورية(٤).

وتجنباً لتوسيع الخلاف بين الحكومتين السوفيتية والأمريكية حول مفاوضات الهدنه، دفعت الحكومة البريطانية نظيرتها الهندية إلى إعلان مبادرة سلام في الأمم المتحدة تضمنت: نقل جميع الأسرى إلى منطقة منزوعة السلاح ثم إطلاق سراحهم وتسليمهم إلى لجنة محايدة تضم في عضويتها خمس دول هي: بولونيا، تشيكوسلوفاكيا، السويد، سويسرا، الدنمارك، تكون مهمتها إعادة الأسرى الراغبين بالعودة إلى بلدانهم، وإحالة الأسرى غير الراغبين بالعودة إلى مؤتمر للصلح يتم عقدة بعد التوقيع على اتفاق الهدنة، كما أكدت مبادرة السلام على وقف إطلاق النار وانسحاب جميع القوات الأجنبية من كوريا خلال شهرين وتشكيل لجنة من الدول المحايدة المذكورة تشرف على إعادة توحيد كوريا(٥) .

---

(١) في كانون الأول ١٩٥١ حدث خلاف بين الولايات المتحدة وبريطانيا في مجلس الأمن عندما تقدمت الحكومة السوفيتية إلى المجلس بطلب السماح لممثل عن حكومة الصين الشعبية بالتحدث أمام أعضاء المجلس والشكوى من انتهاك الطائرات الأمريكية للأراضي الصينية، وقد أيدت بريطانيا الاقتراح السوفيتي الذي فشل في الحصول على الاصوات اللازمة لتمريره، وفي أواخر العام نفسه صعد الكونغرس الأمريكي من هجماته وانتقاداته لبريطانيا بسبب استمرار تصدير مطاط الملايو إلى الصين الشيوعية . للمزيد ينظر : نعمة حسن البكر، المصدر السابق ، ص ٢٢٩ - ٢٣٠ .

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٣٠. ؛ -Curtis Keeble, Op .Cit. , P. 231.

(3)The Deputy Under Secretary of State (Matthews) to the Secretary of State, 27 October 1952, Cited in: (F.R.U.S), Vol. XV, PART 1, No.2752,Pp.565-566.

(٤) صلاح خلف مشاي، الحرب الكورية (دراسة في الموقف الصيني)... ، ص ٢١٣ .

(٥) هيثم الأيوبي ، المصدر السابق ، ص ٣٤٦- ٣٤٧ .؛ -Peter Lowe, Op. Cit.,Pp.243-244.

أيدت الحكومة الأمريكية مبادرة السلام، ولكن مندوب الاتحاد السوفيتي أندرية فيشنسكي نقل إلى الأمم المتحدة في السادس والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٢ رفض حكومتي الصين الشعبية وكوريا الشمالية لمبادرة السلام وأي قرار تتبناه الأمم المتحدة بخصوصها(١)، وبدلاً من ذلك طالبت الصين الشعبية الأمم المتحدة بالموافقة على تطبيق المقترح السوفيتي المذكور، لأنه – من وجه النظر الصينية – الوسيلة الممكنة لمواصلة المفاوضات المتوقفة بين الطرفين، ولكن الحكومة الأمريكية رفضت الطلب الصيني لأنها ترى بأنه لا يمكن التوصل إلى تسوية عادلة على أساس المقترح السوفيتي(٢).

وعلى أثر ذلك فشل الطرفين في التوصل إلى حل نهائي بشأن قضية الأسرى وتراجعت المفاوضات واستمرت المعارك في كوريا، وكانت النتيجة الوحيدة الملموسة للمحادثات البريطانية السوفيتية الثنائية في العاصمة موسكو هي ضمان الإفراج النهائي عن المبعوث البريطاني في مدينة سيؤل، والذي أسرته القوات الكورية الشمالية(٣).

ومع بداية عام ١٩٥٣ تبنى جوزيف ستالين سياسة أكثر مرونة تجاه الحرب في كوريا لأسباب منها ما يتعلق بشخصه هو، إذ أكدت بعض المصادر بأن "كبر ستالين واعتلال صحته " في تلك المدة جعلته يكون أكثر حذراً حيال أي شيء يهدد او يقوض سلطته الحاكمة، وأخرى تتعلق بأسباب سياسية سواء كانت داخلية "كمؤامرة الأطباء"(٤)، أو خارجية كتهديدات الرئيس الأمريكي الجديد دوايت آيزنهاور في الثالث من شباط من العام نفسه، بإمكانية استخدام الأسلحة النووية في كوريا لإنهاء الحرب، وتحذير بكين بزيادة الضغط العسكري في حالة عدم حصول هدنة قريبة(٥).

في المقابل كان جوزيف ستالين يرغب بإقامة علاقات متوازنة مع الولايات المتحدة وبريطانيا لاستبعاد شبح الحرب النووية بينهما، الأمر الذي دفع أنطوني إيدن إلى حث نظيره الأمريكي بأنّ من الخطأ على الولايات المتحدة أن تبدأ هجوم جديد على كوريا بدون أن تتشاور مع بريطانيا وعبر عن معارضة بلادة لأي حصار بحري على الصين الشعبية، لأن ذلك يؤدي إلى المواجهة العسكرية مع الاتحاد السوفيتي(٦).

---

(1) Peter Lowe, Op. Cit. ,P. 244.

(٢) حيدر عبد الرضا حسن التميمي ، المصدر السابق ، ص٢٢٦.

(3)Curtis Keeble, Op .Cit. , P. 231.

(٤) بدأت مؤامرة الأطباء في الثالث عشر من كانون الثاني ١٩٥٣ عندما أمر جوزيف ستالين باعتقال تسعة أطباء يعملون في الكرملين غالبيتهم من اليهود، بتهمة العمالة للاستخبارات البريطانية والأمريكية وأنهم بأمر منها قاموا بتسميم بعض أعضاء القيادة السياسية والعسكرية السوفيتية العليا . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- Jonathan Brent & Vladimir P. Naumov's , Stalin's Last Crime: The Plot Against the Jewish Doctors 1948-1953, Harper Collins, New York,2003,Pp.2-6.

(5)Thomas Hennessey, Op. Cit., P.373.

(6)Ibid , P.375 ; هنري كيسنجر ، المصدر السابق ، ص١١٦.

وعلى الرغم من رفض جوزيف ستالين طلب ماوتسي تونغ الخاص بتزويد بلادة بالأسلحة النووية، لكنه كان قلقاً من تهديدات الرئيس الأمريكي الأخيرة، وتحت وطأة هذا الضغط المتواصل أتخذ جوزيف ستالين قراره في الثامن والعشرين من شباط ١٩٥٣ بأنهاء الحرب الكورية(١). ولكن جوزيف ستالين لم يدرك نهاية تلك الحرب، ولم يكن واضحاً الحد الذي يريد بلوغه في النزاع الناجم عن الحرب الكورية (٢)، إذ تعرض جوزيف ستالين إلى نزيف في الدماغ أفقده النطق والوعي حتى إعلنت وفاته في الخامس من آذار ١٩٥٣ عن عمر ناهز الثلاثة والسبعين عاماً (٣).

(١) حيدر عبد الرضا حسن التميمي ، المصدر السابق ، ص٢٣١.

(٢) اسحق دويتشر، ستالين سيرة سياسية ... ، ص٦٤٣.

(٣) كشف بيان طبي رسمي بأنّ جوزيف ستالين أصيب في الثاني من آذار ١٩٥٣ بنزيف في الدماغ وبشلل في الجانب الأيمن من جسده أفقده النطق والوعي بسبب ارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين، وفي ليلة الرابع من آذار من العام نفسه، أصيب بنوبة ثانية أثرت في قلبه وجهازه التنفسي، ففارق الحياة في التاسعة وخمسون دقيقة من مساء اليوم الثاني، هذا وقد كشف تشريح الجثة بأن جوزيف ستالين كان مريضاً منذ مدة طويلة من الزمن . للمزيد من التفاصيل ينظر :

- Oleg V. Khlevniuk, Stalin: New Biography of a Dictator, Translation Nora Seligman Favorov , First edition, London , Yale University Press,2015,Pp.420-426.

الخاتمة

الخاتمة

خرجت هذه الدراسة بعده نتائج كان أهمها:

١. أن التناقض الأيديولوجي كان العنصر الحاسم في تحديد العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية وهو المسؤول عن توتر العلاقات بين البلدين وما نتج من تضارب للمصالح والشك المتبادل بينهما، فعلى الرغم من تشكيل التحالف البريطاني – السوفيتي ضد ألمانيا خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أن هذا التحالف المؤقت للمصالح قد تكلل بالحذر من كلا الطرفين، فقد كانت بريطانيا تخشى من عودة التحالف السوفيتي – الألماني، في حين كانت الحكومة السوفيتية مقتنعة بأنّ بريطانيا تسعى لتدمير القوة السوفيتية بواسطة القوة الألمانية من خلال تأخير فتح الجبهة الثانية للحرب في غرب أوروبا لتخفيف الضغط عن الجيش السوفيتي في شرق أوروبا.

٢. ظهرت علامات التصدع والخلاف في العلاقات السياسية البريطانية– السوفيتية بداية عام ١٩٤٥، ولاسيما في مؤتمر يالطا متمثلة في المشكلة البولندية، حيث كانت بولندا سبباً رئيساً في إعلان بريطانيا الحرب على ألمانيا بحكم اتفاقية التعاون بينهما، كما أنها كانت بمثابة البوابة الغربية التي تمثل الطريق والمفتاح إلى الاتحاد السوفيتي الذي شهد عبور الألمان من خلالها إلى مركز الأراضي السوفيتية، فكان لزاماً على السوفيت تأمين هذه البوابة التي تهدد الأمن السوفيتي من جهة الغرب ولذلك رفض الاتحاد السوفيتي ترك السيطرة عليها.

٣. تعمقت الخلافات السياسية البريطانية – السوفيتية منذ مؤتمر بوتسدام في تموز ١٩٤٥ بسبب المشكلتان الألمانية والبولندية ويبدو أنه في كلا المشكلتين أَبدى الاتحاد السوفيتي تفوقاً واضحاً، فعلى الرغم من محاولة ونستون تشرشل ترسيم الحدود الألمانية – البولندية للحد من مساحة المنطقة الألمانية الواقعة ضمن منطقة الاحتلال السوفيتي، إلا أن جوزيف ستالين تمكن من فرض وجهة نظره الخاصة بمستقبل بولندا الواقعة تحت السيطرة السوفيتية مما أثار حَفِيظَة بريطانيا.أما المشكلة الألمانية فقد مثلت عقدة النزاع البريطاني – السوفيتي على الأخص بعد أن رفض الاتحاد السوفيتي التخلي عن ألمانيا أو توحيدها إلا أذا أصبحت دولة تابعة للمدار السوفيتي.

٤. تمكنت القوات السوفيتية بعد نهاية الحرب العالمية الثانية من إحكام قبضتها على العديد من بلدان أوروبا الشرقية، ليقيم الاتحاد السوفيتي حول حدوده حاجزاً أمنياً وليضمن سيطرة حكومات شيوعية على مقاليد الأمور في تلك الدول، وعلى الرغم من محاولة ونستون تشرشل الحد من تلك السيطرة

بتقسيم أوروبا الشرقية إلى مناطق نفوذ بريطانية – سوفيتية، وموافقة الحكومة السوفيتية على ذلك، إلا أن تلك الاتفاقيات لم تطبق على أرض الواقع، من خلال سيطرة السوفيت الفعلية على أوروبا الشرقية.

٥. وظف الاتحاد السوفيتي الأحزاب الشيوعية لفرض سيطرته أو لجذب دول أوروبا الشرقية والوسطى وجعلها تدور في أفق النفوذ السوفيتي، وقد أنتهج لتحقيق ذلك سياسة مختلفة باختلاف طبيعة تلك الدول ومكانة الأحزاب الشيوعية فيها، ففي حالة قوة الحزب الشيوعي يتم فرض التحكم بواسطة الحزب من خلال السيطرة على نظام الحكم كما حدث في العديد من دول أوروبا الشرقية، أما في حال ضعف الحزب الشيوعي يتم دمجه مع الأحزاب الإشتراكية، كما جرى في شرق ألمانيا لفرض السيطرة الشيوعية عليها، وقد حاولت بريطانيا أتباع سياسة داعمة للأحزاب غير الشيوعية إلا أنها فشلت في حالات كثيره كما في بولندا وتشيكوسلوفاكيا واليونان، بينما نجحت في الجزء الغربي من ألمانيا.

٦. تزايد توتر العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية على أثر خطاب جوزيف ستالين خلال الانتخابات السوفيتية في شباط ١٩٤٦ الذي يعد بالنسبة لبريطانيا وحلفائها الغربيين من أشهر الخطابات البلاغية التي ترتبط بالحرب الباردة بخاصة بعد أن أكد الخطاب على أن الصراع بين الشيوعية والرأسمالية أمر واقع لا مفر منه. في المقابل كان خطاب الستار الحديدي الذى القاه ونستون تشرشل في آذار من العام نفسه تأكيداً على وجهة النظر التي ترى أن العالم أصبح شطرين، أحداهما تحت سيطرة الاتحاد السوفيتي والأخر أصبح على الولايات المتحدة قيادته لوقف ما وصف بالمد الشيوعي، وقد تبع خطاب الستار الحديدي حالة من الجدل السياسي التي رسخت ما عرف بالحرب الباردة.

٧. أظهرت وزارة الخارجية السوفيتية خلال اجتماعات مجلس وزراء خارجية الدول الكبرى بين عامي (١٩٤٥-١٩٤٧) مواقف عدائية متنامية في معالجة المسائل الخلافية مع بريطانيا، إذ مارس الاتحاد السوفيتي نفوذه في أوروبا الشرقية والوسطى بقوة من أجل مصالحه الخاصة، وكان الرأي البريطاني إزاء تلك المواقف متصلباً، بخاصة رأي وزارة الخارجية البريطانية الذي امتاز بالثبات طوال سلسلة الاجتماعات بينهما.

٨. يعد الثاني من نيسان ١٩٤٦ التاريخ المحدد الذي نشأت فيه سياسة بريطانيا للحرب الباردة ضد الاتحاد السوفيتي، وذلك نتيجة لحدوث تطورين هامين في هذا التاريخ. أولهما، كتابة كريستوفر وارنر وكيل وزارة الخارجية البريطانية مذكرة بعنوان "الحملة السوفيتية ضد هذه الدولة والرد عليها". وثانيهما،

الاجتماع الأول لما عرف في الوثائق السرية البريطانية بـ "اللجنة الروسية" التابعة لوزارة الخارجية البريطانية، مما أدى إلى حدوث تغيير في سياسة بريطانيا تجاة الاتحاد السوفيتي عمق الخلافات بين الطرفين.

٩. كانت "اللجنة الروسية" التابعة لوزارة الخارجية البريطانية محور التقييم البريطاني للتهديد السوفيتي، إذ رفعت إلى وزارة الخارجية البريطانية بين عامي(١٩٤٦-١٩٤٧) توصيات شاملة لمواجهة ما وصف بالخطر الشيوعي السوفيتي، وعلى الأخص استخدام الدعاية والإجراءات السياسية لمقاومة التوسع الشيوعي، ورغم ذلك لم تتبنى وزارة الخارجية البريطانية تلك التوصيات إلا بعد تشكيل "الكومنفورم"، وانهيار ما عرف بمؤتمر "الفرصة الأخيرة" أواخر عام ١٩٤٧. مما فسح المجال رحباً للاتحاد السوفيتي لتوظيف الجوانب الدعائية لخدمه أهدافة السياسية فضلاً عن استخدامه شبكة من الجاسوسية أطلع من خلالها على تطور السياسة البريطانية والأمريكية في تلك المراحل الحرجة، ومن ثم اندلعت الحرب الباردة بقوتها الكاملة بتعاضد بريطانيا مع حلفائها بحسب قواعد العدو المشترك.

١٠. على الرغم من أن الأهداف الإستراتيجية للسياسة الخارجية السوفيتية بعد الحرب العالمية الثانية كانت مقسمة إلى ثلاث أهداف رئيسية : التعايش السلمي، والثورة العالمية، والأمن القومي، إلا أن الأولوية منحت للأمن القومي، فقد تم استغلال التعايش السلمي لأغراض دعائية وشجعت الثورة العالمية كلما كان ذلك مناسبًا بهدف خدمة مصالح الأمن القومي للاتحاد السوفيتي، ورغم ذلك يلاحظ في بعض الأحيان أن الأهداف الثلاثة قد تداخلت وعززت بعضها البعض، ولكن في أحيان أخرى كان الهدفان الأولان على طرفي نقيض مع الهدف الثالث. وعندما نشأت الخلافات السياسية البريطانية – السوفيتية تفوقت مقتضيات الأمن القومي السوفيتي، وبسبب تلك التناقضات المتكررة بين الأهداف المذكورة ، كانت سياسة الاتحاد السوفيتي الخارجية تتغير باستمرار في المدة ما بعد الحرب، فعلى الرغم من سعي جوزيف ستالين لتوسيع دائرة النفوذ السوفيتي في تركيا وإيران، إلا أنه لم يدع رغبته تقوض سياسته في التعاون مع الغرب ، فتبنى سياسة التراجع والتسوية عندما واجه موقفاً حازماً من قبل بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية.

١١. كان الاتحاد السوفيتي يتوقف دائماً عند شفير النزاع المسلح مع بريطانيا وحليفتاها الغربيتان الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا، هكذا فعل بالنسبة لمنشوريا ولمسألة المضايق التركية وفي إيران بين عامي (١٩٤٥-١٩٤٧)، وقبل أن يشن هجوم مسلح على يوغسلافيا المنشقة عن وصايته عام

١٩٤٨، وأخيرًا توقف عام ١٩٤٩ قبل أن يتحول حصار برلين الى مأساة مروعة، وبذلك كشفت الانسحابات السوفيتية أن أهداف جوزيف ستالين التوسعية كانت محدودة وأنه قد سعى لتوسيع مجال نفوذة كلما كان ذلك ممكنًا تجنباً للصراع المباشر مع حلفائه السابقين.

١٢. على الرغم من حسم مناطق النفوذ في البلقان بحسب اتفاقية النسب المئوية البريطانية – السوفيتية لعام ١٩٤٢، إلا أن الاتحاد السوفيتي قام بشن حرب بالوكالة ضد التواجد البريطاني في اليونان بهدف ضمها إلى المعسكر الشرقي، مما دفع بريطانيا إلى خوض صراع مباشر ضد الوجود الشيوعي في اليونان وتدعيم النظام الملكي هناك، ولكن الضغوط الاقتصادية التي تعرضت لها بريطانيا عقب الحرب العالمية الثانية حالت دون استمرار دعمها لليونان، ولهذا ناشدت بريطانيا عام ١٩٤٧، الولايات المتحدة الأمريكية لتحمل تلك المسؤولية وبالفعل قامت الأخيرة بتلبية النداء وتدخلت لدعم بلاد اليونان حتى تمنع وقوعها تحت النفوذ السوفيتي.

١٣. تسبب التدخل السوفيتي في الشؤون التشيكوسلوفاكية بسيطرة الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي على جميع السلطات في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨، وعلى الرغم من أن هذا الأمر كان بمثابة صدمة قوية لبريطانيا التي وضعت ثقتها في التقاليد الديمقراطية التشيكوسلوفاكية، إلا أن الموقف البريطاني كان ضعيفاً نتيجة لظهور التدخل السوفيتي في تشيكوسلوفاكيا بمظهر الأحداث الداخلية، ولكن العكس حدث مع يوغسلافيا بسبب رفض حكومة الأخيرة وصاية جوزيف ستالين والبحث عن مصالح بلادها بعيدا عن سيطرة الاتحاد السوفيتي، مما جعل بريطانيا تتخذ عام ١٩٤٩ موقفاً داعماً ليوغسلافيا المحاصرة من قبل الاتحاد السوفيتي والدول الدائرة في فلكه حتى تغوي بذلك دولاً شيوعية أخرى لتحذو حذوها وتخرج عن نطاق الستار الحديدي.

١٤. كان من أهداف السياسة السوفيتية في الصين عام ١٩٤٩، استغلال انتصار الحزب الشيوعي الصيني في الحرب الأهلية الصينية لإيجاد خط دفاع رئيسي في الصين ضد السياسة البريطانية والأمريكية في منطقة الشرق الأقصى، وعلى الرغم من رفض الولايات المتحدة الاعتراف بوجود القوه الشيوعية الصينية ودعمها لحكومة الصين الوطنية التي انهزمت إلى تايوان، نجد بريطانيا اعترفت بالصين الشيوعية لأنها رأت في ذلك ما يضمن مصالحها التجارية ويحمي مستعمراتها في الشرق الأقصى من أي اجتياحات صينية مستقبليه، كما نجد بريطانيا حاولت توطيد علاقتها السياسية مع الصين الشعبية بهدف الاستفادة من أي خلاف قادم يؤدي إلى ابعادها عن المدار

السوفيتي، ولكن معاهدة التحالف والصداقة التي أبرمها الاتحاد السوفيتي مع الصين الشعبية في شباط ١٩٥٠ أعاقت محاولة بريطانيا وأحرجت موقفها تجاه حليفها الأمريكي.

١٥. اتخذت موسكو موقفاً دفاعياً في الشرق الأقصى وأكتفت بتكوين دولة شيوعية موالية لها في الجزء الشمالي من كوريا لغاية نهاية عام ١٩٤٨، نتيجة لمستجدات مشروع مارشال، وفشل حصار برلين، وتأسيس حلف شمال الاطلسي، وانفصال يوغسلافيا، ولكن يتضح أن المتغيرات التي ظهرت على الساحة السوفيتية عام ١٩٤٩ المتمثلة في نجاح التجربة النووية السوفيتية، والانتصار الشيوعي في الصين، وعدم وضع واشنطن لهذه المتغيرات في الحسبان وأهمالها لتحذير لندن بشأن وجود احتمالات تؤكد قيام غزو كوري شمالي للجنوب، دفعت موسكو إلى تغيير موقفها الدفاعي هذا ومن ثم سياستها تجاه كوريا عام ١٩٥٠.

١٦. على الرغم من أن بريطانيا كانت أولويتها هي أوروبا نجد الحكومة البريطانية تلبي نداء الأمم المتحدة وتشترك بقواتها التي كانت أكبر من أي قوه دولية مشتركة في الحرب الكورية إلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية، وجاء هذا الموقف نتيجة لإدراك الحكومة البريطانية بأنّ الغزو الكوري الشمالي للجنوب قد شن بموافقة ودعم الاتحاد السوفيتي، وأن التغاضي عنه أو الفشل في مواجهته قد يؤدي إلى المزيد من الاعتداءات الشيوعية المدعومة من قبل السوفيت في أماكن أخرى، وهنا نستنتج بأن الحرب الكورية قد وضعت مصالح بريطانيا على المحك في ما تبقى من ممتلكاتها الاستعمارية في الشرق الأقصى، بخاصة وأن بريطانيا كانت تحارب تمرداً شيوعياً في شبه جزيرة الملايو منذ عام ١٩٤٨، فضلاً عن سعيها للحفاظ على المستعمرة هونغ كونغ.

١٧. جاءت موافقة حكومة الصين الشعبية على التدخل في الحرب الكورية إلى جانب جارتها كورية الشمالية، نتيجة لرغبة الحكومة السوفيتية وتعهدها بتقديم الدعم العسكري والسياسي اللازم، ولما لذلك التدخل من تبعات خطيرة تنذر بتوسيع نطاق الحرب إلى الصين الشعبية وتهدد المصالح البريطانية في الشرق الأقصى،بدأت الحكومة البريطانية بسلسلة من التحركات الدبلوماسية لوقف هذا التدخل وإنهاء الحرب، ولكن الحكومة السوفيتية لم تشكك في التحركات البريطانية الداعمة لوقف إطلاق النار فحسب بل أتهمت بريطانيا عام ١٩٥١بالتجسس لصالح الولايات المتحدة، وربما أرادت الحكومة السوفيتية من إطالة مدة الحرب منع التقارب بين الصين الشعبية والكتلة الغربية لاسيما بريطانيا من خلال ربط الشيوعيين الصينيين بالوصاية السوفيتية. وأن صح هذا الاستنتاج

فهذا يعني أن ضعف الموقف السوفيتي في الشرق الأقصى هو الذي دفع جوزيف ستالين إلى دعم الهجوم على كوريا الجنوبية وليس التوسع غير المقيد الذي تكهنت به الإدارة الأمريكية.

١٨. إن فكرة إعادة تسليح المانيا الغربية وضمها إلى كتلة القوى الغربية جاءت نتيجة لاندلاع الحرب الكورية والتدخل الصيني واحتمالات تصاعد المواجهة مع الاتحاد السوفيتي على الجبهة الأوروبية، مما أصاب الأوساط الحكومية السوفيتية بالقلق ودفعها لمحاولة إيقاف تنفيذها بشتى الطرق السياسية والدعائية بين عامي(١٩٥٠ – ١٩٥٢) ومنها : استغلال الرفض الفرنسي لها، وتحشيد الكتلة السوفيتية بما فيها ألمانيا الشرقية ضدها، وعرض المقترحات والمشاريع الكفيلة بإفشالها، ولكن كل هذا لم يزحزح موقف الحكومة البريطانية عن مساندة فكرة إعادة تسليح المانيا الغربية على الرغم من أنها كانت تخشى أن تؤدي إلى تقليص أو أنهاء دور القوات الأمريكية في ألمانيا الغربية ثم تنسحب تدريجياً من أوروبا وهو ما يسمح بتفوق الاتحاد السوفيتي في القارة الأوروبية. ولكن حليف بريطانيا الأمريكي جاء بنقيض تلك الأفكار، لاسيما بعد أن رهن بقاء قواته في أوروبا بإعادة تسليح المانيا الغربية، مما جعل بريطانيا تتخذ موقفاً متشدداً تجاه المحاولات السوفيتية الرامية إلى إخفاق مسألة تسليح المانيا الغربية ومنع ضمها إلى حلف شمال الأطلسي. الأمر الذي أدى تعمق الخلاف البريطاني – السوفيتي وتعقد قضية الوحدة الألمانية .

١٩. مع تزايد وطأة الحرب الباردة وسباق التسلح البريطاني – السوفيتي ، أدركت الحكومة السوفيتية بأنّ الحرب الكورية دفعت بريطانيا إلى تقوية استعداداتها الدفاعية، وأن مكانتها قد تدعمت في أوروبا بنجاح تجربتها النووية عام ١٩٥٢من جهة، ونتيجة لإلحاح كوريا الشمالية وعزم الصين الشعبية على أنهاء الحرب الدائرة في كوريا فضلاً عن حدوث بعض التطورات الداخلية والخارجية في الاتحاد السوفيتي عام ١٩٥٣ من جهة أخرى، بدأ جوزيف ستالين بتبني سياسة مرنه في التعامل مع مفاوضات الهدنة بغية فك ارتباط الاتحاد السوفيتي عن الدعم العسكري لكوريا الشمالية والصين الشعبية، ورغبة منه في إقامة علاقات متوازنة مع بريطانيا والولايات المتحدة لاستبعاد شبح الحرب النووية القائم بينهم، ولكن موته المفاجئ حال دون الاستمرار بالسياسة الجديدة الرامية إلى إنهاء الحرب الكورية وإعادة النظر في علاقات بلادة مع حلفائه السابقين في خضم الحرب الباردة.

الملاحق

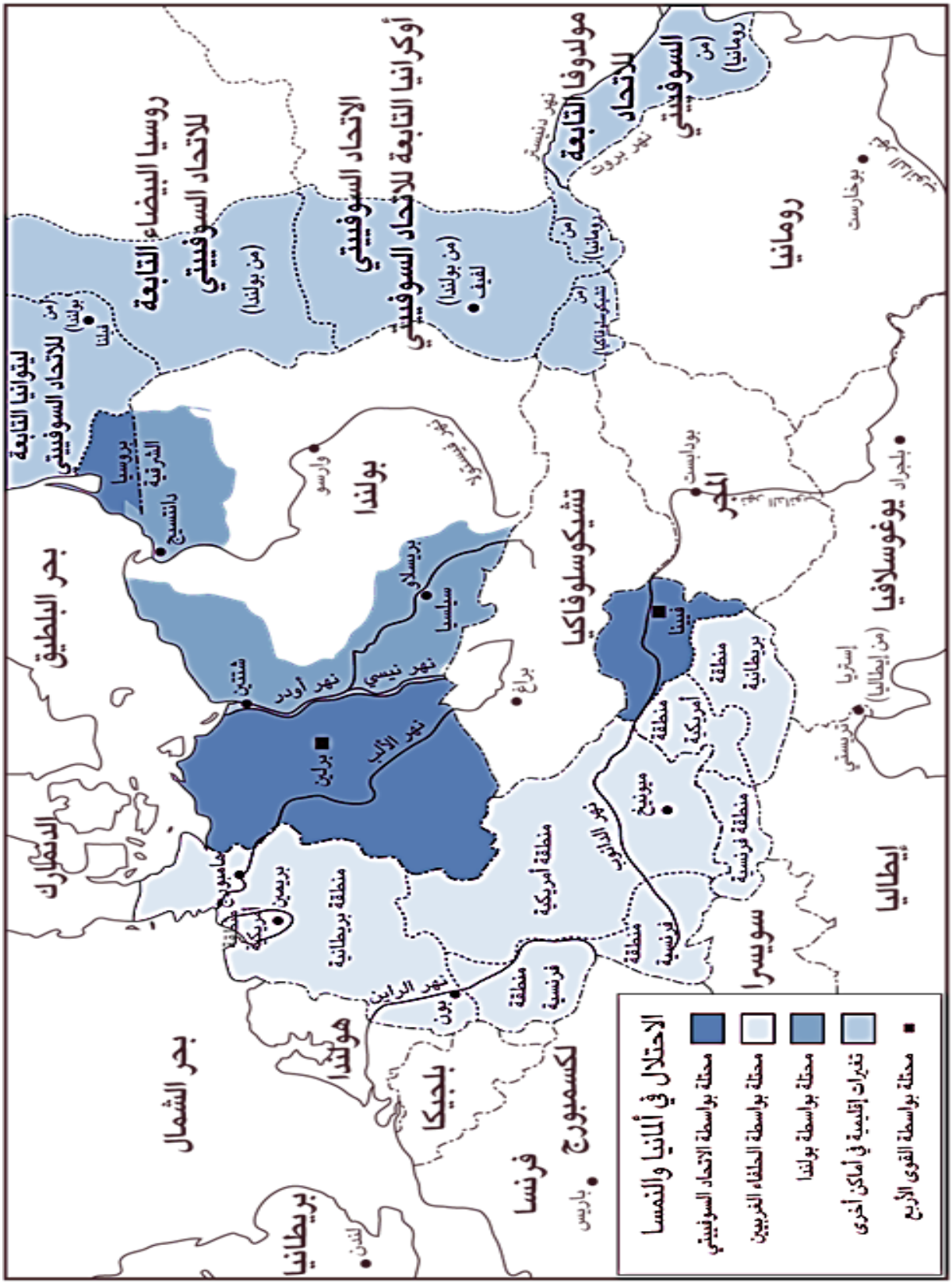

– خريطة رقم ١ : وسط أوروبا بعد الحرب العالمية الثانية

المصدر : روبرت جيه ماكمان ، المصدر السابق ، ص ١٣

خارطة رقم ٢ : التغييرات التي طرأت بعد الحرب العالمية الثانية على أوروبا وتشكيل الكتلة الشرقية ، أو ما عرف بـ "الستار الحديدي"

المصدر : www.google

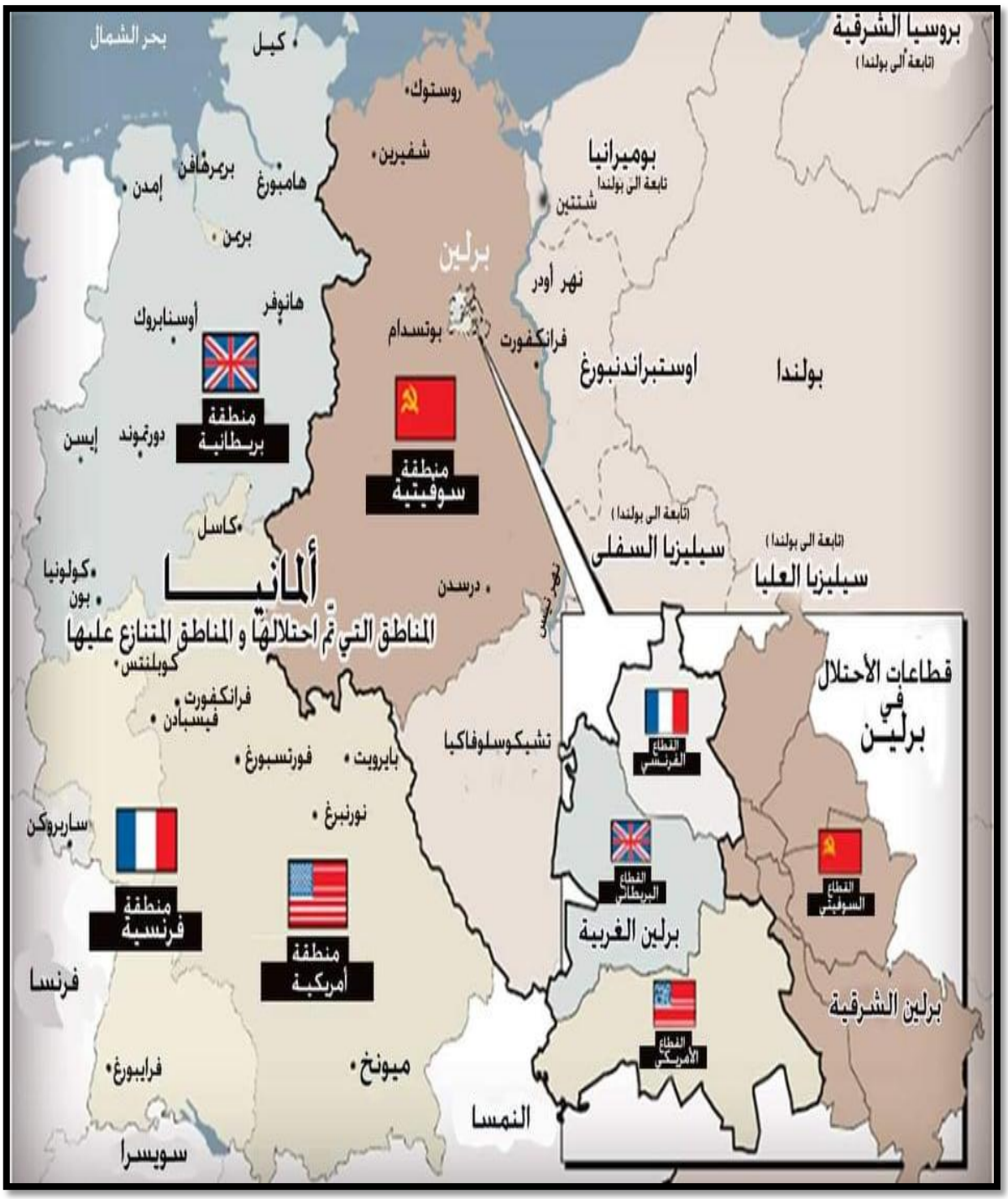

خريطة رقم ٣ : تقسيم ألمانيا وبرلين عام ١٩٤٥ : برلين المقسمة ‘لى القطاع السوفيتي (برلين الشرقية) والقطاعات الفرنسية والبريطانية والأمريكية (برلين الغربية)

المصدر : www.google

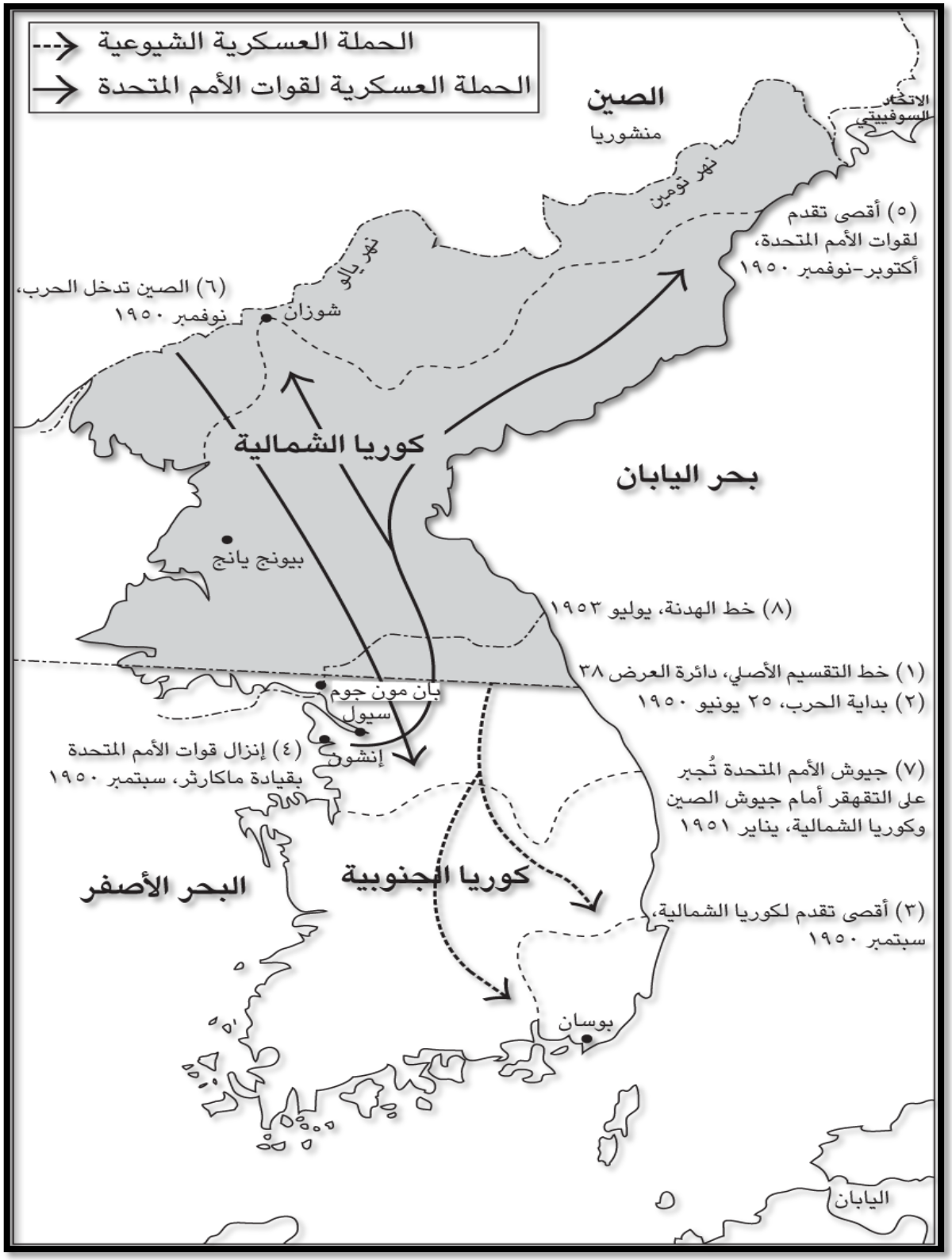

– خريطة رقم ٤ : الحرب الكورية ، ١٩٥٠ – ١٩٥٣ .

المصدر : روبرت جيه ماكمان ، المصدر السابق ، ص ٥٩ .

المصـــادر

المصـــادر

أولاً - الوثائق المنشورة :

أ - وثائق مشروع أرشيف العلاقات البريطانية - السوفيتية في الحرب الباردة (١٩٤٣-١٩٥٣):

- ***B.S.R.A.P.C.W***

British-Soviet Relations Archive Project This joint project between LSE IDEAS, The British Academy, and the Russian Academy unlocks the archives of the early Cold War, Cited In : http://www.lse.ac.uk/ideas/projects/british-soviet-archive

ب - الوثائق السوفيتية (مترجمة الى الانكليزية):

- ***D.S.C.T.Y.P***

Documents Soviet Conference, The Tehran, Yalta, Potsdam 1943-1945, Moscow, 1969. Cited In: https://revolutionarydemocracy.org/Stalin/tehran.htm

ج : وثائق وزارة الخارجية السوفيتية (مترجمة إلى الإنكليزية) بالتعاون مع مشروع التاريخ الدولي للحرب الباردة في مركز وودرو ويلسون الدولي للباحثين:

- ***C.W.I.H.P.***

Woodrow Wilson International center for scholars (Cold war International history project). Cited In: https://www.wilsoncenter.org/program/cold-war-international-history-project

د : الوثائق الأمريكية :

- ***F.R.U.S***

1. **Foreign Relation of the United States,**1946, Council Of Foreign Ministers ,Vol. II, Washington,1970.
2. ----------**,** 1948, Eastern Europe; The Soviet Union, Vol. IV, Washington,1974.
3. ----------**,** 1948, Germany and Austria, Vol. II, Washington,1973.
4. ----------**,** 1949, Council of Foreign Ministers; Germany and Austria, Vol. III, Washington,1975.
5. ----------**,** 1949, Council of Foreign Ministers; Germany and Austria, Vol. III, Washington,1975.
6. ----------**,** 1950, Korea, Vol. VII, Washington ,1976.
7. ----------**,**1950, Western Europe, Vol. III, Washington ,1977.
8. ----------**,** 1950, Central and Eastern Europe; The Soviet Union, Vol. IV, Washington ,1980.
9. ----------**,** 1952–1954, Germany and Austria, Vol. VII, Part 1, Washington ,1986.

10. **Foreign Relation of the United States,** 1952–1954, Korea, Vol. XV, Part 1, Washington ,1984.

هـ : وثائق متفرقة منشورة على شبكة الانترنت :

1. 1936 Convention Regarding The Regime Of The Straits Adopted In Montreux, Switzerland On 20 July 1936 , Cited In: https://cil.nus.edu.sg/wp-content/uploads/formidable/18/1936-Convention-Regarding-the-Regime-of-the-Straits
2. Atlantic Charter, August 14, 1941, Cited in: Department of state, Peace & War, United States Foreign Policy(1931-1941)., Vol. II, Washington, 1943.Cited In: http://avalon.law.yale.edu/wwii/at10.asp
3. Anglo-Soviet Trade (Agreement) HC Deb 11 December 1947 vol.445, Cited In: https://api.parliament.uk/historic-hansard/commons/1947/dec/11/anglo-soviet-trade-agreement
4. Archival Material, Chapter Two: Allied Control Council - Revolutionary Democracy Cited In: https://www.revolutionarydemocracy.org/archive/germ2.htm
5. Arhiv Jugoslavije - Constitution of the FPRY, January 31, 1946, Cited In: http://www.arhivyu.gov.rs/active/en/home/glavna_navigacija/leksikon_jugoslavije/konstitutivni_akti_jugoslavije/ustav_fnrj.html
6. Basic Law for the Federal Republic of Germany, Cited In: ttps://www.gesetze-im-internet.de/englisch_gg/englisch_gg .
7. Charter of the United Nations, Chapter VII — Action with respect to Threats to the Peace, Breaches of the Peace, and Acts of Aggression Article 51, Cited In: https://legal.un.org/repertory/art51.shtml
8. Commons Chamber - Hansard - UK Parliament, 11 March 1946 debates, Vol. 420, Column 757, Cited in : https://hansard.parliament.uk/Commons/1946-03-11/debates
9. Declaration by Commonwealth Prime Ministers London, UK, 1951, Cited In: https://thecommonwealth.org/declaration-commonwealth-prime-ministers
10. Declaration of the Foreign Ministers (Warsaw, 24 June 1948), Cited In: https://www.cvce.eu/content/publication/1997/10/13/d8d5d5c6-9325-43ec-8b5c-d61adf07070e/publishable_en
11. Foreign Affairs (Hansard, 22 January 1948) – UK, Vol. 446, Cited In: https://api.parliament.uk/historic- hansard/commons/1948/jan/22/foreign-affairs
12. Hansard, Korea (U.K.-Soviet Exchanges), Vol. 477, 20 July 1950, Cited In: https://api.parliament.uk/historic-hansard/volumes/5C/477

13. Inter-Allied Council Statement on the Principles of the Atlantic charter, London, September 24, 1941, Cited In: http://avalon.law.yale.edu/wwii/interall.asp
14. Interview with “Pravda” Correspondent On Churchill’s Speech at Fulton March 13,1946,Cited In : https://www.revolutionarydemocracy.org/Stalin/pravda031346.htm
15. Mao’s Moscow Visit, December 1949- February 1950, Cited In: https://sites.temple.edu/immerman/maos-moscow-visit-december-1949-february-1950
16. Modern History Sourcebook: Cominform Communiqué:Resolution of the Information Bureau Concerning the Communist Party of Yugoslavia, June 28,1948, Cited In: https://sourcebooks.fordham.edu/mod/1948cominform-yugo1.asp
17. Mr Winston Churchill: Speeches In 1951 (Hansard) - The Api, 2 Speeches-World Peace Commons November 12, 1951, Cited In: https://api.parliament.uk/historic-hansard/people/mr-winston-churchill/1951
18. Mr. Winston Churchill - UK Parliament, 17 speeches - Foreign Affairs Commons January 23, 1948, Cited In: https://api.parliament.uk/historic-hansard/people/mr-winston-churchill/1948
19. primary sources archives unbound records of the far eastern commission 1945-1952, Cited In: https://www.gale.com/intl/c/records-of-the-far-eastern-commission-1945- 1952
20. Security Council - Quick Links, Security Council Meetings in 1946, 1February, The Greek Question: USSR communication dated 21 January 1946, Cited In: https://research.un.org/en/docs/sc/quick/meetings/1946
21. Soviet Draft of a German Peace Treaty – First "Stalin Note" (March 10, 1952), Cited In: https://germanhistorydocs.ghi-dc.org/sub_document.cfm?document_id=3082
22. The Armistice Agreement with Bulgaria; October 28, 1944, The Avalon Project, Cited In: https://avalon.law.yale.edu/wwii/bulgaria.asp
23. The Atomic Bombings of Hiroshima and Nagasak : Chapter 10 - Total Casualties, Cited In: https://avalon.law.yale.edu/20th_century/mp10.asp
24. The Berlin (Potsdam) Conference, July 17-August 2, 1945, Cited In: https://avalon.law.yale.edu/20th_century/decade17.asp
25. The Cabinet Papers | Korea and the entry of Britain into the war, Cited In: https://www.nationalarchives.gov.uk/cabinetpapers/themes/korea-entry-britain-war.htm

26. The Caserta Agreement - Hellenic Foreign Policy (1936-1944), Cited In: http://www.ime.gr/projects/cooperations/f_policy36_45/en/text/533.html
27. The Cold War National Archives, Cited In: https://www.archives.gov/research/foreign-policy/cold-war
28. The Czechoslovakia Coup | World History Project, Cited in: https://worldhistoryproject.org/1948/2/26/the-czechoslovakia-coup
29. The Moscow Conference, October 1943, Cited In : Avalon Project https://avalon.law.yale.edu/wwii/moscow.asp
30. Treaty of Peace with Turkey Signed at Lausanne, July 24, 1923 From : The Treaties of Peace 1919-1923,Vol. II, New York, Carnegie Endowment for International Peace, 1924 ,Cited In: https://wwi.lib.byu.edu/index.php/Treaty_of_Lausanne
31. United Nations Charter; June 26, 1945 - The Avalon Project, Cited In: https://avalon.law.yale.edu/20th_century/unchart.asp#art33
32. Winston Churchill's "Iron Curtain Speech" 5 March1946 The History Guide, Cited in: http://www.historyguide.org/europe/churchill.html
33. Yalta (Crimea) Conferences, Cited in : http://www.taiwandocuments.org/yalta.htm

و - كتب وثائقية منشورة باللغة الانكليزية:

1. Donald G. Bishop, Soviet Foreign Relations , Documents & Readings, Syracuse, New York,1952.
2. Francis o. Wilcox & Thorsten v. kalijarvi, Recent American foreign policy: Basic Basic Documents 1941-1951, Appleton-century-crofts, New York,1952.
3. Graham Ross (Editor), The Foreign Office and the Kremlin: British Documents on Anglo-Soviet Relations 1941-1945 , Cambridge University Press, Cambridge, 1984.
4. Leonard Shapiro, Soviet Treaty Series : A Collection of bilateral treaties, agreements and conventions, etc., concluded between the soviet union and foreign powers, vol.1. 1917-1928, the georgetown university press, washington,1950.
5. Leonard shapiro, soviet treaty series, volume ii 1929-1939, the Georgetown university press, washington,1955.
6. Micahael d.gambone , documents of American diplomacy : from the American Revolution to the present , greenwood press , London , 2002.
7. Robert M. Slusser& Jan F. Triska, A Calendar of Soviet Treaties, 1917-1957, Stanford University Press, California,1959.

ثانياً ـ الرسائل والأطاريح :

أ- الرسائل والأطاريح الجامعية باللغة العربية :

١. أحمد صبري شاكر الخيقاني، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الإسبانية(١٩٣٦-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ٢٠٠٤.

٢. أزهار جبار شكر، الاوضاع السياسية في بولندا خلال الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩- ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠١٤.

٣. أسماء صلاح الدين صالح الفخري، العلاقات الصينية - اليابانية (١٨٩٤-١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية (ابن رشد)، ٢٠٠٦.

٤. أسيل محمد عبيد القريشي، التطورات السياسية الداخلية في يوغسلافيا ١٩١٨-١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية الأساسية، ٢٠١٤.

٥. أنتصار زيدان الجنابي، العلاقات التركية-السوفيتية (١٩٢٣-١٩٢٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ١٩٩١.

٦. أنتصار علي حسين عبود، الحزب الشيوعي الصيني ودوره السياسي في تاريخ الصين(١٩٢١-١٩٣٩)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٨.

٧. إياد ناظم جاسم العلواني، موقفا بريطانيا وفرنسا من الأزمات الدولية ١٩٣٥- ١٩٣٩(دراسة تاريخية)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الانبار، كلية الآداب، ٢٠١١.

٨. بشرى طايس عبد المؤمن، سياسة الولايات المتحدة الأمريكية تجاه الاتحاد السوفيتي في النطاق الأوروبي (١٩٥٣-١٩٦١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية ابن رشد للعلوم الانسانية، ٢٠١٣، ص ١٢٠.

٩. بيداء حنون عباس عبيد السعيدي، الولايات المتحدة وبريطانيا دراسة في العلاقات السياسية والاقتصادية والعسكرية١٩٤٥-١٩٥٢، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية التربية، ٢٠١٠.

١٠. بيداء محمود أحمد سويلم، جوزيب بروز تيتو حياته ومواقفه من القضايا العربية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية – ابن رشد، ٢٠٠٣.

١١. حسام طعمه ناصر، العلاقات السياسية الألمانية – اليابانية (١٩٣٣-١٩٤١)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٨.

١٢. حنان عباس خير الله السعيدي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من القضية البولندية ١٩٤٣ – ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة ذي قار، كلية التربية، ٢٠١١.

١٣. حيدر عبد الجليل عبد الحسين الحربية، مؤتمر بوتسدام والقضية الألمانية ١٩٤٥-١٩٤٦، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٥.

١٤. حيدر عبد الرضا حسن التميمي، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الكورية ١٩٥٠-١٩٥٣، اطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٨.
١٥. ربيع حيدر طاهر الموسوي، الأزمة التشيكوسلوفاكية ١٩٣٨ – ١٩٣٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠١.
١٦. رغد فيصل عبد الوهاب نفاوة، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه أوروبا الغربية في عهد الرئيس الأمريكي هاري. أس. ترومان(١٩٤٥-١٩٥٢) دراسة تاريخية سياسية، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠٠٥.
١٧. شامل عناد حسن البديري، العلاقات الايرانية السوفيتية ١٩٥١-١٩٧٩، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٦.
١٨. عائدة سامي محمد الهاشم، موقف الاتحاد السوفيتي من الحرب الأهلية الصينية ١٩٤٤- ١٩٥٠، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٥.
١٩. عبادي احمد عبادي القطراني، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من التوسع الياباني في منشوريا (١٩٣١-١٩٣٣)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٥.
٢٠. عبد شاطر عبد الرحمن المعماري، جمهورية يوغسلافيا الاتحادية الإشتراكية من الاتحاد إلى التفكك١٩٤٥- ٢٠٠٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠١٣.
٢١. عبد مناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية–السوفيتية ١٩١٧-١٩٤١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، معهد الدراسات القومية والاشتراكية، الجامعة المستنصرية، ١٩٩٠.
٢٢. علاء رزاك فاضل، الولايات المتحدة الأمريكية ويوغسلافيا (دراسة في العلاقات السياسية ١٩٤٨-١٩٦٣)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٦.
٢٣. علاء سليم محمد العواد، الحرب الباردة بين معسكرين : دراسة في الدعاية الامريكية الموجهة للاتحاد السوفيتي السابق(١٩٤٦-١٩٩١)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ١٩٩٦.
٢٤. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف بريطانيا من الأزمة البولندية (١٩٣٨ – ١٩٣٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة،كلية الآداب، ٢٠٠٥.
٢٥. ــــــــــــــــــ، موقف بريطانيا من التوسع الألماني في أوروبا ١٩٣٨-١٩٣٩(النمسا والتشيكوسلوفاكيا)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ١٩٩٩.
٢٦. لمياء محسن محمد الكناني، سياسة الولايات المتحدة الأميركية تجاه الصين(١٩٤٩-١٩٧٢)، أطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات، ٢٠١٢.

٢٧. محمد يعقوب يوسف، موقف الحلفاء (الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) من الاجتياح الألماني لأراضي الاتحاد السوفيتي ١٩٤١- ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٨ .

٢٨. محمد يوسف إبراهيم القريشي، ونستون تشرشل ودوره في السياسة البريطانية حتى عام ١٩٤٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٥.

٢٩. مراد ناصر عبد الحسن المياحي، العلاقات السياسية السوفيتية- الصينية ١٩٤٩-١٩٥٦،رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٩.

٣٠. مسعد رستم حمادي الراجحي، منظمة حلف شمال الأطلسي وموقفها من القضايا الدولية (١٩٤٩-١٩٦٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد،كلية التربية - ابن رشد، ٢٠١٨.

٣١. ميثاق بيات عبد، انتوني ايدن والقضية المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة تكريت، كلية التربية، ٢٠٠٢.

٣٢. ناظم خليل حسن عبد المعموري، موقف بريطانيا من التطورات السياسية في اليونان١٩٤٥-١٩٧٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة القادسية، كلية التربية، ٢٠١٥.

٣٣. نزار أيوب حسن الطولي، العلاقات الإيرانية-السوفيتية(١٩٣٩-١٩٤٧)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، كلية الآداب، ٢٠٠٥.

٣٤. نهلة شاكر سلمان، أزمة احتلال الراين ١٩٣٦(دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠١٦.

٣٥. نوال عبد الجبار سلطان ظاهر الطائي، التطورات السياسية الداخلية في تركيا (١٩٦٠-١٩٨٠)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة الموصل، كلية التربية، ٢٠٠٢.

٣٦. نور سعدي عيسى، جيمس رامسي ماكدونالد وأثره في السياسة البريطانية ١٨٦٦-١٩٣٧ (دراسة تاريخية)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية التربية للبنات،٢٠١٢.

٣٧. نورس ماجد حسين، الموقف البريطاني من قضية التعويضات الألمانية حتى عام ١٩٢٤(دراسة في تطور سياسة الاسترضاء البريطانية)، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية،٢٠١٧.

٣٨. نوفل كاظم مهوس،أزمة برلين وأثرها في العلاقات الأمريكية-السوفيتية ١٩٥٨-١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١١.

٣٩. هند طاهر خلف البكاء، العلاقات الإيرانية - السوفيتية ١٩٤١-١٩٥١، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، كلية التربية، ٢٠٠٥.

٤٠. وسام علي ثابت خلف، سياسة بريطانيا تجاه روسيا السوفيتية (١٩١٧-١٩٢٤)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، ٢٠٠٨.

٤١. وليد حسن محمد الحيالي، العلاقات الروسية–الصينية وتحديات الهيمنة الأمريكية، رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة المستنصرية، المعهد العالي للدراسات السياسية والدولية، ٢٠٠٤.
٤٢. وهاد هاشم عبد الكريم الشرع، العلاقات الألمانية – السوفيتية (١٩٣٩–١٩٤١)، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠٠٩.
٤٣. يوسف طه حسين القريشي، العلاقات السياسية البريطانية – السوفيتية ١٩٤١ – ١٩٤٥، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١٠.

ب - الرسائل والأطاريح الجامعية باللغة الانكليزية :

1. Andrew Defty, British anti-communist propaganda and cooperation with the United States 1945-1951, A thesis Submitted in fulfilment of the requirements of the Degree of Doctor of Philosophy, University of Salford, January 2002.
2. David pierpoint , British policy in Iran and relations with the soviet union 1945-1946, a thesis, submitted to the faculty of arts for the degree of master of philosophy, university of Birmingham, december 1999.
3. Idlir Lika, The Quest For Security: Soviet Union's Demands From Turkey, 1945-1946, A Thesis Presented In Partial Fulfillment Of Requirements For The Degree Of Master Of Arts In The Department Of International Relations, Ihsan Doğramaci Bilkent University Ankara, July 2015.
4. Jacob Shuster, Stalin's Foreign Policy "Shift": Cautious Expansionism, USSR-DPRK Relations 1945-1950 And The Origins Of The Korean War, A Thesis , Presented In Partial Fulfillment Of Requirements For The Degree Of Master Of Arts , The University Of Windsor, Canada,2019.
5. Jacqueline Helen Dooley , The Northern Department of the British Foreign Office and the Soviet Union 1939-1942, A thesis Submitted in accordance with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy, University of Leeds, September 2014.
6. Klaus P. Grillmaier , The United States and German Reunification: The Stalin Note of 1952, A thesis , Presented in partial fulfillment of Requirements for the degree of Master in history, Eastern Illinois University,1989.
7. Richard David Keen, Half a Million Tons and a Goat: A Study of British Participation in the Berlin Airlift 25 June 1948 - 12 May 1949, A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy, University of Buckingham, September 2013.
8. Teresa Anne Stirling, The Russia Committee of the British Foreign Office: Its Influence on Foreign Policy Formation in the Early Cold War, A thesis Submitted in fulfilment of the requirements of the Degree of Doctor of philosophy contemporary history, University Of Sussex, September 2018.

9. Thieme Ulrike, Armed Peace: The British Foreign Office and the Soviet Union, 1945 to 1953, A thesis Submitted in fulfilment of the requirements of the Degree of Doctor of Philosophy, University of Glasgow, November 2009.

ثالثـــــاً : الكتـــــــــــب :

أ - الكتب العربية والمعربة :

١. إبراهيم الشريقي، ألمانيا الحديثة : مقومات كيان الدولة ونظامها، ط١، دار القلم، بيروت،١٩٧١.

٢. إبراهيم خليل أحمد وأخرون، تركيا المعاصرة، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر،جامعة الموصل، ١٩٨٧.

٣. إحسان عبد الهادي سلمان النائب، المسالة الالمانية من وحدتها الى اعادة توحيدها، اكاديمية التوعية وتأهيل الكوادر، السليمانية، ٢٠١٣.

٤. أحمد جلال بسيوني، اختلاق الحرب الباردة (دور الولايات المتحدة في تقسيم العالم ١٩٤٥-١٩٥٣)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣.

٥. أحمد خضر، فرانكلين روزفلت إلى القمة على كرسي متحرك، دار المعارف، القاهرة، ١٩٩٢.

٦. أحمد محمود الساداتي، أدولف هتلر زعيم الاشتراكية الوطنية مع بيان المسألة اليهودية، ط١، مصر، ١٩٣٤.

٧. أحمد نوري النعيمي، العلاقات التركية الروسية (دراسة في الصراع والتعاون)، ط١، دار زهران للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١١.

٨. ـــــــــــــ، تركيا وحلف شمال الاطلسي، المطبعة الوطنية، عمان، ١٩٨١.

٩. إدوارد هاللت كار، ثورة البلاشفة (١٩١٧-١٩٢٣)، ترجمة عبد الكريم أحمد، ج ١، دار الكتاب العربي، للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٠.

١٠. إسحاق دويتشر، روسيا بعد ستالين، ترجمة مصطفى الفقير، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.

١١. ـــــــــــــ، ستالين سيرة سياسية، ترجمة فواز طرابيشي، ط ١، دار الطليعة، بيروت،١٩٦٩.

١٢. إسماعيل صبري مقلد، العلاقات السياسية الدولية (دراسة في الأصول والنظريات)، ط٥، منشورات ذات السلاسل، الكويت، ١٩٨٧.

١٣. آلان تُد، ديمقراطيات ودكتاتوريات سادت أوروبا والعالم ١٩١٩-١٩٨٩، ترجمة مروان ابو جيب، ط١، شركة الحوار الثقافي، بيروت، ٢٠٠٤.

١٤. ألان نيفينز وهنري ستيل كوماجر، موجز تاريخ الولايات المتحدة، ترجمة محمد بدر الدين خليل، ط١، الدار الدولية للنشر، القاهرة، ١٩٩٠.

١٥. الإمبراطورية البريطانية في مفترق الطرق، سلسلة اخترنا لك ١٢،دار المعارف، القاهرة، ١٩٥٥.

١٦. أميل وانتي، فن الحرب من الحرب العالمية الثانية إلى الاستراتيجية النووية، تعريب أكرم ديري والهيثم الأيوبي، ط٢، بيروت،١٩٨٠.

١٧. انتوني إيدن، مذكرات انتوني إيدن، ترجمة خيري حماد، ج١، بيروت، ١٩٦٠.

١٨. اوغانوف غ.س. وآخرون، الاتحاد السوفيتي(دليل اقتصادي سياسي)،دار التقدم، موسكو، ١٩٧٩.

١٩. أي. جي. بي. تيلر، الحرب العالمية الثانية- تاريخ مصور، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، ط١، بغداد، ١٩٨٧.

٢٠. أي. كونيف مارشال الاتحاد السوفيتي،عام النصر، ترجمة غضبان السعد، ط١، بيروت، ١٩٧٥.

٢١. ايرهاد كلوس، التاريخ الالماني ١٩٤٥ -١٩٩٠، ترجمة معهد جوتة،ج٢، الابجدية للنشر، سوريا، ١٩٩٤.

٢٢. ايناس سعدي عبد الله، السياسة الأمريكية ودورها في مواجهة المد الشيوعي في أوروبا ١٩٤٥ - ١٩٥٠، ط١، اشور بانيبال للكتب ، بغداد ، ٢٠١٥.

٢٣. براين بوند، الحرب والمجتمع في أوروبا ١٨٧٠- ١٩٧٠، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، دار المأمون للترجمة والنشر، بغداد، ١٩٨٨.

٢٤. بطرس بطرس غالي، السلام السوفيتي في أوروبا الشرقية "دراسات في الاتفاقات الإقليمية" – ملحق به ترجمة كاملة للمعاهدات المبرمة بين الاتحاد السوفيتي والجمهوريات الشعبية وبين الجمهوريات الشعبية وبعضها، مطبعة جامعة القاهرة، القاهرة، ١٩٥٤.

٢٥. بونوماريوف وآخرون، موجز تاريخ الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفيتي، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٠.

٢٦. بيار ميكال، تاريخ العالم المعاصر١٩٤٥-١٩٩١،ترجمة يوسف ضومط، ط١، دار لجيل، بيروت، ١٩٩٣.

٢٧. بيترتيلور وكولن فلنت،الجغرافية السياسية لعالمنا المعاصر، ترجمة عبدالسلام رضوان؛ أسحق عبيد، ج١، العدد ٢٨٢، عالم المعرفة، الكويت، ٢٠٠٢.

٢٨. بيير رنوفن، تاريخ القرن العشرين، ترجمة نورالدين حاطوم، ط٢، دار الفكر المعاصر، بيروت ١٩٨٠ .

٢٩. تشستر آرثر بين، الشرق الأقصى(موجز تاريخي)، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٨.

٣٠. تيموخوفيتش لاريونوف، معركة برلين، ترجمة الياس شاهين، دار التقدم، موسكو، ١٩٨٧.

٣١. ج. جرانت وهارولد تمبرلي، أوروبا في القرنين التاسع عشر والعشرين(١٧٨٩-١٩٥٠)، ترجمة محمد علي أبو درة ولويس الحاج، ج٢، القاهرة، ١٩٧٨.

٣٢. ج. ب. تايلور، أصول الحرب العالمية الثانية، ترجمة مصطفى كمال خميس، القاهرة، ١٩٩٠.

٣٣. ج. ب. دروزيل، التاريخ الدبلوماسي من الحرب العالمية الثانية إلى اليوم، تعريب نور الدين حاطوم، ج١، ط٢، دار الفكر، دمشق، ١٩٧٨.

٣٤. جاد طه، ألمانيا إلى أين المصير، دار المعارف، القاهرة،١٩٩٠.

٣٥. جاسم محمد هايس، استيراتيجية الصراع الأمريكي – السوفيتي حول إيران، ط١،دار الرافدين للطباعة والنشر، بيروت، ٢٠١٧.

٣٦. جان ايلينشتاين، ظاهرة ستالين، ترجمة مجيد الراضي، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، سوريا ١٩٩٦.

٣٧. جلال يحيى، التاريخ الأوروبي منذ الحرب العالمية الاولى (الفترة المعاصرة)، ج ٣، ط ٣، دار الكتب والوثائق القومية – المكتب الجامعي الحديث، الاسكندرية، ٢٠١٤.

٣٨. جماعة من المؤلفين الغربيين، تاريخ عصرنا منذ ١٩٤٥، ترجمة نور الدين حاطوم، دار الفكر، دمشق،١٩٧٠-١٩٧١.

٣٩. جمال محمود حجر، القوى الكبرى والشرق الأوسط (في القرنين التاسع عشر والعشرين)، ط١، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، ١٩٨٩.

٤٠. جودة حسين جودة، جغرافية آسيا الاقليمية، منشأة المعارف في الاسكندرية، ١٩٨٥.

٤١. جورج سكولوف، روسيا بين ١٨١٥ – ١٩٩١، ج١ القسم الأول، ترجمة أنطوان حمصي، منشورات وزاره الثقافة السورية، دمشق، ١٩٩٩.

٤٢. جورج كيرك، الشرق الأوسط في أعقاب الحرب العالمية الثانية، ترجمة سليم طه التكريتي؛ برهان عبد التكريتي،ج١، ط١، دار واسط للدراسات والنشر والتوزيع، بغداد، ١٩٩٠.

٤٣. جورج كينان، روسيا تتخلى عن الحرب، ترجمة عادل شفيق، الدار القومية، القاهرة، ١٩٦٦.

٤٤. جورج لنشوفسكي، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية، ترجمة جعفر خياط، ج١، دار الكشاف للنشر والطباعة والتوزيع، بغداد، ١٩٥٦.

٤٥. حاج زاده، اذربيجان السوفيتية، دار التقدم، موسكو، ١٩٦٩.

٤٦. حسين آغا وآخرون، الاتحاد السوفيتي وحلف وارسو، ط١، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٩٨٢.

٤٧. حسين شريف، الاحتواء الأمريكي في مواجهة الأبتزاز السوفيتي ١٩٤٥-١٩٦٧، ج١،الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٣.

٤٨. حمدي حافظ، المشكلات العالمية المعاصرة، ط١، القاهرة، الدار القومية للطباعة والنشر، ١٩٦٦.

٤٩. ـــــــــــ، توحيد المانيا، ط١، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٥٨.

٥٠. خضير البديري، التاريخ المعاصر لإيران وتركيا، ط٢، العارف للمطبوعات، بيروت، ٢٠١٥.

٥١. د. ف. فلمنج، الحرب الباردة واصولها ١٩١٧-١٩٦٠، ترجمة وهيب زكي،ج٣، ادارة المطبوعات والنشر للقوات المسلحة، القاهرة، ١٩٦٤.

٥٢. دايفد توماس، تاريخ العالم ١٩١٤ -١٩٥٠، ترجمة كامل ابو الليف، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٥٣.

٥٣. ديبورين ج واخرون، الحرب العالمية الثانية من وجهة النظر السوفيتية، ترجمة خيري حماد، دار الكتاب العربي، القاهرة، ١٩٦٧.

٥٤. راشد البراوي، العلاقات السياسية الدولية والمشكلات الكبرى، ط١،مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٧٢.

٥٥. رأفت غنيمي الشيخ وآخرون، تاريخ آسيا الحديث والمعاصر،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، القاهرة، ٢٠٠٤.

٥٦. رمضان لاوند، الحرب العالمية الثانية(عرض مصور)، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٧٧.

٥٧. روبرت جيه ماكمان، الحرب الباردة، ترجمة محمد فتحي خضر، ط١، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.

٥٨. روبيرت بيتزل، مقررات مؤتمرات طهران- يالطا- بوتسدام، ترجمة عبد الرضي دهني، دار الكاتب العربي، بيروت،١٩٧٠.

٥٩. روح الله رمضاني، سياسة إيران الخارجية ١٩٤١- ١٩٧٣، ترجمة علي حسين فياض؛عبد المجيد حميد جودي، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٤.

٦٠. رياض الصمد،العلاقات الدولية في القرن العشرين(لفترة ما بعد الحرب العالمية الثانية)، ج٢، ط١، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.

٦١. رياض الصمد، العلاقات الدولية في القرن العشرين (تطور الأحداث لفترة ما بين الحربين ١٩١٤-١٩٤٥)، ج١، ط٢، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٣.

٦٢. ريمون كارتييه، الحرب العالمية الثانية، ترجمة سهيل سماحه وأنطوان مسعود، ج١، ط٢، بيروت، ١٩٨٣.

٦٣. رينه ريمون، القرن العشرون من ١٩١٤ إلى أيامنا الحاضرة، السلسلة ٣ مدخل إلى التاريخ المعاصر، ترجمة علي نعمة، ط١، المنشورات العربية، بيروت، ١٩٨٥.

٦٤. س.م.شتيمينكو، الأركان العامة السوفيتية في أعوام الحرب، ترجمة فؤاد التلاوي، دار التقدم، موسكو،(د.ت).

٦٥. السيد أمين الشبلي، قراءه جديدة للحرب الباردة، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٣.

٦٦. شارل زورغبيب، سياسة الكبار في البحر الأبيض المتوسط، ترجمة خضر خضر، سلسله أفاق دوليه ١، جروس – برس، بيروت، د. ت.

٦٧. شوقي عطا الله الجمل وعبد الله عبد الرزاق إبراهيم، تاريخ أوروبا (من النهضة حتى الحرب الباردة)، المكتب المصري للنشر، القاهرة، ٢٠٠٠.

٦٨. صفاء كريم شكر، اليابان في الصين(١٩٣١- ١٩٤٥)، ط١، بغداد، ٢٠٠٧.

٦٩. صلاح خلف مشاي، الحرب الكورية (دراسة في الموقف الصيني)، ط١، المكتب العربي للمعارف، مصر، ٢٠١٨.

٧٠. صلاح خلف مشاي، تاريخ كوريا السياسي والعسكري (مرحلة المنافسة الدولية والانقسام)، ط١، المكتب العربي للمعارف، القاهرة، ٢٠١٨.

٧١. عادل محمد شكري، النازية بين الإيديولوجية والتطبيق، الدار القومية للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٦٣.

٧٢. عبد العزيز سليمان نوار وعبد المجيد نعنعي، التاريخ المعاصر أوروبا (من الثورة الفرنسية إلى الحرب العالمية الثانية)،ط١، دار النهضة العربية، بيروت ، ٢٠١٤.

٧٣. عبد العظيم رمضان، تأريخ أوروبا والعالم الحديث من ظهور البرجوازية إلى الحرب الباردة، ج٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٧.

٧٤. عبد الفتاح حسن أبو علية، تاريخ الأمريكيتين والتكوين السياسي للولايات المتحدة الأمريكية، دار المريخ للنشر، الرياض، ٢٠٠٤.

٧٥. عبد الحميد البطريق، التيارات السياسية المعاصرة ١٨١٥-١٩٦٠، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٤.

٧٦. عبد القادر رزيق المخادمي، الحلف الأطلسي من الحرب الباردة إلى حروب الهيمنة، ط ١، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ٢٠١٤.

٧٧. عبد الهادي كريم سلمان، إيران في سنوات الحرب العالمية الثانية، ط١،منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، ١٩٨٦.

٧٨. علي صبح ، الصراع الدولي في نصف قرن ١٩٤٥-١٩٩٥، ط٢، دار المنهل اللبناني، بيروت، ٢٠٠٦.

٧٩. علي مطر، أنياب الكرملين: دور السوفيت في حروب العالم الثالث، ط١، لندن، ١٩٨٥.

٨٠. عمر عبد العزيز عمر ومحمد علي القوزي، دراسات في تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر ١٨١٥-١٩٥٠، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٩.

٨١. عمر عبد العزيز عمر، تاريخ أوروبا الحديث والمعاصر (١٨١٥-١٩١٩)، ط١، دار المعرفة الجامعية، القاهرة، ٢٠٠٠.

٨٢. غوسيف نعوموف، الاتحاد السوفيتي (لمحة تاريخية موجزة)، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٧.

٨٣. فاضل حسين وكاظم هاشم نعمة، التاريخ الأوروبي، ط١، دار الكتب، بغداد، ١٩٨٢.

٨٤. فلاديمير تيسمانيانو، تاريخ أوروبا الشرقية، ترجمة أمل رواش، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٦.

٨٥. فوزي درويش، الشرق الأقصى الصين واليابان ١٨٥٣-١٩٧٢، مطابع غباشي، مصر، ١٩٨٨.

٨٦. ك. م. وورهاوس، السياسة الخارجية البريطانية بعد الحرب العالمية الثانية، ترجمة حسين القباني، المؤسسة المصرية للتأليف والأنباء والنشر، القاهرة، ١٩٦٠.

٨٧. كريم مطر حمزة الزبيدي، موجز تاريخ تركيا الحديث، ط١، دار الرياحين للنشر والتوزيع، بابل، ٢٠١٨.

٨٨. كمال مظهر أحمد، دراسات في تاريخ إيران الحديث والمعاصر، مطبعة اركان، بغداد، ١٩٨٥.

٨٩. كورنليوس ريان، المعركة الأخيرة، ترجمة رشيد صالح العزاوي، ط١، بغداد،١٩٩٠.

٩٠. كولن باون وبيتر موني، من الحرب الباردة إلى الوفاق الدولي (من يالطا إلى مالطا) ١٩٤٥-١٩٨٥، ترجمة مظهر مصطفى الحلاوي، ط١، مكتبة دجلة، بغداد، ٢٠١٧.

٩١. لورانس جيمس، شروق الإمبراطورية البريطانية وغروبها، ترجمة عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، ج٢، ط ١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٦.

٩٢. ليونيد يريمييف، الاتحاد السوفيتي في الحرب العالمية الثانية من وجهة نظر الأصدقاء والأعداء، القاهرة، (د.ت).

٩٣. مجموعة مؤلفين، النار والجليد-الإمبراطورية الحمراء : من المهد إلى اللحد، ط١، دار الحسام، بيروت، ١٩٩٢.

٩٤. محمد السيد سليم، تطور السياسة الدولية في القرنين التاسع عشر والعشرين، ط١، دار الأمين، القاهرة، ٢٠٠٢.

٩٥. محمد سعد أبو عامود، العلاقات الدولية المعاصرة، ط١، الاسكندرية، دار الفكر الجامعي، ٢٠٠٧.

٩٦. محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الأقصى الحديث والمعاصر، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١.

٩٧. محمد كمال الدسوقي، تاريخ ألمانيا، ط١ ، دار المعارف، القاهرة، ١٩٦٩ .

٩٨. محمد نعمان جلال، الصراع بين الصين واليابان، مكتبة مدبولي، القاهرة، ١٩٨٩.

٩٩. محمود انس العلي، الحرب الباردة والصراع بين القوى العظمى (فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية)، الجنادرية للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٥.

١٠٠. مكسيم لوفابفر، السياسة الخارجية الأمريكية، ترجمة حسين حيدر،ط١، عويدات للنشر والطباعة، بيروت، ٢٠٠٦.

١٠١. منتهى طالب سلمان، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط٢، دار الفراهيدي للنشر والتوزيع، بغداد، ٢٠١٠.

١٠٢. مهند نعمان شنشل، منظمة حلف شمال الأطلسي ١٩٤٩ – ٢٠١٥، ط٢، بيت الكتاب السومري، بغداد، ٢٠١٦.
١٠٣. موسى محمد آل طويرش، العالم المعاصر بين حربين من الحرب العالمية الأولى إلى الحرب الباردة ١٩١٤–١٩٩١، ط ٢، دار اينانا، بغداد، ٢٠١٣.
١٠٤. ميخائيل فويكوف وآخرون، أوراق ماركسية روسية في الألفية الجديدة، ترجمة هاني شادي، ط١، روافد للنشر، القاهرة، ٢٠١٨.
١٠٥. ميلاد المقرحي، موجز تاريخ آسيا الحديث والمعاصر، ط١، منشورات جامعة قاريونس، ليبيا، ٢٠٠٨.
١٠٦. نصار الربيعي، دور الهيمنة الأمريكية في العلاقات الدولية، الدار العربية للعلوم، بيروت،٢٠١٣.
١٠٧. نعمة إسماعيل مخلف الدليمي، السياسة الخارجية الأمريكية ١٩٣٩–١٩٦٠(دراسة تحليلية)، مؤسسة مصر مرتضى للكتاب العراقي، القاهرة، ٢٠٠٩.
١٠٨. نعمة حسن البكر، الهيمنة الأمريكية بعد الحرب العالمية الثانية: العلاقات البريطانية–الأمريكية: دراسة في العلاقات السياسية ١٩٤٥–١٩٥٣، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٢.
١٠٩. نغم سلام إبراهيم، العلاقات البريطانية الألمانية النشاط الدبلوماسي وخيارات الحرب(١٩١٩ – ١٩٣٩)، ط١، دار عدنان، بغداد، ٢٠١٥.
١١٠. هـ. أ. ل. فشر، تاريخ أوروبا في العصر الحديث ١٧٨٠–١٩٥٠، ترجمة أحمد نجيب هاشم ووديع الضبع، ط٧، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦.
١١١. هنري كيسنجر، الدبلوماسية من الحرب الباردة حتى يومنا هذا، ترجمة : مالك فاضل البديري، ط١، الأهلية للنشر والتوزيع،عمان، ١٩٩٥.
١١٢. هيثم الأيوبي، تاريخ حرب التحرير الوطنية الكورية(١٩٥٠ –١٩٥٣)، ط١، دار الطليعة، بيروت، ١٩٧٣.
١١٣. والاتر لاكور، الاتحاد السوفيتي والشرق الأوسط، ترجمة لجنة من الأساتذة الجامعيّن،ج١، ط١، المكتب التجاري للطباعة والتوزيع والنشر، بيروت، ١٩٥٩.
١١٤. وليام شيرر، تاريخ ألمانيا الهتلرية (نشأة وسقوط الرايخ الثالث)، تعريب خيري حماد، ج٢، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦.
١١٥. ـــــــــ، تاريخ ألمانيا الهتلرية (نشأة وسقوط الرايخ الثالث)، تعريب خيري حماد، ج٣، ط ٢، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٦٦.
١١٦. ونستون تشرشل، مذكرات تشرشل، ترجمة خيري حماد، ج١، ط١، بغداد، ١٩٦١.
١١٧. يوري بولياكوف وأخرون، موجز تاريخ المجتمع السوفيتي، ترجمة خيرى الضامن، ط٢، دار التقدم، موسكو، ١٩٧٨.

١١٨. يوسف كعوش، معارك غرب أوروبا(٦ حزيران١٩٤٤– ١٨ أيار١٩٤٥)، ط٢، (د. م)، ١٩٦٣.

ب ـ الكتب باللغة الانكليزية والمترجمة للإنكليزية :

1. A.J.P. Taylor, Off the Record, Political Interviews of W.P. Crozier 1933-1943, First Edition , Hutchinson , London , 1973.
2. Alan Bullock, Hitler a Study in Tyranny, First edition, Bantam, New York,1961.
3. Anita Prazmowska, Britain, Poland & The Eastern Front 1939, Cambridge University Press, 2004.
4. Anne Deighton, The Impossible Peace :Britain the Division of Germany and the Origins of the Cold War, First edition, Clarendon Press, Oxford,1993.
5. Athanasios Lykogiannis, Britain and the Greek Economic Crisis1944-1947: from liberation to the Truman, University of Missouri Press, Columbia,2002.
6. Bernard Bellush, Franklin D. Roosevelt as Governor of New York, First Edition, Columbia University Press, New York,1955.
7. Bertrand Russell, Ray Perkins Jr, Bertrand Russell: A Life Long Fight for Peace, Justice, and Truth in Letters to the Editor, First edition, Open Court , Chicago,2002.
8. Campbell craig & sergey radchenko, the atomic bomb and the origins of the cold war, Yale university press new haven , london,2008.
9. Campbell Craig & Sergey Radchenko, The Atomic Bomb And The Origins Of The Cold War, Yale University Press New Haven , London,2008.
10. Christopher Hill, Cabinet decisions on Foreign Policy, The British Experience October 1938-June 1941, Cambridge, 2002.
11. Curtis Keeble, Britain And The Soviet Union 1917-1989, First edition ,St.Martin's Press, New York,1990.
12. Daniel F. Harrington, Berlin on the Brink: The Blockade, the Airlift, and the Early Cold War, University Press of Kentucky, Lexington, KY,2012.
13. David M. Glantz, The Soviet Strategic Offensive in Manchuria, 1945: August Storm, Frank Cass, London,2003.
14. David S. Painter, The Cold War :An International History, Routledge, London,1999.
15. David Thomson, Europe Since Napoleon, The Second Edition, Penguin Books, London, 1983.
16. Davidmayors , George Kennan and the Dilemmas Of Us Foreign Policy, Oxford University Press, New York,1988.
17. Dennis Sherman & Joyce Salisbury, The West World, The Second Edition, New York, 2004.

18. Deweerd , Major H. A., & Shugg , Roger W. , World War II , A Concise History, Oxford University Press, Washington ,1946.
19. Edward J. Rozek, Allied Wartime Diplomacy : A Pattern in Poland, Wiley, New York,1958.
20. Edward R. Stettinius Jr, Roosevelt and the Russians :The Yalta Conference, Garden City, New York,1949.
21. Eugene L. Rasor, General Douglas MacArthur 1880-1964 : Historiography and Annotated Bibliography , First edition,Greenwood Press, Westport CT,1994.
22. Eugene l. Rasor, winston s churchill1874-1965 , a comprehensive historiography And annotated bibliography , 6th edition, greenwood press, westport ct, 2000.
23. Evan Mawdsley &Stephen White, The Soviet Elite from Lenin to Gorbachev , The Central Committee and Its Members 1917-1991, First edition, Oxford University Press, New York,2000.
24. F. Fleming, the cold war and its origins 1917-1960, Vol.1, garden city, new york 1961.
25. F.Stone, The Hidden History of the Korean war (1950 1951), London,1988.
26. F.s. Northedge & audrey wells, britain and soviet communism, the Impact of a Revolution, edition First , London,1982.
27. Fitzroy MacLean, The Heretic :The Life and Times of Josip Broz-Tito, Harper & Brothers, New York,1957.
28. Foreign Relation of the United States, Diplomatic Papers, The Conference at Malta & Yalta, 1945, Washington, 1955.
29. Francesca Gori & Silvio Pons, The Soviet Union and Europe in the Cold War 1943-1953, First Edition, Macmillan, London ,1996.
30. Fuller, F.J.C, The Second War 1939 – 1945 Strategic And Tactical History, New York , 1973.
31. Geoffrey Swain, Tito a Biography, Palgrave Macmillan, New York, 2011.
32. Geoffrey Warner, From 'Ally' to Enemy, Britain's Relations with the Soviet Union 1941-1948, First Edition, vol. III , Macmillan , London ,1996.
33. ———————, Pierre Laval and the Eclipse of France, First edition, Eyre & Spottiswoode, France,1968.
34. George Sanford, Katyn and the Soviet Massacre of 1940 : Truth, Justice and Memory, First edition, Routledge, London,2005.
35. George Von Rauch, A History of Soviet Russia, First edition, Frederick A Preager, New York, 1957.

36. Guido Giacomo Preparata ,Conjuring Hitler How Britain and America Made the third Reich , First edition, Pluto Press , London, 2005.
37. H.V. Morton, Atlantic meeting, The First Edition, London, 1943.
38. Harold Nicolson, king George the fifth, his life and reign, first edition, london,1952.
39. Hélène Carrère & d'Encausse , Big Brother :The Soviet Union and Soviet Europe,Translated By George Holoch , Holmes & Meier Publishers , New York ,1987.
40. Hiroaki Kuromiya ,Stalin, First edition, Routledge, London, 2005.
41. Igor Lukes, On the Edge of the Cold War: American Diplomats and Spies in Postwar Prague, Oxford University Press, New York,2012.
42. J. N. Westwood, Endurance & Endeavour :(Russian History 1812-1971), Oxford University Press, London, 1973.

A. J.youngson, the British economy 1920-1957, Harvard university press, Cambridge ,1960.

43. Jackson J. Spielvogel, World History the Human Odyssey, the Pennsylvania State University, 1999.
44. Jamil Hasanli, Stalin and the Turkish Crisis of the Cold War 1945–1953,Lexington Books, The Harvard Cold War studies book series , USA , 2011.
45. John Baylis, The Diplomacy of Pragmatism: Britain and the Formation of NATO, 1942-1949, Kent- OH, Kent State University Press,1993.
46. John H. Wuorinen , Russo-Finnish War, 1939-1940, Ronald Press, New York, 1948.
47. John Lewis Gaddis, Strategies of Containment: A Critical Appraisal of Postwar American National Security Policy, Oxford University Press, Oxford,1982.
48. John W. Wheeler-Bennett, The Forgotten Peace, Brest-Litovsk March 1918, W. Morrow, New York,1939.
49. Jonathan Brent & Vladimir P. Naumov’s , Stalin's Last Crime: The Plot Against the Jewish Doctors 1948-1953, Harper Collins, New York,2003.
50. Jonathan Fenby, Alliance (The Inside Story of How Roosevelt, Stalin & Churchill Won One War & Began Another), The First Edition, London, 2006.
51. Keith Eubank, Summit at Teheran, First Edition, W. Morrow New York,1985.
52. ———————, The Origins Of World War Ii, Third Edition , Wheeling, Il, City University of New York, 2004.

53. Kurt London, The Soviet Union in World Politics, Westview Press, United States of America , 1980.
54. Llewellyn Woodward, British Foreign Policy in the Second World War, First edition, vol. I , London, 1962.
55. Louise Grace Shaw, The British political elite and the Soviet Union (1937–1939) First edition, frank cass (Oxford), London ,2003.
56. M.A.Musson , The Congress of 1868 the Origins and Establishment of the Trades Union Congress , London , 1966.
57. Marcel Mitrasca, Moldova, A Romanian Province under Russian Rule Algora, New York ,2002.
58. Martin Clark, Mussolini, Second Edition, Routledge, London,2014.
59. Martin Kitchen , British Policy towards the Soviet Union during the Second World War, First edition, Macmillan, London, 1986.
60. Martin McCauley ,The Soviet Union(1917-1991), Second Edition, Longman, London,1993.
61. Martin McCauley, Communist Power in Europe 1944-1949, First edition, Barnes & Noble Books, New York,1977.
62. Max Beloff ,The Foreign Policy Of Soviet Russia 1929-1941, vol. 11, Third edition , London, Oxford University Press, 1949.
63. Melvyn P. Leffler, The Specter of Communism: The United States& the Origins of the Cold War 1917-1953, The First Edition, Hill & Wang, New York, 1994.
64. Michael Blackwell ,Clinging to Grandeur :British Attitudes and Foreign Policy in the aftermath of the Second World War, First edition, Greenwood Press, Westport, CT, 1993.
65. Michael F. Hopkins& Michael D. Kandiah& Gillian Staerck, Cold War Britain1945-1964 : New Perspectives, First edition, Palgrave Macmillan, London,2003.
66. Muriel Grindrod, The Rebuilding of Italy: Politics and Economics1945-1955, First edition, Royal Institute of International Affairs, London,1955.
67. Norman j. G. Pounds, the ruhr:a study in historical and economic geography, Indiana university press, bloomington,1952.
68. Norman m. Naimark, the Russians in Germany : a history of the soviet zone of occupation 1945-1949, Harvard university press, Cambridge, 1997.
69. Oleg V. Khlevniuk, Stalin: New Biography of a Dictator, Translation Nora Seligman Favorov , First edition, London , Yale University Press,2015.
70. Paul e. Zinner, Communist Strategy and Tactics in Czechoslovakia 1918-1948, Frederick A. Praeger , New York , 1963.

71. Peter Kenez, A History of the Soviet Union from the Beginning to the End the Second Edition, Cambridge University Press, New York, 2006.
72. Peter Lowe ,The Origins of The Korean War , Second edition , London and New York ,1997.
73. R. R. Palmer & Others, A History of the Modern World since 1815, Tenth Edition, Published by the McGraw-Hill Companies, New York, 2007.
74. Remi Nadeau, Stalin, Churchill, and Roosevelt Divide Europe, First edition, Praeger Publishers, New York,1990.
75. Richard J.Aldrich, British Intelligence Strategy And The Cold War 1945-1951 First edition, Routledge, London & New York,1992.
76. Robert J. Caputi, Neville Chamberlain and Appeasement, Susquehanna University Press, Selinsgrove , PA, 2000.
77. Robert L. Beisner, Dean Acheson: A Life in the Cold War, Oxford University Press, New York ,2006.
78. Robin Edmonds, The Big Three :Churchill, Roosevelt & Stalin in Peace & War,The Fourth Edition, Princeton University Press, New York, 1991.
79. Ronald E. Powaski, The Cold War the United States & the Soviet Union 1917-1991,Oxford University Press, New York, 1998.
80. Sidney Aster, 1939: The Making of the Second World War, First edition, London, Andre Deutsch ,1973.
81. Stephen M. Walt, Revolution and War, Cornell studies in security affairs , First edition, New York, 1996.
82. Stephen S. Large, Emperor Hirohito and Shōwa Japan: A Political Biography, First edition, Routledge , New York,1992.
83. Stephen White, Britain And The Bolshevik Revolution, A Study In the Politics of Diplomacy1920-1924, First edition, Macmillan London,1979.
84. Steven James Lambakis, Winston Churchill Architect of Peace :A Study of Statesmanship and the Cold War, First edition, Greenwood Press, Westport, 1993.
85. Steven Merritt Miner, Between Churchill and Stalin ,The Soviet Union Great Britain and the Origins of the Grand Alliance, First edition, The University of North Carolina Press, London, 1988.
86. Theodore P.Greene, Wilson at Versailles, First edition, D. C. Heath, Boston,1957.
87. Thomas Hennessey, Britain's Korean War Cold War diplomacy : Strategy And Security 1950–1953, First edition , Manchester University Press, Manchester& New York, 2013.

88. Tsuyoshi Hasegawa, Racing the Enemy : Stalin, Truman, and the Surrender of Japan, Cambridge, London ,2005.
89. V. Alexandrov, A Contemporary World History 1917-1945, Translated from Russian by Glenyskozlov, USSR, 1986.
90. V. Trukhanovsky, British Foreign Policy during world war II, 1939-1945,Translated by David Skrisky, progress publishers, Moscow, 1970.
91. Viktor A. Yakhontov, USSR Foreign Policy, First edition, Coward-McCann ,New York,1945.
92. W. E. Lunt, History of England, The Third Edition, London, 1945.
93. W. W. Rostow, The Dynamics of Soviet Society, Third edition, Norton, New York,1967.
94. Wilfred Knapp , A History of War and Peace 1939-1965 , Oxford University Press, London , 1967.
95. Winston S. Churchill, the Second World War, The Grand Alliance, Vol. III, First Edition, London, 1950.

رابعاً - البحوث والمقالات والتقارير المنشورة :

أ- البحوث والمقالات المنشورة باللغة العربية :

١. أحمد محمد جاسم عبد، التطورات الداخلية في بريطانيا ١٩١٨ – ١٩٣٦،(مجلة) ديالى للبحوث الإنسانية، جامعة ديالى، العدد ٦١، ٢٠١٤.

٢. جاسم محمد هايس وعيسى سعد عيسى، التطورات السياسية في تشيكوسلوفاكيا ١٩١٨– ١٩٦٨، (مجلة) دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، المجلد ٢، العدد ١٥، كانون الأول ٢٠١٣.

٣. حسن عطية عبد الله، فرنسا وإعادة تسليح ألمانيا الغربية(١٩٥٠–١٩٥٤)، (مجلة) مركز بابل للدراسات الانسانية، جامعة بابل، المجلد ٨، العدد ٤، آذار ٢٠١٨.

٤. حسين عبد القادر محي التميمي، موقف الحلفاء من إعادة تسليح ألمانيا ١٩٤٩– ١٩٥٥، (مجلة) دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية للبنات، العدد ١٣، كانون الأول ٢٠١٢.

٥. ــــــــــــــــــ، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من حصار برلين ١٩٤٨–١٩٤٩، (مجلة) كلية التربية الأساسية، جامعة بابل، العدد٨، تموز ٢٠١٢.

٦. حنا عزو بهنان، العلاقات التركية – السوفيتية ١٩٢٥– ١٩٣٥،(مجلة) الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، العدد ٨، ٢٠٠٧.

٧. حيدر عبد الرضا حسن، دور الاتحاد السوفيتي في استسلام اليابان،(مجلة) كلية الآداب، جامعة البصرة، العدد ٢٢، حزيران ٢٠١٧.

٨. ـــــــــــــــــ، موقف الحلفاء(الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا) من الاجتياح الألماني لأراضي الاتحاد السوفيتي (حزيران ١٩٤١- شباط ١٩٤٣)، (مجلة) آداب البصرة، العدد ٨١، جامعة البصرة، كلية الآداب، ٢٠١٧.

٩. رغد فيصل عبد الوهاب، موقف الدول الكبرى من الحرب الأهلية في اليونان ١٩٤٦- ١٩٤٩، (مجلة) آداب البصرة، العدد ٤٤، ٢٠٠٧.

١٠. صالح حسن عبد الله وعمر صابر عبد الله، موقف الولايات المتحدة من الحرب الكورية ١٩٥٠ – ١٩٥٣، (مجلة) الدراسات التاريخية والحضارية، المجلد ٨، العدد ٢٤، نيسان ٢٠١٦.

١١. علي عبد الواحد حسون الصائغ وناظم خليل حسن المعموري، موقف بريطانيا من الحرب الأهلية اليونانية ١٩٤٥ – ١٩٤٦، (مجلة) القادسية في الآداب والعلوم التربوية،جامعة القادسية، المجلد ١٦، العدد ١، ٢٠١٦.

١٢. عماد مكلف ووهاد هاشم، العلاقات الألمانية السوفيتية منذ عقد معاهدة عدم الاعتداء حتى بداية التوسع الألماني ١٩٣٩ – ١٩٤٠، (مجلة) أبحاث البصرة (العلوم الإنسانية)، المجلد ٣٥، العدد ٢، جامعة البصرة، كلية التربية، ٢٠١٠.

١٣. عماد هادي عبد علي، التوسع السوفيتي في منطقة البلطيق (١٩٣٩- ١٩٤١)، (مجلة) آداب الكوفة، جامعة الكوفة، كلية الآداب، المجلد٤، العدد٨، ٢٠١١.

١٤. عماد هادي عبد علي وربيع حيدر طاهر الموسوي، معاهدة برست لينوفسك الالمانية –السوفيتية ٣ آذار ١٩١٨، دراسة تاريخية،(مجلة) حولية المنتدى، جامعة الكوفة، كلية الآداب، مجلد ٢١، العدد ١٣، الكوفة ٢٠١٣.

١٥. فائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم المياحي، المفاوضات البريطانية- الفرنسية- السوفيتية خلال الأزمة البولندية عام ١٩٣٩، دراسة تحليلية في مسيرتها وعوامل إخفاقها من خلال وثائق الخارجية الأميركية، مجلة أبحاث البصرة، جامعة البصرة، المجلد ٢، العدد ٢٣، ٢٠٠٠.

١٦. ـــــــــــــــــــــــ، المفاوضات السوفيتية–الفنلندية أواخر عام١٩٣٩، دراسة في مسيرتها وعوامل إخفاقها في ضوء وثائق وزارة الخارجية الأميركية، مجلة أبحاث البصرة، جامعة البصرة، المجلد ١، العدد ٢٨، ٢٠٠١.

١٧. فائق حاكم عيسى وفرقد عباس قاسم المياحي، (الأزمة التشيكية من آذار ١٩٣٨ حتى التمهيد لعقد مؤتمر ميونخ في ٢٩ أيلول ١٩٣٨)، (مجلة)أبحاث البصرة، جامعة البصرة، العدد ٢٤، ٢٠٠٠.

١٨. فرقد عباس قاسم المياحي، موقف تشرشل من المطالب الإقليمية السوفيتية في بولندا منذ عقد مؤتمر طهران ١٩٤٣ حتى آذار ١٩٤٤، (مجلة) دراسات تاريخية، جامعة البصرة، كلية التربية، العدد ٨، أيار ٢٠١٠ .

١٩. كاظم هيلان محسن وأميرة رشك لعيبي، تطورات القضية البولندية في أواخر عهد ميكولاجيك تشرين الأول–تشرين الثاني ١٩٤٤،(مجلة)أبحاث ميسان،جامعة البصرة، كلية التربية، المجلد٩، العدد١٧، ٢٠١٢.

٢٠. محمود علي الداود، العلاقات الألمانية السوفيتية ١٩٣٩–١٩٤١،(مجلة) الآداب، العدد ١، جامعة بغداد، كلية الآداب، حزيران ١٩٥٩.

٢١. منتهى طالب سلمان، سياسة اليابان التوسعية ١٨٩٥–١٩٤٥ دراسة تاريخية،(مجلة) كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، كلية التربية، المجلد ٢٢، العدد٣، ٢٠١١.

٢٢. ناظم رشم معتوق الإمارة وحسين عبد القادر محيي التميمي، موقف الولايات المتحدة الأمريكية من الانقلاب الشيوعي في تشيكوسلوفاكيا عام ١٩٤٨، (مجلة) كلية التربية الاساسية، جامعة بابل، العدد ٢، آذار ٢٠١٠.

٢٣. نجاة عبد الكريم عبد السادة، موقف الولايات المتحدة من السياسة الخارجية الألمانية ١٩٣٨ – ١٩٣٩ (الأزمات الأوروبية)، (مجلة) الدراسات التاريخية، العدد الخامس، جامعة البصرة، كلية الدراسات التاريخية، أيلول ٢٠٠٨.

٢٤. نعم سلام إبراهيم، العلاقات الالمانية – السوفيتية (معاهدة عدم الاعتداء ١٩٣٨– ١٩٣٩)، (مجلة) الآداب، العدد ١٠٠، جامعة بغداد، كلية الآداب، أيار ٢٠١٢.

٢٥. نعيم جاسم محمد، حزب توده الإيراني ودوره في الحياه السياسية الإيرانية ١٩٤١–١٩٥٣،(مجلة) القادسية للعلوم الإنسانية، جامعة القادسية، كلية التربية، المجلد١٠، العددان ١–٢، ٢٠٠٧.

٢٦. نوفل كاظم مهوس، موقف بريطانيا من إعادة احتلال ألمانيا منطقة الراين١٩٣٦،(مجلة) أبحاث البصرة(العلوم الإنسانية)، جامعة البصرة، كلية التربية للعلوم الإنسانية، المجلد ٣٩، العدد٤،٢٠١٤.

٢٧. الهام محمود كاظم، موقف الحكومة البريطانية في عهد نيفل تشمبرلن من التطورات السياسية في أوروبا (١٩٣٧ – ١٩٣٨)، (مجلة) كلية التربية للبنات للعلوم الانسانية، جامعة الكوفة، كلية التربية للبنات، العدد ١٤، السنة الثامنة ٢٠١٤.

٢٨. يوسف طه حسين، المفاوضات السوفيتية– الصينية ١٩٤٥ وأثرها في العلاقات بين الدولتين (دراسة وثائقية)، مجلة كلية التربية، جامعة واسط، العدد ٣٣، تشرين الثاني ٢٠١٨.

ب - البحوث والمقالات والتقارير المنشورة باللغة الانكليزية :

1. Albanian-Yugoslav Tensions, Cited In: http://countrystudies.us/albania/36.htm
2. Albert N. Tarulis, Soviet Policy toward the Baltic States, 1918-1940, University of Notre Dame Press, Notre Dame,1959.
3. Alex N. Dragnich, Recent Political Developments in Yugoslavia, The Journal of Politics, Southern Political Science Association, Vol. 20, No.1, The University of Chicago Press, (Feb., 1958).
4. Alexander Nicholas Shaw, Azerbaijan crisis of 1945–1946: Bevin's officials, perceptions and the adoption of a Cold War mentality in British Soviet Policy, Royledge Taylor & Francis Group, United Kingdom , (19 February 2017).
5. Alfred D. Low, The Soviet Union, the Austrian Communist Party and the Anschluss Question, 1918-1938 , Vol. 39, No. 1 , Slavic Review, Mar 1980.
6. Allied Control Council for Germany, International Organization, Vol. 2, No. 3,University of Wisconsin Press, (Sep., 1948).
7. Amikam Nachmani, Civil War and Foreign Intervention in Greece: 1946-1949, Journal of Contemporary History,Vol. 25, No. 4,Sage Publications (Oct., 1990).
8. Amos Yoder, The Ruhr Authority and the German Problem, The Review of Politics, Vol. 17, No. 3, Cambridge University Press, (Jul., 1955).
9. Anders' Army: Wladyslaw Anders & the Polish II Corps, Cited In: https://warfarehistorynetwork.com/2015/04/07/anders-army-wladyslaw-anders-the-polish-ii-corps
10. Ann J. Lane, Putting Britain Right with Tito: The Displaced Persons Question in Anglo-Yugoslav Relations 1946-1947, Research Article, Vol.22, No.2, Foreign and Commonwealth Office, (April 1, 1992).
11. Antanas dundzila, the Molotov-Ribbentrop pact of 1939: legal & political, Conseguences, Lithuanian quarterly journal of arts & sciences, vol. 34, No.2, Lituanus foundation, Inc., 1989.

12. Arthur Tuluş, The Tito-Stalin Conflict and its Political Consequences over the International Regime of the Danube River, Relationes Internationales, Vol 8, No 1, Acta Universitatis Danubius,2015.
13. Aug. 29, 1949 : First Soviet Atomic Test Stuns West, Cited In : https://www.wired.com/2007/08/dayintech-0829/
14. Avi Shlaim, Britain, the Berlin Blockade and the Cold War, International Affairs, Vol. 60, No. 1, Wiley on behalf of the Royal Institute of International Affairs,(Winter,1983 -1984).
15. B. J. Mcfarlane, the soviet rehabilitation of: n. A. Voznesensky - Economist and, planner, journal australian outlook, Vol. 18, No.2,1964.
16. Berlin Blockade , French participation 1948-1949, Cited In: https://historum.com/threads/berlin-blockade-french-participation-1948-1949
17. British In Malaysia | Facts And Details, Cited In: http://factsanddetails.com/southeast-asia/Malaysia/sub5_4a/entry-3619.html
18. Bruce Kuklick, The Genesis of the European Advisory Commission, Journal of Contemporary History, Vol. 4, No. 4, Sage Publications, (Oct., 1969).
19. Chen Jian, The Sino-Soviet Alliance And China's Entry Into The Korean War, Cold War International History Project, Woodrow Wilson International Center for Scholars, Washington,(June 1992).
20. Communists take power in Czechoslovakia,25 February 1948, Cited In: https://www.history.com/this-day-in-history/communists-take-power-in-czechoslovakia
21. Cornell Overfield , All Quiet on the West German Front: Changes in East German Political Agitation in Western Germany, 1945-1955, Penn History Review, Vol.25 , No.1 , University of Pennsylvania, (February 2019).
22. Council of Foreign Ministers, International Organization, Vol. 5, No. 3, University of Wisconsin Press, (Aug., 1951).
23. Crossman Richard, Prague 1948 : The February Revolution, New Statesman(1996) ,Vol.137, No.4884, Gale Group, February 18, 2008..
24. Czech diplomat Jan Masaryk dies under strange circumstances,10 March 1948, Cited In : https://www.history.com/this-day-in-history/strange-death-of-jan-masaryk .
25. Czech Republic - Communist Czechoslovakia, Cited In : http://countrystudies.us/czech-republic/37.htm
26. Daniel F. Harrington, The Berlin Blockade Revisited, The International History Review, Vol. 6, No. 1, Taylor & Francis Ltd, (Feb., 1984).

27. David C. Wolf, 'To Secure a Convenience': Britain Recognizes China – 1950, Journal of Contemporary History, Vol. 18, No.2, Sage Publications (Ltd), (Apr., 1983).
28. Davies, Ernest Albert John, 1902-1991, Journalist And Politician, Cited In: https://archiveshub.jisc.ac.uk/data/gb97-davies
29. Derek Watson, Molotov and Moscow Conference, October. 1943, Communisme , No. 74/75, Original Text in English, Centre for Russian & East European Studies the University of Birmingham.
30. Edward Johnson, Sir Pierson Dixon Ambassador to the United Nations, Journal Contemporary British History , Vol. 28, No. 3, Routledge, 14 November 2014.
31. Emma Peplow, The Role of Britain in the Berlin Airlift, the Journal Association of the Historical, Vol. 95, No.318, Blackwell Publishing Ltd ,United Kingdom- Oxford, (APRIL. 2010).
32. Emperor Hirohito, Accepting The Potsdam Declaration, 15 August 1945, Cited In: https://www.mtholyoke.edu/acad/intrel/hirohito.htm
33. Engelhard Stephanie, Constructing Socialism in East Germany: An Early History of the GDR 1945-1955, Penn Humanities Forum Undergraduate Research , University of Pennsylvania, 19 October 2010.
34. Geoffrey Roberts, Moscow's Cold War on the Periphery : Soviet Policy in Greece,Iran, and Turkey 1943–1948, Journal of Contemporary History, Vol. 46, No1, (January 2011).
35. George Marshall speech on June 5, 1947 at Harvard University, Cited In: https://www.marshallfoundation.org/marshall/the-marshall-plan/marshall-plan-speech
36. Gerhard Wettig, Stalin and German Reunification: Archival Evidence on Soviet Foreign Policy in Spring 1952, The Historical Journal, Vol. 37, No. 2, Cambridge University Press, (Jun., 1994).
37. Germany: Removal Of Restrictions On ommunications, Transportation ~And Trade (End Of Berlin Blockade), May 4, 1949 , Cited In: https://www.loc.gov/law/help/us-treaties/bevans/m-ust000004-0843.
38. Goodlad Graham, Attlee, Bevin and Britain's Cold War : Graham Goodlad Examines the Role of Britain's Postwar Labour Government in the Early Stages of the Cold War, History Review, No. 69, Gale Group,2011.
39. H.M.S Amethyst Incident, Yangtse, River, April To May 1949, Cited In: https://www.naval-history.net/WXLG-Amethyst1949.htm

40. Hans Peter Krosby, The Communist Power Bid in Finland in 1948, Political Science Quarterly, Vol.75, No. 2,The Academy of Political Science, (Jun., 1960).
41. Hansard. Parliamentary Debates. 5th Series. Vol. 423. Col. 1825–1860, Cited In: https://api.parliament.uk/historic-hansard/people/mr-ernest-bevin/1946
42. Harry L. Coles, George Catlett Marshall: Documenting an Enigma, Reviews in American History, Vol. 11, No. 4, Johns Hopkins University Press, (Dec., 1983).
43. Heptonstall Geoffrey, Britain's Forgotten Prime Minister : Harold Wilson , Contemporary Review, Vol. 294, No.1705, Gale Group,(June 2012).
44. Hong Kong Colony - The British Empire, Cited In: https://www.britishempire.co.uk/maproom/hongkong.htm
45. Hungdah Chiu & R. R. Edwards, Communist China's Attitude Toward the United Nations: A Legal Analysis, The American Journal of International Law, Vol.62, No.1 ,(Jan., 1968).
46. Harrison m. Wright, "Imperialism": the word and its meaning, social research, Vol. 34, No. 4,1967 .
47. Igor Lukes , The 1948 Coup d'État in Prague Through the Eyes of the American Embassy, Diplomacy & Statecraft, No.22, Taylor & Francis Group,2011.
48. Ivo Duchacek, The February Coup in Czechoslovakia, World Politics, Vol. 2, No. 4, Cambridge, (Jul., 1950).
49. Jardeen, jack, William Leahy America's First Five-Star Admiral , sea classics, Vol. 47, No.7, (July., 2014).
50. Joel R. Campbell, The Wrong War: The Soviets and the Korean War 1945-1953, International Social Science Review, Vol. 88, No. 3, Article 1, Troy University, Pacific Region , 2014.
51. John Baylis, Britain And The Dunkirk Treaty: The Origins Of Nato , Journal Of Strategic Studies, No. 5, Routledge,(24 Jan 2008).
52. John W. Young , Churchill's 'No' to Europe: The 'Rejection' of European Union by Churchill's Post-War Government, 1951-1952 , The Historical Journal, Vol. 28, No.4, Cambridge University Press , (Dec., 1985).
53. Josef L. Kunz, The Danube Régime and the Belgrade Conference, The American Journal of International Law, Vol.43, No.1, American Society of International Law, (Jan., 1949).

54. Joseph W. ; Bishop Jr , The "Contractual Agreements" with the Federal Republic of Germany, The American Journal of International Law, Vol. 49, No. 2, American Society of International Law, (Apr., 1955).
55. Karl Hack, The Origins of the Asian Cold War: Malaya 1948, Journal of Southeast Asian Studies, Vol. 40, No. 3, Cambridge, (Oct.,2009).
56. Kazimierz Grzybowski,The Council for Mutual Economic Assistance and the European Community, The American Journal of International Law, Vol.84, No.1, American Society of International Law, (Jan., 1990).
57. Keith S. Petersen, Non Recognition of Red China: Reasons and Realizations Journal of the Arkansas Academy of Science, Vol. 7, Article 21, University of Central Arkansas,1955.
58. Kiwon Chung, The North Korean People's Army and the Party, The China Quarterly, No. 14, Cambridge University Press, (Apr. - Jun., 1963).
59. Kukin, Konstantin “Constantine” Mikhailovich (1897-1979), Cited In: http://documentstalk.com/wp/kukin-konstantin-constantine-mikhailovich-1897-1979/
60. Kundnani, Hans, Ernest Bevin: the International Realist, The World Today, Vol.75, No 6, December/January 2019.
61. L. S. Stavrianos, The Greek National Liberation Front (EAM): A Study in Resistance Organization and Administration, The Journal of Modern History, Vol. 24, No. 1, University of Chicago Press, (Mar., 1952).
62. Lord Bridges , Clement Richard Attlee First Earl Attlee 1883-1967, Biographical Memoirs of Fellows of the Royal Society , Vol.14, (Nov., 1968).
63. Louise Fawcett, Revisiting the Iranian Crisis of 1946: How Much More Do We Know?, Iranian Studies, Vol. 47, No. 3, Routledge, (May 2014).
64. M. L. Dockrill , The Foreign Office, Anglo-American Relations and the Korean War, June 1950-June 1951, International Affairs, Vol. 62, No. 3, (Summer, 1986).
65. Martin Pugh, David Lloyd George, History Review, No.1, 1998.
66. Michael Jabara Carley, A Situation of Delicacy and Danger Anglo-Soviet Relations, August 1939-March 1940, Cambridge University Press, Vol. 8, No. 2 ,Jul. 1999.
67. Mr Ernest Bevin: speeches in 1946 (Hansard) - Parliament Cited In: https://api.parliament.uk/historic-hansard/commons/1946/feb/21/foreign-affairs

68. Mustafa Sitki Bilgin & Steven Morewood, Turkey's Reliance on Britain: British Political and Diplomatic Support for Turkey against Soviet emands1943-1947, Middle Eastern Studies , Vol. 40, No. 2, (Mar., 2004).
69. Margaret W. Fisher, India's Jawaharlal Nehru, Asian Survey, Vol. 7, No. 6, University of California Press, (Jun., 1967).
70. N. J. Wheeler, British Nuclear Weapons and Anglo-American Relations 1945 - 1954, International Affairs, Vol. 62, No.1, Wiley, (Winter, 1985-1986).
71. Neville Peter, The Man Who Shouted At Hitler: Sir Nevile Henderson In Berlin, History Review , No.1, Gale Group, March 2003.
72. Oscar Schachter , Philip Jessup's Life and Ideas ,The American Journal of International Law, Vol. 80, No.4, American Society of International Law, (Oct.,1986).
73. P. Ruslanov, Marshal Zhukov, Russian Review, Vol. 15, No. 2, Apr 1956.
74. Papers of Herbert Morrison, Lord Morrison of Lambeth , 1888-1965, Cited In: https://archiveshub.jisc.ac.uk/data/gb163-morrisonpapers
75. Park Tae Gyun, U.S. Policy Change Toward South Korea In The 1940s And The 1950s, Journal of International and Area Studies, Vol. 7, No. 2, 2000.
76. Petar Žarković ,Yugoslavia and the USSR 1945-1980: The History of a Cold War Relationship Cited In : https://yuhistorija.com/int_relations_txt01c1.html
77. Peter Hennessy & Kathleen Townsend, The documentary spoor of Burgess and Maclean, Journal Intelligence and National Security, Vol. 2, Taylor and Francis Group, Jan 2008.
78. Philip Gannona , The special relationship and the 1945 Anglo-American Loan, Journal of Transatlantic Studies, The University of Durham, UK, Vol. 12, No. 1, 25 Mar 2014.
79. Philip M. Coupland, Western Union "Spiritual Union and European Integration", 1948–1951, Journal of British Studies, Vol. 43, No. 3, Cambridge University Press,(July 2004).
80. Phillip Deery, "A Very Present Menace" Attlee, Communism and the Cold War, The Australian Journal of Politics and History ,Vol. 44, No. 1, Gale Group, (March 1998).
81. Phyllis Auty, (Edited) Wayne S. Vucinich, (SEARCH) Yugoslavia's International Relations (1945-1965) University of California Press, Berkeley, 2020.

82. piotr eberhardt, the curzon line as the eastern boundary of poland : the origins and the political background, polish academy of sciences, Vol. 85, No.1, poland ,2012.
83. Proclamation Defining Terms for Japanese Surrender(Potsdam Proclamation) Potsdam Conference | July 26, 1945, Cited In : https://teachingamericanhistory.org/library/document/proclamation-defining-terms-for japanese-surrender
84. Pucci Molly, Translating the State: Czechoslovakia's Search for the Soviet Model of the Secret Police 1945-1952, Journal Kritika, Vol. 18, No.2, Slavica Publishers , Gale Group,(Spring 2017).
85. R. W. Seton-WatsonSource, Edvard Beneš , The Slavonic and East European Review, Vol. 27, No.69, Modern Humanities Research Association & University College London, (May, 1949).
86. Ray Merrick, The Russia Committee of the British Foreign Officeand the Cold War 1946-1947, Journal of Contemporary History, Vol. 20, No. 3, (Jul., 1985).
87. Rear Admiral Konstantin Rodionov (1901-1981) Cited In : http://www.hrono.info/biograf/bio_r/rodionovkk.php
88. Robert C. North, The Rise of Mao Tse-Tung , The Far Eastern Quarterly, Vol.11, No. 2, Association for Asian Studies, (Feb., 1952).
89. Robert M. Cutler, [Russian and] Soviet Relations with Greece and Turkey: A Systems Perspective, Cited In: http://www.robertcutler.org/ch91dc.htm
90. Roger Munting , British business and the politics of trade with the USSR during the New Economic Policy (NEP), Business History, Vol. 48, No. 2 , Routledge Group, April 2006.
91. Ronald Bitzer, Soviet Policy On German Reunification In 1952, World Affairs Vol. 132, No. 3, World Affairs Institute, (December 1969).
92. Ronald J. Hill, Continuity and Change in USSR Supreme Soviet Elections, British Journal of Political Science, Vol. 2, No.1, (Jan., 1972).
93. Rosemary J. Foot, Anglo-American Relations in the Korean Crisis: The British Effort to Avert an Expanded War, December 1950–January 1951, Diplomatic History, Vol. 10, No.1, Oxford, January 1986..
94. Russell A. Hamilton, Kennan: Realism and the Cold War, The Review of Politics, Vol. 52, No. 2, (Spring, 1990).
95. Sabiha Hasan, Affairs Yugoslavia's Foreign Policy Under Tito 1945-1980, Pakistan Institute of International Affairs, Vol.34, No.3, Pakistan Horizon, (Third Quarter 1981).

96. Samuel S. Stratton, The Far Eastern Commission, International Organization, Vol. 2, No. 1 University of Wisconsin Press ,(Feb., 1948).
97. Sean Greenwood, Frank Roberts and the 'Other' Long Telegram: The View from the British Embassy in Moscow, March 1946, Journal of Contemporary History, Vol. 25, No. 1 (Jan., 1990).
98. Sempa, Francis P., George F. Kennan and the Geopolitics of containment, Competition Forum, Vol. 16, No. 1, January 1, 2018.
99. Sheila Kerr, Investigating soviet espionage and subversion: the case of Donald Maclean, Journal Intelligence and National Security, Vol. 17, No.1, Routledge,2002.
100. Sheldon Anderson, The Oder-Neisse Border And Polish-East German Relations 1945-1949, the polish review , Vol. 42, No.2 , The Polish Institute Of Arts And Sciences ,1997.
101. Shen Zhihua, Sino-Soviet Relations and the Origins of the Korean War, Journal of Cold War Studies, Vol. 2, No. 2, The MIT Press, (Spring 2000).
102. Sir John Sterndale Bennett (1895-1969) - Old Edwardians, Cited In: https://oldedwardians.org.uk/nlc/personal/SirJCSB.html
103. Soviet policy toward Japan during World War II, Cited In : https://journals.openedition.org/monderusse/9333
104. Speech by Andrei Zhdanov (member of the Soviet Politburo) at the founding of the Cominform (a Communist International Organization) in September 1947, Cited In: http://educ.jmu.edu/vannorwc/assets/ghist%20102-150/pages/readings/zhdanovspeech
105. Stanley M. Max, Cold War on the Danube: The Belgrade Conference of 1948 and Anglo-American Efforts to Reinternationalize the River, Journal Article, Diplomatic History, Vol. 7, No. 1, Oxford University Press, (Winter 1983).
106. Stephen G. Xydis, America, Britain, and the USSR in the Greek Arena1944-1947, Political Science Quarterly, Vol. 78, No.4 (Dec., 1963).
107. Story: Empire and Commonwealth, Cited In: https://teara.govt.nz/en/empire-and-commonwealth
108. Thanasis D. Sfikas, Britain, the United States and the Soviet Union in the United Nations Commission ofInvestigation in Greece January-May1947, Contemporary European History, Vol. 2, No. 3, Cambridge University Press, (Nov., 1993).
109. The Anglo-Russian Treaty of Alliance, Bulletin of International News, Vol. 19, No. 13, Royal Institute of International Affairs, (Jun. 27, 1942).

110. The Berlin Airlift - British Berlin, Cited In : https://british-berlin.com/airlift
111. The Death and Mystery of Jan Masaryk, Cited In : https://quadrant.org.au/opinion/qed/2018/12/the-death-and-mystery-of-jan-masaryk /
112. The Japanese Instrument Of Surrender ,Tokyo Bay, Japan 2 September 1945,Cited In: https://www.bonhams.com/auctions/22456/lot/321/
113. The Marshall Plan and the establishment of the OEEC, Cited In: http://www.cvce.eu/obj/ : The Marshall Plan
114. The President's News Conference | Harry S. Truman, 30 November 1950, Cited In: https://www.trumanlibrary.gov/library/public-papers/295/presidents-news-conference
115. The USSR and the First Pan-European Organization Was There a Chance of a United Europe? (1945-1947), Cited In: http://www.nivestnik.ru/2011_2/10_lipkin_5.shtml
116. Treaty of Brest-Litovsk, March 3, 1918, Cited In: http://www.firstworldwar.com/source/brestlitovsk.htm
117. United Nations Publications, Steps to the Charter : Origins of the United Nations History Review , Volume. 22, April 1985.
118. Vasily Sokolovsky. Victory Commander- Military Review, Cited In: https://en.topwar.ru/141244-vasiliy-sokolovskiy-polkovodec-pobedy.html
119. War Economy Definition – Investopedia, Cited In: https://www.investopedia.com/terms/w/war-economy.asp
120. Wayne Knight, Labourite Britain: America's “Sure Friend”? The Anglo-Soviet Treaty Issue,1947, Diplomatic History, Vol. 7, No. 4, Oxford University Press, (October 1983).
121. What’s the context? 25 June 1950: Outbreak of the Korean War, Cited In: https://history.blog.gov.uk/2020/06/25/whats-the-context-25-june-1950-outbreak-of-the-korean-war
122. Wilkinson Richard , Ribbentrop, History Review, No.29, Gale Group, December 1997.
123. William C. Johnstone, The San Francisco Conference, Pacific Affairs, University of British Columbia, Vol. 18, No. 3, (Sep., 1945).
124. William Stueck, The Limits of Influence: British Policy and American Expansion of the War in Korea, Pacific Historical Review, Vol. 55, No.1,University of California Press, (Feb., 1986).

125. Wm. Roger Louis, Hong Kong: The Critical Phase 1945-1949, The American Historical Review, Vol. 102, No. 4, Oxford University Press, (Oct., 1997).
126. Woodsmokeblog, Month: December 2017, Looking at Yugoslavia.1948, Cited In: https://woodsmokeblog.wordpress.com/2017/12 /
127. Zamoyski Adam , Rising '44: The Battle for Warsaw ,The Spectator, Vol. 293, No.9143 , November 1, 2003.

خامساً - الموسوعات :

أ- الموسوعات العربية والمعربة :

١. أحمد عطية الله، القاموس السياسي، ط ٣، القاهرة، دار النهضة العربية، ١٩٦٨.
٢. آلان بالمر، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩– ١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج١، ط١، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢.
٣. ـــــــــ، موسوعة التاريخ الحديث ١٧٨٩– ١٩٤٥، ترجمة سوسن فيصل السامر ويوسف محمد أمين، ج٢، ط١، بغداد، دار المأمون للترجمة والنشر، ١٩٩٢.
٤. بول روبنسون، قاموس الأمن الدولي، ط١، الأمارات، مركز الأمارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، ٢٠٠٩.
٥. روجر باركنسن، موسوعة الحرب الحديثة،ج١، ترجمة سمير عبد الرحيم الجلبي، بغداد، دار المأمون، ١٩٩٠.
٦. شيوي قوانغ، جغرافيا الصين، ترجمة محمد أبو جراد،ط١،بكين، دار النشر باللغات الأجنبية،١٩٨٧.
٧. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة، ج٤، ط٢، بيروت،المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٩٠.
٨. ـــــــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج٥، ط٤، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ١٩٩٩.
٩. ـــــــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج٧، ط٥، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ٢٠٠٩.
١٠. ـــــــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج٢، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١.
١١. ـــــــــــــــــــ، موسوعة السياسة، ج٣، ط٢، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٨١.

١٢. عبد الوهاب الكيالي وآخرون، موسوعة السياسة،ج١، ط١، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، ١٩٧٩.

١٣. فراس البيطار، الموسوعة السياسية والعسكرية، ج ١، عمان، دار اسامة، ٢٠٠٣.

١٤. محمد شفيق غربال وآخرون، الموسوعة العربية الميسرة، ج١، بيروت، دار النهضة،١٩٨٧.

١٥. ــــــــــــــــــ، الموسوعة العربية الميسرة، ج٢، بيروت، دار النهضة، ١٩٨٧.

١٦. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية،ج ١، بيروت، دار رواد النهضة،١٩٩٤.

١٧. موسى مخول، موسوعة الأزمات والحروب الإقليمية في القرن العشرين – أوروبا، ط٢، بيروت، بيسان للنشر والتوزيع والأعلام، ٢٠٠٨.

ب - الموسوعات الاجنبية :

1. Keith Laybourn, Fifty Key Figures in Twentieth Century British Politics , First edition, Routledge, London,2002.
2. Mark M. Boatner , Biographical Dictionary of World War II , Novato , CA. ,1999.
3. The Columbia Encyclopedia, 6th ed, The Columbia University Press, N.D ,2018.
4. The New Encyclopedia Britannica, Vol. II, III, Chicago , 1975.
5. ----------, Vol.12, Chicago,1987.

سادساً- المواقع والموسوعات الالكترونية :

1. www.britannica.com.
2. https://www.jstor.org .
3. https://en.wikipedia.org
4. https://www.questia.com.
5. https://commons.wikimedia.org.
6. https://www.newworldencyclopedia.org.
7. https://peoplepill.com/people/john-colville-hutchison.
8. https://amp.ru.google-info.cn/4450054/1/grigoryan-vagan-grigorevich.

The Republic of Iraq

Ministry of Higher Education and Scientific Research

University of Maysan / Faculty of Education

Department of Histoiry

relationships

British-Soviet politics

1945-1953

A thesis submitted by the student

Ahmed Sadiq Jaafar

To the Council of the College of Education - University of Missan

It is part of the requirements for obtaining a master's degree in modern and contemporary history

Supervised by

Associate Professor Dr

Yousif Taha Hussein

2021A.D ***1443 A.H***

Abstract

The study of international relations in the second half of the twentieth century has historical and political importance, in that the human destiny has become, for the first time in history, dependent on good political relations and understanding between countries, especially between the major countries (the Soviet Union, Britain and the United States of America) that managed to The secrets of nuclear weapons possess destructive capabilities. Hence, the study of international relations occupies a place in human thought and international efforts, especially among specialized researchers and those interested in foreign policy developments and the extent of their impact on strength or weakness in international relations between countries with research and attention. This is what makes the post-World War II era particularly important in contemporary history.

Therefore, it is of great importance to study the British-Soviet political relations between 1945-1953 to shed light on the importance of the relationship for the two parties, to take note of its contradictory and similar positions, and to surround its intertwined political complexities in order to identify the factors that affected it positively and negatively, as well as to understand how the shape of the political map became Europe after World War II, and how it changed in light of the relationship between them, especially in this crucial period that we are dealing with, as it witnessed the outbreak of the Cold War in Europe and the splitting of the world into two opposing camps, the Eastern Communist camp led by the Soviet Union, and the Western capitalist camp led by the United States of America. Behind it, Britain is the most prominent country in this camp. In light of these data, the nature of the subject necessitated that the study be divided into an introduction, four chapters and a conclusion that included a summary of the

most important conclusions reached by the researcher in light of the facts and information included in the chapters of this study.

The first chapter, which is an introductory chapter, dealt with British-Soviet political relations since the British recognition of the Soviet Union in February 1924 until the end of World War II on the European front in May 1945. This chapter was divided into three sections, the first of which dealt with the historical background of British-Soviet political relations since the recognition The British in the Soviet Union in 1924 until the growth of German power and the escalation of international violations following the German annexation of Austria and the Sudetenland in 1938. While the second topic studied the changes that occurred in British-Soviet political relations in light of the escalation of tension in the European atmosphere after the German invasion of Czechoslovak lands in March 1939, until the German occupation of Soviet lands in June 1941. The third topic focuses on studying the development of British-Soviet political relations after the German invasion of the Soviet Union in June 1941 until the end of World War II on the European front in May 1945.

As for the second chapter, it was devoted to the study of British-Soviet political relations between 1945-1947. It came in three sections, the first of which reviewed the study of British-Soviet political relations in light of the holding of the Potsdam Conference and the end of World War II in Asia for the period between July 1945-December 1946, and this topic was divided into two axes, the first concerned the study of the Potsdam Conference and the official end of the Second World War, July-September 1945. It included the prominent issues on which the Allies agreed at the Potsdam Conference, as well as the issues on which they did not agree, and how Japan surrendered and the end of World War II in Asia. The second axis began to define the British position on

Soviet policy in Eastern and Central Europe since the end of World War II in September 1945 until the end of the talks of the foreign ministers of the major countries in New York in December 1946. While the second topic was devoted to the study of British-Soviet political relations at the beginning of the Cold War And its impact on the relations between the two parties for the period between February 1946 - December 1947, while the third topic sheds light on the crises caused by the Soviet policy towards Turkey, Iran and Greece and their repercussions on the British-Soviet political relations between 1945 – 1947.

The third chapter continued the study of British-Soviet political relations between 1948 - 1950. This chapter, in turn, was divided into three sections. The first section follows the political crises that occurred in Czechoslovakia and Yugoslavia and their impact on British-Soviet political relations between 1948 - 1949. It is divided into two axes, The first dealt with the political crisis in Czechoslovakia in 1948, highlighting the British reaction to the intervention of the Soviet Union in Czechoslovak affairs. The second axis presented the differences that crippled the Soviet-Yugoslavian relations and how they affected the British-Soviet political relations between 1948-1949. While the second topic is devoted to discussing the British position on the siege imposed by the Soviet Union on West Berlin between 1948 and 1949, and its serious repercussions on British-Soviet political relations. As for the third topic, it focuses on explaining and analyzing the British-Soviet position on political developments in China between 1949 and 1950 and their repercussions on British-Soviet political relations.

As for the fourth and final chapter, it presented the British-Soviet political relations in light of the outbreak of the Korean War and the consequent important events in Asia and Europe for the period between June 1950 - March

1953, and it came in three sections. The first topic reviewed the role of the Soviet Union in the Korean War for the period between June-November 1950. He highlighted the importance of this role and its impact on Britain's entry into the war on the side of the United States of America, and its repercussions on British-Soviet political relations. The second topic was devoted to explaining the British position on the Soviet support for People's China and the consequences of its intervention in the Korean War on British-Soviet political relations for the period between November 1950-June 1951. As for the third topic, it dealt with the British-Soviet dispute over Germany's rearmament for the period between November 1950 - March 1953. The study dealt with how this dispute escalated in light of the Soviet attempts aimed at thwarting the issue of re-arming West Germany, and the stability of the British position in support of it, as well as delving into how the arms race emerged during this critical period and its political effects that deepened the British-Soviet differences.

The conclusion focused on presenting the most important findings of the study by tracking the developments of political events that coincided with British-Soviet relations (1945-1953), and their impact on political relations between the two countries.